
الزخرف
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
آشنایی . اعراب آیات . آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۴۳. سوره الزخرف

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

حم (۱)

وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ (۲)

إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۳)

وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (۴)

أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ (۵)

وَ كَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِيٍّ فِی الْأَوَّلِينَ (۶)

وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۷)

فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ (۸)

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (۹)

الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰)

وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ تُخْرَجُونَ (۱۱)

وَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ (۱۲)

لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (۱۳)

وَ إِنَّا إِلى‏ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ (۱۴)

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ (۱۵)

أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ (۱۶)

وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ (۱۷)

أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ (۱۸)

وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (۱۹)

وَ

قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (۲۰)

أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (۲۱)

بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (۲۲)

وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِی قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ (۲۳)

قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ (۲۴)

فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۲۵)

وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِی بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (۲۶)

إِلاَّ الَّذِی فَطَرَنِی فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (۲۷)

وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۲۸)

بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ (۲۹)

وَ لَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ قالُوا هذا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كافِرُونَ (۳۰)

وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (۳۱)

أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۳۲)

وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ (۳۳)

وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ (۳۴)

وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (۳۵)

وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۳۶)

وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (۳۷)

حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی

وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (۳۸)

وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (۳۹)

أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۴۰)

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۴۱)

أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (۴۲)

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴۳)

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ (۴۴)

وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (۴۵)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ (۴۶)

فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ (۴۷)

وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۴۸)

وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ (۴۹)

فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ (۵۰)

وَ نادى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قالَ يا قَوْمِ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلا تُبْصِرُونَ (۵۱)

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ (۵۲)

فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (۵۳)

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ (۵۴)

فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ (۵۵)

فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ (۵۶)

وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (۵۷)

وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (۵۸)

إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِی إِسْرائِيلَ (۵۹)

وَ لَوْ

نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكَمْ مَلائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (۶۰)

وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۶۱)

وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۶۲)

وَ لَمَّا جاءَ عِيسى بِالْبَيِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَهِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۶۳)

إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۶۴)

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (۶۵)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۶۶)

الْأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (۶۷)

يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (۶۸)

الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا وَ كانُوا مُسْلِمِينَ (۶۹)

ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ (۷۰)

يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيها خالِدُونَ (۷۱)

وَ تِلْكَ الْجَنَّهُ الَّتِى أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۷۲)

لَكُمْ فِيها فاكِهَهٌ كَثِيرَهٌ مِنْها تَأْكُلُونَ (۷۳)

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ (۷۴)

لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (۷۵)

وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (۷۶)

وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ (۷۷)

لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ (۷۸)

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (۷۹)

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠)

قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (٨١)

سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢)

فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣)

وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ

فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ (۸۴)

وَ تَبارَکَ الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۸۵)

وَ لا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ (۸۶)

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّی یُؤْفَکُونَ (۸۷)

وَ قِیلِهِ یا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا یُؤْمِنُونَ (۸۸)

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ (۸۹)

آشنایی با سوره

۴۳- زخرف [زینت و زیور]

در آیه ۳۳ تا ۳۵ در بیان بی ارزشی جلوه های مادی و فریبنده دنیا می خوانیم:«اگر بخاطر این نبود که مردم امتی یکپارچه و همسان باشند، خداوند برای کافران، خانه هائی با سقف های نقره گون و بالاخانه ها و درها و تخت ها و زیورها و ... قرار می داد.» با بیان این معنی، خداوند ارزش را به آخرت و آنچه باقی است می دهد و نوعی جدل و بحث در مورد معتقدات بی اساس مشرکین انجام گرفته و از اتکاء آنان به اندیشه های خرافی که میراث نیاکان است انتقاد شده است تا زمینه قلبی برای ایمان، آماده گردد. در بخشی دیگر از شیوه استخفای فرعون و معیارهای غلط آنان در ارزشیابی یاد شده و بعنوان نمونه از دعوت عیسی یاد شده است. از جمله مسائل دیگر این سوره، تصحیح اعتقادات خرافی، جدال توحیدی، آیات قیامت، فرستادن انبیاء، به خصوص ابراهیم و موسی و عیسی می باشد. این سوره مکی است. دارای ۸۹ آیه بوده و حدود سالهای ۵ و ۶ بعثت نازل شده است.

شان نزول

رهبری در نظام ارزشی

شأن نزول آیه های ۳۱ و ۳۲ سوره زخرف

«ولید بن مغیره»، نامی آشنا برای همه قبیله های عرب، حتی برای مردم مدینه و شام بود. او از ثروت بسیار زیادی بهره می برد؛ صدها شتر برای تجارت و صدها خدمتکار در اختیار داشت. ولید گاهی همه مردم مکه را چند روزی شام و ناهار می داد. همه به او احترام می گذاشتند و از او حرف شنوی داشتند.

«عروه بن مسعود ثقفی» نیز که در طایف زندگی می کرد، با این که در ثروت به ولید نمی رسید، ولی در طایف سرآمد دیگر سرمایه داران بود و در

شبه جزیره عرب، دومین پولـدار محسوب می شـد. این دو، بـا ثروتی بسـیار، عرب را رهبری می کردنـد و باورهـای خود را به آسـانی در همه جا رواج می دادنـد. تا این که از طبقه ضـعیف و محروم، جوانی به نام محمـد به پیامبری مبعوث شـد و رسالت خویش را به همگـان ابلاـغ کرد. ثروتمنـدان بیش از همه این جوان را به سـبب ادعـای نبوت ریشـخند کردنـد و به مبارزه با او برخاسـتند. ابتدا گفتند: خداوند، پیامبرش را از جنس بشـر بر نمی گزیند. فرشتگان بهتر می توانند این مسئولیت را بپذیرند و از عهـده آن برآیند، ولی وقتی برای آنان مثال آورده شد که پیامبران گذشـته از جنس بشـر بودند، گفتند: اگر بناباشد خداوند از جنس بشـر پیامبری برگزیند، سـزاوارتر از محمد نیز کسانی هسـتند. منظور آنان ولید بن مغیره و عروه بن مسـعود بود. البته حق داشـتند چنین بهانه هایی بیاورند؛ زیرا از دیدگاه آنان مال و ثروت و مقام ظاهری وشـهرت، معیار ارزش انسان ها محسوب می شـد و بزرگ قبیله نزدیـک ترین مردم به خـدا بود. بنـابراین، برایشـان حیرت آور بود که این لطف خداونـدی بر یکی از افراد آنان نازل نشـده و بر یتیم و تهیـدستی به نام محمـد نازل شده است و این برای آنان باورکردنی نبود. باید گفت این اندیشه، به نظـام نـادرست آنـان بـازمی گشت و بی شک، بلای بزرگ جوامع بشـری و عامل اصـلی انحراف فکری آنان همین نظام های غلـط است که گاه حقایق را کاملاً واژگون نشان می دهـد. این در حالی است که در نظام درست، دعوت الهی بایـد در اختیار کسی باشد که روح تقوا سراسر وجودش را پر کرده است؛ انسان آگاه، با اراده، مصمم،

شجاع و دردآشنا. نه کسانی که به لباس های زیبا، کاخ های گران بها، زینت های گوناگون و تجملات دل بسته اند که این ها شایسته زندگی رهبران الهی نیست. خداوند در آیه های ۳۱ و ۳۲ سوره زخرف، به کسانی که از پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله ناراضی بودند، چنین پاسخ می دهد:

و گفتنـد: چرا این قرآن بر مرد بزرگی (مرد ثروتمندی) از این شـهر (مکه و طایف) فرود نیامده است؟ «» آیا آنانند که رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟ ما (وسایل) معاش آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم کرده ایم و برخی از آنان را از (نظر) درجات بالاتر از بعضی (دیگر) قرار داده ایم تا بعضی از آنان بعضی (دیگر) را در خدمت گیرند و رحمت پروردگار تو از آن چه آنان می اندوزند، بهتر است. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۲۱، ص ۴۹.

رهبری در نظام ارزشی

شأن نزول آیه های ۳۱ و ۳۲ سوره زخرف

«ولید بن مغیره»، نامی آشـنا برای همه قبیله های عرب، حتی برای مردم مدینه و شام بود. او از ثروت بسیار زیادی بهره می برد؛ صدها شتر برای تجارت و صدها خدمتکار در اختیار داشت. ولید گاهی همه مردم مکه را چند روزی شام و ناهار می داد. همه به او احترام می گذاشتند و از او حرف شنوی داشتند.

«عروه بن مسـعود ثقفی» نیز که در طایف زندگی می کرد، با این که در ثروت به ولید نمی رسید، ولی در طایف سرآمد دیگر سرمایه داران بود و در شـبه جزیره عرب، دومین پولدار محسوب می شد. این دو، با ثروتی بسیار، عرب را رهبری می کردند و باورهای خود را به آسانی در همه جا رواج می دادند. تا این که از طبقه ضعیف و محروم، جوانی

به نـام محمـد به پیـامبری مبعوث شـد و رسـالت خویش را به همگان ابلاغ کرد. ثروتمنـدان بیش از همه این جوان را به سـبب ادعای نبوت ریشخند کردند و به مبارزه با او برخاستند. ابتدا گفتند: خداوند، پیامبرش را از جنس بشر بر نمی گزیند. فرشتگان بهتر می توانند این مسئولیت را بپذیرند و از عهده آن برآیند، ولی وقتی برای آنان مثال آورده شد که پیامبران گذشته از جنس بشـر بودند، گفتند: اگر بناباشد خداوند از جنس بشـر پیامبری برگزیند، سـزاوارتر از محمد نیز کسانی هستند. منظور آنان ولید بن مغیره و عروه بن مسـعود بود. البته حق داشـتند چنین بهـانه هـایی بیاورنـد؛ زیرا از دیـدگاه آنـان مال و ثروت و مقام ظاهری وشهرت، معیار ارزش انسان ها محسوب می شد و بزرگ قبیله نزدیک ترین مردم به خدا بود. بنابراین، برایشان حیرت آور بود که این لطف خداونـدی بر یکی از افراد آنـان نـازل نشـده و بر یتیم و تهیـدستی به نام محمـد نازل شـده است و این برای آنان بـاورکردنی نبود. بایـد گفت این انـدیشه، به نظـام نـادرست آنـان بازمی گشت و بی شک، بلای بزرگ جوامع بشـری و عامل اصـلی انحراف فکری آنـان همین نظـام های غلط است که گاه حقایق را کاملاً واژگون نشان می دهـد. این در حالی است که در نظام درست، دعوت الهی بایـد در اختیار کسـی باشـد که روح تقوا سراسـر وجودش را پر کرده است؛ انسان آگاه، با اراده، مصـمم، شـجاع و دردآشـنا. نه کسانی که به لباس های زیبا، کاخ های گران بها، زینت های گوناگون و تجملات دل بسته اند که این ها شایسته زندگی رهبران الهی نیست. خداوند در آیه های ۳۱ و ۳۲ سوره زخرف، به کسانی که از

پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله ناراضی بودند، چنین پاسخ می دهد:

و گفتند: چرا این قرآن بر مرد بزرگی (مرد ثروتمندی) از این شهر (مکه و طایف) فرود نیامده است؟ « آیا آنانند که رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟ ما (وسایل) معاش آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم کرده ایم و برخی از آنان را از (نظر) درجات بالاتر از بعضی (دیگر) قرار داده ایم تا بعضی از آنان بعضی (دیگر) را در خدمت گیرند و رحمت پروردگار تو از آن چه آنان می اندوزند، بهتر است. » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۲۱، ص ۴۹.

بیهودگی بحث جدلی

شأن نزول آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف

روزی رسول خدا در کنار خانه کعبه در حال عبادت بود که ولید بن مغیره از آن جا گذشت. وقتی پیامبر را دید، ایستاد و منتظر پایان عبادت پیامبر ماند. نزدیک شد و خواست با پیامبر سخن بگوید. او بر آن بود تا دیدگاه پیامبر را نسبت به خود دگرگون و بت پرستی اش را توجیه کند. پس از مدتی، «نضر بن حارث» نیز از راه رسید. او بی آن که اجازه بگیرد، نزدیک شد و در جمع آن دو نشست و بحث و جدل با پیامبر را آغاز کرد. گویی با دسیسه ای از پیش تعیین شده، قرار بود سران شرک در آن مکان جمع شوند و به خیال خود، رسول خدا را در میان جمع رسوا کنند. چون آنان علیه پیامبر جبهه گرفته بودند، چیزی نگذشت که جمعیت زیادی در آن جا جمع شدند و به مباحثه دو طرف گوش دادند.

پیامبر با قدرت و به تنهایی، همه پرسش های آنان را پاسخ می داد. رسول خدا، در آخرین جمله، به خواندن این آیه

بسنده کرد و فرمود: شما و آن چه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخ خواهید بود و همگی در آن وارد می شوید. اگر این ها خدایان بودند، هرگز به دوزخ وارد نمی شدند و آنان همگی در آن جاودانه خواهند ماند.

نضر بن حارث که طرف اصلی بحث بود، وقتی دلیل های متین و محکم پیامبر را شنید، پس از تلاوت این آیه، از پاسخ گویی عاجز ماند و به ناچار سکوت اختیار کرد. مشرکان متفرق شدند و پیامبر از جا برخاست. لحظاتی بعد، یکی از دانشمندان مشرک به نام عبدالرحمن زهری از راه رسید و آثار خشم و ناراحتی را در چهره مشرکان دید. وقتی علت را پرسید، ولید خطاب به او گفت: تا به حال کجا بودی؟ ما در بحث با محمد رسوا شدیم. حتی نضر بن حارث از پاسخ به محمد درماند. حال تو باید جبران کنی و ما را از این رسوایی برهانی. او افزود: محمد گمان می کند ما به همراه معبودهامان هیزم دوزخیم. عبداللّه گفت: کاش من آن جا بودم می دانستم به او چه بگویم. حالا نزد او بروید و از محمد بپرسید: اگر خدایان ما به دوزخ می افتند، پس فرشتگان و پیامبرانی هم چون عزیر و حضرت مسیح نیز باید به جهنم در آیند؛ چون عده ای از مردم، آنان را می پرستیدند. پیک آنان بی درنگ برای شنیدن پاسخ این پرسش نزد پیامبر آمد. همه مشرکان، پیامبر را از پیش محکوم شده می دانستند. بنابراین، بی صبرانه در انتظار بازگشت پیک بودند. رسول خدا در پاسخ فرمود: آری همه خدایان شما در دوزخند، ولی به شرط آن که معبود بودن را دوست داشته باشند. [یعنی فرشتگان و پیامبر، دوست نداشتند،

معبود واقع شوند.] خداوند در آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف، به مشرکان پاسخی شایسته می دهد:

و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد، به نگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله در انداختند [و اعراض کردند] «۵۷» و گفتند: آیا معبودان ما بهترند یا او؟ آن [مثال] را جز از راه جدل برای تو نزدند، بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند «» [عیسی] جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسراییل سرمشق [و آیتی] گردانیده ایم، نیست «» و اگر بخواهیم به یقین، به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند، قرار دهیم. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۲۱، ص ۹۳.

بیهودگی بحث جدلی

شأن نزول آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف

روزی رسول خدا در کنار خانه کعبه در حال عبادت بود که ولید بن مغیره از آن جا گذشت. وقتی پیامبر را دید، ایستاد و منتظر پایان عبادت پیامبر ماند. نزدیک شد و خواست با پیامبر سخن بگوید. او بر آن بود تا دیدگاه پیامبر را نسبت به خود دگرگون و بت پرستی اش را توجیه کند. پس از مدتی، «نضر بن حارث» نیز از راه رسید. او بی آن که اجازه بگیرد، نزدیک شد و در جمع آن دو نشست و بحث و جدل با پیامبر را آغاز کرد. گویی با دسیسه ای از پیش تعیین شده، قرار بود سران شرک در آن مکان جمع شوند و به خیال خود، رسول خدا را در میان جمع رسوا کنند. چون آنان علیه پیامبر جبهه گرفته بودند، چیزی نگذشت که جمعیت زیادی در آن جا جمع شدند و به مباحثه دو طرف گوش دادند.

پیامبر با

قـدرت و به تنهـایی، همه پرسـش های آنان را پاسـخ می داد. رسول خـدا، در آخرین جمله، به خوانـدن این آیه بسـنده کرد و فرمـود: شـما و آن چه غیر از خـدا می پرستیـد، هیزم دوزخ خواهیـد بـود و همگی در آن وارد می شویـد. اگر این هـا خـدایان بودند، هرگز به دوزخ وارد نمی شدند و آنان همگی در آن جاودانه خواهند ماند.

نضر بن حارث که طرف اصلی بحث بود، وقتی دلیل های متین و محکم پیامبر را شنید، پس از تلاوت این آیه، از پاسخ گویی عـاجز مانـد و به ناچـار سـکوت اختیـار کرد. مشـرکان متفرق شدنـد و پیامبر از جا برخاست. لحظاتی بعـد، یکی از دانشـمندان مشـرک به نـام عبـدالرحمن زهری از راه رسـید و آثـار خشم و ناراحتی را در چهره مشـرکان دیـد. وقتی علت را پرسـید، ولید خطاب به او گفت: تا به حال کجا بودی؟ ما در بحث با محمـد رسوا شـدیم. حتی نضـر بن حارث از پاسـخ به محمـد درمانـد. حـال تو بایـد جبران کنی و ما را از این رسوایی برهانی. او افزود: محمـد گمان می کنـد ما به همراه معبودهامان هیزم دوزخیم. عبداللّه گفت: کاش من آن جا بودم می دانسـتم به او چه بگویم. حالا نزد او بروید و از محمد بپرسید: اگر خدایان ما به دوزخ می افتنـد، پس فرشـتگان و پیامبرانی هم چون عزیر و حضـرت مسـیح نیز باید به جهنم در آیند؛ چون عده ای از مردم، آنان را می پرستیدند. پیک آنان بی درنگ برای شـنیدن پاسخ این پرسش نزد پیامبر آمد. همه مشرکان، پیامبر را از پیش محکوم شده می دانستند. بنابراین، بی صبرانه در انتظار بازگشت پیک بودند. رسول خدا در پاسخ فرمود: آری همه خدایان شما

در دوزخنـد، ولی به شـرط آن که معبود بودن را دوست داشـته باشـند. [یعنی فرشـتگان و پیـامبر، دوست نداشـتند، معبود واقع شوند.] خداوند در آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف، به مشرکان پاسخی شایسته می دهد:

و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد، به نگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله در انداختند [و اعراض کردند] «۵۷» و گفتند: آیا معبودان ما بهترند یا او؟ آن [مثال] را جز از راه جدل برای تو نزدند، بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند «» [عیسـی] جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسـراییل سرمشق [و آیتی] گردانیده ایم، نیست «» و اگر بخواهیم به یقین، به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند، قرار دهیم. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۲۱، ص ۹۳.

بیهودگی بحث جدلی

شأن نزول آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف

روزی رسول خـدا در کنـار خـانه کعبه در حال عبادت بود که ولیـد بن مغیره از آن جا گـذشت. وقتی پیامبر را دیـد، ایسـتاد و منتظر پایـان عبادت پیامبر مانـد. نزدیک شـد و خواست با پیامبر سـخن بگویـد. او بر آن بود تا دیـدگاه پیامبر را نسـبت به خود دگرگون و بت پرستی اش را توجیه کنـد. پس از مدتی، «نضـر بن حارث» نیز از راه رسـید. او بی آن که اجازه بگیرد، نزدیک شـد و در جمع آن دو نشـست و بحث و جـدل بـا پیـامبر را آغاز کرد. گویی با دسـیسه ای از پیش تعیین شـده، قرار بود سـران شرک در آن مکان جمع شوند و به خیال خود، رسول خدا را در میان جمع رسوا کنند. چون آنان علیه پیامبر جبهه گرفته

بودند، چیزی نگذشت که جمعیت زیادی در آن جا جمع شدند و به مباحثه دو طرف گوش دادند.

پیامبر با قدرت و به تنهایی، همه پرسش های آنان را پاسخ می داد. رسول خدا، در آخرین جمله، به خواندن این آیه بسنده کرد و فرمود: شما و آن چه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخ خواهید بود و همگی در آن وارد می شوید. اگر این ها خدایان بودند، هرگز به دوزخ وارد نمی شدند و آنان همگی در آن جاودانه خواهند ماند.

نضر بن حارث که طرف اصلی بحث بود، وقتی دلیل های متین و محکم پیامبر را شنید، پس از تلاوت این آیه، از پاسخ گویی عاجز ماند و به ناچار سکوت اختیار کرد. مشرکان متفرق شدند و پیامبر از جا برخاست. لحظاتی بعد، یکی از دانشمندان مشرک به نام عبدالرحمن زهری از راه رسید و آثار خشم و ناراحتی را در چهره مشرکان دید. وقتی علت را پرسید، ولید خطاب به او گفت: تا به حال کجا بودی؟ ما در بحث با محمد رسوا شدیم. حتی نضر بن حارث از پاسخ به محمد درماند. حال تو باید جبران کنی و ما را از این رسوایی برهانی. او افزود: محمد گمان می کند ما به همراه معبودهامان هیزم دوزخیم. عبداللّه گفت: کاش من آن جا بودم می دانستم به او چه بگویم. حالا نزد او بروید و از محمد بپرسید: اگر خدایان ما به دوزخ می افتند، پس فرشتگان و پیامبرانی هم چون عزیر و حضرت مسیح نیز باید به جهنم در آیند؛ چون عده ای از مردم، آنان را می پرستیدند. پیک آنان بی درنگ برای شنیدن پاسخ این پرسش نزد پیامبر آمد. همه مشرکان، پیامبر را از پیش محکوم

شـده می دانسـتند. بنابراین، بی صبرانه در انتظار بازگشت پیک بودنـد. رسول خـدا در پاسخ فرمود: آری همه خدایان شـما در دوزخند، ولی به شـرط آن که معبود بودن را دوست داشته باشند. [یعنی فرشتگان و پیامبر، دوست نداشتند، معبود واقع شوند.] خداوند در آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف، به مشرکان پاسخی شایسته می دهد:

و هنگامی که [در مورد] پسـر مریم مثالی آورده شد، به نگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله در انداختند [و اعراض کردند] «۵۷» و گفتند: آیا معبودان ما بهترند یا او؟ آن [مثال] را جز از راه جدل برای تو نزدند، بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند «» [عیسـی] جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسـراییل سرمشق [و آیتی] گردانیده ایم، نیست «» و اگر بخواهیم به یقین، به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند، قرار دهیم. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۲۱، ص ۹۳.

بیهودگی بحث جدلی

شأن نزول آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف

روزی رسول خـدا در کنـار خـانه کعبه در حال عبادت بود که ولیـد بن مغیره از آن جا گـذشت. وقتی پیامبر را دیـد، ایسـتاد و منتظر پایـان عبادت پیامبر مانـد. نزدیک شـد و خواست با پیامبر سـخن بگویـد. او بر آن بود تا دیـدگاه پیامبر را نسـبت به خود دگرگون و بت پرستی اش را توجیه کنـد. پس از مدتی، «نضـر بن حارث» نیز از راه رسـید. او بی آن که اجازه بگیرد، نزدیک شـد و در جمع آن دو نشـست و بحث و جـدل بـا پیـامبر را آغاز کرد. گویی با دسـیسه ای از پیش تعیین شـده، قرار بود سـران شرک در آن مکان جمع

شونـد و به خیـال خود، رسول خـدا را در میان جمع رسوا کننـد. چون آنان علیه پیامبر جبهه گرفته بودنـد، چیزی نگـذشت که جمعیت زیادی در آن جا جمع شدند و به مباحثه دو طرف گوش دادند.

پیامبر با قـدرت و به تنهایی، همه پرسـش های آنان را پاسـخ می داد. رسول خـدا، در آخرین جمله، به خواندن این آیه بسـنده کرد و فرمـود: شــما و آن چـه غیر از خـدا می پرستیـد، هیزم دوزخ خواهیـد بـود و همگی در آن وارد می شویـد. اگر ایـن ها خدایان بودند، هرگز به دوزخ وارد نمی شدند و آنان همگی در آن جاودانه خواهند ماند.

نضر بن حارث که طرف اصلی بحث بود، وقتی دلیل های متین و محکم پیامبر را شنید، پس از تلاوت این آیه، از پاسخ گویی عـاجز مانـد و به ناچـار سـکوت اختیـار کرد. مشـرکان متفرق شدنـد و پیامبر از جا برخاست. لحظاتی بعـد، یکی از دانشـمندان مشـرک به نـام عبـدالرحمن زهری از راه رسـید و آثـار خشم و ناراحتی را در چهره مشـرکان دیـد. وقتی علت را پرسـید، ولید خطاب به او گفت: تا به حال کجا بودی؟ ما در بحث با محمـد رسوا شـدیم. حتی نضـر بن حارث از پاسـخ به محمـد درمانـد. حـال تو بایـد جبران کنی و ما را از این رسوایی برهانی. او افزود: محمـد گمان می کنـد ما به همراه معبودهامان هیزم دوزخیم. عبدالله گفت: کاش من آن جا بودم می دانسـتم به او چه بگویم. حالا نزد او بروید و از محمد بپرسید: اگر خدایان ما به دوزخ می افتند، پس فرشتگان و پیامبرانی هم چون عزیر و حضرت مسیح نیز باید به جهنم در آیند؛ چون عده ای از مردم، آنان را

می پرستیدند. پیک آنان بی درنگ برای شـنیدن پاسخ این پرسش نزد پیامبر آمد. همه مشرکان، پیامبر را از پیش محکوم شده می دانسـتند. بنـابراین، بی صـبرانه در انتظـار بـازگشت پیـک بودنـد. رسـول خـدا در پاسـخ فرمود: آری همه خـدایان شـما در دوزخند، ولی به شـرط آن که معبود بودن را دوست داشته باشند. [یعنی فرشتگان و پیامبر، دوست نداشتند، معبود واقع شوند.] خداوند در آیه های ۵۷ تا ۶۰ سوره زخرف، به مشرکان پاسخی شایسته می دهد:

و هنگامی که [در مورد] پسـر مریم مثالی آورده شد، به نگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله در انداختند [و اعراض کردند] «۵۷» و گفتند: آیا معبودان ما بهترند یا او؟ آن [مثال] را جز از راه جدل برای تو نزدند، بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند «» [عیسـی] جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسـراییل سرمشق [و آیتی] گردانیده ایم، نیست «» و اگر بخواهیم به یقین، به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند، قرار دهیم. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۲۱، ص ۹۳.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{حم}

{وَالْكِتابِ} (و) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {الْمُبِینِ} نعت تابع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {جَعَلْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قُرْآناً} مفعولٌ به ثان (دوم)،

منصوب یـا در محـل نصب {عَرَبِيًّا} نعت تـابع {لَعَلَّكَمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَإِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {فِی} حرف جر {أُمِّ} اسم مجرور یـا در محـل جر {الْكِتـابِ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {لَدَيْنا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محـل نصب / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَعَلِيٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {حَكِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَفَنَضْـرِبُ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف استینـاف / فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمير مسـتتر (نحن) در تقـدير {عَنْكُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الذِّكْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {صَـفْحاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَنْ} حرف مصدری {كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضـمير متصل در محل رفع، اسم كان {قَوْماً} خبر كان، منصوب یا در محل نصب {مُسْرِفِينَ} نعت تابع

{وَكَمْ} (و) حرف استینـاف / مفعولٌ به مقـدّم {أَرْسَـلْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر زائد {نَبِيٍّ} تمييز، منصوب {فِی} حرف جر {الْأَوَّلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر زائد {نَبِيٍّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {کانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَسْتَهْزِؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَأَهْلَكْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَشَدَّ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصـب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بَطْشاً} تمییز، منصـوب {وَمَضـی} (و) حرف استینـاف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَثَلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَوَّلِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَئِنْ} (و) حرف عطف / (ل) موطئه / حرف شـرط جازم {سَأَلْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {خَلَقَهُنَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَزِيزُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْعَلِيمُ} نعت تابع

{الَّذِى} مبتدا مقدّر يا محذوف يا در محل / خبر، مرفوع يا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصـب {مَهْداً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب يـا در محـل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَكُمْ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {فِيهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {سُبُلًا} مفعـولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {لَعَلَّكُمْ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَالَّذِى} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {نَزَّلَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور يا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {بِقَدَرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَنْشَرْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بَلْدَةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مَيْتاً} نعت تابع {كَذلِكَ} حرف جر و اسـم بعد از آن مجرور {تُخْرَجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَالَّذِى}

(و) حرف عطف / معطوف تـابع {خَلَقَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {الْأَزْواجَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كُلَّها} توکیـد تابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور یـا در محل جر {وَالْأَنْعامِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَرْكَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{لِتَسْتَوُوا} (ل) حرف نصب / فعـل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {ظُهُورِهِ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف نصب {تَذْكُرُوا} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {نِعْمَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اسْتَوَيْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (ت) ضـمیر متصـل، در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَتَقُولُوا} (و) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {سُبْحانَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{الَّذِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سَخَّرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هذا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {کُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُقْرِنِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِلی} حرف جر {رَبِّنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمُنْقَلِبُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَجَعَلُوا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جُزْءاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْإِنْسانَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَکَفُورٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُبِینٌ} نعت تابع

{أَمِ} حرف عطف {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {بَناتٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَصْفاكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْبَنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بُشِّرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَحَدُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ضَرَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ظَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {وَجْهُهُ} اسم ظل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُسْوَدًّا} خبر ظل، منصوب یا در محل نصب {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَظِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أَوَمَنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {يُنَشَّؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْحِلْيَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْخِصامِ} اسم مجرور یا در محل جر {غَيْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٍ} مضاف الیه،

مجرور یا در محل جر

{وَجَعَلُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمَلائِكَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} نعت تابع {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عِبادُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحْمنِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {إِناثاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {أَشَهِدُوا} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {خَلْقَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {سَتُكْتَبُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {شَهادَتُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيُسْئَلُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} حرف نفی غیر عامل {عَبَدْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ما} حرف نفی غیر عامل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {بِذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {عِلْمٍ} مبتدا مؤخّر

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {يَخْرُصُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَمْ} حرف عطف {آتَيْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {كِتاباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُسْتَمْسِكُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{بَلْ} حرف اضراب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {آباءَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلى} حرف جر {أُمَّةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلى} حرف جر {آثارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُهْتَدُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَكَذلِكَ} (و) حرف عطف / حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِـكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {قَرْيَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {نَذِيرٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلاَّ} حرف استثنا {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُتْرَفُوها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {آباءَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلى} حرف جر {أُمَّةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلى} حرف جر {آثارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُقْتَدُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَوَلَوْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حالیه / حرف شرط غیر جازم {جِئْتُكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در

محل نصب، مفعولٌ به {بِأَهْـدى} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجَدْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آباءَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف اليه {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُرْسِلْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كافِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَانْتَقَمْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {فَانْظُرْ} (ف) رابـط جـواب برای شـرط / فعـل امر مبنی بر سـکون / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنـت) در تقـدیر {كَيْفَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُكَذِّبِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{وَإِذْ} (و) حرف استینـاف / مفعـولٌ بـه، منصـوب یـا در محـل نصـب {قـالَ} فعـل ماضی، مبنی بر فتحـه ظـاهری یـا تقـدیری {إِبْراهِيمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِأَبِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف الیه {وَقَوْمِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّنِی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بَراءٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِلَّا} حرف استثنا {الَّذِی} مستثنی، منصوب {فَطَرَنِی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِنَّهُ} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {سَيَهْدِينِ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف

{وَجَعَلَها} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {کَلِمَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {باقِيَةً} نعت تابع {فِی} حرف جر {عَقِبِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل

محذوف

{بَلْ} حرف اضراب {مَتَّعْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {هؤُلاءِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَآباءَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتَّى} حرف جر {جاءَهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَرَسُولٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سِحْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كافِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَوْلا} حرف تحضیض {نُزِّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {هـذَا} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرْآنُ} بدل تابع {عَلى} حرف جر {رَجُلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {الْقَرْيَتَيْنِ} اسم مجرور یا در محل جر {عَظِيمٍ} نعت تابع

{أَهُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا،

مرفوع یا در محل رفع {يَقْسِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {رَحْمَتَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَحْنُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَسَمْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَعِيشَتَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {وَرَفَعْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْضَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوْقَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَعْضٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {دَرَجاتٍ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {لِيَتَّخِذَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {بَعْضُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعْضاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سُخْرِيًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَرَحْمَتُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ}

مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ك) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {خَيْرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَجْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَوْلا} (و) حرف استيناف / حرف شـرط غير جـازم {أَنْ} حرف نصب {يَكُونَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهرى يا تقـديرى {النَّاسُ} اسم كـانَ، مرفوع يـا در محل رفع {أُمَّةً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {واحِدَةً} نعت تابع {لَجَعَلْنا} (ل) حرف جواب / فعـل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نـا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَكْفُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {بِالرَّحْمنِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {لِبُيُوتِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {سُقُفاً} مفعولٌ بـه، منصـوب يـا در محـل نصـب {مِنْ} حرف جر {فِضَّةٍ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَمَعـارِجَ} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع {عَلَيْهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَظْهَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَلِبُيُوتِهِمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَبْواباً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَسُرُراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَّكِؤُنَ} فعل

مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَزُخْرُفاً} (و) حرف عطف / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف استینـاف / حرف نفی غیر عامل {كُلُّ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {ذلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَمَّا} حرف استثنا {مَتاعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحَیاةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} نعت تابع {وَالْآخِرَةُ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیـه {لِلْمُتَّقِیـنَ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {یَعْشُ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {الرَّحْمنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نُقَیِّضْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {شَیْطاناً} مفعـولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {فَهُوَ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَرینٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ

/ (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم إنّ {لَيَصُدُّونَهُمْ} (ل) حرف مزحلقه / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محـذوف {عَنِ} حرف جر {السَّبِيلِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {وَيَحْسَبُونَ} (و) حـالیه / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فـاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم أنّ {مُهْتَدُونَ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَنا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {يا} (یا) حرف تنبیه {لَيْتَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {بَيْنِی} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر لیت محذوف {وَبَيْنَكَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بُعْدَ} اسم لیت، منصوب یا در محل نصب {الْمَشْرِقَيْنِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {فَبِئْسَ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل ماضـی جامـد برای انشاء ذم {الْقَرِينُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَنْ} (و) حرف استیناف / حرف نصب {يَنْفَعَكُمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {الْيَوْمَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {ظَلَمْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {أَنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم أنّ {فِى} حرف جر {الْعَذابِ} اسم مجرور يا در محل جر {مُشْتَرِكُونَ} خبر أنَّ، مرفوع يا در محل رفع / فاعل (ينفع)، در محل رفع

{أَفَأَنْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {الصُّمَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَوْ} حرف عطف {تَهْدِى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الْعُمْىَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فِى} حرف جر {ضَلالٍ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير {مُبِينٍ} نعت تابع

{فَإِمَّا} (ف) حرف استيناف / (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {نَذْهَبَنَّ} فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {بِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِنَّا} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير

متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُنْتَقِمُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَوْ} حرف عطف {نُرِيَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الَّذِي} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَعَدْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَإِنَّا} (ف) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُقْتَدِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَاسْتَمْسِكْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالَّذِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُوحِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلى} حرف جر {صِراطٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{وَإِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَذِكْرٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِقَوْمِكَ} (و) حرف عطف

/ حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسَوْفَ} (و) حرف اعتراض / حرف استقبال {تُسْئَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَسْئَلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {رُسُلِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَجَعَلْنا} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {الرَّحْمنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُعْبَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَلَائِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضـاف اليه {فَقـالَ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {رَسُولُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطـف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {جاءَهُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَضْحَكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نُرِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر زائد {آيَةٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محـل نصب {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {هِيَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {أَكْبَرُ} خـبر، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {أُخْتِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَأَخَذْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر

سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {یَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَقالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {أَیُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {السَّاحِرُ} نعت تابع {ادْعُ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبَّکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَهِدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّنا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمُهْتَدُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {کَشَفْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعَذابَ} مفعولٌ

به، منصوب یـا در محل نصب {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {یَنْکَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَنـادی} (و) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {فِرْعَوْنُ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یـا} (یا) حرف نـدا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {أَلَیْسَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِی} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {مُلْکُ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {مِصْـرَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهذِهِ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْأَنْهارُ} بدل تابع {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {تَحْتِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / (لا) حرف نفی غیر عامل {تُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمْ} حرف عطف {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَیْرٌ}

خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {هـذَا} اسم مجرور یـا در محل جر {الَّذِی} بـدل تابع {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یا در محـل رفع {مَهِینٌ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَکادُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم کاد، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {یُبِینُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کاد محذوف

{فَلَوْلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف تحضیض {أُلْقِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَسْوِرَةٌ} نـائب فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {ذَهَبٍ} اسم مجرور یـا در محل جر {أَوْ} حرف عطف {جاءَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمَلائِکَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُقْتَرِنِینَ} حال، منصوب

{فَاسْتَخَفَّ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {قَوْمَهُ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَطاعُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه /

(و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {فاسِقِينَ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {آسَفُونا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {انْتَقَمْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَغْرَقْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَجْمَعِينَ} حال، منصوب

{فَجَعَلْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَلَفاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَمَثَلاً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْآخِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ضُرِبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {ابْنُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَرْيَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَثَلًا} حال، منصوب {إِذا} حرف مفاجأه {قَوْمُكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصِدُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر

در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَآلِهَتُنا} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَیْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَمْ} حرف عطف {هُوَ} معطوف تابع {ما} حرف نفی غیر عامل {ضَرَبُوهُ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {جَدَلاً} مفعول لأجله، منصوب {بَلْ} حرف اضراب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَصِمُونَ} نعت تابع

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {عَبْدٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنْعَمْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجَعَلْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَثَلاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِبَنِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْرائِیلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَوْ} (و) حرف اعتراض / حرف شرط غیر جازم {نَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَجَعَلْنا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی،

مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَلائِكَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَخْلُفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَعِلْمٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لِلسَّاعَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَمْتَرُنَّ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاتَّبِعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صِراطٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُسْتَقِيمٌ} نعت تابع

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَصُدَّنَّكُمُ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف /

ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عِیسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِالْبَیِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {جِئْتُکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْحِکْمَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِأُبَیِّنَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَعْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِیعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {رَبِّی} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف الیه {وَرَبُّكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاعْبُدُوهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صِراطٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُسْتَقِيمٌ} نعت تابع

{فَاخْتَلَفَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْأَحْزابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {بَيْنِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوَيْلٌ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {عَذابِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَلِيمٍ} نعت تابع

{هَلْ} حرف استفهام {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {السَّاعَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بَغْتَةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به

ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الْأَخِلَّاءُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {بَعْضُهُمْ} مبتدا ثان (دوم) / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوٌّ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَّا} حرف استثنا {الْمُتَّقِينَ} مستثنی، منصوب

{يا} (یا) حرف ندا {عِبادِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {خَوْفٌ} اسم لای نفی جنس، منصوب {عَلَيْكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَحْزَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الَّذِينَ} نعت تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكانُوا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُسْلِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل

در محل رفع و فاعل {الْجَنَّةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَأَزْواجُكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تُحْبَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{يُطافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {بِصِحافٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {ذَهَبٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَكْوابٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَفِيها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {تَشْتَهِيهِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْأَنْفُسُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَتَلَذُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْأَعْيُنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَأَنْتُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَتِلْكَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةُ} بدل تابع {الَّتِي} نعت تابع {أُورِثْتُمُوها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {فِيهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فـاكِهَةٌ} مبتـدا مؤخّر / خبر (تلك) {كَثِيرَةٌ} نعت تابع {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {الْمُجْرِمِينَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {فِی} حرف جر {عَذابِ} اسـم مجرور يا در محل جر {جَهَنَّمَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {خالِدُونَ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{لا} حرف نفی غير عامل {يُفَتَّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری / نائب فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبْلِسُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {ظَلَمْناهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {هُمُ} ضمير فصل بدون محل {الظّالِمِينَ} خبر كان، منصوب يا در

محل نصب

{وَنادَوْا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {مالِکُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {لِیَقْضِ} (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {عَلَیْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبُّکَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّکُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {ماکِثُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جِئْناکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلکِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَکْثَرَکُمْ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {کارِهُونَ} خبر لکن، مرفوع یا در محل رفع

{أَمْ} حرف عطف {أَبْرَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَمْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَإِنَّا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُبْرِمُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَمْ} حرف عطف {یَحْسَبُونَ} فعل مضارع،

مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {نَسْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {سِرَّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَجْواهُمْ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَلى} حرف جواب {وَرُسُلُنا} (و) حالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَدَيْهِمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَكْتُبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {وَلَدٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {فَأَنَا} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَوَّلُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعابِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{سُبْحانَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {رَبِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {رَبِّ} توکید تابع {الْعَرْشِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَذَرْهُمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَخُوضُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَيَلْعَبُوا} (و) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّى} حرف نصب {يُلاقُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَوْمَهُمُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِی} نعت تابع {يُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {إِلهٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَفِی} (و) حرف عطف / حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {إِلهٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع

یا در محل رفع

{وَتَبارَكَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مُلْكُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف {بَيْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعِنْدَهُ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {عِلْمُ} مبتدا مؤخّر {السَّاعَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَإِلَيْهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَلا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {يَمْلِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الشَّفاعَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} بدل تابع (الذین) {شَهِدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا

در محل رفع {یَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَئِنْ} (و) حرف استیناف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {سَأَلْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأَنَّى} (ف) رابط جواب برای شرط / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يُؤْفَكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَقِيلِهِ} (و) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هؤُلاءِ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {قَوْمٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَاصْفَحْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل

امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {سَلامٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {یَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ha-meem.۱

Waalkitabi almubeeni.۲

Inna jaAAalnahu qur-anan AAarabiyyan laAAallakum taAAqiloona.۳

Wa-innahu fee ommi alkitabi ladayna laAAaliyyun hakeemun.۴

Afanadribu AAankumu alththikra safhan an kuntum qawman musrifeena.۵

Wakam arsalna min nabiyyin fee al-awwaleena.۶

Wama ya/teehim min nabiyyin illa kanoo bihi yastahzi-oona.۷

Faahlakna ashadda minhum batshan wamada mathalu al-awwaleena.۸

Wala-in saaltahum man khalaqa alssamawati waal-arda layaqoolunna.۹
khalaqahunna alAAazeezu alAAaleemu

Allathee jaAAala lakumu al-arda mahdan wajaAAala lakum feeha subulan.۱۰
laAAallakum tahtadoona

Waallathee nazzala mina alssama-i maan biqadarin faansharna bihi baldatan.۱۱
maytan kathalika tukhrajoona

Waallathee khalaqa al-azwaja kullaha wajaAAala lakum mina alfulki waal-anAAami.۱۲
ma tarkaboona

Litastawoo AAala thuhoorihi thumma tathkuroo niAAmata rabbikum itha.۱۳

istawaytum AAalayhi wataqooloo subhana allathee sakhkhara lana hatha wama
kunna lahu muqrineena

Wa-inna ila rabbina lamunqaliboona.۱۴

WajaAAaloo lahu min AAibadihi juz-an inna al-insana lakafoorun mubeenun.۱۵

Ami ittakhatha mimma yakhluqu banatin waasfakum bialbaneena.۱۶

Wa-itha bushshira ahaduhum bima daraba lilrrahmani mathalan thalla wajhuhu.۱۷
muswaddan wahuwa katheemun

Awaman yunashshao fee alhilyati wahuwa fee alkhisami ghayru mubeenin.۱۸

WajaAAaloo almala-ikata allatheena hum AAibadu alrrahmani inathan ashahidoo.۱۹
khalqahum satuktabu shahadatuhum wayus-aloona

Waqaloo law shaa alrrahmanu ma AAabadnahum ma lahum bithalika min AAilmin in.۲۰

hum illa yakhrusoona

Am ataynahum kitaban min qablihi fahum bihi mustamsikoona.٢١

Bal qaloo inna wajadna abaana AAala ommatin wa-inna AAala atharihim.٢٢
muhtadoona

Wakathalika ma arsalna min qablika fee qaryatin min natheerin illa qala.٢٣
mutrafooha inna wajadna abaana AAala ommatin wa-inna AAala atharihim
muqtadoona

Qala awa law ji/tukum bi-ahda mimma wajadtum AAalayhi abaakum qaloo inna.٢٤
bima orsiltum bihi kafiroona

Faintaqamna minhum faonthur kayfa kana AAaqibatu almukaththibeena.٢٥

Wa-ith qala ibraheemu li-abeehi waqawmihi innanee baraon mimma taAAbudoona.٢٦

Illa allathee fataranee fa-innahu sayahdeeni.٢٧

WajaAAalaha kalimatan baqiyatan fee AAaqibihi laAAallahum yarjiAAoona.٢٨

Bal mattaAAtu haola-i waabaahum hatta jaahumu alhaqqu warasoolun mubeenun.٢٩

Walamma jaahumu alhaqqu qaloo hatha sihrun wa-inna bihi kafiroona.٣٠

Waqaloo lawla nuzzila hatha alqur-anu AAala rajulin mina alqaryatayni.٣١
AAatheemun

Ahum yaqsimoona rahmata rabbika nahnu qasamna baynahum maAAeeshatahum.٣٢
fee alhayati alddunya warafaAAna baAAdahum fawqa baAAdin darajatin liyattakhitha
baAAduhum baAAdan sukhriyyan warahmatu rabbika khayrun mimma yajmaAAoona

Walawla an yakoona alnnasu ommatan wahidatan lajaAAalna liman yakfuru.٣٣
bialrrahmani libuyootihim suqufan min fiddatin wamaAAarija AAalayha yathharoona

Walibuyootihim abwaban wasururan AAalayha yattaki-oona.٣٤

۳۵. Wazukhrufan wa-in kullu thalika lamma mataAAu alhayati alddunya waal-akhiratu AAinda rabbika lilmuttaqeena

۳۶. Waman yaAAshu AAan thikri alrrahmani nuqayyid lahu shaytanan fahuwa lahu qareenun

۳۷. Wa-innahum layasuddoonahum AAani alssabeeli wayahsaboona annahum muhtadoona

۳۸. Hatta itha jaana qala ya layta baynee wabaynaka buAAda almashriqayni fabi/sa alqareenu

۳۹. Walan yanfaAAakumu alyawma ith thalamtum annakum fee alAAathabi mushtarikoona

۴۰. Afaanta tusmiAAu alssumma aw tahdee alAAumya waman kana fee dalalin mubeenin

۴۱. Fa-imma nathhabanna bika fa-inna minhum muntaqimoona

۴۲. Aw nuriyannaka allathee waAAadnahum fa-inna AAalayhim muqtadiroona

۴۳. Faistamsik biallathee oohiya ilayka innaka AAala siratin mustaqeemin

۴۴. Wa-innahu lathikrun laka waliqawmika wasawfa tus-aloona

۴۵. Wais-al man arsalna min qablika

min rusulina ajaAAalna min dooni alrrahmani alihatan yuAAbadoona

Walaqad arsalna moosa bi-ayatina ila firAAawna wamala-ihi faqala innee rasoolu.۴۶
rabbi alAAalameena

Falamma jaahum bi-ayatina itha hum minha yadhakoona.۴۷

Wama nureehim min ayatin illa hiya akbaru min okhtiha waakhathnahum.۴۸
bialAAathabi laAAallahum yarjiAAoona

Waqaloo ya ayyuha alsahiru odAAu lana rabbaka bima AAahida AAindaka innana.۴۹
lamuhtadoona

Falamma kashafna AAanhumu alAAathaba itha hum yankuthoona.۵۰

Wanada firAAawnu fee qawmihi qala ya qawmi alaysa lee mulku misra wahathihi.۵۱
al-anharu tajree min tahtee afala tubsiroona

Am ana khayrun min hatha allathee huwa maheenun wala yakadu yubeenu.۵۲

Falawla olqiya AAalayhi aswiratun min thahabin aw jaa maAAahu almala-ikatu.۵۳
muqtarineena

Faistakhaffa qawmahu faataAAoohu innahum kanoo qawman fasiqeena.۵۴

Falamma asafoona intaqamna minhum faaghraqnahum ajmaAAeena.۵۵

FajaAAalnahum salafan wamathalan lil-akhireena.۵۶

Walamma duriba ibnu maryama mathalan itha qawmuka minhu yasiddoona.۵۷

Waqaloo aalihatuna khayrun am huwa ma daraboohu laka illa jadalan bal hum.۵۸
qawmun khasimoona

In huwa illa AAabdun anAAamna AAalayhi wajaAAalnahu mathalan libanee isra-.۵۹
eela

Walaw nashao lajaAAalna minkum mala-ikatan fee al-ardi yakhlufoona.۶۰

Wa-innahu laAAilmun lilssaAAati fala tamtarunna biha waittabiAAooni hatha siratun.۶۱
mustaqeemun

Wala yasuddannakumu alshshaytanu innahu lakum AAaduwwun mubeenun.۶۲

Walamma jaa AAeesa bialbayyinati qala qad ji/tukum bialhikmati wali-obayyina.۶۳
lakum baAAda allathee takhtalifoona feehi faittaqoo Allaha waateeAAooni

Inna Allaha huwa rabbee warabbukum faoAAbudoohu hatha siratun mustaqeemun.۶۴

Faikhtalafa al-ahzabu min baynihim fawaylun lillatheena thalamoo min AAathabi.۶۵
yawmin aleemin

Hal yanthuroona illa alssaAAata an ta/tiyahum baghtatan wahum la yashAAuroona.۶۶

Al-akhillao yawma-ithin baAAduhum libaAAdin AAaduwwun illa almuttaqeena.۶۷

Ya AAibadi la khawfun AAalaykumu alyawma wala antum tahzanoona.۶۸

Allatheena amanoo bi-ayatina wakanoo muslimeena.۶۹

Odkhuloo aljannata antum waazwajukum tuhbaroona.۷۰

Yutafu AAalayhim bisihafin min thahabin waakwabin wafeeha ma.۷۱

tashtaheehi al-anfusu watalaththu al-aAAyunu waantum feeha khalidoona

Watilka aljannatu allatee oorithtumooha bima kuntum taAAmaloona.٧٢

Lakum feeha fakihatun katheeratun minha ta/kuloona.٧٣

Inna almujrimeena fee AAathabi jahannama khalidoona.٧٤

La yufattaru AAanhum wahum feehi mublisoona.٧٥

Wama thalamnahum walakin kanoo humu alththalimeena.٧٦

Wanadaw ya maliku liyaqdi AAalayna rabbuka qala innakum makithoona.٧٧

Laqad ji/nakum bialhaqqi walakinna aktharakum lilhaqqi karihoona.٧٨

Am abramoo amran fa-inna mubrimoona.٧٩

Am yahsaboona anna la nasmaAAu sirrahum wanajwahum bala warusuluna.٨٠
ladayhim yaktuboona

Qul in kana lilrrahmani waladun faana awwalu alAAabideena.٨١

Subhana rabbi alssamawati waal-ardi rabbi alAAarshi AAamma yasifoona.٨٢

Fatharhum yakhoodoo wayalAAaboo hatta yulaqoo yawmahumu allathee.٨٣
yooAAadoona

Wahuwa allathee fee alssama-i ilahun wafee al-ardi ilahun wahuwa alhakeemu.٨٤
alAAaleemu

Watabaraka allathee lahu mulku alssamawati waal-ardi wama baynahuma.٨٥
waAAindahu AAilmu alssaAAati wa-ilayhi turjaAAoona

Wala yamliku allatheena yadAAoona min doonihi alshshafaAAata illa man shahida.٨٦
bialhaqqi wahum yaAAlamoona

Wala-in saaltahum man khalaqahum layaqoolunna Allahu faanna yu/fakoona.٨٧

Waqeelihi ya rabbi inna haola-i qawmun la yu/minoona.٨٨

Faisfah AAanhum waqul salamun fasawfa yaAAlamoona.٨٩

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

حاء، میم. (١)

سوگند به کتاب روشنگر. (٢)

ما آن را قرآنی عربی قرار دادیم، باشد که بیندیشید. (٣)

و همانا که آن در کتاب اصلی [=لوح محفوظ] به نزد ما سخت والا و پر حکمت است. (۴)

آیا به [صِرف اینکه شما قومی منحرفید [باید] قرآن را از شما باز داریم؟ (۵)

و چه بسا پیامبرانی که در [میان گذشتگان روانه کردیم. (۶)

و هیچ پیامبری به سوی ایشان نیامد، مگر اینکه او را به ریشخند می گرفتند. (٧)

و نیرومندتر از آنان را به هلاکت رسانیدیم و سنّت پیشینیان تکرار شد. (٨)

و اگر

از آنان بپرسی: «آسمانها و زمین را چه کسی آفریده؟» قطعاً خواهند گفت: «آنها را همان قادر دانا آفریده است.» (۹)

همان کسی که این زمین را برای شما گهواره ای گردانید و برای شما در آن راهها نهاد، باشد که راه یابید. (۱۰)

و آن کس که آبی به اندازه از آسمان فرود آورد، پس به وسیله آن، سرزمینی مرده را زنده گردانیدیم؛ همین گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید. (۱۱)

و همان کسی که جفتها را یکسره آفرید، و برای شما از کشتیها و دامها [وسیله ای که سوار شوید قرار داد. (۱۲)

تا بر پشت آن ها] قرار گیرید، پس چون بر آن ها] برنشستید، نعمت پروردگار خود را یاد کنید و بگویید: «پاک است کسی که این را برای ما رام کرد و[گرنه ما را یارای [رام ساختن آنها نبود.» (۱۳)

«و به راستی که ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت.» (۱۴)

و برای او بعضی از بندگان [خدا] را جزئی [چون فرزند و شریک قرار دادند.به راستی که انسان بس ناسپاس آشکار است. (۱۵)

آیا از آنچه می آفریند، خود، دخترانی برگرفته و به شما پسران را اختصاص داده است؟ (۱۶)

و چون یکی از آنان را به آنچه به [خدای رحمان نسبت می دهد خبر دهند، چهره او سیاه می گردد، در حالی که خشم و تأسف خود را فرو می خورد. (۱۷)

آیا کسی [را شریک خدا می کنند] که در زر و زیور پرورش یافته و در [هنگام مجادله، بیانش غیر روشن است؟ (۱۸)

و فرشتگانی را که خود، بندگان رحمانند، مادینه [و دختران او] پنداشتند. آیا در خلقت

آنان حضور داشتند؟ گواهی ایشان به زودی نوشته می شود و [از آن پرسیده خواهند شد. (۱۹)

و می گویند: «اگر [خدای رحمان می خواست، آنها را نمی پرستیدیم.» آنان به این [دعوی دانشی ندارند [و] جز حدس نمی زنند. (۲۰)

آیا به آنان پیش از آن [قرآن کتابی داده ایم که بدان تمسک می جویند؟ (۲۱)

[نه،] بلکه گفتند: «ما پدران خود را بر آیینی یافتیم و ما [هم با] پی گیری از آنان، راه یافتگانیم.» (۲۲)

و بدین گونه در هیچ شهری پیش از تو هشداردهنده ای نفرستادیم مگر آنکه خوشگذرانان آن گفتند: «ما پدران خود را بر آیینی [و راهی یافته ایم و ما از پی ایشان راهسپریم.» (۲۳)

گفت «هر چند هدایت کننده تر از آنچه پدران خود را بر آن یافته اید برای شما بیاورم؟» گفتند: «ما [نسبت به آنچه بدان فرستاده شده اید کافریم.» (۲۴)

پس، از آنان انتقام گرفتیم. پس بنگر فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است. (۲۵)

و چون ابراهیم به [نا]پدری خود و قومش گفت: «من واقعاً از آنچه می پرستید بیزارم، (۲۶)

مگر [از] آن کس که مرا پدید آورد؛ و البته او مرا راهنمایی خواهد کرد.» (۲۷)

و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد، باشد که آنان [به توحید] بازگردند. (۲۸)

بلکه اینان و پدرانشان را برخوداری دادم تا حقیقت و فرستاده ای آشکار به سویشان آمد. (۲۹)

و چون حقیقت به سویشان آمد، گفتند: «این افسونی است و ما منکر آنیم.» (۳۰)

و گفتند: «چرا این قرآن بر مردی بزرگ از [آن دو شهر فرود نیامده است؟» (۳۱)

آیا آنانند که رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟ ما [وسایل

معاش آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم کرده ایم، و برخی از آنان را از [نظر] درجات، بالاتر از بعضی [دیگر] قرار داده ایم تا بعضی از آنها بعضی [دیگر] را در خدمت گیرند، و رحمت پروردگار تو از آنچه آنان می اندوزند بهتر است. (۳۲)

و اگر نه آن بود که [همه مردم [در انکار خدا] امتی واحد گردند، قطعاً برای خانه های آنان که به [خدای رحمان کفر می ورزیدند، سقفها و نردبانهایی از نقره که بر آنها بالا روند قرار می دادیم. (۳۳)

و برای خانه هایشان نیز درها و تختهایی که بر آنها تکیه زنند. (۳۴)

و زر و زیورهای [دیگر نیز]. و همه اینها جز متاع زندگی دنیا نیست، و آخرت پیش پروردگار تو برای پرهیزگاران است. (۳۵)

و هر کس از یاد [خدای رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی می گماریم تا برای وی دمسازی باشد. (۳۶)

و مسلماً آنها ایشان را از راه باز می دارند و [آنها] می پندارند که راه یافتگانند. (۳۷)

تا آنگاه که او [با دمسازش به حضور ما آید، [خطاب به شیطان گوید: «ای کاش میان من و تو، فاصله خاور و باختر بود، که چه بد دمسازی هستی!» (۳۸)

و امروز هرگز [پشیمانی برای شما سود نمی بخشد، چون ستم کردید؛ در حقیقت، شما در عذاب، مشترک خواهید بود. (۳۹)

پس آیا تو می توانی کران را شنوا کنی، یا نابینایان و کسی را که همواره در گمراهی آشکاری است راه نمایی؟ (۴۰)

پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می کشیم، (۴۱)

یا [اگر] آنچه را به آنان وعده داده ایم به

تو نشان دهیم؛ حتماً ما بر آنان قدرت داریم. (۴۲)

پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ دَرْزَنْ، که تو بر راهی راست قرار داری. (۴۳)

و به راستی که [قرآن برای تو و برای قوم تو [مایه تذکّری است، و به زودی [در مورد آن پرسیده خواهید شد. (۴۴)

و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو؛ آیا در برابر [خدای رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟ (۴۵)

و همانا موسی را با نشانه های خویش به سوی فرعون و سران [قوم او روانه کردیم. پس گفت: «من فرستاده پروردگار جهانیانم.» (۴۶)

پس چون آیات ما را برای آنان آورد، ناگهان ایشان بر آنها خنده زدند. (۴۷)

و [ما] نشانه ای به ایشان نمی نمودیم مگر اینکه آن از نظیر [و مشابه آن بزرگتر بود، و به عذاب گرفتارشان کردیم تا مگر به راه آیند. (۴۸)

و گفتند: «ای فسونگر، پروردگارت را به [پاس آنچه با تو عهد کرده، برای ما بخوان، که ما واقعاً به راه درست درآمده ایم.» (۴۹)

و چون عذاب را از آنها برداشتیم، بناگاه آنان پیمان شکستند. (۵۰)

و فرعون در [میان قوم خود ندا درداد [و] گفت: «ای مردم [کشور] من، آیا پادشاهی مصر و این نهرها که از زیر [کاخهای من روان است از آنِ من نیست؟ پس مگر نمی بینید؟ (۵۱)

آیا [نه من از این کس که خود بی مقدار است و نمی تواند درست بیان کند بهترم؟ (۵۲)

پس چرا بر او دستبندهایی زرین آویخته نشده؟ یا با او فرشتگانی همراه

نیامده اند؟ (۵۳)

پس قوم خود را سبک مغز یافت [و آنان را فریفت و اطاعتش کردند، چرا که آنها مردمی منحرف بودند. (۵۴)

و چون ما را به خشم درآوردند، از آنان انتقام گرفتیم و همه آنان را غرق کردیم. (۵۵)

و آنان را پیشینه ای [بد] و عبرتی برای آیندگان گردانیدیم. (۵۶)

و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد، بناگاه قوم تو از آن [سخن هِلهِله درانداختند [و اعراض کردند]، (۵۷)

و گفتند: «آیا معبودان ما بهترند یا او؟» آن [مثال را جز از راه جدل برای تو نزدند، بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند. (۵۸)

[عیسی جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسرائیل سرمشق [و آیتی گردانیده ایم نیست. (۵۹)

و اگر بخواهیم قطعاً به جای شما فرشتگانی که در [روی زمین جانشین [شما] گردند قرار دهیم. (۶۰)

و همانا آن، نشانه ای برای [فهم رستاخیز است، پس زنهار در آن تردید مکن، و از من پیروی کنید؛ این است راه راست! (۶۱)

و مبادا شیطان شما را از راه به در برد، زیرا او برای شما دشمنی آشکار است. (۶۲)

و چون عیسی دلایل آشکار آورد، گفت: «به راستی برای شما حکمت آوردم، و تا در باره بعضی از آنچه در آن اختلاف می کردید برایتان توضیح دهم. پس، از خدا بترسید و فرمانم ببرید.» (۶۳)

در حقیقت، خداست که خود پروردگار من و پروردگار شماست. پس او را بپرستید؛ این است راه راست. (۶۴)

تا [آنکه از میانشان، احزاب دست به اختلاف زدند، پس وای بر کسانی که ستم کردند از

عذاب روزی دردناک! (۶۵)

آیا جز [این انتظار می برند که رستاخیز -در حالی که حدس نمی زنند- ناگهان بر آنان در رسد؟ (۶۶)

در آن روز، یاران -جز پرهیزگاران- بعضی شان دشمن بعضی دیگرند. (۶۷)

ای بندگان من، امروز بر شما بیمی نیست و غمگین نخواهید شد. (۶۸)

همان کسانی که به آیات ما ایمان آورده و تسلیم بودند. (۶۹)

شما با همسرانتان شادمانه داخل بهشت شوید. (۷۰)

سینیهایی از طلا و جام هایی در برابر آنان می گردانند، و در آنجا آنچه دلها آن را بخواهند و دیدگان را خوش آید [هست و شما در آن جاودانید. (۷۱)

و این است همان بهشتی که به [پاداش آنچه می کردید میراث یافتید. (۷۲)

در آنجا برای شما میوه هایی فراوان خواهد بود که از آنها می خورید. (۷۳)

بی گمان، مجرمان در عذاب جهنم ماندگارند. (۷۴)

[عذاب از آنان تخفیف نمی یابد و آنها در آنجا نومیدند. (۷۵)

و ما بر ایشان ستم نکردیم، بلکه خود ستمکار بودند. (۷۶)

و فریاد کشند: «ای مالک، [بگو:] پروردگارت جان ما را بستاند.» پاسخ دهد:« شما ماندگارید.» (۷۷)

قطعاً حقیقت را برایتان آوردیم، لیکن بیشتر شما حقیقت را خوش نداشتید. (۷۸)

یا در کاری ابرام ورزیده اند؟ ما [نیز] ابرام می ورزیم. (۷۹)

آیا می پندارند که ما راز آنها و نجوایشان را نمی شنویم؟ چرا، و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند. (۸۰)

بگو: «اگر برای [خدای رحمان فرزندی بود، خود من نخستین پرستندگان بودم.» (۸۱)

پروردگار آسمانها و زمین [و] پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند منزه است. (۸۲)

پس آنان را رها کن تا در یاوه گویی خود فرو روند و بازی

کنند تا آن روزی را که بدان وعده داده می شوند دیدار کنند. (۸۳)

و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست، و هموست سنجیده کار دانا. (۸۴)

و خجسته است کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است از آنِ اوست، و علم قیامت پیش اوست و به سوی او برگردانیده می شوید. (۸۵)

و کسانی که به جای او می خوانند [و می پرستند] اختیار شفاعت ندارند، مگر آن کسانی که آگاهانه به حق گواهی داده باشند. (۸۶)

و اگر از آنان بپرسی: «چه کسی آنان را خلق کرده؟» مسلماً خواهند گفت: «خدا.» پس چگونه [از حقیقت بازگردانیده می شوند؟ (۸۷)

و گوید: «ای پروردگار من، اینها جماعتی اند که ایمان نخواهند آورد.» (۸۸)

[و خدا فرمود:] از ایشان روی برتاب و بگو: «به سلامت.» پس زودا که بدانند. (۸۹)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» حم.

«۲» سوگند به کتاب مبین [و روشنگر]،

«۳» که ما آن را قرآنی فصیح و عربی قرار دادیم، شاید شما [آن را] درک کنید!

«۴» و آن در (امّ الکتاب) [= لوح محفوظ] نزد ما بلندپایه و استوار است!

«۵» آیا این ذکر [= قرآن] را از شما بازگیریم بخاطر اینکه قومی اسرافکارید؟!

«۶» چه بسیار پیامبرانی که [برای هدایت] در میان اقوام پیشین فرستادیم؛

«۷» ولی هیچ پیامبری به سوی آنها نمی آمد مگر اینکه او را استهزا می کردند.

«۸» ولی ما کسانی را که نیرومندتر از آنها بودند هلاک کردیم، و داستان پیشینیان گذشت.

«۹» هر گاه از آنان بپرسی: (چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است؟) مسلّماً می گویند: (خداوند قادر و دانا آنها را

آفریده است)!

«۱۰» همـان کسـی که زمین را محل آرامش شـما قرار داد، و برای شـما در آن راه هایی آفریـد باشـد، که هـدایت شویـد [و به مقصد برسید]!

«۱۱» همان کسی که از آسمان آبی فرستاد بمقدار معیّن، و بوسیله آن سرزمین مرده را حیات بخشیدیم؛ همین گونه [در قیامت از قبرها] شما را خارج می سازند!

«۱۲» و همان کسی که همه زوجها را آفرید، و برای شما از کشتیها و چهارپایان مرکبهایی قرارداد که بر آن سوار می شوید،

«۱۳» تا بر پشت آنها بخوبی قرار گیرید؛ سپس هنگامی که بر آنها سوار شدید، نعمت پروردگارتان را متذکّر شوید و بگویید: (پاك و منزّه است کسی که این را مسخّر ما ساخت، وگرنه ما توانایی تسخیر آن را نداشتیم؛

«۱۴» و ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم!)

«۱۵» آنها برای خداونـد از میان بنـدگانش جزئی قرار دادند [و ملائکه را دختران خدا خواندند]؛ انسان کفران کننده آشـکاری است!

«۱۶» آیا از میان مخلوقاتش دختران را برای خود انتخاب کرده و پسران را برای شما برگزیده است؟!

«۱۷» در حالی که هرگاه یکی از آنها را به همان چیزی که برای خداوند رحمان شبیه قرار داده [= به تولّد دختر] بشارت دهند، صورتش [از فرط ناراحتی] سیاه می شود و خشمگین می گردد!

«۱۸» آیـا کسـی را که در لابلای زینتهـا پرورش می یابـد و به هنگام جـدال قادر به تبیین مقصود خود نیست [فرزنـد خـدا می خوانید]؟!

«۱۹» آنها فرشـتگان را که بندگان خداوند رحمانند مؤنّث پنداشـتند؛ آیا شاهد آفرینش آنها بوده اند؟! گواهی آنان نوشـته می شود و [از آن] بازخواست خواهند شد!

«۲۰» آنان گفتند: (اگر خداوند رحمان می خواست ما

آنها را پرستش نمی کردیم!) ولی به این امر هیچ گونه علم و یقین ندارند و جز دروغ چیزی نمی گویند!

«۲۱» یا اینکه ما کتابی پیش از این به آنان داده ایم و آنها به آن تمسّک می جویند؟!

«۲۲» بلکه آنها می گویند: (ما نیاکان خود را بر آئینی یافتیم، و ما نیز به پیروی آنان هدایت یافته ایم.)

«۲۳» و این گونه در هیچ شهر و دیاری پیش از تو پیامبر انذارکننده ای نفرستادیم مگر اینکه ثروتمندان مست و مغرور آن گفتند: (ما پدران خود را بر آئینی یافتیم و به آثار آنان اقتدا می کنیم.)

«۲۴» [پیامبرشان] گفت: (آیا اگر من آیینی هدایت بخش تر از آنچه پدرانتان را بر آن یافتید آورده باشم [باز هم انکار می کنید]؟!) گفتند: ([آری،] ما به آنچه شما به آن فرستاده شده اید کافریم!)

«۲۵» به همین جهت از آنها انتقام گرفتیم؛ بنگر پایان کار تکذیب کنندگان چگونه بود!

«۲۶» و به خاطر بیاور هنگامی را که ابراهیم به پدرش [= عمویش آزر] و قومش گفت: (من از آنچه شما می پرستید بیزارم.

«۲۷» مگر آن کسی که مرا آفریده، که او هدایتم خواهد کرد!)

«۲۸» او کلمه توحید را کلمه پاینده ای در نسلهای بعد از خود قرار داد، شاید به سوی خدا باز گردند!

«۲۹» ولی من این گروه و پدرانشان را از مواهب دنیا بهره مند ساختم تا حق و فرستاده آشکار [الهی] به سراغشان آمد؛

«۳۰» هنگامی که حق به سراغشان آمد؛ گفتند: (این سحر است، و ما نسبت به آن کافریم)!

«۳۱» و گفتند: (چرا این قرآن بر مرد بزرگ [و ثروتمندی] از این دو شهر [مکه و طائف] ناز ل نشده است؟!)

«۳۲» آیا آنان

رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟! ما معیشت آنها را در حیات دنیا در میانشان تقسیم کردیم و بعضی را بر بعضی برتری دادیم تا یکدیگر را مسخر کرده [و با هم تعاون نمایند]؛ و رحمت پروردگارت از تمام آنچه جمع آوری می کنند بهتر است!

«۳۳» اگر [تمکّن کفّار از مواهب مادی] سبب نمی شد که همه مردم امت واحد [گمراهی] شوند، ما برای کسانی که به [خداوند] رحمان کافر می شدند خانه هایی قرار می دادیم با سقفهایی از نقره و نردبانهایی که از آن بالا روند،

«۳۴» و برای خانه هایشان درها و تختهایی [زیبا و نقره ای] قرار می دادیم که بر آن تکیه کنند؛

«۳۵» و انواع زیورها؛ ولی تمام اینها بهره زندگی دنیاست، و آخرت نزد پروردگارت از آن پرهیزگاران است!

«۳۶» و هر کس از یاد خدا روی گردان شود شیطان را به سراغ او میفرستیم پس همواره قرین اوست!

«۳۷» و آنها [= شیاطین] این گروه را از راه خدا بازمی دارند، در حالی که گمان می کنند هدایت یافتگان حقیقی آنها هستند!

«۳۸» تا زمانی که [در قیامت] نزد ما حاضر شود می گوید: ای کاش میان من و تو فاصله مشرق و مغرب بود؛ چه بد همنشینی بودی!

«۳۹» [ولی به آنها می گوییم:] هرگز این گفتگوها امروز به حال شما سودی ندارد، چرا که ظلم کردید؛ و همه در عذاب مشترکید!

«۴۰» [ای پیامبر!] آیا تو می توانی سخن خود را به گوش کران برسانی، یا کوران و کسانی را که در گمراهی آشکاری هستند هدایت کنی؟!

«۴۱» و هرگاه تو را از میان آنها ببریم، حتماً از آنان انتقام خواهیم گرفت؛

«۴۲» یا اگر [زنده بمانی و] و آنچه را

[از عذاب] به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم، باز ما بر آنها مسلّطیم!

«۴۳» آنچه را بر تو وحی شده محکم بگیر که تو بر صراط مستقیمی.

«۴۴» و این مایه یادآوری [و عظمت] تو و قوم تو است و بزودی سؤال خواهید شد.

«۴۵» از رسولانی که پیش از تو فرستادیم بپرس: آیا غیر از خداوند رحمان معبودانی برای پرستش قرار دادیم؟!

«۴۶» ما موسی را با آیات خود به سوی فرعون و درباریان او فرستادیم؛ [موسی به آنها] گفت: (من فرستاده پروردگار جهانیانم)

«۴۷» ولی هنگامی که او آیات ما را برای آنها آورد، به آن می خندیدند!

«۴۸» ما هیچ آیه [و معجزه ای] به آنان نشان نمی دادیم مگر اینکه از دیگری بزرگتر [و مهمتر] بود؛ و آنها را به [انواع] عذاب گرفتار کردیم شاید بازگردند!

«۴۹» [وقتی گرفتار بلا می شدند می]گفتند: (ای ساحر! پروردگارت را به عهدی که با تو کرده بخوان [تا ما را از این بلا برهاند] که ما هدایت خواهیم یافت [و ایمان می آوریم]!)

«۵۰» امّا هنگامی که عذاب را از آنها برطرف می ساختیم پیمان خود را می شکستند!

«۵۱» فرعون در میان قوم خود ندا داد و گفت: (ای قوم من! آیا حکومت مصر از آن من نیست، و این نهرها تحت فرمان من جریان ندارد؟ آیا نمی بینید؟

«۵۲» مگر نه این است که من از این مردی که از خانواده و طبقه پستی است و هرگز نمی تواند فصیح سخن بگوید برترم؟

«۵۳» [اگر راست می گوید] چرا دستبندهای طلا به او داده نشده، یا اینکه چرا فرشتگان دوشادوش او نیامده اند [تا گفتارش را تأیید کنند]؟!

«۵۴» [فرعون] قوم

خود را سبک شمرد، در نتیجه از او اطاعت کردند؛ آنان قومی فاسق بودند!

«۵۵» امّا هنگامی که ما را به خشم آوردند، از آنها انتقام گرفتیم و همه را غرق کردیم.

«۵۶» و آنها را پیشگامان [در عذاب] و عبرتی برای دیگران قرار دادیم.

«۵۷» و هنگامی که درباره فرزند مریم مثلی زده شد، ناگهان قوم تو بخاطر آن داد و فریاد راه انداختند.

«۵۸» و گفتند: (آیا خدایان ما بهترند یا او [= مسیح]؟! [اگر معبودان ما در دوزخند، مسیح نیز در دوزخ است، چرا که معبود واقع شده]!) ولی آنها این مثل را جز از طریق جدال [و لجاج] برای تو نزدند؛ آنان گروهی کینه توز و پرخاشگرند!

«۵۹» مسیح فقط بنده ای بود که ما نعمت به او بخشیدیم و او را نمونه و الگوئی برای بنی اسرائیل قرار دادیم.

«۶۰» و هرگاه بخواهیم به جای شما در زمین فرشتگانی قرار می دهیم که جانشین [شما] گردند!

«۶۱» و او [= مسیح] سبب آگاهی بر روز قیامت است. [زیرا نزول عیسی گواه نزدیکی رستاخیز است]؛ هرگز در آن تردید نکنید؛ و از من پیروی کنید که این راه مستقیم است!

«۶۲» و شیطان شما را [از راه خدا] باز ندارد، که او دشمن آشکار شماست!

«۶۳» و هنگامی که عیسی دلایل روشن [برای آنها] آورد گفت: (من برای شما حکمت آورده ام، و آمده ام تا برخی از آنچه را که در آن اختلاف دارید روشن کنم؛ پس تقوای الهی پیشه کنید و از من اطاعت نمایید!

«۶۴» خداوند پروردگار من و پروردگار شماست؛ [تنها] او را پرستش کنید که راه راست همین است!)

«۶۵» ولی

گروه هایی از میان آنها [درباره مسیح] اختلاف کردند [و بعضی او را خدا پنداشتند]؛ وای بر کسانی که ستم کردند از عذاب روزی دردناک!

«۶۶» آیا جز این انتظار دارند که قیامت ناگهان به سراغشان آید در حالی که نمی فهمند؟

«۶۷» دوستان در آن روز دشمن یکدیگرند، مگر پرهیزگاران!

«۶۸» ای بندگان من! امروز نه ترسی بر شماست و نه اندوهگین می شوید!

«۶۹» همان کسانی که به آیات ما ایمان آوردند و تسلیم بودند.

«۷۰» [به آنها خطاب می شود:] شما و همسرانتان در نهایت شادمانی وارد بهشت شوید!

«۷۱» [این در حالی است که] ظرفها[ی غذا] و جامهای طلائی [شراب طهور] را گرداگرد آنها می گردانند؛ و در آن [بهشت] آنچه دلها می خواهد و چشمها از آن لذت می برد موجود است؛ و شما همیشه در آن خواهید ماند!

«۷۲» این بهشتی است که شما وارث آن می شوید بخاطر اعمالی که انجام می دادید!

«۷۳» و در آن برای شما میوه های فراوان است که از آن می خورید.

«۷۴» [ولی] مجرمان در عذاب دوزخ جاودانه می مانند.

«۷۵» هرگز عذاب آنان تخفیف نمی یابد، و در آنجا از همه چیز مأیوسند.

«۷۶» ما به آنها ستم نکردیم، آنان خود ستمکار بودند!

«۷۷» آنها فریاد می کشند: (ای مالک دوزخ! [ای کاش] پروردگارت ما را بمیراند [تا آسوده شویم]!) می گوید: (شما در این جا ماندنی هستید!)

«۷۸» ما حق را برای شما آوردیم؛ ولی بیشتر شما از حق کراهت داشتید!

«۷۹» بلکه آنها تصمیم محکم بر توطئه گرفتند؛ ما نیز اراده محکمی [درباره آنها] داریم!

«۸۰» آیا آنان می پندارند که ما اسرار نهانی و سخنان درگوشی آنان را نمی شنویم؟ آری، رسولان [و فرشتگان]

ما نزد آنها هستند و می نویسند!

«۸۱» بگو: (اگر برای خداوند فرزندی بود، من نخستین پرستنده او بودم!)

«۸۲» منزه است پروردگار آسمانها و زمین، پروردگار عرش، از توصیفی که آنها می کنند!

«۸۳» آنان را به حال خود واگذار تا در باطل غوطه ور باشند و سرگرم بازی شوند تا روزی را که به آنها وعده داده شده است ملاقات کنند [و نتیجه کار خود را ببینند]!

«۸۴» او کسی است که در آسمان معبود است و در زمین معبود؛ و او حکیم و علیم است!

«۸۵» پر برکت و پایدار است کسی که حکومت آسمانها و زمین و آنچه در میان آن دو است از آن اوست؛ و آگاهی از قیام قیامت نزد اوست و به سوی او بازگردانده می شوید!

«۸۶» کسانی را که غیر از او می خوانند قادر بر شفاعت نیستند؛ مگر آنها که شهادت به حق داده اند و بخوبی آگاهند!

«۸۷» و اگر از آنها بپرسی چه کسی آنان را آفریده، قطعاً می گویند: خدا؛ پس چگونه از عبادت او منحرف می شوند؟!

«۸۸» آنها چگونه از شکایت پیامبر که می گوید: (پروردگارا! اینها قومی هستند که ایمان نمی آورند) [غافل می شوند؟!]

«۸۹» پس [اکنون که چنین است] از آنان روی برگردان و بگو: (سلام بر شما)، امّا بزودی خواهند دانست!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

حم (۱)

سوگند به [این] کتاب روشنگر (۲)

که ما آن را [به زبان] عربی [فصیح و گویا] قرار دادیم تا [در آن] تعقّل کنند؛ (۳)

و همانا که آن در ام الکتاب [که لوح محفوظ است] نزد ما بلند مرتبه و حکیم است. (۴)

آیا

برای اینکه شما قومی اسراف کارید، قرآن را از شما دور کنیم و بازگردانیم؟! [نه این کار را نمی کنیم تا بندگانمان از هدایت محروم نشوند.] (۵)

و چه بسیار پیامبرانی که در میان پیشینیان [که مردمی اسراف کار بودند] فرستادیم [و به سبب اسرافشان از فرستادن پیامبر دریغ نکردیم؛] (۶)

ولی هیچ پیامبری به سوی آنان نیامد مگر اینکه او را همواره مسخره می کردند. (۷)

پس ما نیرومندتر از این اسراف کاران [زمان تو] را هلاک کردیم و سرگذشت پیشینیان [هلاک شده، در سوره های دیگر قرآن] گذشت. (۸)

و اگر از آنان بپرسی آسمان ها و زمین را چه کسی آفریده است؟ قطعاً خواهند گفت: آنها را همان توانای شکست ناپذیر و دانا آفرید. (۹)

همان که این زمین را محل آرامش شما قرار داد و برای شما در آن، راه ها پدید آورد تا [به اهداف و مقاصدتان] راه یابید. (۱۰)

و آنکه از آسمان آبی به اندازه نازل کرد، پس به وسیله آن سرزمینی مرده را زنده کردیم، [و] همین گونه [درقیامت از گورها] بیرون آورده می شوید؛ (۱۱)

و آنکه همه جفت ها را آفرید، و برای شما از کشتی ها و چهارپایان و آنچه که سوارش می شوید پدید آورد، (۱۲)

تا بر پشت آنها قرار گیرید، سپس هنگامی که بر آنها سوار می شوید نعمت پروردگارتان را به یاد آورید و بگویید: منزّه [از هر عیب و نقصی] است کسی که این [وسایل سواری] را برای ما مسخّر و رام کرد، در حالی که ما را قدرت مسخّر کردن آنها نبود؛ (۱۳)

و یقیناً ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم؛ (۱۴)

و [مشرکان سبک مغز] برای خدا از

میان بندگانش قطعه ای و جزیی [به عنوان فرزند که از او جدا شده] قرار دادند؛ قطعاً انسان کفران کننده آشکاری است. (۱۵)

آیا از آنچه خدا می آفریند، دخترانی برای خود برگرفته و شما را به داشتن پسران برگزیده است؟ (۱۶)

و [در صورتی که] چون یکی از آنان را به [ولادت] دختری که شبیه و هم جنس خدا قرار داده مژده دهند در حالی که [دلش] پر از اندوه و خشم است، صورتش سیاه می شود! [چون علاوه بر اینکه دخترداری را دوست ندارد از آن ننگ دارد، اما همین دختر را به عنوان هم جنس و فرزند خدا قلمداد می کند!!] (۱۷)

آیا کسی را [شریک خدا قرار داده اند] که در زر و زیور پرورش یافته است و [هنگام] مجادله و بحث بیانش روشن نیست؟ (۱۸)

و فرشتگان را که بندگان [خدای] رحمان اند، به پندار خود جنس ماده قرارداده اند، آیا زمان آفرینش آنان حضور داشتند [که بر ماده بودنشان گواهی می دهند؟] به زودی گواهی آنان [در نامه اعمالشان] نوشته می شود و [درباره آن] مورد بازپرسی قرار خواهند گرفت. (۱۹)

و گفتند: اگر خدا می خواست ما آنان را نمی پرستیدیم. ادعایشان متکی بر هیچ [دلیل] و دانشی نیست [و مآیه ای جز جهل و نادانی ندارد]، فقط حدس می زنند و دروغ می بافند؛ (۲۰)

یا مگر ما پیش از قرآن کتابی به آنان داده ایم که [برای اثبات ادعایشان] به آن تمسک می جویند؟ (۲۱)

[نه] بلکه [هیچ دلیلی بر حقّانیّت بت پرستی و شرک خود ندارند، بلکه دلگرمی آنان به آیینشان این است که] گفتند: ما پدرانمان را بر آیینی یافتیم و مسلماً ما هم با پیروی از آثارشان ره یافته ایم.

(۲۲)

[پیروی کورکورانه و جاهلانه مخصوص اینان نیست] و به همین گونه پیش از تو در هیچ شهری بیم دهنده ای نفرستادیم، مگر آنکه سران خوشگذران و مست و مغرورش گفتند: ما پدرانمان را بر آیینی یافتیم و ما هم حتماً به آثارشان اقتدا می کنیم. (۲۳)

[بیم دهنده] گفت: آیا هر چند من آیینی هدایت کننده تر از آیینی که پدرانتان را بر آن یافته اید، برایتان بیاورم؟ گفتند: ما به آیینی که به آن فرستاده شده اید، کافریم! (۲۴)

در نتیجه از آنان انتقام گرفتیم. پس با تأمل بنگر سرانجام تکذیب کنندگان چگونه بود. (۲۵)

و [یاد کن] هنگامی را که ابراهیم به پدر و قومش گفت: من بی تردید از آنچه می پرستید، بیزارم. (۲۶)

مگر کسی که مرا آفریده، که یقیناً او مرا هدایت می کند، (۲۷)

و توحید و یکتاپرستی را در نسل های بعد از خود حقیقتی پایدار قرار داد، باشد که آنان [به سوی توحید] بازگردند؛ (۲۸)

[نه اینکه بازنگشتند و من هم از آنان انتقام نگرفتم] بلکه اینان [که در مکه آلوده به بت پرستی هستند] و پدرانشان را [از انواع نعمت ها] برخوردار کردم تا آنکه حق و فرستاده ای روشنگر [چون قرآن و محمّد] به سویشان آمد؛ (۲۹)

و هنگامی که حق به سویشان آمد، گفتند: این جادوست و ما به آن کافریم، (۳۰)

و گفتند: این قرآن چرا بر مردمی بزرگ از میان یکی از این دو شهر [مکه و طایف] نازل نشد؟! (۳۱)

آیا آنان هستند که رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟ ما در زندگی دنیا معیشت آنان را میانشان تقسیم کرده ایم، و برخی را از جهت درجات [فکری و مادی] بر برخی برتری داده ایم

تا برخی از آنان برخی دیگر را [در امر معیشت و سایر امور] به خدمت گیرند؛ و رحمت پروردگارت از آنچه آنان جمع می کنند، بهتر است. (۳۲)

و اگر [بهره مندی کفار از انواع نعمت های مادی و تهیدستی مؤمنان، سبب] این نبود که همه مردم [به خاطر ضعف ایمان و ناآگاه بودن به حقایق] بر محور کفر امتی واحد شوند، ما برای خانه های کافران به [خدای] رحمان سقف هایی از نقره قرار می دادیم و نردبان هایی که با آن بر بالای خانه ها برآیند. (۳۳)

و برای خانه هایشان [نیز] درها و تخت هایی [از نقره می ساختیم] که بر آن تکیه زنند، (۳۴)

و [برای خانه ها و زندگی آنان] زر و زیور [قرار می دادیم]، ولی همه این ها جز کالای اندک زندگی دنیا نیست، و آخرت نزد پروردگارت برای پرهیزکاران است؛ (۳۵)

و هر کس خود را از یاد [خدای] رحمان به کوردلی و حجاب باطن بزند، شیطانی بر او می گماریم که آن شیطان ملازم و دمسازش باشد. (۳۶)

و بی تردید شیطان ها چنین کسانی را از راه خدا بازمی دارند، در حالی که [با این گمراهی سخت] گمان می کنند راه یافتگان واقعی آنانند؛ (۳۷)

تا زمانی که [در قیامت] نزد ما آیند [به شیطانش] گوید: ای کاش میان من و تو فاصله و دوری مشرق و مغرب بود، پس بد همنشینی بودی! (۳۸)

و [به آنان گویند: امروز این گفتگو و آرزوی دوری از شیطان] هرگز به شما سودی نمی دهد؛ زیرا [در دنیا] ستم ورزیدید [و] اکنون همه با هم در عذاب مشترک خواهید بود؛ (۳۹)

پس آیا تو می توانی [دعوتت را] به کران بشنوانی، یا کوران و کسانی را که در گمراهی

آشکارند هدایت کنی؟! (۴۰)

پس اگر تو را از دنیا ببریم، یقیناً از اینان انتقام خواهیم گرفت، (۴۱)

یـا [اگر از دنیـا نبریم] آنچه را از عـذاب به آنـان وعـده کرده ایم به تو نشـان خواهیم داد [در هر صورت ما آنان را عـذاب می کنیم]، و بی تردید بر آنان چیره و مسلطیم؛ (۴۲)

پس به آنچه بر تو وحی شده تمسک بجوی، یقیناً تو بر راهی راست قرار داری؛ (۴۳)

و مسلماً [این] قرآن برای تو و قوم تو مایه تذکر [و شرف و عزت] است، و سپس [درباره آن] بازخواست خواهید شد. (۴۴)

و از پیـامبرانی که پیش از تو فرسـتاده ایم بپرس که آیـا به جـای [خـدایِ] رحمان معبودانی که پرسـتش شونـد، قرار داده ایم؟! (۴۵)

و به راستی ما موسی را با نشانه های خود به سوی فرعون و سران و اشراف قومش فرستادیم، پس گفت: من فرستاده پروردگار جهانیانم؛ (۴۶)

نهایتاً چون معجزه های ما را برای آنان آورد ناگاه آنان [از روی ریشخند] به آنان می خندیدند. (۴۷)

مـا هیـچ معجزه ای را به آنان نشان نمی دادیم مگر آنکه از مشابهش بزرگ تر بود، و آنان را به عـذاب دنیایی گرفتار کردیم، باشد که بازگردند. (۴۸)

و [وقتی گرفتار شدنـد] گفتنـد: ای جادوگر! پروردگارت را بر پایه عهـدی که با تو کرده [که اگر ایمان آوریم عـذاب را از ما بردارد] برای ما بخوان، که بی تردید ما هدایت خواهیم یافت. (۴۹)

هنگامی که عذاب را از آنان برطرف می کردیم، ناگاه پیمان می شکستند. (۵۰)

و فرعون در میـان قومش نـدا داد: گفت: ای قوم من! آیـا حکومت و پادشـاهی مصـر ویژه من نیست و این نهرهـا از زیر [کـاخ های]

من به فرمان من روان نیستند؟ آیا [عظمت و حشمت من و فقر و تهیدستی موسی را] نمی بینید؟! (۵۱)

مگر نه این است که من از این کسی که خوار و بی مقدار است و نمی تواند روشن و گویا سخن گوید، بهترم؟ (۵۲)

[اگر موسی، عزت، سربلندی، کرامت و شخصیت داشت] پس چرا دستبندهای زرین و طلا بر او آویخته نشده است؟ یا چرا فرشتگانی [برای اثبات نبوتش] همراه او نیامده اند؟ (۵۳)

پس او قومش را سبک مغز شمرد [و آنان را با وسوسه و اغواگری فریفت و خوارشان کرد] در نتیجه از او اطاعت کردند؛ زیرا آنان مردمی فاسق و نافرمان بودند. (۵۴)

چون ما را به خشم آوردند از آنان انتقام گرفتیم، پس همه را غرق کردیم. (۵۵)

در نتیجه آنان را پیشگامان [دوزخیان] و عبرتی برای آیندگان قرار دادیم. (۵۶)

و چون فرزند مریم [در آیات قرآن به نداشتن پدر به عنوان روح خدا و کلمه الله] مثل زده شد، ناگهان قوم [مشرک و بت پرست] تو نسبت به آن به مسخره و خنده فریاد برداشتند، (۵۷)

و گفتند: آیا معبودان ما بهترند یا او. [ولی] آنان این مقایسه را به عنوان مثل برای تو نزدند مگر از روی جدال بی منطق و ستیزه جویی [تو معبود بودن عیسی را نپذیرفته ای]، بلکه اینان گروهی ستیزه جو [و در جدال باطل بسیار سرسخت] هستند. (۵۸)

او نبود جز بنده ای که به او نعمت [نبوّت و معجزات را] عطا کردیم و وی را برای بنی اسرائیل نشانه ای بزرگ [از قدرت خود] قرار دادیم [تا به وسیله او حق برای آنان روشن شود.] (۵۹)

[ولادت، نبوّت و معجزات عیسی

از قدرت ما عجیب نیست] و ما اگر بخواهیم برخی از شما را در زمین فرشتگانی قرار می دهیم که جانشین [صاحب کمالاتی چون خود] باشند. (۶۰)

و عیسی [با ولادتی که ویژه او بود، و با معجزاتی چون شفا دادن کور مادرزاد، علاج بیماری برص، زنده کردن مردگان و دمیدن روح در مجسمه گلی] سبب یقین به قیامت است، پس هرگز در وقوع آن تردید مکنید، و از من پیروی نمایید که این است راه راست. (۶۱)

و شیطان شما را [از راه راست] باز ندارد، بی تردید او برای شما دشمنی آشکار است. (۶۲)

و هنگامی که عیسی دلایل روشن آورد، گفت: به راستی من برای شما حکمت آوردم، و تا برای شما [حکم] برخی [از عقاید و احکام] را که در آن اختلاف می کنید بیان کنم؛ بنابراین از خدا پروا کنید و از من اطاعت نمایید. (۶۳)

بی تردید خدا پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را بپرستید که این است راه راست. (۶۴)

از میان امت عیسی گروه هایی [درباره او و دینش] اختلاف کردند [و هر یک چون نسطوریه، ملکانیه، مرقوسیه و شمعونیه به عقیده ای خلاف حق پای بند شدند، و آیینی غیر آیین مسیح را به عنوان آیین مسیح برگزیدند] پس وای بر کسانی که [به آیات خدا] ستم ورزیدند از عذاب روزی دردناک. (۶۵)

آیا جز این انتظاری دارند که ناگاه قیامت در رسد در حالی که نمی فهمند؟ (۶۶)

در آن روز دوستان دشمن یکدیگرند مگر پرهیزکاران. (۶۷)

[خدا آن روز به آنان گوید:] ای بندگان من! امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید؛ (۶۸)

همانان که به

آیات ما ایمان آوردند و همواره تسلیم [فرمان ها و احکام] ما بودند. (۶۹)

[ندا آید:] شما و همسرانتان در نهایت خوشحالی و شادمانی به بهشت درآیید؛ (۷۰)

ظرف هایی از طلا ـ [که پر از طعام است] و جام هایی [زرین که پر از شراب طهور است] گرداگرد آنان می گردانند، و در آنجا آنچه دل ها می خواهد و چشم ها از آن لذّت می برد، آماده است، و شما [ای پرهیزکاران!] در آن جاودانه اید. (۷۱)

این بهشتی است که شما به پاداش اعمالی که همواره انجام می دادید، میراث یافتید. (۷۲)

شما را در آنجا میوه هایی فراوان است که از آنها می خورید. (۷۳)

بی تردید گناهکاران در عذاب دوزخ جاودانه اند. (۷۴)

[عذاب را] از آنان سبک نگردانند و آنان در آنجا [از نجات خود] نومیدند، (۷۵)

و ما بر آنان ستم نکردیم، ولی آنان خود ستمکار بودند، (۷۶)

و فریاد می زنند: ای مالکِ [دوزخ! بگو:] پروردگارت ما را بمیراند [تا از این عذاب نجات یابیم]. [مالک] می گوید: یقیناً شما ماندنی هستید. (۷۷)

به راستی ما حق را برای شما آوردیم، ولی بیشتر شما حق را خوش نداشتید، (۷۸)

بلکه آنان کار [توطئه و نیرنگ بر ضد حق] را محکم کردند، پس ما هم کار [عذاب] را بر آنان محکم می کنیم. (۷۹)

آیا آنان گمان می کنند که ما رازشان و سخنان در گوشی آنان را نمی شنویم؟ چرا می شنویم و فرستادگان ما [که فرشتگان نویسنده اعمال اند] نزد آنان حاضرند [و اعمالشان و رازهایشان را] می نویسند. (۸۰)

[به مشرکان سبک مغز] بگو: اگر برای [خدای] رحمان فرزندی بود، من [در این امت] نخستین پرستنده او بودم. (۸۱)

منزّه است پروردگار آسمان ها و زمین، پروردگار عرش

از آنچه [درباره او] توصیف می کنند. (۸۲)

آنـان را واگـذار تـا [در گفتـار و کردار باطـل] فرو رونـد و [با کالای بی ارزش دنیا] سـرگرم بازی شونـد تا آن روزشان را که وعده داده می شوند دیدار کنند. (۸۳)

و اوست که در آسمان ها معبود [واقعی] است و در زمین هم معبود [واقعی] است و او حکیم و داناست. (۸۴)

همیشه سودمند و با برکت است کسی که مالکیّت و فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست، فقط در سیطره اوست و آگاهی [به همه شؤون] قیامت نزد اوست و به او بازگردانده می شوید. (۸۵)

و کسـانی را که به جـای خـدا می پرسـتند، اختیـار شـفاعت ندارنـد، اختیار شـفاعت فقط با کسانی است که [از روی بصـیرت] شهادت به حق داده اند و آنان [حقیقت حال کسانی را که می خواهند برای آنان شفاعت کنند] می دانند. (۸۶)

و اگر از آنان بپرسـی: چه کسـی آنان را آفریـده است؟ یقیناً می گویند: خدا. پس چگونه [از حق به باطل] منحرف می شوند؟ (۸۷)

و [چگونه از شکایت پیامبر بی خبرند که] می گوید: پروردگارا! اینان گروهی هستند که ایمان نمی آورند؛ (۸۸)

بنـابراین از آنـان روی بگردان و سـلام جـدایی [را به آنـان] بگو، پس [سـرانجام شـقاوت بـار خود و نتیجه کفر و عنادشـان را] خواهند دانست. (۸۹)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

حم رسول و جانشینانش بر اسرار این حرف آگاهند یا اشاره به دو اسم حمید و مجید خداست (۱)

قسم به قرآن روشن بیان (۲)

که ما قرآن را به لسان فصیح عربی مقرر داشتیم تا شما بندگان در فهم آن مگرعقل و فکرت کار بندید تا دانا شوید و سعادت ابد یابید

و همانا این کتاب نزد ما در لوح محفوظ که اصل مخزن کتب آسمانی است بسی بلندپایه و محکم اساس است (۴)

آیا ما از متذکر ساختن شما به قرآن چون به انکار آن بر خویش ستم میکنید صرفنظر کنیم؟ هرگز نکنیم زیرا نزول قرآن بر هدایت مومنان و اتمام حجت کافران لازم است (۵)

و چقدر پیمبرانی در اقوام پیشین برای هدایت خلق فرستادیم (۶)

و بر مردم هیچ رسولی نیامد جز آنکه او را به مسخره و انکار گرفتند (۷)

ما هم قویترین سرکشانشان را به عقوبت هلاك کردیم و شرح حال پیشینیان برای عبرت مردم گذشت (۸)

و اگر از این کافران بپرسی که آسمانها و زمین را که آفریده البته جواب دهندخدای مقتدر دانا آفریده است (۹)

همان خدائی که زمین را مهد آسایش شما بندگان قرار داد و در آن راه ها بر تحصیلامر معاش و معاد شما پدید آورد تا مگر هدایت یابید (۱۰)

و آن خدائی که از باران آسمان آبی به قدر و اندازه نازل کرد و به آن صحرا و دیار مرده خشک را زنده گردانیدیم و همین گونه مردگان هم از قبرها بیرون می آیند (۱۱)

و آن خدائی که همه موجودات عالم را جفت آفریده و برای سواری شما بندگان کشتیها و چهارپایان را در آب و خاك مقرر فرمود (۱۲)

تا چون در سفرها با کمال تسلط بر پشت آنها نشستید متذکر نعمت خدا شوید و به شکرانه آن گوئید پاك و منزه خدائی که او این انواع کشتی و چهارپایان قوی را مسخر ما گردانید و گرنه ما هرگز قادر بر

آن نبودیم (۱۳)

و بازگشت ما البته به سوی خدای ما خواهد بود (۱۴)

و مشرکان برای خدا مانند فرشته چیزی را که بنده و مخلوق اوست جزر وجود و فرزند واقعی او قرار دادند آهی جهل و کفر و سفاهت که انسان بسیار ناسپاس و کفرش آشکار است (۱۵)

ای مشرکان آیا خدا از مخلوقات خود بر خویش دختران را برگزید و شما را به پسران امتیاز داد؟ (۱۶)

و حال آن که به هر کدام از مشرکان دختری که به خدا نسبت دادند مژده دهند ننگ دارد و رویش از غم سیاه میشود و به ناچار خشم فرومیبرد (۱۷)

آیا کسی که به زیب و زیور پرورده میشود مانند دختران و او در خصومت از حفظحقوق خود عاجز است چنین کس؟ لایق فرزندی خداست؟ (۱۸)

و مشرکان فرشتگانی که مخلوق و بندگان خدا هستند دختر میخوانند آیا در وقت خلقت آنها حاضر بودند؟ و دیدند که آنها دخترند. اگر آنها بر این گواهی دهند البته شهادت کذبشان در نامه عملشان نوشته شده و بر آن سخت مواخذه می شوند (۱۹)

و مشرکان میگویند اگر خدا میخواست ما فرشتگان و بتان را نمی پرستیدیم و مجبور به عبادت خدا میشدیم گفتار جبری جاهلانه آنها نه از روی علم و دانش است بلکه به وهم و پندار باطل خویش میگویند (۲۰)

آیا بر آنها از این پیش کتابی فرستادیم که در این سخن جبر و عقیده باطل به آن کتاب استدلال می کنند؟ (۲۱)

بلکه گفتند ما پدران را به عقاید و آئینی یافتیم و البته ما هم در پی آنها رویم بر هدایت هستیم

(۲۲)

و همچنین ما هیچ رسولی پیش از تو در هیچ شهر و دیاری نفرستادیم جز آنکه اهل ثروت و مال آن دیار به رسولان گفتند که ما پـدران خود را بر آئین و عقائدی یافتیم و از آنها البته پیروی خواهیم کرد و به گفتار شـما از دین پدری خود بر نمی گردیم (۲۳)

آن رسول ما به آنان گفت اگر من به آئینی بهتر از دین باطل پـدرانتان شـما راهـدایت کنم باز هم پـدران را تقلید میکنید آنها پاسخ دادند بهر تقدیر ما به آنچه شما به رسالت آورده اید اگر بهترین دین است باز کافریم (۲۴)

ما هم از آن مردم پرغرور و عناد انتقام کشیدیم بنگر تا عاقبت حال کافران مکذب به کجا کشید؟ (۲۵)

ای رسول مـا، یـاد آر وقتی را که ابراهیم بـا پـدر یعنی عموی خود و قومش گفت ای بت پرسـتان، من از معبودان شـما سـخت بیزارم (۲۶)

و حز آن خدائی را که مرا آفریده و البته مرا هدایت خواهد کرد نمی پرستم (۲۷)

و این خـداپرستی و توحیـد را در همه ذریت او خصوص محمـد (ص) و آل پـاکش خـدا تاقیـامت کلمه بـاقی گردانیـد تا همه فرزندانش به خدای یکتا رجوع کنند (۲۸)

و من تعجیل در عقوبت کافران نکردم بلکه آنان و پـدرانشان را مهلت داده و از عمر بهره مند کردیم تا آنکه دین حق و رسول مبین حقیقت اسلام بر آنها آمد (۲۹)

و چون رسول حق به سوی آنها آمـد او را تکـذیب کردنـد و گفتنـد این قرآن سـحر است و ما به وحی بودن آن ایمان نداریم (۳۰)

و باز

گفتند چرا این قرآن بر آن مرد بزرگ قریه مکه و طایف ولید و حبیب یا عروابن مسعود نازل نشد؟ (۳۱)

آیا آنها باید فضل و رحمت خدای تو را تقسیم و مقام نبوت را تعیین کنند؟ هرگز نباید در صورتی که ما خود معاش و روزی آنها را در حیات دنیا تقسیم کرده ایم و بعضی را بر بعضی به مال و جاه دنیوی برتری داده ایم تا بعضی از مردم به ثروت بعضی دیگر را مسخر خدمت کنند و غافلند که بهشت دار رحمت خدا از آنچه از مال دنیا جمع میکنند بسی بهتر است (۳۲)

و اگر نه این بود که مردم همه یک نوع و یک امتند ما از پستی و بی قدری دنیا آنان که کافر به خدا میشوند به مال فراوان سقف خانه هاشان از نقره خام قرار میدادیم و چندین طبقه که نردبام نصب کرده و بر سقف بالا روند رفیع میکردیم (۳۳)

و نیز بر منزلهاشان از بزرگی و وسعت درهای بسیار و تختهای آرنگار که بر آن تکیه زنند قرار میدادیم (۳۴)

و عماراتشان به آر و زیور می آراستیم و اینها همه متاع پست فانی مردم دنیاست و نعمتهای آخرت ابدی نزد خدا مخصوص اهل تقوی است (۳۵)

و هر که از یاد خدا و حکم قرآن رخ بتابد شیطان را برانگیزیم تا یار و همنشین دایم وی باشد (۳۶)

و آن شیاطین همیشه آن مردم از خدا غافل را از راه خدا بازدارند و به ضلالت درافکنند و پندارند که هدایت یافته اند (۳۷)

و سرگرم دنیا شود تا وقتی که از دنیا به

سوی ما بازآید آنگاه با نهایت حسرتگوید ای کاش میان من و آن شیطان فاصله ای بدوری مشرق و مغرب بود که او بسیار همنشین و یار بداندیشی بر من بود که به این روزم نشانید (۳۸)

و ای ستمکاران، پشیمانی هرگز در آن روز به حال شما سودی ندارد زیرا در دنیاظلم کردید و امروز با شیاطین البته در عذاب دوزخ شریک هستید (۳۹)

ای رسول ما، آیا تو این کران را سخنی توانی آموخت یا این کوران باطن و آن را که دانسته به گمراهی میرود هدایت توانی کرد؟ (۴۰)

پس بدان ما یا تو را به جوار خود برده و بعد از تو سخت از آنها انتقام میکشیم (۴۱)

یا عذابی که وعده به آنها دادیم به تو مینمایانیم و به شمشیر تو از آنها انتقام می کشیم که ما همه گونه بر هلاک آنها قادریم (۴۲)

پس تو مطمئن باش و به قرآنی که تو را وحی میشود تمسک کن که البته تو به راه راست و طریق حق هستی (۴۳)

و بدان که قرآن برای تو و مومنان قومت شرف و نام بلندیست و البته شما امت راباز میپرسند که با قرآن از اطاعت و عصیان چه کردید؟ (۴۴)

ای رسول ما، از رسولانی که پیش از تو فرستادیم بازپرس یعنی از سیرت آنها بازجو که آیا ما جز خدای یکتای مهربان خدایان دیگری را هم معبود مردم قرار دادیم؟ (۴۵)

و ما موسی را با آیات و معجزاتی که به او دادیم به سوی فرعون و اشراف قومشبه رسالت فرستادیم او برای تبلیغ امر خدا به آنها گفت من

رسول رب العالمینم (۴۶)

چون آیات ما را بر آنها آورد او را مسخره کرده و بر او خندیدند (۴۷)

و ما هیچ معجز و آیتی ننمودیم جز آن که از آیت دیگر بزرگتر و در دلالت بر نبوت موسی روشنتر بود همه را تکذیب کردند ما هم آنها را به عذاب و بلایا گرفتار کردیم تا مگر به سوی خدا بازآیند (۴۸)

و به موسی نسبت ساحری دادند گفتند ای ساحر بزرگ تو از خدای خود چون تعهدی با تو دارد که دعایت مستجاب کند بخواه تا عذاب از ما بردارد و ما بدین شرط البته هدایت میشویم (۴۹)

پس آنگاه که به دعای موسی ما عذاب را از آنها برداشتیم باز آنها نقض عهد کردند و ایمان نیاوردند (۵۰)

و فرعون در میان قومش بر علیه موسی به تبلیغات پرداخت و آوازه بلند کرد که ای مردم آیا کشور با عظمت مصر از من نیست؟ و چنین نهرها از زیر قصر من جاری نیست؟ آیا عزت و جلال مرا در عالم به چشم مشاهده نمیکنید؟ (۵۱)

آیا من به ریاست و سلطنت بهترم یا چنین مرد فقیر خواری که هیچ منطق و بیان روشنی ندارد؟ (۵۲)

و اگر موسی رسول خداست چرا او را دستگاهی نیست و طوق زرین بر دست ندارد یا چرا فرشتگان آسمان همراه او نیستند (۵۳)

و به این تبلیغات دروغ و باطل قومش را ذلیل و زبون داشت تا همه مطیع فرمانوی شدند که آنها مردمی جاهل و فاسق و نابکار بودند (۵۴)

پس آنگاه که فرعون و فرعونیان از کفر و عصیان ما را به خشم آوردند

ما هم از آنان انتقام کشیدیم و همه را غرق دریای هلاک نمودیم (۵۵)

و هلاک آن قوم را مایه عبرت آیندگان قرار دادیم (۵۶)

و چون بر عیسی فرزند مریم مثلی زده شد او را به آدم در نداشتن پدر مثل زد یاعلی را به او مثل زدند از زهد و روحانیت و کثرت معجزات و مقامات قوم تو ای رسول از آن به فریاد آمدند و سخت بر آنان گران بود (۵۷)

و مشرکان به اعتراض گفتند آیا خدایان بهترند یا عیسی بن مریم (ع)؟ اگر به قول محمد (ص) غیر خدا همه معبودان در آتش بسوزند لازم آید عیسی هم بسوزد و این سخن را با تو جز آنکه به جدل و انکار گفتند که آنها قومی حریف جدل و خصومتند (۵۸)

عیسی نبود جز بنده خاصی که ما او را به نعمت رسالت برگزیدیم و بر بنی اسرائیل مثل و حجت قرار دادیم و با معجزه به سوی آن قوم فرستادیم (۵۹)

و اگر ما بخواهیم به جای شما آدمیان فرشتگان را در زمین جانشین میگردانیم (۶۰)

نزول عیسی علم و نشانه ساعت قیامت است و مبشر حضرت محمد (ص) خواهد بود و زنهار در آن ساعت شک و ریب روا مدارید و امر مرا پیروی کنید که راه راست به سعادت و بهشت ابد است (۶۱)

و مبادا شیطان شما را از راه حق بازگرداند زنهار پیرویش مکنید که دشمنی اوشما را آشکار است (۶۲)

و چون عیسی با ادله و معجزات برای هدایت خلق گفت من آمده ام با حکمت و برهان و کتاب انجیل آسمانی شما را هدایت

کنم و بعضی احکامی که در آن اختلاف میکنیداز تورات بیان سازم پس خداترس و پرهیزکار شوید و مرا اطاعت کنید (۶۳)

همانا خدای یکتا پروردگار من و شما است تنها پرستش او کنید که جز او معبودی نیست این راه راست است (۶۴)

باز فرق یهود و نصاری بین خود اختلاف انداختند و جنگ و نزاع در آیات تورات و انجیل برانگیختند وای و صد وای بر ستمکاران عالم از عذاب دردناک روز قیامت (۶۵)

آیا به جز ساعتی انتظار خواهند کشید تا آنکه قیامت و ساعت مرگ به ناگاه بر آنها فرا میرسد و آنها غافل از خدا و بی خبر از روز قیامت اند (۶۶)

در آن روز دوستان همه با یکدیگر دشمنند به جز متقیان که اهل تقوی دوستیشان با هم در دنیا و آخرت پایدار است (۶۷)

آن روز خطاب شود الا ای بندگان صالح من امروز شما را هیچ ترس و حزنی نخواهد بود (۶۸)

آنان که به آیات ما ایمان آوردند و تسلیم امر ما شدند (۶۹)

به همه خطاب رسد که شما با همسرانتان مسرور و شادمان در بهشت جاوید وارد شوید (۷۰)

و بر آن مومنان کاسه های زرین و کوزه های بلورین مملو از انواع طعام لذیذ و شراب طهور دور زنند و در آنجا هر چه نفوس را بر آن میل و اشتها است و چشمها را شوق و لذت مهیا باشد و شما مومنان در آن بهشت جاویدان متنعم خواهید بود (۷۱)

و به مومنان گویند این همان بهشتی است که از اعمال صالح خود به ارث یافتید (۷۲)

برای شما در آنجا

انواع میوه فراوان است که از آن هر چه خواهید تناول کنید این حال مومنان بود اما (۷۳)

بدکاران عالم هم آنجا سخت در عذاب آتش جهنم مخلدند (۷۴)

و هیچ از عذابشان کاسته نشود و امید نجات و خلاصی ندارند (۷۵)

و ما به آنها ظلم و ستمی نکردیم لیکن آنان خود مردمی ستمکار و ظالم بودند (۷۶)

و آن دوزخیان مالك دوزخ را ندا کنند که ای مالك از خدای خود بخواه که ما را بمیراند تا از عذاب برهیم جواب دهد شما در این عذاب همیشه خواهید بود و هرگز رهائی نخواهید یافت (۷۷)

ما راه خدا و آئین حق را برای شما مردم آوردیم و لیکن اکثرتان از قبول حق کراهت و اعراض داشتید (۷۸)

بلی کافران بر کفر و عصیان تصمیم گرفتند ما هم بر کیفر و انتقام ایشان (۷۹)

آیا گمان میکنند که سخنان سری و پنهان که بگوش هم میگویند نمی شنویم؟ بلی میشنویم و رسولان ما فرشتگان هماندم آن را مینویسند (۸۰)

ای رسول بگو به کافران قریش اگر خدا را فرزندی بود اول من او را میپرستیدم یعنی البته خدا را فرزندی نیست و من هم خدای یکتا را میپرستم شما هم هرگز نباید بر او فرزند قائل شوید (۸۱)

خدای آسمانها و زمین و پروردگار عرش عظیم از آنچه کافران توصیف او کنند پاك و منزه است (۸۲)

ای رسول پس از اتمام حجت دیگر بخود رنج مده و کافران را بگذار تا به عالم حیوانیت فرورونـد و به بازیچه دنیا سرگرم باشند تا روزی را که به آنها وعده شده ببینند و آن روز

به کیفر خود برسند (۸۳)

و آن ذات یگانه است که در آسمان و زمین و در همه عوالم نامتناهی او خداست وهم او به نظام کامل آفرینش به حقیقت داناست (۸۴)

بزرگوار خدائی که آسمانها و زمین و هر چه بین آنهاست همه ملك اوست و علم ساعت قیامت نزد او است و خلق در قیامت همه به سوی او باز میگردند (۸۵)

و غیر خدای یکتا آنان را که به خدائی میخوانند قادر بر شفاعت کسی نیستند مگر عزیر و عیسی و فرشتگان آن کسانی که با علم الیقین و بر توحید حق گواهی دهند و شفاعت اهل حق کنند (۸۶)

و اگر از مشرکان بازپرسی که آنها را که آفریده است؟ به یقین جواب دهند خدا آفریده پس چرا از خدای حق به سوی خدایان باطل بر می گردند (۸۷)

خدا هم از ساعت قیامت آگاهست و هم از گفتار و دادخواهی رسولش که گوید خدایا اینها بس لجوج قومی هستند هیچ ایمان نمی آورند (۸۸)

پاسخ دهیم رسولا، اکنون که از ایمان قوم مایوسی روی از آنها بگردان بگو به سلامت تا بروند در ضلالت که بزودی بر کیفر کفر و عصیانشان آگاه میشوند (۸۹)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

حا، میم. (۱)

به کتاب روشنگر سوگند. (۲)

همانا ما آن را قرآنی عربی قرار دادیم باشد که در آن تعقّل کنید. (۳)

و همانا آن در "امّ الکتاب" (لوح محفوظ) است که نزد ما بلند مرتبه و حکمت آمیز و استوار است. (۴)

آیا بخاطر آنکه شما گروهی اسرافکارید ما ذکر (قرآن) را از شما باز گردانیم. (۵)

و چه بسیار

پیامبری که در میان پیشینیان فرستادیم. (۶)

و هیچ پیامبری به سراغشان نمی آمد مگر آنکه او را مسخره می کردند. (۷)

پس ما کسانی را که از نظر قدرت سخت تر از این اسراف کاران بودند هلاک کردیم و سرنوشت پیشینیان تکرار شد. (۸)

و اگر از آنان سؤال کنی چه کسی آسمان ها و زمین را آفرید؟ قطعاً خواهند گفت: آنها را (خداوند) قادر دانا آفریده است. (۹)

همان که زمین را برای شما محل آسایش قرار داد و در آن برای شما راه هایی قرار داد تا شاید راه یابید. (۱۰)

و آن کس که از آسمان به اندازه ای معیّن، آبی فرو فرستاد، پس به واسطه ی آن، سرزمین مرده را زنده کردیم، شما نیز این گونه (از قبرها) خارج می شوید. (۱۱)

و همان کسی که همه ی جفت ها را آفرید و برای شما کشتی ها و چهارپایان قرار داد که بر آنها سوار شوید. (۱۲)

تا بر پشت آنها قرار گیرید و آنگاه که بر آن استقرار یافتید نعمت پروردگارتان را یاد کنید و بگویید منزّه است آن که این مرکب را برای ما رام کرد و ما بر آن توانا نبودیم. (۱۳)

و همانا ما به سوی پروردگارمان باز خواهیم گشت. (۱۴)

(مشرکان گفتند: ملائکه دختران خدایند) و برای او از بندگانش جزئی قرار دادند. همانا انسان، کفران پیشه آشکار است. (۱۵)

آیا از آنچه می آفریند دخترانی برگرفته و برای شما پسران را برگزیده است. (۱۶)

در حالی که هرگاه یکی از آن مشرکان را به آنچه برای خداوند رحمن پسندیده است مژده دهند چهره اش سیاه گردد و اندوه خود را فرو برد. (۱۷)

آیا کسی را که در

زیور پرورش یافته و در مجادله بیانش غیر روشن است (شایسته نسبت دادن به خداست؟) (۱۸)

و فرشتگان را که خود بندگانِ (خدای) رحمان هستند، مؤنث پنداشتند. آیا شاهد آفرینش آنها بوده اند؟ گواهی آنان (بر آن همه خرافات) به زودی نوشته می شود و بازخواست خواهند شد. (۱۹)

و (مشرکان در توجیه خلاف خود) گفتند: اگر (خدای) رحمن می خواست، ما آنها را نمی پرستیدیم. برای آنان نسبت به این گفتار هیچگونه آگاهی (و دلیل علمی) نیست و ایشان جز از روی حدس و گمان سخنی نمی گویند. (۲۰)

آیا پیش از این به آنان کتابی دادیم که ایشان به آن تمسک می جویند. (۲۱)

(چنین نیست) بلکه گویند: ما پدران خود را بر آیینی یافتیم و با پیروی از آنان هدایت یافته ایم. (۲۲)

و بدین گونه ما در هیچ شهر و دیاری پیش از تو هشدار دهنده ای نفرستادیم مگر آنکه ثروتمندان مغرورشان گفتند: ما پدران خود را بر آیینی یافتیم و از آثار آنان پیروی می کنیم. (۲۳)

(پیامبرشان) گفت: آیا اگر آئینی هدایت بخش تر از آنچه پدرانتان را بر آن یافتید برایتان بیاورم (حاضرید دست از راه نیاکان بردارید) گفتند: ما به آنچه بدان فرستاده شده اید کافریم. (۲۴)

پس ما از آنان انتقام گرفتیم و بنگر که فرجام تکذیب کنندگان چگونه است. (۲۵)

و (به یاد آور) زمانی که ابراهیم به پدر (عمویش آزر) و قوم خود گفت: همانا من از آنچه شما می پرستید بیزارم. (۲۶)

مگر (پرستش) کسی که مرا پدید آورد که البتّه او هدایتم خواهد کرد. (۲۷)

و آن (کلمه توحید) را در میان نسلش کلمه ماندنی قرار داد. باشد که آنان (به توحید) بازگردند. (۲۸)

(من

نه تنها مشرکان را هلاک نکردم) بلکه آنان و پدرانشان را کامیاب کردم تا آن که حق (قرآن) و پیامبری آشکار به سراغشان آمد. (۲۹)

و چون حق به سراغشان آمد، گفتند: این سحر است و ما به آن کفر می ورزیم. (۳۰)

و گفتند: چرا این قرآن بر مردی بزرگ (از نظر جاه و مال) از دو قریه (مکّه و طائف) نازل نشده است. (۳۱)

آیا آنان رحمت پروردگارت (در مورد تعیین پیامبر) را (میان خود) تقسیم می کنند در حالی که ما معیشت آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم کرده ایم (تا چه رسد به اعطای مقام والای نبوّت) و درجات بعضی انسان ها را بر برخی دیگر برتری دادیم تا برخی از آنان برخی دیگر را به خدمت گیرند و رحمت پروردگار تو از آنچه آنان می اندوزند بهتر است. (۳۲)

و اگر نبود که مردم یکسره و یک دست (کافر) می شدند، برای خانه های کسانی که به خدای رحمن کفر می ورزند، سقف هایی از نقره قرار می دادیم و نیز نردبان هایی که بر آنها بالا روند. (۳۳)

و برای خانه هایشان درب های متعدّد و تخت هایی که بر آنها تکیه زنند (قرار می دادیم). (۳۴)

و هر گونه زینتی (برای آنان فراهم می کردیم) ولی اینها همه جز وسیله کامیابی زندگی دنیا نیست، در حالی که آخرت نزد پروردگارت مخصوص اهل تقواست. (۳۵)

و هر که از یاد خدای رحمن روی گردان شود شیطانی بر او می گماریم که همراه و دمساز وی گردد. (۳۶)

و آنها (شیاطین) مردم را از راه (حق) بازمی دارند ولی گمان می کنند که هدایت یافته اند. (۳۷)

(همراه بودن شیطان ادامه دارد) تا زمانی که (مجرم در قیامت) نزد

ما آید (و به شیطان همدم خود) گوید: ای کاش میان من و تو فاصله مشرق و مغرب بود، چه بد همنشینی بودی. (۳۸)

(ولی به آنان گفته می شود) امروز (آرزوی دوری از شیاطین) برای شما سودی ندارد چرا که ظلم کردید، شما (با شیاطین) در عذاب مشترکید. (۳۹)

(ای پیامبر!) آیا تو می توانی سخن خود را به گوش کران برسانی یا کوران و کسانی را که در گمراهی آشکارند هدایت کنی؟ (۴۰)

پس هرگاه تو را از (میان آنان) ببریم، از آنان انتقام خواهیم گرفت. (۴۱)

یا (اگر زنده باشی) عذابی را که به آنان وعده داده ایم به تو نشان می دهیم، پس بدون شک ما بر نابودی آنان مقتدریم. (۴۲)

پس آنچه را به تو وحی شده محکم بگیر، همانا تو بر راه مستقیم هستی. (۴۳)

و همانا قرآن برای تو و قومت وسیله یادآوری (و عظمت) است و به زودی (درباره آن) از شما سؤال خواهد شد. (۴۴)

و از رسولانی که قبل از تو فرستاده ایم (از طریق پیروان یا کتابشان) سؤال کن، آیا غیر از خداوند رحمان، معبودان دیگری برای پرستش مردم قرار داده ایم؟ (۴۵)

و همانا ما موسی را همراه با آیات (و معجزات) خود به سوی فرعون و اشراف قومش فرستادیم پس گفت: همانا من فرستاده پروردگار عالمیانم. (۴۶)

پس چون موسی با آیات ما به سراغ آنان آمد، آنان به آن (آیات و معجزات) خندیدند. (۴۷)

و ما هیچ معجزه ای به فرعونیان نشان نمی دادیم، مگر آنکه از معجزه دیگر بزرگتر بود و ما آنان را به عذاب گرفتیم تا شاید باز گردند. (۴۸)

و (به موسی) گفتند: ای ساحر،

پروردگارت را به آنچه نزد تو عهد کرده است برای ما بخوان (تا عذاب را از ما بردارد که در آن صورت) قطعاً هدایت تو را خواهیم پذیرفت. (۴۹)

ولی همین که (به دعای موسی) عذاب را از آنان برطرف کردیم، همان دم همگی پیمان شکستند (و ایمان نیاوردند). (۵۰)

و فرعون در میان قوم خود ندا داد و گفت: ای قوم من! آیا حکومت مصر از آن من نیست و این نهرها از زیر (کاخ) من جاری نیست؟ آیا (عظمت مرا) مشاهده نمی کنید. (۵۱)

بلکه من از این کسی که بی مقدار است و نمی تواند روشن سخن بگوید بهترم. (۵۲)

(اگر موسی حق است) پس چرا دستبندهایی از طلا بر او نیاویخته، یا (برای تصدیق رسالتش،) با او فرشتگانی همراه نشده اند. (۵۳)

پس فرعون قوم خود را سبک شمرد و آنان او را اطاعت کردند زیرا آنان قومی فاسق بودند. (۵۴)

پس چون ما را به خشم آوردند، از آنان انتقام گرفتیم و همه آنان را غرق کردیم. (۵۵)

پس آنان را پیشگامانی (بد) و عبرتی برای آیندگان قرار دادیم. (۵۶)

و همین که (از سوی بت پرستان) درباره عیسی بن مریم مثالی زده شد (که اگر معبودان غیر خدا هیزم دوزخند پس عیسی نیز که معبود است دوزخی است) ناگهان قوم تو در پی آن فریاد تمسخر بر داشتند. (۵۷)

و گفتند: آیا خدایان ما بهترند یا او؟ (اگر عیسی که از معبودهای ما بهتر است در جهنّم باشد، به جهنّم رفتن ما و معبودهایمان چندان مهم نیست.) این مثال را برای تو جز از راه جدل نزدند بلکه آنان قومی جدل پیشه اند. (۵۸)

عیسی جز بنده ای نیست که ما بر او نعمت دادیم و او را برای بنی اسرائیل الگو و نمونه قرار دادیم. (۵۹)

و اگر بخواهیم به جای شما در زمین فرشتگانی را قرار می دهیم تا جانشین شما شوند. (۶۰)

و همانا عیسی (چون مرده زنده می کرد) مایه علم و آگاهی به قیامت است. پس در قیامت شک نکنید و از من پیروی کنید که این راه مستقیم است. (۶۱)

و شیطان شما را (از راه خدا) باز ندارد، همانا او دشمن آشکار شماست. (۶۲)

و چون عیسی همراه با دلایل روشن (و معجزات) آمد، گفت: همانا من برای شما حکمت آورده ام (و آمده ام) تا بعضی از آنچه در آن اختلاف می کنید برای شما بیان کنم. پس از خداوند پروا و مرا اطاعت کنید. (۶۳)

همانا خداوند همان پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را بپرستید که این راه مستقیم است. (۶۴)

پس از میان مردم گروه هایی اختلاف نمودند، پس وای بر کسانی که ظلم کردند از عذاب روز دردناک. (۶۵)

آیا جز قیامت را انتظار می برند که ناگهان به سراغشان آید در حالی که بی خبرانند. (۶۶)

دوستانِ (امروز)، در آن روز با یکدیگر دشمن اند، جز اهل تقوی. (۶۷)

(خداوند به آنان می گوید:) ای بندگان من! امروز نه ترسی بر شماست و نه غمگین می شوید. (۶۸)

آنان که به آیات ما ایمان آورده و همواره تسلیم (حق) هستند. (۶۹)

شما و همسران تان در حالی که شادمانید به بهشت داخل شوید. (۷۰)

ظرف ها و جام هایی از طلا بر آنان چرخانده می شود و آنچه را که نفس میل داشته باشد و چشم (از دیدنش) لذّت ببرد در بهشت

موجود است و شما در آنجا جاودانه هستید. (۷۱)

و این است بهشتی که به خاطر عملکردتان به میراث برده اید. (۷۲)

در آنجا برای شما میوه فراوانی است که از آنها می خورید. (۷۳)

بدون شک مجرمان در عذاب دوزخ جاودانه اند. (۷۴)

عذاب از آنان کاهش نمی یابد و آنان در آنجا (حزنی همراه با) یأس دارند. (۷۵)

و ما به آنان ستم نکردیم ولکن آنان خود ستمگر بوده اند. (۷۶)

و فریاد می کشند که ای مالک (دوزخ! بگو:) پروردگارت علیه ما حکم (مرگ) صادر کند. او می گوید: شما ماندنی هستید (و مرگ در کار نیست). (۷۷)

همانا ما حق را برای شما آوردیم ولی اکثر شما نسبت به آن کراهت داشتید. (۷۸)

بلکه آنان تصمیم قطعی (بر نپذیرفتن حق) گرفتند، (اگر چنین است) پس ما نیز تصمیم گرفته ایم (و کیدشان را بی اثر می گذاریم). (۷۹)

آیا آنان گمان می کنند که ما اسرار پنهانی و سخنان در گوشی آنان را نمی شنویم. چرا و فرستادگان ما نزد آنان حضور داشته و (همه چیر را) ثبت می کنند. (۸۰)

(ای پیامبر! به آنان) بگو: اگر برای خداوند رحمن فرزندی بود پس من اولین پرستنده بودم (و به آن فرزند احترام می گذاردم). (۸۱)

منزّه است پروردگار آسمان ها و زمین، پروردگار عرش، از آنچه او را توصیف می کنند. (۸۲)

پس (این یاوه سراها را) به حال خود واگذار تا (در باطل) فرو روند و سرگرم باشند تا روزی را که وعده داده شده اند ملاقات نمایند. (۸۳)

و اوست آنکه در آسمان ها پرستش می شود و در زمین نیز پرستش می شود و اوست حکیم دانا. (۸۴)

منشأ خیر و برکت است، آن که حکومت آسمان ها و زمین

و آنچه میان آنهاست برای اوست و آگاهی از قیامت مخصوص اوست و به سوی او باز گردانده می شوید. (۸۵)

کسانی را که جز او می خوانند مالک هیچگونه شفاعتی نیستند مگر کسانی که شهادت به حق داده اند (مثل حضرت عیسی و فرشتگان که بدون رضای خودشان معبود قرار گرفته اند) و آنان خود می دانند (که مورد شفاعت کجاست). (۸۶)

و اگر از مشرکان سؤال کنی چه کسی آنان را آفریده است، قطعاً خواهند گفت: خدا. پس چگونه به انحراف کشانده می شوند. (۸۷)

و سخن رسول ما این است: ای پروردگار! همانا اینان قومی هستند که ایمان نمی آورند. (۸۸)

(اکنون که از هدایتشان ناامید شده ای) پس از آنان روی گردان و بگو: بدرود. در آینده خواهند فهمید (که کیفرشان چیست؟) (۸۹)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

حا، میم. (۱)

سوگند به [این] کتاب روشن و روشنکننده، (۲)

که همانا ما آن را قرآنی به زبان تازی کردیم باشد که شما به خرد دریابید. (۳)

و هرآینه آن (قرآن) در مادر و اصل کتابها - لوح محفوظ - نزد ما والامرتبه و استوار است. (۴)

آیا این ذکر - یادآوری و پند قرآن - را از شما از آن رو که مردمی گزاف کارید از روی اعراض باز داریم؟ - نه، بلکه شما را بدان پند می دهیم -. (۵)

و بسا پیامبران را در میان پیشینیان فرستادیم، (۶)

و هیچ پیامبری بدیشان نیامد مگر آنکه بدو استهزا، می کردند. (۷)

پس آنان را که از اینان - کفار قریش - نیرومندتر بودند هلاک کردیم، و داستان پیشینیان گذشت - که چه کردند و ما با آنها چه کردیم -. (۸)

و اگر از آنها بپرسی چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است؟ هرآینه گویند آنها را آن بی همتا توانای دانا آفریده است، (۹)

همان که زمین را آرامگاه شما کرد و برایتان در آن راه ها پدید آورد، باشد که راه یابید - به جاها و شهرهایی که خواهید، یا به شناخت حق تعالی - (۱۰)

و آن که از آسمان آبی به اندازه فرو فرستاد پس با آن زمینی مرده را زنده کردیم، همچنین شما [از گور] بیرون آورده شوید، (۱۱)

و آن که همه اصناف [آفریدگان] - یا جفتها - را آفرید و برای شما آنچه سوار می شوید از کشتی ها و چارپایان پدید کرد، (۱۲)

تا بر پشت آنها قرار گیرید آنگاه نعمت پروردگارتان را چون بر آنها برنشینید یاد کنید و گویید: پاك و منزه است آن که این را رام ما کرد و ما خود بر آن توانا نبودیم (۱۳)

و ما به سوی پروردگارمان باز می گردیم. (۱۴)

و او (خدای) را از بندگانش جزئی - فرزندی - نهادند، براستی که آدمی ناسپاسی هویداست. (۱۵)

آیا از آفریدگان خود دختران را برگرفت و شما را به پسران ویژه ساخت؟! (۱۶)

و [حال آنکه] چون یکی از آنان را به آنچه برای خدای رحمان مثل آورد - یعنی به تولد دختر که برای خود نپسندید و برای خدا پسندید - مژده دهند رویش سیاه گردد در حالی که پر از خشم و اندوه باشد. (۱۷)

آیا آن که در پیرایه و زیور پرورش می یابد و در مجادله و حجت آوردن بیان روشن و رسا ندارد - یعنی دختر - [شایسته فرزندی خداست]؟!

و فرشتگان را که بندگان خدای رحماناند دختران نام نهادند. آیا به هنگام آفرینش ایشان حاضر و گواه بوده اند - تا بدانند که از کدام جنساند -؟! زودا که گواهیشان نوشته شود و از آنان پرسش و بازخواست خواهد شد. (۱۹)

و گفتند: اگر خدای رحمان می خواست آنها را نمی پرستیدیم. آنان را بدان [سخن] هیچ دانشی نیست، اینان جز دروغ و گزاف نمی گویند. (۲۰)

یا مگر [در این باره] آنان را پیش از این [قرآن] کتابی داده ایم که بدان چنگ زده اند - به آن احتجاج می کنند -؟! (۲۱)

[نه،] بلکه گفتند: ما پدرانمان را بر آیینی یافته ایم و ما بر پی ایشان ره یافته ایم. (۲۲)

و همچنین پیش از تو در هیچ آبادی و شهری هیچ بیم کننده ای نفرستادیم مگر آنکه توانگران و کامرانانش گفتند که ما پدران خود را بر آیینی یافته ایم و همانا ما بر پی ایشان می رویم. (۲۳)

[آن بیم کننده] گفت: آیا هر چند شما را رهنمونتر از آنچه پدرانتان را بر آن یافته اید بیاورم [باز هم بر پیروی از آنها باقی می مانید]؟ گفتند: ما بدانچه شما به آن فرستاده شده اید کافریم. (۲۴)

پس، از آنها کین ستاندیم، و بنگر که سرانجام تکذیب کنندگان چگونه بود! (۲۵)

و [یاد کن] آنگاه که ابراهیم به پدر و قوم خود گفت: من از آنچه می پرستید بیزارم، (۲۶)

مگر آن [خدای] که مرا آفریده که او مرا راهنمایی خواهد کرد. (۲۷)

و آن - یعنی کلمه توحید - را در فرزندان خود سخنی پاینده کرد تا شاید [قومش و دیگر مشرکان از شرک به دین توحید و خداپرستی] باز گردند. (۲۸)

بلکه اینان - کفار مکه -

و پدرانشان را برخوردار کردم تا حق - قرآن - و فرستاده ای آشکار و روشنگر - محمد (ص) - بدیشان آمد. (۲۹)

و آنگاه که حق بدیشان آمد گفتند: این جادوست و ما به آن کافریم. (۳۰)

و گفتند: چرا این قرآن بر مردی بزرگ - از جهت مال و جاه - از این دو شهر - مکه و طائف - فرو فرستاده نشده است؟ (۳۱)

آیا آنها رحمت پروردگار تو - نبوت - را بخش می کنند؟ ماییم که میان آنان مایه گذرانشان را در زندگانی دنیا بخش کرده ایم، و پایه های برخی را بر برخی برتر داشته ایم - در روزی و جاه - تا برخی برخ دیگر را به خدمت گیرند، و بخشایش پروردگار تو از آنچه گرد می آورند بهتر است. (۳۲)

و اگر نه آن بود که مردمان همه یک امت می گشتند - همه دنیاجو می شدند یا به کفر می گراییدند - هرآینه کسانی را که به خدای رحمان کافر می شوند برای خانه هاشان سقفهایی از نقره می ساختیم و نیز نردبانهایی [از نقره] که بر آنها بالا روند. (۳۳)

و نیز برای خانه هاشان درها و تختهایی - از زر یا سیم - [می ساختیم] که بر آنها تکیه زنند، (۳۴)

و نیز زیورهایی [زرین]. و این همه نیست مگر کالا ـ و برخورداری زندگانی این جهان، و آن جهان نزد پروردگار تو ویژه پرهیزگاران است. (۳۵)

و هر که از یادکرد خدای رحمان روی برتابد - یا: چشم بپوشد و بگردد -، شیطانی برای او برانگیزیم - برگماریم - که او را دمساز و همنشین باشد. (۳۶)

و هرآینه آنها (شیطانها) آنان را از راه باز دارند و

بر گردانند و آنان می پندارند که راه یافتگانند. (۳۷)

تا آنگاه که [یکی از آنان] نزد ما آید - در روز رستاخیز -، [به شیطان همدمش] گوید: ای کاش میان من و تو چندان دوری بود که میان خاور و باختر، و بد همنشینی هستی. (۳۸)

و امروز گرد آمدنتان در عذاب، شما را سود ندهد چون [بر خود] ستم کردید. (۳۹)

پس مگر تو می توانی کران را بشنوانی یا کوران - کوردلان - و آن کس را که در گمراهی آشکار است راه بنمایی؟ (۴۰)

پس اگر تو را ببریم - بمیرانیم -، همانا از آنان کین می ستانیم، (۴۱)

یا آنچه را [از عذاب] به ایشان وعده کرده ایم به تو می نماییم، که ما بر آنان تواناییم. (۴۲)

پس بدانچه به تو وحی شده است چنگ زن، همانا تو بر راه راستی. (۴۳)

و هرآینه این [قرآن] برای تو و قوم تو یادی [از خداوند] است - یا: یادگاری از عزت و شرف است -، و زودا که پرسیده شوید - از قرآن و سپاسداری از این نعمت -. (۴۴)

و از پیامبران ما که پیش از تو فرستادیم بپرس: آیا جز خدای رحمان خدایانی قرار داده ایم که پرستیده شوند؟ - یعنی همه پیامبران بر توحید متفق و همصدا بوده اند -. (۴۵)

و هرآینه موسی را با نشانه های خویش به سوی فرعون و مهتران او فرستادیم، گفت: همانا من فرستاده پروردگار جهانیانم. (۴۶)

پس چون با نشانه های ما بدیشان آمد - یا نشانه های ما را بدیشان آورد - هماندم از آن نشانه ها خنده سردادند. (۴۷)

و آنان را هیچ نشانه ای - معجزه ای - ننمودیم مگر آنکه

بزرگتر از نشانه دیگر بود. و به عذاب گرفتارشان کردیم تا شاید بازگردند. (۴۸)

و گفتند: ای جادوگر، پروردگار خویش را به آن عهدی که با تو کرده است برای ما بخوان [که این عذاب را از ما بردارد] که ما راه یافته ایم. (۴۹)

و چون عذاب را از آنها برداشتیم هماندم پیمان شکستند. (۵۰)

و فرعون در میان قوم خود بانگ برآورد و گفت: ای قوم من، آیا پادشاهی مصر و این جوی ها که از زیر [کوشک] من روانند از آن من نیستند؟ آیا [عظمت و حشمت مرا] نمی بینید (۵۱)

بلکه من بهترم از این [مرد] که خوار و زبون است و نمی تواند سخن را روشن بیان کند. (۵۲)

[اگر حق است و شایسته ریاست] پس چرا دستبندهای زرین بر او افکنده نشده؟ یا چرا فرشتگان همراه وی [برای تصدیق رسالتش] نیامده اند (۵۳)

پس قوم خود را [بدین نیرنگ] به نابخردی گرفت، و آنان هم از او فرمان بردند، زیرا که مردمی بدکار و بیرون از فرمان خدای بودند. (۵۴)

پس چون ما را به خشم آوردند از آنان کین ستاندیم و همگی را غرق کردیم. (۵۵)

پس آنان را گذشتگانی - پیشروانی برای کافران آینده - و پندی و عبرتی برای پسینیان کردیم. (۵۶)

و چون پسر مریم مثل آورده شد - که تولد او مانند آدم (ع) بدون پدر بود - ناگاه قوم تو [به خنده و مسخره] بانگ برداشتند، (۵۷)

و گفتند: خدایان ما بهترند یا او؟ این [مثل] را برای تو نزدند مگر از روی ستیزه و جدل، بلکه آنان مردمی ستیزه گرند. (۵۸)

او (عیسی) نیست مگر بنده ای که بر

او نعمت [نبوت] ارزانی داشتیم و او را برای فرزندان اسرائیل نشانه و عبرتی ساختیم. (۵۹)

و اگر می خواستیم هرآینه به جای شما فرشتگانی پدید می کردیم که در زمین جانشین [شما] باشند. (۶۰)

و هرآینه او (عیسی) نشانه ای است برای دانستن قیامت - زیرا بدون پدر به دنیا آمد و نیز مردگان را زنده می کرد و این دلیلی است بر امکان زنده شدن مردگان در قیامت - پس در آن - روز رستاخیز - شک نکنید و مرا پیروی کنید، این است راه راست. (۶۱)

و شیطان شما را [از راه راست] باز ندارد و مگرداند، که او دشمن آشکار شماست. (۶۲)

و چون عیسی با نشانه ها و دلایل روشن آمد، گفت: همانا برای شما حکمت - سخن درست و استوار در عقاید و اخلاق - آورده ام [تا بدان راه یابید] و تا برخی از آنچه را که درباره آن اختلاف می کنید برایتان بیان کنم. پس، از خدای پروا کنید و مرا فرمان برید. (۶۳)

همانا خدای یکتا پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را بپرستید، این است راه راست. (۶۴)

اما آن گروه ها - ترسایان - میان خود [درباره او] اختلاف کردند، پس وای بر ستم کاران از عذاب روزی دردناک. (۶۵)

آیا جز رستاخیز را چشم براه اند که ناگهان بدیشان آید در حالی که آگاه نباشند؟ (۶۶)

دوستان - که دوستیشان در راه کفر و گناه است - در آن روز برخی دشمن برخ دیگرند، مگر پرهیزگاران - که دوستی ایشان برای خدا و در راه خداست -. (۶۷)

ای بندگان من، امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید، (۶۸)

آنان

که به آیات ما ایمان آوردند و مسلمان بودند، (۶۹)

[به آنان گفته شود:] شما و همسرانتان به بهشت درآیید شادان و خرمان - گرامی داشتگان -. (۷۰)

کاسه هایی از زر - پر از طعام - و کوزه هایی - از شراب - بر آنان بگردانند، و در آن (بهشت) است هر چه دلها خواهش و آرزو کند و چشمها از دیدن آن لذت برد، و شما در آنجا جاویدان باشید. (۷۱)

و این است بهشتی که به پاداش آنچه می کردید به میراث می برید. (۷۲)

شما را در آنجا میوه بسیار هست که از آن می خورید. (۷۳)

همانا بزه کاران در عذاب دوزخ جاویدانند، (۷۴)

[عذاب] از آنان سبک نشود و آنها در آن نومید باشند - از بیرون شدن از آتش -، (۷۵)

و ما به آنان ستم نکردیم ولیکن آنان خود ستم کار بودند، (۷۶)

و [چون امید رهایی ندارند] آواز دهند که ای مالک - نگهبان آتش دوزخ -، باید که پروردگارت ما را بمیراند، گوید: همانا شما درنگکننده و ماندنی هستید (۷۷)

[و خدا فرماید:] هرآینه حق را برای شما آوردیم ولیکن بیشترتان حق را ناخوش می داشتید. (۷۸)

بلکه [کافران] کاری استوار - در رد حق - ساختند، پس ما هم [برای کیفر آنها] کاری استوار می سازیم. (۷۹)

یا مگر می پندارند که ما اندیشه نهانی و رازگویی آنان با یکدیگر را نمی شنویم؟ چرا، [می شنویم]، و فرستادگان ما - فرشتگان نویسنده اعمال - در نزد آنها می نویسند. (۸۰)

بگو: اگر خدای رحمان را فرزندی می بود، پس من نخستین پرستنده [وی] بودم. (۸۱)

پاک است پروردگار آسمانها و زمین، پروردگار عرش، از آنچه [او را به

ناشایست] وصف می کنند. (۸۲)

پس واگذارشان تا بیهوده گفت وگو کنند و به بازی سرگرم باشند تا آن روزشان را که وعده داده می شوند دیدار کنند. (۸۳)

و اوست آن که در آسمان خداست و در زمین خداست، و اوست با حکمت و دانا. (۸۴)

و بزرگ و بزرگوار است آن [خدای] که او راست پادشاهی آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست، و دانش هنگام رستاخیز نزد اوست و به سوی او بازگردانده می شوید. (۸۵)

و آنان که جز خدای را می خوانند - می پرستند - یارای شفاعت کردن ندارند مگر کسانی که به حق - توحید - گواهی داده باشند و بدانند - که از چه کسی شفاعت کنند، و شفاعت نخواهند کرد مگر از مومنان گناهکار -. (۸۶)

و اگر از آنان بپرسی چه کسی آنان را آفریده است هرآینه گویند: خدا. پس کجا و چگونه [از پرستش خدا به پرستش غیر او] گردانیده می شوند (۸۷)

و [نزد اوست علم به] گفتار او - پیامبر (ص) - که ای پروردگار من، همانا اینان مردمی اند که ایمان نمی آورند. (۸۸)

پس، از آنان روی بگردان و سلام گو، زودا که بدانند. (۸۹)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

حا، میم. (۱)

سوگند به این کتاب روشنگر. (۲)

ما این کتاب را قرآنی عربی قرار دادیم، باشد که به عقل دریابید. (۳)

و آن در امالکتاب است در نزد ما، کتابی ارجمند و حکمتآمیز. (۴)

آیا بدان سبب که مردمی گزافکار هستید، از شما اعراض کنیم و قرآن را از شما دریغ داریم. (۵)

به میان پیشینیان پیامبران بسیاری فرستادیم. (۶)

و هیچ پیامبری بر آنها مبعوث نمی

شد مگر آنکه مسخره اش می کردند. (۷)

آنها را که از ایشان نیرومندتر بودند هلاک کردیم. و داستان پیشینیان گذشت. (۸)

اگر از آنها بپرسی : چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است؟ می گویند: آنها را آن پیروزمند دانا آفریده است. (۹)

آن که زمین را بستر شما ساخت و برایتان راهها در آن پدید آورد. باشد که هدایت شوید. (۱۰)

و آن که از آسمان آب فرستاد، به اندازه . و بدان سرزمین مرده را زنده کردیم. شما نیز اینچنین از گورها بیرون آورده شوید. (۱۱)

و آن که همه جفتها را بیافرید. و برایتان از کشتیها و چارپایان مرکبها ساخت که سوار شوید. (۱۲)

و چون بر پشت آنها قرار گرفتید، نعمت پروردگارتان را یاد کنید و بگویید: منزه است آن کس که اینها را رام ما کرد وگرنه ما را توان آن نبود. (۱۳)

و ما به سوی پروردگارمان باز می گردیم. (۱۴)

و برای او از میان بندگانش فرزندی قائل شدند. آدمی به آشکارا ناسپاس است. (۱۵)

آیا او از میان مخلوقاتش برای خود دختران برگرفته و پسران را خاص شما کرده است. (۱۶)

و چون به یکی از آنها مژده تولد همان چیزی را دهند که به خدای رحمان نسبت داده رویش سیاه گردد و آکنده از خشم شود. (۱۷)

آیا آن که به آرایش پرورش یافته و در هنگام جدال آشکار نمی گردد از آن خداست. (۱۸)

و فرشتگان را که بندگان خدایند زن پنداشتند. آیا به هنگام خلقتشان آنجا حاضر بوده اند؟ زودا که این شهادتشان را می نویسند و از آنها بازخواست می شود.

گفتند: اگر خدای رحمان می خواست ما فرشتگان را نمی پرستیدیم. آنچه می گویند از روی نادانی است و جز به دروغ سخن نمی گویند. (۲۰)

آیا پیش از قرآن کتابی برایشان نازل کرده ایم که اکنون بدان تمسک می جویند. (۲۱)

نه ، می گویند: پدرانمان را بر آیینی یافتیم و ما از پی آنها می رویم. (۲۲)

بدینسان، پیش از تو، به هیچ قریه ای بیمدهنده ای نفرستادیم مگر آنکه متنعمانش گفتند: پدرانمان را بر آیینی یافتیم و ما به اعمال آنها اقتدا، می کنیم. (۲۳)

گفت: حتی اگر برای شما چیزی بیاورم که از آنچه پدرانتان را بر آن یافته بودید کننده تر باشد؟ گفتند: ما به آیینی که شما را بدان فرستاده اند بی ایمانیم. (۲۴)

پس، از آنها انتقام گرفتیم. و بنگر که عاقبت تکذیبکنندگان چگونه بوده است. (۲۵)

و ابراهیم به پدر و قومش گفت: من از آنچه شما می پرستید بیزارم. (۲۶)

مگر آن که مرا آفریده ، که او راهنماییم خواهد کرد. (۲۷)

و این سخن را در فرزندان خود سخنی پاینده کرد، باشد که به خدا باز گردند. (۲۸)

و من اینان و پدرانشان را از زندگی بهره مند کردم تا آنگاه که حق و پیامبری روشنگر به سویشان آمد. (۲۹)

چون حق بر آنها آشکار شد گفتند: این جادوست و ما بدان ایمان نمی آوریم. (۳۰)

گفتند: چرا این قرآن بر مردی از بزرگمردان آن دو قریه نازل نشده است. (۳۱)

آیا آنان رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند؟ حال آنکه ما روزی آنها را در این زندگی دنیا میانشان تقسیم می کنیم.

و بعضـی را به مرتبت. بالاتر از بعضـی دیگر قرار داده ایم تا بعضـی بعض دیگر را به خـدمت گیرند. و رحمت پروردگارت از آنچه آنها گرد می آورند بهتر است. (۳۲)

و اگر نه آن بود که همه مردم یک امت می شدنـد، سـقفهای خانه های کسانی را که خـدای رحمان را باور ندارند از نقره می کردیم و بر آنها نردبامهایی می نهادیم تا بر آن بالا روند. (۳۳)

و برای خانه هایشان نیز درهایی از نقره می کردیم و تختهایی که بر آن تکیه زنند. (۳۴)

و از هر گونه زینت. و همه اینهـا برخورداری ناچیز دنیوی است. حال آنکه آخرت در نزد پروردگار تو برای پرهیزگاران است. (۳۵)

هر کس که از یاد خدای رحمان روی گرداند، شیطانی بر او می گماریم که همواره همراهش باشد. (۳۶)

و آن شیطانها آنان را از راه خدا باز می گردانند، ولی پندارند که هدایت یافتگانند. (۳۷)

تا آنگاه که نزد ما آید، می گوید: ای کاش دوری من و تو دوری مشرق و مغرب بود. و تو چه همراه بدی بودی . (۳۸)

چون ستم کردید آن روز پشیمانی سود نکند و هر دو در عذاب شریک باشید. (۳۹)

آیا تو می خواهی به کران سخن بشنوانی ، یا کوران و آنهایی را که در گمراهی آشکار هستند راه بنمایی . (۴۰)

و اگر تو را ببریم، از آنها انتقام می گیریم. (۴۱)

یا آن عذابی را که به آنها وعده داده ایم به تو نشان می دهیم، که ما بر ایشان توانا هستیم. (۴۲)

پس در آنچه به تو وحی شده است

چنگ بزن که تو بر راه راست هستی . (۴۳)

و قرآن سبب بلند آوازه گشتن تو و قوم توست، و زودا که بازخواست شوید. (۴۴)

از پیامبران ما که پیش از تو فرستاده ایم بپرس: آیا جز خدای رحمان، دیگری را برای پرستش آنها قرار داده بودیم. (۴۵)

و هر آینه موسی را همراه با آیات خود بر فرعون و مهتران قومش فرستادیم و گفت: من فرستاده پروردگار جهانیانم. (۴۶)

چون آیات ما را بر آنان عرضه داشت، به ناگاه همه از آن به خنده افتادند. (۴۷)

و هر معجزه ای که به آنها نشان دادیم از معجزه دیگر عظیمتر بود. آنگاه همه را به عذاب گرفتار کردیم، باشد که باز گردند. (۴۸)

گفتند: ای جادوگر، پروردگارت را با آن عهدی که با تو نهاده است برای ما بخوان که ما هدایت شدگانیم. (۴۹)

چون عذاب را از آنها برداشتیم، پیمان خود را شکستند. (۵۰)

فرعون در میان مردمش ندا داد که : ای قوم من، آیا پادشاهی مصر و این جویباران که از زیر پای من جاری هستند از آن من نیستند؟ آیا نمی بینید. (۵۱)

آیا من بهترم یا این مرد خوار ذلیل که درست سخن گفتن نتواند. (۵۲)

چرا دستهایش را به دستبندهای طلا نیاراسته اند؟ و چرا گروهی از فرشتگان همراهش نیامده اند. (۵۳)

پس قوم خود را گمراه ساخت تا از او اطاعت کردند، که مردمی تبهکار بودند. (۵۴)

چون ما را به خشم آوردند، از آنها انتقام گرفتیم و همگان را غرقه ساختیم. (۵۵)

آنان را در شمار گذشتگان و داستان برای آیندگان کردیم. (۵۶)

و چون داستان

پسر مریم آورده شد، قوم تو به شادمانی فریاد زدند. (۵۷)

و گفتند: آیا خدایان ما بهترند یا او؟ و این سخن را جز برای جدال با تو نگفتند، که مردمی ستیزه جویند. (۵۸)

او جز بنده ای نبود که ما نعمتش ارزانی داشتیم و مایه عبرت بنی اسرائیلش گردانیدیم. (۵۹)

اگر می خواستیم به جای شما فرشتگانی پدید می آوردیم تا در روی زمین جانشین شما گردند. (۶۰)

و هر آینه او نشانه فرا رسیدن قیامت است. در آن شک مکنید، و از من متابعت کنید. این است راه راست. (۶۱)

شیطان شما را از راه باز نگرداند، زیرا او دشمن آشکار شماست. (۶۲)

و چون عیسی با دلیلهای روشن خود آمد، گفت: برایتان حکمت آورده ام و آمده ام تا چیزهایی را که در آن اختلاف می کنید بیان کنم. پس، از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۶۳)

خدای یکتا پروردگار من و پروردگار شماست. او را بپرستید. راه راست این است. (۶۴)

گروهها با هم اختلاف کردند. پس وای بر ستمکاران از عذاب دردآور قیامت. (۶۵)

آیا چشم به راه چیزی جز قیامتند که ناگاه و بی خبرشان بیاید. (۶۶)

در آن روز دوستان -غیر از پرهیزگاران- دشمن یکدیگرند. (۶۷)

ای بندگان من، در آن روز بیمی بر شما نیست و شما غمگین نمی شوید. (۶۸)

آن کسان که به آیات ما ایمان آورده اند و تسلیم امر ما شده اند. (۶۹)

شما و جفتهایتان با شادکامی به بهشت داخل شوید. (۷۰)

قدحهای زرین و سبوها را در میانشان به گردش می آورند. در آنجاست هر چه نفس آرزو کند

و دیده از آن لذت ببرد. و در آنجا جاودانه خواهید بود. (۷۱)

این بهشتی است که به پاداش کارهایی که کرده اید به میراثش می برید. (۷۲)

در آنجا برایتان میوه های بسیار هست که از آنها می خورید. (۷۳)

گناهکاران در عذاب جهنم جاویدانند. (۷۴)

عذابشان کاهش نمی یابد و آنها از نومیدی خاموش باشند. (۷۵)

ما به آنها ستمی نکرده ایم، آنها خود به خویشتن ستم کرده اند. (۷۶)

فریاد برآورند که : ای مالك، کاش پروردگار تو ما را بمیراند. می گوید: نه ، شما در اینجا ماندنی هستید. (۷۷)

ما شما را با حق آشنا کردیم ولی بیشترتان از حق کراهت داشتید. (۷۸)

آیا آنها در اعتقاد خویش پای - فشرده اند؟ ما هم پای فشرده ایم. (۷۹)

آیا می پندارند ما راز و نجوایشان را نمی شنویم؟ آری ، رسولان ما نزد آنها هستند و می نویسند. (۸۰)

بگو: اگر خدای رحمان را فرزندی می بود، من از نخستین پرستندگان می بودم. (۸۱)

منزه است پروردگار آسمانها و زمین و پروردگار عرش از آن نسبتها که به او می دهند. (۸۲)

پس رهایشان کن تا به همان سخنان باطل مشغول باشند و به بازیچه سرگرم، تا آن روزی که آنها را وعده داده اند برسد. (۸۳)

اوست که هم در آسمان خداست و هم در زمین خداست و حکیم و داناست. (۸۴)

برتر و بزرگوارتر است آن کس که فرمانروایی آسمانها و زمین و هر چه در میان آنهاست از آن اوست و علم فرا رسیدن قیامت نزد اوست و به او باز گردانده می شوید. (۸۵)

کسانی سوای

او را که به خدایی می خوانند قادر به شفاعت کسی نیستند. مگر کسانی که از روی علم. به حق شهادت داده باشند. (۸۶)

اگر از ایشان بپرسی که چه کسی آنها را آفریده است، می گویند: الله . پس چرا از حق روی می گردانند. (۸۷)

گفتارش این بود: ای پروردگار من، اینان مردمی هستند که ایمان نمی آورند. (۸۸)

پس، از آنها درگذر و بگو: ایمنی است شما را. آری به زودی خواهند دانست. (۸۹)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

حم (حا. میم) (۱)

سوگند به کتاب روشنگر (۲)

ما آن را به هیئت قرآنی عربی پدید آورده ایم، باشد که تعقل کنید (۳)

و آن بلندمرتبه و حکمتآمیز است و در ام الکتاب در نزد ماست (۴)

آیا به خاطر آنکه شما قومی گزافکار هستید، پند [قرآن] را از شما باز داریم؟ (۵)

و چه بسیار پیامبر در میان پیشینیان فرستاده ایم (۶)

و هیچ پیامبری به نزد آنان نیامد مگر آنکه او را ریشخند کردند (۷)

آنگاه دست درازتر از آنان را نابود کردیم، و سرنوشت پیشینیان تکرار شد (۸)

و اگر از آنان پرسی که آسمانها و زمین را چه کسی آفریده است، بی شک گویند خداوند پیروزمند دانا آنها را آفریده است (۹)

همان کسی که زمین را آسایشگاه شما ساخت و در آن راه هایی پدید آورد باشد که راه یابید (۱۰)

و همان کسی که از آسمان آبی به اندازه فرو فرستاد، آنگاه بدان سرزمینی پژمرده را زنده ساختیم، [شما هم] بدینسان [از گورها] بیرون آورده شوید (۱۱)

و همان کسی که همه گونه ها را آفرید و برای شما از کشتی ها

و چارپایان مرکوب ساخت (۱۲)

که بر پشت آن برآیید و سپس نعمت پروردگارتان را آنگاه که بر آن بر آمدید، یاد کنید و بگویید پاکا کسی که این را رام ما ساخت و ما بر آن توانا نبودیم (۱۳)

و ما به [درگاه] پروردگارمان روی می آوریم (۱۴)

و برای او از بندگانش فرزندی قائل شدند، بی گمان انسان، ناسپاسی آشکار است (۱۵)

آیا از آنچه آفریده است برای خود دختران را برگزیده است و شما را به داشتن پسران، برگزیده است؟ (۱۶)

و چون هر یک از آنان را به آنچه برای خداوند مثل می زند [دختر]، خبر دهند، چهره اش سیاه شود و اندوه خود را فرو خورد (۱۷)

آیا کسی که در زر و زیور پرورش یافته است [دختر] که در جدل هم ناتوان است [شایسته نسبت دادن به خداوند است؟] (۱۸)

و مدعی شدند که فرشتگان که خود بندگان خداوند رحماناند، مادینه اند، آیا آفرینش آنان را شاهد بوده اند؟ که [در این صورت] زودا که شهادت ایشان نوشته شود، و بازخواست شوند (۱۹)

و گویند اگر خداوند رحمان می خواست ما آنان [فرشتگان] را نمی پرستیدیم، آنان را به این امر، علمی نیست، ایشان جز دروغ نمی بافند (۲۰)

یا شاید به آنان کتابی پیش از آن داده ایم که ایشان به آن متمسکاند؟ (۲۱)

بلکه گویند ما پدرانمان را بر شیوه ای یافته ایم، و با پیروی از آنان ره یافته ایم (۲۲)

و بدینسان پیش از تو در هیچ آبادی، هشداردهنده ای نفرستادیم مگر آنکه ناز پروردگانش گفتند ما پدرانمان را بر شیوه ای یافته ایم، و ما در پی آنان دنباله روانیم (۲۳)

بگو حتی اگر برای شما راهنماتر از آنچه پدرانتان را

پیرو آن یافتید، بیاورم؟ گفتند ما رسالت شما را منکریم (۲۴)

آنگاه از ایشان داد ستاندیم، پس بنگر که سرانجام دروغ انگاران چه بوده است (۲۵)

و چنین بود که ابراهیم به پدرش و قومش گفت همانا من از آنچه می پرستید بری و برکنارم (۲۶)

مگر از کسی که مرا آفریده است و همو مرا هدایت فرماید (۲۷)

و آن [اندیشه توحید] را سخنی ماندگار در میان احفاد او قرار داد، باشد که به راه آیند (۲۸)

آری اینان و پدرانشان را بهره مند ساخته ام تا آنکه [دین] حق و پیامبری آشکار به نزد آنان آمد (۲۹)

و چون [دین] حق به نزد آنان آمد، گفتند این جادوست و ما منکر آنیم (۳۰)

و گفتند چرا این قرآن بر مردی بزرگ از آن دو شهر [مکه و طائف] فرود نیامده است (۳۱)

آیا ایشان رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند [نه بلکه] ما زیستمایه شان را در زندگانی دنیا در میان آنان تقسیم می کنیم، و بعضی از ایشان را بر بعضی دیگر به درجاتی برتر داشتیم تا بعضی از آنان بعضی دیگر را به بیگاری بگیرند، و رحمت پروردگارت بهتر است از آنچه گرد می آورند (۳۲)

و اگر این نبود که [نمی خواستیم] مردم امت یگانه ای [در کفر] شوند، برای خانه های کسانی که بر خداوند رحمان کفر می ورزیدند، سقفهایی سیمین پدید می آوردیم، و نیز نردبانهایی [از سیم] که بر آنها بالا روند (۳۳)

و نیز برای خانه هایشان درهایی [از سیم] و تختهایی [قرار می دادیم] که بر آنها تکیه زنند (۳۴)

و زر و زیورهایی، و همه اینها کالای زندگانی دنیاست، و آخرت در نزد پروردگارت از آن پرهیزگاران است (۳۵)

و هر کس از یاد خدای رحمان دل بگرداند، برای او شیطانی بگماریم که او همنشین اوست (۳۶)

و آنان ایشان را از راه [راست] باز دارند، و گمان برند که خود ره یافته اند (۳۷)

تا آنکه به نزد ما آید [و به آن شیطان] گوید کاش بین من و تو فاصله مشرق و مغرب بود، و چه بد همنشینی است (۳۸)

و هرگز چون ستم [/ شرک] ورزیده اید، این روز [این امر] سودتان ندهد که در عذاب مشترکید (۳۹)

آیا تو به ناشنوایان [پیام خود را] می شنوانی، یا نابینایان و کسی را که در گمراهی آشکار است، هدایت می کنی؟ (۴۰)

پس اگر تو را [از دنیا] ببریم، در آن صورت از ایشان داد می ستانیم (۴۱)

یا اگر به تو آنچه [از عذاب] به ایشان وعده داده ایم نشان دهیم، در هر صورت، بر ایشان توانایيم (۴۲)

به آنچه بر تو وحی شده است، تمسک کن [و بدان که] تو بر راه راست هستی (۴۳)

و آن یادآوری برای تو و قوم توست، و زودا که باز خواست شوید (۴۴)

و از [پیروان] پیامبران ما، کسانی که پیش از تو فرستاده ایم بپرس، که آیا به جای خداوند رحمان، خدایانی را حکم کرده ایم که پرستیده شوند (۴۵)

و به راستی موسی را همراه با پدیده های شگرفمان به سوی فرعون و بزرگان قومش فرستادیم، آنگاه گفت من پیامبر پروردگار جهانیانیم (۴۶)

چون پدیده های شگرف ما را برای آنان آورد، آنگاه بود که به آنها می خندیدند (۴۷)

و هیچ پدیده شگرفی به آنان ننمایاندیم مگر آنکه از همانندش بزرگتر بود، و ایشان را با عذاب فرو گرفتیم باشد که به

راه آیند (۴۸)

و گفتند ای ساحر [ارجمند] برای ما به درگاه پروردگارت - با عهدی که با تو دارد - دعا کن که ما هم ره یافته ایم (۴۹)

و چون عذاب را از آنان بر طرف ساختیم، آنگاه بود که پیمان شکنی کردند (۵۰)

و فرعون در میان قومش [چنین] آواز در داد که ای قوم من آیا فرمانروایی مصر از آن من نیست و آیا این رودها از زیر [کوشک] من روان نیست، آیا نمی نگرید (۵۱)

بلکه من بهترم از این کسی که بی مقدار است، و نزدیک نیست که سخن واضح بگوید (۵۲)

پس چرا دستبندهایی زرین برای او نازل نشده، یا چرا با او فرشتگانی نیامده اند که همراهی کنند؟ (۵۳)

پس قومش را از راه به در برد، آنگاه از او پیروی کردند که ایشان [در برابر خداوند] قومی نافرمان بودند (۵۴)

و چون ما را به خشم آوردند، از ایشان انتقام گرفتیم، و همگیشان را غرقه ساختیم (۵۵)

و آنان را پیشینه و مایه عبرت واپسینان گرداندیم (۵۶)

و چون [آفرینش] پسر مریم مثل زده شد، آنگاه قوم تو از آن بانگ [به ریشخند] برداشتند (۵۷)

و گفتند آیا خدایان ما بهترند یا او؟ و این مثل را برای تو نزدند مگر از راه جدل، آری که قومی ستیزه جو هستند (۵۸)

او جز بنده ای نیست که بر او نعمتها ارزانی داشته ایم، و او را برای بنی اسرائیل مایه عبرت ساخته ایم (۵۹)

و اگر می خواستیم به جای شما فرشتگانی در روی زمین پدید می آوردیم که جانشین شوند (۶۰)

و همانا او [عیسی یا قرآن] نشانه قیامت است، پس هرگز در آن شک نداشته

باشید، و از من پیروی کنید، این راهی راست است (۶۱)

و شیطان راه شما را نزند، که او دشمن آشکار شماست (۶۲)

و چون عیسی پدیده های شگرف را آورد، گفت به راستی برای شما حکمت آورده ام، و برای شما بعضی از اموری را که در آن اختلاف نظر دارید روشن می سازم، پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۶۳)

بی گمان خداوند پروردگار من است و پروردگار شماست، او را بپرستید که راه راست همین است (۶۴)

ولی گروه مشرکان در میان خود به اختلاف سخن گفتند، پس وای بر ستمگران [مشرك] از عذاب روزی سهمگین (۶۵)

انتظار ندارند مگر قیامت را که به ناگهان به سراغشان آید و ایشان ناآگاه باشند (۶۶)

دوستان در چنین روزی، بعضی دشمن بعض دیگر باشند، مگر پرهیزگاران (۶۷)

ای بندگانم امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین شوید (۶۸)

کسانی که به آیات ما ایمان آورده اند و مسلمان هستند (۶۹)

شما و همسرانتان شادمانه به بهشت درآیید (۷۰)

برگرد آنان سینی های زرین و کوزه ها را به گردش درآورند و در آنجا هر چه دلها خواهد و دیدگان بپسندد، هست و شما در آنجا جاودانه هستید (۷۱)

و این بهشتی است که به خاطر کار و کردارتان به شما رسیده است (۷۲)

برای شما در آنجا میوه های بسیار هست که از آنها می خورید (۷۳)

بی گمان گناهکاران در عذاب دوزخ جاویدانند (۷۴)

[عذاب] از ایشان کاهش نیابد و آنان در آن حال دلسردند (۷۵)

و ما در حق ایشان ستم نکردیم، بلکه خود [در حق خویش] ستمکار بودند (۷۶)

و ندا در دهند: ای مالك کاش

پروردگارت کار ما را یکسره کند، گوید: شما ماندگارید (۷۷)

به راستی که برای شما [دین و سخن] حق را آورده ایم، ولی بیشترینه شما ناخواهان حق هستید (۷۸)

یا در کار خود عزم و جزم داشتند، ما نیز جازم هستیم (۷۹)

یا شاید گمان کنند که ما راز و رازگویی شان را نمی شنویم؟ آری می شنویم، و فرشتگان ما نزد ایشان [کار و کردارشان را] می نویسند (۸۰)

بگو اگر برای خدای رحمان فرزندی بود، من خود نخستین پرستنده بودم (۸۱)

منزه و فراتر است پروردگار آسمانها و زمین صاحب عرش، از آنچه می گویند (۸۲)

پس بگذارشان تا ژاژخایی و بازیگوشی کنند تا به دیدار آن روزشان که وعده اش را به ایشان داده اند، برسند (۸۳)

و او کسی است که هم در آسمان خداست و هم در زمین خداست، و او فرزانه داناست (۸۴)

و بزرگا کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه در میان آنهاست از آن اوست و آگاهی از قیامت با اوست و به نزد او باز گردانده می شوید (۸۵)

و کسانی که [کافران] به جای او [خداوند] به پرستش می خوانند، دارای شفاعت نیستند، مگر [برای] آن کسی که شاهد و ناظر حق باشد و ایشان می دانند (۸۶)

و اگر از ایشان بپرسی چه کسی ایشان را آفریده است، بی شک خواهند گفت خداوند، پس چگونه بیراهه می روند؟ (۸۷)

و سوگند به سخن او [محمد] که یارب گوید، اینان قومی هستند که ایمان نمی آورند (۸۸)

از ایشان درگذر و بگو سلام، زودا که بدانند (۸۹)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

حم (۱)

سوگند به کتاب آشکار (۲)

که ما گردانیدیمش قرآنی عربی شاید شما بخرد یابید

(۳)

و همانا آن است در مادر کتاب نزد ما فرازنده حکیم (۴)

آیا می زنیم از شما ذکر را (یادآوری را) کناری که شمائید قومی فزونی جویان (۵)

و بسا فرستادیم پیمبری در پیشینیان (۶)

و نمی آمدشان پیمبری جز آنکه بودند بدو مسخره کنان (۷)

پس نابود ساختیم سخت تر از ایشان را در نیرو (جنگ آوری) و گذشت مَثَل پیشینیان (۸)

و اگر پرسیشان که آفریده است آسمانها و زمین را هر آینه گویند آفرید آنها را خدای عزّتمند دانا (۹)

آنکه گردانید برای شما زمین را آرامگهی و نهاد برای شما در آن راه هائی شاید رهبری شوید (۱۰)

و آنکه فرستاد از آسمان آبی به اندازه ای پس زنده ساختیم بدان شهری مُرده را بدینگونه برون آورده شوید (۱۱)

و آنکه آفرید جُفتها را همگی و قرار داد برای شما از کِشتی و دامها آنچه را سوار شوید (۱۲)

تا استوار شوید بر پشتهای آن پس یاد آرید نعمت پروردگار خویش را گاهی که استوار شدید بر آنها و گویند منزّه است خدائی که رام کرد برای ما این را و نبودیم ما آن را هماوردان (۱۳)

و هر آینه مائیم بسوی پروردگار خویش بازگشتگان (۱۴)

و قرار دادند برای او از بندگانش بخشی همانا انسان است ناسپاس آشکار (۱۵)

یا بگرفت از آنچه بیافریدست دخترانی و برگزیده است شما را به پسران (۱۶)

و گاهی که مژده داده شود یکیشان بدانچه زده است برای خداوند مهربان مَثَلی گردد چهره او سیاه و او است خشم خورنده (۱۷)

آیا آنکو آراسته گردد به زیور و او در ستیزه گری (یا دشمنان) است ناآشکار (۱۸)

و قرار دادند فرشتگانی را که

بندگان خدای مهربانند مادگانی آیا گواه شدند آفرینش آنان را زود است نوشته شود گواهیشان و پرسش شوند (۱۹)

و گفتند اگر می خواست خداوند مهربان نمی پرستیدیمشان نیستشان بدان دانشی نیستند آنان جز آنکه دروغ می گویند (۲۰)

یا دادیم بدیشان کتابی پیش از آن پس ایشانند بدان چنگ زنندگان (۲۱)

بلکه گفتند یافتیم پدران خویش را بر ملّتی و مائیم همانا بر نشانی های آنان پیروان (۲۲)

و بدینسان نفرستادیم پیش از تو در شهری ترساننده ای جز آنکه گفتند هوسرانانش که یافتیم همانا پدران خویش را بر ملّتی و مائیم هر آینه بر نشانی های آنان پیروان (۲۳)

گفت و اگر چه بیارم شما را به راهنماتر از آنکه یافتید بر آن پدران خویش را گفتند همانا مائیم بدانچه فرستاده شدید بدان کافران (۲۴)

پس انتقام گرفتیم از ایشان پس بنگر چگونه بود عاقبت تکذیب کنندگان (۲۵)

و هنگامی که گفت ابراهیم به پدر خویش و قومش که منم همانا بیزار از آنچه می پرستید (۲۶)

مگر آنکه مرا آفرید که او زود است رهبریم کند (۲۷)

و گردانید آن را سخنی پایدار از پس خویش (یا در نژاد خویش) شاید ایشان بازگردند (۲۸)

بلکه بهره مند ساختم ایشان و پدران ایشان را تا بیامدشان حقّ و فرستاده ای آشکار (۲۹)

و هنگامی که بیامدشان حقّ گفتند این است جادوئی و همانا مائیم بدان کافران (۳۰)

و گفتند چرا فرستاده نشد این قرآن بر مردی از دو شهر بزرگواری (۳۱)

آیا آنان پخش کنند رحمت پروردگار تو را ما قسمت کردیم میان ایشان روزی ایشان را در زندگانی دنیا و برتری دادیم برخی از ایشان را بر برخی در پایه ها تا بگیرد بعضی

از آنان بعضی را مسخره و رحمت پروردگار تو بهتر است از آنچه گرد آرند (۳۲)

و اگر نبود که می شدند مردم ملّتی یگانه هر آینه قرار می دادیم برای آنان که کفر ورزیدند به خدای مهربان برای خانه های آنان پوشهائی از سیم و نردبانهائی که بر آنها برآیند (۳۳)

و برای خانه های آنان درهائی و تختهائی که بر آنها تکیه زنند (۳۴)

و زیوری و هر آینه همه اینها بهره زندگانی دنیا است و آخرت است نزد پروردگار تو از آنِ پرهیزکاران (۳۵)

و هر که روی برتابد از یاد خدای مهربان برمی انگیزیم برایش شیطانی پس او است وی را همنشین (۳۶)

و همانا آنان بازدارندشان از راه و پندارند که ایشانند راه یافتگان (۳۷)

تا گاهی که آید ما را گوید کاش میان من و تو دوری خاور و باختر بودی که چه زشت همنشینی است (۳۸)

و هرگز سودتان ندهد امروز گاهی که ستم کردید که شمائید در عذاب شرکت کنندگان (۳۹)

پس آیا تو می شنوانی کران را یا رهبری کنی کوران را و آن را که او است در گمراهی آشکار (۴۰)

پس اگر تو را بریم همانا مائیم از ایشان انتقام گیرندگان (۴۱)

یا نمائیم تو را آنچه بدیشان وعده دادیم همانا مائیم بر ایشان توانایان (۴۲)

پس چنگ آن بدانچه وحی شد بسویت که توئی همانا بر راه راست (۴۳)

و هر آینه آن یادآوریی است برای تو و قومت و زود است پرسش شوید (۴۴)

و بپرس آن را که فرستادیم پیش از تو از فرستادگان خویش آیا قرار دادیم جز خدای مهربان خدایانی که پرستش شوند (۴۵)

و همانا فرستادیم موسی

را به آیتهای خویش بسوی فرعون و کسانش پس گفت من فرستاده پروردگار جهانیان (۴۶)

تا گاهی که بیامدشان به آیتهای ما ناگاه ایشانند بر آن خنده زنان (۴۷)

و ننمائیمشان آیتی مگر آن است بزرگتر از خواهرش (دیگری) و گرفتیمشان به عذاب باشد ایشان بازگردند (۴۸)

و گفتند ای جادوگر بخوان برای ما پروردگار خویش را بدانچه نزد تو سپرده است که مائیم همانا هدایت شدگان (۴۹)

پس هنگامی که برداشتیم از ایشان عذاب را ناگاه ایشانند پیمان شکنان (۵۰)

و بانگ برآورد فرعون در قوم خویش گفت ای قوم من آیا نیست از آن من پادشاهی مصر و این جوی ها روانند از زیرم آیا نمی بینید (۵۱)

بلکه من بهترم از آن که او است زبون و نیارد که گویا گردد (۵۲)

پس چرا افکنده نشد بر او دست بندهائی از زر یا بیایند با وی فرشتگان برابر (دوشادوش) (۵۳)

پس سبکسر ساخت قومش را پس فرمانبردارش کردند که بودند ایشان همانا گروهی نابفرمان (۵۴)

تا گاهی که به خشم آوردند ما را کین کشیدیم از ایشان پس غرق ساختیم ایشان را همگی (۵۵)

پس گردانیدیمشان گذشته و نمونه ای برای بازماندگان (۵۶)

و گاهی که زده شد پسر مریم مَثَلی ناگاه قومت از او بازدارند (یا برگردند) (۵۷)

و گفتند آیا خدایان ما بهترند یا او نزدندش برای تو جز به ستیزگی بلکه ایشانند گروهی ستیزه جویان (۵۸)

نیست او جز بنده ای که بخشیدیم بدو و گردانیدیمش مَثَلی برای بنی اسرائیل (۵۹)

و اگر می خواستیم قرار می دادیم بجای شما فرشتگانی در زمین جانشین شوند (۶۰)

و همانا آن علمی است به ساعت پس شکّ نورزید بدان و مرا پیروی کنید

این است راهی راست (۶۱)

و بازندارد شما را شیطان که او شما را است دشمنی آشکار (۶۲)

و هنگامی که بیامد عیسی به نشانی ها گفت همانا آوردم شما را به حکمت و تا بیان کنم برای شما پاره آنچه را در آن اختلاف دارید پس بترسید خدا را و مرا فرمان برید (۶۳)

همانا خدا است پروردگار من و پروردگار شما پس بپرستیدش این است راهی راست (۶۴)

پس اختلاف کردند احزاب از میان ایشان پس وای برای آنان که ستم کردند از عذاب روزی دردناک (۶۵)

آیا چشم به راهند جز ساعت را که بیایدشان ناگاه و ایشان ندانند (۶۶)

دوستان در آن روز بعضیشان بعضی را دشمنند مگر پرهیزکاران (۶۷)

ای بندگان من نیست بیمی بر شما امروز و نه اندوهگین باشید (۶۸)

آنان که ایمان آوردند به آیتهای ما و بودند اسلام آرندگان (۶۹)

درآئید به بهشت شما و همسرانتان شادمانان (۷۰)

گردانیده شود بر ایشان جامهائی از زر و صراحی هائی و در آن است آنچه هوس کنند دلها و لذّت برند دیدگان و شمائید در آن جاودانان (۷۱)

و این است بهشتی که ارث داده شدیدش بدانچه بودید می کردید (۷۲)

شما را است در آن میوه فراوان که از آن می خورید (۷۳)

همانا گنهکاران در عذاب دوزخند جاودانان (۷۴)

بریده نگردد از ایشان و ایشانند در آن سرافکندگان (۷۵)

و ستم نکردیم بر ایشان و لیکن بودند ایشان ستمکاران (۷۶)

و بانگ برآوردند ای مالک حکم کند بر ما (یکسره کند کار ما را) پروردگارت گوید همانا شمائید ماندگان (۷۷)

همانا آوردیم شما را به حقّ و لیکن بیشتر شمائید حقّ

را ناخوش دارندگان (۷۸)

بلکه استوار کردند کاری را که مائیم همانا استوارکنان (۷۹)

یا پندارند که ما نمی شنویم نهان ایشان و راز ایشان را بلی و فرستادگان ما نزد ایشانند نویسندگان (۸۰)

بگو اگر باشد خدا را فرزندی هر آینه منم نخستین پرستندگان (۸۱)

منزّه است پروردگار آسمانها و زمین پروردگار عرش از آنچه می ستایند (۸۲)

پس بگذارشان فرووروند و بازی کنند تا برسند روز خویش را آن روزی که وعده داده شوند (۸۳)

و او است آنکه در آسمان خدا است و در زمین خدا است و او است حکیم دانا (۸۴)

و فرخنده باد آنکه وی را پادشاهی آسمانها است و زمین و آنچه میان آنها است و نزد او است علم ساعت و بسویش بازگردانیده شوید (۸۵)

و دارا نیستند آنان که جز وی خوانند شفاعت را جز آنکو گواهی دهد به حقّ و ایشان می دانند (۸۶)

و اگر پرسیشان که آفریدستشان هر آینه گویند خدا پس کجا به دروغ رانده می شوند (۸۷)

و گفتارش که پروردگارا همانا اینانند گروهی ایمان نیارندگان (۸۸)

پس درگذر از ایشان و بگو سلامی پس زود است بدانند (۸۹)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ .Ha, Meem

۲ :By the Manifest Book

۳ ,We have made it an Arabic Qur'an so that you may apply reason

۴ .and indeed it is with Us in the Mother Book [and it is] surely sublime and wise

۵ Shall We withhold the Reminder from you unconcernedly, because you are a profli- ?gate lot

How many a prophet We have sent to the ancients! ٦

There did ٧

.not come to them any prophet but that they used to deride him

So We destroyed those who were stronger than these, and the example of the an- ۸
.cients has passed

If you ask them, ‘Who created the heavens and the earth?’ they will surely say, ‘The ۹
’.All-mighty, the All-knowing created them

He, who made the earth a cradle for you and made in it ways for you, so that you ۱۰
,[may be guided [to your destinations

and who sent down water from the sky in a measured manner, and We revived ۱۱
(.[with it a dead country. (Likewise you [too] shall be raised [from the dead

And who created all the kinds and made for you the ships and the cattle such as you ۱۲
,ride

that you may sit on their backs, then remember the blessing of your Lord when you ۱۳
are settled on them, and say, ‘Immaculate is He who has disposed this for us, and we
.[by ourselves] were no match for it

’.Indeed we shall return to our Lord ۱۴

They ascribe to Him offspring from among His servants! Man is indeed a manifest ۱۵
.ingrate

?Did He adopt daughters from what He creates while He preferred you with sons ۱۶

When one of them is brought the news of what he ascribes to the All-beneficent, ۱۷
[his face becomes darkened and he chokes with suppressed agony, [and says

’?What! One who is brought up amid ornaments and is inconspicuous in contests‘ ۱۸

And they have ۱۹

made the angels—who are servants of the All-beneficent—females. Were they
witness to their creation? Their testimony will be written down and they shall be
.questioned

They say, ‘Had the All-beneficent wished, we would not have worshipped them.’ ٢٠
.They do not have any knowledge of that, and they do nothing but surmise

?Did We give them a Book before this, so that they are holding fast to it ٢١

Rather they say, ‘We found our fathers following a creed, and we are indeed ٢٢
’.guided in their footsteps

And so it has been that We did not send any warner to a town before you, without ٢٣
its affluent ones saying, ‘We found our fathers following a creed and we are indeed
’.following in their footsteps

He would say, ‘What! Even if I bring you a better guidance than what you found ٢٤
your fathers following?!’ They would say, ‘We indeed disbelieve in what you are sent
’.with

Thereupon We took vengeance on them; so observe how was the fate of the ٢٥
.deniers

,When Abraham said to his father and his people, ‘I repudiate what you worship ٢٦

’.excepting Him who originated me; indeed He will guide me ٢٧

And He made it a lasting word among his posterity so that they may come back [to ٢٨
.[the right path

Rather I provided for these and their fathers until there came to them the truth and ٢٩
.a manifest apostle

But when the truth came to them, they said, ‘This is magic, and ٣٠

’.we indeed disbe-lieve in it

And they said, ‘Why was not this Qur’an sent down to some great man from the ۳۱
’?two cities

Is it they who dispense the mercy of your Lord? It is We who have dispensed ۳۲
among them their livelihood in the present life, and raised some of them above others
in rank, so that some may take others into service, and your Lord’s mercy is better
.than what they amass

Were it not [for the danger] that mankind would be one community, We would have ۳۳
surely made for those who defy the All-beneficent, silver roofs for their houses and
;[silver] stairways by which they ascend

;and [silver] doors for their houses and [silver] couches on which they recline ۳۴

and ornaments of gold; yet all that would be nothing but the wares of the life of this ۳۵
.world, and the Hereafter near your Lord is for the Godwary

Whoever turns a blind eye to the remembrance of the All-beneficent, We assign ۳۶
.him a devil who remains his companion

Indeed they bar them from the way while they suppose that they are [rightly] ۳۷
.guided

When he comes to Us, he will say, ‘I wish there had been between me and you the ۳۸
’![distance between east and west! What an evil companion [are you

Today that will be of no avail to you. As you did wrong, so will you share in the‘ ۳۹
’.punishment

Can you, then, make the deaf hear or guide the ۴۰

?blind and someone who is in mani-fest error

—Either We shall take you away—for We will indeed take vengeance on them ۴۱

or We shall show you what We have promised them, for indeed We hold them in ۴۲
.Our power

.So hold fast to what has been revealed to you. Indeed you are on a straight path ۴۳

Indeed it is a reminder for you and for your people, and soon you will be ۴۴
.questioned

Ask those of Our apostles We have sent before you: Did We set up any gods be- ۴۵
?sides the All-beneficent to be worshipped

Certainly We sent Moses with Our signs to Pharaoh and his elite. He said, 'I am ۴۶
'.indeed an apostle of the Lord of all the worlds

.But when he brought them Our signs, behold, they laughed at them ۴۷

And We did not show them a sign but it was greater than the other, and We seized ۴۸
.them with punishment so that they might come back

They would say, 'O magician! Invoke your Lord for us by the covenant He has made ۴۹
'.with you. We will indeed be guided

But when We lifted the punishment from them, behold, they would break their ۵۰
.pledge

And Pharaoh proclaimed amongst his people. He said, 'O my people! Does not the ۵۱
kingdom of Egypt belong to me and these rivers that run at my feet? Do you not
?perceive

?Am I not better than this humble one who cannot even speak clearly ۵۲

۵۳

Why have no bracelets of gold been cast upon him, nor have the angels come with him as escorts?’

So he misled his people and they obeyed him. Indeed they were a transgressing lot. ۵۴

So when they roused Our wrath, We took vengeance on them and drowned them ۵۵
all.

Thus We made them the vanguard and an example for posterity. ۵۶

When the Son of Mary was cited as an example, behold, your people raise an ۵۷
outcry.

They say, ‘Are our gods better or he?’ They only cite him to you for the sake of ۵۸
contention. Rather they are a contentious lot.

He was just a servant whom We had blessed and made an exemplar for the Chil- ۵۹
dren of Israel.

Had We wished We would have set in your stead angels to be [your] successors on ۶۰
the earth.

Indeed he is a portent of the Hour; so do not doubt it and follow Me. This is a ۶۱
straight path.

Do not let Satan bar you [from the way of Allah]. Indeed he is your manifest en- ۶۲
emy.

When Jesus brought the manifest proofs, he said, ‘I have certainly brought you ۶۳
wisdom, and [I have come] to make clear to you some of the things that you differ
about. So be wary of Allah and obey me.

Indeed Allah is my Lord and your Lord; so worship Him. This is a straight path.’ ۶۴

But the factions differed among themselves. So woe to the wrongdoers for the ۶۵

.punishment of a painful day

Do they await anything but that the Hour should overtake them suddenly, while ۶۶
?they are unaware

.On that day, friends will be one another’s enemies, except for the Godwary ۶۷

.They will be told,] ‘O My servants! Today you will have no fear, nor will you grieve] ۶۸

.Those who believed in Our signs and had been muslims ۶۹

’Enter paradise, you and your spouses, rejoicing ۷۰

they will be served around with golden dishes and goblets, and therein will be) ۷۱
.[whatever the souls desire and eyes delight in) ‘and you will remain in it [forever

.That is the paradise you have been given to inherit for what you used to do ۷۲

’.Therein are abundant fruits for you from which you will eat ۷۳

.Indeed the guilty will remain [forever] in the punishment of hell ۷۴

.It will not be lightened for them and they will be despondent in it ۷۵

.We did not wrong them, but they themselves were wrongdoers ۷۶

They will call out, ‘O Malik! Let your Lord finish us off!’ He will say, ‘Indeed you will ۷۷
’.stay on

’.We certainly brought you the truth, but most of you were averse to the truth‘ ۷۸

Have they settled on some [devious] plan? Indeed We too are settling [on Our ۷۹
.[plans

Do they suppose that We do not hear their secret thoughts and their secret talks? ۸۰
.Yes indeed! And with them are Our messengers, writing down

Say, ‘If the All-beneficent had ۸۱

’.[a son, I would have been the first to worship [him

٨٢ Clear is the Lord of the heavens and the earth, the Lord of the Throne, of whatever they allege [concerning Him]!

٨٣ So leave them to gossip and play until they encounter their day which they are promised.

٨۴ It is He who is God in the sky, and God on the earth; and He is the All-Wise, the All-Knowing.

٨۵ Blessed is He to whom belongs the kingdom of the heavens and the earth and whatever is between them, and with Him is the knowledge of the Hour, and to Him you will be brought back.

٨۶ Those whom they invoke besides Him have no power of intercession, except those who are witness to the truth and who know [for whom to intercede].

٨٧ If you ask them, ‘Who created them?’ they will surely say, ‘Allah.’ Then where do they stray?

٨٨ And his plaint: ‘My Lord! Indeed these are a people who will not have faith!’

٨٩ So disregard them, and say, ‘Peace!’ Soon they will know.

ترجمه انگلیسی شاکر

(١) Ha Mim.

(٢) I swear by the Book that makes things clear:

(٣) Surely We have made it an Arabic Quran that you may understand.

(۴) And surely it is in the original of the Book with Us, truly elevated, full of wisdom.

(۵) What! shall We then turn away the reminder from you altogether because you are an extravagant people?

(And how many a prophet have We sent among the ancients. (۶

(And there came not to them a prophet but they mocked at him. (۷

Then We destroyed those who were stronger than these in prowess, and the case of (the ancients has gone before, (۸

And if you should ask them, Who created the heavens and the earth? they would most (certainly say: The Mighty, the Knowing One, has created them; (۹

He Who made the earth a resting-place for you, and made in it ways for you that you (may go aright; (۱۰

And He Who sends down water from the cloud according to a measure, then We raise (to life thereby a dead country, even thus shall you be brought forth; (۱۱

And He Who created pairs of all things, and made for you of the ships and the cattle (what you ride on, (۱۲

That you may firmly sit on their backs, then remember the favor of your Lord when you are firmly seated thereon, and say: Glory be to Him Who made this subservient to (us and we were not able to do it (۱۳

(And surely to our Lord we must return. (۱۴

And they assign to Him a part of His servants; man, to be sure, is clearly ungrateful. ((۱۵

What! has He taken daughters to Himself of what He Himself creates and chosen you (to have sons? (۱۶

And when one of them is given news of that of which he sets up as a likeness for the Beneficent Allah, his face becomes black and he is full

(of rage. (۱۷

What! that which is made in ornaments and which in contention is unable to make (plain speech! (۱۸

And they make the angels-- them who are the servants of the Beneficent Allah-- female (divinities). What! did they witness their creation? Their evidence shall be (written down and they shall be questioned. (۱۹

And they say: If the Beneficent Allah had pleased, we should never have worshipped (them. They have no knowledge of this; they only lie. (۲۰

(Or have We given them a book before it so that they hold fast to it? (۲۱

Nay! they say: We found our fathers on a course, and surely we are guided by their (footsteps. (۲۲

And thus, We did not send before you any warner in a town, but those who led easy lives in it said: Surely we found our fathers on a course, and surely we are followers of (their footsteps. (۲۳

The warner) said: What! even if I bring to you a better guide than that on which you) found your fathers? They said: Surely we are unbelievers in that with which you are (sent. (۲۴

(So We inflicted retribution on them, then see how was the end of the rejecters. (۲۵

And when Ibrahim said to his father and his people: Surely I am clear of what you (worship, (۲۶

(Save Him Who created me, for surely He will guide me. (۲۷

(And he made it a word to continue in his posterity that they may return. (۲۸

Nay! I

gave them and their fathers to enjoy until there came to them the truth and a (Messenger making manifest (the truth). (٢٩

And when there came to them the truth they said: This is magic, and surely we are (disbelievers in it. (٣٠

And they say: Why was not this Quran revealed to a man of importance in the two (towns? (٣١

Will they distribute the mercy of your Lord? We distribute among them their livelihood in the life of this world, and We j have exalted some of them above others in degrees, (that some of them may take others in subjection; and the mercy of your Lord is be (٣٢

And were it not that all people had been a single nation, We would certainly have assigned to those who disbelieve in the Beneficent Allah (to make) of silver the roofs (of their houses and the stairs by which they ascend. (٣٣

(And the doors of their houses and the couches on which they recline, (٣۴

And (other) embellishments of gold; and all this is naught but provision of this world's (life, and the hereafter is with your Lord only for those who guard (against evil). (٣۵

And whoever turns himself away from the remembrance of the Beneficent Allah, We (appoint for him a Shaitan, so he becomes his associate. (٣۶

And most surely they turn them away from the path, and they think that they are (guided aright: (٣٧

Until when he comes to Us, he says: O would that between me

(and you there were the distance of the East and the West; so evil is the associate! (۳۸

And since you were unjust, it will not profit you this day that you are sharers in the (chastisement. (۳۹

What! can you then make the deaf to hear or guide the blind and him who is in clear (error? (۴۰

(But if We should take you away, still We shall inflict retribution on them; (۴۱

Rather We will certainly show you that which We have promised them; for surely We (are the possessors of full power over them. (۴۲

Therefore hold fast to that which has been revealed to you; surely you are on the (right path. (۴۳

And most surely it is a reminder for you and your people, and you shall soon be (questioned. (۴۴

And ask those of Our messengers whom We sent before you: Did We ever appoint (gods to be worshipped besides the Beneficent Allah? (۴۵

And certainly We sent Musa with Our communications to Firon and his chiefs, so he (said: Surely I am the messenger of the Lord of the worlds. (۴۶

(But when he came to them with Our signs, lo! they laughed at them. (۴۷

And We did not show them a sign but it was greater than its like, and We overtook (them with chastisement that they may turn. (۴۸

And they said: O magician! call on your Lord for our sake, as He has made the covenant with you; we shall surely be the followers

(of the right way. (۴۹

(But when We removed from them the chastisement, lo! they broke the pledge. (۵۰

And Firon proclaimed amongst his people: O my people! is not the kingdom of Egypt (mine? And these rivers flow beneath me; do you not then see? (۵۱

Nay! I am better than this fellow, who is contemptible, and who can hardly speak (distinctly: (۵۲

But why have not bracelets of gold been put upon him, or why have there not come (with him angels as companions? (۵۳

So he incited his people to levity and they obeyed him: surely they were a (transgressing people. (۵۴

Then when they displeased Us, We inflicted a retribution on them, so We drowned (them all together, (۵۵

(And We made them a precedent and example to the later generations. (۵۶

And when a description of the son of Marium is given, lo! your people raise a clamor (thereat. (۵۷

And they say: Are our gods better, or is he? They do not set it forth to you save by way (of disputation; nay, they are a contentious people. (۵۸

He was naught but a servant on whom We bestowed favor, and We made him an (example for the children of Israel. (۵۹

(And if We please, We could make among you angels to be successors in the land. (۶۰

And most surely it is a knowledge of the hour, therefore have no doubt about it and (follow me: this is the right path. (۶۱

And let not the Shaitan

(prevent you; surely he is your j open enemy. (۶۲

And when Isa came with clear arguments he said: I have come to you indeed with wisdom, and that I may make clear to you part of what you differ in; so be careful of ((your duty to) Allah and obey me: (۶۳

(Surely Allah is my Lord and your Lord, therefore serve Him; this is the right path: (۶۴

But parties from among them differed, so woe to those who were unjust because of (the chastisement of a painful day. (۶۵

Do they wait for aught but the hour, that it should come ! upon them all of a sudden (while they do not perceive? (۶۶

The friends shall on that day be enemies one to another, except those who guard ((against evil). (۶۷

(O My servants! there is no fear for you this day, nor shall you grieve. (۶۸

(Those who believed in Our communications and were submissive: (۶۹

(Enter the garden, you and your wives; you shall be made happy. (۷۰

There shall be sent round to them golden bowls and drinking-cups and therein shall be what their souls yearn after and (wherein) the eyes shall delight, and you shall (abide therein. (۷۱

And this is the garden which you are given as an inheritance on account of what you (did. (۷۲

(For you therein are many fruits of which you shall eat. (۷۳

(Surely the guilty shall abide in the chastisement of hell. (۷۴

It shall not be abated from them

(and they shall therein be despairing. (۷۵

(And We are not unjust to them, but they themselves were unjust. (۷۶

And they shall call out: O Malik! let your Lord make an end of us. He shall say: Surely (you shall tarry. (۷۷

(Certainly We have brought you the truth, but most of you are averse to the truth. (۷۸

(Or have they settled an affair? Then surely We are the settlers. (۷۹

Or do they think that We do not hear what they conceal and their secret discourses? (Aye! and Our messengers with them write down. (۸۰

(Say: If the Beneficent Allah has a son, I am the foremost of those who serve. (۸۱

Glory to the Lord of the heavens and the earth, the Lord of power, from what they (describe. (۸۲

So leave them plunging into false discourses and sporting until they meet their day (which they are threatened with. (۸۳

And He it is Who is Allah in the heavens and Allah in the earth; and He is the Wise, the (Knowing. (۸۴

And blessed is He Whose is the kingdom of the heavens and the earth and what is between them, and with Him is the knowledge of the hour, and to Him shall you be (brought back. (۸۵

And those whom they call upon besides Him have no authority for intercession, but he (who bears witness of the truth and they know (him). (۸۶

And if you should ask them who created them, they would certainly say: Allah. Whence

(are they then turned back? (۸۷

(Consider his cry: O my Lord! surely they are a people who do not believe. (۸۸

(So turn away from them and say, Peace, for they shall soon come to know. (۸۹

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.H.M (۱)

,By the Clear Book (۲)

.We have set it up as an Arabic Reading so that you may (all) use your reason (۳)

It is [comprised] in the Mother of the Book [which exists] in Our presence, so lofty, (۴)
!wise

Should We quietly slip the Reminder away from you since you have been such (۵)
?dissipated folk

?How many prophets have We sent to early men (۶)

.No prophet ever came to them unless they made fun of him (۷)

We have wiped out more valiant people than they were, and the same has already (۸)
.occurred with early men

If you should ask them who created Heaven and Earth, they would say: "The (۹)
,Powerful, the Aware has created them

the One Who has placed the earth as a cradle for you, and traced highways for (۱۰)
,you on it so that you may feel guided

Who has sent down water from the sky in due measure." Just so have We raised (۱۱)
!up a dead land with it; thus you (all) will come forth too

(١٢) [He is] the One Who has created all [sorts] of species, and granted you ships and livestock to ride on,

(١٣) So you may mount on their

backs. Then once you have mounted (or boarded) them, remember your Lord's favor and say: "Glory be to Him Who has subjected these to our [use]; we (ourselves) would !never achieve it

(۱۴) ".We shall be sent home to our Lord

(۱۵) Still they have assigned a portion of His own servants to Him; man is so obviously !thankless

(۱۶) ?Or should He adopt daughters from what He creates and single out sons for you

(۱۷) Whenever one of them is notified about the same as he imputes concerning the .Mercy-giving, his face becomes dark with gloom and he feels like choking

(۱۸) Is someone who is set up just to look pretty while he is unable to discuss things ?[clearly [worth worshipping

(۱۹) They even pretend the angels who are the Mercy-giving's servants are females! Were they present at their own creation? Their testimony will be written down and .they will be questioned about it

(۲۰) They say: "If the Mercy-giving had so wished, we would not have worshipped them." No matter what knowledge they may have about that, they are still merely .guessing

(۲۱) ?Or have We given them a book already which they try to hold on to

(۲۲) Moreover they say: "We found our forefathers following such a community and ".we are merely being guided along their tracks

(۲۳) Just the same We have not sent any warner into a town previous to you unless its highlivers said: "We found our forefathers with such a community, and are merely being led

".along their tracks

He said: "Even if I should bring you better guidance than what you found your (۲۴)
"!forefathers had?", they would say: "We reject anything you are sent with

We have been avenged on them; see what the outcome was for those who (۲۵)
![denied [it all

.Thus Abraham told his father and his folk: "I am innocent of what you are serving (۲۶)

"!Only the One Who originated me will guide me (۲۷)

.(He left it as an enduring word with his posterity so they might return (to it (۲۸)

Indeed I have let those (men) as well as their forefathers enjoy things until Truth (۲۹)
.and a plain messenger should come to them

Yet whenever Truth did come to them, they said: "This is magic! We disbelieve in (۳۰)
"!it

They said: "If this Reading were only sent down to some important man from (۳۱)
"!either town

Are they dividing up your Lord's mercy? We divide up their livelihood among them (۳۲)
during worldly life, and raise some of them higher in rank than others so that some of
them may take advantage of the labor of others. Your Lord's mercy is better than
.what they are collecting

If it were not that mankind has been a single nation, We would grant anyone who (۳۳)
disbelieves in the Mercy-giving silver roofs for their houses and staircases to climb up
,on

and doors for their houses and couches to recline on (۳۴)

and [similar] luxury ! All that means nothing except (۳۵)

enjoyment during worldly life while those who do their duty will [spend] the Hereafter
.with your Lord

We assign anyone who fails to remember the Mercy-giving at nightfall, a devil (۳۶)
.who will become a soulmate for him

,They divert them from the [right] way while they may reckon they are guided (۳۷)

until when he comes up to Us, he says: "Alas, if the distance between the two (۳۸)
"!Easts only lay between you and me! He's such an awful soulmate

It will never benefit you today to have any partners in torment since you have (۳۹)
.already gone wrong

Will you make the deaf hear or guide the blind, as well as anyone else who is in (۴۰)
?obvious error

.Even should We take you away, We will still be avenged on them (۴۱)

Or shall We show you what We have promised them? We are Competent to deal (۴۲)
!with them

.Hold on to whatever has been revealed to you; you are on a Straight Road (۴۳)

.It is a Reminder for you and your folk, and you will (all) be questioned (۴۴)

Question any of Our messengers We have sent before you: "Did We set up any (۴۵)
"?[other] gods they should serve instead of the Mercy-giving

We sent Moses with Our signs to Pharaoh and his courtiers, and he said: "I am a (۴۶)
".messenger from the Lord of the Universe

!When he brought them Our signs, they merely laughed at them (۴۷)

Yet We did not show them (۴۸)

any sign unless it was even greater than the one that had preceded it. We afflicted
.them with torment so that they might return

They said: "Mr. Magician, appeal to your Lord for us concerning what He had (۴۹)
".pledged to you; we will act as if we are guided

!Yet once We removed torment from them, why they broke their word (۵۰)

Pharaoh announced it among his people; he said: "My people, do I not hold control (۵۱)
?over Egypt and these rivers flowing by me? Do you not notice anything

!Surely I am better than this wretch who can scarcely explain a thing (۵۲)

If he were only presented with gold bracelets or some angels came along hitched (۵۳)
"!up with him

.He sneered at his folk, yet they obeyed him; they were such immoral folk (۵۴)

When they provoked Us [sufficiently], We took revenge on them and let them all (۵۵)
;drown

.We left them as has-beens and an example for later men (۵۶)

!When Mary's son is quoted as an example, why, your people resist him (۵۷)

They say: "Are our gods better, or is he?" They quote him to you only for the sake (۵۸)
!of argument; indeed they are such quarrelsome folk

He was only a servant whom We favored and offered as an example to the (۵۹)
.Children of Israel

If We had so wished, We might have made angels out of some of you who would (۶۰)
.replace you on earth

It will be because of (۶۱)

.knowledge about the Hour. Do not puzzle over it and follow Me; this is a Straight Road

.Do not let Satan hamper you; he is an obvious enemy of yours (۶۲)

When Jesus carne with explanations, he said: "I have brought you wisdom, so that (۶۳) I may explain something to you about what you have been differing over. So heed !God and obey me

".God is my Lord and your Lord, so serve Him. This is a Straight Road (۶۴)

Factions have disagreed among themselves. It will be too bad for the ones who (۶۵) !have done wrong as [they face] torment on a painful day

Are they merely waiting for the Hour to come upon them suddenly while they do (۶۶) ?not even notice it

On that day even bosom friends will become one another's enemies, unless they (۶۷) .have done their duty

;My servants, you have no need to fear today nor should you feel saddened (۶۸)

:tell] those who believe in Our signs and are committed to [live in] peace] (۶۹)

"!Enter the Garden rejoicing, both you and your spouses" (۷۰)

Gold platters and cups will be passed around among them containing anything (۷۱) .(their) souls may hanker for and (their) eyes delight in. You will live there for ever

.Such is the Garden which you will inherit because of what you have been doing (۷۲)

.You will have plenty of fruit to eat in it (۷۳)

;Yet criminals will remain in Hell's torment (۷۴)

it will not be eased (۷۵)

.for them and they will feel confounded in it

.Still We will not harm them but rather they have already harmed themselves (٧۶)

They will cry out: "Master, have your Lord put an end to us!" He will say: "You must (٧٧)
!stay on here

".We brought you the Truth even though most of you detest the Truth (٧٨)

Or have they tried to use some scheme [against you]? Well, We will try something (٧٩)
!too

Or do they reckon that We do not hear their secrets nor how they conspire (٨٠)
!together? Of course Our messengers are writing it (all) down in their very presence

".[SAY: "If the Mercy-giving had a son, I would be the first to worship [him (٨١)

Glory be to the Lord of Heaven and Earth, Lord of the Throne, ahead of what they (٨٢)
! [ascribe [to Him

Leave them to speculate and play around until they face their day which they (٨٣)
.have been promised

.He Alone is God in Heaven and God on Earth; He is the Wise, Aware (٨۴)

Blessed is He Who holds control over Heaven and Earth, and anything in between (٨۵)
.them. He has knowledge of the Hour and to Him will you be returned

The ones whom they appeal to instead of Him control no intercession except for (٨۶)
.someone who testifies concerning the Truth, and they realize it

If you should ask them Who created them, they would say: "God [Alone]" ;and yet (٨٧)
!they shrug Him off

So he (٨٨)

".says: "My Lord, those are folk who do not believe

Disregard them, and say: "Peace"[be on you! instead]. They will realize it (۸۹)
.eventually

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ha Mim (۱

(By the Clear Book, (۲

(behold, We have made it an Arabic Koran; haply you will understand; (۳

(and behold, it is in the Essence of the Book, with Us; sublime indeed, wise. (۴

Shall We turn away the Remembrance from you, for that you are a prodigalpeople?
((۵

(How many a Prophet We sent among the ancients, (۶

(but not a Prophet came to them, without they mocked at him; (۷

so We destroyed men stronger in valour than they, and the example of theancients
(passed away. (۸

If thou askest them, `Who created the heavens and earth?' they will say,`The All-
(mighty, the All-knowing created them.' (۹

He who appointed the earth to be a cradle for you, and appointed ways for
(youtherein, that haply you may be guided; (۱۰

and who sent down out of heaven water in measure; and We revived therebya land
(that was dead; even so you shall be brought forth; (۱۱

and who created the pairs, all of them, and appointed for you ships andcattle such as
(you ride, (۱۲

that you may be seated on their backs and then remember your Lord's blessingwhen you are seated on them, and say, `Glory be to Him, who has subjectedthis to us, and (we ourselves were not equal to it; (١٣

surely unto our

(Lord we are turning.' (۱۴

Yet they have assigned to Him a part of His own servants! Man is clearlyunthankful. ((۱۵

Or has He taken to Himself, from that He creates, daughters, and favoured youwith (sons? (۱۶

And when any of them is given the good tidings of that he has likened to theAll-(merciful, his face is darkened, and he chokes inwardly. (۱۷

What, one who is reared amid ornaments and, when the time of altercationcomes, is (not to be seen? (۱۸

And they have made the angels, who are themselves servants of theAll-merciful, females. What, did they witness their creation? Their witnessshall be written down, (and they shall be questioned. (۱۹

They say, `Had the All-merciful so willed, we would not have served them.'They have (no knowledge of that; they are only conjecturing. (۲۰

(Or did We bring them a Book aforetime to which they hold? (۲۱

Nay, but they say, `We found our fathers upon a community, and we are guidedupon (their traces.' (۲۲

Even so We sent never before thee any warner into any city, except that itsmen who lived at ease said, `We indeed found our fathers upon a community,and we are (following upon their traces.' (۲۳

Say: `What, though I should bring you a better guidance than you found yourfathers (upon?' They say, `We disbelieve in that you were sent with.' (۲۴

So We took vengeance upon them; and behold how was the end of them that (criedlies. (۲۵

And when Abraham said to his father and his people, `Surely

(I am quit ofthat you serve, (۲۶

(except Him who originated me; and He will guide me.' (۲۷

(And he made it a word enduring among his posterity; haply so they wouldreturn. (۲۸

Nay, but I gave these and their fathers enjoyment of days, until the truthcame unto (them, and a manifest Messenger. (۲۹

And when the truth came to them, they said, `This is a sorcery, and in itwe are (unbelievers.' (۳۰

They say, `Why was this Koran not sent down upon some man of moment in thetwo (cities?' (۳۱

What, is it they who divide the mercy of thy Lord? We have divided betweenthem their livelihood in the present life, and raised some of them aboveothers in rank, that some of them may take others in servitude; and themercy of thy Lord is better than (that they amass. (۳۲

And were it not that mankind would be one nation, We would have appointed forthose who disbelieve in the All-merciful roofs of silver to their houses, andstairs whereon to (mount, (۳۳

(and doors to their houses, and couches whereon to recline, (۳۴

and ornaments; surely all this is but the enjoyment of the present life,and the world to (come with thy Lord is for the godfearing. (۳۵

Whoso blinds himself to the Remembrance of the All-merciful, to him We assigna (Satan for comrade; (۳۶

(and they bar them from the way, and they think they are guided, (۳۷

till, when he comes to Us, he says, `Would there had been between me andthee the

(distance of the two Easts!' An evil comrade! (۳۸

It shall not profit you today, since you did evil, that you are partners inthe (chastisement. (۳۹

What, shalt thou make the deaf to hear, or shalt thou guide the blindand him who is in (manifest error? (۴۰

(Whether We take thee away, We shall take vengeance upon them, (۴۱

or We show thee a part of that We promised them, surely We have power overthem. ((۴۲

So hold thou fast unto that which has been revealed unto thee; surely thouart upon a (straight path. (۴۳

Surely it is a Reminder to thee and to thy people; and assuredly you will bequestioned. ((۴۴

Ask those of Our Messengers We sent before thee: Have We appointed, apartfrom (the All-merciful, gods to be served? (۴۵

We also sent Moses with Our signs to Pharaoh and his Council, and he said,`Surely I (am the Messenger of the Lord of all Being.' (۴۶

(But when he brought them Our signs, lo, they laughed at them. (۴۷

And not a sign We showed them, but it was greater than its sister sign;and We seized (them with chastisement, that haply they should return. (۴۸

And they said, `Sorcerer, pray to thy Lord for us by the covenant He hasmade with (thee, and surely we shall be right-guided.' (۴۹

But when We removed from them the chastisement, behold, they broketheir troth. ((۵۰

And Pharaoh proclaimed among his people: `O my people, do I not possess

thekingdom of Egypt, and these rivers flowing beneath

(me? What, do you notsee? (۵۱

Or am I better than this man, who is contemptible and scarcely makes thingsclear? ((۵۲

Why then have bracelets of gold not been cast on him, or angels not comewith him (conjoined?' (۵۳

So he made his people unsteady, and they obeyed him; surely they were anungodly (people. (۵۴

So, when they had angered Us, We took vengeance on them, and We drowned (themall together; (۵۵

and We made them a thing past, and We appointed them for an exampleto later folk. ((۵۶

And when the son of Mary is cited as an example, behold, thy people turn awayfrom it ((۵۷

and say, `What, are our gods better, or he?' They cite not him to thee, saveto dispute; (nay, but they are a people contentious. (۵۸

He is only a servant We blessed, and We made him to be an example to theChildren of (Israel. (۵۹

Had We willed, We would have appointed angels among you to be successors inthe (earth. (۶۰

It is knowledge of the Hour; doubt not concerning it, and follow me. This isa straight (path. (۶۱

(Let not Satan bar you; he is for you a manifest foe. (۶۲

And when Jesus came with the clear signs he said, `I have come to you withwisdom, and that I may make clear to you some of that whereon you are atvariance; so fear

(you God and obey you me. (۶۳

Assuredly God is my Lord and your Lord; therefore serve Him; this isa straight path.'

((۶۴

But the parties among them fell into variance; so woe unto those who didevil, because
(of the chastisement of a painful day. (٦٥

Are they looking for aught but the Hour, that it shall come upon themsuddenly, when
(they are not aware? (٦٦

(Friends on that day shall be foes to one another, but the god-fearing-- (٦٧

(O My servants, today no fear is on you, neither do you sorrow'-- (٦٨`

(even those who believed in Our signs, and had surrendered themselves: (٦٩

(Enter Paradise, you and your wives, walking with joy!' (٧٠`

There shall be passed around them platters of gold, and cups, therein beingwhatever
(the souls desire, and the eyes delight in. `And therein you shalldwell forever. (٧١

This is the Paradise that you have been given for an in heritance for thethings that
(you were doing. (٧٢

(Therein you have abundant fruits, whereof you may eat.' (٧٣

(But the evildoers dwell forever in the chastisement of Gehenna (Hell) (٧٤

(that is not abated for them and therein they are sorecon-founded. (٧٥

(We never wronged them, but they themselves did the wrong. (٧٦

And they shall call, `O Malik, let thy Lord have done with us!' He will say,`You will
(surely tarry.' (٧٧

(We brought you the truth, but most of you were averse to the truth.' (٧٨`

(Or have they contrived some matter? We too are contriving. (٧٩

Or do they think We hear not their secret and what they conspire together?Yes
.indeed, and Our messengers are present with them writing itdown

(۸۰)

(Say: `If the All-merciful has a son, then I am the first to serve him. (۸۱

Glory be to the Lord of the heavens and the earth, the Lord of the Throne,above that (they describe.' (۸۲

Then leave them alone to plunge and play, until they encounter that day oftheirs (which they are promised. (۸۳

And it is He who in heaven is God and in earth is God; He is the All-wise,the All-(knowing. (۸۴

Glory be to Him, to whom belongs the Kingdom of the heavens and the earthand all that between them is; with Him is the knowledge of the Hour, and toHim you shall be (returned. (۸۵

Those they call upon, apart from Him, have no power of intercession, savesuch as (have testified to the truth, and that knowingly. (۸۶

If thou askest them, `Who created you?' they will say, `God.' How then arethey (perverted? (۸۷

(And for his saying, `My Lord, surely these are a people who believe not'-- (۸۸

(yet pardon them, and say, `Peace!' Soon they will know. (۸۹

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ha. Mim. (۱.

(By the Scripture which maketh plain, (۲

(Lo! We have appointed it a Lecture in Arabic that haply ye may understand. (۳

(And lo! in the Source of Decrees, which We possess, it is indeed sublime, decisive, (۴

(Shall We utterly ignore you because ye are a wanton folk? (٥

(How many a Prophet did We send among the men of old! (٦

And never came there

(unto them a Prophet but they used to mock him. (٧

Then we destroyed men mightier than these in prowess; and the example of the men (of old hath gone (before them). (٨

And if thou (Muhammad) ask them: Who created the heavens and the earth, they will (surely answer: The Mighty, the Knower created them; (٩

Who made the earth a resting place for you, and placed roads for you therein, that (haply ye may find your way; (١٠

And who sendeth down water from the sky in (due) measure, and We revive a dead (land therewith. Even so will ye be brought forth; (١١

He who created all the pairs, and appointed for you ships and cattle whereupon ye (ride. (١٢

That ye may mount upon their backs, and may remember your Lord's favor when ye mount thereon, and may say: Glorified be He Who hath subdued these unto us, and (we were not capable (of subduing them); (١٣

(And lo! unto our Lord we are returning. (١۴

(And they allot to Him a portion of His bondmen! Lo! man is verily a mere ingrate. (١۵

Or chooseth He daughters of all that He hath created, and honoureth He you with (sons? (١۶

And if one of them hath tidings of that which he likeneth to the Beneficent One, his (countenance becometh black and he is full of inward rage. (١٧

Liken they then to Allah) that which is bred up in outward show, and in dispute cannot) (make itself plain? (١٨

And

they make the angels, who are the slaves of the Beneficent, females. Did they witness (their creation? Their testimony will be recorded and they will be questioned. (١٩

And they say: If the Beneficent One had (so) willed, we should not have worshipped (them. They have no knowledge whatsoever of that. They do but guess. (٢٠

Or have We given them any Scripture before (this Quran) so that they are holding fast (thereto? (٢١

Nay, for they say only: Lo! we found our fathers following a religion, and we are (guided by their footprints. (٢٢

And even so We sent not a warner before thee (Muhammad) into any township but its luxurious ones said: Lo! we found our fathers following a religion, and we are following (their footprints. (٢٣

And the warner) said: What! Even though I bring you better guidance than that ye) found your fathers following? They answered: Lo! in what ye bring we are (disbelievers. (٢۴

(So We requited them. Then see the nature of the consequence for the rejecters! (٢۵

And when Abraham said unto his father and his folk: Lo! I am innocent of what ye (worship (٢۶

(Save Him Who did create me, for He will surely guide me. (٢٧

(And he made It a word enduring among his seed, that haply they might return. (٢٨

Nay, but I let these and their fathers enjoy life (only) till there should come unto them (the Truth and a messenger making plain. (٢٩

And now that the Truth hath come unto

(them they say: This is mere magic, and lo! we are disbelievers therein. (٣٠

And they say: If only thin Quran had been revealed to some great man of the two (towns? (٣١

Is it they who apportion their Lord's mercy? We have apportioned among them their livelihood in the life of the world, and raised some of them above others in rank that some of them may take labor from others; and the mercy of thy Lord is better than ((the wealth) that they amass. (٣٢

And were it not that mankind would have become one community, We might well have appointed, for those who disbelieve in the Beneficent, roofs of silver for their (houses and stairs (of silver) whereby to mount, (٣٣

(And for their houses doors (of silver) and couches of silver whereon to recline, (٣۴

And ornaments of gold. Yet all that would have been but a provision of the life of the world. And the Hereafter with your Lord would have been for those who keep from (evil. (٣۵

And he whose sight is dim to the remembrance of the Beneficent, We assign unto him (a devil who becometh his comrade; (٣۶

And lo! they surely turn them from the way of Allah, and yet they deem that they are (rightly guided; (٣٧

Till, when he cometh unto Us, he saith (unto his comrade): Ah, would that between me (and thee there were the distance of the two horizons, an evil comrade! (٣٨

,And it profiteth you not this day

(because ye did wrong, that ye will be sharers in the doom. (٣٩

Canst thou (Muhammad) make the deaf to hear, or canst thou guide the blind or him (who is in error manifest? (٤٠

(And if We take thee away, We surely shall take vengeance on them, (٤١

Or (if) We show thee that wherewith We threaten them; for lo! We have complete (command of them. (٤٢

(So hold thou fast to that which is inspired in thee. Lo! thou art on a right path. (٤٣

(And lo! it is in truth a Reminder for thee and for thy folk; and ye will be questioned. (٤٤

And ask those of Our messengers whom We sent before thee: Did We ever appoint (gods to be worshipped beside the Beneficent? (٤٥

And verily We sent Moses with Our revelations unto Pharaoh and his chiefs, and he (said: I am a messenger of the Lord of the Worlds. (٤٦

(But when he brought them Our tokens, behold! they laughed at them. (٤٧

And every token that We showed them was greater than its sister (token), and we (grasped them with the torment, that haply they might turn again. (٤٨

And they said: O wizard; Entreat thy Lord for us by the pact that He hath made with (thee. Lo! we verily will walk aright. (٤٩

(But when We eased them of the torment, behold! they broke their word. (٥٠

And Pharaoh caused a proclamation to be made among his people saying: O my people! Is not mine

the sovereignty of Egypt and these rivers flowing under me? Can ye not then discern? ((٥١

I am surely better than this fellow, who is despicable, and can hardly make (his (meaning) plain! (٥٢

Why, then, have armlets of gold not been set upon him, or angels sent along with him? ((٥٣

Thus he persuaded his people to make light (of Moses), and they obeyed him. Lo! they (were a wanton folk. (٥٤

(So, when they angered Us, We punished them and drowned them every one. (٥٥

(And We made them a thing past, and an example for those after (them). (٥٦

(And when the son of Mary is quoted as an example, behold! the folk laugh out, (٥٧

And say: Are our gods better, or is he? They raise not the objection save for argument. (Nay! but they are a contentious folk. (٥٨

He is nothing but a slave on whom We bestowed favor, and We made him a pattern (for the Children of Israel. (٥٩

And had We willed We could have set among you angels to be viceroys in the earth. ((٦٠

And lo! verily there is knowledge of the Hour. So doubt ye not concerning it, but follow (Me. This is the right path. (٦١

(And let not Satan turn you aside. Lo! he is an open enemy for you. (٦٢

When Jesus came with clear proofs (of Allah's sovereignty), he said: I have come unto you with wisdom, and to make plain some of that concerning which ye differ. So

(keep your duty to Allah, and obey me. (۶۳

(Lo! Allah, He is my Lord and your Lord. So worship Him. This is a right path. (۶۴

But the factions among them differed. Then woe unto those who do wrong from the (doom of a painful day. (۶۵

Await they aught save the Hour, that it shall come upon them suddenly, when they (know not? (۶۶

Friends on that day will be foes one to another, save those who kept their duty (to (Allah). (۶۷

(O My slaves! For you there is no fear this day, nor is it ye who grieve; (۶۸

(Ye) who believed Our revelations and were self surrendered, (۶۹)

(Enter the Garden, ye and your wives, to be made glad. (۷۰

Therein are brought round for them trays of gold and goblets, and therein is all that (souls desire and eyes find sweet. And ye are immortal therein. (۷۱

(This is the Garden which ye are made to inherit because of what ye used to do. (۷۲

(Therein for you is fruit in plenty whence to eat. (۷۳

(Lo! the guilty are immortal in hell's torment. (۷۴

(It is not relaxed for them, and they despair therein. (۷۵

(We wronged them not, but they it was who did the wrong. (۷۶

And they cry: O master! Let thy Lord make an end of us. He saith: Lo! here ye must (remain. (۷۷

We verily brought the Truth unto you, but ye were, most of you, averse to the Truth. ((۷۸

Or

(do they determine any thing (against the Prophet)? Lo! We (also) are determining. (۷۹

Or deem they that We cannot hear their secret thoughts and private confidences? (Nay, but Our envoys, present with them, do record. (۸۰

Say (O Muhammad): The Beneficent One hath no son. I am first among the (worshippers. (۸۱

Glorified be the Lord of the heavens and the earth, the Lord of the Throne, from that (which they ascribe (unto Him)! (۸۲

So let them flounder (in their talk) and play until they meet the Day which they are (promised. (۸۳

And He it is Who in the heaven is God, and in the earth God. He is the Wise, the (knower. (۸۴

And blessed be He unto Whom belongeth the Sovereignty of the heavens and the earth and all that is between them, and with Whom is knowledge of the Hour, and (unto Whom ye will be returned. (۸۵

And those unto whom they cry instead of Him possess no power of intercession, (saving him who beareth witness unto the Truth knowingly. (۸۶

And if thou ask them who created them, they will surely say: Allah. How then are they (turned away? (۸۷

(And he saith: O my Lord! Lo! those are a folk who believe not. (۸۸

(Then bear with them (O Muhammad) and say: Peace. But they will come to know. (۸۹

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ha Mim. (۱

(By the Book that makes things clear (٢

We have made it a Quran

(in Arabic that ye may be able to understand (and learn wisdom). (٣

And verily it is in the Mother of the Book in Our Presence high (in dignity) full of (wisdom. (٤

Shall We then take away the Message from you and repel (you) for that ye are a (people transgressing beyond bounds? (٥

(But how many were the prophets We sent amongst the peoples of old? (٦

(And never came there a prophet to them but they mocked him. (٧

So We destroyed (them) stronger in power than these and (thus) has passed on the (Parable of the peoples of old. (٨

If thou wert to question them `Who created the heavens and the earth? They would be sure to reply `They were created by (Him) the Exalted in Power Full of knowledge ((٩

Yea the same that) has made for you the earth (like a carpet) spread out and has) made for you roads (and channels) therein in order that ye may find guidance (on the (way); (١٠

That sends down (from time to time rain from the sky in due measure; and We raise (to life therewith a land that is dead; even so will ye be raised (from the dead) (١١

That has created pairs in all things and has made for you ships and cattle on which ye (ride (١٢

In order that ye may sit firm and square on their backs and when so seated ye may celebrate the (kind) favor of your Lord and say "Glory to

Him Who has subjected these to Our (use) for We could never have accomplished this ((by ourselves). (١٣

(And to Our Lord surely Must We turn back!" (١۴"

Yet they attribute to some of His servants a share with Him (in His godhead)! Truly is (man a blasphemous ingrate avowed! (١۵

What! Has He taken Daughters out of what He Himself creates and granted to you (sons for choice? (١۶

When news is brought to one of them of (the birth of) what he sets up as a likeness to ((Allah) Most Gracious his face darkens and he is filled with inward grief! (١٧

Is then one brought up among trinkets and unable to give a clear account in a dispute ((to be associated with Allah)? (١٨

And they make into females angels who themselves serve Allah. Did they witness (their creation? Their evidence will be recorded and they will be called to account! (١٩

Ah!") they say "If it had been the will of (Allah) Most Gracious We should not have") worshipped such (deities)!" of that they have no knowledge! They Do nothing but lie! ((٢٠

(What! have We given them a Book before this to which they are holding fast? (٢١

Nay! they say: "We found Our fathers following a certain religion and We do guide (ourselves by their footsteps." (٢٢

Just in the same way whenever We sent a Warner before thee to any people the wealthy ones among them said: "We found Our fathers following a certain religion and We will

(certainly follow in their footsteps." (٢٣

He said: "What! even if I brought you better guidance than that which ye found your fathers following?" They said: "For us We deny that ye (prophets) are sent (on a (mission at all)." (٢۴

So We exacted retribution from them: now see what was the end of those who (rejected (Truth)! (٢۵

Behold! Abraham said to his father and his people: "I do indeed clear myself of what (ye worship: (٢۶

(I worship) only Him Who made me and He will certainly guide me." (٢٧)"

And he left it as a Word to endure among those who came after him that they may (turn back (to Allah). (٢٨

Yea I have given the good things of this life to these (men) and their fathers until the (Truth has come to them and an Apostle making things clear. (٢٩

(But when the Truth came to them they said: "This is sorcery and We do reject it." (٣٠

Also they say: "Why is not this Quran sent down to some leading man in either of the (two (Chief) cities?" (٣١

Is it they who would portion out the Mercy of thy Lord? It is We Who portion out between them their livelihood in the life of this world: and We raise some of them above others in ranks so that some may command work from others. But the Mercy (of thy Lord is better than the (wealth) which they amass. (٣٢

And were it not that (all) men might become

of one (evil) way of life We would provide for everyone that blasphemes against (Allah) Most Gracious silver roofs for their houses and (silver) stair-ways on which to (go up. (۳۳

And (silver) doors to their houses and thrones (of silver) on which they could recline ((۳۴

And also adornments of gold. But all this were nothing but conveniences of the (present life: the Hereafter in the sight of thy Lord is for the Righteous. (۳۵

If anyone withdraws himself from remembrance of (Allah) Most Gracious We appoint (for him an evil one to be an intimate companion to him. (۳۶

Such (evil ones) really hinder them from the Path but they think that they are being (guided aright! (۳۷

At length when (such a one) comes to Us he says (to his evil- companion): "Would that between me and thee were the distance of East and West!" Ah! Evil is the companion ((indeed)! (۳۸

When ye have done wrong it will avail you nothing that day that ye shall be partners in (punishment! (۳۹

Canst thou then make the deaf to hear or give direction to the blind or to such as ((wander) in manifest error? (۴۰

(Even if We take thee away We shall be sure to exact retribution from them. (۴۱

Or We shall show thee that (accomplished) which We have promised them: for verily (We shall prevail over them. (۴۲

So hold thou fast to the Revelation sent down to thee: verily thou art on Straight Way. ((۴۳

The (Quran) is

indeed the Message for thee and for thy people; and soon shall ye (all) be brought to (account. (۴۴

And question thou Our apostles whom We sent before thee; did We appoint any (deities other than (Allah) Most Gracious to be worshipped? (۴۵

We did send Moses aforetime with Our Signs to Pharaoh and his Chiefs: he said "I am (an apostle of the Lord of the Worlds." (۴۶

(But when he came to them with Our Signs behold they ridiculed them. (۴۷

We showed them Sign after Sign each grater then its fellow and We seized them with (Punishment in order that they might turn (to Us). (۴۸

And they said "O thou Sorcerer! invoke thy Lord for us according to His covenant with (thee; for We shall truly accept guidance." (۴۹

(But when We removed the Penalty from them behold they broke their word. (۵۰

And Pharaoh proclaimed among his people saying: "O my people! does not the dominion of Egypt belong to me (witness) these streams flowing underneath my ((palace)? What! see ye not then? (۵۱

Am I not better than this (Moses) who is a contemptible wretch and can scarcely" (express himself clearly? (۵۲

Then why are not gold bracelets bestowed on him or (why) come (not) with him" (angels accompanying him in procession?" (۵۳

Thus did he make fools of his people and they obeyed him: Truly were they a people (rebellious (against Allah). (۵۴

When at length they provoked Us We exacted retribution from them and We drowned them

(all (۵۵

(And We made them (a people) of the Past and an Example to later ages. (۵۶

When (Jesus) the son of Mary is held up as an example behold thy people raise a (clamor thereat (in ridicule)! (۵۷

And they say " Are Our gods best or He?" This they set forth to thee only by way of (disputation: yea they are a contentious people. (۵۸

He was no more than a servant: We granted Our favor to him and We made him an (example to the Children of Israel. (۵۹

And if it were Our Will We could make angels from amongst you succeeding each (other on the earth. (۶۰

And (Jesus) shall be a Sign (for the coming of) the Hour (of Judgment): therefore have (no doubt about the (Hour) but follow ye Me: this is a Straight Way. (۶۱

(Let not the Evil One hinder you: for he is to you an enemy avowed. (۶۲

When Jesus came with Clear Signs he said: "Now have I come to you with Wisdom and in order to make clear to you some of the (points) on which ye dispute: therefore (fear Allah and obey me. (۶۳

(For Allah; He is my Lord and your Lord: so worship ye Him: this is a Straight Way." (۶۴"

But sects from among themselves fell into disagreement: then woe to the wrongdoers (from the Penalty of a Grievous Day! (۶۵

Do they only wait for the Hour that it should come on them all of a

(sudden while they perceive not? (۶۶

(Friends on that Day will be foes one to another except the Righteous. (۶۷

(My devotees! no fear shall be on you that Day nor shall ye grieve (۶۸

Being) those who have believed in Our Signs and bowed (their wills to Ours) in Islam.) ((۶۹

(Enter ye the Garden ye and your wives in (beauty and) rejoicing. (۷۰

To them will be passed round dishes and goblets of gold: there will be there all that the souls could desire all that the eyes could delight in: and ye shall abide therein (for (aye). (۷۱

(Such will be the Garden of which ye are made heirs for your (good) deeds (in life). (۷۲

(Ye shall have therein abundance of fruit from which ye shall have satisfaction. (۷۳

(The Sinners will be in the Punishment of Hell to dwell therein (for aye): (۷۴

Nowise will the (punishment) be lightened for them and in despair will they be there (overwhelmed. (۷۵

Nowise shall We be unjust to them: but it is they who have been unjust themselves. ((۷۶

They will cry: "O Malik! would that thy Lord put and end to us!" He will say "Nay but ye (shall abide!" (۷۷

(Verily We have brought the truth to you: but most of you have a hatred for Truth. (۷۸

What! have they settled some Plan (among themselves)? But it is We Who settle (things. (۷۹

Or do they think that We hear not their secrets and their private counsels? Indeed (We

(do) and Our Messengers are by them to record. (٨٠

(Say: "If (Allah) Most Gracious had a son I would be the first to worship." (٨١

Glory to the Lord of the heavens and the earth the Lord of the Throne (of Authority)! ((He is free) from the things they attribute (to Him)! (٨٢

So leave them to babble and play (with vanities) until they meet that Day of theirs (which they have been promised. (٨٣

It is He Who is Allah in heaven and Allah on earth; and He is full of Wisdom and (Knowledge. (٨۴

And blessed is He to Whom belongs the dominion of the heavens and the earth and all between them: with Him is the knowledge of the Hour (of Judgment): And to Him shall (ye be brought back. (٨۵

And those whom they invoke besides Allah have no power of intercession; only he (who bears witness to the Truth and they know (him). (٨۶

If thou ask them Who Created them they will certainly say Allah: how then are they (deluded away (from the Truth)? (٨٧

Allah has knowledge) of the (Prophets) cry "O my Lord! truly these are a people who) (will not believe!" (٨٨

(But turn away from them and say "Peace!" but soon shall they know! (٨٩

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Ha, Mim .١

!Par le Livre explicite .٢

.Nous en avons fait un Coran arabe afin que vous raisonniez .٣

Il est auprès de Nous, dans l'Ecriture-Mère (l'original du .۴

.ciel›, sublime et rempli de sagesse

Quoi! Allons-Nous vous dispenser du Rappel [le Coran] pour la raison que vous êtes .۵
?des gens outranciers

!Que de prophètes avons-Nous envoyés aux Anciens .۶

.et pas un prophète ne leur venait qu'ils ne le tournaient en dérision .۷

Nous avons fait périr de plus redoutables qu'eux! Et on a déjà cité l'exemple des .۸
.anciens

Et si tu leur demandes: ‹Qui a créé les cieux et la terre?› Ils diront très certainement: .۹
.«Le Puissant, l'Omniscient les a créés

Celui qui vous a donné la terre pour berceau et vous y a tracé des sentiers afin que .۱۰
;vous vous guidiez

Celui qui a fait descendre l'eau du ciel avec mesure et avec laquelle Nous ranimons .۱۱
;une cité morte [aride]. Ainsi vous serez ressuscités

Celui qui a créé les couples dans leur totalité et a fait pour vous, des vaisseaux et .۱۲
,des bestiaux, des montures

afin que vous vous installiez sur leurs dos, et qu'ensuite, après vous y être installés, .۱۳
vous vous rappeliez le bienfait de votre Seigneur et que vous disiez: ‹Gloire à Celui qui
.nous a soumis tout cela alors que nous n'étions pas capables de les dominer

.›C'est vers notre Seigneur que nous retournerons .۱۴

Et ils Lui firent de Ses serviteurs une partie [de Lui-Même]. L'homme est vraiment .۱۵
!un ingrat déclaré

Ou bien Se serait-Il attribué des filles parmi ce qu'Il crée et accordé à vous par .۱۶
? préférence des fils

Or, quand on annonce à l'un .۱۷

d'eux (la naissance) d'une semblable de ce qu'il attribue au Tout Miséricordieux, son .visage s'assombrit d'un chagrin profond

Quoi! Cet être (la fille) élevé au milieu des parures et qui, dans la dispute, est .١٨ ? incapable de se défendre par une argumentation claire et convaincante

Et ils firent des Anges qui sont les serviteurs du Tout Miséricordieux des [êtres] .١٩ féminins! Etaient-ils témoins de leur création? Leur témoignage sera alors inscrit; et .ils seront interrogés

Et ils dirent: ‹Si le Tout Miséricordieux avait voulu, nous ne les aurions pas adorés›. .٢٠ .Ils n'en ont aucune connaissance; ils ne font que se livrer à des conjectures

Ou bien, leur avions-Nous donné avant lui [le Coran] un Livre auquel ils seraient .٢١ ?fermement attachés

Mais plutt ils dirent: ‹Nous avons trouvé nos ancêtres sur une religion, et nous nous .٢٢ .‹guidons sur leurs traces

Et c'est ainsi que Nous n'avons pas envoyé avant toi d'avertisseur en une cité sans .٢٣ que ses gens aisés n'aient dit: ‹Nous avons trouvé nos ancêtres sur une religion et .‹nous suivons leurs traces

Il dit: ‹Même si je viens à vous avec une meilleure direction que celle sur laquelle .٢٤ vous avez trouvé vous ancêtres?› Ils dirent: ‹Nous ne croyons pas au message avec .‹lequel vous avez été envoyés

Nous Nous vengeâmes d'eux. Regarde ce qu'il est devenu de ceux qui criaient au .٢٥ .mensonge

Et lorsqu'Abraham dit à son père et à son peuple: ‹Je désavoue totalement ce que .٢٦ ,vous adorez

à l'exception de Celui qui m'a .٢٧

.‹créé, car c'est Lui en vérité qui me guidera

Et il en fit une parole qui devait se perpétuer parmi sa descendance. Peut-être .۲۸
?reviendront-ils

Mais à ces gens ainsi à leurs ancêtres, J'ai accordé la jouissance jusqu'à ce que .۲۹
.leur vinrent la Vérité (le Coran) et un Messager explicite

.‹Et quand la Vérité leur vint, ils dirent: ‹C'est de la magie et nous n'y croyons pas .۳۰

Et ils dirent: ‹Pourquoi n'a-t-on pas fait descendre ce Coran sur un haut .۳۱
.(personnage de l'une des deux cités?› (la Mecque et Taef

Est-ce eux qui distribuent la miséricorde de ton Seigneur? C'est Nous qui avons .۳۲
réparti entre eux leur subsistance dans la vie présente et qui les avons élevés en
grades les uns sur les autres, afin que les uns prennent les autres à leur service. La
.miséricorde de ton Seigneur vaut mieux, cependant, que ce qu'ils amassent

Si les hommes ne devaient pas constituer une seule communauté (mécréante), .۳۳
Nous aurions certes pourvu les maisons de ceux qui ne croient pas au Tout
;Miséricordieux, de toits d'argent avec des escaliers pour y monter

,Nous aurions pourvu) leurs maisons de portes et de divans où ils s'accouderaient) .۳۴

ainsi que des ornements. Et tout cela ne serait que jouissance temporaire de la vie .۳۵
.d'ici-bas, alors que l'au-delà, auprès de ton Seigneur, est pour les pieux

Et quiconque s'aveugle (et s'écarte) du rappel du Tout Miséricordieux, Nous lui .۳۶
.désignons un diable qui devient son compagnon inséparable

Ils (Les diables) détournent certes .۳۷

.les hommes] du droit chemin, tandis que ceux-ci s'estiment être bien guidés]

Lorsque cet [homme] vient à Nous, il dira [à son démon]: ‹Hélas! Que n'y a-t-il entre .۳۸
toi et moi la distance entre les deux orients [l'Est et l'Ouest]!› - Quel mauvais
![compagnon [que tu es

Il ne vous profitera point ce jour-là - du moment que vous avez été injustes - que .۳۹
.vous soyez associés dans le châtiment

Est-ce donc toi qui fait entendre les sourds ou qui guide les aveugles et ceux qui .۴۰
?sont dans un égarement évident

;Soit que Nous t'enlevons [te ferons mourir] et alors Nous Nous vengerons d'eux .۴۱

Ou bien que Nous te ferons voir ce que Nous leur avons promis [le châtiment]; car .۴۲
.Nous avons sur eux un pouvoir certain

.Tiens fermement à ce qui t'a été révélé car tu es sur le droit chemin .۴۳

C'est certainement un rappel [le Coran] pour toi et ton peuple. Et vous en serez .۴۴
.interrogés

Et demande à ceux de Nos messagers que Nous avons envoyés avant toi, si Nous .۴۵
?avons institué, en dehors du Tout Miséricordieux, des divinités à adorer

Nous avons effectivement envoyé Moïse avec Nos miracles, à Pharaon et à ses .۴۶
.‹notables. Il dit: ‹Je suis le Messager du Seigneur de l'univers

.Puis lorsqu'il vint à eux avec Nos miracles, voilà qu'ils en rirent .۴۷

Chaque miracle que Nous leur montrions était plus probant que son précédent. Et .۴۸
.[Nous les saisîmes par châtiment, peut-être reviendront-ils [vers Nous

Et .۴۹

magicien! Implore pour nous ton Seigneur au nom de l'engagement qu'Il «ش :ils dirent
.«a pris envers toi. Nous suivrons le droit chemin

Puis quand Nous eûmes écarté d'eux le châtiment, voilà qu'ils violèrent leurs .٥٠
.engagements

mon peuple! Le royaume de «ش :Et Pharaon fit une proclamation à son peuple et dit .٥١
Misr [l'Egypte] ne m'appartient-il pas ainsi que ces canaux qui coulent à mes pieds?
?N'observez-vous donc pas

?Ne suis-je par meilleur que ce misérable qui sait à peine s'exprimer .٥٢

Pourquoi ne lui a-t-on lancé des bracelets d'or? Pourquoi les Anges ne l'ont-ils pas .٥٣
«?accompagné

Ainsi chercha-t-il à étourdir son peuple et ainsi lui obéirent-ils car ils étaient des .٥٤
.gens pervers

.Puis lorsqu'ils Nous eurent irrité, Nous Nous vengeâmes d'eux et les noyâmes tous .٥٥

.Nous fîmes d'eux un antécédent et un exemple [une leçon] pour la postérité .٥٦

,Quand on cite l'exemple du fils de Marie, ton peuple s'en détourne .٥٧

en disant: «Nos dieux sont-ils meilleurs, ou bien lui?» Ce n'est que par polémique .٥٨
.qu'ils te le citent comme exemple. Ce sont plutt des gens chicaniers

Il (Jésus) n'était qu'un Serviteur que Nous avions comblé de bienfaits et que Nous .٥٩
.avions désigné en exemples aux Enfants d'Israël

Si Nous voulions, Nous ferions de vous des Anges qui vous succéderaient sur la .٦٠
.terre

Il sera un signe au sujet de l'Heure. N'en doutez point. Et suivez-moi: voilà un droit .٦١
.chemin

Que le Diable ne vous détourne point! Car il est pour vous un .٦٢

.ennemi déclaré

Et quand Jésus apporta les preuves, il dit: ‹Je suis venu à vous avec la sagesse et .۶۳ pour vous expliquer certains de vos sujets de désaccord. Craignez Allah donc et .obéissez-moi

Allah est en vérité mon Seigneur et votre Seigneur. Adorez- Le donc. Voilà un droit .۶۴ .chemin

Mais les factions divergèrent entre elles. Malheur donc aux injustes du châtiment .۶۵ !d'un jour douloureux

Attendent-ils seulement que l'Heure leur vienne à l'improviste, sans qu'ils ne s'en .۶۶ ?rendent compte

.Les amies, ce jour-là, seront ennemies les uns des autres; excepté les pieux .۶۷

Mes serviteurs! Vous ne devez avoir aucune crainte aujourd'hui; vous ne serez ‹ش .۶۸ ,point affligés

,,Ceux qui croient en Nos signe et sont musulmans .۶۹

.‹Entrez au Paradis, vous et vos épouses, vous y serez fêtés› .۷۰

On fera circuler parmi eux des plats d'or et des coupes; et il y aura là [pour eux] .۷۱ tout ce que les âmes désirent et ce qui réjouit les yeux; - ‹et vous y demeurerez .éternellement

.Tel est le Paradis qu'on vous fait hériter pour ce que vous faisiez .۷۲

.‹Il y aura là pour vous beaucoup de fruits dont vous mangerez .۷۳

,Quant aux criminels, ils demeureront dans le châtiment de l'Enfer .۷۴

.qui ne sera jamais interrompu pour eux et où ils seront en désespoir .۷۵

.Nous ne leur avons fait aucun tort, mais c'étaient eux les injustes .۷۶

Malik ! que ton Seigneur nous achève!› Il dira: ‹En vérité, vous êtes ش› :et ils crieront .٧٧
pour

!«[y demeurer [éternellement

Certes, Nous vous avions apporté la Vérité; mais la plupart d'entre vous» .۷۸
.«détestaient la Vérité

!Ont-ils pris quelque décision [entre eux]? Car c'est Nous qui décidons .۷۹

Ou bien escomptent-ils que Nous n'entendons pas leur secret ni leurs . ۸۰
.délibérations? Mais si! Nos Anges prennent note auprès d'eux

.«Dis: «Si le Tout Miséricordieux avait un enfant, alors je serais le premier à l'adorer .۸۱

Gloire au Seigneur des cieux et de la terre, Seigneur du Trne; Il transcende de ce .۸۲
.qu'ils décrivent

Laisse-les donc s'enfoncer dans leur fausseté et s'amuser jusqu'à ce qu'ils . ۸۳
.rencontrent le jour qui leur est promis

!c'est Lui qui est Dieu dans le ciel et Dieu sur terre; et c'est Lui le Sage, l'Omniscient .۸۴

Et béni soit Celui à qui appartient le souveraineté des cieux et de la terre et de ce .۸۵
qui est entre eux. Il détient la science de l'Heure. Et c'est vers Lui que vous serez
.ramenés

Et ceux qu'ils invoquent en dehors de Lui n'ont aucun pouvoir d'intercession, à . ۸۶
.l'exception de ceux qui auront témoigné de la vérité en pleine connaissance de cause

Et si tu leur demandes qui les a créés, ils diront très certainement: «Allah». Comment .۸۷
?se fait-il donc qu'ils se détournent

Et sa parole (la parole du Prophète à Allah): «Seigneur, ce sont là des gens qui ne .۸۸
.«croient pas

.Et bien, éloigne-toi d'eux (pardonne-leur); et dit: «Salut!» Car ils sauront bientt .۸۹

ترجمه اسپانیایی

١. hm.

٢. ¡Por la Escritura clara!

٣. Hemos hecho

.de ella un Corán árabe. Quizás, así, razonéis

.Está en la Escritura Matriz que Nosotros tenemos, sublime, sabio .۴

?Es que, porque seáis gente inmoderada, vamos a privaros de la Amonestación¿ .۵

!...Cuántos profetas hemos enviado a los antiguos¡ .۶

.No vino a ellos profeta que no se burlaran de él .۷

Por eso, hemos hecho perecer a otros más temibles que ellos. Ya ha precedido el .۸
...ejemplo de los antiguos

Si les preguntas: «¿Quién ha creado los cielos y la tierra?», seguro que dicen: «¡Los ha .۹
«!creado el Poderoso, el Omnisciente

Quien os ha puesto la tierra como cuna y os ha puesto en ella caminos. Quizás, así, .۱۰
.seáis bien dirigidos

Quien ha hecho bajar agua del cielo con mesura para resucitar un país muerto. Del .۱۱
.mismo modo se os sacará

Quien ha creado todas las parejas y os ha dado las naves y los rebaños en que .۱۲
,montáis

para que os instaléis en ellos y, luego, cuando lo hayáis hecho, recordéis la gracia .۱۳
de vuestro Señor y digáis: «¡Gloria a Quien ha sujetado esto a nuestro servicio!
«!¡Nosotros no lo hubiéramos logrado

!Sí, volveremos a nuestro Señor¡ .۱۴

Han equiparado a algunos de Sus siervos con Él. Sí. el hombre es manifiestamente .۱۵
.desagradecido

?Iba Alá a tomar hijas de entre Sus criaturas, y a vosotros concederos hijos¿ .۱۶

Cuando se anuncia a uno de ellos lo que él asimila al Compasivo, se queda hosco y .۱۷

.se angustia

,Cómo! Un ser que crece entre perifollos¡ » .١٨

«...incapaz de discutir claramente

Han considerado a los ángeles que son siervos del Compasivo, de sexo femenino. .۱۹
¿Es que han sido testigos de la creación de éstos? Se hará constar su testimonio y
.tendrán que responder del mismo

Dicen: «Si el Compasivo hubiera querido, no les habríamos servido». No tienen .۲۰
.ningún conocimiento de eso, no hacen sino conjeturar

?Es que les trajimos otra Escritura a la que atenerse antes de ésta¿ .۲۱

Nada de eso! Dicen: «Encontramos a nuestros padres en una religión y, siguiendoi .۲۲
.«sus huellas, estamos bien dirigidos

Y así, no enviamos ningún monitor antes de ti a una ciudad que no dijeran los ricos: .۲۳
.««Encontramos a nuestros padres en una religión e imitamos su ejemplo

Dijo: «¿Y si os trajera una dirección más recta que la que vuestros padres seguían?» .۲۴
«!Dijeron: «¡No creemos en vuestro mensaje

!Nos vengamos de ellos. ¡Y mira cómo terminaron los desmentidores .۲۵

.Y cuando Abraham dijo a su padre y a su gente: «Soy inocente de lo que servís .۲۶

.«Yo no sirvo sino a Quien me ha creado. Él me dirigirá .۲۷

.E hizo que esta palabra perdurara en su posteridad. Quizás, así, se convirtieran .۲۸

No sólo eso, sino que les permití gozar, a ellos y a sus padres, hasta que viniera a .۲۹
.ellos la Verdad y un Enviado que hablara claro

«!Pero, cuando la Verdad vino a ellos, dijeron: «¡Esto es magia y no creemos en ello .۳۰

Y dijeron: «¿Por qué no se ha revelado este .۳۱

«...Corán a un notable de una de las dos ciudades

Son ellos los encargados de dispensar la misericordia de tu Señor? Nosotros les¿ .۳۲
dispensamos las subsistencias en la vida de acá y elevamos la categoría de unos sobre otros para que éstos sirvieran a aquéllos. Pero la misericordia de tu Señor es mejor

Si no hubiera sido por evitar que los hombres formaran una sola comunidad, . ۳۳
habríamos puesto en las casas de los que no creen en el Compasivo terrazas de plata ,y gradas de acceso

.puertas y lechos en que reclinarse .۳۴

y lujo. Pero todo esto no es sino breve disfrute de la vida de acá en tanto que la .۳۵
.otra vida, junto a tu Señor, será para los que Le temen

A quien se cierre a la Amonestación del Compasivo, le asignamos un demonio que .۳۶
.será para él compañero

.Les apartan, sí, del Camino, mientras creen ser bien dirigidos .۳۷

Hasta que, al comparecer ante Nosotros, diga: «¡Ojalá nos hubiera separado, a mí y .۳۸
!...a ti, la misma distancia que separa al Oriente del Occidente!» ¡Qué mal compañero

.Hoy no os aprovechará compartir el castigo por haber sido impíos .۳۹

Es que puedes tú hacer que un sordo oiga, o dirigir a un ciego y al que se¿ .۴۰
?encuentra evidentemente extraviado

,O te hacemos morir y, luego, Nos vengamos de ellos .۴۱

.o te mostramos aquello con que les amenazamos. Pues les podemos con mucho .۴۲

Aténte a lo que se te ha revelado! Estás¡ .۴۳

.en una vía recta

Es, ciertamente, una amonestación para ti y para tu pueblo y tendréis que . ۴۴
.responder

Pregunta a los enviados que mandamos antes de ti si hemos establecido dioses a .۴۵
.quienes servir en lugar de servir al Compasivo

Ya enviamos Moisés con Nuestros signos a Faraón y a sus dignatarios. Y dijo: «Yo .۴۶
.«soy el enviado del Señor del universo

,Pero cuando les presentó Nuestros signos, he aquí que se rieron de ellos .۴۷

a pesar de que cada signo que les mostrábamos superaba al precedente. Les .۴۸
.sorprendimos con el castigo. Quizás, así, se convirtieran

Dijeron: «¡Mago! ;Ruega a tu Señor por nosotros, en virtud de la alianza que ha .۴۹
.«concertado contigo! Nos dejaremos dirigir

.Pero, cuando retiramos de ellos el castigo, he aquí que quebrantaron su promesa .۵۰

Faraón dirigió una proclama a su pueblo, diciendo: «¡Pueblo! ¿No es mío el dominio .۵۱
?de Egipto, con estos ríos que fluyen a mis pies? ¿Es que no veis

?No soy yo mejor que éste, que es un vil y que apenas sabe expresarse¿ .۵۲

Por qué no se le han puesto brazaletes de oro…? ¿Por qué no ha venido¿ .۵۳
«?…acompañado de ángeles

.Extravió a su pueblo y éste le obedeció: era un pueblo perverso .۵۴

,Cuando Nos hubieron irritados, Nos vengamos de ellos anegándolos a todos .۵۵

y sentamos con ellos un precedente, poniéndolos como ejemplo para la . ۵۶
.posteridad

Y cuando el hijo de María es puesto como ejemplo, he aquí que tu pueblo se .۵۷

.aparta de él

Y dicen: ¿Son mejores nuestros dioses o él? Si te lo ponen, no es sino por afán de .۵۸
.discutir. Son, en efecto, gente contenciosa

El no es sino un siervo a quien hemos agraciado y a quien hemos puesto como .۵۹
.ejemplo a los Hijos de Israel

.Si quisiéramos, haríamos de vosotros ángeles, que sucederían en la tierra .۶۰

Será un medio de conocer la Hora. ¡No dudéis, pues, de ella y seguidme! ¡Esto es .۶۱
!una vía recta

.Que el Demonio no os extravíe! Es para vosotros un enemigo declarado¡ .۶۲

Cuando Jesús vino con las pruebas claras, dijo: «He venido a vosotros con la .۶۳
Sabiduría y para aclararos algo de aquello en que discrepáis. ¡Temed, pues, a Alá y
!obedecedme

«!Alá es mi Señor y Señor vuestro. ¡Servidle, pues! ¡Esto es una vía recta .۶۴

Pero los grupos discreparon unos de otros. ¡Ay de los impíos, por el castigo de un .۶۵
!...día doloroso

.No les queda más que esperar la Hora, que les vendrá de repente, sin presentirla .۶۶

.Ese día. los amigos serán enemigos unos de otros, excepto los temerosos de Alá .۶۷

!Siervos míos! ¡No tenéis que temer hoy! ¡Y no estaréis tristes¡» .۶۸

,Los que creísteis en Nuestros signos y os sometisteis a Alá .۶۹

«!entrad en el Jardín junto con vuestras esposas, para ser regocijados¡ .۷۰

Se harán circular entre ellos platos de oro y copas, que contendrán todo lo que .۷۱
.cada uno desee, deleite de los ojos. «Estaréis allí eternamente

.۷۲

.Éste es el Jardín que habéis heredado como premio a vuestras obras

.«Tenéis en él fruta abundante, de la que comeréis .۷۳

,Los pecadores, en cambio, tendrán la gehena como castigo, eternamente .۷۴

.castigo que no se les remitirá, y serán presa de la desesperación .۷۵

No seremos Nosotros quienes hayan sido injustos con ellos, sino que ellos serán .۷۶
.los que lo hayan sido

«!Llamarán: «¡Malik! ¡Que tu Señor acabe con nosotros!» Él dirá: «¡Os quedaréis ahí .۷۷

.«Os trajimos la Verdad, pero la mayoría sentisteis aversión a la Verdad» .۷۸

.Han tramado algo? Pues Nosotros también¿ .۷۹

O creen que no Nos enteramos de sus secretos y confidencias? ¡Claro que Nos¿ .۸۰
.enteramos! Y Nuestros enviados, junto a ellos, toman nota

.«Di: «Si el Compasivo tuviera un hijo, yo sería el primero en servirle .۸۱

Gloria al Señor de los cielos y de la tierra. Señor del Trono! ¡Está por encima de lo ¡ .۸۲
!que Le atribuyen

Déjales que parloteen y jueguen hasta que les llegue el Día con que se les ha¡ .۸۳
!amenazado

.El es Quien es dios en el cielo y dios en la tierra! Es el Sabio, el Omnisciente¡ .۸۴

Bendito sea Quien posee el dominio de los cielos, de la tierra y de lo que entre¡ .۸۵
.ellos está! Él tiene conocimiento de la Hora y a Él seréis devueltos

Los que ellos invocan en lugar de invocarle a Él no pueden interceder, salvo, .۸۶
.aquéllos que atestiguan la Verdad y saben

Si les preguntas: «¿Quién os .۸۷

!ha creado?», seguro que dicen: «¡Ala!» ¡Cómo pueden, pues, ser tan desviados

.«y de su dicho: «¡Señor! Ésta es gente que no cree ... .۸۸

!...Aléjate, pues, de ellos y di: «¡Paz!» ¡Van a ver .۸۹

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

.mیM لH .۱

,Bei dem deutlichen Buch .۲

ihr ک Wir haben es zu einem Koran in fehlerloser Sprache gemacht, auf da . ۳
.verstehen mchtet

.Wahrlich, er ist bei Uns, in der Mutter der Schrift, erhaben, voll der Weisheit .۴

?Sollen Wir da die Ermahnung von euch abwenden, weil ihr ein zügelloses Volk seid .۵

!Wie so manchen Propheten entsandten Wir unter die früheren Vlker .۶

.ttenنUnd nie kam ein Prophet zu ihnen, den sie nicht verspottet h .۷

rker an Macht waren als diese, und das Beispiel derنDarum vertilgten Wir, die st .۸
.Früheren ist zuvor ergangen

Und wenn du sie fragst: «Wer schuf die Himmel und die Erde?», werden sie sicherlich .۹
«.chtige, der Allwissende hat sie erschaffenنsagen: «Der Allm

en für euchکEr) Der die Erde für euch gemacht hat zu einer Wiege und Stra) .۱۰
;ihr dem rechten Wege folgen mget کgemacht hat darauf, da

durch das Wir ein totes ,کUnd Der Wasser herniedersendet vom Himmel nach Ma .۱۱
;- Land zum Leben erwecken - ebenso sollt auch ihr auferweckt werden

Und Der alle Arten paarweise erschaffen hat und für euch Schiffe gemacht hat und .۱۲

,Tiere, auf denen ihr reitet

ihr fest auf ihren Rücken sitzen (und) dann, wenn ihr euch fest auf sie ک So da .۱۳
,gesetzt habt

der Gnade eures Herrn eingedenk sein mget, und sprechet: «Preis Ihm, Der uns dies
.tten es nicht meistern knnenںdienstbar gemacht hat, und wir (selbst) h

«.Und zu unserem Herrn müssen wir sicherlich zurückkehren .۱۴

Und aus Seinen Dienern machen sie einen Teil Seiner Selbst. Der Mensch ist .۱۵
.wahrlich offenkundig undankbar

Hat Er etwa Tchter genommen von dem, was Er erschafft, und euch mit Shnen .۱۶
?ausgezeichnet

Und doch, wenn ihrer einem Kunde gegeben wird von dem, was er dem .۱۷
.Gnadenreichen zuschreibt, so wird sein Gesicht schwarz und er erstickt vor Gram

?Etwa wer im Glanz aufgezogen wird und nicht beredt ist im Wortstreit .۱۸

Und sie machen die Engel, die des Gnadenreichen Diener sind, zu weiblichen .۱۹
Wesen. Waren sie etwa Zeugen ihrer Erschaffung? Ihr Zeugnis wird aufgezeichnet,
.und sie werden befragt werden

tte der Gnadenreiche es gewollt, wir würden sie nicht verehrtںUnd sie sprechen: «H .۲۰
.haben.» Sie haben keinerlei Kenntnis hiervon; sie vermuten nur

?Haben Wir ihnen ein Buch gegeben vor diesem (Koran), an dem sie festhalten .۲۱

ter auf einem Weg und wir lassen unsںNein, sie sprechen: «Wir fanden unsere V .۲۲
«.stapfen leitenکdurch ihre Fu

die کUnd ebenso sandten Wir keinen Warner vor dir in irgendeine Stadt, ohne da .۲۳
ter auf einem Weg, und wirںtten: «Wir fanden unsere VںReichen darin gesprochen h
«.stapfenکtreten in ihre Fu

Ihr Warner) sprach: «Wie! auch wenn ich euch eine bessere Führung bringe als die,) .۲۴
ter fandet?» Sie sprachen: «Wir leugnen das, womit ihrںbei deren Befolgung ihr eure V
«.gesandt seid

.۲۵

!Also vergalten Wir ihnen. Sieh nun, wie das Ende der Leugner war

Und (gedenke der Zeit) da Abraham zu seinem Vater und seinem Volke sprach: «Ich .۲۶
sage mich los von dem, was ihr anbetet

».Statt Dessen, Der mich erschuf; denn Er wird mich richtig führen .۲۷

Und er machte es zu einem bleibenden Wort unter seiner Nachkommenschaft, auf .۲۸
.sie sich bekehren mchten كda

ter in Fülle leben, bis die Wahrheit zu ihnen kamنsie und ihre V كNein, aber Ich lie .۲۹
.und ein beredter Gesandter

Doch als die Wahrheit zu ihnen kam, da sprachen sie: «Das ist Zauberei, und wir .۳۰
».verwerfen sie

Und sie sprechen: «Warum ist dieser Koran nicht einem angesehenen Mann aus .۳۱
»?dten herabgesandt wordenنden beiden St

Sind sie es, die die Barmherzigkeit deines Herrn zu verteilen haben? Wir Selbst .۳۲
verteilen unter ihnen ihren Unterhalt im irdischen Leben, und Wir erhhen einige von
die einen die andern in Pflicht nehmen كngen, auf daنihnen über die andern in den R
.ufenنmgen. Und die Barmherzigkeit deines Herrn ist besser als das, was sie aufh

alle Menschen zu einer einzigen Gemeinde geworden كre, daنUnd wenn nicht w .۳۳
cher von Silberنtten Wir denen, die nicht an den Gnadenreichen glauben, Dنren, hنw
,user gegeben und Treppen, um hinaufzusteigenنfür ihre H

,usern und Ruhebetten, darauf zu liegenنUnd Türen zu ihren H .۳۴

Sogar aus Gold. Doch all das ist nichts als eine Versorgung für dieses Leben. Und .۳۵
.das Jenseits bei deinem Herrn ist für die Rechtschaffenen

Wer sich vom Gedenken des .۳۶

hrteنGnadenreichen abwendet, für den bestimmen Wir einen Teufel, der sein Gef
.werden soll

Und fürwahr, sie machen sie abwendig von dem Weg, jedoch sie denken, sie seien .٣٧
,rechtgeleitet

hrten) spricht: «OنBis zuletzt, wenn ein solcher zu Uns kommt, er zu (seinem Gef .٣٨
re doch zwischen mir und dir die Entfernung des Ostens und des Westens!» Was für نw
!hrte ist er dochنein schlimmer Gef

hrten seid in der Strafe, soll euch an diesem Tag nichts nützen, denn نihr Gef کDa» .٣٩
«.ihr habt gefrevelt

Kannst du etwa die Tauben hrend machen oder die Blinden leiten oder den, der in .٤٠
?offenkundigem Irrtum ist

Und sollten Wir dich hinwegnehmen, Wir werden sicherlich an ihnen Vergeltung .٤١
.üben

Oder Wir werden dir zeigen, was Wir ihnen angedroht haben; denn Wir haben .٤٢
.vllige Macht über sie

Drum halte fest an dem, was dir offenbart worden, denn du bist auf dem geraden .٤٣
.Weg

Und es ist wahrlich eine Ehre für dich und für dein Volk, und ihr werdet bald gefragt .٤٤
.werden

Und frage jene Unserer Gesandten, die Wir vor dir entsandt haben: «Bestimmten .٤٥
«?er dem Gnadenreichen, die verehrt wurdenکWir etwa Gtter, au

uptern; daنWir sandten Moses mit Unseren Zeichen zu Pharao und seinen H .٤٦
«.sprach er: «Ich bin ein Gesandter vom Herrn der Welten

.Doch als er zu ihnen kam mit Unseren Zeichen, siehe, da lachten sie über sie .٤٧

re als seinـer gewesen wکUnd Wir zeigten ihnen nicht ein Zeichen, das nicht grِ .۴۸
کten sie mit Strafe, auf daکnger, und Wir erfaـVorg

.sie sich bekehren mchten

dem, was نکAber sie sprachen: «O du Zauberer, bete für uns zu deinem Herrn, gem .۴۹
«.en, denn wir werden dann rechtgeleitet seinکEr dir verhei

.Doch als Wir die Strafe von ihnen nahmen, siehe, da brachen sie das Wort .۵۰

Und Pharao verkündete unter seinem Volk: «O mein Volk, sind nicht mein das . ۵۱
en? Knnt ihr denn nichtکgypten und diese Strme, die unter mir flieؤ Knigreich von
?sehen

ndlichنchtlich ist und sich kaum verstنBin ich nicht besser als dieser da, der ver . ۵۲
?ausdrücken kann

nder von Gold angelegt worden oder Engel mitنWarum sind ihm dann nicht Armb .۵۳
« ?ihm im Geleite gekommen

So verleitete er sein Volk zur Narrheit, und sie gehorchten ihm. Sie waren ein . ۵۴
.iges Volkنکunbotm

nkten sieنDrum nahmen Wir Vergeltung an ihnen, als sie Uns erzürnten, und ertr .۵۵
.allesamt

Und Wir machten sie zum Vergangenen und zu einem Exempel für die . ۵۶
.Kommenden

Wenn immer die Rede von dem Sohn der Maria ist, siehe, dann bricht dein Volk . ۵۷
;darüber in Geschrei aus

hnen das vor dir nurنUnd sie sagen: «Sind unsere Gtter besser oder er?» Sie erw .۵۸
.aus Widerspruchsgeist. Nein, aber sie sind ein streitsüchtiges Volk

Er war nur ein Diener, dem Wir Gnade erwiesen, und Wir machten ihn zu einem .۵۹
.Beispiel für die Kinder Israels

Und wenn Wir es wollten, Wir knnten aus euren Reihen Engel hervorgehen lassen, .۶۰

.(euch) zu ersetzen auf Erden

,Doch wahrlich, er (der Koran) ist Wissen über die «Stunde». So bezweifelt sie nicht .٦١

.sondern folget mir. Das ist der gerade Weg

er ist euch ein ,ک t Satan euch nicht abwendig machen. GewiکUnd la . ۶۲
.offenkundiger Feind

Wenn Jesus mit klaren Beweisen kommen wird, wird er sprechen: «Traun, ich . ۶۳
komme zu euch mit der Weisheit und um euch etwas von dem zu verdeutlichen,
.worüber ihr uneinig seid. So fürchtet Allah und gehorchet mir

«.Allah allein ist mein Herr und euer Herr. Drum dienet Ihm. Das ist der gerade Weg .۶۴

Doch werden die Parteien unter ihnen in Zwietracht verfallen. Drum wehe den . ۶۵
!Frevlern ob der Strafe eines schmerzlichen Tages

die «Stunde» pltzlich über sie komme, dieweil sie's nicht کSie warten nur darauf, da .۶۶
.merken

er denکFreunde werden an jenem Tage einer des anderen Feind sein, au . ۶۷
.Rechtschaffenen

O Meine Diener, keine Furcht soll auf euch sein an diesem Tage, noch sollt ihr » .۶۸
,trauern

,Ihr,) die an Unsere Zeichen glaubtet und euch ergabt) .۶۹

«!hrten, geehrt, glückseligنTretet ein in den Garten, ihr und eure Gef .۷۰

Schüsseln von Gold und Becher werden unter ihnen kreisen, und darin wird alles .۷۱
sein, was die Seelen begehren und (woran) die Augen sich ergtzen – «und ewig sollt ihr
.darinnen weilen

Das ist der Garten, zu dessen Erben ihr berufen wurdet um dessentwillen, was ihr .۷۲
.zu tun pflegtet

«.Darinnen sind Früchte für euch in Menge, von denen ihr essen knnt .۷۳

.Die Schuldigen werden in der Strafe der Hlle bleiben .۷۴

Sie wird für sie nicht gemildert werden, und sie werden in ihr von Verzweiflung .٧٥
tکerfa

.werden

.Nicht Wir taten ihnen Unrecht, sondern sie selbst taten Unrecht .٧٦

deinen Herrn ein Ende mit uns machen!» Er کUnd sie werden schreien: «O Malik, la .٧٧
.t bleibenکwird sprechen: «Ihr mü

lich die Wahrheit; jedoch die meisten von euchکWir brachten euch gewi . ٧٨
«.verabscheuten die Wahrheit

Haben sie sich für einen Plan entschlossen? Nun, auch Wir haben Uns . ٧٩
.entschlossen

Wir ihre Geheimnisse und ihre verhohlenen Beratungen کhnen sie denn, daنW .٨٠
.nicht hren? Doch, und Unsere Boten bei ihnen schreiben auf

re der erste derنtte der Gnadenreiche einen Sohn gehabt, ich wنSprich: «H . ٨١
«.Anbetenden gewesen

Der Herr der Himmel und der Erde, der Herr des Thrones, ist frei von all dem, was .٨٢
.sie behaupten

sie sich ergehen in eitler Rede und sich vergnügen, bis sie ihrem Tag کSo la . ٨٣
.begegnen, der ihnen angedroht ward

.Er ist Gott im Himmel und Gott auf Erden, und Er ist der Allweise, der Allwissende .٨٤

Segensreich ist Er, Des das Knigreich der Himmel und der Erde ist und all das, was .٨٥
zwischen beiden ist; und bei Ihm ist die Kenntnis der «Stunde», und zu Ihm sollt ihr
.zurückgebracht werden

Und jene, die ihr statt Ihn anrufet, haben kein Fürspracherecht, mit Ausnahme .٨٦
.dessen, der die Wahrheit bezeugt, und sie wissen es

Und wenn du sie fragst: «Wer schuf sie>», werden sie sicherlich sagen: «Allah». Wie .٨٧
!lassen sie sich da abwendig machen

٨٨. Bei seinem (des Propheten) Ruf: «O mein Herr! dies ist ein Volk, das nicht glauben will.»

٨٩. Drum wende

.dich ab von ihnen und sprich: «Frieden!» Und bald werden sie erkennen

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

۱. Hâ', Mîm .

۲. Per il Libro esplicito.

۳. Ne abbiamo fatto un Corano arabo , affinché comprendiate!

۴. Esso è presso di Noi, nella Madre del Libro , sublime e colmo di saggezza.

۵. Dovremmo dunque escludervi dal Monito perché siete gente perversa?

۶. Quanti profeti abbiamo inviato agli antichi!

۷. E nessun profeta venne loro senza che lo schernissero.

۸. Ne facemmo perire di ben più temibili ! Già è nota la sorte degli antichi.

۹. E se chiedi loro: « Chi ha creato i cieli e la terra?», di certo risponderanno: «Li ha creati l'Eccelso, il Sapiente».

۱۰. Colui che della terra ha fatto una culla e vi ha tracciato i sentieri affinché possiate guidarvi,

۱۱. e dal cielo ha fatto scendere con misura un'acqua tramite la quale ridiamo la vita ad una terra morta: allo stesso modo vi resusciterà.

۱۲. Ha creato tutte le specie e vi ha dato vascelli e animali sui quali montate,

۱۳. sicché possiate sedere sui loro dorsi e ricordiate i favori del vostro Signore dicendo: «Gloria a Colui che ha messo tutto ciò a nostro servizio, mentre non eravamo neppure in grado di domarli !

۱۴. In verità noi ritorneremo verso il nostro Signore» .

۱۵. Gli hanno ascritto i Suoi servi come fossero una parte [di Lui]. L'uomo è davvero ingrato.

۱۶. Si sarebbe forse preso delle figlie tra ciò che ha creato

? e avrebbe concesso a voi i maschi

Quando si annuncia a uno di loro ciò che attribuisce al Compassionevole , si . ١٧
.adombra il suo viso e si rattrista

. " ?Quest'essere allevato tra i fronzoli, illogico nella discussione" .١٨

Considerano femmine gli angeli, i servi del Compassionevole. Sono forse stati . ١٩
testimoni della loro creazione? La loro affermazione sarà scritta e saranno interrogati
.in proposito

Dicono: « Se il Compassionevole avesse voluto, non le avremmo adorate». Non . ٢٠
.hanno alcuna scienza in proposito, non esprimono che mere supposizioni

?O forse, prima di questo, demmo loro una Scrittura alla quale si attengono .٢١

No, dicono piuttosto: « Abbiamo trovato i nostri avi far parte di una comunità , noi .٢٢
.«seguiamo le loro orme

Mai inviammo prima di te alcun ammonitore ad una città , senza che quelli che . ٢٣
vivevano nell'agiatezza dicessero: «Abbiamo trovato i nostri avi far parte di una
.«comunità e ricalchiamo le loro orme

Diceva [l'ammonitore]: « Anche se vi portassi una Guida migliore di quella che . ٢٤
seguivano i vostri avi?». Rispondevano: « Invero non crediamo in quel lo con cui siete
. «stati inviati

Ci vendicammo di loro. Considera perciò quel che subirono quanti tacciavano di . ٢٥
.menzogna

E [ricorda] quando Abramo disse a suo padre e al suo popolo: « Io rinnego tutto . ٢٦
,quello che voi adorate

.«eccetto Colui che mi ha creato, poiché è Lui che mi guiderà .٢٧

E di ciò fece una parola che doveva perpetuarsi nella sua discendenza: forse . ٢٨

ritorneranno [ad

.[Allah

E anzi , concessi a quelle genti e ai loro avi temporaneo godimento, finché fosse .۲۹
.giunta loro la Verità e un Messaggero esplicito

.« !Ma quando la Verità giunse loro, dissero: « E' magia, noi non crediamo in essa .۳۰

E dicono: « Perché questo Corano non è stato rivelato ad un maggiorente di una di .۳۱
. «?queste due città

Sono forse loro i dispensatori della misericordia del tuo Signore? Siamo Noi che .۳۲
distribuiamo tra loro la sussistenza in questa vita, che innalziamo alcuni di loro sugli
altri, in modo che gli uni prendano gli altri a loro servizio . . La misericordia del tuo
.Signore è però [di gran lunga] migliore di quello che accumulano

Se non fosse per il fatto che [in tal modo] gli uomini sarebbero diventati una sola .۳۳
comunità [di miscredenti], avremmo fatto d'argento i tetti delle case di coloro che non
.credono al Compassionevole, e scale per accedervi

Ugualmente avremmo fatto] per le loro case, porte e divani [d'argento] sui quali] .۳۴
,distendersi

e ornamenti d'oro. Tutto ciò non sarebbe che godimento effimero di questa vita, .۳۵
.mentre l'Altra vita, presso il tuo Signore, è per i timorati

Assegneremo la compagnia inseparabile di un diavolo a chi si distoglie dal Monito .۳۶
.del Compassionevole

In verità [i diavoli] frappongono ostacoli sulla via di Allah e [gli uomini] credono di .۳۷
.essere sulla buona strada

Quando poi [un tal uomo] verrà a Noi, dirà: « Ahimé, quanto vorrei che tra te e me ci .۳۸
fosse

!la distanza che separa i due Orienti!» . Che detestabile compagno

Ma non vi servirà a nulla in quel Giorno, poiché siete stati ingiusti e pertanto sarete .۳۹
.insieme nel castigo

Puoi forse far sentire il sordo o dirigere il cieco e colui che persiste nell'errore .۴۰
?palese

,Ci vendicheremo di loro, sia che ti facciamo morire .۴۱

sia che ti facciamo vedere quel che promettemmo loro , poiché Noi prevarremo su .۴۲
.di loro

.Stringi con forza quello che ti è stato rivelato. Tu sei sulla retta via .۴۳

In verità questo è un Monito per te e per il tuo popolo; presto sarete interrogati [in .۴۴
.[proposito

Chiedi ai Nostri messaggeri che inviammo prima di te, se mai indicammo dèi da .۴۵
.adorare all'infuori del Compassionevole

Già inviammo Mosè con i Nostri segni al Faraone e ai suoi notabili. Disse: « Io sono il .۴۶
.« messaggero del Signore dei mondi

,Quando mostrò loro i Nostri segni, essi li schernirono .۴۷

mentre ogni segno che facemmo vedere loro era più grande dell'altro! Li colpimmo .۴۸
...con il castigo affinché tornassero a Noi

Dissero: « O mago, implora per noi il tuo Signore, in nome del patto che ha stretto .۴۹
.« con te. Allora certamente ci lasceremo guidare

.[Quando poi allontanammo il castigo da loro, vennero meno [al giuramento .۵۰

Faraone arringò il suo popolo e disse: « O popol mio, forse non mi appartiene il .۵۱
?regno dell'Egitto, con questi canali che scorrono ai miei piedi? Non vedete dunque

Non son .۵۲

?forse migliore di questo miserabile che sa appena esprimersi

Perché non gli sono stati lanciati braccialetti d'oro [dal cielo], perché non lo . ۵۳
.«?accompagnano schiere di angeli

.Cercò così di confondere il suo popolo ed essi gli obbedirono: era gente malvagia .۵۴

.Quando poi Ci irritarono, Ci vendicammo di loro e li affogammo tutti .۵۵

.Facemmo di loro un ricordo e un esempio per i posteri .۵۶

Quando viene proposto l'esempio del figlio di Maria, il tuo popolo lo rifiuta .۵۷

dicendo: « I nostri dèi non sono forse migliori di lui?». Ti fanno questo esempio solo .۵۸
. per amor di polemica, ché sono un popolo litigioso

Egli non era altro che un Servo, che Noi abbiamo colmato di favore e di cui abbiamo .۵۹
.fatto un esempio per i figli di Israele

. Se volessimo, trarremmo angeli da voi ed essi vi sostituirebbero sulla terra .۶۰

.Egli è un annuncio dell'Ora. Non dubitatene e seguitemi, questa è la retta via .۶۱

.Non ve ne distolga Satana, egli è vostro dichiarato nemico .۶۲

Quando Gesù portò le prove evidenti disse: « Sono venuto a voi con la saggezza e .۶۳
per rendervi esplicita una parte delle cose su cui divergete . Temete Allah e
.obbeditemi

.«In verità Allah è il mio e vostro Signore. AdorateLo allora. Ecco la retta via .۶۴

Ma le loro fazioni furono tra loro discordi. Guai agli ingiusti per via del castigo di un .۶۵
.Giorno doloroso

.Aspettano altro che l'Ora? Verrà all'improviso, senza che se ne avvedano .۶۶

.۶۷

.In quel Giorno gli amici saranno nemici gli uni degli altri, eccetto i timorati

,Verrà loro detto:] « O Miei servi, oggi non avrete paura e non sarete afflitti] .٦٨

:poiché siete] coloro che credono nei Miei segni e sono sottomessi] .٦٩

– entrate nel Paradiso, voi e le vostre spose, sarete onorati .٧٠

circoleranno tra loro vassoi d'oro e calici, e colà ci sarà quel che desiderano le .٧١
.anime e la delizia degli occhi – e vi rimarrete in perpetuo

.Ecco il Paradiso che vi è stato fatto ereditare per quel che avete fatto .٧٢

.«E vi saranno molti frutti e ne mangerete .٧٣

I malvagi rimarranno in eterno nel castigo dell'Inferno .٧٤

.che non sarà mai attenuato e in cui si dispereranno .٧٥

.Non saremo Noi ad essere ingiusti nei loro confronti: sono loro gli ingiusti .٧٦

Urleranno: «O Mâlik , che ci finisca il tuo Signore!». Risponderà: «In verità siete qui .٧٧
.«per rimanervi

.Già vi portammo la verità, ma la maggior parte di voi detestava la verità .٧٨

.Hanno voluto tendere le loro trame? Anche Noi abbiamo tramato .٧٩

O forse credono che non ascoltiamo i loro segreti e le loro confidenze? Invece sì, i .٨٠
.Nostri angeli registrano dinnanzi a loro

.«Di': « Se il Compassionevole avesse un figlio, sarei il primo ad adorarlo .٨١

Gloria al Signore dei cieli e della terra, al Signore del Trono, ben al di sopra di quel .٨٢
.che Gli attribuiscono

Lasciali divagare e giocare, finché non incontreranno il Giorno che è .٨٣

.stato loro promesso

.Egli è Colui che è Dio nel cielo e Dio sulla terra. Egli è il Saggio, il Sapiente .۸۴

Sia benedetto Colui cui appartiene la sovranità dei cieli, della terra e di quel che vi è .۸۵
.frammezzo. Presso di Lui è la scienza dell'Ora. A Lui sarete ricondotti

Coloro che essi invocano all'infuori di Lui, non hanno alcun potere di intercessione, .۸۶
. eccetto coloro che avranno testimoniato la verità con piena conoscenza

Se chiedi loro chi li abbia creati, risponderanno certamente: «Allah». Come possono .۸۷
?allora allontanarsi da Lui

,«!E [a] quel grido [del Profeta]: «O Signore! Questo è un popolo che non crede .۸۸

risponderà Allah]: «Allontanati da loro [o Muhammad] e di': " Pace". Presto] .۸۹
.«sapranno

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Ха мим .۱

!Клянусь книгой ясной .۲

!Мы сделали ее арабским Кораном, - может быть, вы уразумеете .۳

!Он находится в матери книги у Нас, вознесен, мудр .۴

Разве Мы отвратим от вас напоминание потому, что вы - люди, вышедшие за .۵
!пределы

!Сколько Мы послали пророков в первых поколениях .۶

.И не приходил к ним никакой пророк, чтобы они над ним не посмеялись .۷

.И погубили Мы более сильных мощью, чем они, и прошел уже пример первых .۸

А если ты их спросишь, кто сотворил небеса и землю, они, конечно, скажут: .٩
,сотворил их Славный, Мудрый

который устроил для вас землю колыбелью и устроил для вас на ней дороги, .١٠
- !- может быть, вы пойдете прямо

и который низвел с .١١

неба воду по мере. И подняли Мы ею страну мертвую. Так вы будете выведены!

١٢. ... и который сотворил все пары и сделал вам из судна и животных то, на чем вы ездите,

١٣. чтобы вы утверждались на их спинах, а потом поминали милость Господа вашего, когда утвердитесь на нем, и говорили: "Хвала тому, кто подчинил нам это, когда мы не были в силах достичь этого!

١۴. И, поистине, мы к Господу нашему возвращаемся!"

١۵. И сделали они из Его рабов для Него часть. Поистине, человек неблагодарен явно!

١۶. Неужели Он взял из того, что создал, дочерей, а вам предоставил сыновей?

١٧. А когда кого-нибудь из вас обрадуют тем, что приведено в пример для Милосердного, лицо его темнеет, и он сдерживает гнев.

١٨. Разве же тот, кто выращен в украшениях и кто в препирательстве, не ясен?...

١٩. И сделали они ангелов, которые - рабы Милосердного, женщинами. Разве они были при создании их? Запишется их свидетельство, и будут они спрошены!

٢٠. И говорили они: "Если бы пожелал Милосердный, не поклонялись бы мы им!" Нет у них знания об этом; они только измышляют!

٢١. Разве Мы им дали какую-нибудь книгу до этого, и они за нее держатся?

٢٢. Да! Они сказали: "Мы нашли наших отцов в некоем учении, и мы, конечно, идем прямо по их следам."

٢٣. И также Мы не посылали до тебя в селение никакого увещателя, чтобы не говорили благоденствующие там: "Мы нашли наших отцов в некоем учении, и мы следуем по их следам."

Скажи: "А если бы я пришел к вам с более .۲۴

верным, чем то, в чем вы нашли ваших отцов?" Они сказали: "Мы, конечно, не
."веруем в то, с чем вы посланы

!И Мы отмстили им. Посмотри же, каков был конец считавших ложью .۲۵

И вот сказал Ибрахим своему отцу и народу: "Я не причастен к тому, чему вы .۲۶
,поклоняетесь

"!кроме того, кто создал меня. Поистине, Он поведет меня по прямому пути .۲۷

И сделал он это словом, пребывающим в потомстве его, - может быть, они .۲۸
!вернутся

Да, Я дал пользоваться им и их отцам, пока не пришла к ним истина и ясный .۲۹
!посланник

А когда пришла к ним истина, они сказали: "Это - колдовство и мы в него не .۳۰
."верим

И сказали они: "Отчего бы не был ниспослан этот Коран на человека .۳۱
"?великого из обоих поселений

Они разве делят милость Господа твоего? Мы разделили среди них их .۳۲
пропитание в жизни ближней и возвысили одних степенями над другими,
чтобы одни из них брали других в услужение. И милость Господа твоего лучше
!того, что они собирают

И если бы не случилось того, что люди будут одним народом, Мы бы для тех, .۳۳
кто не верует в Милосердного, устроили у домов крыши из серебра и лестницы,
,по которым они поднимаются

,и у домов их двери и ложа, на которых они возлежат .۳۴

и украшения. Но все это - только блага здешней жизни, а будущая - у твоего .۳۵
.Господа для богобоязненных

А кто уклоняется от поминания Милосердного, к тому Мы приставим сатану, .۳۶
.и он для него – спутник

,И они .۳۷

,конечно, отвратят их от пути, и будут они думать, что идут по прямой дороге

и когда придет он к Нам, скажет: "О, если бы между мной и тобой было .٣٨
"!расстояние от запада до востока. Скверный ты товарищ

И нисколько не поможет вам сегодня, раз вы были несправедливы, то, что вы .٣٩
.- сотоварищи в наказании

Разве ты заставишь слышать глухих или поведешь прямо слепых и тех, кто в .٤٠
?явном заблуждении

.А если Мы уведем тебя, то им Мы отомстим .٤١

!Или покажем им то, что обещали: Мы ведь имеем мощь над ними .٤٢

.Держись же того, что тебе ниспослано! Ты ведь на верной дороге .٤٣

.И ведь это - напоминание тебе и твоему народу, и вы будете спрошены .٤٤

Спроси тех, кого Мы посылали до тебя из Наших посланников:. ٤٥
"Устанавливали ли Мы помимо Милосердного богов, которым следует
"?поклоняться

Мы послали Мусу с Нашими знамениями к Фир'ауну и его знати. И он сказал:.٤٦
"!"Я - посланник Господа миров

.Когда же он пришел к ним с Нашими знамениями, они над ним рассмеялись .٤٧

И Мы не показываем им знамения, которое не было бы больше . ٤٨
!предшествующего. И Мы подвергли их наказанию, - может быть, они вернутся

Они сказали: "О чародей! Призови к нам Господа твоего тем, что Он завещал .٤٩
"!тебе: мы ведь пойдем прямым путем

.А когда Мы отвели от них наказание, - вот, они нарушили клятву .٥٠

И воззвал Фир'аун в своем народе, сказав: "О народ мой! Разве не у меня .٥١

?власть над Египтом, и эти реки текут подо мной

?Разве вы не увидите

?Не я ли лучше этого, который ничтожен и едва объясняется .۵۲

Если бы на него были надеты браслеты из золота или пришли вместе с ним .۵۳
"!ангелы, сопутствуя ему

И он сделал свой народ легкомысленным, и они послушались его. Они ведь .۵۴
!были народом распутным

.А когда они Нас прогневали, Мы отмстили им и утопили их всех .۵۵

.И Мы сделали их предшественниками и примером для последних .۵۶

А когда был приведен сын Марйам в пример, - вот твой народ от этого .۵۷
,отворачивается

и говорят они: "Боги наши лучше или он?" Они приводят его тебе только для .۵۸
!спора. Они ведь - народ препирающийся

Он - только раб, которому Мы даровали милость и сделали его примером для .۵۹
.сынов Исра'ила

А если бы Мы пожелали, Мы создали бы из вас ангелов на земле, которые бы .۶۰
.заместили

И он, поистине, - признак часа. Не сомневайтесь в этом и следуйте за Мной! .۶۱
.Это - прямой путь

.И пусть не отклонит вас сатана, ведь он для вас явный враг .۶۲

А когда 'Иса пришел с явными знамениями, он сказал: "Я пришел к вам с .۶۳
мудростью и я разъясню вам кое-что из того, в чем вы разногласите. Бойтесь же
!Бога и повинуйтесь мне

Поистине, Аллах - Он мой Господь и ваш Господь! Поклоняйтесь же Ему! Это - .۶۴
."прямой путь

И разногласили партии среди них! И горе тем, которые были несправедливы, .۶۵
!от наказания мучительного дня

Увидят ли они что-нибудь, кроме часа, что придет к ним внезапно, а они не .۶۶

почувствуют?

۶۷. Друзья в тот день – друг другу враги, кроме богобоязненных.

۶۸. О рабы Мои! Нет страха для вас в тот день, и не будете вы печальны,

۶۹. Те, которые уверовали в Наши знамения и были мусульманами.

۷۰. Войдите в рай, вы и ваши жены, будете ублажены!

۷۱. Их будут обносить блюдами из золота и чашами; в них – то, что пожелают души и чем услаждаются очи. И вы в этом пребудете вечно!

۷۲. И это сад, который дан вам в наследство за то, что вы совершили.

۷۳. Вам здесь – многие плоды, которые вы будете есть.

۷۴. Поистине, грешники пребывают вечно в наказании геенны!

۷۵. Им не будет облегчения, и они там – в отчаянии.

۷۶. Мы вас не обидили, но они сами были обидчиками.

۷۷. И воззвали они: "О Малик! Пусть покончит с нами твой Господь!" Он сказал: "Вы останетесь".

۷۸. Мы пришли к вам с истиной, но большинство вас ненавидит истину.

۷۹. Не устроили ли они дело? Мы тоже устраиваем.

۸۰. Или думают они, что Мы не слышим их тайны и переговоры? Да, и посланцы Наши у них записывают.

۸۱. Скажи: "Если у Милосердного есть ребенок, то я – первый из поклоняющихся."

۸۲. Хвала Господу небес и земли, владыке трона, превыше Он того, что они Ему приписывают!

۸۳. Оставь их погружаться и забавляться, пока не встретят свой день, который им обещан.

۸۴. Он – тот, кто в небесах Бог и на земле Бог; Он – Мудрый, Ведущий!

۸۵. Да будет благословен тот, у кого власть над небесами, и землей, и тем,

.что между ними! И у Него - знание о часе, и к Нему вы будет возвращены

И не могут те, кого вы призываете вместо Него, заступиться, кроме тех, кто .۸۶
.свидетельствует об истине, и они знают

А если ты их спросишь, кто создал их, они, конечно, скажут: "Аллах". До чего .۸۷
!же они обольщены

"!И говорит он: "О Господь! Поистине, это люди, которые не веруют ... .۸۸

.Отвратись же от них и скажи: "Мир!" А потом они узнают .۸۹

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Hâ mîm -۱

.Andolsun her eyi açklayan kitaba -۲

.üphe yok ki biz, akl edesiniz, anlayasnz diye Kur'ân' Arap diliyle meydana getirdikق -۳

Ve üphe yok ki o, bizim katmzda, kitabn aslndadr, temelindedir, elbette pek yücedir, -۴
.hüküm ve hikmetle doludur

?Haddi a m bir topluluk olduǘnuzdan dolay size Kur'ân' bildirmekten vaz m geçelim -۵

.nce gelenler içinde de nice peygamberler gnderdikض -۶

.Ve hiçbir peygamber gelmedi onlara ki onunla alay etmesinler -۷

Derken kuvvet bakmndan, bunlardan çok daha çetin olduklar halde helâk ettik onlar -۸
.ve ncekilere âit kssalar, sana anlatld evvelce

Ve andolsun ki onlara, kim yaratt gkleri ve yeryüzünü diye sorsan elbette onlar - ۹
;diyeceklerdir, üstün olan ve her eyi bilen yaratt

yle bir mâbuttur ki yeryüzünü, size karâr edilecek bir yurt olarak yaratm tr veض -۱۰

.istediı́nizi elde etmeniz için de orada yollar halketmi tir

Ve yle bir mâbuttur ki ihtiyaç miktârnca yaı́mur yaı́drr gkten, derken onunla lü ehri -۱۱
.diriltiriz, i te bylece sizi de diriltip kabirlerinizden çkarr

Ve yle bir mâbuttur ki bütün mahlûkat erkek ve di i olarak -۱۲

.yaratm tr ve bindiíniz gemileri ve hayvanlar halketmi tir

Binip oturun da sonra onlarn üstünde doŕuldunuz mu Rabbinizin nîmetini ann ve -۱۳
yücedir, münezzehtir noksan sfatlardan o mâbut ki râm etmi tir bunu bize, yoksa biz,
.zaptedemezdik onu deyin diye

.Ve üphe yok ki biz, Rabbi-mize dneceíz deyin diye -۱۴

Ve bâz kullarnn, onun bir parças olduúna, ondan vücuda geldiíne hükmettiler, -۱۵
.gerçekten de insan, apaçk bir nankrdür elbet

?Yoksa o, yarattklarndan kzlar, kendisine kz ediniyor da oúllar size mi brakyor -۱۶

Ve onlardan biri, bir kzn oldu diye müjdelendi mi, Allah'n kz var dedií halde yüzü -۱۷
.kapkara olur ve kzar, kederlenir

Onlar, süslenip bezenerek yeti en ve münaka ada, dü manlkta, apaçk bir delil bile -۱۸
?getiremeyen, istediíni syliyemeyen bir mahlûku mâbûda m nispet ediyorlar

Ve rahmann kullar olan meleklerin, kz olduúna hükmediyorlar, onlar yarattímz vakit -۱۹
.grdüler mi ki? Tanklklarn yazacaź ve soruya çekilecek onlar

Ve rahman isteseydi derler, kulluk etmezdik onlara; bu hususta hiçbir bilgileri yok; -۲۰
.onlar, yalandan ba ka bir ey sylemiyorlar

?Yoksa onlara, bu kitaptan nce bir kitap m verdik de ona smsk yap m lar -۲۱

Hayr, üphe yok ki dediler, biz atalarmz bir dîne, bir inanca sâhip bulduk ve üphe yok -۲۲
.ki biz de onlarn izini izlemede, o yola gitmedeyiz

Ve bylece senden nce de hiçbir ehre bir korkutucu gndermedik ki o ehrin, hâli-vakti -۲۳
yerinde olanlar, üphe yok ki biz, atalarmz bir dîne, bir inanca sâhip bulduk ve üphe yok
.ki biz de onlarn izine uyduk demesinler

Peygamber, onlara, ben dedi, atalarnzdan bulduúnuz dinden daha doŕu bir dinle -۲۴
gelsem de gene atalarnzn

üphe yok ki biz dediler, sizin gnderildiíniz eyleri zâten inkârق ?yoluna m gideceksiniz .etmedeyiz

?Derken ç aldk onlardan, bak da gr, yalanlayanlarn sonlar ne oldu -٢٥

üphe yok ki ben, sizinق :brâhim, atasna ve kavmine demi tiف Ve an o zaman ki hani -٢٦ .kulluk ettiklerinizden tamâmyla uzam

.Ben, ancak beni yoktan var edene taparm, artk o da doru yolu gsterir bana -٢٧

Ve bu birlik szünü, gerçee dnsünler diye soyu arasnda da dâimâ kalacak ve zevâl -٢٨ .bulmayacak bir vasiyet olarak brakt

Belki de ben, onlar da, atalarn da, onlara bir gerçek ve apaçk bir peygamber - ٢٩ .gelinceye dek geçindirmedeydim

Ve onlara gerçek gelince de bu dediler, büyü ve biz üphe yok ki inkâr etmedeyiz -٣٠ .onu

Ve bu Kur'ân dediler, iki ehirden birinin en büyük, en ileri gelen adamna inseydi ne -٣١ ?olurdu

Onlar m Rabbinin rahmetini pay edecekler? Biziz geçimlerini, aralarnda payla tran -٣٢ dünyâ ya ay nda ve bir ksm, bir ksmna hizmet etsin diye bâzlarn derece bakmndan bâzlarndan üstün halkettik ve Rabbinin rahmeti, onlarn toplayp biriktirdiklerinden .daha hayrldr

Bütün insanlarn, kâfir olmalar gibi bir mahzur bulunmasayd rahmân inkâr - ٣٣ edenlerin evlerindeki tavanlar ve üstüne basp çktklar merdivenleri bile gümü ten halk .ederdik

.Ve evlerinin kaplarn ve üstüne oturup yaslandklar tahtlar gümü ten yapardk -٣٤

Ve onlar altnlara, mücevherlere boardk ve bütün bunlar, dünyâ ya ay na âit - ٣٥ .metâlardan ibâret ve âhiretse, Rabbinin katnda, çekinenlerin

eytan mûsâllat ederiz, artk o,ق Ve kim, rahmân anmadan yüz çevirirse ona bir - ۳۶
.arkada olur ona

eytanlar, onlar yoldan çkarr ve üphe yok ki dorًu yolu bulduklarnق Ve üphe yok ki -۳۷

.sanrlar

Sonunda bizim tapmza geldi mi ke ke der, seninle benim aramda dóuyla bat kadar -۳۸
bir uzaklk olsayd, gerçekten de ne ktü arkada m

Ve o zaman zulmetmi tiniz, bugün pi manlk kesin olarak fayda vermez size, üphe -۳۹
.yok ki azapta da mü tereksiniz

Sen mi sára duyuracaksn, yahut kre ve apaçk bir sapklk içinde bulunana yol -۴۰
?gstereceksin

.Seni, katmza alsak bile hiç üphe yok ki mutlaka onlardan ç alrz biz -۴۱

Yahut da onlara vaadettíimiz azâb mutlaka sana gsteririz, gerçekten de onlara -۴۲
.gücümüz yeter bizim

.Sen yap sana vahyedilene, üphe yok ki dóru yoldasn sen -۴۳

.Ve üphe yok ki o, sana da elbet üttür, kavmine de ve soruya çekileceksiniz yaknda -۴۴

Ve sor senden nce peygamberlerimizden gnderdiklerimize: Rahmandan ba ka -۴۵
?kulluk edilen mâbutlar yarattk m

Ve andolsun ki Mûsâ'y, delillerimizle Firavun'a ve kavminin ileri gelenlerine -۴۶
.gnderdik de ben dedi, üphe yok ki âlemlerin Rabbinin peygamberiyim

.Onlara delillerimizle gelince o delillere gülmeye ba ladlar -۴۷

Onlara hiçbir delil gstermedik ki biri, büründen büyük olmasn ve tuttuklar yoldan -۴۸
.dnsünler diye de azaplandrdk onlar

Ve ey büyücü demi lerdi, sana sz verdíini sand́n Rabbine yalvar bizim için, üphe yok -۴۹
.ki biz de elbette dóru yola geliriz

.Derken onlardan azâb kaldrdk m szlerinden dndüler -۵۰

Ve Firavun, kavminin arasnda bárp dedi ki: Ey kavmim, Msr saltanat ve ayámn -۵۱

?altndan akp duran u rmaklar, benim deil mi, grmüyor musunuz

?Ben, u a alk ve dorudüzen sz bile syliyemeyen adamdan daha hayrl deil miyim -۵۲

Ne olurdu, bâri ona altn bilezikler taklm olsayd, yahut da onunla, ona -۵۳

.uyan, yardm eden melekler gelseydi

Derken kavminin akln çeldi de ona itâat ettiler, üphe yok ki onlar, yoldan çkm bir -۵۴
.topluluktu

.Bizi gazaba getirdiler mi ç aldk onlardan, derken hepsini de sulara boduk -۵۵

.Gerçekten de kâfirlerin nde gidenleri kldk onlar ve sonradan gelenlere ibret ettik -۵۶

.Meryemolu rnek getirilince kavmin hemen bar maya ba lad -۵۷

Ve bizim mâbutlarmz m hayrl, yoksa o mu dediler, onlar, bu rnei ancak çeki mek -۵۸
.için getirdiler; zâten de onlar dü manlk ededuran bir topluluktur

srailoullarna rnek gsterdiimiz bir kulduف Oysaki o, kendisine nîmetler verdiimiz ve -۵۹
.ancak

.Ve dileseydik yeryüzüne melekler getirirdik, sizin yerinize onlar geçirirdik -۶۰

Onun gkten inmesi, kyâmetin yakla tn bildirir, sakn kyâmet hakknda üpheye dü -۶۱
.meyin ve uyun bana; budur doru yol

.eytan, sizi yoldan çkarmasn; üphe yok ki o, size apaçk bir dü mandrق Ve -۶۲

sâ, apaçk delillerle gelince ben demi ti, andolsun ki size peygamber olarakف Ve -۶۳
geldim ve ayrl dü tüünüz bâz eyleri elbette açklayp bildireceim size; artk çekinin
.Allah'tan ve itâat edin bana

.üphe yok ki Allah, Rabbimdir ve Rabbinizdir o, kulluk edin ona. Budur doru yolق -۶۴

Aralarndan blükler, ayrl dü tü; yazklar olsun zulmedenlere elemli günün -۶۵
.azâbndan

Onlar, kyâmetin kopmasndan ba ka bir ey mi bekliyorlar ki anszn kopuverir ba -۶۶
.larna ve onlar, anlamazlar bile

.Dostlarn bir ksm, bir ksmna dü man olur o gün, ancak çekinenler müstesnâ -۶۷

.Ey kullarm, korku yok size bugün, kederlenmezsiniz de -۶۸

.O kullarm, inananlardr delillerimize ve onlar, teslîm olanlardr -۶۹

.Girin cennete siz ve e leriniz kutlulukla, sevinerek -۷۰

Onlara altndan yaplm tabaklar ve testiler sunulacak -۷۱

.ve orada nefsin istediği ve gözün hoşlandığı her şey var ve siz, orada ebedî olarak kalırsınız

.Ve şu cennete mîrasçı oldunuz işlediğiniz şeyler yüzünden -۷۲

.Size orada birçok meyveler de var, onlardan yersiniz -۷۳

.Şüphe yok ki mücrimler, cehennem azâbında ebedî olarak kalırlar -۷۴

.Azaplar hafifletilmiyecek ve orada ümitsiz bir halde kalacaklar -۷۵

.Ve biz zulmetmedik onlara ve fakat onlar zulmettiler kendi kendilerine -۷۶

Ve ey Mâlik diye bağıracaklar, yalvar Rabbine de öldürsün bizi; Mâlik, şüphe yok ki siz -۷۷
.diyecek, ebedî olarak azaptasınız

Andolsun ki size gerçeği gönderdik ve fakat çoğunuz gerçeği hoş görmüyor, - ۷۸
.istemiyordunuz

.Onlar, kâfirlikte ısrâr ettiler, biz de onları cezâlandırmada ısrâr edeceğiz -۷۹

Yoksa onların gizlediklerini ve gizli-gizli konuştuklarını işitmedik mi sanırlar? Hayır ve -۸۰
.elçilerimiz, ne dediklerini, ne yaptıklarını yazıp durmada

De ki: Rahmanın çocuğu olsaydı gerçekten de ben, mâbûduma kulluk edenlerin ilki -۸۱
.olurdum

Yücedir, münezzehtir göklerin ve yeryüzünün Rabbi, arşın Rabbi, onların - ۸۲
.dediklerinden

.Bırak onları, vaadedilen güne ulaşıncaya dek didinip oynasınlar -۸۳

Ve o öyledir ki gökte de mâbuttur o, yerde de mâbut ve odur hüküm ve hikmet sâhibi -۸۴
.olan ve her şeyi bilen

Ve yücedir o ki onundur saltanat ve tedbîri göklerin ve yeryüzünün ve ikisinin - ۸۵
arasındakilerin ve onun katındadır kıyâmetin ne vakit kopacağına âit bilgi ve hep dönüp
.onun tapısına varacaksınız

Ve ondan başkalarına tapanlar, şefâate nâil olmazlar, ancak gerçeğe tanık olanlar -٨٦
.müstesnâ ve onlar, gerçeği bilirler de

Ve andolsun ki onları kim yarattı diye sorsan elbette Allah derler; artık ne diye boş -٨٧
?şeylere kapılırlar

Ve der ki Yâ -٨٨

.üphe yok ki bunlar, inanmayan bir toplulukق :Rabbi

.Artk yüzçevir onlardan ve de ki: Esenlik size, yaknda bilip anlarlar -۸۹

ترجمه آذربايجانى

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ha, Mim .۱

,Haqqı batildən ayıran) açıq-aydın Kitaba and olsun ki) .۲

.Biz onu, anlaya biləsiniz deyə, ərəbcə Qur'an etdik .۳

Şübhəsiz ki, o, dərgahımızdakı əsl kitabda (lövhi-məhfuzda) mövcuddur. O, çox .۴
.(ucadır, çox hikmətlidir (yaxud ayələri baxımından çox möhkəmdir

Siz (Allaha şərik qoşmaqla) həddi aşan bir qövmsünüz deyə, (sizi başlı-başına .۵
buraxıb) Qur'anı sizə təbliğ etməkdən vaz keçməliyikmi?! (Və ya: siz müşriksiniz deyə,
(!?sizi adam yerinə qoymayıb Qur'anla sizə öyüd-nəsihət verməməliyikmi

Biz sizdən əvvəlkilərə (keçmiş ümmətlərə) də neçə-neçə peyğəmbərlər .۶
.göndərmişdik

!Onlara elə bir peyğəmbər gəlməzdi ki, ona istehza etməsinlər .۷

Biz onlardan (Məkkə müşriklərindən) daha qüvvətli olanları məhv etdik. Əvvəlkilərin .۸
başına gələnlər (Qur'anda neçə yerdə) nəql olunub keçmişdir (bu müşrikləri də belə bir
.(cəza gözləyir

Həqiqətən, əgər onlardan (Məkkə müşriklərindən): "Göyləri və yeri kim .۹
yaratmışdır?" - deyə soruşsan, mütləq: "Onları yenilməz qüvvət sahibi olan, (hər şeyi)
.bilən (Allah) yaratmışdır!" - deyə cavab verəcəklər

O Allah ki, yeri sizin üçün beşik etdi və (istədiyiniz yerə) doğru-düzgün gedə biləsiniz .۱۰
.deyə, orada sizin üçün yollar saldı

O Allah ki, göydən bir qədər (sizin ehtiyacınızı ödəyə biləcək miqdarda) su endirdi. .١١
Biz onunla ölü bir məmləkəti dirildirik. Siz də (qiyamət günü dirildilib qəbirlərinizdən)
!belə çıxardılacaqsınız

Və O Allah ki, (bütün canlılardan erkək və dişi olmaqla) ciftlər xəlq etdi, səvar .١٢
.olduğunuz gəmiləri və heyvanları yaratdı

Ona görə ki, onları minəsiniz, sonra minib oturduğunuz zaman Rəbbinizin ne'mətini .١٣
yada salaraq

deyəsiniz: "Bunları bizə ram edən Allah pakdır, müqəddəsdir! (Əgər Allahın köməyi .olmasaydı) bizim onlara gücümüz çatmazdı

"!Həqiqətən, biz (öləndən sonra) Rəbbimizin hüzuruna qayıdacağıq .۱۴

Amma (müşriklər mələklər Allahın qızlarıdır deyə) Ona ?z bəndələrindən övlad isnad .۱۵
!etdilər. Həqiqətən, insan (Allahın ne'mətlərinə) açıq-aşkar naşükürdür

!?Yoxsa O, yaratdıqlarından qızları ?zünə övlad götürüb oğlanları sizə məxsus etdi .۱۶

Onlardan birinə Rəhmana (Allaha) isnad etdikləri (qız uşağı) ilə müjdə versən,. ۱۷
.qəzəbdən (hüzndən) boğularaq üzləri qapqara qaralar

Onlar bərbəzək içində böyüdülüb, mübahisə (çəkişmə) zamanı bir dəlil gətirə . ۱۸
?bilməyən (xilqətcə zəif) qızlarını Allaha övlad isnad edirlər

Onlar Rəhmanın qulları olan mələkləri dişi saydılar. Məgər onlar (mələklərin). ۱۹
yaradılışına şahidmi olmuşlar?! Onların bu şəhadəti (əməl dəftərlərinə) yazılacaq və
!(bu barədə) sorğu-sual olunacaqlar

Onlar dedilər: "Əgər Rəhman istəsəydi, biz onlara (mələklərə) ibadət etməzdik!" .۲۰
Onların (dedikləri sözün həqiqətə nə qədər uyğun olması barədə) heç bir biliyi yoxdur.
.Onlar ancaq yalan danışarlar

Yoxsa onlara bundan (bu Qur'andan) əvvəl bir kitab vermişik və onlar (Allahdan .۲۱
!?başqasına ibadət etməyin mümkünlüyü barəsində) ona istinad edirlər

Xeyr (belə bir şey yoxdur). Onlar: "Biz atalarımızı bir din üzərində (bütpərəstlikdə) .۲۲
.gördük və biz də onların ardınca getdik!" - deyirlər

Ya Rəsulum!) Biz səndən əvvəl hər hansı bir məmləkətə (Allahın əzabı ilə) qorxudan) .۲۳
bir peyğəmbər göndərdiksə, onun naz-ne'mət içində yaşayan böyükləri (valıları)
sadəcə olaraq: "Biz atalarımızı bir din üzərində gördük və biz də (təqlidlə) onların
.ardınca getməkdəyik!" - dedilər

Hər peyğəmbər öz ümmətinə) belə dedi: "Əgər sizə atalarınızın sitayiş etdiyini) .۲۴

gördüyünüz dindən daha doğrusunu gətirmiş olsam necə?!" Onlar: "Biz sizinlə "!göndərilənləri (şəriəti, mö'cüzələri) inkar edirik

.deyə cavab verdilər –

Buna görə də Biz onlardan intiqam aldıq. (Ya Rəsulum!) Bir gör (peyğəmbərləri) .٢٥ !yalançı sayanların axırı necə oldu

Yadına sal ki, bir zaman İbrahim atasına və qövmünə demişdi: "Mən sizin ibadət .٢۶ ;etdiklərinizdən (bütlərdən) tamamilə uzağam

Yalnız məni yoxdan yaradan (Allahdan) başqa! Şübhəsiz ki, O məni doğru yola .٢٧ "!müvəffəq edəcəkdir

İbrahim) onu (la ilahə illallah kəlməsini) öz nəsli arasında həmişəlik qalan bir söz) .٢٨ etdi. Bəlkə, (Məkkə müşrikləri bütpərəstlikdən əl çəkib babaları İbrahimin dininə) !qayıdalar

Xeyr, Mən onlara da, atalarına da özlərinə haqq (Qur'an) və (həqiqəti, şəriət .٢٩ !hökmlərini) bəyan edən bir peyğəmbər gələnədək gün-güzəran verdim

.Onlara haqq (olan Qur'an) gəldikdə: "Bu sehrdir, biz onu inkar edirik!" – dedilər .٣٠

Onlar dedilər: "Məgər bu Qur'an iki şəhərdən (Məkkədən və ya Taifdən) olan böyük .٣١ bir adama (ya Vəlid bin Müğirəyə, yaxud da Urvə bin Məs'uda) nazil edilməli "?deyildimi

Ya Rəsulum!) Məgər sənin Rəbbinin mərhəmətini (peyğəmbərliyini) onlarmı) .٣٢ paylaşdırırlar?! Dünyada onların dolanacaqlarını (keçinəcəklərini) öz aralarında Biz bölüşdürdük. Bir-birlərinə iş gördürsünlər deyə, bə'zilərinin dərəcələrini digərlərindən üstün tutduq. Sənin Rəbbinin mərhəməti onların yığdıqlarından (dünya malından) daha !yaxşıdır

Əgər insanların (müşriklərin cah-calal içində yaşadıqlarını görüb cahillikləri üzündən .٣٣ küfrdə birləşəcək) bir tək ümmət olmaq ehtimalı (təhlükəsi) olmasaydı, Rəhmanı inkar edənlərin (axirət əzabını daha da artırmaq məqsədilə) evlərinin tavanlarını və .(damlarına) çıxdıqları nərdivanları gümüşdən edərdik

.(Eləcə də evlərinin qapılarını və söykəndikləri taxtları (gümüşdən düzəldərdik .٣۴

Və (bunlardan əlavə onları) qızıl bəzəklər (içində qərq edərdik, yaxud həmin şeyləri .٣٥
qızıldan düzəldərdik). Həqiqətən, bütün bunlar fani dünya malıdır. Axirət (Cənnət) isə
sənin Rəbbinin yanında ancaq Allahdan qorxub

!pis əməllərdən çəkinənlər üçündur

Hər kəs Rəhmanın zikrindən boyun qaçırsa, Biz ona Şeytanı urcah edərik və onun .۳۶
.(Şeytanın) yaxın dostu olar

Şeytanlar) onları doğru yoldan çıxardar, onlar isə özlərinin haqq yolda olduqlarını) .۳۷
!güman edərlər

Nəhayət, o, (qiyamət günü) hüzurumuza gəldikdə (öz yanında olan yoldaşına) belə .۳۸
deyər: "Kaş ki, mənimlə sənin aranda şərqlə qərb arasındakı məsafə qədər uzaqlıq
"!olaydı. Sən nə pis yolda imişsən

Bu gün (peşmançılığınız) sizə heç bir fayda verməz. Siz birlikdə zülm (küfr) etdiyinizə .۳۹
!görə əzaba da ortaqsınız

Ya Peyğəmbər!) Məgər sən karlara (sözmü) eşitdirə bilərsən?! Yaxud korları, haqq) .۴۰
!?yoldan açıq-aşkar azanları doğru yolamı yönəldə bilərsən

Əgər Biz səni (onlara əzab verməmişdən əvvəl ?z dərgahımıza) götürüb aparsaq, .۴۱
!(bil ki, qiyamət günü) onlardan mütləq intiqam alacağıq

Yaxud (sən həyatda ikən) onlara və'd etdiyimizi (əzabı) göstərəcəyik. Həqiqətən, Biz .۴۲
!onlara (əzab verməyə) qadirik

Buna görə də sən özünə vəhy olunandan (Qur'andan) yapış. Həqiqətən, sən düz .۴۳
!yoldasan

Şübhəsiz ki, o (Qur'an) sənin üçün və sənin qövmün üçün şərəfdir (şərəfli bir . ۴۴
xatırlama, öyüd-nəsihətdir). Siz (qiyamət günü Allahın əmrlərinə dünyada necə əməl
!etdiyiniz barədə) mütləq sorğu-sual olunacaqsınız

Səndən əvvəl göndərdiyimiz peyğəmbərlərdən (onların ümmətlərinin alimlərindən .۴۵
və müxlis mö'minlərindən) soruş: "Biz Rəhmandan başqa ibadət olunası tanrılarmı
"!?müəyyən etmişik

Biz Musanı ?z mö'cüzələrimizlə Fir'on və onun ə'yan-əşrafının yanına göndərmişdik. .۴۶

O demişdi: "Mən aləmlərin Rəbbinin elçisiyəm!"

۴۷. (Musa) mö'cüzələrimizi onlara gətirər-gətirməz onlar bu mö'cüzələrə lağ edib gülmüşdülər.

۴۸. Onlara bir-birindən böyük olan mö'cüzələr göstərdik, onları əzabla yaxaladıq (cürbəcür müsibətlərə düçar etdik) ki, bəlkə, (haqq yola) qayıdalar!

۴۹. Onlar dedilər: "Ey sehrbaz! (Dualarını

qəbul edəcəyi barədə) səninlə olan əhdi hörmətinə Rəbbinə bizdən ötrü dua et (ki, bizi
"!bəladan qurtarsın). Biz mütləq doğru yola gələcəyik

.Biz onları əzabdan qurtaran kimi sözlərindən döndülər .۵۰

Fir'on öz qövmünə müraciət edib dedi: "Ey qövmüm! Məgər Misir səltənəti, . ۵۱
altımdan (saraylarımın altından) axıb gedən bu çaylar mənim deyilmi?! Məgər (mənim
!?qüdrətimi) görmürsünüzmü

Yaxud mən (dili dolaşdığı, kəkələdiyi üçün) az qala (sözünü belə) aydın deyə . ۵۲
!?bilməyən bir zavallı (aciz) kimsədən daha yaxşı (daha üstün) deyiləmmi

Əgər o, doğrudan da, peyğəmbərdirsə) onun üstünə qızıl bilərziklər atılmalı və) .۵۳
onunla birlikdə bir-birinin ardınca (peyğəmbərliyini təsdiq edən) mələklər gəlməli
"!?deyildimi

Beləliklə, (Fir'on) öz qövmünü yelbeyin (yüngül) yerinə qodu, onlar da ona itaət . ۵۴
etdilər (anlamadılar ki, padşahlıq allahlığa dəlalət etməz və yoxsulluq da
peyğəmbərliyə mane ola bilməz). Həqiqətən, onlar (Allahın itaətindən çıxmış) fasiq bir
!qövm idilər

.Fir'on əhli) Bizi qəzəbləndirdikdə onlardan intiqam alıb hamısını (suya) qərq etdik) .۵۵

.Və onları sonradan gələnlərə misal və ibrət dərsi etdik .۵۶

Ya Rəsulum!) Məryəm oğlu (İsa) misal çəkilincə sənin qövmün sevincdən güldü.) .۵۷
(Müşriklərə xitabən: "Siz və Allahdan başqa ibadət etdikləriniz Cəhənnəmdə yanacaq
odunsunuz!" ayəsi nazil olduqda, onlar öz cahillikləri üzündən: "Yəhudilər Uzeyrə,
xaçpərəstlər İsaya, Bəni Məlih qəbiləsi mələklərə ibadət edirlər. Əgər bu tanrıların
hamısı cəhənnəm odunda yanacaqsa, biz də öz bütlərimizin odda yanmasına razıyıq!"
.(- deyə sevindilər

Onlar dedilər: "Bizim tanrılarımız yaxşıdır, yoxsa o (İsa)?!" Onlar bunu sənə yalnız .۵۸
(səninlə) mübahisə etmək (çənə-boğaz olmaq) xatirinə dedilər. Şübhəsiz ki, onlar
!höcətləşən (çənə-boğaz olan) bir qövmdürlər

O (Məryəm oğlu İsa) ancaq ne'mət (peyğəmbərlik) verdiyimiz və (Allahın qüdrəti ilə .۵۹

.atasız yaradıldığı üçün) İsrail oğullarına örnək (ibrət) etdiyimiz bir bəndədir

Əgər istəsəydik, yer üzündə sizin əvəzinizə mələklər yaradardıq (onlar da Bizə .۶۰
.(ibadət edərdilər

Şübhəsiz ki, o, (İsanın zühuru) qiyamət saatı üçün bir əlamətdir. Ona (qiyamətə) .۶۱
!şəkk etməyin və Mənə tabe olun. Bu, doğru yoldur

!Şeytan sizi yoldan çıxartmasın. Şübhəsiz ki, o sizin açıq-aşkar düşməninizdir .۶۲

İsa açıq-aşkar mö'cüzələrlə gəldiyi zaman dedi: "Həqiqətən, mən sizə hikmət .۶۳
gətirmişəm, həm də ixtilafda olduğunuz bə'zi şeyləri (Tövratdakı bir sıra dini hökmləri)
!izah etmək üçün gəlmişəm. Allahdan qorxun və mənə itaət edin

Şübhəsiz ki, Allah mənim də Rəbbim, sizin də Rəbbinizdir. Yalnız Ona ibadət edin. .۶۴
"!Bu, doğru yoldur

Amma onların içərisindən çıxan firqələr arasında ixtilaf düşdü (xaçpərəstlər: "İsa .۶۵
Allahın oğludur!" - dedilər, yəhudilər isə onun peyğəmbərliyini büsbütün inkar etdilər).
!Acı bir günün (qiyamət gününün) əzabından vay o zülm edənlərin halına

Onlar özləri də bilmədən qəfildən başlarının üstünü alacaq o saatdan (qiyamət .۶۶
!?saatından) başqa bir şeymi gözləyirlər

!Müttəqilər müstəsna olmaqla, o gün dostlar bir-birinə düşmən kəsiləcəklər .۶۷

Müttəqilərə belə deyiləcəkdir:) "Ey bəndələrim, bu gün sizə heç bir qorxu yoxdur) .۶۸
!və siz qəm-qüssə də görməyəcəksiniz

.O bəndələr ki, ayələrimizə iman gətirib (Bizə) təslim olmuşlar .۶۹

"!Siz də, zövcələriniz də sevinc içində Cənnətə daxil olun .۷۰

Cənnətdə) onlar üçün qızıl teştlər və qədəhlər içində (yemək-içmək)) .۷۱
dolandırılacaqdır. Orada onların ürəkləri istəyən və gözlərini oxşayan hər şey
!olacaqdır. Siz orada əbədi qalacaqsınız

۷۲. Bu sizin (dünyada) etdiyiniz (yaxşı) əməllər müqabilində varis olduğunuz Cənnətdir!

۷۳. Orada sizin üçün bir çox meyvələr vardır, onlardan yeyəcəksiniz!

۷۴. Günahkarlar (kafirlər)

.isə, şübhəsiz ki, əbədi olaraq cəhənnəm əzabı içində qalacaqlar

Onlardan (bu əzab) yüngülləşdirilməyəcəkdir; onlar orada əllərini hər şeydən . ٧٥
!üzmüş olacaqlar

.(Biz onlara zülm etmədik, amma onlar özləri zalım idilər (öz-özlərinə zülm etdilər .٧۶

Onlar (Cəhənnəmin gözətçisi Malikə) müraciət edib deyəcəklər: "Ey Malik! Qoy . ٧٧
Rəbbin bizi öldürsün (bu əzabdan qurtaraq)! O isə (min ildən sonra onlara): "Siz
!(həmişəlik burada) qalacaqsınız!" - deyə cavab verəcəkdir

Allah Cəhənnəmdə olan Məkkə müşriklərinə buyuracaqdır:) "Biz sizə haqqı) .٧٨
."gətirmişdik, lakin sizin əksəriyyətiniz haqqı xoşlamırdı

Yoxsa onlar (Peyğəmbərə hiylə qurmaqla) düzgün iş görmüşdülər?! Elə isə Biz də .٧٩
!(onlara əzab verməklə) düzgün iş görürük

Yoxsa onlar elə güman edirlər ki, Biz onların pıçıltılarını və xəlvəti danışıqlarını . ٨٠
eşitmirik?! Xeyr, yanlarında olan elçilərimiz (onların bütün aşkar və gizli söhbətlərini)
!yazırlar

Ya Peyğəmbər!) De: "Əgər Rəhmanın bir övladı olsa, (ona) ibadət edənlərin birincisi) .٨١
!mən olaram

Göylərin və yerin Rəbbi, ərşin Rəbbi (müşriklərin) Ona aid etdikləri sifətlərdən . ٨٢
"!tamamilə uzaqdır

Ya Peyğəmbər!) Qoy onlar və'd olunduqları günə (qiyamət gününə) qovuşana) .٨٣
!qədər (bihudə işlərə) qurşanaraq (dünyada özləri üçün) oynayıb əylənsinlər

!Göydə də tanrı, yerdə də tanrı Odur. O, hikmət sahibidir, (hər şeyi) biləndir .٨۴

Göylərin və yerin, onların arasındakı hər şeyin ixtiyarı əlində olan (Allah) nə qədər .٨۵
ucadır (nə qədər uludur)! O saatı (qiyamətin nə vaxt qopacağını) bilmək Ona
!məxsusdur. Siz (öləndən sonra) Onun hüzuruna qaytarılıb gətiriləcəksiniz

Müşriklərin) Ondan qeyri ibadət etdikləri (Allah yanında heç bir kəs üçün) şəfaət) .۸۶ edə bilməzlər. Ancaq haqqa şəhadət verənlər (dildə və ürəkdə "la ilahə illallah" .deyənlər) müstəsnadır. Onlar (dediklərinin haqq olduğunu) bilirlər

.(Məhz beləlləri Allahın izni ilə şəfaət edə bilmək şərəfinə nail olacaqlar)

And olsun ki, əgər onlardan özlərini kimin yaratdığını soruşsan, mütləq: "Allah!" - .٨٧
?deyə cavab verəcəklər! Elə isə (haqdan) necə döndərilirlər

Onun (Muhəmməd əleyhissəlamın): "Ey Rəbbim! Bunlar iman gətirməyən bir . ٨٨
!(qövmdür!" - deməsi də (dərgahımızda mə'lumdur

Ya Peyğəmbər!) Onlardan üz çevir və (arada düşmənçilik, kin-küdurət olmasın) .٨٩
deyə, rastlaşdıqda) "Salam!" de. Onlar (küfrləri üzündən başlarına nə gələcəyini)
!mütləq biləcəklər

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

١. حم

٢. کتاب روشن کی قسم

٣. کہ ہم نے اس کو قرآن عربی بنایا ہے تاکہ تم سمجھو

۴. اور یہ بڑی کتاب (یعنی لوح محفوظ) میں ہمارے پاس (لکھی ہوئی اور) بڑی فضیلت اور حکمت والی ہے

۵. بھلا اس لئے کہ تم حد سے نکلے ہوئے لوگ ہو ہم تم کو نصیحت کرنے سے باز رہیں گے

۶. اور ہم نے پہلے لوگوں میں بھی بہت سے پیغمبر بھیجے تھے

٧. اور کوئی پیغمبر ان کے پاس نہیں آتا تھا مگر وہ اس سے تمسخر کرتے تھے

٨. تو جو ان میں سخت زور والے تھے ان کو ہم نے ہلاک کردیا اور اگلے لوگوں کی حالت گزر گئی

٩. اور اگر تم ان سے پوچھو کہ آسمانوں اور زمین کو کس نے پیدا کیا ہے تو کہہ دیں گے کہ ان کو غالب اور علم والے
(خدا) نے پیدا کیا ہے

١٠. جس نے تمہارے لئے زمین کو بچھونا بنایا اور اس میں تمہارے لئے رستے بنائے تاکہ تم راہ معلوم کرو

١١. اور جس نے

ایک اندازے کے ساتھ آسمان سے پانی نازل کیا۔ پھر ہم نے اس سے شہر مردہ کو زندہ کیا۔ اسی طرح تم زمین سے نکالے جاؤ گے

۱۲. اور جس نے تمام قسم کے حیوانات پیدا کئے اور تمہارے لئے کشتیاں اور چارپائے بنائے جن پر تم سوار ہوتے ہو

۱۳. تاکہ تم ان کی پیٹھ پر چڑھ بیٹھو اور جب اس پر بیٹھ جاؤ پھر اپنے پروردگار کے احسان کو یاد کرو اور کہو کہ وہ (ذات) پاک ہے جس نے اس کو ہمارے زیر فرمان کر دیا اور ہم میں طاقت نہ تھی کہ اس کو بس میں کرلیتے

۱۴. اور ہم اپنے پروردگار کی طرف لوٹ کر جانے والے ہیں

۱۵. اور انہوں نے اس کے بندوں میں سے اس کے لئے اولاد مقرر کی۔ بیشک انسان صریح ناشکرا ہے

۱۶. کیا اس نے اپنی مخلوقات میں سے خود تو بیٹیاں لیں اور تم کو چن کر بیٹے دیئے

۱۷. حالانکہ جب ان میں سے کسی کو اس چیز کی خوشخبری دی جاتی ہے جو انہوں نے خدا کے لئے بیان کی ہے تو اس کا منہ سیاہ ہوجاتا اور وہ غم سے بھر جاتا ہے

۱۸. کیا وہ جو زیور میں پرورش پائے اور جھگڑے کے وقت بات نہ کرسکے (خدا کی) بیٹی ہوسکتی ہے؟

۱۹. اور انہوں نے فرشتوں کو کہ وہ بھی خدا کے بندے ہیں (خدا کی) بیٹیاں مقرر کیا۔ کیا یہ ان کی پیدائش کے وقت حاضر تھے عنقریب ان کی شہادت لکھ لی جائے گی اور ان سے بازپرس کی جائے گی

۲۰. اور کہتے ہیں

اگر خدا چا□تا تو □م ان کو نہ پوجتے□ ان کو اس کا کچھ علم ن□ی□ ی□ تو صرف ا□کلی□ دو□ا ر□ے □ی□

۲۱. یا □م نے ان کو اس سے پ□لے کوئی کتاب دی ت□ی تو ی□ اس سے سند پک□تے □ی□

۲۲. بلکہ ک□نے لگے کہ □م نے اپنے باپ دادا کو ایک رستے پر پایا □ے اور □م ان□ی کے قدم بقدم چل ر□ے □ی□

۲۳. اور اسی طرح □م نے تم سے پ□لے کسی بستی می□ کوئی □دایت کرنے والا ن□ی□ ب□یجا مگر و□ا□ کے خوشحال لوگو□ نے ک□ا کہ □م نے اپنے باپ دادا کو ایک را□ پر پایا اور □م قدم بقدم ان □ی کے پیچ□ے چلتے □ی□

۲۴. پیغمبر نے ک□ا اگرچہ می□ تم□ارے پاس ایسا (دین) لاؤ□ کہ جس رستے پر تم نے اپنے باپ دادا کو پایا و□ اس سے ک□ی□ سید□ا رستہ دک□اتا □ے ک□نے لگے کہ جو (دین) تم دے کر ب□یجے گئے □و □م اس کو ن□ی□ مانتے

۲۵. تو □م نے ان سے انتقام لیا سو دیک□ لو کہ ج□□لانے والو□ کا انجام کیسا □وا

۲۶.) اور جب ابرا□یم نے اپنے باپ اور اپنی قوم کے لوگو□ سے ک□ا کہ جن چیزو□ کو تم پوجتے □و می□ ان سے بیزار □و□

۲۷. □ا□ جس نے مجھ کو پیدا کیا و□ی مجھے سید□ا رستہ دک□ائے گا

۲۸. اور ی□ی بات اپنی اولاد می□ پیچ□ے چ□و□ گئے تاکہ و□ (خدا کی طرف) رجوع کری□

۲۹. بات ی□ □ے کہ می□ ان کفار کو اور ان کے باپ دادا کو متمتع کرتا ر□ا ی□ا□

تک ک□ ان ک□ پاس حق اور صاف صاف بیان کرن□ والا پیغمبر آ پ□نچا

۳۰. اور جب ان ک□ پاس حق (یعنی قرآن) آیا تو ک□ن□ لگ□ ک□ ی□ تو جادو □□ اور □م اس کو ن□ی□ مانت□

۳۱. اور (ی□ ب□ی) ک□ن□ لگ□ ک□ ی□ قرآن ان دونو□ بستیو□ (یعنی مکّ□ اور طائف) می□ س□ کسی ب□□ آدمی پر کیو□ نازل ن□ کیا گیا؟

۳۲. کیا ی□ لوگ تم□ار□ پروردگار کی رحمت کو بانٹت□ □ی□؟ □م ن□ ان می□ ان کی معیشت کو دنیا کی زندگی می□ تقسیم کردیا اور ایک ک□ دوسر□ پر درج□ بلند کئ□ تاک□ ایک دوسر□ س□ خدمت ل□ اور جو کچ□ ی□ جمع کرت□ □ی□ تم□ار□ پروردگار کی رحمت اس س□ ک□ی□ ب□تر □□

۳۳. اور اگر ی□ خیال ن□ □وتا ک□ سب لوگ ایک □ی جماعت □وجائی□ گ□ تو جو لوگ خدا س□ انکار کرت□ □ی□ □م ان ک□ گ□رو□ کی چ□تی□ چاندی کی بنا دیت□ اور سی□□یا□ (ب□ی) جن پر و□ چ□□ت□ □ی□

۳۴. اور ان ک□ گ□رو□ ک□ درواز□ ب□ی اور تخت ب□ی جن پر تکی□ لگات□ □ی□

۳۵. اور (خوب) تجمل وآرائش (کردیت□) اور ی□ سب دنیا کی زندگی کا ت□و□ا سا سامان □□□ اور آخرت تم□ار□ پروردگار ک□ □ا□ پر□یزگارو□ ک□ لئ□ □□

۳۶. اور جو کوئی خدا کی یاد س□ آنک□ی□ بند کرک□ (یعنی تغافل کر□) □م اس پر ایک شیطان مقرر کردیت□ □ی□ تو و□ اس کا سات□ی □وجاتا □□

۳۷. اور ی□ (شیطان) ان کو رست□ س□ روکت□ ر□ت□ □ی□ اور و□ سمج□ت□ □ی□ ک□ سید□□ رست□ پر □ی□

۳۸.

یہاں تک کہ جب ہمارے پاس آئے گا تو کہے گا کہ اے کاش مجھ میں اور تجھ میں مشرق ومغرب کا فاصلہ ہوتا تو برا ساتھی ہے

۳۹. اور جب تم ظلم کرتے رہے تو آج تمہیں یہ بات فائدہ نہیں دے سکتی کہ تم (سب) عذاب میں شریک ہو

۴۰. کیا تم بہرے کو سنا سکتے ہو یا اندھے کو رستہ دکھا سکتے ہو اور جو صریح گمراہی میں ہو (اسے راہ پر لاسکتے ہو)

۴۱. اگر ہم تم کو (وفات دے کر) اٹھا لیں تو ان لوگوں سے تو ہم انتقام لے کر رہیں گے

۴۲. یا (تمہاری زندگی ہی میں) تمہیں وہ (عذاب) دکھا دیں گے جن کا ہم نے ان سے وعدہ کیا ہے ہم ان پر قابو رکھتے ہیں

۴۳. پس تمہاری طرف جو وحی کی گئی ہے اس کو مضبوط پکڑے رہو بیشک تم سیدھے رستے پر ہو

۴۴. اور یہ (قرآن) تمہارے لئے اور تمہاری قوم کے لئے نصیحت ہے اور (لوگو) تم سے عنقریب پرسش ہوگی

۴۵. اور (اے محمد) جو اپنے پیغمبر ہم نے تم سے پہلے بھیجے ہیں ان سے دریافت کرلو کیا ہم نے (خدائے) رحمٰن کے سوا اور معبود بنائے تھے کہ ان کی عبادت کی جائے

۴۶. اور ہم نے موسیٰ کو اپنی نشانیاں دے کر فرعون اور اس کے درباریوں کی طرف بھیجا تو انہوں نے کہا کہ میں پروردگار عالم کا بھیجا ہوا ہوں

۴۷. جب وہ ان کے پاس ہماری نشانیاں لے کر آئے تو وہ نشانیوں سے ہنسی کرنے لگے

۴۸. اور جو نشانی ہم ان کو

دک□ات□ ت□□ و□ دوسری س□ ب□ی □وتی ت□ی اور □م ن□ ان کو عذاب می□ پک□ لیا تاک□ باز آئی□

۴۹. اور ک□ن□ لگ□ ک□ ا□ جادوگر اس ع□د ک□ مطابق جو تیر□ پروردگار ن□ تج□ س□ کر رک□ا □□ اس س□ دعا کر بیشک □م □دایت یاب □و جائی□ گ□

۵۰. سو جب □م ن□ ان س□ عذاب کو دور کردیا تو و□ ع□د شکنی کرن□ لگ□

۵۱. اور فرعون ن□ اپنی قوم س□ پکار کر ک□ا ک□ ا□ قوم کیا مصر کی حکومت میر□ □ات□ می□ ن□ی□ □□□ اور ی□ ن□ری□ جو میر□ (محلو□ ک□) نیچ□ ب□□ ر□ی □ی□ (میری ن□ی□ □ی□) کیا تم دیک□ت□ ن□ی□

۵۲. بیشک می□ اس شخص س□ جو کچ□ عزت ن□ی□ رک□تا اور صاف گفتگو ب□ی ن□ی□ کرسکتا ک□ی□ ب□تر □و□

۵۳. تو اس پر سون□ ک□ کنگن کیو□ ن□ اُتار□ گئ□ یا (ی□ □وتا ک□) فرشت□ جمع □و کر اس ک□ سات□ آت□

۵۴. غرض اس ن□ اپنی قوم کی عقل مار دی□ اور ان□و□ ن□ اس کی بات مان لی□ بیشک و□ نافرمان لوگ ت□□

۵۵. جب ان□و□ ن□ □م کو خفا کیا تو □م ن□ ان س□ انتقام ل□ کر اور ان سب کو □بو کر چ□و□ا

۵۶. اور ان کو گئ□ گزر□ کردیا اور پچ□لو□ ک□ لئ□ عبرت بنا دیا

۵۷. اور جب مریم ک□ بی□□ (عیسی□) کا حال بیان کیا گیا تو تم□اری قوم ک□ لوگ اس س□ چِلا اُ□□□

۵۸. اور ک□ن□ لگ□ ک□ ب□لا □مار□ معبود اچ□□ □ی□ یا عیسی□؟ ان□و□ ن□ عیسی□ کی جو مثال بیان کی □□ تو صرف

جھگڑنے کو۔ حقیقت یہ ہے یہ لوگ ہیں ہی جھگڑالو

۵۹. وہ تو ہمارے ایسے بندے تھے جن پر ہم نے فضل کیا اور بنی اسرائیل کے لئے ان کو (اپنی قدرت کا) نمونہ بنا دیا

۶۰. اور اگر ہم چاہتے تو تم میں سے فرشتے بنا دیتے جو تمہاری جگہ زمین میں رہتے

۶۱. اور وہ قیامت کی نشانی ہیں۔ تو (کہہ دو کہ لوگو) اس میں شک نہ کرو اور میرے پیچھے چلو۔ یہی سیدھا رستہ ہے۔

۶۲. اور (کہیں) شیطان تم کو (اس سے) روک نہ دے۔ وہ تو تمہارا اعلانیہ دشمن ہے۔

۶۳. اور جب عیسیٰ نشانیاں لے کر آئے تو کہنے لگے کہ میں تمہارے پاس دانائی (کی کتاب) لے کر آیا ہوں۔ نیز اس لئے کہ بعض باتیں جن میں تم اختلاف کر رہے ہو تم کو سمجھا دوں۔ تو خدا سے ڈرو اور میرا کہا مانو

۶۴. کچھ شک نہیں کہ خدا ہی میرا اور تمہارا پروردگار ہے۔ پس اسی کی عبادت کرو۔ یہی سیدھا رستہ ہے۔

۶۵. پھر کتنے فرقے ان میں سے پھٹ گئے۔ سو جو لوگ ظالم ہیں ان کی درد دینے والے دن کے عذاب سے خرابی ہے۔

۶۶. یہ صرف اس بات کے منتظر ہیں کہ قیامت ان پر ناگہاں آموجود ہو اور ان کو خبر تک نہ ہو

۶۷. (جو آپس میں) دوست (ہیں) اس روز ایک دوسرے کے دشمن ہوں گے۔ مگر پرہیزگار (کہ باہم دوست ہی رہیں گے)

۶۸. میرے بندو آج تمہیں نہ کچھ خوف ہے۔ اور نہ تم غمناک ہوگے

۶۹. جو لوگ ہماری آیتوں پر ایمان لائے

اور فرمانبردار ہوگئے

۷۰. (ان سے کہا جائے گا) کہ تم اور تمہاری بیویاں عزت (واحترام) کے ساتھ بہشت میں داخل ہوجاؤ

۷۱. ان پر سونے کی پرچوں اور پیالوں کا دور چلے گا اور وہاں جو جی چاہے اور جو آنکھوں کو اچھا لگے (موجود ہوگا) اور (اے اہل جنت) تم اس میں ہمیشہ رہو گے

۷۲. اور یہ جنت جس کے تم مالک کر دیئے گئے ہو تمہارے اعمال کا صلہ ہے

۷۳. وہاں تمہارے لئے بہت سے میوے ہیں جن کو تم کھاؤ گے

۷۴. (اور کفار) گنہگار ہمیشہ دوزخ کے عذاب میں رہیں گے

۷۵. جو ان سے ہلکا نہ کیا جائے گا اور وہ اس میں ناامید ہو کر پڑے رہیں گے

۷۶. اور ہم نے ان پر ظلم نہیں کیا بلکہ وہی (اپنے آپ پر) ظلم کرتے تھے

۷۷. اور پکاریں گے کہ اے مالک تمہارا پروردگار ہمیں موت دے دے۔ وہ کہے گا کہ تم ہمیشہ (اسی حالت میں) رہو گے

۷۸. ہم تمہارے پاس حق لے کر آئے ہیں لیکن تم اکثر حق سے ناخوش ہوتے رہے

۷۹. کیا انہوں نے کوئی بات ٹھہرا رکھی ہے تو ہم بھی کچھ ٹھہرانے والے ہیں

۸۰. کیا یہ لوگ یہ خیال کرتے ہیں کہ ہم ان کی پوشیدہ باتوں اور سرگوشیوں کو سنتے نہیں؟ ہاں ہاں (سب سنتے ہیں) اور ہمارے فرشتے ان کے پاس (ان کی سب باتیں) لکھ لیتے ہیں

۸۱. کہہ دو کہ اگر خدا کے اولاد ہو تو میں (سب سے) پہلے (اس کی) عبادت کرنے والا ہوں

۸۲. یہ جو کچھ بیان کرتے ہیں

آسمانو□ اور زمین کا مالک (اور) عرش کا مالک اس س□ پاک □□

۸۳. تو ان کو بک بک کرن□ اور ک□یلن□ دو□ ی□ا□ تک ک□ جس دن کا ان س□ وعد□ کیا جاتا □□ اس کو دیک□ لی□

۸۴. اور و□ی (ایک) آسمانو□ می□ معبود □□ اور (و□ی) زمین می□ معبود □□□ اور و□ دانا (اور) علم والا □□

۸۵. اور و□ ب□ت بابرکت □□ جس ک□ لئ□ آسمانو□ اور زمین کی اور جو کچ□ ان دونو□ می□ □□ سب کی بادشا□ت □□□ اور اسی کو قیامت کا علم □□ اور اسی کی طرف تم لو□ کر جاؤ گ□

۸۶. اور جن کو ی□ لوگ خدا ک□ سوا پکارت□ □ی□ و□ سفارش کا کچ□ اختیار ن□ی□ رک□ت□□ □ا□ جو علم ویقین ک□ سات□ حق کی گوا□ی دی□ (و□ سفارش کرسکت□ □ی□)

۸۷. اور اگر تم ان س□ پوچ□و ک□ ان کو کس ن□ پیدا کیا □□ تو ک□□ دی□ گ□ ک□ خدا ن□□ تو پ□ر ی□ ک□ا□ ب□ک□ پ□رت□ □ی□؟

۸۸. اور (بسااوقات) پیغمبر ک□ا کرت□ □ی□ ک□ ا□ پروردگار ی□ ایس□ لوگ □ی□ ک□ ایمان ن□ی□ لات□

۸۹. تو ان س□ من□ پ□یر لو اور سلام ک□□ دو□ ان کو عنقریب (انجام) معلوم □وجائ□ گا

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (١٠)

$ (١١)

$ (١٢)

$ (١٣)

$ (١٤)

$ (١٥)

$ (١٦)

$ (١٧)

$ (١٨)

$ (١٩)

$ (٢٠)

$ (٢١)

$ (٢٢)

$ (٢٣)

$ (٢٤)

$ (٢٥)

$ (٢٦)

$ (٢٧)

$ (٢٨)

$ (٢٩)

$ (۳۰)
$ (۳۱)
$ (۳۲)
$ (۳۳)
$ (۳۴)
$ (۳۵)
$ (۳۶)
$ (۳۷)
$ (۳۸)
$ (۳۹)
$ (۴۰)
$ (۴۱)
$ (۴۲)
$ (۴۳)
$ (۴۴)
$ (۴۵)
$ (۴۶)
$ (۴۷)
$ (۴۸)
$ (۴۹)

$ (٥٠)

$ (٥١)

$ (٥٢)

$ (٥٣)

$ (٥٤)

$ (٥٥)

$ (٥٦)

$ (٥٧)

$ (٥٨)

$ (٥٩)

$ (٦٠)

$ (٦١)

$ (٦٢)

$ (٦٣)

$ (٦٤)

$ (٦٥)

$ (٦٦)

$ (٦٧)

$ (٦٨)

$ (٦٩)

(٧٠) $

(٧١) $

(٧٢) $

(٧٣) $

(٧٤) $

(٧٥) $

(٧٦) $

(٧٧) $

(٧٨) $

(٧٩) $

(٨٠) $

(٨١) $

(٨٢) $

(٨٣) $

(٨٤) $

(٨٥) $

(٨٦) $

(٨٧) $

(٨٨) $

(٨٩) $

ترجمه کردی

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

(٢٠) $

(٢١) $

(٢٢) $

(٢٣) $

(٢٤) $

(٢٥) $

(٢٦) $

(٢٧) $

(٢٨) $

(٢٩) $

(٣٠) $

(٣١) $

(٣٢) $

(٣٣) $

(٣٤) $

(٣٥) $

(٣٦) $

(٣٧) $

(٣٨) $

(٣٩) $

$ (۴۰)
$ (۴۱)
$ (۴۲)
$ (۴۳)
$ (۴۴)
$ (۴۵)
$ (۴۶)
$ (۴۷)
$ (۴۸)
$ (۴۹)
$ (۵۰)
$ (۵۱)
$ (۵۲)
$ (۵۳)
$ (۵۴)
$ (۵۵)
$ (۵۶)
$ (۵۷)
$ (۵۸)
$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$

(۶۸)

(۶۹) $

(۷۰) $

(۷۱) $

(۷۲) $

(۷۳) $

(۷۴) $

(۷۵) $

(۷۶) $

(۷۷) $

(۷۸) $

(۷۹) $

(۸۰) $

(۸۱) $

(۸۲) $

(۸۳) $

(۸۴) $

(۸۵) $

(۸۶) $

(۸۷) $

(٨٨) $

(٨٩) $

ترجمه اندونزی

Yaitu) jalan Allah yang kepunyaan- Nya segala apa yang ada di langit dan apa yang)
(ada di bumi. Ingatlah, bahwa kepada Allah- lah kembali semua urusan. (٥٣

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (١

(Haa Miim.(١) (٢

(Demi Kitab (Al Quran) yang menerangkan. (٢) (٣

Sesungguhnya Kami menjadikan Al Quran dalam bahasa Arab supaya kamu
(memahami (nya).(٣) (٤

Dan sesungguhnya Al Quran itu dalam induk Al Kitab (Lohmahfuz) di sisi Kami, adalah
(benar- benar tinggi (nilainya) dan amat banyak mengandung hikmah. (٤) (٥

Maka apakah Kami akan berhenti menurunkan Al Quran kepadamu, karena kamu
(adalah kaum yang melampaui batas (٥) (٦

Berapa banyaknya nabi- nabi yang telah Kami utus kepada umat- umat yang
(terdahulu. (٦) (٧

Dan tiada seorang nabi pun datang kepada mereka melainkan mereka selalu
(memperolok- olokkannya. (٧) (٨

Maka telah Kami binasakan orang- orang yang lebih besar kekuatannya dari mereka itu (musyrikin Mekah) dan telah terdahulu (tersebut dalam Al Quran) perumpamaan
(umat- umat masa dahulu. (٨) (٩

Dan sungguh jika kamu tanyakan kepada mereka:" Siapakah yang menciptakan langit dan bumi", niscaya mereka akan menjawab:" Semuanya diciptakan oleh Yang
(Maha Perkasa lagi Maha Mengetahui". (٩) (١٠

Yang menjadikan bumi untuk kamu sebagai tempat menetap dan Dia membuat jalan- jalan di atas bumi untuk kamu supaya kamu

(mendapat petunjuk. (١٠) (١١

Dan Yang menurunkan air dari langit menurut kadar) yang diperlukan (lalu Kami hidupkan dengan air itu negeri yang mati, seperti itulah kamu akan dikeluarkan (dari (dalam kubur).(١١) (١٢

Dan Yang menciptakan semua yang berpasang- pasang dan menjadikan untukmu (kapal dan binatang ternak yang kamu tunggangi (١٢) (١٣

Supaya kamu duduk di atas punggungnya kemudian kamu ingat nikmat Tuhanmu apabila kamu telah duduk di atasnya; dan supaya kamu mengucapkan," Maha Suci Tuhan yang telah menundukkan semua ini bagi kami padahal kami sebelumnya tidak (mampu menguasainya, (١٣) (١۴

(dan sesungguhnya kami akan kembali kepada Tuhan kami." (١۴) (١۵

Dan mereka menjadikan sebahagian dari hamba- hamba- Nya sebagai bahagian daripada- Nya. Sesungguhnya manusia itu benar- benar pengingkar yang nyata ((terhadap rahmat Allah) .(١۵) (١۶

Patutkah Dia mengambil anak perempuan dari yang diciptakan- Nya dan Dia (mengkhususkan buat kamu anak laki- laki. (١۶) (١٧

Padahal apabila salah seorang di antara mereka diberi kabar gembira dengan apa yang dijadikan sebagai misal bagi Allah Yang Maha Pemurah; jadilah mukanya hitam (pekat sedang dia amat menahan sedih. (١٧) (١٨

Dan apakah patut (menjadi anak Allah) orang yang dibesarkan dalam keadaan berperhiasan sedang dia tidak dapat memberi alasan yang terang dalam (pertengkaran. (١٨) (١٩

Dan mereka menjadikan malaikat- malaikat yang mereka itu adalah hamba- hamba Allah Yang Maha Pemurah sebagai orang- orang perempuan. Apakah mereka menyaksikan penciptaan malaikat- malaikat itu Kelak akan dituliskan persaksian (mereka dan mereka akan dimintai pertanggung jawab. (١٩) (٢٠

Dan mereka berkata:" Jika Allah Yang Maha Pemurah menghendaki tentulah kami ". (tidak menyembah mereka (malaikat

Mereka tidak mempunyai pengetahuan sedikit pun tentang itu, mereka tidak lain (hanyalah menduga- duga belaka. (٢٠) (٢١

Atau adakah Kami memberikan sebuah kitab kepada mereka sebelum Al Quran lalu (mereka berpegang dengan kitab itu (٢١) (٢٢

Bahkan mereka berkata:" Sesungguhnya kami mendapati bapak- bapak kami menganut suatu agama, dan sesungguhnya kami orang- orang yang mendapat (petunjuk dengan (mengikuti) jejak mereka." (٢٢) (٢٣

Dan demikianlah, Kami tidak mengutus sebelum kamu seorang pemberi Peringatan pun dalam suatu negeri, melainkan orang- orang yang hidup mewah di negeri itu berkata:" Sesungguhnya kami mendapati bapak- bapak kami menganut suatu agama (dan sesungguhnya kami adalah pengikut jejak- jejak mereka." (٢٣) (٢۴

Rasul itu) berkata:" Apakah (kamu akan mengikutinya juga) sekalipun aku membawa) untukmu (agama) yang lebih (nyata) memberi petunjuk daripada apa yang kamu dapati bapak- bapakmu menganutnya" Mereka menjawab:" Sesungguhnya kami (mengingkari agama yang kamu diutus untuk menyampaikannya." (٢۴) (٢۵

Maka Kami binasakan mereka maka perhatikanlah bagaimana kesudahan orang- (orang yang mendustakan itu. (٢۵) (٢۶

Dan ingatlah ketika Ibrahim berkata kepada bapaknya dan kaumnya:" Sesungguhnya (aku tidak bertanggung jawab terhadap apa yang kamu sembah, (٢۶) (٢٧

tetapi (aku menyembah) Tuhan Yang menjadikanku; karena sesungguhnya Dia akan (memberi hidayah kepadaku". (٢٧) (٢٨

Dan (Ibrahim) menjadikan kalimat tauhid itu kalimat yang kekal pada keturunannya (supaya mereka kembali kepada kalimat tauhid itu. (٢٨) (٢٩

Tetapi Aku telah memberikan kenikmatan hidup kepada mereka dan bapak- bapak mereka sehingga datanglah kepada mereka kebenaran (Al Quran) dan seorang rasul (yang memberi penjelasan. (٢٩) (٣٠

Dan tatkala kebenaran (Al Quran) itu datang kepada mereka, mereka berkata:" Ini adalah

(sihir dan sesungguhnya kami adalah orang- orang yang mengingkarinya". (٣٠) (٣١

Dan mereka berkata:" Mengapa Al Quran ini tidak diturunkan kepada seorang besar (dari salah satu dua negeri (Mekah dan Taif) ini (٣١) (٣٢

Apakah mereka yang membagi- bagi rahmat Tuhanmu Kami telah menentukan antara mereka penghidupan mereka dalam kehidupan dunia, dan Kami telah meninggikan sebahagian mereka atas sebahagian yang lain beberapa derajat, agar sebahagian mereka dapat mempergunakan sebahagian yang lain. Dan rahmat (Tuhanmu lebih baik dari apa yang mereka kumpulkan.(٢٣) (٣٣

Dan sekiranya bukan karena hendak menghindari manusia menjadi umat yang satu (dalam kekafiran) , tentulah Kami buatkan bagi orang- orang yang kafir kepada Tuhan Yang Maha Pemurah loteng- loteng perak bagi rumah mereka dan (juga) (tangga- tangga (perak) yang mereka menaikinya. (٣٣) (٣٤

Dan (Kami buatkan pula) pintu- pintu (perak) bagi rumah- rumah mereka dan (begitu (pula) dipan- dipan yang mereka bertelekan atasnya. (٣٤) (٣٥

Dan (Kami buatkan pula) perhiasan- perhiasan (dari emas untuk mereka) . Dan semuanya itu tidak lain hanyalah kesenangan kehidupan dunia, dan kehidupan (akhirat itu di sisi Tuhanmu adalah bagi orang- orang yang bertakwa. (٣٥) (٣٦

Barang siapa yang berpaling dari pengajaran Tuhan Yang Maha Pemurah (Al Quran) , Kami adakan baginya setan (yang menyesatkan) maka setan itulah yang menjadi (teman yang selalu menyertainya. (٣٦) (٣٧

Dan sesungguhnya setan- setan itu benar- benar menghalangi mereka dari jalan (yang benar dan mereka menyangka bahwa mereka mendapat petunjuk. (٣٧) (٣٨

Sehingga apabila orang- orang yang berpaling itu datang kepada Kami (di hari kiamat) dia berkata:" Aduhai, semoga (jarak) antaraku dan kamu

seperti jarak antara masyrik dan magrib, maka setan itu adalah sejahat- jahat teman ((yang menyertai manusia) ". (٣٨) (٣٩

Harapanmu itu) sekali- kali tidak akan memberi manfaat kepadamu di hari itu karena) kamu telah menganiaya (dirimu sendiri) . Sesungguhnya kamu bersekutu dalam azab (itu. (٣٩) (٤٠

Maka apakah kamu dapat menjadikan orang yang pekak bisa mendengar atau (dapatkah) kamu memberi petunjuk kepada orang yang buta (hatinya) dan kepada (orang yang tetap dalam kesesatan yang nyata. (٤٠) (٤١

Sungguh, jika Kami mewafatkan kamu (sebelum kamu mencapai kemenangan) maka (sesungguhnya Kami akan menyiksa mereka (di akhirat) . (٤١) (٤٢

Atau Kami memperlihatkan kepadamu (azab) yang telah Kami (Allah) ancamkan (kepada mereka. Maka sesungguhnya Kami berkuasa atas mereka. (٤٢) (٤٣

Maka berpegang teguhlah kamu kepada agama yang telah diwahyukan kepadamu. (Sesungguhnya kamu berada di atas jalan yang lurus. (٤٣) (٤٤

Dan sesungguhnya Al Quran itu benar- benar adalah suatu kemuliaan besar bagimu (dan bagi kaummu dan kelak kamu akan diminta pertanggungjawab. (٤٤) (٤٥

Dan tanyakanlah kepada rasul- rasul Kami yang telah Kami utus sebelum kamu:" Adakah Kami menentukan tuhan- tuhan untuk disembah selain Allah Yang Maha (Pemurah" (٤٥) (٤٦

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus Musa dengan membawa mukjizat- mukjizat Kami kepada Firaun dan pemuka- pemuka kaumnya. Maka Musa berkata:" (Sesungguhnya aku adalah utusan dari Tuhan seru sekalian alam". (٤٦) (٤٧

Maka tatkala dia datang kepada mereka dengan membawa mukjizat- mukjizat Kami (dengan serta merta mereka menertawakannya. (٤٧) (٤٨

Dan tidaklah Kami perlihatkan kepada mereka sesuatu mukjizat kecuali mukjizat itu lebih besar dari mukjizat- mukjizat yang sebelumnya. Dan

Kami timpakan kepada mereka azab supaya mereka kembali (ke jalan yang benar) .
((۴۸) (۴۹

Dan mereka berkata:" Hai ahli sihir, berdoalah kepada Tuhanmu untuk (melepaskan) kami sesuai dengan apa yang telah dijanjikan- Nya kepadamu; sesungguhnya kami (jika doamu dikabulkan) benar- benar akan menjadi orang yang mendapat petunjuk.
((۴۹) (۵۰

Maka tatkala Kami hilangkan azab itu dari mereka, dengan serta merta mereka (memungkiri (janjinya) . (۵۰) (۵۱

Dan Firaun berseru kepada kaumnya (seraya) berkata:" Hai kaumku, bukankah kerajaan Mesir ini kepunyaanku dan (bukankah) sungai- sungai ini mengalir di (bawahku; maka apakah kamu tidak melihat (nya) (۵۱) (۵۲

Bukankah aku lebih baik dari orang yang hina ini dan yang hampir tidak dapat (menjelaskan (perkataannya) (۵۲) (۵۳

Mengapa tidak dipakaikan kepadanya gelang dari emas atau malaikat datang (bersama- sama dia untuk mengiringkannya." (۵۳) (۵۴

Maka Firaun mempengaruhi kaumnya (dengan perkataan itu) lalu mereka patuh (kepadanya. Karena sesungguhnya mereka adalah kaum yang fasik. (۵۴) (۵۵

Maka tatkala mereka membuat Kami murka, Kami menghukum mereka lalu Kami (tenggelamkan mereka semuanya (di laut) , (۵۵) (۵۶

dan Kami jadikan mereka sebagai pelajaran dan contoh bagi orang- orang yang (kemudian. (۵۶) (۵۷

Dan tatkala putra Maryam (Isa) dijadikan perumpamaan tiba- tiba kaummu (Quraisy) (bersorak karenanya.(۵۷) (۵۸

Dan mereka berkata:" Manakah yang lebih baik tuhan- tuhan kami atau dia (Isa) Mereka tidak memberikan perumpamaan itu kepadamu melainkan dengan maksud (membantah saja, sebenarnya mereka adalah kaum yang suka bertengkar. (۵۸) (۵۹

Isa tidak lain hanyalah seorang hamba yang Kami berikan kepadanya nikmat (kenabian) dan Kami jadikan dia sebagai tanda bukti (kekuasaan Allah) untuk

(Bani Israel. (٥٩) (٦٠

Dan kalau Kami kehendaki benar- benar Kami jadikan sebagai gantimu di muka bumi (malaikat- malaikat yang turun temurun. (٦٠) (٦١

Dan sesungguhnya Isa itu benar- benar memberikan pengetahuan tentang hari kiamat. Karena itu janganlah kamu ragu- ragu tentang kiamat itu dan ikutilah Aku. (Inilah jalan yang lurus. (٦١) (٦٢

Dan janganlah kamu sekali- kali dipalingkan oleh setan; sesungguhnya setan itu (musuh yang nyata bagimu. (٦٢) (٦٣

Dan tatkala Isa datang membawa keterangan dia berkata:" Sesungguhnya aku datang kepadamu dengan membawa hikmat dan untuk menjelaskan kepadamu sebagian dari apa yang kamu berselisih tentangnya, maka bertakwalah kepada Allah (dan taatlah (kepada) ku". (٦٣) (٦٤

Sesungguhnya Allah Dialah Tuhanku dan Tuhan kamu, maka sembahlah Dia, ini (adalah jalan yang lurus. (٦٤) (٦٥

Maka berselisihlah golongan- golongan (yang terdapat) di antara mereka; lalu kecelakaan yang besarlah bagi orang- orang yang lalim yakni siksaan hari yang pedih ((kiamat) . (٦٥) (٦٦

Mereka tidak menunggu kecuali kedatangan hari kiamat kepada mereka dengan (tiba- tiba sedang mereka tidak menyadarinya. (٦٦) (٦٧

Teman- teman akrab pada hari itu sebagiannya menjadi musuh bagi sebagian yang (lain kecuali orang- orang yang bertakwa. (٦٧) (٦٨

Hai hamba- hamba- Ku, tiada kekhawatiran terhadapmu pada hari ini dan tidak pula " (kamu bersedih hati. (٦٨) (٦٩

Yaitu) orang- orang yang beriman kepada ayat- ayat Kami dan adalah mereka) (dahulu orang- orang yang berserah diri. (٦٩) (٧٠

(Masuklah kamu ke dalam surga, kamu dan istri- istri kamu digembirakan." (٧٠) (٧١

Diedarkan kepada mereka piring- piring dari emas, dan piala- piala dan di dalam surga itu

terdapat segala apa yang diingini oleh hati dan sedap (dipandang) mata dan kamu (kekal di dalamnya." (٧١) (٧٢

Dan itulah surga yang diwariskan kepada kamu disebabkan amal- amal yang dahulu (kamu kerjakan. (٧٢) (٧٣

Di dalam surga itu ada buah- buahan yang banyak untukmu yang sebahagiannya (kamu makan. (٧٣) (٧٤

Sesungguhnya orang- orang yang berdosa kekal di dalam azab neraka Jahanam. (٧٤) ((٧٥

(Tidak diringankan azab itu dari mereka dan mereka di dalamnya berputus asa.(٧٥) (٧٦

Dan tidaklah Kami menganiaya mereka tetapi merekalah yang menganiaya diri (mereka sendiri.(٧٥) (٧٧

Mereka berseru:" Hai Malik, biarlah Tuhanmu membunuh kami saja". Dia menjawab:" (Kamu akan tetap tinggal (di neraka ini) " (٧٧) (٧٨

Sesungguhnya Kami benar- benar telah membawa kebenaran kepada kamu tetapi (kebanyakan di antara kamu benci pada kebenaran itu. (٧٨) (٧٩

Bahkan mereka telah menetapkan satu tipu daya (jahat) , maka sesungguhnya Kami (akan membalas tipu daya mereka. (٧٩) (٨٠

Apakah mereka mengira, bahwa Kami tidak mendengar rahasia dan bisikan- bisikan mereka Sebenarnya (Kami mendengar) , dan utusan- utusan (malaikat- malaikat) (Kami selalu mencatat di sisi mereka (٨٠) (٨١

Katakanlah, jika benar Tuhan Yang Maha Pemurah mempunyai anak, maka akulah ((Muhammad) orang yang mula- mula memuliakan (anak itu) . (٨١) (٨٢

Maha Suci Tuhan Yang empunya langit dan bumi, Tuhan Yang empunya Arasy, dari (apa yang mereka sifatkan itu. (٨٢) (٨٣

Maka biarlah mereka tenggelam (dalam kesesatan) dan bermain- main sampai (mereka menemui hari yang dijanjikan kepada mereka. (٨٣) (٨٤

Dan Dia- lah Tuhan (Yang disembah) di langit dan Tuhan (Yang disembah) di bumi dan -Dia

(lah Yang Maha Bijaksana lagi Maha Mengetahui. (۸۴) (۸۵

Dan Maha Suci Tuhan Yang mempunyai kerajaan langit dan bumi; dan apa yang ada di antara keduanya; dan di sisi- Nya lah pengetahuan tentang hari kiamat dan hanya (kepada- Nya lah kamu dikembalikan. (۸۵) (۸۶

Dan sembahan- sembahan yang mereka sembah selain Allah tidak dapat memberi syafaat; akan tetapi (orang yang dapat memberi syafaat ialah) orang yang mengakui (yang hak (tauhid) dan mereka meyakini (nya) . (۸۶) (۸۷

Dan sungguh jika kamu bertanya kepada mereka:" Siapakah yang menciptakan mereka, niscaya mereka menjawab:" Allah", maka bagaimanakah mereka dapat (dipalingkan (dari menyembah Allah), (۸۷) (۸۸

dan (Allah mengetahui) ucapan Muhammad:" Ya Tuhanku, sesungguhnya mereka itu (adalah kaum yang tidak beriman". (۸۸) (۸۹

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Haa, Miim. (۱

(Demi Kitab Al-Quran yang menyatakan kebenaran. (۲

Sesungguhnya Kami jadikan Kitab itu sebagai Quran yang diturunkan dengan bahasa (Arab, supaya kamu (menggunakan akal) memahaminya. (۳

Dan sesungguhnya Al-Quran itu dalam Ibu Suratan di sisi Kami - sangat tinggi (kemuliaannya), lagi amat banyak mengandungi hikmat-hikmat dan kebenaran yang (tetap kukuh. (۴

Patutkah Kami membiarkan kamu dengan mengenepikan dan menjauhkan peringatan Al-Quran daripada kamu, kerana kamu telah menjadi kaum yang melampau buruk keadaannya? (Tidak! Kami tidak akan biarkan, bahkan Kami tetap (mengingatkan kamu, sama ada kamu mahu menerimanya atau sebaliknya). (۵

Dan (ingatlah), berapa banyak nabi-nabi yang kami telah utuskan kepada umat-umat
(yang terdahulu zamannya. (٦

Dan tidak ada seseorang Nabi pun yang datang kepada mereka, melainkan mereka
(mempersenda dan mengejek-ejeknya. (٧

Lalu Kami binasakan orang-orang

yang lebih kekuatannya (dan lebih kejam serangannya) daripada mereka; dan telahpun disebutkan (berulang-ulang di dalam Al-Quran) tentang kisah-kisah dan (misal perbandingan mengenai umat-umat yang telah lalu. (٨

Dan demi sesungguhnya! Jika engkau (wahai Muhammad) bertanya kepada mereka (yang musyrik) itu:" Siapakah yang menciptakan langit dan bumi?" Sudah tentu mereka akan menjawab: "Yang menciptakannya ialah Allah Yang Maha Kuasa, lagi (Maha Mengetahui". (٩

Dia lah Tuhan) yang telah menjadikan bumi bagi kamu sebagai hamparan, dan Ia) telah mengadakan bagi kamu di bumi jalan-jalan lalu-lalang, supaya kamu mendapat (petunjuk (ke arah yang dituju). (١٠

Dan (Dia lah) yang menurunkan hujan dari menurut sukatan yang tertentu, lalu Kami hidupkan dengan hujan itu negeri yang kering tandus tanahnya. Sedemikian itulah (pula kamu akan dikeluarkan (hidup semula dari kubur). (١١

Dan (Dia lah) yang menciptakan sekalian makhluk yang berbagai jenisnya; dan Ia mengadakan bagi kamu kapal-kapal dan binatang ternak yang kamu dapat (mengenderainya, (١٢

Supaya kamu duduk tetap di atasnya; kemudian kamu mengingati nikmat Tuhan kamu apabila kamu duduk tetap di atasnya, serta kamu (bersyukur dengan) mengucapkan:" Maha Suci Tuhan yang telah memudahkan kenderaan ini untuk kami, (sedang kami sebelum itu tidak terdaya menguasainya - (١٣

(Dan sesungguhnya kepada Tuhan kamilah, kami akan kembali!" (١٤"

Dan mereka (yang musyrik mempersekutukan Allah dengan) menjadikan sebahagian dari hamba-hamba Allah sebagai anak bagiNya. Sesungguhnya manusia (yang (demikian sesatnya) sangat tidak mengenang budi, lagi nyata kufurnya. (١٥

Patutkah tuhan mengambil dari makhluk-makhluk yang diciptakanNya menjadi anak-(anak perempuannya, dan Ia mengutamakan kamu dengan anak-anak lelaki? (١٦

Padahal apabila diberitahu kepada salah seorang dari mereka dengan

berita bahawa ia beroleh anak perempuan seperti) yang dijadikannya sekutu yang)
sejenis dengan Allah Yang Maha Pemurah, muramlah mukanya sepanjang hari
(kerana menanggung dukacita), sedang ia menahan perasaan marahnya dalam hati.
((١٧

Patutkah (yang dikatakan anak Allah itu jenis perempuan) yang biasanya dididik dan dibesarkan dalam perhiasan, sedang ia semasa berbantah dan bertikam lidah tidak (dapat memberikan alasan yang jelas? (١٨

Dan mereka pula menyifatkan malaikat - yang juga menjadi hamba-hamba Allah Yang Maha Pemurah itu - jenis perempuan. Adakah mereka menyaksikan kejadian malaikat itu? Akan dituliskan kata-kata mereka (yang dusta itu), dan mereka akan (ditanya kelak (serta akan menerima balasannya). (١٩

Dan mereka berkata: "Kalaulah Allah Yang Maha Pemurah menghendaki tentulah kami tidak menyembah malaikat itu". (Sebenarnya) mereka tidak mempunyai sesuatu pengetahuan pun mengenai kata-kata mereka (yang demikian), mereka hanyalah (orang-orang yang berdusta! (٢٠

Pernahkah Kami memberikan mereka sebelum Al-quran ini sebuah Kitab (yang (membenarkan dakwaan mereka), lalu mereka berpegang teguh kepada kitab itu? (٢١

Tidak ada sebarang bukti bagi mereka) bahkan mereka (hanyalah) berkata:) Sesungguhnya kami telah mendapati datuk nenek kami menurut satu jalan ugama, (dan sesungguhnya kami beroleh petunjuk menurut jejak mereka sahaja". (٢٢

Dan demikianlah halnya (orang-orang yang taqlid buta); Kami tidak mengutus sebelummu (wahai Muhammad) kepada (penduduk) sesebuah negeri, seseorang Rasul pemberi amaran, melainkan orang-orang yang berada dalam kemewahan di negeri itu berkata: "Sesungguhnya kami dapati datuk nenek kami menurut satu jalan (ugama, dan sesungguhnya kami hanya mengikut jejak mereka sahaja". (٢٣

Rasul itu berkata: "Adakah (kamu akan menurut juga mereka) walaupun aku membawa kepada kamu ugama yang lebih jelas

hidayah petunjuknya daripada jalan ugama yang kamu dapati datuk nenek kamu menurutnya?" Mereka menjawab: "Sesungguhnya kami tetap mengingkari apa yang (kamu diutuskan membawanya". (٢۴

Lalu kami balas keingkaran mereka dengan azab yang membinasakan; maka perhatikanlah bagaimana buruknya kesudahan umat-umat yang mendustakan (Rasul-rasulnya. (٢۵

Dan (ingatkanlah peristiwa) ketika Nabi Ibrahim berkata kepada bapanya dan (kaumnya: "Sesungguhnya aku berlepas diri dari apa yang kamu sembah - (٢۶

Yang lain dari Tuhan yang menciptakan daku, kerana sesungguhnya Ia tetap " (memberi hidayah petunjuk kepadaku". (٢٧

Dan Nabi Ibrahim menjadikan kalimah tauhid itu tetap kekal pada keturunannya, supaya mereka kembali (kepada tauhid itu, jika ada yang menyeleweng kepada (syirik). (٢٨

Kebanyakan mereka tidak kembali kepada tauhid, dan Aku pula tidak segerakan) azab mereka) bahkan Aku memberikan mereka dan datuk nenek mereka menikmati kesenangan hidup, sehingga datanglah kepada mereka kebenaran (Al-Quran), dan (seorang Rasul yang menerangkan tauhid. (٢٩

Dan ketika kebenaran (Al-Quran) itu disampaikan kepada mereka, berkatalah mereka: "Sesungguhnya ini adalah sihir, dan sesungguhnya kami tetap (mengingkarinya". (٣٠

Dan (kerana mereka mencemuh Nabi Muhammad) mereka berkata: "(Kalaulah Al-Quran ini menjadi bukti kenabian seseorang, maka) sepatutnya Al-Quran ini diturunkan kepada seorang besar (yang kaya dan berpengaruh) dari salah sebuah (dua bandar yang (terkenal) itu?" (٣١

Mengapa pemberian Kami itu mereka ingkarkan?) Adakah mereka berkuasa) membahagi-bahagikan (perkara-perkara keruhanian dan keugamaan yang menjadi sebesar-besar) rahmat Tuhanmu (wahai Muhammad, seolah-olah Kami hanya

berkuasa dalam perkara kebendaan dan keduniaan sahaja? Mereka tidak ingkarkan): Kami membahagi-bahagikan antara mereka segala keperluan hidup mereka dalam kehidupan dunia ini, (setengahnya Kami jadikan kaya raya dan setengahnya miskin menderita); dan juga

Kami telah menjadikan darjat setengah mereka tertinggi dari darjat setengahnya yang lain; (semuanya itu) supaya sebahagian dari mereka senang mendapat kemudahan menjalankan kehidupannya dari (bantuan) setengahnya yang lain. Dan lagi rahmat Tuhanmu (yang meliputi kebahagiaan dunia dan akhirat) adalah lebih baik (dari kebendaan dan keduniaan semata-mata yang mereka kumpulkan. (٣٢

Dan kalaulah tidak kerana manusia akan menjadi umat yang satu (dalam kekufuran), nescaya Kami jadikan bagi orang-orang yang kufur ingkar kepada Tuhan Yang Maha Pemurah, bumbung rumah-rumah mereka dari perak, dan tangga-tangga yang (mereka naik turun di atasnya (dari perak juga), (٣٣

Dan juga pintu-pintu rumah mereka (dari perak juga), dan kerusi-kerusi panjang (yang mereka berbaring di atasnya (dari perak juga), (٣٤

Serta berbagai barang perhiasan (keemasan). Dan (ingatlah), segala yang tersebut itu tidak lain hanyalah merupakan kesenangan hidup di dunia; dan (sebaliknya) kesenangan hari akhirat di sisi hukum Tuhanmu adalah khas bagi orang-orang yang (bertaqwa. (٣٥

Dan sesiapa yang tidak mengindahkan pengajaran (Al-Quran yang diturunkan oleh Allah) Yang maha Pemurah, Kami akan adakan baginya Syaitan (yang menghasut dan menyesatkannya), lalu menjadilah Syaitan itu temannya yang tidak renggang (daripadanya. (٣٦

Dan sesungguhnya Syaitan-syaitan itu tetap menghalangi mereka dari jalan yang benar, sedang mereka menyangka bahawa mereka orang-orang yang mendapat (hidayah petunjuk. (٣٧

Sehingga apabila ia (yang terjerumus dalam kesesatan itu) datang kepada Kami (pada hari kiamat), berkatalah ia (kepada Syaitannya): "Alangkah baiknya (kalau di dunia dahulu ada sekatan yang memisahkan) antaraku denganmu sejauh timur (dengan barat! Kerana (engkau) adalah sejahat-jahat teman". (٣٨

Lalu dikatakan kepada mereka): "Pada hari ini, setelah nyata bahawa kamu telah)

menganiaya

diri sendiri, (maka apa yang kamu cita-citakan itu) tidak sekali-kali akan memberi faedah kepada kamu, kerana sesungguhnya kamu dan teman-teman kamu itu tetap (menderita bersama-sama di dalam azab". (٣٩

Maka (mengapa engkau berdukacita wahai Muhammad) adakah engkau berkuasa menjadikan orang-orang yang pekak mendengar, atau menunjuk jalan kepada orang-orang yang buta (mata hatinya), dan juga orang-orang yang berada dalam (kesesatan yang nyata? (۴٠

Oleh itu (bertenanglah engkau, kerana) kalaulah Kami wafatkan engkau (sebelum Kami perlihatkan kepadamu azab yang akan menimpa mereka), maka sesungguhnya (Kami tetap menyeksakan mereka. (۴١

Atau sekiranya Kami (hendak) memperlihatkan kepadamu apa yang Kami janjikan kepada mereka (dari azab seksa itu), maka Kami tetap berkuasa terhadap mereka. ((۴٢

Dengan yang demikian, berpegang teguhlah engkau kepada Al-Quran yang telah diwahyukan kepadamu; kerana sesungguhnya engkau berada di atas jalan yang (lurus. (۴٣

Dan sesungguhnya Al-Quran itu memberikan kemuliaan dan peringatan kepadamu (wahai Muhammad) dan kepada kaummu; dan kamu akan ditanya kelak (tentang isi (kandungannya yang kamu telah amalkan). (۴۴

Dan bertanyalah kepada umat mana-mana Rasul yang Kami telah utuskan sebelummu; pernahkah Kami memberi hukum menetapkan sebarang tuhan untuk (disembah, selain dari Allah Yang Maha Pemurah. (۴۵

Dan demi sesungguhnya! Kami telah mengutus Nabi Musa dengan membawa mukjizat-mukjizat Kami, kepada Firaun dan kaumnya, lalu ia berkata: "Sesungguhnya (aku ini ialah Rasul dari Tuhan sekalian alam". (۴۶

Maka apabila ia datang kepada mereka dengan membawa tanda-tanda kekuasaan Kami, mereka dengan serta-merta mencemuh dan menggelakkan (apa yang

(dibawanya) itu. (٤٧

Dan tidaklah Kami memperlihatkan kepada mereka sesuatu tanda kebenaran Nabi Musa melainkan tanda itu adalah lebih terang dari

yang terdahulu daripadanya; Dan Kami timpakan mereka dengan berbagai azab ((bala bencana), supaya mereka kembali (bertaubat). (۴۸

Dan (apabila bala bencana itu menimpa mereka), mereka merayu kepada Nabi Musa dengan berkata: "Wahai orang yang bijak pandai, pohonkanlah kepada Tuhanmu keselamatan untuk kami dengan (kemuliaan) pangkat Nabi yang diberikan (kepadamu; sesungguhnya kami (sesudah itu) akan patuh beriman". (۴۹

Setelah Kami hapuskan azab itu daripada mereka, mereka terus mencabuli janjinya. ((۵۰

Dan Firaun pula menyeru (dengan mengisytiharkan) kepada kaumnya, katanya: "Wahai kaumku! Bukankah kerajaan negeri Mesir ini - akulah yang menguasainya, (dan sungai-sungai ini mengalir di bawah (istana) ku? Tidakkah kamu melihatnya? (۵۱

Bahkan bukankah aku lebih baik daripada orang yang hina keadaannya ini, dan yang " (hampir-hampir tidak dapat menjelaskan perkataannya? (۵۲

Kalau betul ia seorang Rasul) maka sepatutnya ia dipakaikan (oleh Tuhannya))" gelang-gelang emas (yang menandakan ia seorang pemimpin), atau datang malaikat (bersama-sama dengannya (sebagai saksi tentang kebenarannya)?" (۵۳

Dengan yang demikian), maka Firaun memperbodohkan kaumnya, lalu mereka) (mematuhinya; sesungguhnya mereka itu adalah kaum yang fasik - derhaka. (۵۴

Setelah mereka menyebabkan kemurkaan Kami (dengan perbuatan derhaka itu), Kami menyeksa mereka, iaitu menenggelamkan mereka semuanya di laut (sehingga (binasa). (۵۵

Maka kami jadikan mereka contoh dan pengajaran bagi orang-orang yang datang (kemudian. (۵۶

Dan ketika (nabi Isa) anak Maryam dikemukakan sebagai satu misal perbandingan, (untuk membantahmu wahai Muhammad), tiba-tiba kaummu bersorak-sorak (kesukaan terhadapnya (kerana menyangka bahawa mereka telah menang). (۵۷

Dan mereka berkata lagi: "Manakah yang lebih baik, benda-benda yang kami sembah atau Isa?" Dan (sebenarnya) mereka tidak mengemukakan perbandingan itu kepadamu (wahai Muhammad) melainkan kerana

membantah semata-mata (bukan kerana mencari kebenaran); bahkan mereka itu (adalah kaum yang suka sekali mengemukakan bantahan. (٥٨

Nabi Isa itu tidak lain hanyalah seorang hamba yang telah Kami kurniakan nikmat kepadanya (dengan pangkat Nabi), dan Kami jadikan dia satu contoh (kekuasaan (kami yang menakjubkan) bagi kaum Bani Israil. (٥٩

Dan kalaulah kami kehendaki, kami berkuasa melahirkan daripada kamu (wahai (kaum lelaki): malaikat mengganti kamu (menjalankan urusan) di muka bumi. (٦٠

Dan sesungguhnya Nabi Isa menjadi tanda kedatangan hari kiamat, maka janganlah kamu ragu-ragu tentang (hari kiamat) itu, dan turutlah (petunjukKu); inilah jalan yang (lurus. (٦١

Dan janganlah Syaitan menghalang kamu (daripada menurut jalan yang benar); (sesungguhnya Syaitan itu musuh yang nyata bagi kamu. (٦٢

Dan ketika Nabi Isa datang (kepada kaumnya) dengan membawa keterangan-keterangan yang nyata, berkatalah ia: "Sesungguhnya aku datang kepada kamu dengan membawa hikmat (ajaran Tuhan), dan untuk menerangkan kepada kamu: sebahagian dari (perkara-perkara ugama) yang kamu berselisihan padanya. Oleh itu, (bertaqwalah kamu kepada Allah dan taatlah kepadaku. (٦٣

Sesungguhnya Allah ialah Tuhanku dan Tuhan kamu, maka sembahlah kamu akan " (Dia; inilah jalan yang lurus". (٦٤

Kemudian, golongan-golongan (dari kaumnya) itu berselisihan sesama sendiri. Maka kecelakaan dan kebinasaanlah bagi orang-orang yang zalim itu, dari (paluan) azab (seksa yang tidak terperi sakitnya, pada hari pembalasan. (٦٥

Mereka yang menentang Nabi Muhammad) tidak ada lagi yang mereka tunggu) melainkan saat kiamat yang akan datang kepada mereka secara mengejut, dan (dalam keadaan mereka lalai leka dengan perkara-perkara keduniaan. (٦٦

Pada hari itu sahabat-sahabat karib: setengahnya akan menjadi musuh kepada

setengahnya yang lain, kecuali orang-orang yang persahabatannya

(berdasarkan taqwa (iman dan amal soleh). (۶۷

Mereka - yang bertaqwa - itu, diberi penghormatan serta diseru oleh Allah Taala) dengan firmanNya): "Wahai hamba-hambaku! Pada hari ini kamu tidak akan merasai sebarang kebimbangan (dari sesuatu yang tidak baik); dan kamu pula tidak akan (berdukacita". (۶۸

Mereka itu ialah) orang-orang yang beriman akan ayat-ayat keterangan Kami, serta) (mereka menjadi orang-orang Islam yang taat patuh, (۶۹

Mereka diberi sebaik-baik balasan dengan dikatakan kepada mereka): "Masuklah) kamu ke dalam Syurga bersama-sama isteri-isteri kamu (yang beriman), dengan (menikmati sepenuh-penuh kegembiraan dan kesenangan". (۷۰

Diedarkan kepada mereka pinggan-pinggan besar dan piala-piala dari emas; dan di dalam Syurga itu pula disediakan segala yang diingini oleh nafsu serta di pandang indah oleh mata; dan (dikatakan kepada mereka): "Kamu adalah tetap kekal di (dalamnya". (۷۱

Dan (dikatakan lagi kepada mereka): "Inilah Syurga yang diberikan kamu (mewarisinya, disebabkan apa yang kamu telah kerjakan". (۷۲

Kamu beroleh di dalamnya berbagai jenis buah-buahan, untuk kamu makan" (daripadanya". (۷۳

Sesungguhnya orang-orang yang berdosa (dengan kekufurannya), kekal selama-" (lamanya di dalam azab seksa neraka Jahannam. (۷۴

Tidak diringankan azab itu daripada mereka, dan mereka tinggal menderitainya (dengan berputus asa (daripada mendapat sebarang pertolongan), (۷۵

Dan tidaklah kami menganiaya mereka, akan tetapi merekalah yang menganiaya diri (sendiri. (۷۶

Dan mereka menyeru (ketua malaikat penjaga neraka, dengan berkata): "Wahai Malik! Biarlah hendaknya Tuhanmu mematikan kami (kerana kami tidak tahan

(menderita)!" Maalik menjawab: "Sesungguhnya kamu tetap kekal di dalam azab!" (٧٧

Bagi menyatakan sebabnya mereka dibiarkan di dalam azab, Allah Taala berfirman):)
"Demi sesungguhnya! Kami telah menyampaikan kebenaran kepada kamu (melalui Rasul

Kami), akan tetapi kebanyakan kamu (telah menentangnya, kerana kamu) tidak suka (kepada kebenaran itu". (٧٨

Bahkan mereka (yang kafir) itu telah mengambil keputusan menjalankan satu rancangan (hendak membunuh Rasul Kami), maka Kami juga mengambil keputusan ((menggagalkan rancangan mereka). (٧٩

Patutkah mereka menyangka bahawa Kami tidak mendengar apa yang mereka sembunyikan (di dalam hati) dan apa yang mereka perkatakan (dengan berbisik) sesama sendiri? (Bukan sebagaimana yang mereka sangka) bahkan utusan-utusan (Kami (malaikat) yang menjaga mereka, ada menulis segala yang mereka lakukan. (٨٠

Katakanlah (Wahai Muhammad, kepada mereka yang musyrik itu): "Kalau betul Allah yang maha pemurah, mempunyai anak (sebagaimana yang kamu dakwakan) maka akulah orang yang awal pertama yang akan menyembah anak itu; (tetapi dakwaan (kamu itu tidak berasas)!" (٨١

Maha Suci Allah Tuhan yang menciptakan langit dan bumi, - tuhan yang mempunyai Arasy (yang melambangkan kebesarannya), - (Maha Sucilah Ia) dari apa yang (mereka katakan itu. (٨٢

Oleh itu, biarkanlah mereka (wahai Muhammad) tenggelam dalam kesesatan mereka dan leka bermain-main (dalam dunia mereka), sehingga mereka menemui hari yang (dijanjikan kepada mereka (untuk menerima balasan). (٨٣

Dan (ingatlah), Allah jualah Tuhan yang berhak disembah di langit, dan Dia lah Tuhan yang berhak disembah di bumi; dan Dia lah jua Yang Maha Bijaksana, lagi Maha (Mengetahui. (٨٤

Dan Maha Tinggilah Kebesaran Tuhan yang menguasai langit dan bumi serta segala yang ada di antara keduanya; dan Dia lah jua yang mengetahui tentang (masa (datangnya) hari kiamat; dan kepadanyalah kamu semua akan dikembalikan. (٨٥

Dan segala yang mereka sembah yang lain dari Allah, tidak mempunyai sebarang kuasa untuk memberikan

syafaat pertolongan, kecuali sesiapa yang memberi penerangan mengakui kebenaran dengan mentauhidkan Allah, Tuhan Yang Sebenar-benarnya secara mereka mengetahuiNya dengan yakin (bukan dengan kata-kata orang; maka (merekalah yang mungkin diizinkan memberi dan mendapat syafaat itu). (٨۶

Dan demi sesungguhnya! Jika engkau (wahai Muhammad) bertanya kepada mereka: "Siapakah yang menciptakan mereka?" Sudah tentu mereka akan menjawab: "Allah!". (Jika demikian) maka bagaimana mereka rela dipesongkan (dari menyembah (dan mengesakanNya)? (٨٧

Dan (Dia lah Tuhan yang Mengetahui rayuan Nabi Muhammad) yang berkata: Wahai TuhanKu! Sesungguhnya mereka ini adalah satu kaum yang tidak mahu beriman ((maka terserahlah kepadaMu untuk mengadilinya)!" (٨٨

Tuhan menjawab rayuannya dengan berfirman): "Jika demikian, maka janganlah) engkau (wahai Muhammad) hiraukan mereka, dan katakanlah: ` Selamat tinggalah! (Kemudian mereka akan mengetahui kelak (akibat keingkarannya)! " (٨٩

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Haa mym .١

.Naapa kwa kitabu kilichobainisha .٢

.Kwa hakika tumeifanya Qur'an kuwa ya uwazi ili mfahamu .٣

Na bila shaka hii imo katika Kitabu cha asili kilichoko kwetu, imetukuka, yenye .۴ .hekima

?Je, tuache kukukumbusheni kwa sababu mmekuwa watu mliopita kiasi .۵

?Na tuliwapeleka Manabii wangapi katika watu wa zamani .۶

.Na hakuwafikia Nabii yeyote ila walikuwa wakimkejeli .٧

Basi tuliwaangamiza waliokuwa na nguvu zaidi kuliko hao, na mfano wa watu wa .٨
.zamani umekwisha pita

Na ukiwauliza: Ni nani ameziumba mbingu na ardhi? Lazima watasema: Ameziumba .٩
.Mwenye nguvu, Mwenye kujua

Ambaye amekufanyieni ardhi kuwa tandiko, na akakufanyieni njia ndani yake ili .١٠
.muongoke

Na ambaye ameteremsha maji mawinguni kwa kiasi, na kwa hayo tukaufufua mji .١١
uliokufa, hivyo ndivyo

.mtakavyotolewa

Na ambaye ameumba dume na jike katika kila kitu, na akakufanyieni jahazi na .۱۲
.wanyama mnaopanda

Ili mkae mgongoni mwao, kisha mkumbuke neema za Mola wenu mnapokaa sawa.۱۳
sawa juu yao na mseme: Atukuzwe yeye aliyetutiisha haya tusingeliweza kutenda
.haya wenyewe

.Na bila shaka sisi tutarudia kwa Mola wetu .۱۴

Na wanamfanyia katika waja wake sehemu, kwa hakika mwanadamu hakufuru .۱۵
.wazi wazi

Je, amejichukulia watoto wanawake katika vile alivyoviumba, na kukuchagulieni .۱۶
?nyinyi watoto wanaume

Na anapoambiwa mmoja wao yale aliyompigia mfano Mwenyeezi Mungu Mwingi .۱۷
.wa rehema, uso wake huwa mweusi na huhuzunika sana

.!Je, aliyelelewa katika mapambo naye katika mabishano hawezi kusema bayana .۱۸

Na wanawafanya Malaika ambao ni waja wa Mwenyeezi Mungu Mwingi wa .۱۹
rehema, kuwa wanawake. Je, wameshuhudia. kuumbwa kwao? Ushahidi wao
.utaandikwa na wataulizwa

Na husema: Angelipenda Mwenyeezi Mungu Mwingi wa rehema tusingewaabudu. .۲۰
.Hawana elimu ya hayo, hawasemi ila kukisia tu

?Je, tumewapa Kitabu kabla ya hiki, wakawa wameshikamana nacho.۲۱

Bali wanasema: Hakika sisi tuliwakuta baba zetu juu ya desturi na tunafuata nyayo .۲۲
.zao

Na kadhalika hatukumpeleka muonyaji katika mji wowote ila matajiri wake .۲۳
walisema: Kwa hakika tuliwakuta baba zetu juu ya desturi na hakika sisi tunafuata

.nyao zao

Akasema: Hata kama nakuleteeni (desturi) yenye muongozo bora kuliko .۲۴ mliyowakuta nayo baba zenu? wakasema: Kwa hakika sisi tunayakataa yale .mliyotumwa nayo

.Ndipo tukawaangamiza, basi angalia ulikuwaje mwisho wa waliokadhibisha .۲۵

Na (kumbuka) Ibrahimu alipomwambia Baba yake na watu wake: Bila shaka mimi .۲۶ .ninajitenga mbali na hayo mnayoyaabudu

Isipokuwa yeye aliyeniumba, kwani yeye .۲۷

ataniongoza.

۲۸. Na akalifanya neno hili liwe lenye kubaki katika kizazi chake ili warejee.

۲۹. Basi niliwastarehesha hawa na baba zao mpaka ukawafikia ukweli na Mtume abainishaye.

۳۰. Na ulipowafikia ukweli wakasema: Huu ni chawi na hakika sisi tunaukataa.

۳۱. Na wakasema: Mbona Qur'an hii haikuteremshwa juu ya mtu mkubwa katika miji miwili?

۳۲. Je wao wanaigawa rehema ya Mola wako? Sisi tumewagawanyia maisha yao katika uhai wa dunia, na tumewainua baadhi yao daraja (kubwa) juu ya wengine, ili baadhi yao wawafanye wengine kuwa watumishi, na rehema za Mola wako ni bora kuliko wanayoyakusanya.

۳۳. Na isingekuwa watu watakuwa kundi moja, bila shaka tungelifanya dari za nyumba za watu wanaomkufuru Rahmani kwa fedha, na ngazi wanazopandia.

۳۴. Na milango ya nyumba zao na vitanda wanavyoegemea juu yake.

۳۵. Na mapambo, lakini hayo yote si chochote ila ni starehe ya maisha ya dunia, na Akhera mbele ya Mola wako ni ya wenye kumcha (Mwenyeezi Mungu).

۳۶. Na anayeyafanyia upofu maneno ya Mwenyeezi Mungu Mwingi wa rehema, tutamuwekea shetani naye anakuwa rafiki yake.

۳۷. Na kwa hakika hao wanawazuilia njia nao hudhani kwamba wanaongoka.

۳۸. Hata atakapotufikia, atasema: Laiti ungelikuwa umbali wa mashariki na magharibi kati yangu na wewe, ni urafiki mbaya ulioje!

۳۹. Na haitakufaeni leo mlipodhulumu kwamba nyinyi mnashirikiana katika adhabu.

۴۰. Je, unaweza kumsikilizisha kiziwi, au unaweza kumuongoza kipofu na aliyomo katika upotovu ulio wazi?

.Na kama tukikuondoa, basi hakika sisi tutajilipiza kisasi kwao .٤١

.Au tutakuonyesha tuliyowaahidi, nasi bila shaka tuna uwezo juu yao .٤٢

Basi yashike yaliyofunuliwa kwako, bila shaka umo .٤٣

katika njia iliyonyooka.

۴۴. Na kwa hakika haya ni ukumbusho kwako na kwa watu wako, na karibu mtaulizwa.

۴۵. Na kawaulize Mitume wetu tuliowapeleka kabla yako; Je, tulifanya miungu mingine badala ya Mwenyeezi Mungu mwingi wa rehema iabudiwayo?

۴۶. Na bila shaka tulimtuma Musa na Aya zetu kwa Firaun na wakuu wake, akasema: Kwa hakika mimi ni Mjumbe wa Mola wa walimwengu.

۴۷. Lakini alipowafikia na hoja zetu, mara wao wakazicheka.

۴۸. Na hatukuwaonyesha hoja yoyote ila hiyo ilikuwa kubwa zaidi kuliko yenziye, na tukawakamata kwa adhabu ili warudi (kwetu).

۴۹. Na wakasema: Ewe mchawi! Tuombee kwa Mola wako aliyokuahidi, kwa hakika tutakuwa wenye kuongoka.

۵۰. Basi tulipowaondolea adhabu. mara wakavunja (mapatano)

۵۱. Na Firaun alitangaza katika watu wake akisema; Enyi watu wangu! je, utawala wa Misri si wangu, na pia mito hii ipitayo chini yangu? je, hamuoni?

۵۲. Au mimi si bora kuliko huyu aliye mnyonge wala hawezi kusema wazi wazi?

۵۳. Basi mbona hakuvishwa bangili za dhahabu, au kuja Malaika pamoja naye wakimuandama?

۵۴. Na akawapumbaza watu wake, nao wakanitii, kwa hakika wao walikuwa watu waasi.

۵۵. Basi walipotukasirisha tuliwaangamiza na tukawagharikisha wote.

۵۶. Kisha tukawafanya kuwa mfano na hadithi kwa watu wa baadaye.

۵۷. Na alipopigiwa mfano mwana wa Mariam, mara watu wako wakaupigia kelele.

۵۸. Na husema: Je, miungu yetu ni bora au yeye? Hawakuelezi hayo ila kwa kujadiliana

.tu, bali hao ni watu wagomvi

.Yeye siye ila ni mja tuliyemneemesha na tukamfanya mfano kwa wana wa Israeli .۵۹

Na kama tungelipenda tungeliwafanya Malaika (kuwa makhalifa) katika ardhi .۶۰
.badala yetu

.۶۱

Na kwa hakika yeye ni elimu ya Kiyama msikifanyie shaka na nifuateni: Hii ndiyo njia
iliyonyooka.

۶۲. Wala asikuzuieni shetani, bila shaka yeye kwenu ni adui dhahiri.

۶۳. Na alipofika Isa kwa dalili zilizo wazi, akasema: Nimekujieni na elimu na ili
nikuelezeni baadhi ya yale mliyokhitilafiana basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini.

۶۴. Kwa hakika Mwenyeezi Mungu ndiye Mola wangu na Mola wenu, basi Mwabuduni,
hii ndiyo njia iliyonyooka.

۶۵. Lakini makundi yakakhitilafiana wao kwa wao, basi ole wao waliodhulumu kwa
adhabu ya siku yenye kuumiza.

۶۶. Hawangojei ila Kiyama tu kuwafikia kwa ghafla, hali hawatambui.

۶۷. Marafiki siku hiyo watakuwa maadui wao kwa wao, ila wenye kumcha (Mwenyeezi
Mungu).

۶۸. Enyi waja wangu! Hamtakuwa na khofu siku hiyo, wala hamtahuzunika.

۶۹. Ambao waliziamini Aya zetu na walikuwa Waislamu.

۷۰. Ingieni katika Bustani nyinyi na wake zenu mtafurahishwa.

۷۱. Watatembezewa sahani za dhahabu na vikombe, na vitakuwamo ambavyo nafsi
zinavipenda na macho yanavifurahia, na nyinyi mtakaa humo milele.

۷۲. Na hiyo ni Bustani mliyorithishwa kwa hayo mliyokuwa mkiyafanya.

۷۳. Yamo matunda mengi kwa ajili yenu mtakayokula.

۷۴. Kwa hakika waovu watakaa milele katika adhabu ya Jahannam.

۷۵. Hawatapunguziwa nao humo watakata tamaa.

۷۶. Wala sisi hatukuwadhulumu, bali wao wenyewe walikuwa madhalimu.

Nao watamwita: Ewe Malik! na atufishe Mola wako! (Malik) atasema: Bila shaka .٧٧
.mtakaa mumo humo

.Kwa hakika tumekuleteeni haki, lakini wengi wenu haki mnaichukia .٧٨

.Au wamekata shauri? Bali kwa hakika sisi ndio tunao pitisha .٧٩

Au wanadhani kuwa hatusikii siri zao na minong'ono yao? Naam, na Wajumbe .٨٠
wetu wako karibu nao

wanayaandika.

٨١. Sema: Kama Mwenyeezi Mungu Mwingi wa rehema angelikuwa na mtoto,
ningelikuwa wa kwanza wa kumuabudu.

٨٢. Ameepukana Mola wa mbingu na ardhi, Mola wa Arshi na hayo wanayomsifia.

٨٣. Basi waache wapige porojo na wacheze mpaka wakutwe na siku yao wanayo
ahidiwa.

٨۴. Na yeye ndiye anayeabudiwa mbinguni na anayeabudiwa ardhini, naye ni Mwenye
hekima, Mwenye elimu.

٨۵. Na Mwenye baraka ni yule ambaye ufalme wa mbingu na ardhi na vilivyomo kati
yake ni wake, na uko kwake ujuzi wa (kujua) Kiyama, na kwake mtarudishwa.

٨۶. Wala hawana uwezo wa uombezi wale wanaowaabudu badala yake. ila
anayeishuhudia haki, nao wanajua.

٨٧. Na ukiwauliza: Ni nani aliyewaumba? Lazima watasema: Ni Mwenyeezi Mungu,
basi ni wapi wanakogeuziwa?

٨٨. Na usemi wake (wa kila mara) ni: Ee Mola wangu! kwa hakika hawa ni watu
wasioamini.

٨٩. Basi wasamehe na uwaambie (maneno ya) Amani: Hivi karibuni watajua.

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۱۲۰

(۴۳) سوره زخرف مکی است و هشتاد و نه آیه دارد (۸۹)

[سوره الزخرف (۴۳): آیات ۱ تا ۱۴] ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

حم (۱).

سوگند به کتاب روشنگر (۲).

کـــــــــه مــــــــا آن را خوانـــــــــدنی عربی کردیـــــــــم، شایـــــــــد تعقـــــــــل کنیـــــــــد (۳).

و سوگند که این خواندنی قبلا در ام الکتاب نزد ما بود، که مقامی بلند و فرزانه دارد (۴).

آیا به جرم اینکه شما مردمی اسرافگرید از فرستادن قرآن به سوی شما صرفنظر کنیم (۵).

و چه بسا انبیایی که در اقوام گذشته فرستادیم (۶).

اقوامی که هیچ پیغمبری به سویشان نیامد مگر آنکه مسخره اش کردند (۷).

و ما نیرومندتر آنها را هلاک کردیم که داستان آنها (در سوره های پیش) گذشت

.(۸)

و اگر از این بت پرستان بپرسی چه کسی آسمانها و زمین را آفریده قطعا می گویند: خدای عزیز علیم (۹).

خدایی که زمین را برای شما گهواره کرد، و در آن برایتان راهها قرار داد، تا شاید به مقاصد خود راه یابید (۱۰).

و همان خدایی که آب را به اندازه از آسمان نازل کرد، پس به وسیله آن آب، سرزمینی مرده را زنده کردیم، شما هم همین طور سر از خاک در می آورید (۱۱).

و آن خدایی که همه جفت ها را او آفرید، و برایتان از کشتی ها و چارپایان مرکب درست کرد (۱۲).

تا بر پشت آنها قرار گیرید، و آن گاه هنگام قرار گرفتن بر پشت آنها به یاد نعمت پروردگارتان افتید، و بگویید: منزه است آن خدایی که این مرکب را برای ما مسخر کرد، و گر نه ما نمی توانستیم آن را رام خود کنیم (۱۳).

و ما به یقین به سوی پروردگارمان برمی گردیم (۱۴).

بیان آیات [مفاد و غرض کلی سوره مبارکه زخرف

این سوره بطوری که آغاز و انجام آن و نیز مطالبی که بین این آغاز و انجام فاصله شده شهادت می دهد، در مقام انذار و هشدار دادن بشر است، مگر شش آیه آن که از جمله" إِلَّا الْمُتَّقِينَ يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ" آغاز می شود، که این شش آیه استطرادی (و از باب حرف حرف می آورد) در وسط آیات سوره قرار گرفته.

در این سوره این معنا را خاطر نشان می سازد که سنت الهی بر این جریان یافته که انبیاء و رسولانی برگزیند، و کتاب و ذکری بر آنان نازل کند، و هیچگاه اسراف و افراط مردم در قول و فعلشان او را از این

کار باز نمی دارد، بلکه همواره رسولان و انبیایی فرستاده، و استهزاء کنندگان و تکذیب کنندگان ایشان را هلاک نموده، و سپس به سوی آتش جاودانه

سوق داده است.

و در این بیان نخست مساله ارسال رسل را به طور اجمال ذکر می کند، و سپس از بین آنان ابراهیم و سپس موسی و آن گاه عیسی (ع) را نام می برد، و مطالبی از اسراف کفار نقل نموده، از آن جمله یکی از مهمترین گفتار آنان را که می گفتند خدای سبحان فرزند گرفته، و ملائکه دختران او هستند ذکر می کند. و این بدان جهت است که نسبت به خصوص این عقیده و رد آن عنایت داشته، و به همین جهت آن را مکرر نقل می کند و جواب می گوید، و گویندگان آن را به عذاب تهدید می کند، البته در این سوره حقایق متفرق دیگری نیز هست.

و این سوره به شهادت مضامینش در مکه نازل شده، مگر آیه" وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ..." که هنوز برای ما ثابت نشده که در مکه نازل شده، و به زودی در باره اش سخن خواهیم گفت- ان شاء اللَّه تعالی.

" وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ" از ظاهر این جمله برمی آید که سوگند است، و جواب آن جمله" إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا"- تا آخر دو آیه- می باشد. و اینکه قرآن را کتابی مبین خوانده، بدین جهت است که قرآن طریق هدایت را ظاهر می کند، هم چنان که فرموده:" وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ‏ءٍ" «۱» و یا بدین جهت است که خودش ظاهر و روشن است، و نقطه ضعفی در آن نیست، هم چنان که در این باره نیز فرموده:"

ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ" «۲».

" إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ" ضـمیر در" جَعَلْناهُ" به کتاب برمی گردد، و معنای" قُرْآناً عَرَبِیًّا" این است که این کتابی است که به لغت عربی قرائت می شود." لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ" این جمله غایت و غرض جعل آن کتاب را بیان می کند.

و همین که امیـد تعقل و فهمیـدن مردم را غایت و غرض جعل مـذکور قرار داده، خود شاهد بر این است که قرآن قبل از آنکه به زبان عربی درآید، در مرحله ای از کینونت (هستی) وجود داشـته که در آن مرحله عقول بشر دسترسی بدان نداشته، با اینکه کار عقل این است که هر امر فکری و مساله ذهنی را درک کند، هر چند که آن مساله در نهایت درجه دقت و لطافت باشد.

---

(۱) ما این کتاب را بر تو نازل کردیم در حالی که بیانگر هر چیزی است. سوره نحل، آیه ۸۹.

(۲) سـوره بقره، آیـه ۲.

در نتیجه از این آیه فهمیـده می شود که کتـاب بر حسب موطن نفس الامری و واقعیتش مـا فوق فکر و اجنبی از عقول بشـری است، و خـدای تعـالی آن را از آن موطن پایین آورده، و در خور فهم بشـر کرده، و به لباس واژه عربیت درآورده، به این امید که عقول بشر با آن انس بگیرد و حقایقش را بفهمد. و چون استعمال کلمه" امید" در باره خدای تعالی صحیح نیست، لا جرم باید گفت امید قائم به مقام و یا به مخاطب است، نه به خود گوینده، که خدای تعالی است.

[شرح مراد از اینکه در وصف قرآن فرمود:" وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ"]

" وَ إِنَّهُ

فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ" این جمله آنچه را که آیه قبلی بیان می کرد تاکید نموده و روشن می سازد، و آن این بود که قرآن کریم در موطن اصلیش ما فوق تعقل عقول است. ضمیر در" انه" به کتاب بر می گردد. و مراد از" ام الکتاب" لوح محفوظ است، هم چنان که آیه" بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" «۱» به آن تصریح دارد. و اگر لوح محفوظ را" ام الکتاب" نامیده، بدین جهت است که لوح محفوظ ریشه تمامی کتب آسمانی است، و هر کتابی آسمانی از آن استنساخ می شود.

و اگر کلمه" قرآن" را مقید به قید" ام الکتاب" و" لدینا" کرد، صرفا به منظور توضیح است، نه احتراز. ساده تر بگوییم: برای این بود که بفرماید قرآن همان کتابی است که نزد ما است، نه اینکه بفرماید قرآن دو تا است یکی نزد ما و یکی هم نزد دیگری.

و معنای آیه این است: قرآن کریم در حالی که در ام الکتاب و نزد ما بوده و همواره هست هر آینه بلند مرتبه و سرشار از حکمت است. و به زودی- ان شاء اللَّه- در اواخر سوره جاثیه گفتاری در معنای ام الکتاب خواهد آمد.

و مراد از اینکه فرمود:" لعلی" به طوری که از مفاد آیه قبلی استفاده می شود این است که قرآن در آن حال که در ام الکتاب بود قدر و منزلتی رفیع تر از آن داشت که عقول بتوانند آن را درک کنند. و مراد از این که فرمود" حکیم" این است که قرآن در ام الکتاب یک پارچه بوده است، و مانند قرآن نازل شده مفصل و جزء جزء و

سوره سوره و آیه آیه و جمله جمله و کلمه کلمه نبوده. این معنا را از آیه شریفه" کِتابٌ أَحْکِمَتْ آیاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ خَبِیرٍ" «۲» نیز استفاده می کنیم.

و این دو صفت، یعنی صفت" علی" و" حکیم"، دلالت می کنند بر این که ______________________

(۱) بلکه آن قرآن مجید است که در لوح محفوظ بود. سوره بروج، آیه ۲۲.

(۲) سوره هود، آیه ۱. ____

ام الکتاب، فوق عقول بشری باشد، چون عقل بشر در فکر کردنش تنها می تواند چیزهایی را بفهمد که در آغاز از قبیل مفاهیم و الفاظ بوده باشد، و از مقدماتی تصدیقی ترکیب شده باشد که هر یک مترتب بر دیگری است، مانند آیات و جملات قرآنی. و اما چیزی که ما ورای مفاهیم و الفاظ است، و قابل تجزی به اجزاء و فصول نیست، عقل راهی به درک آن ندارد.

پس حاصل معنای این دو آیه این شد: کتاب در نزد ما در لوح محفوظ مقامی رفیع دارد و دارای احکام و اتقانی است که به خاطر همان مقام رفیع و آن احکام و اتقان عقول دسترسی بدان ندارد، و ما آن را نازل و در خور درک عقول کردیم، یعنی آن را خواندنی و عربی کردیم، باشد که مردم آن را بفهمند.

در اینجا ممکن است کسی بگوید از ظاهر جمله" لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ" برمی آید که فهمیدن این قرآن عربی برای مردم ممکن است و ما می توانیم این کتاب را که نازل و در خور فهم بشر شده است و به صورت کتابی عربی درآمده بخوانیم و تعقل کنیم، حال یا این است که این درک و تعقل ما از قرآن عین

همان چیزی است که در ام الکتاب است و مطابقت تام و تمام دارد، و یا این است که کاملا مطابق آن نیست.

قسمت دوم قطعا باطل است، برای اینکه خود خدای تعالی می فرماید:" وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ"- قرآن در ام الکتاب است و نیز می فرماید:" بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" «۱» و می فرماید:" إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ فِی کِتابٍ مَکْنُونٍ" «۲»، پس قهرا درک قرآن درک همان است که در ام الکتاب و در لوح محفوظ و در کتاب مکنون است.

پس از آن دو احتمال تنها احتمال اول را می توانیم بپذیریم، و بگوییم آنچه از قرآن می فهمیم همان است که در ام الکتاب است، و با این حال دیگر چه معنا دارد که گفته شود قرآن عربی که نزد ما است قابل درک هست، ولی آنکه در ام الکتاب و نزد خدا است قابل درک و تعقل نیست؟

در پاسخ می گوییم از کجا که نسبت بین قرآنی که نزد ما است و آنچه در ام الکتاب است نسبت مثل و ممثل نباشد، مثل هم عین ممثل هست، اما آن کس که چیزی برایش ممثل شده، از آن ممثل به جز مثل را نمی فهمد و راهی برای درک حقیقت ممثل ندارد- دقت فرمایید-.

---

(۱) سوره بروج، آیه ۲۱ و ۲۰.

(۲) سوره واقعه، آیه ۷۸.

از آنچه گذشت روشن گردید که وجوهی که مفسرین در تفسیر دو وصف" علی" و" حکیم" آورده اند ضعیف است، مثل کلام بعضی «۱» از ایشان که گفته اند: مراد از" علی" بودن قرآن این است که در بلاغتش عالی و روشنگر هر چیزی است که مردم بدان محتاجند. و یا گفته اند:

«۲» معنایش این است که قرآن بر هر کتابی دیگر برتری و علو دارد، چون اعجازی خاص به خود دارد، و ناسخ هر کتاب دیگر است و هیچ کتابی نسخش نمی کند. و یا گفته اند «۳» "علی" یعنی اینکه ملائکه و مؤمنین آن را تعظیم می کنند.

و مثل کلام بعضی «۴» دیگر که در معنای کلمه" حکیم" گفته اند: یعنی حکمت بالغه را اظهار می دارد. و یا گفته اند: «۵» قرآن جز با حکمت منطبق نمی شود، و جز حق و صواب نمی گوید، پس در حقیقت توصیف آن به وصف حکیم توصیفی است مجازی و به منظور مبالغه.

ضعف این وجوه با دقت در مفاد آیه قبلی روشن می شود، و نیز روشن می شود که با نزول و در خور فهم بشری ساختن، ام الکتاب، قرآنی عربی شده است.

" أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ" استفهام در این آیه انکاری است، و حرف" فاء" که بر کلمه" نضرب" درآمده، برای این است که بفهماند مضمون این جمله فرع و نتیجه مطالب گذشته است، و معنای" ضرب الذکر عنهم" برگرداندن روی سخن از ایشان است.

در مجمع البیان گفته: ریشه اصلی این جمله این بوده که سواره وقتی بر مرکب خود سوار می شود، و می خواهد آن را به طرف دیگر متوجه کند، با تازیانه یا چوب دستیش آن را می زند تا متوجه طرفی که او می خواهد بشود، که در باره این عمل می گفتند" صرفه عنه" حیوان را از آن سو منصرف کرد. و یا می گفتند" عدل عنه" و سپس به جای آن دو کلمه،" ضربه" را استعمال کردند «۶».

کلمه" صفح" به معنای اعراض است، و در جمله مورد بحث کلمه" صفحا"

مفعول له است. احتمال هم دارد که" صفح" به معنای جانب و طرف باشد. و در جمله" أَنْ كُنْتُمْ" حرف جر حذف شده، و تقدیرش" لان کنتم" باشد و این جار و مجرور متعلق باشد به جمله" أَ فَنَضْرِبُ".

و معنای آیه این است که: آیا ذکر را که همان کتابی است که عربی و خواندنیش ______________________

(۱ و ۲ و ۳ و ۴ و ۵ و ۶) مجمع البیان، ج ۹، ص ۳۹.
______________________ صفحه ی ۱۲۶

کردیم تا تعقلش کنید، از شما برگردانیم به خاطر اینکه شما مردمی اسرافگرید؟ و یا معنایش این است که: آیا قرآن را از شما به سویی دیگر برگردانیم به خاطر اینکه شما اسرافگرید؟ یعنی ما بصرف اسرافگری شما این کار را نمی کنیم." وَ كَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ" کلمه" کم" برای تکثیر است، یعنی" و چه بسا" و منظور از کلمه" اولون" امت های گذشته است. و جمله" وَ ما يَأْتِيهِمْ ..." حال است، و عامل آن جمله" أَرْسَلْنا" است.

این دو آیه و آیه بعد آن در مقام تعلیل آیه قبل است، می فهماند که چرا ذکر را از ایشان برنگردانید، و چرا از نازل کردن قرآن صرفنظر نکرد. به این بیان که صرف اینکه شما مردمی اسرافگر و متجاوز هستید ما را از اجرای سنت الهی مان که همان سنت هدایت از طریق وحی است باز نمی دارد، چون اعراض شما برای ما تازگی ندارد، چه بسیار پیامبرانی در امت های گذشته فرستادیم، در حالی که هیچ پیامبری برایشان نیامد مگر آنکه او را استهزاء کردند، و کار بدین جا منجر شد که آنها را

هلاك كرديم، با اينكه خيلى نيرومندتر از شما بودند. آرى آنها را هلاك كرديم، نه اينكه از كار خود دست برداريم.

پس همـانطور كه عـاقبت اسـراف و اسـتهزاء آنـان هلاـكت خود آنـان بود، نه دست بردارى مـا از سـنت خود، همچنين عاقبت اسرافگرى شما هم هلاكت شما است.

پس در حقيقت اين آيات سه گانه وعده اى به رسول خدا و تهديدى به قوم آن جناب است.

" فَأَهْلَكْنـا أَشَـدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضـى مَثَلُ الْـأَوَّلِينَ " راغب مى گويـد: كلمه" بطش" به معنـاى اين است كه چيزى را با صولت بگيرى «۱». و در آيه مورد بحث التفـاتى از خطـاب در آيه قبـل" أَ فَنَضْـرِبُ عَنْكُمُ"، به غيبت" منهم" به كار رفته. و گويا وجه اين التفات اين باشـد كه چون ديـده مردم اسـرافگر از تهديـد" فاهلكنا" عبرت نمى گيرنـد، روى سـخن را كه تا كنون با خود اسـرافگران بود از آنان برگردانيـده و متوجه رسول خود كرده، تا هم تعريضـى به آنها كرده باشـد و هم زمينه را براى جمله" وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ " فراهم نموده باشد. مؤيد آن جمله" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ" است كه خطاب را متوجه رسول خود كرده.

---

(۱) مفردات راغ ب، م اده" بطش".

و در نتيجه معناى آيه چنين مى شود: ما اقوامى نيرومندتر از ايشان را هلاك كرديم. و داستان آن گذشتگان در سوره هايى كه قبل از اين سوره نازل شد گذشت كه چگونه كيفر استهزاى خود را ديدند.

[احتجاج بر ربوبيت و يگانگى خداى تعالى با ذكر بخشى از آيات تكوينى او]

" وَ لَئِنْ سَـأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ" در اين آيه و آيات بعـدش- تا شـش آيه- بر ربوبيت خداى تعالى

و یگـانگی اش در ربوبیت احتجـاج شـده، و اشـاره ای هم به مساله معاد شـده و اعترافشان را به اینکه خـدا خالق هر چیز اسـت سنـدی قرار داده بر بطلان اسـرافگریشان، و گوشه هایی از کار خلقت را- ماننـد: او است که زمین را گهواره خلق کرده، و در آن راههایی قرار داده و بارانهایی نازل می کند- که در عین حال تدبیر امور بندگان هم هست دلیل قرار می دهد بر اینکه پس غیر از خدا مالك و مدبری برای امور خلق نیست، پس تنها رب او است و غیر او ربی نیست.

و با این بیان روشن می گردد که آیه مورد بحث مقدمه و زمینه چینی است برای مضمون آیات بعد- و همانطور که گفتیم- بر ربوبیت و یگانگی خدا در آن احتجاج می کند. و در این کتاب مکرر گذشت که وثنیت منکر این معنا نیست که صنع و ایجاد تنها کار خدای تعالی است، بلکه تنها تدبیر را مستند به غیر خدا می کند.

" الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ" یعنی: خدا آن کسـی است که زمین را برای شـما طوری آفریـد که در دامن آن پرورش یابید، آن طور که اطفال در گهواره تربیت شده و نشو و نما می کنند، و برایتان در زمین راه ها و بزرگراه هایی درست کرد تا به وسیله آنها به سوی مقاصد خود راه یافته و هدایت شوید.

بعضی از مفسرین «۱» گفته اند معنای" لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ" این است که: شاید شما به معرفت خدا و توحید در عبادتش راه یابید.

ولی معنای اول روشن تر است.

در این آیه شریفه بعد از التفاتی که در دو آیه قبل از خطاب به غیبت شده

بود، دوباره التفاتی از غیبت به خطاب شده، و بعد از آنکه در دو آیه قبل مردم غایب فرض شده بودند و روی سخن را متوجه رسول خدا (ص) کرده بود، در این آیه دوباره روی سخن را متوجه مردم کرده، هم چنان که در آغاز سوره هم متوجه ایشان بود.

و بعید نیست وجه آن، عنایتی باشد که به این نکته داشته که از مشرکین این اعتراف ______________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۵، ص ۶۷.

را بگیرد که غیر از خدا خالقی نیست. آن گاه این معنا را ضمیمه آن کند که تدبیر نیز از خلقت است، و نتیجه بگیرد که مرام وثنیت که مرام شما مخاطبین است دارای تناقض است، از یک سو خالق را منحصرا خدا می دانید، و از سوی دیگر از نادانی خود تدبیر را کار غیر خدا می دانید.

" وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ" در این آیه شریفه، نازل کردن آب از آسمان را مقید کرده به قید" قدر" تا اشاره کرده باشد به اینکه نازل شدن باران عبث و بی حساب نیست، بلکه از اراده و تدبیر خدا ناشی می شود. و کلمه" أنشرنا" ماضی، از مصدر" انشار" و به معنای احیاء است. و کلمه" میتا" مخفف میت- با تشدید- است. و اگر کلمه" بلده" را با کلمه" میت" توصیف کرده و فرموده" شهری مرده" تنها بدین اعتبار است که شهر برای خود مکانی است، چون همان طور که زراعت مرده و زنده دارد، شهر را هم می توان متصف به این دو صفت کرد، چون گفتیم شهر نیز مکان و سرزمینی است.

در این

آیه در آغاز، خدای تعالی غایب فرض شده بود، می فرمود" خدا آن کسی است که آبی از آسمان به اندازه نازل کرد" و سپس متکلم با غیر فرض شده و فرمود:" پس ما به وسیله آن آب شهری مرده را زنده کردیم" و این التفات صرفا برای این است که عنایت خود را به زنده کردن مکان های مرده اظهار بدارد.

و بعد از آنکه با نازل کردن آب به اندازه، و زنده کردن شهری مرده، استدلال کرد بر خلقت و تدبیر خود، در آخر نتیجه دیگری هم از این استدلال گرفت، نتیجه ای که توحید تمام نمی شود مگر به آن. و آن عبارت است از مساله معاد، یعنی برگشتن همه به سوی خدا:" و کذلک تخرجون" یعنی همانطور که شهری مرده را زنده می کند، همین طور شما هم از قبورتان سر برمی دارید و زنده می شوید.

بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: اگر از رویاندن گیاهان تعبیر کرد به" انشار"- که در واقع به معنای احیای مردگان است- و از احیای مردگان هم تعبیر کرد به" اخراج" برای این است که در اولی رویاندن را امری عظیم نشان دهد، و در دومی مساله بعث و معاد را کاری آسان جلوه داده باشد تا در نتیجه هم سنن استدلال را ارج نهاده باشد، و هم راه قیاس را روشن تر ساخته باشد.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۵، ص ۶۷.

" وَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ کُلَّها وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ" بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از" ازواج"، اصناف موجودات از نر و ماده و سیاه و سفید و امثال آن است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد

جفت از هر چیز است، چون هر چیزی- به جز خدای تعالی- زوجی دارد، مانند: بالا و پایین، چپ و راست، ماده و نر.

" وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ"- یعنی" ترکبونه" و برایتان از کشتی و چارپایان چیزهایی قرار داد که سوارش شوید. کلمه" ترکبون" از" رکوب" است که وقتی در مورد حیوانات یعنی اسب و شتر و امثال آن استعمال شود، به خودی خود متعدی می گردد، و می گوییم" رکبت الفرس" و چون در مورد کشتی و مانند آن به کار می رود، با کلمه" فی" متعدی می گردد، می گوییم" رکب فیه" همان طور که در کلام خدای تعالی آمده:" فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ" و اگر در آیه مورد بحث که سخن از کشتی هم به میان آمده کلمه" فی" نیاورده برای این است که جانب انعام را غلبه داده باشد.

" لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا ...

لَمُنْقَلِبُونَ"" استواء بر ظهر" به معنای استقرار بر پشت حیوان، و یا هر مرکب دیگر است. و ضمیر در کلمه" ظهوره" به" ما" ی موصوله در جمله" ما ترکبون" و ضمیر در جمله" إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ" نیز به همان موصول برمی گردد، و در این آیه جمله" لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ" با آوردن کلمه" ظهور"، و جمله" استویتم علیه" بدون آوردن کلمه" ظهور"، به یک معنا است، چون هم می توان گفت بر پشت حیوان سوار شدم، و هم می توان گفت بر حیوان سوار شدم.

[مقصود از به یاد آوردن نعمت پروردگار پس از سوار شدن بر کشتی ها و چهار پایان

و مراد از" به یاد آوردن نعمت رب بعد از استواء بر پشت

حیوان یا کشتی" این است که به یاد نعمت هایی بیفتی که خدا آنها را مسخر انسان کرده، و انسان از آنها استفاده می کند مثلا از یک محل به محل دیگر می رود، و بار و بنه خود را حمل می کند، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ" «۳» و نیز فرموده:" وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها ... وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ" «۴».

و ممکن هم هست مراد از یادآوری نعمت، یادآوری مطلق نعمت ها باشد، چون ______________________

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۵، ص ۶۷.

(۳) کشتی ها را مسخر کرد برای شما تا به امر خدا در دریا جریان یابد. سوره ابراهیم، آیه ۳۲.

(۴) و چارپایان را آفرید ... و بار و بنه خود را به وسیله آن به نقاط دوری حمل می کنید که بدون آنها نمی توانید حمل کنید، مگر به جان کندن. سوره نحل، آیه ۷.

معمولا آدمی از یاد یک نعمت به یاد نعمت های دیگر نیز منتقل می شود.

" وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ "- کلمه" مقرنین" به معنای" مطیقین" است چون مصدر" اقران" به معنای اطاقه است.

و ظاهر ذکر نعمت در موقع به کار بستن و انتفاع از آن این است که شکر منعم را بجا آورد. و لازمه آن این است که ذکر نعمت غیر از گفتن" سُبْحانَ الَّذِي ..." بوده باشد، چون این کلمه تسبیح و تنزیه خدا است از هر چیزی که لایق ساحت کبریایی او نباشد، از قبیل شریک داشتن در ربوبیت و الوهیت. و معلوم است که ذکر نعمت و شکر

منعم- همان طور که گفتیم- غیر از تنزیه است.

مؤید این معنا روایاتی است که از رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت (ع) رسیده که: در هنگام سوار شدن بر مرکب بگویید:" الحمد للّه الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین" با اینکه در آیه آمده:" سُبْحانَ الَّذِی ..."

و در کشاف از حسن بن علی (ع) روایت کرده که مردی را دید بر حیوان خود سوار می شود، و می گوید:" سبحان الذی سخر لنا هذا". حضرت پرسید آیا مامور شده اید اینچنین بگویید؟ عرضه داشت: پس مامور شده ایم چه بگوییم؟ فرمود: اینکه به یاد نعمت پروردگار خود بیفتید «۱».

" وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ"- این جمله شهادت به حقانیت معاد است، می گویند ما گواهی می دهیم که به سوی پروردگار خود برمی گردیم.

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۲۳۹.

ترجمه آیات و برای او از بندگانش جزئی قرار دادند، که راستی انسان کفرانگری روشن است (۱۵).

و یا خدا از آنچه خودش آفریده دختران را برای خود گرفته، و پسران را برای شما انتخاب کرده؟ (۱۶).

با اینکه وقتی به ایشان مژده می برند که همسرت فرزند دختر زاییده رویش از شدت خشم و ناراحتی سیاه می شود (۱۷).

آیا دختران را فرزند خدا می خوانند که نشو و نمایشان در زینت است، و از احتجاج علیه خصم خود عاجزند؟ (۱۸).

آری مشرکین ملائکه را که بندگان خدایند ماده پنداشتند، مگر در هنگام آفریدن آنان حاضر بودند؟

به زودی این شهادتشان نوشته می شود و از آن بازخواست خواهند شد (۱۹).

و گفتند اگر رحمان می خواست که ما بت نپرستیم، نمی پرستیدیم، به همین سخن خود نیز علمی ندارند، و آنچه می گویند پنداری بیش نیست (۲۰).

و یا

راستی خود ما قبلا کتابی در این باره به ایشان داده بودیم و ایشان به آن تمسک می کنند، و ما خود خبر نداریم؟ (۲۱).

نه، هیچ دلیلی از ناحیه ما ندارند، تنها دلیلشان این است که ما پدران خود را بر دینی یافتیم، و ما اگر دنبال راه آنان برویم از هدایت یافتگانیم (۲۲).

و به همین منوال هیچ رسولی قبل از تو به سوی اهل قریه ای گسیل نداشتیم، مگر آنکه عیاشان آن قریه گفتند: ما پدران خود را بر کیشی یافتیم، و ما بر آثار ایشان اقتداء می کنیم (۲۳).

رسولشان پرسید: حتی در صورتی هم که آنچه من آورده ام بهتر باشد، از آنچه پدران خود را بر آن یافته اید؟ گفتند: ما به آنچه که شما مامور ابلاغ آن شده اید کافریم (۲۴).

پس از ایشان انتقام گرفتیم، بنگر که چگونه شد عاقبت تکذیب کنندگان (۲۵).

بیان آیات این دسته از آیات، قسمتی از اقوال و عقاید کفار را که اسراف و کفر به نعمت منشا آن بود حکایت می کند، مثل اینکه می گفتند خدا فرزند دارد و ملائکه دختران خدایند، و این را دلیل بر ملائکه پرستی خود می گرفتند، و آیات مورد بحث بعد از حکایت این اقوال آن را رد می کند.

" وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ " مراد از " جزء " فرزند است، و چون ولادت عبارت است از جدا شدن جزئی از انسان پس فرزند جزئی از پدر است، که از او جدا شده و به صورت خود درآمده است.

و منظور از اینکه از فرزند تعبیر به جزء کرده این است که به محال بودن گفتار مشرکین

اشاره کند، و بفرماید: اشتقاق و جدا شدن

چیزی از چیز دیگر به هر قسم که تصور شود وقتی ممکن است که آن چیز اولی مرکب از اجزایی باشد تا یک جزء آن جدا گردد، و خدای سبحان جزء ندارد، بلکه از هر جهت واحد است.

با این بیان روشن گردید که کلمه" عباده" بیانی است برای کلمه" جزءا". و اشکالی نیست در این که بیان مقدم بر مبین شده و همچنین اشکالی نیست در این که بیان به صورت جمع آمده و مبین به صورت مفرد.

[رد و ابطال این پندار مشرکین که خدا فرزند دارد و ملائکه دختران خدایند]

" أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ" یعنی آیا خدا از بین همه مخلوقاتش دختران را برای خود فرزند گرفت و پسران را خالص برای شما کرد که هر چه پسر باشد مال شما باشد و او جز دختر نداشته باشد چون شما از دختران خوشتان نمی آید و آنها را پست تر از پسران می پندارید، و این پست تر را از خدا و جنس شریف تر را از خود می دانید؟ و این حرف با اینکه فی نفسه سخنی است محال یک نوع توهین و کفران به خدا نیز هست.

و اگر" اتخاذ بنات" را مقید کرد به قید" مما یخلق" برای این است که مشرکین قائل بودند به اینکه ملائکه- با اینکه به زعم آنان دارای ربوبیت و الوهیتند- مخلوق خدا هستند.

نکته دیگری که تذکرش لازم است التفاتی است که در این آیات به کار رفته. در آیه قبل، مشرکین غایب فرض شده بودند، می فرمود:" و جعلوا" و در این آیه مخاطبشان قرار داده می فرماید" و أصفاکم" و این برای آن است که توبیخ آنان را بجا

و حق به جـانب کنـد. و اگر کلمه" بنـات" را بـدون الف و لام و کلمه" بنین" را بـا الف و لام آورده به منظور این است که بفهماند: دختران در نظر مشرکین خوار و حقیرند، و پسران عزیز و محترم.

" وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ" کلمه" مثل" به معنای نظیر و همجنس هر چیز است. و معنـای" مثـل زدن چیزی" به معنـای این است که آن را مجـانس چیزی بگیری. و منظور از" بِمـا ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا" جنس ماده است. و کلمه" کظیم" به معنای کسی است که مملو از اندوه و خشم باشد.

و معنای آیه این است که: حال مشـرکین چنین است که وقتی به یکی از ایشان مژده می دهند که همسرت دختر زاییده با اینکه همین دختر را شبیه و همجنس خـدا می داند، چهره اش از اندوه سـیاه می شود، در حالی که دلش مملو از اندوه و خشم است، چـون نـه تنهـا دخـترداری را دوسـت نمی دارد، بلکـه از آن ننـگ هـم دارد، امـا همیـن دخـتر را برای خـدا می پسـندد.

در این آیه دوباره مشـرکین غایب به حساب آمـده انـد. و این التفات برای آن است که رو از ایشان گردانیده به ما بفرماید این مشـرکین چنین سـیره ننگینی و چنین روش زشـتی دارنـد، تـا مـا از روش آنهـا تعجب کنیم." أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ" یعنی آیا خدا دختران را فرزند خود گرفته، و یا این مشرکینند که از جنس بشر آنهایی را که در ناز و نعمت و زر و زیور بار می آیند فرزند خدا

تصور کرده اند، با اینکه در بیان و تقریر دلیل گفته خود و اثبات ادعایشان عاجزند و دلیل روشنی ندارند.

این دو صفت که برای زنان آورده، برای این است که زن بالطبع دارای عاطفه و شفقت بیشتری و تعقل ضعیف تری از مرد است، و به عکس مرد بالطبع دارای عواطف کمتری و تعقل بیشتری است. و از روشن ترین مظاهر قوت عاطفه زن علاقه شدیدی است که به زینت و زیور دارد، و از تقریر حجت و دلیل که اساسش قوه عاقله است ضعیف است.

" وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَهَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً ..."

این آیه گفتار مشرکین را که ملائکه دختران خدایند معنا می کند. و این عقیده طوائفی از عرب جاهلیت بوده، و گر نه وثنی های دیگر چه بسا که در باره بعضی از آلهه خود می گفتند: این آلهه مادر خدا، و این آلهه دختر خدا است، ولی نمی گفتند که به کلی همه ملائکه دختر و زن اند. ولی در آیه مورد بحث از وثنیان عرب حکایت می فرماید که چنین اعتقادی داشته اند.

و اگر ملائکه را با جمله" الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ" توصیف کرده، برای این است که گفتار آنان را که ملائکه جنس ماده هستند رد کند، چون کلمه" عباد" وصف نر است، و ماده را" عباد" نمی گویند، (بلکه می گویند اماء). خواهی گفت: پس، از این توصیف بر می آید که ملائکه نر هستند. می گوییم: نه لازمه" عباد" بودن آنان این نیست که به وصف نری هم متصف گردند، چون نری و مادگی که در جانداران زمینی است از لوازم وجود مادی آنها است که باید مجهز به آن باشند، تا نسلشان قطع نشود و ملائکه از مادیت و

تناسل به دورند.

" أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ "- اين جمله رد ادعاى مشركين بر مادگى ملائكه است، مى فرمايد: راه عالم شدن به نرى و مادگى حس است، و مشركين ملائكه را نديده اند تا بدانند آيا نرند يا ماده، و در هنگام خلقت ملائكه حاضر نبودند، تا به اين قسمت آگاه گردند.

پس اينكه مى پرسد" آيا ناظر بر خلقت ملائكه بوده اند" استفهامى است انكارى.

صفحه ى ١٣٥

يعنى ناظر نبوده اند. و جمله" سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ" تهديدى به ايشان است كه بدون علم چنين حرفهايى مى زنند. و به زودى اين شهادت بدون علمشان در نامه اعمالشان نوشته مى شود و در قيامت از آن بازخواست خواهند شد.

[احتجاج مشركين براى بت پرستى خود با خلط بين اراده تكوينى و تشريعى خداى تعالى

" وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ" اين آيه شريفه يك برهان به اصطلاح عقلى را از مشركين حكايت مى كند كه از اصل باطل است، و اين برهان را دو جور مى شود بيان كرد كه به يك بيان برهان صحت بت پرستى باشد، و به بيانى ديگر برهان بطلان نبوت.

اما بيان اول اينكه بگوييم: اگر خدا مى خواست كه ما بت نپرستيم قطعا نمى پرستيديم، براى اينكه تخلف اراده خدا از مرادش محال است، و چون ما بت مى پرستيم، پس معلوم مى شود او اين معنا را نخواسته، و همين كه نخواسته ما بت نپرستيم خود اجازه به پرستيدن بت است، پس از ناحيه خدا منعى از پرستش شركاء كه ملائكه طائفه اى از آنهايند نرسيده. اين آن معنايى است كه از سياق قبل و بعد آيه" سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ

شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْ ءٍ" «۱» نیز به ذهن می رسد.

و اما بیان دوم بر ابطال نبوت می گوید: خدا فلان و فلان عمل را بر شما واجب و فلان و فلان کار را بر شما حرام کرده است و مشرکین در آیه مورد بحث گفته اند: اگر خدا می خواست که ما شرکاء را نپرستیم و چیزی را حلال و حرام نکنیم، البته نه شرکایی را می پرستیدیم، و نه از طرف خود حکمی جعل می کردیم، چون بطور کلی تخلف اراده خدا از مرادش محال است، و چون ما هم شرکایی می پرستیم و هم چیزهایی را حلال و چیزهایی دیگر را حرام می کنیم معلوم می شود که خدای تعالی از ما چیزی در این باب نخواسته، پس کلام کسی که به عنوان نبوت می گوید خداوند شما را به فلان و فلان چیز امر، و از فلان و فلان چیز نهی کرده، و خلاصه اینکه چنین خواسته است، سخنی است باطل.

و این معنا از آیه" وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ" «۲» با کمک سیاقش به خوبی استفاده می شود.

و اینکه در کلام خود به حکایت قرآن کریم در آیه مورد بحث گفتند:

---

(۱) به زودی مشرکین در جواب می گویند: اگر خدا می خواست ما شرک نمی ورزیدیم، نه ما و نه پدران ما و هیچ چیزی رای تحریم نمی کردیم. سوره انعام، آیه ۱۴۸.

(۲) و مشرکان گویند اگر خدا می خواست چیزی جز خدای یکتا رای نمی پرستیدیم، نه ما و نه پدرانمان، و جز آن چیزی رای که خدا می خواست حرام

نمی کردیـــــــــــــــــــــــم. ســــــــــــــــــــــــوره نحــــــــــــــــــــــــــل، آیــــــــــــــــــــــــــه ۳۵.

" لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ" البته با در نظر داشتن سیاق آیات قبل و بعدش، معلوم می شود که خواسته اند بر مطلب اول احتجاج کنند: و عمل خود را در پرستش ملائکه تصحیح کنند. پس این جمله در معنای همان آیه ۱۴۸ سوره انعام است، چیزی که هست از آن خصوصی تر است، چون تنها متعرض مساله اول است.

" ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ"- یعنی این سخن از ایشان سخنی است که جز جهل اساسی ندارد، چون مغالطه ای است که در آن بین اراده تکوینی و تشریعی خدا خلط کرده اند، و اولی را به جای دومی گرفته اند، چون مقتضای دلیل مذکور این است که اراده ای تکوینی از خدا متعلق به عدم پرستش ملائکه نشده باشد و تعلق نگرفتن چنین اراده ای به عدم پرستش آنان مستلزم آن نیست که اراده تشریعی خدا هم بدان تعلق نگرفته باشد.

پس از آنجایی که خدا سبحان به اراده تکوینی اش نخواسته که مشرکین بت نپرستند و ملائکه را عبادت نکنند، خود اعتراف به این است که در این کار اجباری ندارند و همین کافی است که در فعل و ترک شرک مختار باشند، و آن گاه اراده تشریعی خدا متوجه ایشان بشود، و از ایشان بخواهد که تنها او را بپرستند، و برایش شریکی نگیرند، و اراده تشریعی تخلفش از مراد محال نیست، چون اراده ای است اعتباری نه حقیقی، اراده ای است که تنها در شرایع و قوانین و تکالیف مولوی بکار می رود، و همان مقدار از حقیقت را دارا است که عمل مورد اراده از مصلحت، و عمل مورد نهی از مفسده دارا باشد.

از آنچه

گـذشت فساد این گفتار «۱» روشن می شود که: اسـتدلال مشـرکین مشـتمل بر دو مقـدمه است، اول اینکه پرستیـدن ملائکه به مشـیت خـدای تعالی است، و دوم اینکه همین مشـیت مسـتلزم آن است که ملائکه پرستی مورد رضایت خـدای تعالی باشـد، و مشرکین در مقدمه اول درست گفته، و در دومی به خطا رفته اند، چون نفهمیده اند که مشیت عبارت است از ترجیح بعضی از ممکنات بر بعضی دیگر، هر چه می خواهد باشد، بدون اینکه رضایت و عدم رضایت در هیچ طرف دخالت داشته باشد.

علت فساد این حرف: مضـمون حجت این است که مشـیت خـدا بر ترک عبادت ملائکه تعلق نگرفته، و تعلق نگرفتن مشـیت به ترک، مستلزم آن نیست که تعلق به فعل گرفته باشد، بلکه مستلزم اذن به آن است که آن نیز عبارت است از عدم منع از فعل.

از سوی دیگر از ظاهر کلام مفسر مزبور برمی آید که اراده خدا را منحصر در اراده ______________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۵، ص ۷۲.

تکوینی گرفته، و اراده تشـریعی را به کلی مهمل دانسته، با اینکه مدار در تکالیف مولوی همان اراده تشریعی خدا است، و این خود اشتباهی است از او.

و نیز از آنچه گـذشت فساد این گفتار «۱» که به بعضـی از مفسرین نسبت داده اند روشن می شود که: مراد مشرکین از این که گفتنـد " لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ " عذرخواهی از ملائکه پرستی خویش است، و معتقدند که مشـیت خدا بدان تعلق گرفته و اعتراف به قباحت آن دارند.

وجه فسادش این است که: مشـرکین هرگز قبول ندارند که ملائکه پرستیشان کار زشتی است، تا از آن عذرخواهی کنند، چون می بینیم در ذیل آیه از ایشان

حکایت شده که گفته اند:

" إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ- ما پدران خود را دیدیم که بر کیشی بودند، و ما بر پیروی کیش آنان هدایت خواهیم شد".

" إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ"- کلمه" خرص" بطوری که از ظاهر کلام راغب «۲» بر می آید، عبارت است از سخنی که از روی پندار و تخمین زده شود. البته این کلمه به دروغ گفتن نیز تفسیر شده.

" أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ" ضمیر در" من قبله" به قرآن بر می گردد، و در این آیه دلیل نقلی بر شرک را نفی می کند هم چنان که در آیه قبلی می فرمود: مشرکین دلیل عقلی بر شرک ندارند. و حاصل معنای دو آیه این است که: مشرکین هیچ دلیلی بر عبادت ملائکه ندارند، نه دلیل عقلی و نه دلیل نقلی، در نتیجه خدای تعالی اذنی به این عمل نداده.

[تقلید کورکورانه همواره مستند امم مشرک بوده است

" بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ" کلمه" امت" به معنای طریقه ای است که مقصود آدمی باشد، (چون ماده" أم"،" يؤم" به معنای قصد کردن است)، و مراد از امت در اینجا دین است. و کلمه" بل" اعراض از خلاصه ای است که از دو آیه قبلی به دست می آید. در نتیجه معنای آیه مورد بحث چنین می شود: مشرکین هیچ دلیلی بر حقانیت بت پرستی خود ندارند، نه عقلی و نه نقلی، بلکه خلاصه دلیلشان تنها تقلید کورکورانه از پدرانشان است و بس.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۵، ص ۷۲.

(۲) مفردات راغب، ماده" خرص".

" وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ

نَذِیرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا ..."

یعنی تمسک به تقلید اختصاص به اینان ندارد، بلکه، عادت دیرینه امت های مشرک گذشته نیز بوده. و ما قبل از تو به هیچ قریه ای رسول نذیری یعنی پیامبری نفرستادیم، مگر آنکه توانگران اهل آن قریه هم به همین تقلید تشبث جستند، و گفتند:" ما اسلاف و نیاکان خود را بر دینی یافتیم، و همان دین را پیروی می کنیم، و از آثار پدران دست برنمی داریم، و با آن مخالفت نمی کنیم".

و اگر در آیه مورد بحث این کلام را تنها از توانگران اهل قریه ها نقل کرده، برای این است که اشاره کرده باشد به اینکه طبع تنعم و نازپروردگی این است که وادار می کند انسان از بار سنگین تحقیق شانه خالی نموده، دست به دامن تقلید شود.

" قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُکُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَیْهِ آباءَکُمْ ..."

گوینده این سخن همان نذیری است که فرمود به سوی قریه ها می فرستادیم. و خطاب نذیر در این جمله به همان نازپروردگان متنعم است، و به تبع، شامل دیگران هم می شود.

جمله" أَ وَ لَوْ جِئْتُکُمْ" عطف بر محذوفی است که کلام بر آن دلالت دارد، و تقدیر کلام چنین است:" قال انکم علی اثارهم مقتدون و لو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه آباءکم- گفت:

آیا آثار نیاکان را پیروی می کنید، هر چند که من هدایتی بهتر از آن آثار آورده باشم"؟ و حاصل کلام اینکه: آیا شما هم چنان به دین نیاکان خود پابند هستید، هر چند که آنچه از دین که من برایتان آوردم هدایتی صحیح تر از آن باشد؟ و اگر نذیر نامبرده، دین حق خود را هدایت بیشتر و صحیحتر دانسته با اینکه دین

نیاکان مشرکین مشتمل بر هدایت نبوده، از باب مجازات و مدارات با خصم است، نه اینکه بخواهد بگوید دین شما مشرکین هم هدایت است، ولی دین من هادی تر است.

" قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ "- این جمله پاسخ مشرکین است به کلام نـذیر نامبرده، که فرمود:" آیا حتی در صورتی که دین من هدایت بیشتری باشد؟". ولی پاسخ آنان در حقیقت پاسخ نیست، بلکه تحکم و زورگویی است.

" فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ " یعنی نتیجه آن فرستادن نذیر و این لجبازی و تقلید کورکورانه مشرکین این است که ایشان را به جرم تکذیبشان هلاک کردیم، پس بنگر که عاقبت پیشینیان اهل قری چه بود. و این تهدیدی است به قوم رسول خدا (ص). صفحه ی ۱۴۰

ترجمه آیات و به یاد آر آن زمان را که ابراهیم به پدر و قوم خود گفت: من از آنچه می پرستید بیزارم (۲۶).

به جز آن معبودی که مرا آفریده که به زودی هدایتم خواهد کرد (۲۷).

خدای تعالی این یکتاپرستی را در نسل او باقی گذاشت، شاید برگردند (۲۸).

بلکه من این کفار و پدران ایشان را بهره های مادی دادم، تا آنکه دین حق و رسولی روشنگر به سویشان آمد (۲۹).

و همین که با حق روبرو شدند، گفتند: این نوعی سحر است، و ما بدان کافریم (۳۰).

(کفار قریش هم) گفتند: چرا این قرآن به یکی از مردان بزرگ (مکه و طائف) نازل نشد (۳۱).

مگر اینان مقسم رحمت پروردگار توانند؟ این ماییم که معیشت انسانها در زندگی دنیا را تقسیم می کنیم، و بعضی را به درجاتی بالاتر از بعض دیگر قرار می دهیم، تا بعضی بعض دیگر را رام و مسخر خود کنند،

و رحمت پروردگار تو از آنچه جمع می کنند بهتر است (۳۲).

و اگر نه این بود که خواستیم مردم در تحت یک نظام قرار گیرند، برای هر کس که به رحمان کفر بورزد خانه هایی دارای سقفی از نقره قرار می دادیم، و پله هایی که با آن بالا روند، و خودنمایی کنند (۳۳).

و برای خانه هایشان درهایی و تخت هایی که بر آن تکیه دهند (۳۴).

و نیز طلا- آلات قرار می دادیم، چون همه اینها تنها بهره های زندگی دنیا است، و آخرت در نزد پروردگارت خاص مردم با تقوی است (۳۵).

و کسی که از یاد رحمان خود را به کوری بزند شیطانی برایش مقدر می کنیم تا همواره قرینش باشد (۳۶).

و همین طایفه اند که همواره از راه حق جلوگیری می کنند، و خیال می کنند راه درست همان راهی است که آنان می روند (۳۷).

تا آنکه یکی از اینان نزد ما آید آن وقت، (از در پشیمانی و حسرت به قرین خود می گوید) ای کاش بین من و تو فاصله ای به طول ما بین مشرق و مغرب بود (۳۸).

ولی آن روز دیگر این حرفها سودی به حالتان ندارد، چون ستم کردید، و همه شما در عذاب شریکید (۳۹).

آیا تو ای پیامبر می توانی کران را بشنوانی، و یا کوران را هدایت کنی؟ (اگر توانستی آن وقت

می توانی) گمراهان آشکار را هم هدایت کنی (۴۰).

ما هر وقت شده از ایشان انتقام می گیریم، هر چند که تو در دنیا نباشی (۴۱).

و یا در همین زندگی دنیایت به تو نشان می دهیم آن عذابها را که به ایشان وعده دادیم که ما بر آنان اقتدار داریم (۴۲).

پس تو به آنچه وحی به سویت شده تمسک کن که تو

بر صراطی مستقیم هستی (۴۳).

و به درستی که قرآن ذکری است برای تو و برای قومت، و به زودی بازخواست خواهید شد (۴۴).

از رسولانی که قبل از تو فرستاده بودیم بپرس: آیا غیر از رحمان خدایانی معین کرده بودیم که مردم آنها را بپرستند (۴۵).

بیان آیات از آنجا که رشته کلام از رسالت رسول (ص) و کفر مشرکین به رسالت و تشبث ایشان (در شرک) به ذیل تقلید از پدران و بدون هیچ دلیل دیگر انجامید، دنبالش داستان ابراهیم (ع) را ذکر می کند که تقلید کردن از پدر و قومش را دور انداخته، از آنچه آنان به جای خدای سبحان می پرستیدند بیزاری جست، و از پروردگارش طلب هدایتی کرد که از فطرتش سرچشمه می گرفت.

بعد از نقل داستان ابراهیم این مسائل را خاطر نشان می فرماید که از چه نعمت هایی برخوردارشان کرد، و آنها چگونه آن نعمت ها را کفران کردند، و به کتاب خدا کافر شدند، و در آن خرده گیریها نمودند، و به فرستاده خدا طعنه ها زدند، طعنه هایی که به خودشان بر می گردد، و سپس آثار اعراض از یاد خدا را ذکر می کند، و عاقبت این کار را که همان شقاوت و خسران است تذکر می دهد و آن گاه عطف می کند بر آن این را که پیامبر باید برای همیشه از ایمان آوردن ایشان مایوس باشد. و سپس تهدیدشان می کند به عذاب. و به پیامبر عزیزش تاکید می کند که به قرآن تمسک جوید، چون قرآن ذکر او و ذکر قوم او است، و به زودی از آن بازخواست می شوند، و آنچه در قرآن است دین توحید است که همه انبیاء گذشته بر آن دین بودند.

"وَ إِذْ

قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِی بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ" کلمه" براء" مصدر" بره"، "یبره" است که صفت مشبهه اش" بری ء" می شود. و بنا بر این، معنای جمله" اننی براء"، "اننی ذو براء" می شود. و یا معنای آن" اننی بری ء"

است، که برای مبالغه به جای" بری ء"، "براء" را به کار برده، هم چنان که وقتی بخواهیم در عدالت کسی مبالغه کنیم می گوییم فلانی عین عدالت است.

[معنای سخن ابراهیم (ع) به پدر و قومش:" إِنَّنِی بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِی فَطَرَنِی فَإِنَّهُ سَیَهْدِینِ"]

و در این آیه اشاره ای است به بیزاری ابراهیم (ع) از ستارگان و از بت هایی که پدرش و قومش می پرستیدند، بعد از آنکه با ایشان احتجاج کرد، و ایشان جز سیرت پدران- به طوری که در سوره انعام و انبیاء و شعراء و سوره های دیگر آمده- دلیل دیگری را ارائه ندادند.

و معنایش این است که: ای پیامبر به یاد ایشان بیاور آن زمان را که ابراهیم از آلهه پدر و قومش بیزاری جست چون ایشان آلهه خود را تنها به استناد تقلید پدران می پرستیدند، و هیچ حجت و دلیلی بر آن نداشتند و ابراهیم تنها به اعتقاد و نظر خود اتکاء نمود.

" إِلَّا الَّذِی فَطَرَنِی فَإِنَّهُ سَیَهْدِینِ" یعنی من از هر معبودی بیزارم، مگر آن کسی که مرا ایجاد کرده، و او خدای سبحان است. و در اینکه خدا را به فطر (ایجاد) توصیف کرده، اشاره است به حجت بر ربوبیت و الوهیت خدای تعالی، برای اینکه فطر و ایجاد منفک از تدبیر امر موجودی که ایجاد کرده نیست، پس آن کسی که تمام عالم را ایجاد کرده، همان کسی است که امور

آنان را تدبیر می کند، پس تنها او سزاوار آن است که پرستیده شود.

و معنای" فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ" این است که: او به زودی مرا به سوی حق که من طالب آنم هدایت می کند. و بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: معنایش این است که به سوی راه بهشت هدایتم می کند. و در این جمله اشاره است به یک اثر دیگر از آثار ربوبیت خدای تعالی، و آن عبارت است از هدایت به سوی راه حق، راهی که انسان باید آن را طی کند، چون سوق دادن هر موجودی به سوی کمال نیز جزء تدبیر و از تمامیت آن است، پس بر ربی که مدبر امر مربوب خویش است لازم است که او را به سوی کمالش و سعادتش هدایت کند، هم چنان که خودش از قول موسی (ع) حکایت کرده که فرموده:" رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «۲» و نیز فرموده:" وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ" «۳»، پس رجوع به خدای تعالی و تنها او را پرستیدن، هدایت او را به دنبال می آورد، هم چنان که در این باره نیز فرموده:" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا" «۴».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۵.

(۲) پروردگار ما همان کسی است که هر چه را خلقت بداد هدایت هم کرد. سوره طه، آیه ۵۰.

(۳) هدایت به سوی راه وسط به عهده خدا است. سوره نحل، آیه ۹.

(۴) و کسانی که در راه ما جهاد کنند ما به سوی راههای خود هدایتشان می کنیم. سوره عنکبوت، آیه ۶۹

این را هم باید دانست که استثناء" إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي" استثناء منقطع است، چون همانطور که مکرر

گفته ایم بت پرستان خدا را عبادت نمی کردند، چون خدا در جمله مستثنی نبود، تا کلمه" الا" او را استثناء کند. پس اینکه بعضی از مفسرین «۱» استثناء مذکور را متصل دانسته و گفته اند: مشرکین معتقد بوده اند که اللَّه تعالی رب ایشان است، ولی غیر از اللَّه (یعنی بت ها) را می پرستیدند، صحیح نیست.

[وجوهی که در باره معنای آیه:" وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" گفته شده

" وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" از ظاهر کلام برمی آید که ضمیر فاعل مستتر در کلمه" جعلها" به اللَّه تعالی بر می گردد، و ضمیر بارز در آن- به طوری که بعضی «۲» گفته اند- به کلمه" برائت" برمی گردد که ابراهیم از آن سخن گفت، و معنایش همان معنای کلمه توحید است، یعنی کلمه" لا اله الا اللَّه" که مفادش نفی خدایان دروغین است، نه نفی آنها و اثبات خدای تعالی، چون کلمه" اللَّه" در این جمله مضموم است چون بدل از" اله" است و منصوب نیست تا منصوب به استثناء باشد، و این مطلبی است روشن و هیچ احتیاجی به تکلف هایی که بعضی از مفسرین مرتکب شده اند ندارد. گفته اند که ضمیر در" جعلها" به کلمه توحید برمی گردد که از کلام ابراهیم (ع) فهمیده می شود.

و مراد از کلمه" عقب" ذریه و فرزندان ابراهیم (ع) است. و معنای جمله" لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" این است که: شاید از عبادت آلهه غیر خدا به سوی عبادت خدا برگردند.

یعنی بازگردند بعضی از آنها- که همان پرستندگان غیر خدا هستند- به دعوت بعضی دیگر- که همان پرستندگان خدا هستند- به عبادت خدای تعالی. و از همین جا معلوم می شود که مراد از بقاء کلمه

در ذریه فرزنـدان ابراهیم این است که ذریه آن جناب چنان نباشـد که به کلی و حتی یک نفر موحـد در آنان باقی نماند، بلکه همواره و ما دام که نسل آن جناب در روی زمین باقی است، افرادی موحد در بین آن یافت بشود و چه بسا این استجابت همان دعایی باشد که ابراهیم (ع) قبلا ذکر کرده و عرضه داشته بود:" وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ " «۳».

بعضـی دیگر از مفسرین «۴» گفته انـد: ضـمیر در کلمه" جعـل" به ابراهیم برمی گردد، و خلاـصه ابراهیم این کلمه را در ذریه خـود قرار داد تـا شایـد به سـوی آن برگردنـد. و منظـور از این تعـبیر این است که ابراهیم کلمه توحیـد را به عنـوان وصـیت به فرزندان در بین آنان قرار داد تا در

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۵.

(۳) خدایا مرا و فرزندانم را از اینکه بت ها را بپرستیم دور بدار. سوره ابراهیم، آیه ۳۵.

(۴) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۵، ص ۷۶.

هر مـدتی یـک بـار به آن مراجعه کننـد، هـم چنان که قرآن کریم می فرمایـد:" وَ وَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیهِ وَ یَعْقُوبُ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " «۱».

لیکن خواننـده عزیز خودش خوب می دانـد که از وصـیت، به کلمه توحیـد تعبیر نمی کنند به اینکه ابراهیم (ع) آن را در ذریه خود کلمه بـاقیه ای قرار داد، گو اینکه ممکن است ابراهیم (ع) چنین چیزی را آرزو داشـته، اما خواسـتن و آرزو کردن، غیر از جعل باقی و قرار دادن است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد این است که خدای تعالی امامت را کلمه باقیه ای در

ذریه ابراهیم (ع) قرار داد.

به زودی در باره این تفسیر در بحث روایتی آینده ان شاء اللَّه بحث خواهیم کرد.

مطلب دیگر اینکه از آیه شریفه چنین برمی آید که ذریه ابراهیم (ع) تا روز قیامت از این کلمه خالی نمی شود.

" بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّی جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِینٌ" این آیه که در آغازش کلمه" بل" آمده اعراض از چیزی است که از آیه قبلی فهمیده می شد، و معنایش این است که: برگشتن مشرکین از شرک به توحید، نهایت چیزی بود که از مشرکین امیدش می رفت، و لیکن برنگشتند، بلکه من این مشرکین قوم تو را و پدران ایشان را چند صباحی از زندگی بهره مند کردم، و از نعمت های خود برخوردار نمودم تا آنکه حق و رسولی مبین به سویشان بیامد.

و چه بسا التفاتی که در این آیه از غیبت به تکلم بکار رفته، و فرموده:" من آنان را برخوردار کردم" برای این بوده که به عظمت جرم مشرکین اشاره کرده باشد، و بفهماند مشرکین در کفران نعمت ها و کفرشان به حق و نسبت سحر دادن به رسول خدا (ص) هیچ منظوری جز توهین به خدای تعالی نداشتند.

و مراد از اینکه فرمود:" تا آنکه حق به سویشان آمد" همین قرآن است. و مراد از" رسول مبین" رسول خدا، محمد مصطفی (ص) است.

" وَ لَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ قالُوا هذا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ کافِرُونَ" این جمله طعنی را که مشرکین به حق زدند، یعنی به قرآنی که برایشان نازل شد

---

(۱) ابراهیم و یعقوب، فرزندان خود را به دین توحید وصیت کرده، و گفتند: ای فرزندان من خدای برای شما دین را برگزیده پس زنهار از

دنیا نروید مگر مسلمان. سوره بقره، آیه ۱۳۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۵.

حکایت می کند و این طعن مستلزم طعن به رسول خدا (ص) نیز هست، هم چنان که کلام بعدیشان نیز طعن به آن جناب است.

[سخن مشرکین که در رد قرآن گفتند چرا بر یکی از بزرگان و توانگران نازل نشده و جواب به آنها با بیان اینکه روزی های مادی و معنوی را خدای تعالی تقسیم می کند]

" وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ " منظور از " قریتین " مکه و طائف است. و مقصودشان از " عظمت "- به طوری که از سیاق برمی آید- عظمت از حیث مال و جاه است، چون در نظر افراد مادی و دنیاپرست ملاک عظمت و شرافت و علو مقام همین چیزها است. و مراد از " رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ " مردی از یکی از دو قریه است، که کلمه " احد " به منظور اختصار از آن حذف شده.

و مقصودشان از این کلام این بوده است که رسالت، مقامی شریف و الهی است، و چنین مقامی سزاوار نیست که به هر کس داده شود، بلکه باید به کسی داده شود که فی نفسه شریف باشد، و در قوم خود حکمفرما و مطاع باشد، و رسول خدا (ص) مردی فقیر است، که به همین جهت چنین شرافت و مقامی را ندارد، پس اگر قرآن او به راستی نازل از ناحیه خدا می بود، باید به مرد عظیمی در مکه و یا مرد عظیمی در طائف نازل شود که دارای مال بسیار و نفوذ بی اندازه اند.

در مجمع البیان گفته: منظور از دو مرد عظیم در یکی از دو شهر،

ولیـد بن مغیره از مکه و ابـا مسـعود عروه بن مسـعود ثقفی از طائف بوده- به نقل از قتاده. بعضـی دیگر گفته انـد: عتبه ابن ابی ربیعه از مکه و ابن عبدیالیل از طائف بوده- به نقل از مجاهد. بعضی دیگر گفته اند:

ولید بن مغیره از مکه و حبیب بن عمر ثقفی از طائف بوده- به نقل از ابن عباس «۱».

لیکن حق مطلب این است که این تطبیق هـا از خود نامبردگان بوده، و گر نه مشـرکین شـخص معینی را در نظر نداشـتند، بلکه بطور مبهم گفته اند که جا داشت یکی از بزرگان مکه و طائف پیامبر بشوند، و این معنا از ظاهر آیه به خوبی استفاده می شود.

" أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا ..."

مراد از" رحمت" بطوری که از سیاق استفاده می شود نبوت است.

راغب می گویـد کلمه" عیش" تنها در حیات جانداران اسـتعمال می شود، و این کلمه اخص از کلمه حیات است چون حیات هم در مـورد جانـدار بکـار می رود، و هم در مـورد خـدای تعـالی، و هم فرشـتگان، ولی کلمه عیش در مـورد خـدا و ملائکه اسـتعمال نمی شود. و کلمه" معیشت" هم از مشتقات" عیش" است که به معنای آذوقه و هر چیزی است که با آن زندگی می کنند «۲». و نیز در معنای کلمه" تسخیر" گفته: تسخیر هر چیزی به معنای راندن ______________________________

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۶.

(۲) مفردات راغ ب، م اده" عیش".

قهری آن به سوی غرض مخصوص است- تا آنجا که می گوید: و" سـخری" نام همان چیزی است که مقهور واقع شده، و آن را به سوی اراده و خواست خود سوق می دهد «۱».

آیه مورد بحث

و دو آیه بعدش در مقام پاسخ به گفتار مشرکین مکه است که اعتراض کردند که چرا قرآن بر یکی از مردان مکه و طائف نازل نشد. و حاصل جواب این است که گفتار آنان تحکمی است روشن، تحکمی که هر شنونده ای را به شگفت وا می دارد، برای اینکه در مساله ای مداخله و حکم می کنند که مربوط به ایشان نیست، و آن مساله نبوت است، مساله ای که از دنیا و آنچه در آن است مهم تر است. و این مشرکین در امر معیشت دنیایی که در آن زندگی می کنند و از رزقش ارتزاق می نمایند، و خود قطره ای از دریای بی کران رحمت ما است، هیچ مداخله ای ندارند، با اینکه معیشت دنیا از نظر ما مساله ای است بسیار کوچک و بی ارج، چون متاعی است زایل و ناپایدار، و تقسیم همین زندگی ناچیز در بین آنان، به دست ما است، و از تحت قدرت و مشیت آنان بیرون است، آن وقت چگونه به خود اجازه می دهند به تقسیم چیزی مداخله نموده که هزاران بار از زندگی دنیا مهم تر است، و آن مساله نبوت است که رحمت کبریایی ما، و کلید سعادت دائمی بشر، و رستگاری جاودانه ایشان است. و مشرکین که در تقسیم معیشت دنیا هیچ گونه دخل و تصرفی ندارند چگونه می خواهند این مساله مهم را تقسیم نموده، بگویند نبوت نباید بر فلان شخص داده شود، و باید به فلان و فلان داده می شد.

بنا بر این، جمله" أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ" استفهامی است انکاری، و التفات از تکلم (نحن قسمنا) به غیبت (رحمه ربک) برای این است که دلالت کند بر اینکه رسول خدا (ص) به

عنایتی ربوبی اختصاص یافته که به مقام نبوت رسیده است.

و معنای آیه این است که: مشرکین، مالک نبوت- که رحمت خاصه ای است از ما- نیستند، تا به تقسیم آن پرداخته، از تو منعش نموده، به هر کس دیگری که خواستند بدهند.

و جمله "نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" دلیل این انکار را بیان می کند و می فرماید اینکه گفتیم اینها اختیاردار مساله نبوت نیستند تا به تقسیم آن بپردازند، برای این است که از تقسیم چیزی که به مراتب از نبوت پایین تر است عاجزند، و آن معیشت زندگی دنیای ناچیزشان است که ما در بینشان تقسیم کرده ایم، آن وقت چگونه می خواهند چیزی را تقسیم کنند که بسیار ارجمندتر و دارای قدر و منزلت بیشتر است؟ آن هم به اندازه ای که ________________

(۱) مفردات راغب، ماده" سخر".

کسی نمی تواند مقدارش را درک کند، یعنی به مساله نبوت بپردازد که رحمت خاصه ما است، و هر کسی را که بخواهیم بدان اختصاص می دهیم؟

و دلیل بر اینکه اختیار ارزاق و معیشت ها به دست انسان نیست، اختلاف افراد مردم در دارایی و فقر، و عافیت و صحت، و اولاد و سایر چیزهایی است که رزق شمرده می شود، با اینکه هر فرد از افراد بشر را که در نظر بگیری می بینی که او هم می خواهد از ارزاق نهایت درجه اش را که دیگر بیش از آن تصور ندارد دارا باشد. اما می بینیم که هیچ یک از افراد به چنین آرزویی نمی رسند، و به همه آنچه که آرزومندند و آنچه که دوست می دارند نائل نمی شوند، از اینجا می فهمیم که ارزاق به دست انسان نیست چون اگر می بود هیچ فرد فقیر و

محتاجی در هیچ یک از مصادیق رزق یافت نمی شد بلکه هیچ دو نفری در داشتن ارزاق، مختلف و متفاوت پیدا نمی شد، پس اختلافی که در آنان می بینیم روشن ترین دلیل است بر اینکه رزق دنیا به وسیله مشیتی از خدا در بین خلق تقسیم شده، نه به مشیت انسان.

علاوه بر اینکه اراده و عمل انسانها در به دست آوردن رزق یکی از صدها شرائط آن است، و بقیه شرائطش در دست آدمی نیست، و از انواع رزق آنچه مطلوب هر کسی است وقتی به دست می آید که همه آن شرائط دست به دست هم دهند، و اجتماع این شرائط به دست خدایی است که تمامی شرائط و اسباب به او منتهی می شود.

همه اینها که گفتیم در باره مال بود، و اما جاه و آبرو آن نیز از ناحیه خدا تقسیم می شود، چون متوقف بر صفات مخصوصی است که به خاطر آن درجات انسان در جامعه بالا می رود، و با بالا رفتن درجات می تواند پایین دستان خود را تسخیر کند و در تحت فرمان خود درآورد، و آن صفات عبارت است از فطانت، زیرکی، شجاعت، علو همت، قاطعیت عزم، داشتن ثروت، قوم و قبیله و امثال اینها، که جز به صنع خدای سبحان برای کسی دست نمی دهد، هم چنان که فرموده:" وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا- ما بعضی از ایشان را به درجاتی ما فوق بعضی دیگر کردیم تا بعضی بعضی دیگر را مسخر خود کنند".

پس، از مجموع دو جمله، یعنی جمله" نَحْنُ قَسَمْنا ..."، و جمله" وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ..."، استفاده شد که تقسیم کننده ارزاق مادی و معنوی

(جاه) در بین مردم، خدای سبحان است، و لا غیر. و معنای جمله" وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ " این است که:

نبوت که رحمت پروردگار تو است بهتر است از مالی که مشرکین در پی جمع آنند، پس وقتی تقسیم این مال و جاه پست در دست آنان نیست، چگونه می توانند بهتر از آن و مهم تر از آن را

صفحه ی ۱۴۸

تقسیم کنند.

ممکن هم هست جمله" وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ " را عطف تفسیر بگیریم برای جمله" نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ... "، در نتیجه جمله مذکور بیانی می شود برای تقسیم معیشت، اما به بیان علل انقسام آن در مجتمع انسانی.

توضیح اینکه: کثرت حوائج انسان در زندگی دنیا آن قدر زیاد است که فرد فرد انسانها نمی توانند همه آنها را در زندگی فردی خود برآورده نمایند، و مجبورند که بطور اجتماعی زندگی کنند، و از اینرو است که اولاـ بعضی بعضی دیگر را به خدمت خود می گیرند، و از آنان استفاده می نمایند. و ثانیا اساس زندگی را تعاون و معاضدت یکدیگر قرار می دهند، همان طور که در مباحث نبوت در جزء دوم این کتاب گذشت.

در نتیجه مال کار بدینجا منجر می شود که افراد اجتماع هر یک هر چه دارد با آنچه دیگران دارند معاوضه کند، و از همین جا نوعی اختصاص درست می شود، چون گفتیم هر یک از افراد اجتماع ما زاد فراورده های خود را- که یا غله است و یا کالای صنعتی- می دهد و آنچه از حوائج زندگی می خواهد از ما زاد فراورده های دیگران می گیرد.

مثلا یکی از افراد اجتماع قناتی کنده، و آبی در آورده، آنچه از این آب که زائد بر مقدار حاجتش می باشد

می دهـد، و از دیگران مـا زاد آذوقه شـان را می گیرد، در نتیجه هر دو، هم دارای آب می شونـد، و هم دارای آذوقه. و لازمه این نوع زنـدگی این است که هر فردی در کـاری که تخصـص دارد سـعی می کنـد و آن کـار را به بهترین وجه ممکن انجـام داده، از آنچه درست می کنـد هر چه خـودش لازم دارد نگه می دارد، و قهرا مـا زاد آن مـورد احتیـاج دیگران واقع می شود، چون دیگران به کـاری دیگر اشـتغال دارنـد، و او هم به فراورده هـای آنان محتاج است، و ما یحتاج خود را با آنچه از فراورده های خود زیاد آمده مبادله می کند، مانند نانوا که محتاج آبی است که سـقایان دارند، و سقا هم محتاج نان او است، پس نانوا برای سـقا کار می کند، و سـقا هم برای نانوا. و نیز مانند یک مخدوم که خادمی را برای خدمت خود مسخر کرده، و خادم هم مخدوم را برای پولش مسـخر کرده، و همچنین هر دسته از طبقات اجتماع مسخر طبقات دیگر، و خود مسخر کننده آنان است، و آنان یا بدون واسـطه و یا با یک یا چند واسـطه مسـخر اویند، (کفاشـی برای کفش دوزی بدون واسطه محتاج به دباغ است، ولی برزگر بـا واسـطه محتـاج به او است، چون بین برزگر و دباغ و سـراج فاصـله است)، برای اینکه هر یک به ما زاد آنچه نزد دیگری است محتـاج است، و هر یـک فراورده هـای خـود را در دسـترس دیگران قرار می دهـد، البته بـا اختلافی که مردم در احتیـاج و اهتمـام بـه فراورده هـا دارنـد.

و بنا بر آنچه گذشت مراد از کلمه" معیشت" هر چیزی است که زندگی

انسـان را تشـکیل می دهـد، چه مـال و چه جاه. و یا تنها مال است، و غیر مال را به تبع شامل می شود هم چنان که ذیل آیه که می فرمایـد" وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ" نیز مؤیـد این احتمـال است، چون تنهـا شامل مال می شود، و غیر مال را به تبع شامل می گردد.

[مقصود از اینکه فرمود: اگر مردم امت واحده نمی شدند، سقف خانه کافران را از نقره می کردیم و ...]

" وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً ... وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ" این آیه و آیه بعدش این معنا را بیان می کند که متاع دنیا نزد خدای سبحان قدر و منزلتی ندارد.

مفسرین «۱» گفته انـد: مراد از امت واحـده بودن مردم در این آیه شـریفه اجتماع آنان است بر سـنت کفر، می فرماید: اگر این نبود که مردم چون ببیننـد تمـامی زینت هـای زنـدگی دنیـا در دست کفـار است، و مؤمنین به خـدا از آن به کلی تهی دست و محرومند کافر می شدند ... و کلمه" معارج" به معنای درجات بالا است.

و معنای آیه این است: اگر نبود این مساله که مردم در صورت دیـدن تنعم کافران و محرومیت مؤمنان بر کفر اجتماع کننـد هر آینه مـا برای خـانه های هر کس که به رحمان کفر می ورزیـد سـقفی از نقره درست می کردیم، و به درجاتی بر دیگران غلبه می دادیم.

و ممکن هم هست که مراد از" امت واحـده" بودن مردم این باشـد که همه مردم در برابر اسـباب و عوامـل بهره هـای زنـدگی یک نسبت دارند، و در این نسبت فرقی بین مؤمن و کافر نیست، پس هر کس منتهای سعی خود را در طلب رزق به کار ببندد، و

اسباب و عوامل دیگر هم که در اختیارش هست مساعد با این کوشش باشد، قهرا به رزق مطلوب خود می رسد، چه مؤمن باشد، چه کافر. و کسی که آن اسباب و عوامل با سعی وی جمع نباشد، و مساعدت نکند، محروم می گردد، و رزقش تنگ می شود، چه مؤمن باشد و چه کافر.

و معنای آیه این است که: اگر نبود که ما اراده کرده ایم مردم در برابر اسبابی که آنان را به زخارف دنیا می رساند یکسان باشند، و اختلافشان هم به خاطر ایمان و کفر نباشد، هر آینه برای کفار سقف هایی از نقره قرار می دادیم ...

" وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً" در این جمله کلمه" ابوابا" و کلمه" سررا" نکره (بدون الف و لام) آمده، و این به منظور عظمت دادن بدانها است. و کلمه" زخرف" به معنای طلا و یا به معنای مطلق زینت

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۷.

است. و در مجمع البیان گفته: کلمه" زخرف" به معنای کمال زیبایی هر چیز است و از همین جهت طلا را هم" زخرف" می گویند. و وقتی گفته می شود:" زخرفه زخرفه" معنایش این است که فلان چیز را زینت کرد و زیبایش نمود. و باز به همین جهت نقش نگار و تصاویر را" زخرف" می گویند. و در حدیث آمده که رسول خدا (ص) (در فتح مکه) بیرون کعبه ایستاد و داخل آن نشد، تا آنکه دستور داد زخرف آن را دور ریختند «۱». و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" کلمه" ان" نافیه" است. و کلمه" لما"

به معنای" الا" است. و معنای جمله این است که: آنچه از مزایای معیشت گفتیم چیزی نیست، جز متاع زندگی دنیای ناپایدار و فانی و بی دوام.

" وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ "- مراد از" آخرت" به قرینه مقام، زندگی آخرت است، البته زندگی با سعادت آخرت. گویا زندگی اشقیاء جزء زندگی به شمار نمی آید.

و معنای آیه این است: زندگی آخرت که همان زندگی نیکبختان سعید است (چون زندگی دوزخیان زندگی نیست)، به حکمی از خدای تعالی و به قضایی از او مختص است به متقین. و این اختصاص و انحصار تا اندازه ای مؤید آن معنایی است که ما قبلا برای جمله" مردم در دنیا امت واحده ای بودند" ذکر کردیم.

[وصف حال کور دلان روی گردان از ذکر خدا، که قرین شیطانی دارند و در عین ظلالت خود را راه یافته می پندارند]

" وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ " در باره کسی گفته می شود" عشی"،" یعشی"،" عشا"- از باب علم یعلم- که چشمانش دچار آفتی شده باشد که هیچ نبیند، و یا تنها شبکور باشد. و در باره کسی گفته می شود" عشا"،" یعشوا"،" عشوا" و" عشوا"- از باب نصر ینصر- که خود را به کوری و یا شبکوری زده باشد، بدون اینکه در چشمانش آفتی باشد. و کلمه" نقیض" از مصدر" تقییض" است که هم به معنای تقدیر است، و هم چیزی را نزد چیزی بردن. می گوییم" قیضه له" یعنی فلانی را نزد فلان کس آورد.

بعد از آنکه گفتار به ذکر متقین منتهی شد که آخرت نزد خدا خاص ایشان است، این موقعیت پیش آمد که چیزی از سر انجام معرضین از

حق که خود را از یاد رحمان به کوری می زننـد بگویـد، و به مال امر آنان اشاره نمایـد، و بفرمایـد اینکه خود را از یاد خدا به کوری ____________

(۱) مجمـــــع البیـــــان، ج ۹، ص ۴۶.

می زننـد، باعث می شود که قرین هایی از شیطان ملازمشان گردنـد که هیچگاه از ایشان جـدا نشونـد، تا در آخر با خود وارد عذاب آخرتشان کنند.

پس معنای آیه چنین می شود: کسـی که از یاد خدای رحمان خود را به کوری بزند، و به این مساله به نظر شبکورها بنگرد، ما شیطانی برایش می آوریم. و در جای دیگر تعبیر به ارسال کرده می فرمایـد:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّیاطِینَ عَلَی الْکافِرِینَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا" «۱» و در آیه مورد بحث کلمه" ذکر" را به کلمه" رحمان" اضافه نموده تا اشاره باشد به اینکه یاد خدا خود رحمتی است از خدا.

و معنـای قریـن در جمله" فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ" مصـاحبی است که هرگز از شـخص شـبکور جـدا نمی شـود." وَ إِنَّهُمْ لَیَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِیلِ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ" ضـمیر در" انهم" به شـیاطین و بقیه ضـمیرهای جمع به آنهایی که از ذکر خدا کورند بر می گردد. و اگر در آیه قبـل ضـمیر آنان را مفرد آورد و فرمود:" کسـی که از ذکر رحمان خود را به کوری زنـد شـیطانی برایش قرار می دهیـم" و در این آیه ضـمیر را جمـع آورده، به اعتبـار معنـای" من یعش" می باشـد، و کلمه" یصـدونهم" از مصـدر" صد" است که به معنای برگرداندن و منصـرف کردن است. و منظور از" السبیل" راه خدا است که عبارت است از دین توحید که ذکر، بشر را به سویش دعوت می کند.

و معنای آیه این

است که: شیطانها اینگونه افراد را که از یاد خدا خود را به کوری می زنند از ذکر منصرف می کنند، و آن وقت است که می پندارند به سوی حق راه یافته اند.

و این پندار غلط- که وقتی از راه حق منحرف می شوند گمان می کنند هدایت یافته اند- خود نشانه تقییض قرین است، یعنی نشانه آن است که از تحت ولایت خدا در آمده، و در تحت ولایت شیطان قرار گرفته اند، برای اینکه انسان به طبع اولی خود مفطور بر این است که متمایل به حق باشد، و به حکم فطرتش می خواهد هر چیزی را که به وی عرضه می شود بشناسد، ولی اگر سخن حقی بر او عرضه شود و او به پیروی هوای نفسش از پذیرفتن آن سرباز زند و همین روش را ادامه دهد، خداوند مهر بر دلش زده، چشم دلش را کور می کند، و قرینی برایش مقدر می کند، آن وقت دیگر با هر حقی که مواجه شود آن را بر باطل منطبق می کند، با

---

(۱) آیا نمی بینی که شیطانها را به سراغ کافران فرستادیم تا به نوعی تحریکشان کنند. سوره مریم، آیه ۸۳.

اینکه فطرتا متمایل به آن است، ولی شیطانش او را به این تطبیق دعوت می کند، در نتیجه می پندارد که راه همین است، و نمی فهمد که در بیراهه است، می پندارد که بر حق است، و احتمال هم نمی دهد که راه باطل را می رود.

و این حالت همان غطایی است که خدای تعالی می فرماید: در دنیا بر جلو دیده هایشان می اندازد و به زودی در قیامت آن را از پیش رویشان برمی دارد:" الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي ... قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ

ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً" «۱».

و نیز این معنا را در جای دیگر که خطابش در آن به اینگونه افراد است که در دنیا قرینی از شیطان داشتند، و روز قیامت ایشان را مخاطب به آن می کند، فرموده:" لَقَدْ کُنْتَ فِي غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ... قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لکِنْ کانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ" «۲».

[بیزاری جستن کافر کور دل از قرین شیطانی خود در قیامت

" حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ" کلمه" حتی" غایتی است برای فعل مستمری که آیه قبلی بر آن دلالت داشت، یعنی فعل" یعبدونهم". و معنای جمله" یحسبون" این است که این قرینان شیطانی مدام ایشان را از راه خدا باز می داشتند، و مدام می پنداشتند که راه همان است که ایشان می پیمایند، تا آنکه مرگ یکی از ایشان برسد.

و منظور از اینکه فرمود" تا نزد ما بیاید" روز قیامت است. و ضمیر در" جاء" به موصول" من یعش" بر می گردد، و چون لفظ موصول مفرد بود" جاء" نیز مفرد آمده. و مراد از" مشرقین" مشرق و مغرب است که در آن جانب مشرق غلبه داده شده.

و معنایش این است که: اینان هم چنان بر جلوگیری از راه خدا ادامه می دهند و آنان هم که از ذکر ما کور صفتی می کنند هم چنان بر پندار غلطشان- که گمان می کنند راه یافتگانند- ادامه می دهند تا آنکه مرگ یکی از ایشان برسد و نزد ما آید، در حالی که قرینش ______________________

(۱) آنهایی که دیدگانشان در دنیا در پرده ای بود و ذکر ما

را نمی دیدند ... بگو آیا می خواهید به شما خبر دهیم از کسانی که در اعمالشان از هر کس دیگر بی بهره ترند؟ کسانی هستند که عمرشان را در راه حیات دنیا تباه کردند، و می پنداشتند که کار خوبی می کنند. سوره کهف، آیه ۱۰۱- ۱۰۴.

(۲) تو در دنیا از این نشاه در غفلت بودی، ما پرده غفلت را کنار زدیم، اینک امروز دیدگانت تیزبین و خیره شده است ... قرینش در پاسخ می گوید: پروردگارا من او را به طغیان نکشیدم، بلکه او خودش در بیراهه ای دور از راه بود. سوره ق، آیه ۲۲- ۲۷.

هم با او باشد، آن وقت برایش کشف می شود که عمری گمراه بوده، و اینک عواقب و آثار گمراهی یعنی عذاب قیامت فرا می رسد، آن وقت قرین خود را مخاطب قرار داده، با لحنی که می رساند از او متاذی و بیزار است می گوید: ای کاش بین من و تو به مقدار فاصله بین مغرب و مشرق دوری می بود و من همنشین تو نمی شدم، که چه بد همنشینی هستی.

از سیاق آیه استفاده می شود که این گونه افراد غیر از عذابی که در آتش از آتش دارند، عذابی هم از همنشینی با قرینها می چشند، و بدین جهت آرزو می کنند که از آنان دور می بودند، و از بین همه عذابها تنها دوری از این عذاب را یاد می کنند، و سایر عذابها را از یاد می برند.

[وجوه مختلف در معنای جمله" وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ" که خطاب به کفار و قرین های شیطانی آنها است

" وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ" از ظاهر کلام برمی آید که این

جمله عطف باشد بر ما قبل که حال گمراهان را بیان می کرد، و مراد از کلمه " الیوم " روز قیامت است. و جمله " أَنَّکَمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ " فاعل فعل " لن ینفعکم " است. و مراد از ضمیر " کم " که جمع مخاطب است، همان افرادی است که از ذکر خدا کور صفتی می کنند، و همچنین قرین های آنان. و جمله " اذ ظلمتم " به منزله تعلیل است.

و مراد از آیه- و خدا داناتر است- این است که: شما تا در دنیا بودید وقتی یکی از خود شما به شما صدمه ای می زد و شما را گرفتار مصیبتی می کرد، و به دنبالش خودش هم گرفتار مصیبتی می شد، خوشحال می شدید و تسلی می یافتید که او هم گرفتار شده، و گرفتاری او همین مقدار فایده برای شما داشت، لیکن امروز اینطور نیست که اگر قرینان شما هم مانند شما معذب شوند سودی به حال شما داشته باشد، چون اشتراک آنان با شما در عذاب و بودنشان در آتش با شما، خود عذاب دیگری است برای شما.

ولی بعضی از مفسرین «۱» آیه را طوری دیگر تجزیه و تحلیل کرده اند، و گفته اند که فاعل جمله " لن ینفعکم " ضمیری است که به آرزوی مذکور در آیه قبلی برمی گردد و معنای جمله " اذ ظلمتم " چنین می باشد: " به خاطر اینکه در دنیا به خود ستم کردید، و قرینان را در کفر و گناه پیروی نمودید ". و جمله " أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ " تعلیل بی فایده بودن است.

و معنای آیه این است که: این آرزو کردنتان که از قرینان دور باشید سودی به حالتان ندارد، برای اینکه حقتان همین است که با آن قرینان در عذاب شریک باشید.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۵،

و انصاف این است که اینها آیه را خوب معنی نکرده اند، زیرا اول و آخرش با هم تناقض و تدافع دارد، چون بنا به گفته آنان جمله" اذ ظلمتم" تعلیل اول بی فایده بودن آرزو است. و جمله" أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ" تعلیل دوم آن است. و لازمه اینکه قاعدتا باید بین دو تعلیل تطابق باشد، این است که در دومی بفرماید" خدا حکم رانده که شما آرزومندان در قیامت و تابعان قرینان، در عذاب باشید" نه اینکه بفرماید:" خدا حکم کرده که شما آرزومندان معذب در قیامت با متبوعان خود مشترک باشید".

بعضی «۱» دیگر گفته اند معنای آیه این است که: اشتراک، چیزی از عذاب را از شما کم نمی کند، برای اینکه هر یک از شما و قرینان شما بهره وافری از عذاب دارد.

این هم درست نیست، چون بر فرض، علتی که برای کم نشدن عذاب و بی فایده بودن اشتراک ذکر کرده فی نفسه صحیح باشد، نه لفظ آیه شریفه و نه سیاق آن دلالتی بر این علت ندارد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند معنایش این است که: اشتراک شما و قرینان در عذاب سودی به حال شما ندارد آن طور که در دنیا سود داشت، چون در دنیا وقتی مشترکا به شدائد گرفتار می شدید به یکدیگر کمک می کردید، و سنگینی گرفتاری بین همه شما تقسیم می شد، ولی در اینجا اینطور نیست، چون هر یک از شما و قرینان شما بیش از حد طاقت، تحمل عذاب ندارد.

این نیز مانند وجه قبلی درست نیست و همان اشکال بر این نیز وارد است. بعلاوه فهم چنین معنایی به ذهن هیچ کس در نمی آید، تا آیه

شریفه بخواهد آن را از ذهنش بیرون آورد.

" أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ وَ مَنْ کانَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ" بعد از آنکه داستان قرین قرار دادن برای کورصفتان را ذکر کرد، و فرمود که در نتیجه چنین سرنوشتی درک و فهمشان معکوس می شود بطوری که ضلالت را هدایت می پندارند و نمی توانند حق را بشناسند، اینک در این آیه به عنوان تفریع و نتیجه گیری، رسول گرامی خود را متوجه می کند به اینکه این گونه افراد، کرها و کورهایی هستند که تو نمی توانی سخن حق را به ایشان بشنوانی، و به سوی راه رشد هدایتشان کنی، پس بیهوده خودت را به زحمت میناداز و در دعوت آنان پافشاری منما، و از اعراضشان اندوه مخور. چیزی که هست این معنا را به صورت استفهام انکاری بیان می فرماید. بقیه الفاظ آیه روشن است.

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۸.

" فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ" مراد از" بردن پیامبر" بردنش از دنیا است قبل از انتقام گرفتن از کفار. بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از بردن آن جناب، بیرون کردنش از بین مشرکین است. و معنای جمله" فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ" این است که ما ناچار از ایشان انتقام خواهیم گرفت. و مراد از اینکه فرمود:" آنچه به ایشان وعده دادیم به تو نشان می دهیم" همان انتقام گرفتن از ایشان است، قبل از آنکه رسول خدا (ص) از دنیا برود، و یا در حالی که در بین ایشان باشد. و معنای جمله" فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ" این است که اقتدار ما بر آنان تفوق دارد (و

این تفوق را از کلمه" علی" می فهمیم).

و جمله" فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ" در اصل" ان نذهب بک" بوده، کلمه" ما" بر کلمه" ان" اضافه گشته و" اما" شده، و نون تاکید هم بر" نذهب" اضافه شده،" نذهبن" گشته. و حاصل معنای آیه این است که: ما از ایشان انتقام خواهیم گرفت، حال یا بعد از در گذشت تو، و یا قبل از آن.

" فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ" از ظاهر کلام برمی آید که حرف" فاء" در آغاز جمله برای این است که این جمله نتیجه همه حرفهای گذشته (نازل کردن ذکر از طریق وحی، و اینکه نبوت یکی از سنتهای الهی است، و اینکه کتاب نازل بر آن جناب حق است، و اینکه آن جناب رسولی مبین است که دعوتش را جز مردم با تقوی اجابت نمی کنند، و جز دارندگان قرین از شیاطین از آن اعراض نمی نمایند، و اینکه پیامبر باید برای همیشه از ایمان آوردن آنان مایوس باشد، و اینکه خدا از ایشان انتقام خواهد گرفت) می باشد.

و به همین جهت بعد از همه آن مطالب تاکید می فرماید بر اینکه رسول خدا (ص) به کتابی که بر او وحی شده تمسک جوید، چون او بر صراط مستقیم است.

" وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ" ظاهرا مراد از" ذکر" ذکر خدا باشد. و کلمه ذکر در این سوره به این معنا مکرر آمده.

و حرف" لام" در جمله" لَکَ وَ لِقَوْمِکَ" اختصاص را می رساند، به این معنا که تکالیفی که در کتاب است متوجه آن جناب و قوم او است. مؤید این معنا تا اندازه ای جمله ________________

(۱) تفسیر قرطبی، ج ۸، ص ۹۲.

" وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ " است، یعنی در روز قیامت از آن بازخواست می شوید (چون اگر آن جناب و قومش خصوصیتی نداشتند نمی فرمود شما بازخواست می شوید بلکه می فرمود همه مردم به زودی بازخواست می شوند).

و از بیشتر مفسرین «۱» نقل شده که گفته اند مراد از " ذکر " شرف و نام نیکی است که از آن جناب و قومش باقی بماند. و معنایش این است که: این قرآن شرافت عظیمی است برای تو و قومت- یعنی اعراب- که تا قیام قیامت در بین امت های دیگر سر بلند خواهید بود.

[اقوال مفسرین در باره مقصود از اینکه خطاب به پیامبر اکرم (ص) فرمود: " وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ "]

" وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ " بعضی از مفسرین «۲» گفته اند: منظور از اینکه می فرماید: " بپرس از رسولانی که قبل از تو فرستاده ایم " پرسیدن از امت های آن رسولان است، یعنی مثلا از علمای یهود و نصاری بپرس، نظیر آیه: " فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ " «۳» و فایده این مجاز گویی این است که اگر می فرمود: " از امتهایی که قبل از تو پیامبرانی به سویشان فرستادیم بپرس، آیا ما غیر از رحمان آلهه دیگری برایشان قرار دادیم تا آنها را بپرستند؟ " ممکن بود همان امت ها به دروغ بگویند: بله. ولی فرمود: " از پیامبرانی که قبل از تو فرستادیم بپرس " تا معلوم شود که گفتار امت ها حجت نیست تا هر چه در جواب بگویند درست باشد.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد سؤال از اهل کتاب، تورات و انجیل است و بس، چون این دو

امت هر چند که کافر بودند لیکن وقتی به تواتر خبر دادند که: نه، خداوند آلهه ای برای ما قرار نداده، سخن ایشان برای مردم حجت می شود، چون گو اینکه خطاب به رسول خدا (ص) است، لیکن تکلیف در آن متوجه به امت آن جناب است.

لیکن بعید بودن این دو تفسیر بر خواننده پوشیده نیست، مخصوصا وجه دومی، از این جهت که اهل این دو کتاب خصوصیتی ندارند تا تنها از آنان سؤال شود.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: آیه شریفه از آیاتی است که در شب معراج خطاب به رسول خدا (ص) شده تا آن جناب از ارواح انبیاء (ع) این سؤال را بکند، و در هنگامی که به ایشان بر می خورد بپرسد: آیا جز دین توحید دین دیگری برای امت خود آورده بودند.

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۹.

(۳) از کسانی که قبل از تو کتاب آسمانی می خواندند بپرس. سوره یونس، آیه ۹۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۹.

(۵) روح المعانی، ج ۲۵، ص ۸۷.

البته روایات زیادی هم از ائمه اهل بیت (ع) بر طبق این تفسیر رسیده که در بحث روایتی آینده- ان شاء اللّه تعالی- از نظر خواننده خواهد گذشت «۱».

بحث روایتی [توضیحی در باره روایاتی که جمله" وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ" را به امامت ذریه ابراهیم (ع) تفسیر کرده اند]

در مجمع البیان در ذیل جمله" وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ" آمده که بعضی گفته اند:

منظور از" کلمه باقیه در نسل آن جناب" امامت است که تا روز قیامت در ذریه آن جناب باقی است- نقل از امام صادق (ع)- «۲».

مؤلف: و در این معنا روایات دیگری نیز

هست که در بعضی از آنها، آیه شریفه بر امامت از نسل امام حسین (ع) تطبیق شده.

و دقت در این روایات این معنا را به دست می دهد که بنای آن بر این است که ضمیر در" جعلها" به هدایتی برگردد که از جمله" سیهدین" استفاده می شود. و در سابق هم در آیه" إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً" گفتیم که وظیفه امام هدایت مردم است در ملکوت و واقع اعمالشان، به این معنا که با ارشاد خود ایشان را به سوی خدای سبحان سوق دهند، و به درجات قرب به خدای عز و جل نزدیک گردانند، و عمل هر صاحب عملی را به آن منزلتی که عملش اقتضاء دارد نازل سازند، البته با در نظر داشتن اینکه حقیقت هدایت از خدا است، و اگر به امام هم نسبت می دهیم به تبع یا بالعرض است.

و فعلیت هدایتی که از ناحیه خدا به سوی خلق نازل شده، نخست شامل امام می شود و سپس از ناحیه امام به سوی سایرین افاضه می شود، پس هدایت امام تمام ترین مراتب هدایت است، و هدایتهای دیگران ما دون آن است. و اینکه ابراهیم (ع) گفت:" فَإِنَّهُ سَیَهْدِینِ" و قیدی برای هدایت نیاورد، خود دلیل است بر اینکه مراد از هدایت، مطلق هدایت است، هم می تواند با عالی ترین مراتب هدایت که حظ امام از آن مرتبه است منطبق شود، و هم بر دیگر مراتب. پس می توانیم بگوییم منظور از آن، امامت است، و همین امامت است که ______________________

(۱) این آیه شریفه به روشنی دلالت دارد بر اینکه رسول خدا (ص) در همین دنیا که بوده با عالم برزخ که انبیاء سابق در آن هستند اتصال

و ارتباط داشته هم چنان که تشریع " السلام علیك ایها النبی و رحمه اللَّه و برکاته " در آخر هر نماز به روشنی دلالت دارد بر اینکه آن جناب بعد از رحلت هم به عالم دنیا ارتباط و اتصال دارد و سلام ما را می شنود. مترجم.

(۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۴۵.

کلمه ای است باقی در نسل ابراهیم (ع).

[روایتی در ذیل آیه: " وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ "]

و در احتجاج از حضرت عسکری (ع) از پدران بزرگوارش روایت آورده که فرمودند: روزی رسول خدا (ص) در سایه کعبه نشسته بود که عبد اللَّه بن امیه مخزومی عرضه داشت: اگر خدا می خواست رسولی در بین ما مبعوث کند، کسی را مبعوث می کرد که از همه ما ثروتمندتر و نیکو حال تر باشد، چرا این قرآن که تو می پنداری خدا بر تو نازلش کرده و به وسیله آن مبعوث به رسالتت نموده، بر یکی از دو مرد عظیم این دو شهر یعنی ولید بن مغیره در مکه و عروه بن مسعود ثقفی در طائف نازل نشد؟

آن گاه امام (ع) در کلامی طولانی پاسخ رسول خدا (ص) را نقل فرموده که مضمونش همان است که در آیات آمده.

آن گاه فرموده: و پاسخ همان است که قرآن در جواب از " وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ " فرموده: " أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ " ای محمد (ص) آیا این مشرکین رحمت پروردگار تو را تقسیم می کنند؟. " نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا " این ماییم که معیشت شان را در زندگی دنیا تقسیم می کنیم. آری خدا است که بعضی از

ما را محتاج بعضی دیگر کرده، این را محتاج مال او، و او را نیازمند کالا و یا خدمت این کرده است.

در نتیجه می بینی که بزرگترین پادشاهان و غنی ترین توانگران، محتاج به فقیرترین فقراء شده تا کالایی از انواع کالاها که نزد او است از او بخرد، و یا برایش خدمتی کند و گوشه ای از زندگیش را اصلاح نماید، که اگر آن فقیر نمی بود اصلاح نمی شد، و خود آن پادشاه نمی توانست آن را اصلاح کند. و یا آنکه از علمی که آن فقیر از انواع حکمت و علوم دارد استفاده نماید، پس او محتاج به این فقیر است، و این فقیر هم محتاج مال آن پادشاه توانگر است، حاجت این فقیر نزد او است و حاجت آن پادشاه که یا خدمت و یا علم و یا رأی درست است نزد این فقیر است.

پس آن پادشاه نمی تواند بگوید: چرا من علم این فقیر و مال خودم را نداشته باشم، و فقیر هم نمی تواند بگوید: چرا مال آن پادشاه با علم و رأی و معرفت خودم برایم جمع نشد؟

آن گاه امام (ع) این آیه را قرائت فرمود:" وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا".

آن گاه فرمود:" وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" یعنی رحمت پروردگار تو بهتر از اموال

دنیایی است که اینان جمع می کنند «۱».

[روایاتی دیگر در ذیل برخی آیات گذشته

و در کافی به سند خود از سعید بن مسیب روایت کرده که گفت: من از علی بن الحسین (ع) از کلام خدای عز و جل پرسیدم که می فرماید:" وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً" فرمود منظورش از

این امت، امت محمد است که اگر همه کفار و دارای یک مسلک نمی شدند" لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ ..." «۲».

و در تفسیر قمی به سند خود از یحیی بن سعید از امام صادق (ع) روایت کرده که در معنای جمله" فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ" فرمود: اگر تو را از مکه به مدینه هم ببریم، اراده کرده ایم که دوباره به مکه برگردانیم، و به وسیله علی بن ابی طالب (ع) از اهل مکه انتقام بگیریم «۳».

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق، عبد بن حمید، ابن جریر، ابن منذر، و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- از قتاده روایت کرده اند که در تفسیر جمله" فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ" از انس نقل کرده که گفت: رسول خدا (ص) از دنیا رفت، و نقمت و عذاب به جای گذاشت. تا آن جناب بود خداوند هیچ ناملایمی از امتش به وی ننمود تا از دنیا رفت، در حالی که هیچ پیامبری نبود مگر آنکه عذاب خدا را در امتش می دید، مگر پیغمبر شما که عذاب امتش را برای آینده اش پیش بینی کرد، و در خواب دید که بعد از درگذشتش چه بر سر امتش می آید، و به همین جهت دیگر هرگز خندان و خوشحال دیده نشد تا از دنیا رفت «۴».

مؤلف: این معنا از انس و نیز از علی بن ابی طالب و از غیر آن دو بطریقی دیگر نقل شده «۵».

و نیز در همان کتاب می گوید: ابن مردویه از طریق محمد بن مروان، از کلبی، از ابی صالح، از جابر بن عبد اللَّه، از رسول خدا (ص) روایت کرده که در ذیل آیه" فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ

فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ" فرموده است: این آیه در باره علی بن ابی طالب نازل شده که بعد از درگذشتم از ناکثین و قاسطین انتقام خواهد گرفت «۶».

---

(۱) احتجاج، ج ۱، ص ۲۷.

(۲) کافی، ج ۲، ص ۲۶۵.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۸۴.

(۴) الدر المنثور، ج ۶، ص ۱۸.

(۵ و ۶) الدر المنثور، ج ۶، ص ۱۸.

مؤلف: از ظاهر این روایت و روایت قبلیش و روایتی که در این معنا رسیده برمی آید که تهدید در این دو آیه راجع به کسانی است که از راه حق منحرف می شوند، در عین اینکه از مسلمانان هستند، و راجع به کفار قریش نیست.

و در احتجاج از امیر المؤمنین (ع) روایت آورده که در حدیثی طولانی فرمود: و اما آیه" وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا" خود یکی از براهین نبوت رسول خدا (ص) است که خدای تعالی به او ارزانی داشته، و به وسیله آن حجت را بر سایر خلائق تمام کرده، برای اینکه بعد از آنکه نبوت را به وسیله آن جناب خاتمه داد و او را به عنوان پیامبر برای تمام امت ها و سایر ملل قرار داد این امتیاز را به او داد که به آسمان عروجش داد، و در آن روز همه انبیاء (ع) را برایش جمع کرد، و رسول خدا (ص) از نبوت همه آگاه شد، و آنها چیزهایی از عزائم خدا و آیات و براهین او برایش به عنوان ارمغان بیان کردند ...

مؤلف: این معنا را قمی هم در تفسیر خود به سند خویش از ابی الربیع از ابی جعفر (ع) در پاسخ از سؤالات نافع بن ازرق

روایت کرده «۱». و نیز الدر المنثور آن را به چند طریق از سعید بن جبیر و ابن جریح و ابن زید روایت کرده است «۲».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۸۴.

(۲) الدر المنثور، ج ۶، ص ۱۹.

ترجمه آیات همانا ما موسی را با آیات خود به سوی فرعون و درباریانش فرستادیم، گفت: من فرستاده رب العالمینم (۴۶).

پس از آن همین که آیات ما را به ایشان نمود، ناگهان از آن معجزات به خنده درآمدند (۴۷).

و ما هیچ آیتی به ایشان ننمودیم مگر آنکه از آیت قبلی بزرگتر بود، و ایشان را به عذاب گرفتیم شاید

برگردند (۴۸).

و گفتند: هان ای جادوگر! پروردگار خود را برایمان بخوان، بخاطر آن عهدی که به تو داده (که اگر ایمان آوریم) عذاب را از ما بردارد که ما حتما براه خواهیم آمد (۴۹).

ولی همین که عذاب را از آنان برداشتیم دوباره پیمان شکستند (۵۰).

و فرعون در قوم خود ندا کرد، و گفت: ای مردم آیا ملك مصر از من نیست و این نهرها از دامنه قصرم نمی گذرد؟ چرا پس نمی بینید؟ (۵۱).

با این حال آیا من بهترم یا این مرد بی کس و خوار، که قادر بر بیان نیست (۵۲).

اگر او هم کسی بود چرا (مثل من به علامت سروری) دستبندی از طلا از طرف خدا ندارد، و یا (چون من که خدم و حشم دارم) ملائکه با او قرین نشدند، و بیاریش نیامدند؟ (۵۳).

پس به این وسیله قوم خود را ذلیل و زبون داشت در نتیجه اطاعتش کردند چون آنها مردمی فاسق بودند (۵۴).

همین که ما را به خشم آوردند از ایشان انتقام گرفتیم و همه را

غرق کردیم (۵۵).

پس سرگذشت شان را سلف و مثلی برای دیگران کردیم (۵۶).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به ارسال موسی (ع) به سوی فرعون و فرعونیان

بعد از آنکه در آیات قبل فرمود: خداوند کفار را به نعمت های خود متمتع کرد، و این برخورداری ایشان را به طغیان واداشت، و کتاب حقی را که رسول مبینش آورد به سحر نسبت دادند، و نیز گفتند: چرا این قرآن بر یکی از مردان دو قریه بزرگ نازل نشد، و با این گفتار خود دو مرد از شهر بزرگ را به خاطر این که مال بیشتری داشتند بر رسول خدا (ص) ترجیح دادند، اینک در این آیات برایشان مثلی از داستانهای موسی (ع) و فرعون و قومش آورده که خدا او را با معجزات و آیات باهره اش به سوی ایشان گسیل داشت، و آنان بر آن آیات خندیدند و مسخره کردند، و فرعون برای قومش احتجاج کرد، و به آنان خطاب نمود که من بهتر از موسی هستم، برای اینکه ملك مصر از آن من است که این نهرها از دامنه آن جاری است، با این حرفها عقل مردم را دزدید و آنان اطاعتش کردند، و سرانجام کارشان و استکبارشان بدینجا کشید که خدا از ایشان انتقام گرفته غرقشان کرد.

"وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقالَ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ" حرف "لام" که در اول کلام آمده لام قسم است، و حرف "باء" در جمله "بآیاتنا"

صفحه ی ۱۶۳

مصاحبت را می رساند. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

"فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآیاتِنا إِذا هُمْ مِنْها یَضْحَکُونَ" منظور از عبارت "همین که آیات ما را آورد" اظهار معجزاتی

است که بر رسالت آن جناب دلالت می کرد. و مراد از اینکه فرمود" ناگهان از آن به خنده درآمدند" این است که به منظور استهزاء و خوار شمردن آیات خدا خندیدند.

" وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها ..."

کلمه" اخت" به معنای مثل و مانند است. و جمله" هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها" کنایه است از اینکه هر یک از این آیت ها مستقلا دلالت بر حقیقت رسالت دارد، و جمله" وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ ..." حال از ضمیر" منها" است. و معنایش این است که: وقتی معجزات را دیدند ناگهان از آن بخنده درآمدند، در حالی که هر یک از آن معجزات در دلالت بر حقانیت رسالت و در اعجاز به حد کمال بود و هیچ نقص و قصوری در آن نبود.

" وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"- یعنی ما آنان را به عذاب دنیایی گرفتیم، به امید اینکه دست از استکبار بردارند و از لجبازی به سوی قبول رسالت برگردند. و مراد از عذاب مذکور همان بلاهایی است که بر بنی اسرائیل نازل شد، مانند: قحطی، کمی ثمرات، طوفان، ملخ، شپش، قورباغه، و خون که هر یک جدا جدا بلایی بزرگ بودند که تفصیلش در سوره اعراف آمده.

وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ" کلمه" ما" در جمله" بِما عَهِدَ عِنْدَكَ" مصدریه است، و جمله را معنای" بعهده عندک" می دهد. و منظور از این عهد- به طوری که گفته اند- عهدی است که خدا به موسی (ع) داده بود که اگر بنی اسرائیل ایمان آوردند بلا را از ایشان بردارد.

و جمله" يا أَيُّهَا السَّاحِرُ" خطاب قوم فرعون

به موسی (ع) است که خطابی است از در استهزاء و استکبار، هم چنان که در جمله" ادْعُ لَنا رَبَّكَ- پروردگارت را بخوان" نیز این استهزاء و استکبار به چشم می خورد، چون اگر این منظور را نداشتند می گفتند" خدا را بخوان". و مراد از این جمله آن است که از موسی بخواهند دعا کند تا عذاب از ایشان برداشته شود که اگر برداشته شود به وعده خود عمل نموده، ایمان می آورند، و به راه هدایت در می آیند.

بعضی از مفسرین «۱» گفته اند:" ساحر" در عرف قوم فرعون به معنای عالم است، و

---

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۰.

ساحران در نزد ایشان خیلی عظیم و محترم بوده اند. و اگر به موسی ساحر گفته اند منظورشان توهین و مذمت نبوده، بلکه منظور تعظیم موسی بوده است. و این حرف صحیح نیست بلکه همانطور که گفتیم منظورشان استکبار بوده، به شهادت اینکه دنبالش گفتند:" ادْعُ لَنا رَبَّكَ".

" فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ" کلمه" ینکثون" از مصدر" نکث" است که به معنای نقض عهد و خلف وعده است و وعده ای که به موسی داده بودند همان بود که گفتند:" إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ- ما حتما و قطعا ایمان خواهیم آورد".

" وَ نادى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قالَ يا قَوْمِ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلا تُبْصِرُونَ" یعنی فرعون قوم خود را ندا کرد که ای قوم آیا ملك مصر از آن من نیست؟ و این نهرها از دامنه ملکم جاری نیست؟ آیا نمی بینید؟ و در این جمله با آوردن کلمه" قال" جمله بعد را از ما قبل جدا کرد، چون جمله بعد

به منزله جواب از سؤالی تقدیری است. بعد از آنکه فرمود" فرعون در میان قوم خود ندا کرد" کانه کسی پرسیده: چه گفت؟ فرمود:" قالَ یا قَوْمِ ...".

و معنای اینکه فرمود" وَ هـذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِی مِنْ تَحْتِی" این است که این نهرها از تحت قصرم و یا از زیر و دامنه بستانم که قصرم در آن است جاری است که به احتمال دوم قصرش در آن باغ و در نقطه مرتفعی قرار داشته، و بنایی بلند بوده است. و جمله مذکور حال از ما قبل است، و نیز عطف است بر" ملك مصر" و جمله" تَجْرِی مِنْ تَحْتِی" حال است از" انهار" و منظور از" انهار" شعبه های رود نیل است.

و جمله" أَ فَلا تُبْصِرُونَ" در معنای تکرار کردن استفهام سابق است که فرعون می پرسید" أَ لَیْسَ لِی مُلْكُ مِصْرَ ..."

" أَمْ أَنَا خَیْرٌ مِنْ هـذَا الَّذِی هُوَ مَهِینٌ وَ لا یَکادُ یُبِینُ" کلمه" مهین" به معنای خوار و ضعیف است، و از مصدر" مهانت" است که معنای حقارت را می دهد، و منظور فرعون از" مهین" حضرت موسی (ع) است، چون او مردی فقیر و تهی دست بود.

و معنای جمله" وَ لا یَکادُ یُبِینُ" این است که او هرگز نمی تواند مقصود خود را تفهیم کند. و بعید نیست که این سخن را به آن جهت گفته که سابقه قبل از رسالت موسی (ع) را می دانسته، که مردی کم حرف بوده، و یا لکنتی در زبان داشته، و فرعون خبر نداشته از اینکه موسی (ع) از خدا خواست تا لکنت را از زبانش بردارد، و به حکایت

قرآن عرضه داشت:" وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی

يَفْقَهُوا قَوْلِي " «۱» و خدای تعالی هم دعايش را مستجاب نموده، فرمود:" قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى «۲».

و در صـدر آيه در جمله" أَمْ أَنَا خَيْرٌ ..." كلمه" أم" هم مى توانـد منقطعه باشـد، و هم متصـله. اگر منقطعه اش بگيريم بيـانگر كلام سابق مى شود و معناى جمله چنين مى شود" بلكه من از موسـى بهترم، براى اينكه او چنين و چنان است". و اگر متصـله بگيريم، يكى از دو طرف ترديـدش با همزه اسـتفهامش حـذف شده، و تقديرش چنين است:" أ هذا خير ام انا خير ...- آيا اين موسى بهتر است و يا من ...".

و در مجمع البيان مى گويد: سـيبويه و خليل حرف" ام" را عاطفه گرفته اند. و جمله" انا خير" را عطف بر آخر آيه قبلى، يعنى جمله" أَ فَلا تُبْصِرُونَ" گرفته اند، چون معناى" انا خير" همان معناى" ام تبصـرون" است، پس گويا فرموده:" أ فلا تبصرون ام تبصرون" چون به نظر فرعون اگر مردم مى گفتند" تو بهترى" داراى بصيرت بودند «۳». در حقيقت خواسته اند بگويند به كار بردن جمله" أَمْ أَنَا خَيْرٌ" در جـاى" أم تبصـرون" از بـاب به كار بردن مسـبب در جاى سـبب، و يا به كار بردن سـبب در جاى مسبب است.

و به هر حـال فرعون در اين آيه شـريفه نـام موسـى (ع) را نبرد، و از او به اسم اشاره" هـذا- اين" تعبير كرد كه اين خود نوعى تحقير و توهين است. و همچنين جمله" الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ" تحقير را مى رسانـد، و علت بهتر نبودن موسـى را بيان مى كند.

" فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ" كلمه" اسوره" جمع" سوار"-

به کسر سین- است که راغب آن را معرب کلمه" دستواره" دانسته «۴». می گویند: «۵» رسم مردم آن روز بود که وقتی کسی را بر خود رئیس می کردند، دستبندی از طلا به دستش و گردن بندی از طلا به گردنش می انداختند. و بنا بر این معنای آیه چنین می شود: اگر موسی رسول می بود، و بدان جهت بر مردم سیادت و سروری ______________________

(۱) گره از زبانم بگشای تا سخنم را بفهمند. سوره طه، آیه ۳۰.

(۲) به درخواستت رسیدی ای موسی، سوره طه، آیه ۳۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۱.

(۴) مفردات راغب، ماده" سور".

(۵) روح المعانی، ج ۲۵، ص ۹۰.

می داشت باید از آسمان دستبندی از طلا برایش انداخته می شد.

و از ظاهر جمله" أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ" بر می آید که" اقتران" به معنای" تقارن" است (در نتیجه" مقترنین" به معنای" متقارنین" می باشد) هم چنان که کلمه" استباق" به معنای" تسابق" و کلمه" استواء" به معنای" تساوی" می باشد. و منظور از" آمدن ملائکه با موسی (ع) در حالی که مقترن باشند" این است که ملائکه همراه او بیایند و رسالت او را تصدیق کنند. و این کلمه از سخنانی است که در قرآن کریم از زبان تکذیب کنندگان رسولان مکرر آمده، مانند اینکه گفتند:" لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً" «۱».

" فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ" یعنی فرعون با این سخنان عقول قوم خود را دزدید و فریبشان داد. و بقیه الفاظ آیه- روشن است.

" فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ" کلمه" آسفوا" از مصدر" ایساف" است، که به معنای خشمگین کردن دیگری است. و معنای آیه چنین است: بعد از

آنکه با فسوق خود ما را به خشم در آوردند، از ایشان انتقام گرفتیم و همه شان را غرق کردیم. البته این نکته را باید در نظر داشت که خشم در خدای تعالی به معنای اراده عقوبت است.

" فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ " کلمه" سلف" به معنای متقدم است، و ظاهرا مراد از" سلف بودنشان برای دیگران" این است که قبل از دیگران داخل آتش می شوند. و مراد از اینکه" مثل باشند برای دیگران" این است که دیگران سرنوشت آنان را مثل بزنند و از آن عبرت بگیرند، و ظاهر مثل بودن فرعونیان برای مردم این است که اقوام دیگر اگر اهل عبرت باشند و پند بپذیرند از سرگذشت آنان پند بگیرند.

بحث روایتی [روایتی در بیان مراد از خشم و رضای خدای تعالی

در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ لا يَكادُ يُبِينُ " گفته: یعنی کلامش را روشن اداء

---

(۱) چرا فرشته ای بر او نازل نشد تا همه جا با او باشد و چون او نذیری باشد. سوره فرقان، آیه ۷.

نمی کرد «۱».

و در کتاب توحید به سندی که به احمد بن ابی عبد اللَّه رسانده، و او بدون ذکر بقیه سند از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ " فرمود: خدای تعالی مانند ما خشمگین نمی شود بلکه او برای خود اولیائی خلق کرده که آنها خشمگین و یا خشنود می شوند. و آن اولیاء مخلوق خدا و مدبر به تدبیر خدایند، و خدای تعالی رضای آنان را رضای خود، و سخط آنان را سخط خود قرار داده، چون ایشان را داعیان به سوی خود، و دلیل هایی بر هستی و

آثار هستی خود قرار داده، بدین جهت اولیاء بخاطر او خشم می کنند، و به خاطر او راضی می شوند.

و اصولا خدای تعالی در معرض اینگونه احوال قرار نمی گیرد. و اگر خود خدای تعالی اینگونه الفاظ را در باره خود استعمال نکرده بود، ما نیز استعمال نمی کردیم ولی از آنجا که خودش استعمال کرده، ناگزیر باید معنای صحیحی برایش بکنیم. معنایی که کلام خود او مصدقش باشد، هم چنان که فرموده:" هر کس یکی از اولیاء مرا اهانت کند به جنگ من آمده است، و به من اعلان جنگ کرده" و نیز فرموده:" مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ- هر کس رسول را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده" و نیز فرموده:" إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ- کسانی که با تو بیعت می کنند با خدا بیعت می کنند" همه این گونه تعبیرات همان معنایی را دارد که برایت گفتم، و همچنین رضا و غضب خدا و صفات دیگری که نظیر رضا و غضب هستند، همه در حقیقت صفات اولیای خدا است نه صفات خدا.

چون اگر صفات خدا باشد، و خدا که پدید آورنده عالم است، در معرض اسف و ضجر قرار گیرد، با اینکه اسف و ضجر را خود او خلق کرده آن وقت می تواند کسی بگوید:

پدید آورنده عالم هم نابود خواهد شد، برای اینکه وقتی بنا باشد او نیز در معرض ضجر و غضب واقع شود در معرض تغییر و دگرگونگی هم واقع می شود. و همین که فرض دگرگونگی در او صدق کرد، فرض نابودی هم صدق خواهد کرد. و چنین خدایی ایمن از نابودی نخواهد بود. و اگر بگویی: چه عیبی دارد که او هم

نابود شود؟ می گوییم دیگر پدید آورنده فرقی با پدیده نخواهد داشت و دیگر بین قادر و مقدور و خالق و مخلوق فرقی نمی ماند. و خدای تعالی بزرگتر از اینگونه فرض ها است." تعالی اللّه عن ذلک علوا کبیرا".

او خالق اشیاء است اما نه به خاطر احتیاجش بدانها، پس وقتی حاجتی به آنها ندارد

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۸۴.

دیگر محال است محدود به حدی شود و به حالتی کیفیت پیدا کند (چون اگر احتیاج در او فرض شود وجودش و یا حدی از کمال وجودش محدود و مشروط به وجود محتاج الیه است ولی وقتی احتیاج نبود این حد هم به میان نمی آید) پس این نکته را بفهم- ان شاء اللّه. «۱»

مؤلف: نظیر این روایت را کافی هم به سند خود از محمد بن اسماعیل بن بزیع از عمویش حمزه بن بزیع از آن جناب (ع) آورده «۲».

---

(۱) توحید (صدوق)، ص ۱۶۸.

(۲) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۴۴.

ترجمه آیات و چون عیسی بن مریم مثل زده می شود ناگهان قوم تو سر و صدا راه می اندازند (۵۷).

و می گویند: آیا خدایان ما بهتر است یا عیسی، این مثل را نزدند مگر به این منظور که با تو جدال کنند، بلکه اینان مردمی مصر در خصومتند (۵۸).

(و گر نه عیسی که خدا نبود) او نبود مگر بنده ای که ما بر او انعام کرده، و او را مثلی برای بنی اسرائیل قرار دادیم (۵۹).

و اگر بخواهیم می توانیم شما را نابود کنیم و بدل از شما ملائکه را در زمین قرار دهیم که نسل به نسل جای یکدیگر را بگیرند (۶۰).

و به درستی که سرگذشت

عیسی نسبت به قیامت علم آور است، پس زنهار که در امر قیامت شک نکنی، و مرا پیروی کن که این است صراط مستقیم (۶۱).

و زنهار که شیطان شما را از این صراط جلوگیری نشود، که او برای شما دشمن آشکار است (۶۲).

و چون عیسی آن معجزات معروف را آورد، گفت: من برای شما حکمت آورده ام، و آمده ام تا پاره ای از آنچه را که در آن اختلاف دارید بیان کنم، پس از خدا پروا کنید و مرا اطاعت نمایید (۶۳).

به درستی اللَّه به تنهایی رب من و رب شما است، پس تنها او را بپرستید، که این است صراط مستقیم (۶۴).

پس احزاب و طوائف در بین خود اختلاف کردند، پس وای بر کسانی که ستم کردند از عذاب روزی دردناک (۶۵).

بیان آیات بعد از آنکه در آیات قبل از اشاره به داستان موسی (ع) فارغ شد، اینک در این آیات به داستان عیسی (ع) اشاره می کند، و قبل از هر چیز مجادله مردم با رسول خدا (ص) در باره عیسی (ع) را ذکر نموده سپس از آن پاسخ می دهد.

[تفسیر و شان نزول آیه:" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ" و وجوه مختلفی که در این باره گفته اند]

" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ ... خَصِمُونَ" از اینجا تا آخر چهار و یا شش آیه پیرامون جدال مردم در باره مثلی که به عیسی بن مریم زده شد بحث می کند، و آنچه با دقت و تدبر در این آیات به دست می آید، با در نظر گرفتن اینکه این سوره در مکه نازل شده و با قطع نظر از

روایات، این است که مراد از جمله" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا" آیات اول سوره مریم است، چون تنها سوره ای که در مکه نازل شده و داستان مریم بطور مفصل در آن آمده سوره مریم بوده که در آن داستان عده ای از انبیاء (ع) آمده، و بدان جهت آمده که خدای تعالی بر آنان انعام فرموده. و در آخر با آیه" أُولئِکَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ " «۱» ختم شده است، و در آیات مورد بحث فرموده:

" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَیْهِ" و این خود شاهد است بر این که آیه" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا" اشاره به مطالب سوره مریم است.

---

(۱) سوره مریم، آیه ۵۸.

و مراد از جمله" إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ" مذمت قریش است، چون کلمه" یصدون" به کسره صاد- به معنای" یضجون- ضجه و خنده می کنند" می باشد، و معلوم می شود قریش وقتی شنیدند که قرآن به داستان عیسی (ع) مثل می زند، آن را مسخره کردند. البته کلمه" یصدون" به ضمه صاد هم قرائت شده که به معنای" یعرضون- اعراض می کنند" می باشد، و این قرائت با جمله بعدی سازگارتر است.

" وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ"- استفهام در این آیه انکاری است، و معنایش این است که: آیا خدایان ما بهتر است یا پسر مریم، گویا چون از قرآن شنیده اند که نام مسیح را برده، و نعمت و کرامت خدای را بر او شمرده، آن را نادیده گرفته اند، و مسیح را از دید مسیحیت که او را خدا و پسر خدا می پنداشتند با آلهه خود مقایسه کردند و در رد دعوت رسول خدا (ص) بر

توحید گفته اند: خدایان ما بهتر از مسیح است. و این نوع جدال سخیف ترین جدال ها است، چون از آن بر می آید که گویا خواسته اند بگویند اوصافی که در قرآن برای مسیح آمده اصلا قابل اعتناء نیست، و اگر مسیح قابل اعتنایی باشد مسیح از نظر نصاری است، و آنهم قابل مقایسه با خدایان ما نیست، و خدایان ما بهتر از او است.

" ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا"- یعنی تو را با جمله" أَ آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ" مواجه نکردند مگر از در جدل، و خواسته اند بدان وسیله مثل مذکور را باطل کنند، هر چند که حق باشد" بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ" یعنی آنان بطور قطع مردمی ثابت در خصومت و مصر بر آنند.

" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَیْهِ"- این جمله رد مطلبی است که از گفتار مشرکین استفاده می شود که گفتند:" أَ آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ" چون به طوری که خواهد آمد از این سخن برمی آید که خواسته اند بگویند مسیح، اله نصاری است. و جمله مورد بحث در رد آن می فرماید مسیح تنها بنده ای بود که ما بر او انعام کردیم.

زمخشری در تفسیر کشاف و عده زیادی دیگر از مفسرین از ابن عباس و دیگران نقل کرده اند که در تفسیر آیه گفته اند: وقتی رسول خدا (ص) آیه" إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ" «۱» که علیه قریش است تلاوت کرد، قریش سخت در خشم شدند. و ابن الزبعری گفت: ای محمد تنها ما و خدایان ما هیزم جهنمند، و یا خدایان همه امت ها؟ فرمود: هم شما و هم خدایان شما، و هم همه امت ها مشمول این آیه اند. ابن الزبعری گفت: به پروردگار

کعبه سوگند که الآن در بحث بر تو غلبه می کنم برای اینکه ______________

(۱) سوره انبیاء، آیه ۹۸. ______________

گفتی تمامی خدایان همه امت ها هیزم جهنمند، آیا تو عیسی بن مریم را پیغمبر نمی دانی و بر او و بر امتش ثنای خیر نمی گویی؟ با اینکه این را هم می دانی که امت نصاری او را می پرستند، و نیز عزیز و ملائکه پرستیده می شوند، اگر بگویی همه اینها در آتش دوزخ قرار می گیرند، ما هم هیچ حرفی نداریم که با خدایان خود در آتش باشیم. مشرکین از این احتجاج خوشحال شدند و خندیدند، و رسول خدا (ص) هم چنان ساکت بود تا آنکه این آیه نازل شد:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ" «۱» و همچنین آیه مورد بحث در این زمینه نازل شد.

و معنای آن این است که: وقتی ابن الزبعری عیسی بن مریم را مثل زد، و مسیح پرستی نصاری را دلیل بر رد کلام تو گرفت،" إِذا قَوْمُكَ" ناگهان قریش که قوم تواند از این مثل" يصدون" فریادشان به خوشحالی و خنده بلند شد، چون به خیال خود تو را مجاب کردند، و آن گاه گفتند:" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" یعنی آیا خدایان ما بهتر است یا مسیح؟ و مسلما عیسی به نظر تو از خدایان ما بهتر است، و وقتی او هیزم جهنم باشد دیگر جهنمی بودن خدایان ما سهل است، و این مثل را برایت نزدند مگر از راه جدل، و صرف غلبه کردن در بحث، نه به منظور تشخیص حق از باطل «۲».

و ما در بحث روایتی که بعد از آیه ۹۸ سوره انبیاء ایراد کردیم گفتیم

که این روایت به خاطر اینکه از چند جهت موهون و سست است، و نیز به خاطر خللی که در مضمون آن هست، ضعیف است و نمی توان به آن اعتماد کرد، حتی از حافظ ابن حجر هم نقل شده که گفته این حدیث اصلی ندارد، و در هیچ یک از کتب حدیث دیده نشده نه با سند و نه بدون سند.

و هر چند این داستان ابن الزبعری از طرق شیعه هم نقل شده- و البته طوری نقل شده که هیچ مناقشه و اشکالی متوجه آن نیست- و لیکن در آن نقل گفته نشده که آیه" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ..." در باره این قصه نازل شده است.

علاوه بر اینکه ظاهر جمله" ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ" و جمله" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" با تفسیری که این روایت کرده درست و سازگار نیست.

بعضی دیگر از مفسرین «۳» گفته اند: وقتی مشرکین آیه ______________________

(۱) کسانی که از ناحیه ما سرنوشت خیر برایشان نوشته شده از آتش بدورند. سوره انبیاء، آیه ۱۰۱.

(۲ و ۳) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۲۶۰.

" إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" «۱» را شنیدند، گفتند: پس دین ما راهنماتر از دین نصاری است، برای اینکه نصاری انسانی را می پرستند، و ما ملائکه را- البته منظورشان از ملائکه ارباب بت ها بود- پس آلهه ما بهتر از اله نصاری است.

پس مثل زننده به عیسی بن مریم خدای سبحان است، و اینکه گفتند" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" به منظور برتری دادن بت ها بر عیسی است، نه عکس آن که در وجه قبلی آمده بود.

این

وجه هم درست نیست، برای اینکه آیه شریفه" إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ" در مدینه نازل شده، و آیات مورد بحث که از جمله" و لما ضرب ابن مریم" آغاز می شود در مکه نازل شده، و آیات سوره ای است مکی.

از این هم که بگذریم بنا بر این وجه، اساس گفتار مشرکین این می شود که خواسته اند خود را بر نصاری برتری دهند، و بر این اساس دیگر هیچ ارتباطی بین آیه" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَیْهِ ..." به ما قبلش تصور نمی شود.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: وقتی مشرکین شنیدند که قرآن می فرماید" إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ" داد و فریادشان بلند شد و گفتند: محمد چه منظوری از این حرف می تواند داشته باشد، غیر از اینکه ما او را به الوهیت بشناسیم، و بپرستیم همانطور که مسیحیان عیسی را می پرستند، با اینکه آلهه خود ما بهتر از محمد است.

اشکال این تفسیر همان اشکالی است که در دو وجه قبلی بیان داشته و گفتیم مشرکین مکه آیه" إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ" را نشنیده بودند، چون این آیه سالها بعد در مدینه نازل شد.

بعضی «۳» دیگر در توجیه آیه گفته اند: منظور مشرکین از جمله" أَ آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ" جواب از اشکالی است که متوجه اعتقاد ایشان شده که می گفتند:" ملائکه دختران خدایند" و نیز از اشکالی که متوجه ملائکه پرستی آنان شده، و گویا خواسته اند بگویند: مساله ملائکه پرستی یک چیز نو ظهوری از ما نیست، برای اینکه نصاری مسیح را می پرستند، و او را به خدا منسوب می کنند، با اینکه موجودی است بشری و زمینی، و

ما ملائکه را می پرستیم و به خدا منسوب می کنیم که از بشر زمینی برتر و بهتر است.

اشکال این توجیه هم این است که از عهده توجیه جمله ________________

(۱) به درستی مثل عیسی نزد خدا مثل آدم است، که از خاکی خلقش کرد، و سپس فرمود بباش پس موجود شد. سوره آل عمران، آیه ۵۹.

(۲ و ۳) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۲۶۰.

________________ صفحه ی ۱۷۴

" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ" برنمی آید، چون از آیه برمی آید که برای مشرکین مثلی از عیسی زده شده، و آنان به داد و فریاد درآمده اند، و این وجه توجیه نمی کند که چه مثلی از عیسی برای مشرکین زده شده. علاوه بر این، جمله" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ" بنا بر این تفسیر بی ربط به ما قبل می شود، همانطور که در دو وجه قبلی نیز بی ربط می شد.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: معنای اینکه گفته اند:" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" این است که مثل ما در پرستش آلهه مثل نصاری است در پرستش مسیح، حال خودت بگو کدام بهتر است؟

پرستش آلهه ما و یا پرستش مسیح؟ اگر در پاسخ بگوید: عبادت مسیح بهتر است، اعتراف کرده به اینکه پس غیر خدا پرستیدن عمل درستی است. و اگر بگوید عبادت آلهه بهتر است، باز هم همان اعتراف را کرده. و اگر بگوید در پرستش مسیح هیچ خیری نیست، مقام و منزلت او را پایین آورده. آن گاه جمله" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ" جواب گفتار مشرکین می شود، و می فرماید اگر مسیح شرافت هایی مختص به خود دارد، انعامی است که خدای تعالی به او کرده، و

باعث نمی شود که پرستش او جائز باشد.

اشکال این توجیه این است که هر چند فی نفسه حرف درستی است، اما گفتگو در این است که جمله" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" چگونه بر این برتری دلالت دارد.

در مجمع البیان بعد از نقل وجوهی که در تفسیر آیه گفته اند خودش گفته: چهارمیش تفسیری است که از پیشوایان اهل بیت (ع) از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده اند که فرموده: روزی نزد رسول خدا (ص) رفتم، و دیدم در بین جمعی از قریش نشسته، همین که مرا دید فرمود: یا علی! مثل تو در این امت مثل عیسی بن مریم است که جمعی او را دوست داشتند، و در دوستی خود افراط کرده، هلاک شدند، و جمعی دیگر دشمنش داشتند و در دشمنی خود افراط کرده، هلاک شدند، و جمعی دیگر راه میانه را رفتند و نجات یافتند. این گفتار رسول خدا (ص) بر قریش گران آمد و خنده سر دادند، و گفتند: علی را تشبیه به انبیاء و رسل می کند، پس در پاسخشان این آیه نازل شد «۲».

مؤلف: این روایت کلام مشرکین را که گفتند" آیا خدایان ما بهتر است یا او" توجیه نمی کند، و اگر قصه ای که در روایت آمده شان نزول آیه باشد، معنای جمله" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" این می شود که: اگر ما آلهه خود را پیروی و بزرگانمان را اطاعت کنیم، بهتر است از

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۳.

اینکه علی را دوست داشته باشیم و او را سرور خود بدانیم، تا بر ما حکومت کند. و یا بهتر است از اینکه محمد را پیروی کنیم تا

او علی، پسر عمویش را بر ما سرور و حاکم سازد.

ممکن هم هست جمله" وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ..." جمله ای استینافی و غیر مربوط به ما قبل باشد. و خلاصه این آیه در خصوص آن قصه نازل نشده باشد، بلکه تنها آیه" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا" در خصوص آن قصه نازل شده باشد.

" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ" آنچه سیاق اقتضاء می کند این است که ضمیر" هو" به عیسی بن مریم برگردد، و مراد از" مثل بودن" او بطوری که گفته اند این است که آن جناب آیتی عجیب از آیات الهی است که نامش مانند مثلهای جاری بر سر زبانها است.

و معنای آیه این است: پسر مریم به جز بنده ای که اظهار بندگی ما می کرد نبود.

بنده ای بود که ما بر او انعام کردیم و نبوتش دادیم، و به روح القدس تاییدش نمودیم و معجزاتی روشن بر دستش جاری ساختیم، و انعامهای دیگر به او کردیم، و او را آیتی عجیب و خارق العاده قرار دادیم تا به وسیله او حق را برای بنی اسرائیل بیان کرده باشیم.

و این معنا بطوری که ملاحظه می فرمایید رد جمله" أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" می باشد، چون ظاهر این جمله این است که خواسته اند خدایان خود را در الوهیت بر مسیح برتری دهند. و حاصل جواب این است که: مسیح اصلا اله نبود که در مقام مقایسه الوهیت او با الوهیت خدایان خود برآیید، بلکه تنها و تنها بنده ای بود که خدا بر او انعام کرد. و اما آلهه خود مشرکین که نظریه قرآن در باره الوهیتشان روشن است،

و آیه مورد بحث در مقام رد آن نیست.

[رد استبعاد کمالات عیسی (ع) توسط مشرکین، و بیان امکان تزکیه انسان تا سر حد ملک گونه شدن

" وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ" ظاهرا این آیه شریفه متصل است به ما قبلش، و می خواهد این استبعاد را بر طرف کند که چگونه ممکن است یک فرد بشر دارای این همه کمالاتی که قرآن در باره عیسی نقل می کند بوده باشد و بتواند مرغ بیافریند، مرده زنده کند، و در روزهایی که طفل در گهواره است با مردم حرف بزند، و خوارقی امثال این از خود بروز دهد. و خلاصه مانند ملائکه واسطه فیض در احیاء و اماته و رزق و سایر انواع تدبیر باشد، و در عین حال عبد باشد و نه معبود و مالوه باشد، نه اله.

آری، این گونه کمالات در نظر وثنیت مختص به ملائکه، و ملاک الوهیت آنها است که باید بخاطر داشتن آنها پرستیده شوند. و کوتاه سخن اینکه: از نظر وثنیت محال است بشری پیدا شود که این نوع کمالاتی را که مختص ملائکه است دارا باشد. ______________________________ صفحه ی ۱۷۶

آیه شریفه می خواهد این استبعاد را برطرف ساخته، بفرماید که خدای تعالی می تواند انسان را آن چنان تزکیه کند و باطنش را از لوث گناهان پاک سازد که باطنش باطن ملائکه گردد و ظاهرش ظاهر انسان باشد و با سایر انسانها روی زمین زندگی کند. خودش از انسانی دیگر متولد شود، و انسانی دیگر از او متولد گردد، و آنچه از ملائکه به ظهور می رسد از او نیز ظهور یابد.

و این کار انقلاب ماهیت نیست که بگویی فی

نفسه امری است محال و قابل آن نیست که از خدا سر بزند، بلکه نوعی تکامل وجودی است، که خدای تعالی انسانی را از حدی از کمال بیرون آورده، به حدی بالاتر از آن می برد، که امکان و ثبوتش در جای خود ثابت و مسلم شده است.

و بنا بر این کلمه" من" در" منکم" به معنای بعضی از شما است، و جمله" یخلفون" به معنای این است که بعضی بعضی دیگر را جانشین خود سازد (همانطور که گفتیم در عین اینکه کار ملائکه را می کنند، خود خلیفه و فرزند دیگری باشند، و فرزندانی از ایشان خلیفه و جانشین ایشان شوند).

و در مجمع البیان گفته کلمه" من" در" منکم" معنای بدلیت را افاده می کند، همانطور که در شعر شاعر به این معنا آمده، می گوید:

فلیت لنا من ماء زمزم شربه *** مبرده باتت علی الطهیان «۱»

و معنای" یخلفون" این است که جانشین بنی آدم باشند، و معنای آیه این است که:

اگر ما بخواهیم می توانیم همه شما انسانها را هلاك کنیم، و بدل از شما ملائکه را در زمین سکونت دهیم تا زمین را آباد و خدا را عبادت کنند «۲».

لیکن این تفسیر آن طور که باید و شاید با نظم آیه سازگار نیست.

[مقصود از اینکه" عیسی علم به قیامت است"]

" وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ" ضمیر در" انه" به عیسی (ع) برمی گردد، و مراد از اینکه می فرماید" عیسی علم به قیامت است" این است که وسیله علم به قیامت است. و معنای آیه این است عیسی وسیله ای است که با آن می توان به قیامت علم یافت، برای اینکه هم خودش

بدون پدر خلق شده، و هم اینکه مرده را زنده می کند، پس برای خدا کاری ندارد که قیامت را بپا کند،

---

(۱) یعنی: ای کاش برای ما بود به جای آب زمزم و بدل از آن شربتی خنک که شبی بر قله کوهی مانده باشد، و نسیم کوه خنکش کرده باشد.

(۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۳.

و موجودات مرده را زنده کند، پس دیگر در مساله معاد شک نکنید، و به هیچ وجه تردید نداشته باشید. بعضی «۱» دیگر در معنای جمله" عیسی علم به قیامت است" گفته اند: مراد این است که آن جناب یکی از دلیل های نزدیک شدن قیامت است، که قبل از قیامت به زمین نازل می شود، و مردم از آمدنش می فهمند که قیامت نزدیک شده.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: اصلا ضمیر" انه" به قرآن برمی گردد، و معنای اینکه قرآن علم به قیامت است، این است که آخرین کتابی است که از آسمان نازل می شود، و با نزولش همه می فهمند که تا قیامت دیگر کتابی نازل نمی شود.

لیکن این دو وجه نمی تواند تفریع و نتیجه گیری" فَلا تَمْتَرُنَّ بِها" را آن طور که باید توجیه کند.

و در باره جمله" وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ" بعضی «۳» گفته اند: کلامی است از خود خدای تعالی، و معنایش این است که هدایت مرا و یا شرع مرا و یا رسول مرا پیروی کنید که این صراط مستقیم است.

بعضی «۴» دیگر گفته اند کلامی است که رسول خدا (ص) به امر خدای تعالی فرموده.

" وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" کلمه" صد" به معنای صرف و بازداری است. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ لَمَّا جاءَ

عِیسی بِالْبَیِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُکَمْ بِالْحِکْمَهِ ..."

مراد از" بینـات"، آیـات بینـات است، از قبیـل معجزات. و مراد از" حکمت" معـارف الهی است، از قبیـل عقایـد حقه و اخلاق فاضله.

" وَ لِأُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ"- یعنی برای شـما حکم حوادث و افعـالی که در حکمش اختلاـف می کنیـد بیـان می کنم. هر چنـد ظاهر آیه مطلق است، هم شامل اعتقادات مورد اختلاف که کـدام حق و کـدام باطل است می شود، و هم شامل افعـال و حوادثی که در حکمش اختلاـف می شود، و لیکن به خـاطر اینکه جمله" قَدْ جِئْتُکُمْ بِالْحِکْمَهِ" قبل از آن واقع شـده، مناسب تر آن است که مختص به حوادث و افعال باشد- و خدا داناتر

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۵.

(۳ و ۴) روح المعـــــــــــــــــــــــــــــانی، ج ۲۵، ص ۹۶.

است.

بعضی از مفسرین «۱» گفته انـد: مراد از جمله" بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ" بعضـی از مسائل مورد اختلاف نیست، بلکه همه آنها است.

و این بطوری که می بینید حرف عجیبی است که کلمه" بعض" به معنای" کل" باشد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد این است که من حکمت آوردم تا برای شما تنها امور دینتان را بیان کنم، نه امور دنیایتان را.

ولی نه الفاظ آیه بر این معنا دلالت دارد، و نه مقام آیه.

" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ"- در این جمله تقـوی را به خـدا نسـبت داده، و اطـاعت را به رسـول خـدا (ص). و از قـول آن جنـاب فرموده" پس از خدا بترسید و مرا اطاعت کنید" تا این معنا را مسجل کند، که او جز رسالت ادعایی ندارد.

" إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ" این آیه حکایت

دعوت حضرت عیسی (ع) است تنها به عبادت خدا و اینکه تنها خدای عز و جل رب او، و رب همگی ایشان است. و با این بیان علیه کسی که قائل به الوهیت آن جناب بود اتمام حجت می کند.

" فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ " ضمیر جمع در " من بینهم " به مردمی برمی گردد که عیسی (ع) به سویشان گسیل شده بود. می فرماید حزبهای مختلف از بین امت عیسی در امر وی اختلاف کردند:

بعضی به وی کفر ورزیدند، و عیبش گفتند. و جمعی دیگر به وی ایمان آوردند و در باره اش غلو کردند. و جمعی راه میانه و اعتدال را رفتند.

و جمله " فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ " تهدید و وعیدی است علیه دو طائفه اول، آنها که عیبش گفتند، و آنها که در باره اش غلو کردند.

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۴.

ترجمه آیات آیا منتظر همینند که قیامت ناگهانی و در حالی که از آن بی خبرند به سر وقتشان آید؟ (۶۶).

آن روز دوستان دنیایی دشمن یکدیگرند مگر پرهیزکاران (۶۷).

(که به ایشان گفته می شود) ای بندگان من نه هیچ ترسی امروز بر شما هست، و نه اندوهناک خواهید شد (نه مکروهی قطعی دارید و نه مکروهی احتمالی) (۶۸).

کسانی که به آیات ما ایمان آوردند و تسلیم اراده ما شدند (۶۹).

داخل بهشت شوید هم خودتان و هم همسرانتان و به سرور پردازید (۷۰).

در بهشت قدحها از طلا و تنگ ها برایشان در گردش است، و در آن هر چه که نفس اشتهایش کند و چشم لذت ببرد وجود دارد، و شما در آن جاودانید (۷۱).

(و به شما گفته

می شود) این است که بهشت که شما بخاطر اعمالی که کردید از دیگران ارث بردید (۷۲).

برای شما در بهشت میوه ها بسیار است، و از آن می خورید (۷۳).

به درستی مجرمین در عذاب جهنم جاودانند (۷۴).

و هیچ تخفیفی برایشان نیست، و برای همیشه از نجات مایوسند (۷۵).

و ما به ایشان ستم نکردیم لیکن خودشان ستمگر بودند (۷۶).

و ندا کردند که هان ای مالك دوزخ پروردگار خود را بخوان تا مرگ ما را برساند، می گوید: نه، شما دیگر مرگ ندارید، و همیشه زنده اید (۷۷).

آن روز که حق را برایتان آوردیم بیشترتان نسبت به آن کراهت داشتید (بناچار امروز هم باید با کراهت زندگی کنید) (۷۸).

بیان آیات در این آیات دو باره به انذار قوم برگشته، از قیامت تخویفشان می کند، و نیز به مال حال پرهیزکاران و مجرمین و ثواب و عقابشان در قیامت اشاره می فرماید.

" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ" کلمه" ینظرون" از مصدر" نظر" و به معنای انتظار است. و کلمه" بغته" به معنای ناگهانی است. و مراد از اینکه فرمود:" و ایشان نمی فهمند" غفلتشان از قیامت است، به خاطر اینکه سرگرم به امور دنیایند، هم چنان که فرموده:" ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ" «۱» و بنا بر این در جمله" بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ" معنا مکرر نشده.

و معنای آیه این است که: این کفار با کفر و تکذیبشان به آیات خدا انتظار نمی کشند مگر آمدن قیامت را که به طور ناگهانی بیاید، و نیز در حالی بیاید که ایشان با

---

(۱) انتظار نمی کشند مگر تنها یک صیحه را که ایشان را بگیرد، در حالی که سرگرم

اشتغال به امور دنیایشان به کلی از آن غافل باشند. و خلاصه: حالشان حال کسی است که هلاکت تهدیدشان می کند، و هیچ در صدد پیش گیری از آن و یافتن وسیله ای برای نجات از آن نباشند، و در عوض بنشینند و منتظر آمدن هلاکت باشند. پس در این تعبیر کنایه ای به کار رفته، یعنی به کنایه فهمانده که کفار اعتنایی به ایمان به حق ندارند تا به وسیله آن از عذاب الیم نجات یابند.

[بیان اینکه همه دوستان جز متقین در قیامت دشمنان یکدیگرند]

" الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ " کلمه" اخلاء" جمع" خلیل" است که به معنای دوست است. و اگر دوست را" خلیل" گفته اند، بدان جهت است که آدمی" خلت" یعنی حاجت خود را به او می گوید، و او حاجت وی را برمی آورد. و ظاهرا مراد از" اخلاء" مطلق کسانی است که با یکدیگر محبت می کنند، چه متقین و اهل آخرت که دوستیشان با یکدیگر به خاطر خدا است، نه بخاطر منافع مادی، و چه اهل دنیا که دوستی هایشان به منظور منافع مادی است. این را بدان جهت گفتیم که متوجه شوی استثناء" الا المتقین" استثناء متصل است، نه منقطع چون متقین در گروه" اخلاء" داخل هستند، و کلمه" الا" آنها را استثناء می کند.

و اما اینکه چرا همه دوستان، به استثناء متقین دشمن یکدیگرند، برای این است که لازمه دوستی طرفینی این است که یک طرف، طرف دیگر را در مهماتش کمک کند، و این کمک وقتی در غیر رضای خدا باشد، در حقیقت کمک به بدبختی و شقاوت و عذاب دائمی آن طرف

است، هم چنان که در جای دیگر در حکایت گفتار ستمگران در قیامت فرموده:" یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی" «۱» به خلاف دوستی های متقین که همه مایه پیشرفت آنان در راه خدا است، و در روز قیامت همه به سود ایشان خواهد بود.

و در خبری از رسول خدا هم آمده که: چون قیامت به پا شود، پیوند ارحام قطع، و همه نسب ها گسیخته می گردد، و برادری ها همه باطل می شود، مگر برادری در راه خدا، و این فرموده خداست که می فرماید:" الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ" و این روایت را الدر المنثور «۲» در تفسیر این آیه از سعد بن معاذ نقل کرده است.

---

(۱) ای وای بر من ای کاش فلانی را دوست نمی گرفتم، او مرا از یاد خدا گمراه کرد، با آنکه کلام خدا و پیامش به من رسیده بود. سوره فرقان، آیه ۲۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۶، ص ۲۱.

" یا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" این آیه شریفه خطابی است که خدای تعالی در قیامت به متقین دارد، شاهدش هم جمله" ادْخُلُوا الْجَنَّةَ" است. و در این خطاب ایشان را از هر ناملایمی احتمالی یا قطعی ایمنی می دهد، چون فرموده" نه خوف دارید، و نه اندوه" و مورد خوف ناملایم احتمالی است، و مورد اندوه ناملایم قطعی، و وقتی خوف و اندوه نداشته باشند، قطعا این دو قسم ناملایم را هم نخواهند داشت.

" الَّذِینَ آمَنُوا بِآیاتِنا وَ کانُوا مُسْلِمِینَ" موصول" الذین" بدل از منادای مضاف در ندای" یا عبادی" است. ممکن هم هست صفت آن باشد.

و منظور از" آیات" همه آن چیزهایی است که بر وجود خدای تعالی دلالت می کند، چه پیغمبر باشد، و چه کتاب، و چه معجزه، و چه چیزهای دیگر. و منظور از اسلام تسلیم بودن به اراده و اوامر خدای عز و جل است.

" ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ" ظاهر اینکه امر می فرماید به داخل شدن در بهشت، این است که مراد از ازواج همان همسران مؤمن در دنیا باشد، نه حور العین، چون حور العین در بهشت هستند، و خارج آن نیستند تا با این فرمان داخل بهشت شوند.

و کلمه" تحبرون" از مصدر" حبور" است، و- به طوری که گفته اند «۱»- به معنای سروری است که حبار و آثارش در وجهه انسان نمودار باشد و کلمه" حبره" به معنای زینت و هیئت زیبا است. و معنای جمله این است که: داخل بهشت شوید شما و همسران مؤمنتان در حالی که خوشحال باشید، آن چنان که آثار خوشحالی در وجهه شما نمودار باشد. و یا آن چنان که بهترین قیافه را دارا باشید.

" يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ ..."

کلمه" صحاف" جمع" صحفه" است، و صحفه به معنای کاسه و یا کوچکتر از کاسه است. و کلمه" اکواب" جمع" کوب" است که به معنای کوزه ای است که دسته نداشته باشد. و آوردن دو کلمه" صحاف" و" اکواب" اشاره است به اینکه اهل بهشت هم دارای طعامند، و هم دارای شراب، در صفحه ها طعام می خورند، و از کوبها آب می نوشند.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۵.

و اگر در آیه قبلی، مؤمنین مخاطب و حاضر فرض شده بودند، و به ایشان می فرمود" داخل

بهشت شوید" ولی در این آیه غایب فرض شده اند، می فرماید" برای آنان دائما قدح می آورند و جام می برند" این التفات به منظور تجلیل و احترام از ایشان است، می خواهد بفهماند آن قدر از مؤمنین تجلیل به عمل می آید که باید آن را برای دیگران تعریف کرد، و روی از خود مؤمنین برگردانیده، به کفار گفت مؤمنین چنین مقاماتی دارند تا بیشتر غبطه بخورند، و صدق آنچه وعده داده شده بودند بهتر روشن گردد.

[معنای جمله:" فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ " در وصف بهشت

" وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ "- ظاهرا مراد از" ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ- آنچه دلها هوس می کند" چیزهایی است که شهوت طبیعی بدان تعلق دارد، از قبیل چشیدنیها، بوئیدنیها، شنیدنی ها، و لمس کردنیها، و خلاصه چیزهایی که انسان و حیوان در لذت بردن از آنها مشترکند. و مراد از" تلذذ چشمها" جمال و زینت است، و قهرا منظور از آن، چیزهایی است که تقریبا اختصاص به انسانها دارد، مانند مناظر بهجت آور، و رخساره های زیبا، و لباس های فاخر. و به همین جهت تعبیر را تغییر داد. از آنچه که ارتباط به نفس دارد و مورد علاقه آن است تعبیر به شهوت و اشتهاء کرد، و از آنچه ارتباط با چشم دارد تعبیر به لذت فرمود. و لذائذ نفسانی هم در نزد ما انسانها منحصر در این دو قسم است.

ممکن هم هست لذائذ روحی و عقلی را هم در لذائذ چشمها گنجاند، چون التذاذ روحی خود رؤیت و تماشای قلب است.

در مجمع البیان می گوید: خدای سبحان در جمله" ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ " تمامی نعمت های بهشتی را در عبارتی

کوتاه آورده که اگر تمامی خلائق جمع شوند و بخواهند انواع نعمت های بهشتی را توصیف کنند، نمی توانند وصفی پیدا کنند، که در این عبارت کوتاه نباشد و دو صفت" ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ" و" تلذ الاعین" شاملش نباشد «۱». " وَ أَنْتُمْ فِیها خالِدُونَ"- این جمله هم خبر است و هم وعده و هم بشارت به اینکه شما مؤمنان الی الأبد در این نعمت خواهید بود، و معلوم است که علم به این بشارت، لذتی روحی می آورد، که با هیچ مقیاسی قابل قیاس با سایر لذتها نیست، و با هیچ مقداری تقدیر نمی شود.

" وَ تِلْکَ الْجَنَّةُ الَّتِی أُورِثْتُمُوها بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: معنای" اورثتموها" این است که جنت به پاداش ______________

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۶.

اعمالتان به شما داده شده. بعضی «۱» دیگر گفته اند: معنایش این است که آن را از کفار به ارث برده اید، چون اگر کفار هم ایمان آورده و عمل صالح می کردند، داخل آن می شدند. و ما در تفسیر آیه شریفه" أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ" «۲» در باره این دو احتمال بحث کرده ایم.

" لَکُمْ فِیها فاکِهَةٌ کَثِیرَةٌ مِنْها تَأْکُلُونَ" در این آیه شریفه میوه را به طعام و شرابی که در آیه قبل به آن اشاره فرموده بود اضافه فرمود تا همه نعمت ها را شمرده باشد. و کلمه" من" در" مِنْها تَأْکُلُونَ" برای تبعیض است، و این کلمه خالی از این اشاره نیست که نعمتهای بهشتی تمام شدنی نیست، هر قدر هم بخورید قسمتی از آن را خورده اید.

" إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ" منظور از" مجرمین"

کسانی است که در همان روز هم متصف به جرم هستند، در نتیجه کلمه مذکور هم گنهکاران را شامل می شود و هم کفار را. مؤید این معنا آن است که این کلمه در مقابل کلمه" متقین" قرار گرفته که از کلمه" مؤمنین" خصوصی تر است و تنها شامل مؤمنین با تقوی می شود.

و کلمه" یفتر" مضارع مجهول از مصدر" تفتیر" است که به معنای تخفیف و کم کردن است. و کلمه" مبلسون" جمع اسم فاعل از مصدر" ابلاس" به معنای نومید کردن است. می فرماید مجرمین که در عذاب جهنم قرار دارند از رحمت خدا و یا از بیرون شدن از دوزخ نومیدند.

" وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لکِنْ کانُوا هُمُ الظّالِمِینَ" ما به ایشان ستم نکرده ایم و لیکن خودشان ستمکاران بودند. برای اینکه خدای تعالی تنها جزای اعمالشان را به ایشان داده پس این خودشان بودند که به خود ستم کردند، و نفس خویش را با اعمال زشت به شقاوت و هلاکت افکندند.

" وَ نادَوْا یا مالِکُ لِیَقْضِ عَلَیْنا رَبُّکَ قالَ إِنَّکُمْ ماکِثُونَ" منظور از کلمه مالک همان دربان دوزخ است که در اخبار و روایات عامه و خاصه نیز به این نام نامیده شده.

مجرمین، مالک دوزخ را خطاب می کنند و آنچه را که باید از خدا بخواهند از او

---

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۶.

(۲) سوره مؤمنون، آیه ۱۰.

می خواهند، و این بدان جهت است که اهل دوزخ محجوب از خدا هستند، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" کَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ" «۱»، و نیز فرموده:" قالَ اخْسَؤُا فِیها وَ لا تُکَلِّمُونِ" «۲».

پس معنای آیه مورد بحث این می شود: مجرمین از مالک

دوزخ درخواست می کنند که او از خدا درخواست کند که مرگشان را برساند.

معنای" قضاء علیه" میراندن است، و منظور مجرمین از این مرگ معدوم شدن و باطل محض گشتن است تا شاید به این وسیله از عذاب الیم و شقاوتی که دارند نجات یابند. و این هم یکی از مواردی است که ملکات دنیوی دوزخیان ظهور می کند و از پرده برون می افتد، چون در دنیا هم که بودند مرگ را نابودی می پنداشتند، نه انتقال از سرایی به سرایی دیگر، لذا در دوزخ تقاضای مرگ می کنند، مرگ به همان معنایی که در دنیا در ذهنشان مرتکز بود، و گر نه بعد از مردن فهمیدند که حقیقت مرگ چیست و دیگر معنا ندارد که چنان حقیقتی را درخواست کنند، اما ناخودآگاه ملکاتشان ظهور می کند.

" قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ"- یعنی مالک به ایشان می گوید: نه، شما در همین زندگی شقاوت بار و در این عذاب الیم خواهید بود.

[مراد از اینکه در جواب درخواست مرگ، به دوزخیان گفته می شود:" ... اکثر شما از حق کراهت داشتید"]

" لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ" از ظاهر این آیه برمی آید که تتمه کلام مالک دوزخ باشد که از زبان ملائکه- که خود او نیز از آنها است- می گوید: ما در دنیا برایتان حق را آوردیم، اما شما از حق کراهت داشتید. بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: کلام خدای تعالی است، ولی این احتمال بعید است، چون در آیات قبل گفتیم که اهل دوزخ از پروردگارشان محجوبند، و خدا با ایشان تکلم نمی کند.

و خطاب" کم" در آیه شریفه به دوزخیان است، بدان جهت که انسانند، در نتیجه معنایش این است که: ما برای

شما انسانها حق آورديم، ولى بيشتر شما- كه همان مجرمانند- از حق كراهت داشتيد.

بعضى «۴» از مفسرين گفته اند: مراد از" حق" مطلق حق است، هر چه مى خواهد باشد،

---

(۱) حاشا كه آنان امروز از پروردگار خود محجوب و در پرده اند. سوره مطففين، آيه ۱۵.

(۲) در دوزخ بمانيد، و از رحمت من دور باشيد و حرف نزنيد. سوره مؤمنون، آيه ۱۰۸.

(۳) مجمع البيان، ج ۹، ص ۵۷.

(۴) روح المعانى، ج ۲۵، ص ۱۰۲.

و بيشتر دوزخيان از هر چيزى كه مصداق حق بود كراهت و تنفر داشتند. و اما حقى كه معهود اذهان است، يعنى دين حق كه همان توحيد و قرآن است، تمامى دوزخيان از آن كراهت و تنفر داشتند نه بيشتر آنان.

و منظور از اينكه فرمود از حق كراهت داشتيد، كراهت بحسب طبع ثانوى است كه در اثر ارتكاب پى در پى گناهان در آدمى پيدا مى شود، چون هيچ بشرى نيست كه بر حسب طبع خدادادى و فطرت اوليش از حق كراهت داشته باشد، زيرا خداى تعالى فطرت بشر را بر اساس حق نهاده، و اگر غير اين بود و افرادى به حسب طبع خدا داديشان متنفر از حق مى بودند، ديگر تكليف كردنشان به پذيرفتن حق، تكليف به ما لا- يطاق و غير معقول بود، قرآن كريم هم تمامى افراد بشر را مطبوع به يك طبع، و مفطور به يك فطرت مى داند، و مى فرمايد:

" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" «۱» و نيز مى فرمايد:" وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها" «۲».

از آيه مورد بحث اين نكته استفاده مى شود كه ملاك در سعادت بشر تنها و تنها پذيرفتن حق، و ملاك در شقاوتش

رد کردن حق است.

---

(۱) سوره روم، آیه ۳۰.

(۲) سوره شمس، آیه ۸.

ترجمه آیات بلکه میثاقی (علیه پیامبر ما محکم کرده اند) که ما نیز کید خود را علیه ایشان محکم خواهیم کرد (۷۹).

و یا پنداشته اند که ما سر و نجوایشان را نمی شنویم، بله می شنویم، و فرستادگان ما نزد ایشان هستند، و می نویسند (۸۰).

بگو: اگر برای رحمان فرزندی باشد قبل از هر کس من او را می پرستیدم (۸۱).

ولی منزه است پروردگار آسمانها و زمین، و مدبر عرش از آنچه اینان در توصیفش می گویند (۸۲).

پس رهایشان کن در اباطیل خود فرو روند، و سرگرم باشند، تا روزی را که وعده داده شده اند دیدار

کنند (۸۳).

و او کسی است که هم در آسمان معبود است و هم در زمین، و او حکیم و علیم است (۸۴).

و کسی که ملك آسمانها و زمین و ما بین آن دو از او است، مصدر خیر بسیار است، و علم قیامت نزد او و بازگشت شما همه به سوی او است (۸۵).

و معبودهایی که به جای خدا عبادت می کنند، مالك شفاعت ایشان نیستند، تنها کسانی می توانند شفاعت کنند که به دین حق شهادت داده عالم به کرده های خلق بوده باشند (۸۶).

و اگر از مشرکین بپرسی چه کسی ایشان را خلق کرده به یقین خواهند گفت اللّه، (بگو با این حال) به کجا منحرف می شوید؟ (۸۷).

خدا به سخن پیامبرش نیز عالم است که گفت: پروردگارا اینان مردمی هستند که ایمان نمی آورند (۸۸).

پس از ایشان درگذر و با ایشان به سلم رفتار کن که به زودی خواهند فهمید (۸۹).

بیان آیات در این آیات به سخنان قبل برگشت شده و در آن کفار را در

برابر اینکه علیه رسول خدا (ص) نقشه می کشند توبیخ نموده تهدیدشان می کند به اینکه خدای تعالی هم علیه ایشان کید خواهد کرد. و نیز در این آیات اعتقاد مشرکین را بر اینکه خدا فرزند دارد نفی نموده و بطور کلی شریک داشتن خدا را رد و ربوبیت مطلقه خدا را به تنهایی اثبات می کند. و در آخر، سوره را با تهدید و وعید ختم می کند.

" أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ" کلمه" ابرام" به معنای محکم کردن عهد و نشکستن آن است، در مقابل کلمه" نقض" که به معنای شکستن آن است. و کلمه" أم" در این آیه منقطعه است.

و معنای آن- به طوری که- از سیاق آیه و آیات بعدش استفاده می شود چنین است:

بلکه نقشه ای را که علیه تو کشیدند محکم کردند، و ما هم نقشه خود را علیه ایشان محکم خواهیم کرد، در نتیجه آیه شریفه هم معنای آیه" أَمْ یُرِیدُونَ کَیْداً فَالَّذِینَ کَفَرُوا هُمُ الْمَکِیدُونَ" «۱» می باشد.

---

(۱) بلکه می خواهند کیدی کنند اما غافلند از اینکه کسانی که کفر می ورزند خودشان کید شده اند. سوره طور، آیه ۴۲.

" أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ" منظور از کلمه" سر" اسراری است که در دلهای خود پنهان می دارند، و منظور از کلمه" نجوی" سخنان بیخ گوشی است که با یکدیگر دارند، سخنانی که می خواهند دیگران نشنوند. و چون سر عبارت است از حدیث نفس لذا از علم خدا بدان و از اطلاع خدا به سخنان بیخ گوشی آنان تعبیر کرد به اینکه خدا آن را می شنود.

" بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ"- یعنی بله ما سر و نجوای

ایشان را می شنویم و فرستادگان ما هم که موکل بر ایشانند تا اعمالشان را بنویسند کارهای ایشان را می نویسند و حفظ می کنند.

" قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ " در این آیه الوهیت فرزند را از راه ابطال اصل وجود فرزند برای خدا و اینکه اگر چنین چیزی بود من اولین پرستنده آن فرزند بودم ابطال می کند. و اگر " ان" شرطیه را استعمال کرد و" لو" شرطیه را که دلالت بر امتناع دارد استعمال نکرد با اینکه مقتضای مقام این بود که بفرماید" لو کان للرحمان ولد" برای این است که طرف مقابل را کمی از مقام لجبازیشان پایین آورده، به انصاف وادار سازد.

[وجوه مختلف در معنای آیه:" قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ "]

و معنای آیه این است که: به ایشان بگو اگر برای رحمان فرزندی می بود- آن طور که مشرکین می پندارند- خود من اولین کسی بودم که او را می پرستیدم، و حق نبوتش را اداء می کردم، چون اگر بود قهرا هم سنخ پدرش بود، و لیکن من می دانم که چنین فرزندی وجود ندارد، و به همین جهت کسی را به عنوان فرزند خدا نمی پرستم نه به خاطر اینکه فرزند خدا هست ولی من با او دشمنی دارم.

مفسرین «۱» برای این آیه معانی دیگری ذکر کرده اند که اینک از نظر خواننده می گذرد.

۱- معنایش این است که: اگر برای خدا آن طور که شما می پندارید فرزندی می بود، باز من او را نمی پرستیدم، و تنها خدای یگانه را می پرستیدم، نه آن فرزندی که شما می پندارید.

۲- اینکه حرف" ان" نافیه است و معنایش این است که: بگو برای خدا فرزندی نیست پس من در بین

شما اولین کسی هستم که دارای توحید در عبادتم.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۹، ص ۵۷.

۳- کلمه" عابدین" از ماده" عبد" است که به معنای أنف و استنکاف است، و معنای آیه چنین است که: اگر برای رحمان فرزندی بود من اولین کس بودم که از عبادت او استنکاف می کردم، چون کسی که فرزنددار می شود حتما جسم است، بدون جسمانیت فرزنددار شدن محال است، و جسمانیت منافات با الوهیت دارد.

۴- معنایش این است: همانطور که من اولین پرستنده خدا نیستم، همچنین خدا فرزند ندارد، یعنی اگر جایز بود که شما چنین ادعای محالی بکنید، برای من هم جایز بود چنان ادعای محالی بکنم.

و از این قبیل وجوهی دیگر ذکر کرده اند، اما ظاهر از آیه همان معنایی است که ما آوردیم.

" سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ" در این آیه خدا را از آنچه به وی نسبت می دهند منزه می دارد. و از ظاهر کلام بر می آید که جمله" رب العرش" عطف بیان باشد برای جمله" رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"، چون مراد از" سماوات و ارض" مجموعه عالم مشهود است که همان عرش سلطنت و ملک خدا است که مستولی بر آن است، و بر آن حکم می راند، و امور آن را تدبیر می کند.

و این آیه شریفه خالی از اشاره به حجتی بر وحدانیت خدای تعالی نیست، چون وقتی خلقت مختص خدای تعالی باشد، و حتی خود خصم هم بر این انحصار اعتراف داشته باشد، و وقتی خلقت و آفریدن از شؤون عرش ملک خدا باشد، و چون تدبیر هم عبارت است از نظم خلقت، و اینکه فلان موجود را قبل از

آن موجود دیگر، و آن دیگری را بعد از آن خلق کند، پس تدبیر هم مختص به خدا، و از شؤون عرش او خواهد بود. پس ربوبیت از برای عرش عبارت است از ربوبیتش برای تمامی آسمانها و زمین.

" فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ " این آیه شریفه تهدیدی است اجمالی برای کفار که خدای تعالی رسول گرامی خود را مامور می کند که از ایشان اعراض کند، تا روزی که ببینند آنچه را که از آن بر حذر می شدند، و آن عبارت است از عذاب روز قیامت.

و معنای آیه این است که: آنها را رها کن تا در اباطیل خود فرو روند، و در دنیای خود به بازی سرگرم باشند، و به خاطر این سرگرمی از اندیشیدن در باره آینده خود غافل گردند تا ناگهان آن روزی را که از عذابش زنهارشان می دادی ببینند، و آن روز قیامت است- که در آیات قبل در باره اش می فرمود:" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ...".

" وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ " یعنی او کسی است که در آسمانها معبود مستحق عبادت است، و نیز در زمین معبود است یعنی مستحق عبادت است. و خلاصه او به تنهایی مستحق معبودیت اهل آسمانها و زمین است. و تکرار کلمه" اله"- به طوری که گفته اند- هم تاکید را افاده می کند، و هم دلالت می کند بر اینکه اله بودن خدا در آسمان و زمین به معنای آن است که الوهیت او متعلق به آسمانها و زمین است، نه به این معنا که او در آسمانها و زمین و یا

در یکی از آن دو مکان جای دارد.

و در این آیه شریفه مقابله ای نسبت به آلهه ای که مشرکین برای آسمان و زمین اثبات می کنند به کار رفته، می فرماید در همه آسمانها و زمین جز او اله و معبودی نیست. و در اینکه آیه شریفه را با جمله" وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ" ختم فرموده، با در نظر گرفتن اینکه جمله مذکور انحصار را می رساند، اشاره ای است به وحدانیت خدا در ربوبیت که لازمه این وحدانیت در ربوبیت داشتن حکمت و علم است.

[احتجاج بر وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت

" وَ تَبارَکَ الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ" این آیه شریفه ثنایی است بر خدای تعالی به داشتن خیر کثیر، چون معنای" مبارک" بودن این است که محل صدور خیر کثیر باشد.

و هر یک از صفات سه گانه ای که در آیه شریفه آمده، حجتی است مستقل بر یگانگی خدا در ربوبیت. اما مالک بودنش برای همه عالم روشن است و احتیاج به استدلال ندارد، چون برای کسی اثبات ربوبیت می شود که مالک باشد تا بتواند ملک خود را تدبیر کند، و اما کسی که مالک نیست معنا ندارد مدبر باشد. و اما اینکه علم به قیامت را منحصر در خدای تعالی کرده، دلیل آن نیز روشن است، برای اینکه قیامت عبارت است از منزل نهایی که تمام موجودات به سوی آن در حرکتند، و چگونه ممکن است کسی مدبر همه عالم باشد ولی از منتهی الیه سیر مخلوقات خود اطلاعی نداشته باشد. پس خدای تعالی یگانه رب موجودات است، نه آن خدایانی که مشرکین ادعاء می کنند. و اما

اینکه فرمود موجودات به سوی او بـاز گشت می کننـد، دلیلش این است که بر گشـتن به سوی خـدای تعـالی به خاطر حساب و جزاء است، و حساب و جزاء، آخرین مرحله تدبیر است، و معلوم است کسـی که تدبیر عالم به دست او است رجوع عالم نیز به سـوی او اسـت، و کسـی کـه تـدبیر و رجـوع بسـوی او اسـت ربـوبیت هـم از آن او اسـت.

" وَ لا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ" سیاق این آیه سیاق عموم است، در نتیجه مراد از جمله" الَّذِینَ یَدْعُونَ"،" الذین یعبدون" است، یعنی کسانی که به جای خدا چیزهایی را می پرستیدند، پس غیر از خدا هیچ معبودی مالک شفاعت نیست، نه ملائکه، و نه جن، و نه بشر، و نه هیچ معبودی دیگر.

و مراد از کلمـه" حـق" در اینجـا دیـن توحیـد، و مراد از" شـهادت بـه حـق" اعـتراف بـه آن دین است. و مراد از جمله" وَ هُمْ یَعْلَمُونَ" از آنجا که علم، مطلق آمده آگاهی به حقیقت حال کسـی است که می خواهند برایش شفاعت کنند. پس تنها کسی می توانـد شـفاعت کنـد که معترف به توحید باشد. و نیز بر حقیقت حال و حقیقت اعمال کسـی که می خواهد شـفاعتش کند واقف باشد، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً" «۱» و وقتی حال شفعاء چنین باشد، معلوم است که مالک چنین شـفاعتی نخواهند بود مگر بعد از شهادت به حق، پس جز اهل توحید را نمی توانند شفاعت کنند، هم چنان که قرآن کریم فرموده:" وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ

ارْتَضى .

و اين آيه شريفه تصريح دارد بر اينكه شفاعتى در كار هست.

" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ " يعنى اگر از آنان بپرسى چه كسى خلقشان كرده هر آينه خواهند گفت " اللَّه " پس از راه حق به كجا منحرف مى شوند، به سوى باطل كه همان مسلك شرك است. چون مشركين اعتراف دارند به اينكه جز ذات اللَّه تعالى هيچ خالقى ديگر نيست، و از سوى ديگر از آنجا كه تدبير كه همان ملاك ربوبيت است منفك و جداى از خلق نيست- كه در اين كتاب مكرر توضيح داده شده- پس بايد اعتراف كنند كه معبود تنها كسى است كه خلقت به دست او است، و او خداى سبحان است.

" وَ قِيلِهِ يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ " ضمير در كلمه " قيل " بى اشكال به رسول خدا (ص) بر مى گردد. و كلمه " قيل " مصدر است، هم چنان كه كلمه " قول " و " قال " نيز مصدر است. و جمله " قيله "- به طورى كه گفته اند- عطف است بر كلمه " الساعه " در جمله " وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ". و معنايش اين است كه: نزد خدا است علم قيامت، و علم سخن او كه گفت: اى ______________

(١) سخن نمى گويد مگر كسى كه خداى رحمان اجازه اش داده باشد، و سخن صواب گويد.

سوره نبأ، آيه ٣٨. ______________ صفحه
ى ١٩٣

پروردگار اينان كه قوم من اند ايمان نمى آورند.

" فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ " در اين جمله به آن جناب دستور مى دهد كه از آنان اعراض كند. و آن جناب را از ايمان آوردن ايشان مايوس مى كند. و معناى جمله " قل سلام " اين است كه: با ايشان خدا حافظى و وداع كن،

وداع کسی که می خواهد برای همیشه ترکشان گوید، و از ترک آنان هیچ باکی نداشته باش.

" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ "- اين آيه تهديد و وعيدى است نسبت به آنها.

بحث روايتى [(رواياتى در ذيل آيات گذشته مربوط به توحيد)]

در كتاب احتجاج از على (ع) روايت كرده كه در حديثى طولانى فرموده:

كلمه" عابدين" در آيه" إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ" به معناى جاحدين (منكرين) است. و بنا بر اين تاويل، ظاهر آيه درست ضد باطن آن است «۱».

مؤلف: ظاهرا مراد اين حديث اين باشد كه كلمه" عابد" به آن معنايى كه لفظ در هنگام اطلاق به آن منصرف مى شود، نمى باشد، بلكه خلاف آن معنا منظور است.

و در كافى به سند خود از هشام بن حكم روايت كرده كه گفت: ابو شاكر ديصانى مى گفت: در قرآن آيه اى است كه مرام و مسلك ما را امضاء كرده. گفتم: كدام آيه است؟

گفت: آيه" هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ" است. من نتوانستم جوابش را بدهم، پس به حج رفتم و جريان را به عرض امام صادق (ع) رساندم. فرمود: اين گفتار، گفتار زنديقى است خبيث، وقتى برگشتى به او بگو نام تو در كوفه چيست؟ لا بد مى گويد نامم فلان است، بپرس نامت در بصره چيست، باز مى گويد همان نامى كه در كوفه دارم، آن گاه بگو خداى تعالى نيز همين طور است، هم در آسمان اله است و هم در زمين و هم در درياها و هم در بيابانها و هم در همه مكانها.

هشام بن حكم مى گويد: وقتى برگشتم، نزد ابو شاكر رفتم و پاسخ را گفتم. گفت اين پاسخ حتما از حجاز آمده «۲».

---

(۱) احتجاج،

ج ۲، ص ۳۷۲.

(۲) اصـــــــــــــــــــــــــــــول کـــــــــــــــــــــــــــــافی، ج ۱، ص ۱۲۸.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ" از معصوم (ع) نقل کرده که فرموده: منظور کسانیست که مردمی در دنیا آنها را می پرستیدند و در قیامت نمی توانند پرستندگان خود را شفاعت کنند «۱».

و در کافی به سند خود از ابی هاشم جعفری روایت کرده که گفت: از امام ابی جعفر دوم (حضرت جواد الأئمه (ع)) پرسیدم: معنای" واحد" چیست؟ فرمود: اجماع و اتفاق زبانها به وحدانیت او است، چون قرآن کریم می فرماید:" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ" یعنی اگر از مشرکین هم بپرسید که چه کسی ایشان را خلق کرده خواهند گفت" اللَّه" «۲».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۸۹.

(۲) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۱۸.

تفسیر نمونه

سوره زخرف

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۸۹ آیه است.

محتوای سوره زخرف :

سوره زخرف از سوره های مکی است تنها در مورد آیه ۴۵ این سوره جمعی از مفسران گفتگو کرده ، آن را مدنی دانسته اند، شاید به این دلیل که بحث آن بیشتر مربوط به اهل کتاب است ، و یا مربوط به داستان معراج ، و هر کدام از این دو باشد متناسب با مدینه است ، و به خواست خدا در تفسیر این آیه مطلب را روشن خواهیم کرد.

به هر حال طبیعت سوره های مکی که بیشتر بر محور اعتقادات اساسی اسلامی دور می زند و از مبداء و معاد و نبوت و قرآن و انذار و بشارت بحث می کند در آن منعکس است .

مباحث این سوره را به طور فشرده

می توان در هفت بخش خلاصه کرد: بخش اول : سرآغاز سوره است که از اهمیت قرآن مجید و نبوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و برخورد نامطلوب افراد نادان در برابر این کتاب آسمانی سخن می گوید.

بخش دوم : قسمتی از دلائل توحید را در ((آفاق)) و نعمتهای گوناگون خداوند را بر انسانها برمی شمرد.

بخش سوم : همین حقیقت را از طریق مبارزه با شرک و نفی نسبتهای ناروا به خداوند و مبارزه با تقلیدهای کورکورانه ، و خرافاتی همچون تنفر از دختران یا ملائکه را دختران خدا پنداشتند تکمیل می کند.

در بخش چهارم : برای مجسم ساختن این حقایق قسمتی از سرگذشت انبیای پیشین و اقوام آنها را نقل می کند، و مخصوصا روی زندگی ابراهیم (علیه السلام)

و موسی (علیه السلام) و عیسی (علیه السلام) تکیه می کند.

در بخش پنجم : مساءله معاد و پاداش مؤ منان و سرنوشت شوم کفار مطرح شده و با تهدیدها و انذارهای قوی مجرمان را هشدار می دهد.

بخش ششم : این سوره که از مهمترین بخشهای آن است ناظر به ارزشهای باطلی است که حاکم بر افکار افراد بی ایمان بوده و هست که به خاطر این ارزشهای بی اساس در ارزیابی خود درباره مسائل مهم زندگی گرفتار انواع اشتباه می شوند، تا آنجا که انتظار دارند قرآن مجید نیز بر یک مرد ثروتمند نازل شده باشد، چرا که شخصیت را در ثروت می شمردند، قرآن مجید در آیات متعددی از این سوره این تفکر احمقانه را درهم می کوبد، و ارزشهای والای اسلامی و انسانی را

مشخص می کند.

بخش هفتم : که در غالب سوره ها وجود دارد بخشی است از مواعظ و اندرزهای مؤ ثر و پر بار برای تکمیل کردن بخشهای دیگر، تا مجموع آیات سوره را به صورت معجون شفا بخش کامل در آورد و نیرومندترین تاءثیر را در شنونده بگذارد.

نام سوره از آیه ۳۵ سوره گرفته شده که از ارزشهای مادی و زخرف (طلا و مانند آن) سخن می گوید.

فضیلت تلاوت سوره

در احادیث اسلامی در کتب مختلف تفسیر و حدیث فضیلت بسیاری برای تلاوت این سوره ذکر شده ، از جمله : در حدیثی از پیامبر اسلام می خوانیم : من قرء سوره الزخرف کان ممن یقال له یوم القیامه یا عباد لا خوف علیکم الیوم و لا انتم تحزنون ادخلوا الجنه بغیر حساب : ((کسی که سوره زخرف را تلاوت کند از کسانی است که روز قیامت به این خطاب مخاطب می شود:

ای بندگان من ! امروز نه ترسی بر شما است ، و نه غمی ، بدون حساب وارد بهشت شوید)). <۱>

البته خطاب یا عباد لا خوف علیکم الیوم و لا انتم تحزنون همان چیزی است که در آیه ۶۸ این سوره آمده ، و جمله ((ادخلوا الجنه)) از آیه ۷۰ گرفته شده ، و جمله ((بغیر حساب)) از لوازم کلام و آیات دیگر قرآن است .

در هر صورت این بشارت بزرگ و فضیلت بی حساب تنها با تلاوت خالی از اندیشه و ایمان و عمل حاصل نمی شود، چرا که تلاوت مقدمه ای است برای اندیشه ، و ایمان و ((عمل)) ثمره ای از آن است .

تفسیر:

گناه شما

مانع رحمت ما نیست !

در آغاز این سوره باز با حروف مقطعه (حم) روبرو می شویم ، این چهارمین سوره ای است که با ((حم)) آغاز شده ، سه سوره دیگر نیز با همین دو حرف شروع می شود که مجموعا این هفت سوره ((خانواده حم)) را تشکیل می دهد که به ترتیب مؤ من - فصلت - شوری - زخرف - دخان - جاثیه ، و احقاف است .

درباره ((حروف مقطعه)) قبلا بطور مشروح بحث کرده ایم (به جلد اول آغاز سوره بقره ، جلد دوم اول آل عمران ، جلد ششم اول اعراف و جلد بیستم آغاز سوره فصلت در مورد حم مراجعه فرمائید).

در دومین آیه به قرآن مجید سوگند یاد کرده می فرماید: ((قسم به این کتاب آشکار)) (و الکتاب المبین).

سوگند به این کتابی که حقایقش آشکار، و مفاهیمش روشن ، و دلائل

صدقش نمایان ، و راههای هدایتش واضح و مبین است .

که ((ما آن را قرآنی عربی قرار دادیم تا شما آن را درک کنید)) (انا جعلناه قرآنا عربیا لعلکم تعقلون). <۲>

عربی بودن قرآن یا به معنی نزول آن به زبان عرب است که از گسترده ترین زبانهای جهان برای بیان حقایق می باشد، و به خوبی می تواند ریزه کاریهای مطالب را با ظرافت تمام منعکس سازد.

و یا به معنی ((فصاحت)) آن است (چرا که یکی از معانی عربی همان ((فصیح)) است) اشاره به این که آن را در نهایت فصاحت قرار دادیم تا حقایق خوبی از لابلای کلمات و جمله هایش ظاهر گردد، و همگان آن را به خوبی

درک کنند.

جالب اینکه در اینجا قسم و جواب قسم هر دو یک چیز است ، به قرآن سوگند یاد می کند که این کتاب عربی قرار داده شده تا همگان به محتوایش پی برند شاید اشاره به این است که چیزی والاتر از قرآن نبود که به آن سوگند یاد شود، والاتر از قرآن خود قرآن است چرا که کلام خدا است و کلام خدا بیانگر ذات پاک او است .

تعبیر به ((لعل)) (شاید، و به این امید...) نه بخاطر این است که خداوند در تاءثیر قرآن تردیدی داشته ، یا سخن از امید و آرزوئی در میان باشد که رسیدن به آن مشکل است ، نه ، این تعبیر اشاره به تفاوت زمینه های فکری و اخلاقی شنوندگان آیات قرآن است و اشاره به این است که نفوذ قرآن شرایطی دارد که با کلمه ((لعل)) اجمالا به آن اشاره شده (شرح بیشتر این معنی را در جلد سوم

ذیل آیه ۲۰۰ آل عمران گفته ایم).

سپس به بیان اوصاف سه گانه دیگری درباره این کتاب آسمانی پرداخته می گوید: ((و آن در کتاب اصلی ، در لوح محفوظ نزد ما است که بلند پایه و والا مقام و حکمت آموز است)) (و انه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم).

در نخستین توصیف اشاره به این می کند که قرآن مجید در ((ام الکتاب)) در نزد پروردگار ثبت و ضبط است ، چنانکه در آیه ۲۲ سوره ((بروج)) نیز می خوانیم : بل هو قرآن مجید فی لوح محفوظ: ((آن قرآن مجید است که در لوح محفوظ قرار دارد)).

اکنون به بینیم

منظور از ((ام الکتاب)) یا لوح محفوظ چیست ؟

واژه ((ام)) در لغت به معنی اصل و اساس هر چیزی است و اینکه عرب به مادر ((ام)) می گوید بخاطر آن است که ریشه خانواده و پناهگاه فرزندان است ، بنابراین ((ام الکتاب)) (کتاب مادر) به معنی کتابی است که اصل و اساس همه کتب آسمانی می باشد، و همان لوحی است که نزد خداوند از هر گونه تغییر و تبدیل و تحریفی محفوظ است ، این همان کتاب ((علم پروردگار)) است که نزد او است و همه حقایق عالم و همه حوادث آینده و گذشته و همه کتب آسمانی در آن درج است و هیچکس به آن راه ندارد جز آنچه را که خدا بخواهد افشا کند.

این توصیف بزرگی است برای قرآن که از علم بی پایان حق سرچشمه گرفته و اصل و اساسش نزد او است .

و به همین دلیل در توصیف دوم می گوید: ((این کتابی است والامقام)) (لعلی).

و در توصیف سوم می فرماید: ((حکمت آموز و مستحکم و متین و حساب شده است)) (حکیم).

چیزی که از علم بی پایان حق سرچشمه گیرد باید واجد این اوصاف باشد.

بعضی والا بودن و علو مقام قرآن را از این نظر دانسته اند که بر تمام کتب آسمانی پیشی گرفته ، و همه را نسخ کرده ، و در بالاترین مرحله اعجاز است .

بعضی دیگر مشتمل بودن قرآن را بر حقایقی که از دسترس افکار بشر بیرون است (علاوه بر حقایقی که همه کس از ظاهر آن می فهمد) مفهوم دیگری از علو قرآن شمرده اند.

این مفاهیم تضادی

با هم ندارد و همه آنها در مفهوم ((علی))والامقام) جمع است .

این نکته نیز قابل توجه است که ((حکیم)) معمولا ـ وصف برای شخص است ، نه برای کتاب ، اما چون این کتاب آسمانی خود معلمی بزرگ و حکمت آموز است این تعبیر در مورد آن بسیار بجا است .

البته ((حکیم)) به معنی مستحکم و خلل ناپذیر نیز آمده است ، و جمیع این مفاهیم در واژه مزبور جمع است و در مورد قرآن صادق می باشد، چرا که قرآن حکیم به تمام این معانی است .

در آیه بعد، منکران ، و اعراض کنندگان از قرآن ، را مخاطب ساخته می گوید: ((آیا ما این قرآن را که مایه بیداری و یادآوری شما است از شما باز گیریم به خاطر اینکه قومی اسرافکار و افراطی هستید))؟! (ا فنضرب عنکم الذکر صفحا ان کنتم قوما مسرفین).

درست است که شما در دشمنی و مخالفت با حق ، چیزی فروگذار نکرده اید، و مخالفت را به حد افراط و اسراف رسانده اید ولی لطف و رحمت خداوند به قدری وسیع و گسترده است که اینها را مانع بر سر راه خود نمی بیند، باز هم این کتاب بیدارگر آسمانی و آیات حیاتبخش آن را پی در پی بر شما نازل می کند، تا دلهائی

که اندک آمادگی دارند، تکان بخورند و به راه آیند، و این است مقام رحمت عامه و رحمانیت پروردگار که دوست و دشمن را در برمی گیرد.

جمله ((افنضرب عنکم)) به معنی ((افنضرب عنکم)) (آیا از شما باز داریم و منصرف سازیم) آمده است ، چرا که وقتی

سوار می خواهد مرکبش را از طریقی به جانب دیگری ببرد، آنرا با شلاق می زند، و لذا کلمه ((ضرب)) در این گونه موارد بجای ((صرف)) (منصرف ساختن) به کار می رود. <۳>

((صفح)) در اصل به معنی جانب و طرف چیزی است ، و به معنی عرض و پهنا نیز می آید، و در آیه مورد بحث به معنی اول است ، یعنی آیا ما این قرآن را که مایه یادآوری است از سوی شما به جانب دیگری متمایل سازیم ؟

((مسرف)) از ماده ((اسراف)) به معنی تجاوز از حد است ، اشاره به اینکه مشرکان و دشمنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در مخالفت و عداوت خود، هیچ حد و مرزی را به رسمیت نمی شناختند.

سپس به عنوان شاهد و گواه بر آنچه گفته شد، و هم تسلی و دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، و در ضمن تهدیدی برای منکران لجوج در عبارتی کوتاه و محکم می فرماید: ((چه بسیار از پیامبران را که برای هدایت در اقوام پیشین فرستادیم)) (و کم ارسلنا من نبی فی الاولین).

((ولی هیچ پیامبری به سراغشان نمی آمد مگر اینکه او را به باد استهزاء و مسخره می گرفتند)) (و ما یاتیهم من نبی الا کانوا به یستهزئون).

این مخالفتها و سخریه ها هرگز مانع لطف الهی نبود، این فیضی است که

از ازل تا به ابد ادامه یافته ، وجودی است که بر همه بندگان می کند، و اصلا آنها را برای رحمت آفریده است و لذلک خلقهم (هود - ۱۱۹).

به همین

دلیل اعراض و لجاجت شما هرگز مانع لطف او نخواهد بود، و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان راستین هم نباید دلسرد شوند که این اعراض از حق و پیروی از شهوات و هوی و هوس نیز سابقه طولانی دارد!

اما برای اینکه تصور نکنند که لطف بی حساب خداوند مانع مجازات آنها در پایان کار خواهد شد که مجازات نیز خود، مقتضای حکمت او است ، در آیه بعد می افزاید: ((ما کسانی را که نیرومندتر از اینها بودند هلاك و نابود کردیم)) (فاهلکنا اشد منهم بطشا).

((و داستان پیشینیان قبلا گذشت)) (و مضی مثل الاولین).

در آیاتی که قبلا بر تو نازل کرده ایم ، نمونه های زیادی از این اقوام سرکش و طغیانگر مطرح شده اند، و شرح حال آنها از طریق وحی ، بی کم و کاست بر تو نازل گردیده ، در میان آنها اقوامی بودند که از مشرکان عرب بسیار نیرومندتر بودند، با امکانات و ثروت و نفرات و لشگر و استعداد فراوان ، اقوامی همچون فرعون و فرعونیان ، زورمندانی همچون قوم عاد و ثمود، اما بروید ویرانه های شهرهای آنها را ببینید، و سرگذشت آنها را در تاریخ بخوانید، و از همه روشنتر آنچه را در قرآن درباره آنها نازل شده است بررسی کنید تا بدانید شما طاغیان لجوج از عذاب دردناك الهی هرگز در امان نیستید.

((بطش)) (بر وزن فرش) چنانکه ((راغب)) در ((مفردات)) می گوید: به معنی ((گرفتن چیزی است با قدرت)) و در اینجا با کلمه ((اشد)) نیز همراه شده که نشانه قدرت و

نیروی بیشتری است .

ضمیر در ((منهم)) به مشرکان عرب بازمی گردد که در آیات قبل مخاطب

بودند، اما در اینجا به صورت غائب از آنها یاد می شود، چرا که لایق ادامه خطاب الهی نیستند.

بعضی از مفسران بزرگ جمله ((مضی مثل الاولین)) (سرانجام کار اقوام پیشین قبلا گذشت) را اشاره به مطالبی دانسته اند که در سوره قبل (سوره شوری) پیرامون گروهی از آنها آمده است ، ولی هیچ دلیلی بر این محدودیت در دست نیست ، بخصوص اینکه در سوره شوری کمتر اشاره ای به سرگذشت اقوام پیشین شده ، در حالی که در سوره های دیگر قرآن بحثهای مشروحی پیرامون آنها آمده است .

به هر حال این آیه شبیه چیزی است که در آیه ۷۸ سوره قصص گذشت : او لم یعلم ان الله قد اهلک من قبله من القرون من هو اشد منه قوه و اکثر جمعا: ((آیا قارون نمیدانست که خداوند اقوامی را پیش از او نابود کرد که از او نیرومندتر و ثروتمندتر بودند))؟!

و یا آنچه در آیه ۲۱ سوره ((مؤ من)) گذشت در آنجا که به مشرکان عرب هشدار داده می گوید: او لم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین کانوا من قبلهم کانوا هم اشد منهم قوه و آثارا فی الارض فاخذهم الله بذنوبهم و ما کان لهم من الله من واق : ((آیا در زمین سیر نکردند تا ببینند پایان کار کسانی که قبل از آنها بودند چه شد؟ آنها از اینان نیرومندتر و مؤ ثرتر در زمین بودند، اما خداوند آنها را به گناهشان گرفت و کسی نبود

که آنانرا از عذاب الهی نگهدارد)). بخشی از دلائل توحید

از اینجا بحث پیرامون توحید و شرک شروع می شود، نخست از فطرت و سرشت آنها برای اثبات توحید کمک می گیرد، و بعد از دلائل موجود در نظام عالم هستی ، و ضمن بیان پنج نمونه از مواهب پروردگار، حس شکرگزاری آنها را برمی انگیزد، و بعد به ابطال اعتقاد خرافی آنها پیرامون بتها و انواع شرک می پردازد.

در قسمت اول می فرماید: ((هر گاه از آنها سؤ ال کنی چه کسی آسمانها و زمین را آفریده مسلما در پاسخ می گویند خداوند عزیز و علیم)) (و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض لیقولن خلقهن العزیز العلیم).

این تعبیر که در چهار آیه از آیات قرآن مجید با تفاوت مختصری آمده است

(عنکبوت آیه ۶۱، لقمان آیه ۲۵، زمر آیه ۳۸، و زخرف آیه مورد بحث) از یکسو دلیل بر فطری بودن خداشناسی و تجلی نور الهی در سرشت انسانها است . <۴>

و از سوی دیگر دلیل بر این است که مشرکان به این حقیقت که خالق آسمانها و زمین خدا است معترف بودند، و جز در موارد نادری برای معبودان خود خالقیت قائل نبودند.

و از سوی سوم این اعتراف پایه ای است برای ابطال عبودیت بتها، چرا که شایسته عبادت کسی است که خالق و مدبر عالم باشد، نه موجوداتی که هیچ سهمی در این قسمت ندارند، بنابراین اعتراف آنها به خالقیت الله دلیل دندان شکنی بر بطلان مذهب فاسدشان بود.

تعبیر به ((عزیز و حکیم)) که بیانگر قدرت مطلقه پروردگار و علم و حکمت او است گر چه یک تعبیر

قرآنی است ولی مطلبی نبوده که مشرکان منکر آن باشند، چرا که لازمه اعتراف به خالقیت الله نسبت به آسمان و زمین ، وجود این دو صفت برای خدا است ، آنها حتی برای بتهایشان علم و قدرت قائل بودند تا چه رسد به خداوند که بتها را واسطه میان خود و او می دانستند.

سپس به پنج قسمت از نعمتهای بزرگ خدا که هر یک نمونه ای از نظام آفرینش و آیتی از آیات خدا است اشاره می کند.

نخست از زمین شروع کرده می فرماید: ((همان خداوندی که زمین را برای شما گاهواره و محل آرامش قرار داد)) (الذی جعل لکم الارض مهدا).

واژه های ((مهد و مهاد)) هر دو به معنی محلی است که برای نشستن و خوابیدن

و استراحت آماده شده است ، و در اصل به محلی گفته می شود که کودک را در آن می خوابانند، خواه گاهواره باشد یا غیر آن .

آری خداوند زمین را گاهواره انسان قرار داد، و در حالی که چندین نوع حرکت دارد در پرتو قانون جاذبه ، و قشر عظیم هوائی که آن را از هر سو فرا گرفته ، و عوامل گوناگون دیگر، چنان آرام است که ساکنان آن کمترین ناراحتی احساس نمی کنند، و می دانیم نعمت آرامش و امنیت پایه اصلی بهره گیری از نعمتهای دیگر است ، بدیهی است اگر این عوامل مختلف دست به دست هم نمی دادند هرگز این آرامش وجود نداشت .

و برای بیان نعمت دوم می افزاید: ((او برای شما در زمین راههائی قرار داد تا هدایت شوید و به مقصد برسید)) (و جعل لکم فیها سبلا لعلکم تهتدون

).

این نعمت که بارها در قرآن مجید به آن اشاره شده است (سوره طه آیه ۵۳، سوره انبیا آیه ۳۱، و سوره نحل آیه ۱۵) از نعمتهائی است که بسیار از آن غافلند، زیرا می دانیم تقریبا سراسر خشکیها را چین خوردگیهای بسیار فراگرفته و کوههای بزرگ و کوچک و تپه های مختلف آن را پوشانده است ، و جالب اینکه در میان بزرگترین سلسله جبال دنیا غالبا بریدگیهائی وجود دارد که انسان می تواند راه خود را از میان آنها پیدا کند، و کمتر اتفاق می افتد که این کوهها به کلی مایه جدائی بخشهای مختلف زمین گردند، و این یکی از اسرار نظام آفرینش و از مواهب الهی بر بندگان است .

از این گذشته بسیاری از قسمتهای زمین بوسیله راههای دریائی به یکدیگر مربوط می شوند که این خود نیز در عمومیت مفهوم آیه وارد است . <۵>

از آنچه گفتیم روشن شد که منظور از جمله ((لعلکم تهتدون)) هدایت یافتن به مقصود و پیدا کردن مناطق مختلف زمین است ، هر چند بعضی آن را اشاره به هدایت یافتن در امر توحید و خداشناسی دانسته اند (البته جمع میان هر دو معنی نیز بی مانع است).

سومین موهبت را که مساءاله نزول آب باران و احیاء زمینهای مرده است در آیه بعد به این صورت مطرح می کند ((همان خدائی که از آسمان آبی فرستاد به اندازه معینی)) (و الذی نزل من السماء ماء بقدر).

((و به وسیله آن سرزمین مردهای را حیات بخشیدیم)) (فانشرنا به بلده میتا).

((و همینگونه که زمینهای مرده با نزول باران زنده می شوند شما نیز

بعد از مرگ زنده ، و از قبرها خارج خواهید شد)) (کذلک تخرجون).

تعبیر به ((قدر)) اشاره لطیفی است به نظام خاصی که بر نزول باران حکمفرما است به اندازه ای می بارد که مفید و ثمر بخش است و زیانبار نیست .

درست است که گاهی سیلابها براه می افتد و زمینهائی را ویران می کند اما این از حالات استثنائی است و جنبه هشدار دارد، ولی اکثریت قریب باتفاق بارانها سودمند و مفید و سود بخش است ، اصولا پرورش تمام درختان و گیاهان و گلها و مزارع پر ثمر از برکت همین نزول به اندازه باران است ، و اگر نزول باران نظامی نداشت اینهمه برکات عائد نمی شد.

در قسمت دوم آیه روی جمله ((انشرنا)) که از ماده ((نشور)) به معنی گستردن است تکیه شده که رستاخیز جهان نباتات را مجسم می سازد: زمینهای خشکیده که بذرهای گیاهان را همچون اجساد مردگان در قبرها در دل خود پنهان داشته ، با نفخه صور نزول باران به حرکت درمی آیند، تکانی می خورند و مردگان گیاه سر از خاک برمی دارند و محشری برپا می شود که خود نمونه ای

است از رستاخیز انسانها که در آخر همین آیه و در آیات متعدد دیگری از قرآن مجید به آن اشاره شده است .

در چهارمین مرحله بعد از ذکر نزول باران و حیات گیاهان به آفرینش انواع حیوانات اشاره کرده می گوید: ((آن خدائی که همه زوجها را آفرید)) (و الذی خلق الازواج کلها).

تعبیر به ((زوجها)) کنایه از انواع حیوانات است ، به قرینه گیاهان که در آیات قبل آمد، هر چند بعضی از مفسران

آنرا اشاره به تمام انواع موجودات اعم از حیوان و گیاه و جماد دانسته اند، چرا که قانون زوجیت در همه آنها حاکم است ، و هر یک جنس مخالفی دارد، آسمان و زمین ، شب و روز، نور و ظلمت ، شور و شیرین ، خشک و تر، خورشید و ماه ، بهشت و دوزخ ، جز ذات خداوند پاک که یگانه و یکتا است ، و هیچگونه دوگانگی در ذات مقدسش راه ندارد.

ولی همانگونه که گفتیم قرائن موجود نشان می دهد که منظور ((ازواج حیوانات)) است ، و می دانیم قانون زوجیت قانون حیات در همه جانداران می باشد و افراد نادر و استثنائی مانع از کلیت قانون نیست .

بعضی نیز ((ازواج)) را به معنی اصناف حیوانات گرفته اند، همچون پرندگان و چهارپایان و آبزیان و حشرات و غیر آنها.

در پنجمین مرحله که آخرین نعمت را در این سلسله بیان می کند سخن از مرکبهائی است که خداوند برای پیمودن راههای دریائی و خشکی در اختیار بشر گذارده ، می فرماید: ((او برای شما از کشتیها و چهارپایان مرکبهائی قرار داد که بر آن سوار شوید)) (و جعل لکم من الفلک و الانعام ما ترکبون).

این یکی از مواهب و اکرامهای خداوند نسبت به نوع بشر است که در

انواع دیگر از موجودات زنده دیده نمی شود که خداوند انسان را بر مرکبهائی حمل کرده ، که در سفرهای دریا و صحرا به او کمک می کنند.

همان گونه که در آیه ۷۰ سوره اسراء آمده است : و لقد کرمنا بنی آدم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من

الطیبات و فضلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا: ((ما بنی آدم را گرامی داشتیم و آنها را در خشکی و دریا (بر مرکبهای راهوار) حمل کردیم ، و از انواع روزیهای پاکیزه به آنها روزی دادیم ، و بر سایر خلق خود برتری بخشیدیم)).

و به راستی وجود این مرکبها فعالیت انسان و گسترش زندگی او را چندین برابر می کند، و حتی مرکبهای سریع السیر امروز که با استفاده از خواص موجودات مختلف در اختیار انسان قرار گرفته نیز از الطاف آشکار خدا است ، وسائلی که چهره حیات او را به کلی دگرگون ساخته و به همه چیز سرعت بخشیده ، و برای او همه گونه آسایش به ارمغان آورده است .

آیه بعد هدف نهائی آفرینش این مراکب را چنین بازگو می کند: ((منظور این است که بر پشت این مرکبها به خوبی قرار گیرید، سپس نعمت پروردگارتان را متذکر شوید، و بگوئید پاک و منزه است خدائی که اینها را مسخر ما ساخت ، و گرنه ما توانائی نگهداری آن را نداشتیم)) (لتستووا علی ظهوره ثم تذکروا نعمه ربکم اذا استویتم علیه و تقولوا سبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین).

جمله ((لتستووا علی ظهوره)) اشاره به این است که این مراکب را به گونه ای آفریده است که شما می توانید به خوبی بر آنها سوار شوید و به راحتی به مقصد برسید. <۶>

در این آیه دو هدف برای آفرینش این مرکبهای دریائی و صحرائی بیان شده : نخست یادآوری نعمتهای پروردگار به هنگام استقرار بر آنها، و دیگر منزه شمردن خداوندی که اینها را

مسخر فرمان انسان ساخته ، کشتیها را چنان آفریده که بتواند سینه امواج را بشکافد و به سوی مقصد حرکت کند، و چهارپایان را رام و تسلیم در برابر انسان قرار داده است .

((مقرنین)) از ماده ((اقران)) به معنی قدرت و توانائی داشتن بر چیزی است ، بعضی از ارباب لغت نیز گفته اند به معنی ((ضبط کردن)) و نگهداری چیزی می باشد، و در اصل به معنی قرین چیزی واقع شدن بوده که لازمه آن توانائی بر نگهداری و ضبط آن است . <۷>

بنابراین جمله ((و ما کنا له مقرنین)) مفهومش این است که اگر لطف پروردگار و مواهب او نبود ما هرگز توانائی بر ضبط و نگهداری این مرکبها نداشتیم ، بادهای مخالف کشتیها را دائما واژگون می ساخت ، و ما را از رسیدن به ساحل نجات باز می داشت ، و این حیوانات نیرومند که قدرت آنها به مراتب از انسان بیشتر است اگر روح تسلیم بر آنها حاکم نمی شد هرگز انسان نمی توانست حتی نزدیک آنها برود، به همین دلیل گهگاهی که یکی از این حیوانات خشمگین شده ، روح تسلیم را از دست می دهند مبدل به موجودات خطرناکی می گردند که چندین نفر قدرت مقابله با آنها را ندارد، در صورتی که در حال دعای ممکن است دهها یا صدها راس از آنها را به ریسمانی ببندند و دست بچه ای بسپارند تا ((برد هر جا که خاطر خواه او است)).

گوئی خداوند با این حالات استثنائی چهارپایان می خواهد نعمت حال عادی آنها را روشن سازد.

در آخرین آیه مورد بحث گفتار

مؤ منان راستین را به هنگام سوار شدن بر مرکب اینگونه تکمیل می کند: ((و ما به هر حال به سوی پروردگارمان باز می گردیم)) (و انا الی ربنا لمنقلبون).

این جمله اشاره ای به مساءله معاد است بعد از بحثهائی که پیرامون توحید در این آیات گذشت چرا که همیشه توجه به آفریدگار و مبداء انسان را متوجه معاد نیز می سازد.

و نیز اشاره ای است به این معنی که مبادا هنگام سوار شدن و تسلط بر این مرکبهای راهوار مغرور شوید، و در زرق و برق دنیا فرو روید، باید به هر حال به یاد آخرت باشید، چرا که حالت غرور مخصوصا در این موقع فراوان دست می دهد و کسانی که مرکبهای خود را وسیله برتری جوئی و تکبر بر دیگران قرار می دهند کم نیستند.

و از سوی سوم سوار شدن بر مرکب و انتقال از جائی به جای دیگر ما را به انتقال بزرگمان از این جهان به جهان دیگر متوجه می سازد، آری ما سرانجام به سوی خدا می رویم .

یاد خدا به هنگام بهره گیری از نعمتها

از نکات جالبی که در آیات قرآن به چشم می خورد این است که دعاهائی به مؤ منان تعلیم داده که به هنگام بهره گیری از مواهب الهی بخوانند، دعاهائی که با محتوای سازنده اش روح و جان انسان را می سازد و آثار غرور و غفلت را می زداید.

به نوح دستور می دهد: فاذا استویت انت و من معک علی الفلک فقل الحمد لله الذی نجانا من القوم الظالمین : ((هنگامی که تو و کسانی که با تو هستند بر کشتی

سوار شدید بگو: ستایش خدائی را که ما را از قوم ستمگر نجات بخشید)) (مؤ منون - ۲۸).

و نیز به او دستور می دهد که برای تقاضای نزول در منزلگاه پر برکت بگوید: رب انزلنی منزلا مبارکا و انت خیر المنزلین : ((پروردگارا! مرا در منزلگاهی پر برکت فرود آر، و تو بهترین فرود آورندگانی)) (مؤ منون - ۲۹).

و در آیات مورد بحث نیز خواندیم که دستور شکر نعمتهای پروردگار و تسبیح او را به هنگام قرار گرفتن بر مرکبها می دهد.

و هر گاه این خلق و خوی انسان گردد که به هنگام بهره گیری از هر نعمتی بیاد منعم حقیقی و مبداء آن نعمت باشد، نه در ظلمت غفلت فرو می رود و نه در پرتگاه غرور می افتد، بلکه مواهب مادی برای او پلی می شوند به سوی خدا!.

در حالات پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است که هر گاه پای خود را در رکاب می گذارد می فرمود: ((بسم الله))، و هنگامی که بر مرکب استقرار می یافت می فرمود: الحمد لله علی کل حال ، سبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین و انا الی ربنا لمنقلبون . <۸>

در روایت دیگری از امام مجتبی حسن بن علی (علیه االسلام) آمده است که مردی در حضور آن حضرت به هنگام سوار شدن بر مرکب گفت : سبحان الذی سخر لنا هذا، امام فرمود: اینچنین به تو دستور داده نشده است ، دستور این است که بگوئی الحمد لله الذی هدانا للاسلام ، الحمد لله الذی من علینا بمحمد (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) و الحمد لله الذی جعلنا من خیر امه اخرجت للناس ، ثم تقول : سبحان الذی سخر لنا هذا. <۹>

اشاره به اینکه در آیه تنها دستور به گفتن سبحان الذی سخر لنا هذا داده نشده بلکه قبلا دستور تذکر و یادآوری نعمتهای بزرگتر خداوند داده شده : نعمت هدایت به سوی اسلام ، نعمت نبوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، نعمت قرار گرفتن در زمره بهترین امتها، سپس تسبیح خداوند بر تسخیر این مرکب !

قابل توجه اینکه از پاره ای از روایات استفاده می شود که هر کس این جمله را (سبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین و انا الی ربنا لمنقلبون) به هنگام سوار شدن بر مرکب بگوید به فرمان خدا آسیبی به او نخواهد رسید!.

این مطلب در حدیثی در کتاب کافی از ائمه اهل بیت (علیه السلام) نقل شده است . <۱۰>

چقدر تفاوت است میان این تعلیمات سازنده اسلام با آنچه از گروهی هوسران و مغرور دیده می شود که مرکبهای خود را وسیله خودنمائی و فخرفروشی و گاه وسیله ای برای انواع گناهان قرار می دهند، چنانکه ((زمخشری)) در کشاف از بعضی از سلاطین نقل می کند که او سوار بر مرکب مخصوصش شده بود، و از شهری به شهر دیگر می رفت ، و یکماه در میان آن دو فاصله بود، آنقدر شراب می خورد که هرگز پیمودن راه را متوجه نشد، تنها هنگامی از مستی به هوش آمد که به مقصد رسیده بود! چگونه ملائکه را دختران خدا می

خوانید؟!

بعد از تحکیم پایه های توحید از طریق برشمردن نشانه های خداوند در نظام هستی و نعمتها و مواهب او، در آیات مورد بحث به نقطه مقابل آن یعنی مبارزه با شرك و پرستش غیر خدا پرداخته نخست به سراغ یکی از شاخههای آن یعنی پرستش فرشتگان می رود و می فرماید: ((آنها برای خداوند از میان بندگانش جزئی قرار دادند)) (و جعلوا له من عباده جزءا).

فرشتگان را دختران خدا و معبودان خود پنداشتند، خرافه زشتی که در میان بسیاری از بت پرستان رواج داشت .

تعبیر به ((جزء)) هم بیانگر این است که آنها فرشتگان را فرزندان خدا می شمردند زیرا همیشه فرزند جزئی از وجود پدر و مادر است که به صورت نطفه از آنها جدا می شود، و با هم ترکیب می گردد، و هسته بندی فرزند از آن آغاز می شود.

و نیز بیان کننده پذیرش عبودیت آنها است چرا که فرشتگان را جزئی از معبودان در مقابل خداوند تصور می کردند.

این تعبیر در ضمن یك استدلال روشن بر بطلان اعتقاد خرافی مشرکان است ، چرا که اگر فرشتگان فرزندان خدا باشند لازمه اش این است که خداوند جزء

داشته باشد، و نتیجه آن ترکیب ذات پاك خدا است ، در حالی که دلائل عقلی و نقلی گواه بر بساطت و احدیت وجود او است ، چرا که جزء مخصوص به موجودات امکانیه است .

سپس می افزاید: ((انسان کفران کننده آشکاری است)) (ان الانسان لکفور مبین).

این همه نعمتهای الهی سراسر وجود او را احاطه کرده که پنج بخش آن در آیات پیشین گذشت با اینحال بجای اینکه سر بر آستان

خالق و ولی نعمت خود بساید راه کفران پیش گرفته به سراغ مخلوقاتش می رود.

در آیه بعد برای محکوم کردن این تفکر خرافی از ذهنیات و مسلمات خود آنها استفاده می کند، چرا که آنها جنس مرد را بر زن ترجیح می دادند، و اصولا ـ دختر را ننگ خود می شمردند، می فرماید: ((آیا از میان مخلوقاتش دختران را برای خود انتخاب کرده و پسران را برای شما))؟! (ام اتخذ مما یخلق بنات و اصفاکم بالبنین).

به پندار شما مقام دختر پائینتر است ، چگونه خود را بر خدا ترجیح می دهید؟ سهم او را دختر، و سهم خود را پسر می پندارید؟!

درست است که زن و مرد در پیشگاه خدا در ارزشهای والای انسانی یکسانند، ولی گاه استدلال به ذهنیات مخاطب تاءثیری در فکر او می گذارد که وادار به تجدید نظر می شود.

باز همین مطلب را به بیان دیگری تعقیب کرده می گوید: ((هر گاه یکی از آنها را به همان چیزی که برای خداوند رحمن شبیه قرار داده بشارت دهند صورتش از فرط ناراحتی سیاه می شود، و مملو از خشم و غضب می گردد))!

(و اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا و هو کظیم).

منظور از ((بما ضرب للرحمن مثلا)) همان فرشتگانی است که آنها را دختران خدا می دانستند، و در عین حال معبود خود قرار می دادند، و شبیه و مانند او!

واژه ((کظیم)) از ماده ((کظم)) (بر وزن نظم) به معنی گلوگاه است ، و به معنی بستن گلوی مشک آب بعد از پر شدن نیز آمده ، و لذا این کلمه در

مورد کسی که قلبش مملو از خشم یا غم و اندوه است به کار می رود.

این تعبیر به خوبی حاکی از تفکر خرافی مشرکان ابله در عصر جاهلیت در مورد تولد فرزند دختر است که چگونه از شنیدن خبر ولادت دختر ناراحت می شدند در عین حال فرشتگان را دختران خدا می دانستند!

باز در ادامه این سخن می افزاید: ((آیا کسی را که در لابلای زینتها پرورش می یابد، و به هنگام گفتگو و کشمکش در بحث و مجادله نمی تواند مقصود خود را بخوبی اثبات کند فرزند خدا می دانید و پسران را فرزند خود))؟! (او من ینشؤ فی الحلیه و هو فی الخصام غیر مبین). <۱۱>

در اینجا قرآن دو صفت از صفات زنان را که در غالب آنها دیده می شود و از جنبه عاطفی آنان سرچشمه می گیرد مورد بحث قرار داده ، نخست علاقه شدید آنها به زینت آلات ، و دیگر عدم قدرت کافی بر اثبات مقصود خود به هنگام مخاصمه و جر و بحث بخاطر حیا و شرم .

بدون شک زنانی هستند که تمایل چندانی به زینت ندارند، و نیز بدون شک علاقه به زینت در ((حد اعتدال)) عیبی برای زنان محسوب نمی شود،

بلکه در اسلام روی آن تاءکید شده است ، منظور اکثریتی است که در غالب جوامع بشری عادت به تزیین افراطی دارند گوئی در میان زینت به وجود می آیند و پرورش می یابند.

و نیز بدون شک در میان زنان افرادی پیدا می شوند که از نظر قدرت منطق و بیان بسیار قوی هستند، ولی نمی توان انکار کرد که اکثریت آنها به

خاطر شرم و حیا در مقایسه با مردان به هنگام بحث و مخاصمه و جدال قدرت کمتری دارند.

هدف بیان این حقیقت است که چگونه شما دختران را فرزند خدا می پندارید و پسران را از آن خود می شمرید؟!

در آخرین آیه مورد بحث مطلب را با صراحت بیشتری مطرح کرده ، می فرماید: ((آنها فرشتگان را که بندگان خدایند مؤ نث پنداشتند))و دختران خدا معرفی کردند) (و جعلوا الملائکه الذین هم عباد الرحمن اناثا).

آری آنها بندگان خدا هستند، سر بر فرمان او دارند، و تسلیم اراده اویند، چنانکه در آیه ۲۶ و ۲۷ سوره حج نیز آمده است : بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون : ((آنها بندگان شایسته خدا هستند که هرگز در سخن بر او پیشی نمی گیرند و همواره به فرمان او عمل می کنند)).

تعبیر به ((عباد)) در واقع جواب پندار آنها است ، زیرا اگر مؤ نث بودند باید عبادات گفته شود، ولی باید توجه داشت که ((عباد)) هم جمع مذکر است ، و هم به موجودهائی که خارج از مذکر و مؤ نث باشند مانند فرشتگان نیز اطلاق می شود، همانگونه که در مورد خداوند نیز ضمیرهای مفرد مذکر به کار می رود در حالی که مافوق همه اینها است .

قابل توجه اینکه در این جمله ((عباد)) به ((الرحمن)) اضافه شده ، این

تعبیر ممکن است اشاره به این باشد که غالب فرشتگان مجریان رحمت خداوند و تدبیر کنندگان نظامات عالم هستی که سراسر رحمت است می باشند.

اما چرا این خرافه در میان عرب جاهلی پیدا شد؟ و چرا هم اکنون رسوبات آن در مغزهای گروهی

باقیمانده ، تا آنجا که فرشتگان را به صورت زن و دختر ترسیم می کنند، حتی به اصطلاح ((فرشته آزادی)) را وقتی مجسم می سازند در چهره زنی با قیافه و موهای فراوان ترسیم می کنند!

این پندار ممکن است از اینجا سرچشمه گرفته باشد که فرشتگان از نظر مستورند و زنان نیز غالبا مستور بوده اند، حتی در مورد بعضی از مؤ نثهای مجازی در لغت عرب نیز این معنی دیده می شود که خورشید را مؤ نث مجازی می دانند، و ماه را مذکر.چرا که قرص خورشید معمولاـ در میان امواج نور خود پوشیده است و نگاه کردن به آن به آسانی ممکن نیست ، ولی قرص ماه چنین نمی باشد.

یا اینکه لطافت وجود فرشتگان سبب شده که آنها را همجنس زنان که نسبت به مردان موجودات لطیفتری هستند بدانند، و عجب اینکه بعد از اینهمه مبارزه اسلام با این تفکر خرافی باز هم هنگامی که می خواهند زنی را به خوبی توصیف کنند می گویند او یک فرشته است ، ولی در مورد مردان کمتر این تعبیر به کار می رود، کلمه ((فرشته)) نیز نامی است که برای زنان انتخاب می کنند!

سپس به صورت استفهام انکاری در پاسخ آنها می فرماید: ((آیا به هنگام آفرینش فرشتگان حاضر بودند و از طریق حضور خود به این امر پی برده اند))؟! (ا شهدوا خلقهم).

و در پایان آیه می افزاید: ((گواهی آنها بر این عقیده بی اساس در نامه های اعمالشان ثبت می شود، و روز قیامت مورد سؤ ال قرار می گیرند)) (ستکتب شهادتهم و یسئلون).

آنچه در آیات فوق خواندیم

به صورت دیگری در سوره نحل (آیات ۵۷

تا ۵۹) نیز آمده است ، و ما در آنجا بحثهای مشروحی پیرامون عقائد عرب جاهلی در مورد مساءله ((وئاد)) (زنده به گور کردن دختران) و اصولا عقیده آنها پیرامون جنس زن و نیز نقش اسلام در احیا و شخصیت و ارزش مقام زن آورده ایم (جلد ۱۱ صفحه ۲۶۹ تا ۲۷۷). آنها دلیلی جز تقلید از نیاکان جاهل ندارند؟

در آیات گذشته نخستین پاسخ منطقی به عقیده خرافی بت پرستان که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند داده شد، و آن اینکه برای اثبات یک ادعا قبل از هر چیز مشاهده و رؤ یت و حضور در صحنه لازم است ، در حالی که هیچیک از بت پرستان هرگز نمی توانند مدعی شوند که به هنگام آفرینش فرشتگان در آن صحنه شاهد و ناظر بوده اند.

آیات مورد بحث همین معنی را پیگیری کرده ، به ابطال این خرافه زشت از طرق دیگری می پردازد، نخست یکی از دلائل واهی آنها را به طور فشرده همراه با جواب آن نقل کرده می گوید: آنان گفتند: اگر خدا می خواست ما آنها را هرگز پرستش نمی کردیم این خواست او بوده است که ما به پرستش آنان پرداخته ایم ! (و قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم).

این تعبیر ممکن است به این معنی باشد که آنها معتقد به جبر بودند، و می گفتند هر چه از ما صادر می شود به اراده خداوند است ، و هر کاری انجام می دهیم مورد رضایت او است .

یا اینکه اگر اعمال و عقائد ما مورد رضای او نبود باید

از آن نهی می کرد، و چون نهی نکرده است دلیل بر خشنودی او است !

در حقیقت آنها برای توجیه عقائد فاسد و خرافی خود دست به خرافات دیگری می زدند، و برای پندارهای دروغین خود دروغهای دیگری به هم می بافتند در حالی که هر کدام از دو احتمال بالا مقصود آنها باشد فاسد و بی اساس است .

درست است که در عالم هستی چیزی بی اراده خدا واقع نمی شود ولی این به معنی جبر نیست ، زیرا نباید فراموش کرد که خدا خواسته است ما مختار و صاحب آزادی اراده باشیم تا ما را بیازماید، و پرورش دهد.

و درست است که خدا باید اعمال بندگان را مورد نقد قرار دهد، ولی نمی توان انکار کرد که همه انبیای الهی هرگونه شرک و دوگانه پرستی را نفی کردند.

از این گذشته عقل سلیم انسان نیز این خرافات را انکار می کند، مگر عقل ، پیامبر خداوند در درون وجود انسان نیست ؟

و در پایان این آیه با این جمله کوتاه به این استدلال واهی بت پرستان پاسخ می گوید: آنها به چنین چیزی که ادعا می کنند علم ندارند، و جز دروغ چیزی

نمی گویند (ما لهم بذلک من علم ان هم الا یخرصون).

آنها حتی به مساءله جبر و یا رضایت خداوند به اعمالشان علم و ایمان ندارند بلکه مانند بسیاری از هواپرستان و مجرمان دیگر هستند که برای تبرئه خویشتن از گناه و فساد موضوع جبر را پیش می کشند و می گویند: دست تقدیر ما را به این راه کشانیده !

در حالی که خودشان نیز می دانند دروغ می گویند، و اینها

بهانه ای بیش نیست ، ولذا اگر کسی حقوقی از آنها را پایمال کند هرگز حاضر نیستند از مجازات او چشم بپوشند به این عنوان که او در کار خود مجبور بوده است !

((یخرصون)) از ماده ((خرص)) (بر وزن غرس) در اصل به معنی تخمین زدن است .

نخست در مورد تخمین مقدار میوه بر درختان ، سپس به هر گونه حدس و تخمین اطلاق شده ، و از آنجا که حدس و تخمین گاه نادرست از آب درمی آید این واژه به معنی دروغ نیز به کار رفته ، و در آیه مورد بحث از همین قبیل است .

به هر حال از آیات متعددی از قرآن مجید برمی آید که بت پرستان برای توجیه عقائد خرافی خود کرارا به مساءله مشیت الهی استدلال می کردند، از جمله اینکه آنها اشیائی را حرام و اشیائی را بر خود حلال کرده بودند، و آن را به خدا نسبت می دادند، چنانکه در آیه ۱۴۸ انعام آمده است : سیقول الذین اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا و لا آبائنا و لا حرمنا من شی ء: ((به زودی مشرکان می گویند اگر خدا می خواست نه ما مشرک می شدیم و نه نیاکان ما، و چیزی را تحریم نمی کردیم)).

در آیه ۳۵ نحل نیز همین معنی تکرار شده است : و قال الذین اشرکوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شی ء نحن و لا آبائنا و لا حرمنا من دونه من شی ء.

قرآن مجید در ذیل آیه سوره انعام آنها را تکذیب کرده ، می فرماید: کذلک کذب الذین من قبلهم

حتی ذاقوا باسنا: ((اینگونه کسانی که پیش از آنها بودند دروغ گفتند و طعم کیفر ما را چشیدند)) و در ذیل آیه سوره نحل تصریح می کند فهل علی الرسل الا البلاغ : ((مگر بر رسولان الهی جز ابلاغ رسالت چیزی هست))؟!

و در ذیل آیه مورد بحث نیز چنانکه دیدیم آنها را به تخمین دروغین نسبت می دهد که در حقیقت همه به یک ریشه بازمی گردد.

در آیه بعد به دلیل دیگری که ممکن است آنها به آن استدلال کنند اشاره کرده ، می گوید: یا اینکه ما کتابی را پیش از این کتاب به آنها داده ایم و آنها به آن تمسک می جویند))؟! (ام آتیناهم کتابا من قبله فهم به مستمسکون). <۱۲>

یعنی آنها برای اثبات این ادعا باید یا به دلیل عقل متمسک شوند، یا به نقل ، در حالی که نه دلیلی از عقل دارند، و نه دلیلی از نقل ، تمام دلائل عقلی دعوت به توحید می کند، و همه انبیا و کتب آسمانی نیز دعوت به توحید کردند.

در آخرین آیه مورد بحث به بهانه اصلی آنان اشاره کرده که آنهم در واقع خرافه ای بیش نیست که پایه خرافه دیگری شده است ، می فرماید: بلکه آنها می گویند: ما نیاکان خود را بر مذهبی یافتیم و ما نیز به آثار آنها هدایت شده ایم (بل قالوا انا وجدنا آبائنا علی امه و انا علی آثارهم مهتدون).

در حقیقت آنها دلیلی جز تقلید کورکورانه از پدران و نیاکان خود

نداشتند، و عجب اینکه خود را با این تقلید هدایت یافته می پنداشتند، در حالی که در مسائل اعتقادی

و زیربنای فکری هیچ انسان فهمیده و آزاده ای نمی تواند متکی بر تقلید باشد آنهم به صورت تقلید جاهل از جاهل چرا که می دانیم نیاکان آنها نیز هیچ علم و دانشی نداشتند، مغزهای آنها مملو از خرافات و اوهام بود، و جهل حاکم بر افکار و اجتماعشان ، چنانکه قرآن در آیه ۱۷۰ بقره می گوید: او لو کان آبائهم لایعقلون شیئا و لایهتدون : ((آیا نه اینست که پدران آنها چیزی نمی فهمیدند و هدایتی نداشتند))؟!

تقلید تنها در مسائل فرعی و غیر زیربنائی صحیح است ، آنهم تقلید از عالم یعنی رجوع جاهل به عالم ، همانگونه که در مراجعه بیمار به طبیب ، و افراد غیر متخصص به صاحبان تخصص دیده می شود، بنابراین تقلید آنها به دو دلیل باطل و محکوم بوده است .

واژه ((امت)) چنانکه راغب در مفردات می گوید به جماعتی می گویند که یکنوع ارتباط به یکدیگر دارند، یا از نظر دین ، یا وحدت مکان ، یا زمان ، خواه آن حلقه اتصال اختیاری باشد یا اجباری (و از همین رو گاهی به معنی مذهب به کار رفته مانند آیه مورد بحث ، ولی معنی اصلی آن همان جماعت و گروه است و اطلاق این کلمه بر مذهب نیازمند به قرینه است).
<۱۳> سرانجام کار این مقلدان چشم و گوش بسته !

این آیات بحث آیات گذشته را در زمینه بهانه اصلی مشرکان برای بت پرستی که مساءله تقلید نیاکان بود ادامه می دهد.

نخست می گوید: این تنها ادعای مشرکان عرب نیست ، همین گونه ما در هیچ شهر و دیاری پیش از تو

پیغمبری انذارکننده نفرستادیم مگر اینکه ثروتمندان مست و مغرور گفتند: ما پدران خود را بر مذهبی یافتیم ، و ما به آثار آنان اقتدا می کنیم (و کذلک ما ارسلنا من قبلک فی قریه من نذیر الا قال مترفوها انا وجدنا آبائنا علی امه و انا علی آثارهم مقتدون).

از این آیه بخوبی استفاده می شود که سردمداران مبارزه با انبیا و آنها که مساءله تقلید از نیاکان را مطرح می کردند و سخت روی این مساءله ایستاده بودند همان ((مترفون)) بودند، همان ثروتمندان مست و مغرور و مرفه ، زیرا ((مترف)) از ماده ((ترفه)) (بر وزن لقمه) به معنی فزونی نعمت است ، و از آنجا که بسیاری از متنعمان غرق شهوات و هوسها می شوند کلمه مترف به معنی کسانی که مست و مغرور به نعمت شده و طغیان کرده اند آمده <۱۴> ، و مصداق آن غالبا پادشاهان و جباران و ثروتمندان مستکبر و خودخواه است ، آری آنها بودند که با قیام انبیا به دوران خودکامگیهایشان پایان داده می شد، و منافع نامشروعشان به خطر می افتاد، و مستضعفان از چنگال آنها رهائی می یافتند و به همین دلیل با انواع حیل و بهانه ها به تخدیر و تحمیق مردم می پرداختند و امروز نیز بیشترین فساد دنیا از همین ((مترفین)) سرچشمه می گیرد که هر جا ظلم و تجاوز و گناه و آلودگی است آنجا حضور فعال دارند.

قابل توجه اینکه در آیه قبل خواندیم که آنها می گفتند: ((انا علی آثارهم مهتدون)): ((ما بر آثار آنها هدایت یافته ایم)) و در اینجا از

قول آنهـا می گویـد: ((انـا علی آثـارهم مقتـدون)): ((ما به آثار آنها اقتـدا کرده ایم)) گر چه هر دو تعبیر در حقیقت به یک معنی باز می گردد، ولی تعبیر اول اشاره به دعوی حقانیت مذهب نیاکان است ، و تعبیر دوم اشاره به اصـرار و پافشاری آنها بر پیروی و اقتدای

به نیاکان .

به هر حال این آیه یکنوع تسـلی خاطری است برای پیامبر اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان که بدانند بهانه جوئی مشرکان چیز تازه ای نیست ، این همان راهی است که همه گمراهان در طول تاریخ پیموده اند!

آیه بعد و پاسخی را که انبیای پیشین به آنها می دادند به وضوح بیان می کند و می گوید: ((پیامبرشان به آنان گفت : آیا اگر من آئینی روشـنتر و هـدایت کننـده تر از آنچه پـدرانتان را بر آن یافتیـد آورده باشم باز هم آن را انکار می کنید))؟! (قال اولو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه آبائکم). <۱۵>

این مؤ دبـانه ترین تعبیری است که می توان در مقابـل قومی لجوج و مغرور بیـان کرد که عواطف آنهـا به هیچوجه جریحه دار نشود، نمی گویـد آنچه را شـما داریـد دروغ و خرافه است و حماقت ، بلکه می گویـد: آنچه من آورده ام از آئین نیاکان شـما هدایت کننده تر است ، بیایید بنگرید و مطالعه کنید.

اینگونه تعبیرات قرآنی ادب در بحث و محاجه را مخصوصا در مقابل جاهلان مغرور به ما می آموزد.

ولی با اینهمه بقدری آنها غرق در جهل و تعصب و لجاج بودند که این گفتار حساب شده و مؤ دبانه

نیز در آنها مؤ ثر واقع نشـد، آنها فقط در پاسـخ انبیائشان گفتند: ((ما به آنچه شـما به آن مبعوث هستید کافریم))! (قالوا انا بما ارسلتم به کافرون).

بی آنکه کمترین دلیلی برای مخالفت خودشان بیاورند، و بی آنکه کمترین

تفکر و اندیشه ای در پیشنهاد متین انبیا و رسولان الهی کنند.

بـدیهی است چنین قوم طغیانگر و لجوج و بی منطقی شایسـته بقا و حیات نیست ، و دیر یا زود بایـد عـذاب الهی نازل گردد و این خـار و خاشاکهـا را از سـر راه بردارد، ((لـذا در آخرین آیه مورد بحث می فرمایـد: لـذا مـا از آنهـا انتقام گرفتیم و سـخت مجازاتشان کردیم)) (فانتقمنا منهم).

گروهی را بـا طوفـان ، و گروهی را بـا زلزله ویرانگر، و جمعی را بـا تنـدباد و صـاعقه ، و خلاـصه هر یـک از آنها را با فرمانی کوبنده درهم شکستیم و هلاک کردیم .

و در پایان آیه برای اینکه مشـرکان مکه نیز عبرت گیرند روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((بنگر پایان کار تکذیب کنندگان چگونه بود))؟! (فانظر کیف کان عاقبه المکذبین).

جمعیت مشرکان لجوج مکه نیز باید در انتظار چنین سرنوشت شومی باشند! توحید سخن جاویدان انبیاء

در این آیات اشاره کوتاهی به سرگذشت ابراهیم و ماجرای او با قوم بت پرست

بابل شـده است ، تا بحث نکوهش تقلیـد را که در آیات قبل آمـده بود تکمیل کند، زیرا اولا ابراهیم (علیه السـلام) بزرگترین نیای عرب بود که همه او را محترم می شمردند و به تاریخش افتخار می کردند، هنگامی که او پرده های تقلید

را می درد اینها نیز اگر راست می گویند باید به او اقتدا کنند.

اگر بنا هست تقلیدی از نیاکان شود چرا از بت پرستان تقلید کنند؟ از ابراهیم پیروی نمایند.

ثانیا: بت پرستانی که ابراهیم در مقابل آنها قیام کرد به همین استدلال واهی (پیروی از پدران) تکیه می کردند، و ابراهیم هرگز آن را از آنها نپذیرفت ، چنانکه قرآن در سوره انبیاء آیه ۵۳ و ۵۴ می گوید: قالوا وجدنا آبائنا لها عابدین قال لقد کنتم انتم و آبائکم فی ضلال مبین : ((بت پرستان گفتند: ما پدران خود را دیدیم که آنها را عبادت می کنند (ابراهیم) گفت مسلما شما و پدرانتان در گمراهی آشکاری بوده اید))!

ثالثا: این یک نوع دلداری برای پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مسلمانان نخستین است که بدانند اینگونه مخالفتها و بهانه جوئیها همیشه بوده است ، نباید سست و ماءیوس شوند.

نخست می فرماید: ((به خاطر بیاور هنگامی که ابراهیم به پدرش (عمویش آذر) و قوم بت پرستش گفت من از آنچه شما می پرستید بیزارم))! (و اذ قال ابراهیم لابیه و قومه اننی براء مما تعبدون). <۱۶>

و از آنجا که بسیاری از بت پرستان خدا را نیز پرستش می کردند ابراهیم بلافاصله او را استثناء کرده ، می گوید: ((مگر آن خدائی که مرا آفریده که او

هدایتم خواهد کرد (الا الذی فطرنی فانه سیهدین). او در این عبارت کوتاه هم استدلالی برای انحصار عبودیت به پروردگار ذکر می کند زیرا معبود کسی است که خالق و مدبر است ، و همه قبول داشتند که

خالق خدا است و هم اشاره به مساءله هدایت تکوینی و تشریعی خدا است که قانون لطف آن را ایجاب می کند. <۱۷>

نظیر همین معنی در سوره شعراء از آیه ۷۷ تا ۸۲ نیز آمده است .

ابراهیم نه تنها در حیات خود طرفدار اصل توحید و مبارزه با هر گونه بت پرستی بود، بلکه تمام تلاش و کوشش خود را به کار گرفت که کلمه توحید همیشه در جهان باقی و برقرار بماند، چنانکه در آیه بعد می گوید: ((او کلمه توحید را کلمه باقیه در فرزندان و اعقاب خود قرار داد تا به سوی خدا بازگردند)) (و جعلها کلمه باقیه فی عقبه لعلهم یرجعون). <۱۸>

جالب اینکه امروز تمام ادیانی که در کره زمین دم از توحید می زنند از تعلیمات توحیدی ابراهیم (علیه السلام) الهام می گیرند، و سه پیامبر بزرگ الهی موسی (علیه السلام) و عیسی (علیه السلام) و محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از دودمان او هستند، و این دلیل صدق پیشگوئی قرآن در این زمینه است .

درست است که قبل از ابراهیم (علیه السلام) انبیای دیگری همچون نوح (علیه السلام) با شرک

و بت پرستی مبارزه کردند و جهانیان را به سوی توحید دعوت نمودند، ولی کسی که به این کلمه استقرار بخشید، و پرچم آن را همه جا برافراشت ابراهیم (علیه السلام) بتشکن بود.

او نه تنها در زمان خود کوشش فراوان برای تداوم خط توحید نمود بلکه در دعاهای خویش نیز از ساحت قدس پروردگار همین معنی را طلب کرد و عرضه داشت : و اجنبنی و بنی

ان نعبد الاصنام : ((من و فرزندانم را از اینکه پرستش بتها کنیم دور دار)) (ابراهیم - ۳۵).

در اینجا تفسیر دیگری نیز وجود دارد، و آن اینکه ضمیر در ((جعل)) به خداوند بازمی گردد، و مفهوم جمله چنین می شود: خداوند کلمه توحید را در دودمان ابراهیم باقی و برقرار ساخت .

ولی بازگشت ضمیر به خود ابراهیم (علیه السلام) (تفسیر اول) مناسبتر به نظر می رسد، زیرا جمله های قبل ، از ابراهیم و کارهای او سخن می گوید، و مناسب است که این هم جزء کارهای ابراهیم باشد، به خصوص اینکه در آیات متعددی از قرآن روی این معنی تکیه شده است که ابراهیم اصرار داشت فرزندان و اعقابش بر آئین الهی باقی بمانند، چنانکه در سوره بقره آیه ۱۳۱ و ۱۳۲ می خوانیم : اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمین و وصی بها ابراهیم بنیه و یعقوب یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا تموتن الا و انتم مسلمون : ((به خاطر بیاورید هنگامی را که پروردگار ابراهیم به او گفت : اسلام بیاور و تسلیم در برابر حق باش ، او گفت : در برابر پروردگار جهانیان تسلیمم ، و ابراهیم فرزندان خود را به این آئین توحید وصیت کرد همچنین یعقوب و گفت : ای فرزندان من خداوند این دین را برای شما برگزیده است ، جز به آئین اسلام از دنیا نروید)).

و اگر تصور شود تعبیر به ((جعل)) به معنی آفرینش و خلقت است و مخصوص خدا است تصور نادرستی است ، چرا که ((جعل)) بر اعمال انسانها و غیر انسانها

نیز

اطلاق می شود و در قرآن نمونه های فراوانی دارد، فی المثل در مورد افکندن یوسف در چاه که از ناحیه برادران صورت گرفت قرآن تعبیر به جعل (قرار دادن) کرده است فلما ذهبوا به و اجمعوا ان یجعلوه فی غیابت الجب (یوسف - ۱۵)

از آنچه گفتیم روشن شد که ضمیر مفعولی در ((جعلها)) به کلمه توحید و شهادت لااله الا الله بازمی گردد که از جمله اننی براء مما تعبدون : ((من از آنچه شما می پرستید بیزارم)) استفاده می شود، و خبر از تلاشهای ابراهیم برای تداوم خط توحید در نسلهای آینده می دهد.

در روایات متعددی که از طرق اهل بیت (علیهماالسلام) رسیده مرجع ضمیر، مساءله امامت قلمداد شده است ، و طبعا ضمیر فاعلی هم به خدا برمی گردد، یعنی خداوند مساءله امامت را در دودمان ابراهیم تداوم بخشید، همانگونه که از آیه ۱۲۴ سوره بقره استفاده می شود که وقتی خداوند به ابراهیم فرمود من تو را امام قرار دادم ، او تقاضا کرد که در فرزندانش نیز امامان باشند، خداوند دعای او را اجابت کرد به استثنای کسانی که آلوده ظلم و ستم می شوند: قال انی جاعلك للناس اماما قال و من ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین .

ولی مشکل در بدو نظر این است که در آیه مورد بحث سخنی از امامت در میان نیست مگر اینکه گفته شود جمله ((سیهدین)) (خداوند مرا هدایت می کند) را اشاره به این معنی بدانیم ، چرا که هدایت پیامبر و امامان نیز شعاعی از هدایت مطلقه الهی است ، و حقیقت امامت با حقیقت هدایت یکی

است .

و از آن بهتر که گفته شود مساءله امامت در کلمه توحید درج است چرا که توحید شاخه هائی دارد که یکی از شاخه هایش توحید در حاکمیت و ولایت و رهبری است ، و می دانیم امامان ولایت و رهبری خود را از سوی خدا می گیرند، نه اینکه از خود استقلالی داشته باشند، و به این ترتیب این روایات از قبیل بیان یک مصداق و شاخه از مفهوم کلی ((جعلها کلمه باقیه)) محسوب می شود،

بنابراین منافات با تفسیری که در آغاز گفتیم ندارد (دقت کنید). <۱۹>

این نکته نیز قابل توجه است که مفسران در تفسیر ((فی عقبه)) احتمالات متعددی داده اند بعضی آن را به تمام ذریه و دودمان ابراهیم تا پایان جهان تفسیر کرده اند، و بعضی آن را مخصوص به قوم ابراهیم و امت او دانسته اند، و بعضی به آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تفسیر کرده اند، اما ظاهر این است که مفهوم آن وسیع و گسترده است و تمام دودمانش را تا پایان جهان شامل می شود، و تفسیر به آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از قبیل بیان مصداق روشن است .

آیه بعد در حقیقت پاسخ به سؤ ال متعددی است و آن اینکه : با اینحال چگونه خداوند مشرکان مکه را عذاب نمی کند؟ مگر در آیات قبل نخواندیم فانتقمنا منهم : ((ما از اقوام گذشته که انبیا را تکذیب کردند و در کار خود اصرار ورزیدند انتقام گرفتیم))؟!.

در پاسخ می گوید: ((بلکه ما این گروه (مشرکان مکه) و پدران آنها را

از مواهب دنیا بهره مند ساختیم تا حق و فرستاده آشکار الهی به سراغ آنان آمده (بل متعت هؤ لاء و آبائهم حتی جائهم الحق و رسول مبین).

ما تنها به حکم عقل به بطلان شرک و بت پرستی و حکم وجدانشان به توحید قناعت نکردیم ، و برای اتمام حجت آنها را مهلت دادیم تا این کتاب آسمانی که سراسر حق است ، و این پیامبر بزرگ محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای هدایت آنان قیام کند.

به تعبیر دیگر جمله ((لعلهم یرجعون)) در آیه گذشته نشان می دهد که هدف از تلاشهای ابراهیم (علیه السلام) این بود که همه دودمان او به خط توحید باز گردند، در حالی که عرب مدعی بود از دودمان ابراهیم است و با اینحال بازنگشت ،

ولی خداوند باز هم به آنها مهلت داد تا پیامبر بزرگ و کتاب جدیدی بیاید تا از این خواب گران بیدار شوند و گروه عظیمی بیدار شدند.

ولی عجب اینکه : هنگامی که حق (قرآن) به سراغ آنها آمد بجای اینکه به اصلاح و جبران خطاهای گذشته خویش پردازند گروه کثیری به مخالفت برخاستند و گفتند: این سحر است و ما نسبت به آن کافریم (و لما جائهم الحق قالوا هذا سحر و انا به کافرون).

آری قرآن را سحر خواندند، و پیامبر بزرگ خدا را ساحر، و اگر باز نمی گشتند عذاب الهی دامانشان را می گرفت . چرا قرآن بر یکی از ثروتمندان نازل نشده ؟

در آیات قبل سخن از بهانه جوئیهای مشرکان در برابر دعوت پیامبران بود، گاه آن را سحر می خواندند و گاه

به تقلید نیاکانشان متوسل شده به سخن خدا پشت می کردند در آیات مورد بحث به یکی دیگر از بهانه های واهی و بی اساس آنان اشاره کرده می فرماید: ((آنها گفتند چرا این قرآن بر مرد بزرگی از این

دو شهر (مکه و طائف) مردی ثروتمند و سرشناس ! نازل نشده است))؟! (و قالوا لو لا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم).

آنها از یک نظر حق داشتند سراغ چنین بهانه هائی بروند، زیرا از دیدگاه آنها معیار ارزش انسانها مال و ثروت و مقام ظاهری و شهرت آنان بود، این سبک مغزان تصور می کردند ثروتمندان و شیوخ ظالم قبائل آنها مقربترین مردم در درگاه خدا هستند، لذا تعجب می کردند که این موهبت نبوت و رحمت بزرگ الهی ، چرا بر یکی از این قماش افراد نازل نشده است ؟ و به عکس بر یتیم و فقیر و تهیدستی به نام محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شده ، این باور کردنی نیست !

آری آن نظام ارزشی نادرست چنین استنباطی هم به دنبال داشت ، و بلای بزرگ جوامع بشری و عامل اصلی انحراف فکری آنها همین نظامات ارزشی غلط است که گاه حقایق را کاملا واژگون نشان می دهد.

حامل این دعوت الهی باید کسی باشد که روح تقوی سراسر وجودش را پر کرده باشد، انسانی آگاه ، با اراده ، مصمم ، شجاع ، عادل ، و آشنا به درد محرومان و مظلومان ، این است ارزشهائی که برای حمل این رسالت آسمانی لازم است ، نه لباسهای زیبا و قصرهائی گرانبها و مجلل

و انواع زینتها و تجملات ، مخصوصا هیچیک از پیغمبران خدا دارای چنین شرائطی نبودند، مبادا ارزشهای اصیل با ارزشهای دروغین اشتباه شود.

در اینکه منظور بهانه جویان کدام شخص در مکه و طائف بود؟ در میان مفسران گفتگو است ، ولی غالبا ((ولید بن مغیره)) را از مکه ((و عروه بن مسعود ثقفی)) را از طائف شمرده اند، هر چند بعضی نام ((عتبه بن ربیعه)) از مکه و ((حبیب بن عمر ثقفی)) از طائف را نیز به میان آورده اند.

ولی گفتار آنها ظاهرا روی شخص معینی دور نمی زد بلکه هدف آنها اشاره به یکی از افراد پرپول و سرشناس و قوم و قبیله دار بوده است .

قرآن مجید برای کوبیدن این طرز تفکر زشت و خرافی پاسخهای دندانشکنی می گوید، و دیدگاه الهی و اسلامی را کاملا مجسم می سازد، نخست می گوید: ((آیا آنها رحمت پروردگارت را تقسیم می کنند))؟! (اهم یقسمون رحمت ربك).

تا به هر کس بخواهند نبوت بخشند، و کتاب آسمانی بر او نازل کنند، و به هر کس مایل نباشند نکنند، آنها اشتباه می کنند، رحمت پروردگار تو را خود او تقسیم می کند، و او از همه کس بهتر می داند چه کسی شایسته این مقام بزرگ است ، چنانکه در آیه ۱۲۴ سوره انعام نیز آمده است الله اعلم حیث یجعل رسالته خدا بهتر می داند رسالت خود را در کجا قرار دهد)).

از این گذشته اگر تفاوت و اختلافی از نظر سطح زندگی در میان انسانها وجود دارد هرگز دلیل تفاوت آنها در مقامات معنوی نیست ، بلکه : ((ما معیشت آنها را

در حیات دنیا در میان آنان تقسیم کردیم ، و بعضی را بر بعضی برتری دادیم ، تا آنها یکدیگر را تسخیر کنند به یکدیگر خدمت نمایند)) (نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیاه الدنیا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا سخریا).

آنها فراموش کرده اند که زندگی بشر یک زندگی دستجمعی است ، و اداره این زندگی جز از طریق تعاون و خدمت متقابل امکانپذیر نیست ، هر گاه همه مردم در یک سطح از نظر زندگی و استعداد، و در یک پایه از نظر مقامات اجتماعی باشند اصل تعاون و خدمت به یکدیگر و بهره گیری هر انسانی از دیگران متزلزل می شود.

بنابراین نباید این تفاوت آنها را بفریبد، و آن را معیار ارزشهای انسانی پندارند.

((بلکه رحمت پروردگار تو از تمام آنچه گردآوری می کنند (از مال و جاه و مقام) برتر و بهتر است)) (و رحمه ربک خیر مما یجمعون).

بلکه تمام این مقامها و ثروتها در برابر رحمت الهی و قرب پروردگار به اندازه بال مگسی وزن و قیمت ندارد.

تعبیر به ((ربک)) که در این آیه دو بار تکرار شده اشاره لطیفی است به لطف خاص پروردگار در مورد پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و پوشاندن لباس نبوت و خاتمیت بر قامت رسای او.

پاسخ به دو سؤ ال مهم

در اینجا سؤ الهائی مطرح است که غالبا به هنگام مطالعه آیه فوق به نظر می رسد، و از سوی دشمنان اسلام نیز دستاویزی برای حمله به جهان بینی اسلامی شده است .

نخست اینکه چگونه قرآن استخدام و تسخیر انسان را به وسیله

انسان امضا کرده ؟، آیا این قابل قبول نظام طبقاتی اقتصادی (طبقه استثمار کننده و استثمار شونده) نیست .

از این گذشته اگر ارزاق و معیشتها از سوی خدا تقسیم شده ، و تفاوتها همه از ناحیه او است ، پس تلاش و کوششهای ما چه ثمری می تواند داشته باشد آیا این به معنی خاموش شدن شعله های تلاش و جهاد برای زندگی نیست ؟

پاسخ این سؤ الها با دقت در متن آیه روشن می شود:

کسانی که چنین ایرادی می کنند تصورشان این است که مفهوم آیه چنین است که گروه معینی از بشر گروه دیگری را مسخر خود سازد، آنهم تسخیر به معنی بهرهکشی کردن ظالمانه ، در حالی که مطلب چنین نیست بلکه منظور استخدام

عمومی مردم نسبت به یکدیگر است ، به این معنی که هر گروهی امکانات و استعدادها و آمادگیهای خاصی دارند که در یک رشته از مسائل زندگی می توانند فعالیت کنند، طبعا خدمات آنها در آن رشته در اختیار دیگران قرار می گیرد، همانگونه که خدمات دیگران در رشته های دیگر در اختیار آنها قرار می گیرد، خلاصه استخدامی است متقابل ، و خدمتی است طرفینی ، و به تعبیر دیگر هدف تعاون در امر زندگی است و نه چیز دیگر.

ناگفته پیداست که اگر همه انسانها از نظر هوش ، و استعداد روحی و جسمی ، یکسان باشند هرگز نظامات اجتماعی سامان نمی یابد، همانگونه که اگر سلولهای تن انسان از نظر ساختمان و ظرافت و مقاومت همه شبیه هم بودند نظام جسم انسان مختل می شد، سلولهای بسیار محکم استخوان پاشنه پا کجا و سلولهای ظریف شبکه

چشم کجا؟، هر کدام از این دو ماءموریتی دارند که بر طبق آن ساخته شده اند.

مثال زنده ای که برای این موضوع می توان گفت همان استخدام متقابلی است که در دستگاه تنفس ، و گردش خون ، و تغذیه ، و سایر دستگاههای بدن انسان است که مصداق روشن ((لیتخذ بعضهم بعضا سخریا)) است (منتها در شعاع فعالیتهای داخلی بدن) آیا چنین تسخیری می تواند اشکال داشته باشد؟!.

و اگر گفته شود جمله ((رفعنا بعضهم فوق بعض درجات)) دلیل بر عدم عدالت اجتماعی است ، می گوئیم این در صورتی است که ((عدالت)) به معنی ((مساوات)) تفسیر شود، در حالی که حقیقت عدالت آن است که هر چیز در یک سازمان در جای خود قرار گیرد، آیا وجود سلسله مراتب در یک لشکر یا یک سازمان اداری ، و یک کشور دلیل بر وجود ظلم در آن دستگاه است .

ممکن است افرادی در مقام شعار کلمه ((مساوات)) را بدون توجه به مفهوم واقعی آن در همه جا به کار برند، ولی در عمل هرگز نظم بدون تفاوتها امکان پذیر

نیست ، اما هرگز وجود این تفاوتها نباید بهانه ای برای استثمار انسان به وسیله انسان گردد، همه باید آزاد باشند که نیروهای خلاق خود را به کار گیرند و نبوغ خود را شکوفا سازند و از نتائج فعالیتهای خود بی کم و کاست بهره گیرند، و در مورد نارسائیها باید آنها که قدرت دارند برای بر طرف ساختن آن بکوشند.

و اما در مورد سؤ ال دوم که چگونه ممکن است با وجود معین بودن روزی شعله جهاد و تلاش و کوشش

را روشن نگاهداشت ؟ اشتباه از اینجا پیدا شده که گاه گمان کرده اند خداوند برای تلاش و کوشش انسان هیچ نقشی قائل نشده است .

درست است که خداوند استعدادها را برای فعالیتهای مختلف به طور متفاوت آفریده ، و درست است که عواملی بیرون از اراده انسان در مسیر زندگی او مؤ ثر است ، ولی با اینحال یکی از عوامل بنیادی را نیز تلاش و کوشش او قرار داده است و با بیان اصل ان لیس للانسان الا ما سعی (نجم - ۳۹) این مطلب را روشن ساخته که بهره انسان در زندگی ارتباط نزدیکی با سعی و تلاش او دارد.

به هر حال نکته باریک و دقیق اینجاست که انسانها همچون ظروف یکدستی نیستند که در یک کارخانه ساخته می شود، یک شکل ، یک نواخت ، یک اندازه ، و با یک نوع فایده ، و اگر چنین بود حتی یکروز هم نمی توانستند با هم زندگی کنند.

و نه مانند پیچ و مهره های یک ماشین هستند که سازنده و مهندسش آنرا تنظیم کرده و به طور اجباری به کار خود ادامه دهند، بلکه هم آزادی اراده دارند، و هم مسئولیت و وظیفه ، در عین تفاوت استعدادها و شایستگیها، و این معجون خاصی است که انسانش می نامند، و خرده گیریها و ایرادها غالبا از عدم شناخت این انسان سرچشمه می گیرد.

کوتاه سخن اینکه خداوند هیچ انسانی را بر انسانهای دیگر در تمام جهات

امتیاز نبخشیده ، بلکه جمله ((رفع بعضهم فوق بعض درجات)) اشاره به امتیازهای مختلفی است که هر گروهی بر گروه دیگر دارد، و تسخیر و

استخدام هر گروه نسبت به گروه دیگر درست از همین امتیازات سرچشمه می گیرد و این عین عدالت و تدبیر و حکمت است . <۲۰> قصرهای باشکوه با سقفهای نقره ای ! (ارزشهای دروغین).

این آیات همچنان بحث پیرامون نظام ارزشی اسلام و عدم معیار بودن مال و ثروت و مقامات مادی را ادامه می دهد.

در نخستین آیه می فرماید: ((اگر بهره مند شدن کفار از انواع مواهب مادی سبب نمی شد که همه مردم تمایل به کفر پیدا کنند و امت واحد گمراهی گردند، ما برای کسانی که به خداوند رحمن کافر می شدند خانه هائی با سقفهائی از نقره قرار می دادیم)) (و لو لا ان یکون الناس امه واحده لجعلنا لمن یکفر بالرحمن لبیوتهم سقفا من فضه). <۲۱>

خانه هائی که چندین طبقه داشته باشد، ((و برای آنها پله ها و نردبانهای جالبی قرار می دادیم که از آن بالا روند)) (و معارج علیها یظهرون). <۲۲>

جمعی از مفسران گفته اند منظور پله هائی از نقره است ، و عدم تکرار کلمه ((فضه)) (نقره) به خاطر وضوح آن است ، ولی گویا آنها وجود پله ها را به تنهائی دلیل بر اهمیت خانه ها ندانسته اند در حالی که چنین نیست ، اصل وجود پله های فراوان دلیل بر عظمت بنا و داشتن طبقات متعدد است .

((سقف)) (بر وزن شتر) جمع سقف است و بعضی آن را جمع ((سقیفه)) به معنی مکان مسقف می دانند ولی قول اول مشهورتر است .

سپس می افزاید ((علاوه بر این ، برای خانه های آنان درها و تختهائی قرار

می دادیم که بر آن تکیه کنند)) (و لبیوتهم ابوابا و سررا علیها یتکؤ ن).

ممکن است این جمله اشاره به درها و تختهای نقره باشد که چون در آیه قبل در مورد سقفها آمده در اینجا از تکرار آن خودداری شده ، و نیز ممکن است

وجود درها و تختهای متعدد (با توجه به اینکه ابوابا و سررا نکره است و در اینجا برای اهمیت آمده) خود دلیل بر عظمت آن قصرها باشد، زیرا هرگز برای یک خانه محقر درهای متعدد نمی گذارند، این مخصوص قصرها و خانه های مجلل است ، و همچنین وجود تختهای بسیار.

باز به این هم اکتفا نکرده می افزاید: علاوه بر همه اینها ((انواع وسائل تجملی و زینت آلات برای آنها قرار می دادیم)) (و زخرفا). <۲۳>

تا زندگی مادی و پر زرق و برقشان از هر نظر تکمیل گردد، قصرهائی مجلل و چند اشکوبه با سقفهائی از نقره ، و درها و تختهای متعدد، و انواع وسائل زینتی ، و هر گونه نقش و نگار آنچنانکه مطلوب و مقصود و معبود دنیاپرستان است .

سپس می افزاید: ((اما همه اینها متاع زندگی دنیای مادی است و آخرت نزد پروردگارت از آن پرهیزگاران است)) (و ان کل ذلک لما متاع الحیوه الدنیا و الاخره عند ربک للمتقین).

((زخرف)) در اصل به معنی هر گونه زینت و تجمل تواءم با نقش و نگار است ، و از آنجا که یکی از مهمترین وسائل زینت طلا است به آنهم زخرف گفته شده است ، و اینکه به سخنان بیهوده ((مزخرف)) می گویند به خاطر زرق و برقی است

که به آن می دهند.

کوتاه سخن اینکه این سرمایه های مادی و این وسائل تجملاتی دنیا به قدری

در پیشگاه پروردگار بی ارزش است که می بایست تنها نصیب افراد بی ارزش همچون کفار و منکران حق باشد، و اگر مردم کم ظرفیت و دنیاطلب به سوی بی ایمانی و کفر متمایل نمی شدند خداوند این سرمایه ها را تنها نصیب این گروه منفور و مطرود می کرد، تا همگان بدانند مقیاس ارزش و شخصیت انسان این امور نیست .

۱ - اسلام ارزشهای غلط را درهم می شکند

به راستی تعبیری رساتر از آنچه در آیات فوق آمده برای درهم شکستن ارزشهای دروغین پیدا نمی شود، برای دگرگون ساختن جامعه ای که محور سنجش شخصیت افراد در آن تعداد شتران ، مقدار درهم و دینار، و تعداد غلامان و کنیزان و خانه ها و وسائل تجملی است ، تا آنجا که تعجب می کنند چرا محمد یتیم و از نظر مادی فقیر به نبوت برگزیده شده ، اساسی ترین کار این است که این چهارچوبهای غلط ارزشی درهم شکسته شود، و بر ویرانه آن ارزشهای اصیل انسانی ، تقوی و پرهیزگاری ، و علم و دانش ، ایثار و فداکاری ، شهامت و گذشت بنا شود، در غیر این صورت همه اصلاحات ، روبنائی و سطحی ، و ناپایدار خواهد بود.

و این همان کاری است که اسلام و قرآن و شخص پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به عالیترین وجهی انجام داد، و به همین دلیل جامعه ای که از عقب افتاده ترین و خرافی ترین جوامع بشری بود در مدتی کوتاه ،

آنچنان رشد و نمو کرد که در صف اول قرار گرفت .

جالب اینکه در حدیثی از پیغمبر گرامی (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در تکمیل این برنامه می خوانیم : لو وزنت الدنیا عند الله جناح بعوضه ما سقی الکافر منها شربه ماء: ((اگر دنیا به اندازه بال مگسی نزد خدا وزن داشت خداوند به کافر حتی یک شربت آب نمی نوشانید)). <۲۴>

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) نیز در ((خطبه قاصعه)) سخن را در این زمینه به اوج رسانده می فرماید:

((موسی بن عمران با برادرش وارد بر فرعون شدند در حالی که لباسهای پشمین در دست داشتند و در دست هر کدام عصای (چوپانی) بود، با او شرط کردند که اگر تسلیم فرمان خدا شود حکومت و ملکش باقی می ماند، و عزت و قدرتش دوام خواهد یافت ، اما او گفت : آیا از این دو تعجب نمی کنید که با من شرط می کنند که بقای ملک و دوام عزتم بستگی به خواسته آنها دارد، در حالی که فقیر و بیچارگی از سر و وضعشان می بارد! (اگر راست می گویند) پس چرا دستبندهائی از طلا به آنها داده نشده است ؟

((این سخن را فرعون به خاطر بزرگ شمردن طلا، و جمع آوری آن ، و تحقیر پشمینه پوشی گفت)).

((اگر خدا می خواست به هنگام بعثت پیامبرانش درهای گنجها و معادن طلا و باغهای سبز و خرم را به روی آنان بگشاید می گشود، و اگر اراده می کرد پرندگان آسمان و حیوانات وحشی زمین را همراه آنان گسیل می داشت ، ولی اگر

این کار را می کرد آزمایش مردم از میان می رفت و پاداش و جزا بی اثر می شد))!.

و در قسمت دیگری از همین خطبه می فرماید:

((مگر نمی بینید خداوند انسانها را، از زمان آدم تا آخر جهان ، با سنگهائی که نه زیانی می رساند و نه سودی ، نه می بیند و نه می شنود، آزمایش نموده ، این سنگها را خانه مقدس خود (کعبه) قرار داده ، و آن را موجب پایداری و قوام مردم ساخته است ، آن را در پر سنگلاخ ترین مکانها، و بی گیاه ترین نقاط روی زمین ، در تنگنای دره هائی مستقر ساخته ، در میان کوههای خشن ، شنهای متراکم ، چشمه های کم آب ، آبادیهای جدا و پر فاصله که هیچ مرکبی به راحتی در آن زندگی نمی کند، و سپس آدم و فرزندانش را فرمان داد که به آن سو توجه کنند و آن را مرکز تجمع خود سازند...)).

اگر خدا می خواست خانه مقدسش و محل انجام مناسک حج را در میان باغها و نهرها و زمینهای هموار و پر درخت و آباد که دارای خانه ها و کاخهای بسیار و آبادیهای به هم پیوسته ، در میان گندم زارها و باغهای پر گل و گیاه ، در میان بستانهای زیبا و سرسبز و پرآب ، در وسط باغستانی بهجت زا با جاده های راحت و آباد، قرار دهد، توانائی داشت ، ولی در این حالت آزمایش و امتحان ساده تر بود و پاداش و جزا نیز کمتر (و مردم به ارزشهای فریبنده ظاهری مشغول می شدند و از ارزشهای

واقعی الهی غافل می گشتند). <۲۵>

به هر حال اساس انقلاب اسـلامی انقلاب ارزشـهاست ، و اگر مسـلمانان امروز در شرائطی سخت و ناگوار تحت فشار دشمنان بیرحم و خونخوار قرار گرفته اند به خاطر همین است که آن ارزشهای اصیل را رها ساخته ، بار دیگر ارزشهای جاهلی در میان آنان رونق گرفته است ، مقیاس شخصـیت مال و مقام دنیا شـده ، و علم و تقوا و فضـیلت را به فراموشـی سپرده انـد، در زرق و برق مادی فرو رفته ، و از اسلام بیگانه شده اند، و تا چنین است باید کفار این خطای بزرگ را بپردازند،

و تـا تحول را از ارزشـهای حاکم بر وجودشان شـروع نکننـد مشـمول الطاف الهی نخواهنـد شـد که ان الله لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم (رعد - ۱۱).

۲ - پاسخ به یک سؤ ال

بـا مطـالعه آیـات فوق پیرامون تحقیر شدیـد زینتهـای ظـاهری ، و ثروت و مقـام مادی ، این سؤ ال مطرح می شود که پس چرا قرآن مجیـد در جای دیگر می گویـد: قل من حرم زینه الله التی اخرج لعباده و الطیبات من الرزق قل هی للذین آمنوا فی الحیاه الـدنیا خالصه یوم القیمه کـذلک نفصل الایات لقوم یعلمون : ((بگو چه کسـی زینتهای الهی را که برای بندگان خود آفریده و طیبـات را حرام کرده است ؟ بگـو: اینهـا در زنـدگی دنیـا برای کسـانی است که ایمـان آورده انـد (اگر چه دیگران نیز بـا آنها مشارکت دارند ولی) در قیامت خالص برای آنها خواهد بود، اینچنین آیات خود را برای کسانی که می فهمند شرح می دهیم)) (اعراف

- ۳۲).

یـا در جـای دیگر می فرمایـد: یـا بنی آدم خـذوا زینتکم عنـد کل مسـجد: ((ای فرزنـدان آدم ! زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد بر گیرید)) (اعراف - ۳۱).

چگونه این دو گروه از آیات با هم ساز گار است ؟!

در پاسـخ بایـد به این نکته توجه داشت که هدف در آیات مورد بحث شکسـتن ارزشـهای دروغین است ، هدف این است که مقیاس شخصـیت انسانها را ثروت و زینت آنها نشـمارند، نه اینکه امکانات مادی بـد چیزی است ، مهم این است که به آنها به صورت یک ابزار نگاه شود نه یک هدف متعالی و نهائی .

وانگهی اینها در صورتی ارزش دارد که در حد معقول و شایسـته و خالی از هر گونه اسراف و تبذیر باشد، نه ساختن کاخهائی از طلا و نقره و گرد آوردن

زینتهای انبوهی از سیم و زر!

و از اینجا روشن می شود که نه بهره منـد بودن گروهی از کفار و ظالمان از این مواهب مادی دلیل بر شخصـیت آنها است ، و نه محروم بودن مؤ منان از آن ، و نه اسـتفاده از این امور در حد معقول ، به صورت یک ابزار، ضـرری به ایمان و تقوای انسان می زند، و این است تفکر صحیح اسلامی و قرآنی . همنشین شیاطین !

از آنجا که در آیات پیشـین سخن از دنیاپرستانی بود که همه چیز را بر معیارهای مادی ارزیابی می کنند، در آیات مورد بحث از یکی از آثار مر گبار دلبستگی به دنیا که بیگانگی از خدا است سخن می گوید.

می فرماید: ((هر کس از یاد خدا رو گردان شود شیطانی را به سراغ او

می فرستیم ، و همواره با او قرین خواهد بود))! (و من یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین). <۲۶> <۲۷>

آری غفلت از ذکر خدا و غرق شدن در لذات دنیا، و دلباختگی به زرق و برق آن ، موجب می شود که شیطانی بر انسان مسلط گردد و همواره قرین او باشد، و رشته ای در گردنش افکنده ، ((می برد هر جا که خاطرخواه او است))!

بدیهی است جای این ندارد که کسی تصور جبر از این آیه کند، چرا که این نتیجه اعمالی است که خود آنها انجام داده اند، بارها گفته ایم اعمال انسان ، مخصوصا غرق شدن در لذات دنیا و آلوده شدن به انواع گناهان ، نخستین

تاءثیرش این است که پرده بر قلب و چشم و گوش انسان می افتد، او را از خدا بیگانه می کند، و شیاطین را بر او مسلط می سازد، و تا آنجا ادامه می یابد که گاهی راه بازگشت به روی او بسته می شود، چرا که شیاطین و افکار شیطانی از هر سو او را احاطه می کنند، و این نتیجه عمل خود انسان است هر چند نسبت آن به خداوند نیز به عنوان ((سبب الاسباب)) بودن صحیح می باشد، این همان چیزی است که در آیات دیگر قرآن به عنوان ((تزیین شیطان)) (فزین لهم الشیطان اعمالهم) (نحل - ۶۳) یا ولایت شیطان (فهو ولیهم الیوم) (نحل - ۶۳) تعبیر شده است .

قابل توجه اینکه جمله ((نقیض)) با توجه به مفهوم لغوی آن هم دلالت بر استیلاء شیاطین دارد، و هم قرین

بودن آنهـا، در عین حال جمله ((هوله قرین)) بعـد از آن آمـده تا این معنی را تاء کیـد کنـد که شـیاطین از اینگونه افراد هرگز جدا نمی شوند!

تعبیر به ((رحمـان)) اشـاره لطیفی است به اینکه آنها چگونه از خـدائی که رحمت عامش همگان را فراگرفته روی گردان می شوند، و از یاد او غافل می گردند؟.

آیا چنین کسانی جز این سرنوشتی می توانند داشته باشند که همنشین شیاطین ، و محکوم فرمان آنها گردند.

بعضی از مفسران احتمال داده اند که ((شیاطین)) در اینجا معنی وسیعی دارد که حتی شیاطین انس را شامل می شود، و آن را اشاره به ((رؤ سا و سـردمداران ضلالت)) دانسته اند که مستولی و مسلط بر غافلان از یاد خدا می شوند و با آنها قرین هستند، و این توسعه بعید نیست .

سپس به دو امر مهم که شیاطین درباره این غافلان انجام می دهند اشاره

کرده می فرماید: ((آنها این گروه را از راه خدا بازمی دارند)) (و انهم لیصدونهم عن السبیل). <۲۸>

هر وقت اراده بازگشت کنند سنگی بر سر راه آنها می افکنند و مانعی ایجاد می کنند تا هرگز به صراط مستقیم بازنگردند.

و آنچنـان طریـق گمراهی را در نظر آنهـا زینت می دهنـد که : ((گمـان می کننـد هـدایت یافتگـان حقیقی آنهـا هسـتند))! (و یحسبون انهم مهتدون).

همانگونه که در آیه ۳۸ سوره عنکبوت درباره ((عاد)) و ((ثمود)) می خوانیم : و زین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل و کانوا مستبصرین : ((شیطان اعمالشان را در نظرشان زینت داد و آنها را از راه بازداشت در حالی که قبلا راه را پیدا

کرده بودند)).

خلاصه این وضع همچنان ادامه پیدا می کند انسان غافل و بیخبر در گمراهی خویش ، و شیاطین در اضلال او تا هنگامی که پرده ها کنار می رود، و چشم حقیقت بین او باز می شود، ((زمانی که نزد ما حاضر می شود می بیند ولی و قرینش همچنان با او است ، همان کسی که عامل همه بدبختیهای او بوده ! فریاد می زند و می گوید: ایکاش میان من و تو فاصله مشرق و مغرب بود! چه بد قرین و همنشینی هستی تو))! (حتی اذا جائنا قال یا لیت بینی و بینک بعد المشرقین فبئس القرین).

همه عذابها یک طرف ، و همنشینی با این قرین سوء یک طرف ، همنشینی با شیطانی که هر وقت به قیافه نفرت انگیز او می نگرد تمام خاطره های گمراهی و بدبختیش در نظرش مجسم می گردد، کسی که زشتیها را در نظرش زیبا جلوه می داد، و بیراهه را شاهراه ، و گمراهی را هدایت ، ای وای که او برای همیشه

قرین و هم بند او است !.

آری صحنه قیامت تجسمی است گسترده از صحنه های این جهان و قرین و دوست و رهبر اینجا با آنجا یکی است ، حتی به گفته بعضی از مفسران هر دو را با یک زنجیر می بندند!.

پیداست که منظور از ((مشرقین)) (دو مشرق) ((مشرق)) و ((مغرب)) است زیرا طبق عادت عرب به هنگامی که می خواهند از دو جنس مختلف تثنیه بسازند لفظ را از یکی انتخاب می کنند مانند ((شمسین)) (اشاره به خورشید و ماه) و ((ظهرین)) (اشاره

به نماز ظهر و عصر) و ((عشائین)) (اشاره به نماز مغرب و عشاء).

تفسیرهای دیگری نیز ذکر کرده اند که به هیچوجه در آیه مورد بحث مناسب به نظر نمی رسد، مانند مشرق آغاز زمستان و مشرق آغاز تابستان ، هر چند در موارد دیگری مناسب است .

به هر حال این تعبیر کنایهای است از دورترین فاصله ای که به تصور می گنجد چرا که ((دوری مشرق و مغرب)) ضرب المثل معروفی است در این زمینه .

ولی این آرزو هرگز به جائی نمی رسد، و میان آنها و شیاطین هرگز جدائی نمی افتد، لذا در آیه بعد می افزاید: ((هرگز این گفتگو و ندامت امروز به حال شما سودی ندارد، چرا که شما ظلم کردید، و در نتیجه همه در عذاب مشترکید)) (و لن ینفعکم الیوم اذ ظلمتم انکم فی العذاب مشترکون).

باید عذاب این همنشین سوء را با عذابهای دیگر برای همیشه ببینید. <۲۹>

و به این ترتیب امید آنها را در مورد جدائی از شیاطین برای همیشه مبدل به یاس می کند و چه طاقتفرساست تحمل این همنشینی ؟!

در تفسیر این آیه احتمالات دیگری نیز داده شده از جمله اینکه گاه انسان از دیدن دردمندان دیگر دردش تخفیف پیدا می کند، چرا که معروف است البلیه اذا عمت طابت : ((هنگامی که بلا عمومی شد گوارا می شود!)) اما به اینها گفته می شود در آنجا چنین تسلی خاطری نیست چنان غرق عذابید که عذاب شیطان هم بند شما مایه تسلی شما نخواهد شد. <۳۰>

این احتمال را نیز داده اند که گاه مصیبتی فرا می رسد و انسان پیامدهای آن را

میان خود و دوستان تقسیم می کند، و بار مصیبت سبک می شود، ولی در آنجا این مساءله نیز وجود ندارد، چرا که هر کدام سهم وافری از عذاب الهی دارند بی آنکه از دیگری چیزی کاسته شود!.

ولی با توجه به اینکه این آیه تکمیلی است برای آیه قبل همان تفسیر اول که انتخاب کردیم مناسبتر است .

در اینجا قرآن این گروه را به حال خود می گذارد و روی سخن را به سوی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده از غافلان کوردلی که پیوسته او را تکذیب می کردند، و از قماش همان گروهی بودند که در آیات قبل از آنها سخن گفته شد، بحث کرده ، می فرماید: ((آیا تو می توانی سخن خود را به گوش کران برسانی ؟ و یا کوران را هدایت کنی ؟ و کسانی را که در ضلال مبین هستند و احساس نمی کنند به راه راست دعوت نمائی))؟! (ا فانت تسمع الصم او تهدی العمی و من کان فی ضلال مبین).

شبیه این معنی در آیات دیگری از قرآن مجید نیز آمده است ، که افراد

لجوج و هدایت ناپذیر، و هواپرستان بی بصیرت و غرق گناه را، به کران و کوران ، و گاه به مردگان ، تشبیه کرده است .

در آیه ۴۲ سوره یونس می خوانیم : ا فانت تسمع الصم و لو کانوا لا یعقلون : ((آیا تو می توانی صدای خود را به گوش کران برسانی هر چند تعقل نمی کنند))

و در آیه ۸۰ نمل آمده است : انک لا تسمع الموتی و لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا

مـدبرین : ((تو نمی توانی سـخنت را به گوش مردگان برسانی ، و نمی توانی کران را هنگامی که روی برمی گردانند و پشـت می کنند متوجه سخنان خودسازی همچنین آیات دیگر.

این تعبیرات همه به خاطر آن است که قرآن برای انسان ((دو نوع گوش و چشم و حیات)) قائل است : گوش و چشم و حیات ظاهر، و گوش و چشم و حیات باطن . و مهم بخش دوم از درک و دیـد و حیات است ، که وقتی از کار بیفتـد، نه پند و اندرز مفید خواهد بود و نه انذار و هشدار!

قابل توجه اینکه : در آیات گذشـته ، این گروه از مردم ، به افرادی تشبیه شده بودند که چشمانی ضعیف و دید محدود دارند، و در آیه اخیر آنهـا را به کران و کوران تشبیه می کنـد، این به خاطر آن است که انسان هنگامی که مشـغول به دنیا می شود به کسـی می مانـد که چشـمانش درد مختصری پیـدا کرده هر قـدر اشـتغالش به دنیـا بیشتر، و تمایلش به مادیات شدیـدتر، و بی اعتنـائیش به روحانیات فزونتر می گردد، از آن درد چشم به نقصان دیـد، و از آن ، به مرحله کوری می رسـد این همان چیزی است که دلائـل قطعی در زمینه تشدیـد روحیـات منفی و مثبت در انسـان و رسوخ ملکات در وجود او بر اثر تکرار و اصـرار بر عمل به ثبوت رسانده است و قرآن نیز همین ترتیب را رعایت فرموده . <۳۱> آنچه را بر تو وحی شده محکم بگیر

در تعقیب آیات گذشته که از کفار لجوج و هدایتناپذیر و

ستمگر سخن

می گفت ، در آیات مورد بحث ، روی سخن را، به پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، این گروه را شدیدا تهدید و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را تسلی و آرامش خاطر می بخشد می فرماید: ((هر گاه تو را از میان آنها ببریم ، حتما از آنها انتقام خواهیم گرفت و مجازاتشان می کنیم))! (فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون).

منظور از بردن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از میان آن قوم ، خواه وفات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشد و یا هجرت او از مکه به مدینه ، در هر حال اشاره به این است که اگر تو هم شاهد و ناظر نباشی ، و آنها به راه خود همچنان ادامه دهند ما شدیدا آنها را مجازات می کنیم ، چرا که ((انتقام)) در اصل به معنی مجازات و کیفر دادن است ، هر چند از آیات متعدد دیگری که در همین معنی در قرآن نازل شده استفاده می شود که منظور از بردن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) وفات او است ، چنانکه در آیه ۴۶ سوره یونس آمده است : و اما نرینک بعض الذی نعدهم او نتوفینک فالینا مرجعهم ثم الله شهید علی ما یفعلون : اگر ما پاره ای از مجازاتهائی را که به آنها وعده داده ایم در حال حیاتت به تو نشان دهیم یا تو را از دنیا ببریم و آنها را نبینی ، در هر حال

بازگشتشان به سوی خداست و خداوند گواه اعمالی است که آنها انجام می دهند.

همین معنی در سوره رعد آیه ۴۰، و سوره غافر آیه ۷۷ نیز آمده است ، و به این ترتیب تفسیر آیه به مساءله هجرت مناسب به نظر نمی رسد.

سپس می افزاید: ((اگر هم زنده بمانی و آنچه را از عذاب به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم باز ما بر آنها مسلط هستیم)) (او نرینک الذی وعدناهم فانا علیهم مقتدرون).

به هر حال آنها در چنگال قدرت ما هستند چه در میان آنها باشی و چه نباشی ، و مجازات و انتقام الهی در صورت ادامه کارهایشان حتمی است ، چه در

حیات تو باشد و چه بعد از وفات تو، دیر و زود دارد اما تخلف ندارد.

این تاءکیدهای قرآنی ممکن است از یکسو اشاره به بی صبری کفار باشد که می گفتند: ((اگر راست می گوئی پس چرا بلا بر ما نازل نمی شود))؟! و از سوی دیگر انتظار مرگ پیامبر را می کشیدند به گمان اینکه هر گاه پای او در میان نباشد همه چیز پایان می یابد.

بعد از این هشدارها به پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد ((آنچه را بر تو وحی شده محکم بگیر که تو بر صراط مستقیم قرار داری))! (فاستمسک بالذی اوحی الیک انک علی صراط مستقیم).

کمترین اعوجاج و کجی در کتب و برنامه تو نیست ، و عدم پذیرش گروهی از آنان دلیل بر نفی حقانیت تو نخواهد بود تو با نهایت جدیت به راه خویش ادامه ده ، بقیه با ما است

.

سپس می افزاید ((این قرآنی که بر تو وحی شده مایه یادآوری تو و قوم تو است)) (و انه لذکر لک و لقومک).

هدف از نزول آن بیدار ساختن انسانها و آشنا نمودن آنها به وظائفشان است .

و به زودی مورد سؤ ال قرار خواهید گرفت که با این برنامه الهی و این وحی آسمانی چه کردید؟! (و سوف تسئلون).

مطابق این تفسیر ((ذکر)) در آیه فوق به معنی ((ذکرالله)) و آشنائی و آگاهی بر تکالیف دینی است ، همان گونه که در آیات ۵ و ۳۶ این سوره نیز به همین معنی آمده است ، مانند بسیاری دیگر از آیات قرآن .

اصولا یکی از نامه ای قرآن مجید همان ((ذکر)) است ، ذکر به معنی

یادآوری و ذکر الله ، و کرارا این جمله را در سوره قمر می خوانیم : و لقد یسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر: ما قرآن را برای یادآوری سهل و آسان ساختیم ، آیا کسی هست که متذکر شود (آیات ۱۷ - ۲۲ - ۳۲ و ۴۰ سوره قمر).

از این گذشته جمله ((و سوف تسئلون)) گواهی می دهد که منظور سؤ ال از عمل به این برنامه الهی است .

اما با اینهمه عجیب این است که بسیاری از مفسران تفسیر دیگری برای این آیه برگزیده اند که تناسبی با آنچه گفتیم ندارد از جمله گفته اند معنی آیه این است که این قرآن مایه شرف و آبرو یا ذکر خیر برای تو و قوم تو است ، و عرب و قریش یا امت تو را شرافت می بخشد، چرا که به لغت آنان نازل شده است

و به زودی از این نعمت الهی سؤ ال می شود.

درست است که قرآن مجید آوازه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و عرب بلکه همه مسلمانان را در جهان بلند ساخت ، و بیش از چهارده قرن است که نام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به عظمت هر صبح و شام بر ماءذنه ها می برند، و قوم بی نام و نشان عرب جاهلی در سایه آن نام و نشان یافت و امت اسلامی در پرتو آن در جهان بلند آوازه شد.

و نیز درست است که ((ذکر)) گاه به این معنی در قرآن مجید آمده ، ولی بدون شک معنی اول در آیات قرآنی گسترده تر و با هدف نزول قرآن و آیات مورد بحث سازگارتر است .

بعضی از مفسران آیه ۱۰ سوره انبیا را شاهد بر تفسیر دوم گرفته اند لقد انزلنا الیکم کتابا فیه ذکرکم افلا تعقلون : ((ما کتابی بر شما نازل کردیم که وسیله تذکر شما در آن است آیا اندیشه نمی کنید))؟!.

در حالی که آن آیه نیز متناسب تفسیر اول است چنانکه در جلد سیزدهم تفسیر نمونه ذیل همان آیه شرح داده ایم .

روایاتی در ذیل این آیه در منابع حدیث وارد شده است که در بحث نکات خواهد آمد.

سپس برای نفی بت پرستی و ابطال عقائد مشرکین به دلیل دیگری پرداخته ، می گوید: ((از رسولانی که قبل از تو فرستادیم بپرس ، آیا غیر از خداوند رحمن ، معبودهائی برای پرستش آنها قرار دادیم))؟! (و اسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهه

یعبدون).

اشاره به اینکه تمام انبیای الهی دعوت به توحید کرده اند، و همگی به طور قاطع بت پرستی را محکوم نموده اند، بنابراین پیامبر اسلام در مخالفتش با بتها کار بی سابقه ای انجام نداده ، بلکه سنت همیشگی انبیا را احیا نموده است ، این بت پرستان و مشرکانند که بر خلاف مکتب تمام انبیا گام برمی دارند.

مطابق این تفسیر، سؤ ال کننده هر چند پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، ولی منظور تمام امت و حتی مخالفان او هستند.

و کسانی که مورد سؤ ال واقع می شوند پیروان انبیای پیشینند، پیروان راستین و مورد اطمینان آنها، و حتی افراد عادی آنها، چرا که از مجموعه سخنان آنها خبر متواتر به دست می آید که بیانگر مکتب توحیدی انبیاء است .

لازم به یادآوری است که حتی منحرفان از اصل توحید (مانند مسیحیان

امروز که طرفدار تثلیثند) باز دم از توحید می زنند، و می گویند تثلیث ما با توحید که آئین همه انبیا است منافاتی ندارد! و به این ترتیب مراجعه به این امتها برای ابطال دعوی مشرکان کافی است .

ولی جمعی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر آیه با الهام از بعضی از روایات داده اند و آن اینکه سؤ ال کننده شخص پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و سؤ ال شونده خود انبیای پیشین هستند، سپس افزوده اند که این موضوع در شب معراج تحقق یافت ، چرا که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با ارواح انبیای پیشین تماس گرفت ، و برای تاءکید امر توحید این سؤ

ال را مطرح نمود، و پاسخ شنید.

بعضـی نیز افزوده انـد کـه در غیر شب معراج هم این ارتبـاط برای پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) ممکن بـوده ، چرا که فاصـله های زمانی و مکانی در ارتباط پیامبر اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با ارواح انبیا هرگز مانعی ایجاد نخواهد کرد، و آن بزرگوار در هر لحظه و هر مکان می توانست با آنها ارتباط گیرد.

البته این تفسیرها هیـچ مشـکل عقلی نـدارد، ولی از آنجـا که هـدف از آیه نفی مـذهب مشرکان است نه آرامش روح پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم)، چرا که پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) در مساءله توحید چنان غرق بود و از شرک بیزار که نیازی به سؤ ال نـداشت ، و برای اسـتدلال در مقابل مشـرکان تماس روحانی پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) با ارواح انبیای پیشـین قانع کننده نبود، لذا تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد، و تفسیر دوم ممکن است اشاره به بطون آیه باشد نه ظاهر آن ، چرا که آیات قرآن ظاهری دارد و بطونی .

این موضوع نیز قابل توجه است که از میان نامهای خداوند در آیه فوق

روی نام ((رحمن)) تکیه شـده ، اشاره به اینکه چگونه ممکن است خداوندی را که رحمت عامش همه را فرا گرفته رها کنند و به سراغ بتهائی بروند که مبداء هیچ سود و زیانی نیستند.

قوم پیامبر کیانند؟

در اینکه منظور از ((قوم)) در آیه ((و انه لذکر لک و لقومک)) چه اشخاصی هستند؟ سه احتمال وجود

دارد:

نخست مجموع امت اسلامی ، و دیگر قوم عرب ، و سوم قبیله قریش .

و از آنجا که ((قوم)) در منطق قرآن در بسیاری از موارد به امتهای انبیاء یا اقوام معاصر آنها اطلاق شده به نظر می رسد که در آیه فوق نیز همین معنی مورد نظر باشد.

بنابراین قرآن مایه ذکر و آگاهی است برای همه امت اسلامی (طبق تفسیر اول) و مایه افتخار و شرف است برای همه آنها (طبق تفسیر دوم).

ولی در روایات متعددی که از منابع اهل بیت رسیده می خوانیم که ائمه معصومین می فرمودند که منظور از قوم در این آیه ما خاندان پیغمبریم .

اما بعید نیست که اینها از قبیل بیان مصداقهای روشن بوده باشد، خواه مفهوم قوم مجموع امت اسلامی بوده باشد، و یا قوم عرب ، و یا طائفه پیامبر اسلام ، در هر صورت ائمه اهل بیت (علیهمالسلام) از واضحترین مصداقهای آن محسوب می شوند.
فرعونیان مغرور و پیمانشکن

در این آیات به گوشه ای از ماجرای پیغمبر خدا موسی بن عمران و برخورد او با فرعون اشاره شده ، تا پاسخی باشد به گفتار بی اساس مشرکان که اگر خدا می خواست پیامبری بفرستد چرا مردی را از ثروتمندان مکه و طائف برای این ماءموریت بزرگ انتخاب نکرد))؟

زیرا ((فرعون)) نیز همین ایراد را به موسی داشت ، و منطق او عینا همین منطق بود، فرعون او را به خاطر لباس پشمینهاش و نداشتن زیورآلات طلا مورد ملامت و سرزنش قرار داد.

در آیه نخست می فرماید: ((ما موسی را با آیات و نشانه های خود به سوی فرعون و اطرافیان و

درباریان او فرستادیم)) (و لقد ارسلنا موسی بایاتنا الی فرعون و ملائه).

((موسی به آنها گفت من فرستاده پروردگار جهانیانم)) (فقال انی رسول رب العالمین).

منظور از ((آیات)) معجزاتی است که موسی در دست داشت ، و حقانیت خود را به وسیله آن اثبات می کرد که مهمترین آنها معجزه ((عصا)) و ((ید بیضا)) بود.

و ((ملاء)) (بر وزن خلاء) چنانکه قبلا هم گفته ایم از ماده ((ملا)) (بر وزن خلع) به معنی گروهی است که هدف مشترکی را تعقیب می کنند و ظاهر آنها چشم پر کن است ، این کلمه در قرآن مجید معمولاً به اشراف و ثروتمندان یا درباریان گفته می شود.

تکیه بر عنوان ((رب العالمین)) در حقیقت از قبیل بیان مدعا تواءم با دلیل

است ، زیرا تنها کسی که پروردگار جهانیان است و مالک و مربی آنها است شایسته عبودیت است ، نه مخلوقات محتاج و نیازمندی همچون فراعنه و بتها!

اکنون ببینیم اولین برخورد فرعون و فرعونیان با دلائل منطقی و معجزات روشن موسی چه بود؟ قرآن در آیه بعد می گوید: ((هنگامی که موسی با آیات ما به سراغ آنها آمد همگی از آن می خندیدند)) فلما جائهم بایاتنا اذا هم منها یضحکون).

این نخستین برخورد همه طاغوتها و جاهلان مستکبر در برابر رهبران راستین است ، جدی نگرفتن دعوت و دلائل آنها، و همه را به سخریه و مضحکه پاسخ گفتن ، تا به دیگران بفهمانند که اصلا دعوت آنها قابل بررسی و مطالعه و جوابگوئی نیست ، و ارزش یک برخورد جدی را ندارد.

اما ما برای اتمام حجت آیات خود را یکی بعد

از دیگری فرستادیم و هیچ آیه ای و معجزه ای به آنها نشان نمی دادیم مگر اینکه از دیگری بزرگتر و مهمتر بود (و ما نریهم من آیه الا هی اکبر من اختها).

خلاصه نشانه های خود را که هر یک از دیگر مهمتر و گویاتر و کوبنده تر بود به آنها ارائه دادیم ، تا هیچ بهانه ای برای آنها باقی نماند، و از مرکب غرور و نخوت و خودخواهی پیاده شوند.

و به این ترتیب بعد از معجزه ((عصا)) و ((ید بیضا)) معجزات ((طوفان)) و ((جراد)) و ((قمل)) و ((ضفادع)) و غیر اینها را به آنها نشان دادیم .

سپس می افزاید: آنها را به عذابها و مجازاتهای هشدار دهنده گرفتار نمودیم شاید بیدار شوند و به راه حق بازگردند (و اخذناهم بالعذاب لعلهم یرجعون).

خشکسالی و قحطی و کمبود میوه ها چنانکه در آیه ۱۳۰ سوره اعراف آمده ، و لقد اخذنا آل فرعون بالسنین و نقص من الثمرات به سراغ آنها آمد.

گاه رنگ آب نیل به رنگ خون درآمد که نه برای شرب قابل استفاده بود، و نه برای کشاورزی ، و گاه آفات نباتی غلات آنها را نابود کرد.

این حوادث تلخ و دردناک گر چه موقتا آنها را بیدار می کرد و دست به دامن موسی می زدند هنگامی که طوفان حادثه فرو می نشست همه چیز را به دست فراموشی می سپردند و موسی را آماج انواع تیرهای تهمت قرار می دادند.

چنانکه در آیه بعد می خوانیم : ((آنها گفتند ای ساحر! پروردگارت را به عهدی که با تو کرده است بخوان ، تا ما را از این درد

و رنـج و بلا و مصـيبت رهائی بخشـد، و مطمئن باش که ما راه هدايت را پيش خواهيم گرفت))! (و قالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربک بما عهد عندک اننا لمهتدون).

چه تعبير عجيبی ؟ از يکسو ساحرش می خواننـد، و از سوی ديگر برای رفع بلا دست به دامنش می زننـد! و از سوی سوم به او وعده قبول هدايت می دهند!

و عدم تناسب اين امور سه گانه در ظاهر با يکديگر، سـبب تفسيرهای گوناگونی شده است : بعضی گفته اند ساحر در اينجا به معنی عـالم است ، چرا که در آن زمـان و مخصوصا در محيط مصـر ساحران را محترم می شـمردند، و به عنوان دانشـمندانی به آنها می نگريستند.

بعضی احتمال داده اند سحر در اينجا به معنی انجام يک کار مهم است ،

همانگونه که در تعبيرات روزمره می گوئيم : فلان کس در کار خود آنقدر ماهر است گوئی سحر می کند!.

و گاه گفته اند منظور ساحر در افکار گروهی از مردم است .

و امثال اين تفسيرها.

اما کسانی که با طرز فکر و سـخن گفتن جاهلان از خود راضـی ، و مستکبران مغرور و طاغوتهای مستبد آشنا باشند، می دانند آنها از اينگونه تعبيرات ضد و نقيض فراوان دارند، و تعجب نيست که در آغاز ساحرش بخوانند، سـپس دست به دامنش بزنند، و در پايان وعده قبول هدايت می دهند.

بنابراين ظاهر تعبيرات آيه را بايد حفظ کرد و نيازی به توجيه و تفسيرهای ديگر به نظر نمی رسد.

و به هر حال از لحن آنها پيدا بوده که در عين احساس نياز به موسی (عليه السلام) وعده دروغين به

او می دادنـد، و حتی به هنگـام بیچـارگی و عرض حـاجت بـاز از مرکب غرور پیاده نمی شدنـد، به همین جهت تعبیر به ربک (پروردگارت) و بما عهد عندک (به عهدی که با تو کرده) کردند، و هرگز نگفتند پروردگار ما، و وعده ای که به ما فرموده ، با اینکه موسی (علیه السلام) به آنها صریحا گفته بود من فرستاده پروردگار عالمیانم ، نه پروردگار خودم .

آری سبک مغزان مغرور هنگامی که بر اریکه قدرت می نشینند چنین است منطقشان و راه و رسمشان .

ولی بـه هر حـال موسـی به خـاطر این تعـبیرات نیشـدار و مـوهن هرگز دست از هـدایت آنهـا برنـداشت ، و از خیره سـری آنها ماءیوس و خسـته نشد، همچنان به کار خود ادامه داد بارها دعا کرد تا طوفان بلاها فرونشیند و فرو نشست ، اما چنانکه آیه بعد می گوید: هنگامی که عذاب را از آنها بر طرف می ساختیم آنها پیمانهای خود

را می شکستند و به لجاجت و انکار خود ادامه می دادند)) (فلما کشفنا عنهم العذاب اذا هم ینکثون).

اینها همه درسـهائی است زنده و گویا برای مسـلمانان و تسـلیت خاطری است برای شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که از لجاجت و سرسـختی مخالفان هرگز خسـته نشونـد، و گرد غبار یاءس و نومیدی بر روح و جانشان ننشـیند و بدانند: رگ رگ است این آب شـیرین و آب شور و با اسـتقامت و پایمردی هر چه بیشتر به راه خود ادامه دهند، همانگونه که موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل ادامه دادند و سرانجام بر فرعونیان پیروز گشتند.

و

نیز هشداری است به دشمنان لجوج و سرسخت که آنها هرگز از فرعون و فرعونیان قویتر و قدرتمندتر نیستند، سرانجام کار آنها را ببینند و در عاقبت کار خویش بیندیشند. اگر پیامبر است چرا دستبند طلا ندارد؟!

منطق موسی از یکسو، و معجزات گوناگونش از سوئی دیگر، و بلاهائی که بر سر مردم مصر فرود آمد و به برکت دعای موسی (علیه السلام) برطرف شد از سوی سوم تاءثیر عمیقی در محیط گذاشت ، و افکار توده های مردم را نسبت به فرعون متزلزل ساخت و تمام نظام مذهبی و اجتماعی آنها را زیر سؤ ال برد.

اینجا بود که فرعون با سفسطه بازی و مغلطه کاری می خواست جلو نفوذ موسی (علیه السلام) را در افکار مردم مصر بگیرد، دست به دامن ارزشهای پستی می زند که بر آن محیط حاکم بود، و خود را با این ارزشها با موسی مقایسه می کند تا برتری خویش را به ثبوت رساند، چنانکه قرآن در آیات مورد بحث می گوید: فرعون در میان قوم خود ندا داد که ای قوم من ! آیا حکومت سرزمین پهناور مصر از آن من نیست ؟ و این نهرهای عظیم تحت فرمان من قرار ندارد؟ و از قصر و مزارع و باغهای من نمی گذرد؟ آیا نمی بینید؟ (و نادی فرعون فی قومه قال یا قوم الیس لی ملک مصر و هذه الانهار تجری من تحتی ا فلا تبصرون). <۳۹>

ولی موسی چه دارد؟ هیچ ، یک عصا و یک لباس پشمینه ! آیا شخصیت از آن او است یا از آن من ؟ آیا او سخن حق می

گوید یا من می گویم ؟ چشمهای خود را باز کنید و درست مطلب را بنگرید.

و به این ترتیب فرعون ارزشـهای قلابی را به چشم مردم مصـر کشـید، و همانند بت پرستان عصر جاهلیت در برابر پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مال و مقام را ارزشهای

واقعی انسانی گرفت .

تعبیر به نادی (ندا داد) نشان می دهد که فرعون مجلس عظیمی از سرشـناسان مملکت تشـکیل داد و با صدائی رسا و بلند همه را مخـاطب ساخته و این جمله ها را بازگو نمود، یا اینکه دسـتور داد که نـدای او را به عنوان یک بخشـنامه در سرتاسـر کشور منعکس کنند.

تعـبیر به ((انهـار)) جمـع ((نهر)) بـا اینکه منظـور از آن رود نیـل است به خـاطر آن است که این رود عظیم که هماننـد دریـای پهناوری است به شعبه های بسیار زیادی تقسیم می شد، و سراسر مناطق آباد مصر را مشروب می ساخت .

بعضـی از مفسران گفته اند رود نیل ۳۶۰ شـاخه داشت که مهمترین آنها ((نهرالملک)) ((نهر طولون)) ((نهر دمیاط)) و ((نهر تنیس)) بود.

چرا فرعون مخصوصـا روی شـاخه های نیل تکیه می کنـد برای اینکه تمام آبادی مصـر و ثروت و قـدرت و تمـدن آنها از نیل سرچشمه می گرفت ، لذا فرعون به آن می نازد و بر موسی فخر می فروشد!

تعبیر به ((تجری من تحتی)) به این معنی نیست که رود نیل از زیر قصر من می گذرد، آنگونه که جمعی از مفسران گفته اند، چرا که رود نیل از آن عظیمتر بود که از زیر قصر فرعون بگذرد، اگر منظور از کنار قصر

او باشد بسیاری از قصرهای مصر چنین بود، و غالب آبادیها در دو حاشیه این شط عظیم قرار داشت ، بلکه منظور این است این رود تحت فرمان من است و نظام تقسیم آن بر آبادیها طبق مقرراتی است که من اراده می کنم .

سپس می افزاید: ((بدون شک من از این فرد که مقام و نژادی پست دارد، و هرگز نمی تواند فصیح سخن بگوید برترم)) (ام انا خیر من هذا الذی هو

مهین و لا یکاد یبین). <۴۰>

و به این ترتیب دو افتخار بزرگ برای خود (حکومت مصر، و مالکیت نیل) و دو نقطه ضعف برای موسی (فقر، و لکنت زبان) بیان کرد.

در حالی که موسی هرگز در آن زمان لکنت زبان نداشت ، چرا که خداوند دعای او را مستجاب کرد و سنگینی زبانش را برطرف ساخت ، چرا که به هنگام بعثت عرضه داشت و احلل عقده من لسانی (خداوندا گره را از زبان من بگشا) (طه - ۲۷) و مسلما دعایش مستجاب شد و قرآن نیز گواه بر آن است .

نداشتن ثروت فراوان و لباسهای مجلل و کاخهای پر زرق و برق که معمولا از طریق ظلم و ستم بر محرومان حاصل می شود نه تنها عیب نیست بلکه افتخار است و کرامت و ارزش .

تعبیر به ((مهین)) (پست) ممکن است اشاره به طبقات اجتماعی آن زمان باشد که ثروتمندان و اشراف قلدر را طبقه بالا، و زحمتکشان کم درآمد را طبقه پست می پنداشتند، و یا اشاره به نژاد موسی باشد که از بنی اسرائیل بود، و قبطیان فرعونی خود را آقا و

سرور آنها می پنداشتند.

سپس فرعون به دو بهانه دیگر متشبث شده گفت : ((چرا دستبندهائی از طلا به او داده نشده ؟! یا اینکه چرا فرشتگان همراه او نیامده اند تا گفتار او را تصدیق کنند))؟! (فلو لا القی علیه اسوره من ذهب او جاء معه الملائکه مقترنین). <۴۱>

اگر خداونـد او را رسول خود قرار داده چرا همچون رسولان دیگر به او دسـتبند طلا نـداده و یار و معاونانی برای او قرار نداده است ؟.

می گویند فرعونیان عقیده داشتند که رؤ سا باید دستبند و گردنبند طلا زینت خود کنند، لذا از اینکه موسی چنین زینت آلاتی همراه نـداشت ، و بجای آن لباس پشـمینه چوپانی در تن کرده بود اظهار تعجب می کنـد، و چنین است حال جمعیتی که معیار سنجش شخصیت در نظر آنهـا طلاـ و نقره و زینت آلاـت است . امـا پیـامبران الهی با کناره گیری از این مسائل مخصوصا می خواسـتند این ارزشـهای کـاذب و دروغین را ابطال کننـد، و ارزشـهای اصـیل انسانی یعنی علم و تقوی و پاکی را جانشـین آن سازند، چرا که تا نظام ارزشی یک جامعه اصلاح نشود آن جامعه هرگز روی سعادت به خود نخواهد دید.

به هر حـال این بهـانه فرعون درست شبیه بهـانه ای بود که در چنـد آیه قبل از قول مشرکان مکه نقل شـده که می گفتنـد چرا قرآن بر یکی از ثروتمندان مکه و طائف نازل نشده ؟!

بهانه دوم همان بهانه معروفی است که بسـیاری از امم گمراه و سـرکش در برابر پیامبران مطرح می کردند: گاه می گفتند: چرا او انسان است و فرشته نیست ؟ و

گاه می گفتند: اگر انسان است لااقل چرا فرشته ای همراه او نیامده ؟

در حالی که رسولان مبعوث به انسانها باید از جنس خود آنها باشند تا نیازها و مشکلات و مسائل آنها را لمس کنند، و به آن پاسخ گویند، و بتوانند از جنبه عملی الگو و اسوهای برای آنها باشند. <۴۲>

لازم به یادآوری است که ((اسوره)) جمع ((سوار)) (بر وزن هزار) به معنی دستبند است ، خواه از طلا باشد یا نقره ، و اصل آن از واژه فارسی ((دستواره))

گرفته شده (اساور نیز جمع جمع است).

در آیه بعد قرآن به نکته لطیفی اشاره می کند، و آن اینکه : فرعون از واقعیت امر چندان غافل نبود، و به بی اعتباری این ارزشها کم و بیش توجه داشت ، ولی ((او قوم خود را تحمیق کرد، و عقول آنها را سبک شمرد و از وی اطاعت کردند))! (فاستخف قومه فاطاعوه).

اصولا ـ راه و رسم همه حکومتهای جبار و فاسد این است که برای ادامه خودکامگی باید مردم را در سطح پائینی از فکر و اندیشه نگهدارند، و با انواع وسائل آنها را تحمیق کنند، آنها را در یک حال بی خبری از واقعیتها فرو برند و ارزشهای دروغین را جانشین ارزشهای راستین کنند، و دائما آنها را نسبتا به واقعیتها شستشوی مغزی دهند.

چرا که بیدار شدن ملتها و آگاهی و رشد فکری ملتها بزرگترین دشمن حکومتهای خودکامه و شیطانی است که با تمام قوا با آن مبارزه می کنند!

این شیوه فرعونی یعنی استخفاف عقول با شدت هر چه تمامتر در عصر و زمان ما بر همه جوامع فاسد حاکم است

، اگر فرعون برای نیل به این هدف وسائل محدودی در اختیار داشت طاغوتیان امروز با استفاده از وسائل ارتباط جمعی ، مطبوعات ، فرستنده های رادیو تلویزیونی ، و انواع فیلمها، و حتی ورزش در شکل انحرافی ، و ابداع انواع مدهای مسخره ، به استخفاف عقول ملتها می پردازند، تا در بیخبری کامل فرو روند و از آنها اطاعت کنند، به همین دلیل دانشمندان و متعهدان دینی که خط فکری و مکتبی انبیا را تداوم می بخشند وظیفه سنگین در مبارزه با برنامه استخفاف عقول بر عهده دارند که از مهمترین وظائف آنها است .

جالب اینکه آیه فوق را با این جمله تکمیل و پایان می دهد آنها گروهی

فاسق بودند (انهم کانوا قوما فاسقین).

اشاره به اینکه این قوم گمراه اگر فاسق و خارج از اطاعت فرمان خدا و حکم عقل نبودند تسلیم چنین تبلیغات و ترهاتی نمی شدند، و اسباب گمراهی خود را به دست خویش فراهم نمی ساختند، به همین دلیل آنها هرگز در این گمراهی معذور نبودند، درست است که فرعون عقل آنها را دزدید و به طاعت خویش واداشت ، ولی آنها نیز با ((تسلیم کورکورانه)) موجبات این دزدی را فراهم ساختند.

آری آنها فاسقانی بودند که از فاسقی تبعیت می کردند.

این بود جنایات فرعون و فرعونیان و مغلطه کاریهایشان در مقابل فرستاده الهی موسی (علیه السلام) اما اکنون ببینیم بعد از آنهمه وعظ و ارشاد و اتمام حجتها از طرق گوناگون ، و عدم تسلیم آنها در مقابل حق ، سرانجام کار آنها به کجا رسید؟!.

می فرماید: ((هنگامی که ما را با اعمالشان به خشم آوردند از

آنها انتقام گرفتیم ، و همه را غرق نمودیم))! (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعین).

خداونـد مخصوصـا از میـان تمـام مجازاتهـا مجـازات غرق را برای آنهـا انتخـاب نمود، چرا که تمام عزت و شوکت و افتخار و قـدرتشان با همان رود عظیم نیل و شاخه های بزرگ و فراوانش بود که فرعون از میان تمام منابع قـدرتش روی آن تکیه کرد، و گفت الیس لی ملک مصـر و هذه الانهار تجری من تحتی ((آیا حکومت مصر از آن من نیست ، و این نهرها تحت فرمان من نمی باشـد))؟! آری بایـد همـان چیزی که مـایه حیـات و قـدرت آنها است عامل فنا و نابودی و گورسـتانشان گردد تا همگان عبرت گیرند!. <۴۳>

((آسـفونا)) از ماده ((اسف)) هم به معنی انـدوه آمـده و هم ((غضب)) بلکه به گفته راغب در مفردات گاه به انـدوه تواءم با غضب گفته می شـود، و گـاه به هر یـک از این دو جـداگانه ، چرا که حقیقت آن هیجـانی درونی است که انسـان را به انتقـام دعوت می کند، هرگاه نسبت به زیردسـتان باشد در شـکل غضب ظاهر می شود، هر گاه نسـبت به بالادسـتان باشد به صورت انـدوه آشـکار می گردد، لـذا وقتی از ابن عبـاس درباره حزن و غضب سؤ ال کردنـد گفت ریشه هر دو یکی است اما لفظ آن مختلف است !. <۴۴>

بعضـی از مفسران ((آسفونا)) را به معنی ((آسفوارسلنا)) (فرستادگان ما را محزون و غمگین ساختند) تفسیر کرده اند، ولی این تفسیر بعید به نظر می رسد و ضرورتی برای چنین خلاف ظاهری وجود ندارد.

این نکته نیز قابل توجه است

که نه حزن و انـدوه دربـاره خداونـد مفهـومی دارد و نه خشم به آن معنی که در میـان مـا معروف است ، بلکه خشم و غضـب خداوند به معنی اراده مجازات ، و رضایت او به معنی ((اراده ثواب)) است .

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان یک نتیجه گیری از مجموع این سخن می فرماید: ((ما آنها را پیشگامان در عذاب و عبرتی برای دیگران قرار دادیم)) (فجعلناهم سلفا و مثلا للاخرین).

((سـلف)) در لغت به معنی هر چیز متقدم است ، و لذا به نسـلهای پیشـین ((سـلف)) و به نسلهای بعد از آنها خلف اطلاق می شود، و به معاملاتی که به صورت پیش خرید انجام می گیرد نیز ((سلف)) می گویند چرا که قیمت آن قبلا پرداخته می شود.

و ((مثل)) به سـخنی می گویند که در میان مردم به عنوان عبرت رائج و جاری می شود، و از آنجا که ماجرای زندگی فرعون و فرعونیـان و سـرنوشت دردنـاک آنهـا درس عبرت بزرگی بود در این آیه به عنوان مثـل برای اقوام دیگر یاد شـده است . در سیره ابن هشام چنین آمـده است : رسول خـدا روزی با ولید بن مغیره در مسـجد نشسـته بود ((نضـر بن حارث)) نیز آمد و در کنـار آنهـا نشـست ، گروهی از سـران قریش نیز در مجلس بودنـد پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) بـا آنها سـخن گفت ، ((نضـر)) به مقـابله برخـاست ، پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) با دلائل منطقی (پیرامون بطلان بت پرستی) او را محکوم ساخت ،

سپس این آیه را بر آنها خواند ((انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو کان هؤ لاء الهه ما وردوها و کل فیها خالدون ...)):

((شما و آنچه غیر از خدا می پرستید هیزم جهنم خواهید بود و همگی در آن وارد می شوید، اگر اینها خدایان بودند هر گز وارد دوزخ نمی شدند، و همگی در آن جاودانه خواهند بود)).

بعد از این ماجرا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از جا برخاست و رفت ، در این هنگام ((عبدالله بن زبعری)) آمد و به آن جمع پیوست ، ((ولید)) به ((عبدالله)) گفت : ((نضر بن حارث)) در مقابل محمد درمانده شد، و پاسخی نداشت بدهد، محمد گمان می کند ما و همه معبودهایمان هیزم دوزخیم !.

((عبدالله)) گفت : به خدا سو گند اگر من او را می دیدم پاسخش را می دادم ،

از او بپرسید آیا درست است که همه معبودان با عابدانشان در دوزخند؟ اگر چنین است ما فرشتگان را می پرستیم ، و یهود عزیر را و نصاری عیسی بن مریم را (چه عیبی دارد که ما با فرشتگان و پیامبرانی چون عزیر و مسیح باشیم !).

این پاسخ برای ولید و کسانی که در مجلس بودند جالب آمد، و معتقد بودند که دلیل دندانشکنی است ، این سخن را خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گفتند، رسول الله فرمود: آری هر کس دوست داشته باشد که معبود واقع شود او و هم با عابدانش در دوزخ خواهد بود، این بت پرستان در حقیقت شیاطین را می پرستیدند، و

هر چیز را که شیطان به آنها دستور می داد.

اینجا بود که آیه شریفه (سوره انبیاء - ۱۰۱) نازل شد ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئك عنها مبعدون : ((کسانی که وعده نیکی از قبل به آنها داده ایم (بندگان با ایمانی که هرگز راضی نبودند معبود واقع شوند) از آن دور نگهداشته می شوند))... و نیز آیه و لما ضرب ابن مریم مثلا اذا قومك منه یصدون (آیه مورد بحث) نازل گردید. <۴۵>

کدام معبودان در دوزخند؟

این آیات که پیرامون مقام عبودیت حضرت مسیح (علیه السلام) و نفی گفتار مشرکان درباره الوهیت او و بتها سخن می گوید تکمیلی است برای بحثهائی که در آیات گذشته پیرامون دعوت موسی و مبارزه او با بت پرستان فرعونی آمد، و هشداری است به مشرکان عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و همه مشرکان جهان .

گر چه این آیات سربسته سخن می گوید، ولی با قرائنی که در خود آیات و آیات دیگر قرآن وجود دارد محتوای آن علی رغم تفسیرهای گوناگونی که

مفسران ذکر کرده اند پیچیده نیست .

نخست می فرماید: ((هنگامی که درباره فرزند مریم مثلی زده شد قوم تو از آن می خندیدند و رویگردان می شدند)) (و لما ضرب ابن مریم مثلا اذا قومك منه یصدون). <۴۶>

این مثل چه بوده ؟ و چه کسی آن را در مورد عیسی بن مریم بیان کرده است ؟

این همان سؤ الی است که در پاسخ آن میان مفسران گفتگو است ، و کلید فهم تفسیر آیه نیز در آن نهفته است ، ولی دقت در آیات بعد روشن می

سـازد که مثـل از نـاحیه مشـرکان بوده ، و در ارتباط با بتها بیان شـده است ، زیرا در آیات بعـد می خوانیم : ما ضـربوه لک الا جدلا: ((آنها این مثال را فقط از روی مجادله بیان کردند)).

با توجه به این حقیقت و آنچه در شاءن نزول آمده روشن می شود که منظور از مثال همانست که مشـرکان به عنوان استهزاء به هنگام شنیدن آیه شریفه انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم : شما و آنچه را غیر از خدا می پرستید هیزم دوزخید (انبیا - ۹۸) گفتنـد و آن این بـود که عیسـی بن مریم نیز معبود واقع شـده و به حکم این آیه بایـد در دوزخ باشـد چه بهـتر که مـا و بتهایمان نیز همسایه عیسی باشیم ! گفتند و خندیدند و مسخره کردند!

سپس : ((گفتند: آیا خدایان ما بهتر است یا مسیح))؟! (و قالوا ء آلهتنا خیر ام هو).

هنگامی که او دوزخی باشد، خدایان ما که از او بالاتر نیستند!.

ولی بدان آنها حقیقت را می دانند ((و این مثل را جز از روی جدال برای تو نزده اند)) (ما ضربوه لک الا جدلا).

((بلکه آنهـا گروهی کینه تـوز و پرخاشـگرند))، و برای جلوگیری از حق به باطـل متوسـل می شونـد (بـل هم قوم خصـمون).
<۴۷>

آنها به خوبی می دانند تنها معبودانی وارد دوزخ می شوند که راضـی به عبادت عابدان خود بودند، همچون فرعون که آنها را به عبادت خود دعوت می نمود، نه مانند مسـیح (علیه السـلام) که از عمل آنها بیزار بوده و هست بلکه او فقط بنده ای بود که ما نعمت

خود را بر او ارزانی داشتیم و او را به نبوت و رهبری خلق مبعوث کردیم (ان هو الا عبد انعمنا علیه) و او را نمونه و الگوئی برای بنی اسرائیل قرار دادیم (و جعلناه مثلا لبنی اسرائیل).

تولدش از مادر بدون پدر آیتی از آیات خدا بود، سخن گفتنش در گاهواره آیت دیگر، و معجزاتش هر یک نشانه بارزی از عظمت خداوند و مقام نبوت او بود.

او در تمام عمرش به مقام عبودیت پروردگار اعتراف داشت ، و همه را به عبودیت او دعوت کرد، و همانگونه که خودش می گوید: ((مادام که در میان امت بود اجازه انحراف از مسیر توحید به کسی نداد))، بلکه خرافه الوهیت مسیح (علیه السلام) یا تثلیث را بعد از او به وجود آوردند. <۴۸>

جالب اینکه در روایات متعددی که از طربق شیعه و اهل سنت نقل شده می خوانیم که پیغمبر به علی (علیه السلام) فرمود: ان فیک مثلا من عیسی ، احبه قوم فهلکوا فیه ، و ابغضه قوم فهلکوا فیه ، فقال المنافقون اما رضی له مثلا الا عیسی ، فنزلت قوله تعالی و لما ضرب ابن مریم مثلا اذا قومک منه یصدون :

((در تو نشانه ای از عیسی است ، گروهی او را دوست داشتند (و آنچنان

غلو کردند که خدایش خواندند) و به همین جهت هلاک شدند، و گروهی او را مبغوض داشتند (همچون یهود که کمر به قتلش بستند) آنها نیز هلاک شدند، (گروهی نیز تو را به مقام الوهیت می رسانند، و گروهی کمر بر عداوتت می بندند و هر دو دوزخی خواهند بود) هنگامی که

منافقان این سخن را شنیدند از روی استهزا گفتند: آیا مثال دیگری برای او جز عیسی پیدا نکرد، در این هنگام بود که آیه فوق نازل شد: و لما ضرب ابن مریم مثلا....

آنچه در بالا گفتیم متن روایتی است که حافظ ابوبکر بن مردویه از علمای معروف اهل سنت در کتاب مناقب (طبق نقل کشف الغمه صفحه ۹۵) آورده است .

همین مضمون را با تفاوت مختصری میرمحمد صالح کشفی ترمذی در مناقب مرتضوی آورده

جمعی دیگر از دانشمندان اهل سنت و علمای بزرگ شیعه در کتابهای متعددی این ماجرا را گاه بدون ذکر آیه فوق ، و گاه با ذکر آیه نقل کرده اند. <۴۹>

قرائن موجود در آیات نشان می دهد که این حدیث معروف از قبیل تطبیق است نه شاءن نزول ، و به تعبیر دیگر شاءن نزول آیه همان داستان عیسی و گفتگوی مشرکان عرب و بتهای آنها است ، اما چون ماجرائی شبیه آن برای علی (علیه السلام) بعد از آن گفتار تاریخی پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) روی داد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) این آیه را در اینجا تلاوت فرمود که این ماجرا از جهات مختلفی همانند مصداق آن بود.

در آیه بعد برای اینکه توهم نکنند خدا نیازی به عبودیت و بندگی آنها دارد که اصرار بر ایمانشان می کند می فرماید: ((اگر ما بخواهیم بجای شما

فرشتگانی در زمین قرار می دهیم که جانشین شما باشند)) (و لو نشاء لجعلنا منکم ملائکه فی الارض یخلفون).

فرشتگانی که سر بر فرمان حق دارند، و جز اطاعت و بندگی او کاری را نمی

شناسند.

جمعی از مفسـران تفسـیر دیگری برای آیه برگزیـده انـد که بر طبق آن مفهوم آیه چنین است اگر ما بخواهیم فرزندان شـما را فرشتگانی قرار می دهیم که جانشین شما در زمین گردند.

بنابراین تعجب نکنیـد که مسـیح بـدون پـدر متولـد گردد خداوند حتی قادر است فرشـته را که نوع جداگانه ای است از انسان بیافریند. <۵۰>

و از آنجا که تولد فرشـته از انسان چندان مناسب به نظر نمی رسد بعضـی از مفسـران بزرگ آن را به تولد فرشته صفتان تفسیر کرده انـد، و گفته انـد منظور این است تعجب نکنیـد بنده ای همچون مسـیح قدرت بر زنده کردن مردگان و شـفای بیماران به فرمان خدا داشـته باشد و در عین حال بنده ای مخلص و مطیع فرمان او باشد، خدا می تواند از فرزندان شـما کسانی را بیافریند که تمام خلق و خوی فرشتگان را داشته باشند. <۵۱>

ولی تفسیر اول از همه با ظاهر آیه سازگارتر است ، و این تفسیرها بعید به نظر می رسد. <۵۲>

آیه بعد اشاره به یکی دیگر از ویژگیهای حضـرت مسـیح (علیه السـلام) است می فرماید: ((او (عیسـی) سـبب آگاهی بر روز قیامت است)) (و انه لعلم للساعه).

یا از این جهت که تولـد او بـدون پـدر دلیلی است بر قدرت بی پایان خداوند که مساءله زندگی بعد از مرگ در پرتو آن حل می شود.

و یا از این نظر که نزول حضـرت مسـیح (علیه السلام) از آسمان طبق روایات متعدد اسلامی در آخر زمان صورت می گیرد و دلیل بر نزدیک شدن قیام قیامت است .

جابر بن عبدالله می گوید: از پیامبر

شنیـدم که می فرمود: ینزل عیسـی بن مریم فیقول امیرهم تعـال صـل بنـا، فیقول : لا، ان بعضـکم علی بعض امراء تکرمه من الله لهـذه الامه : ((حضـرت عیسـی نازل می شود و امیر مسـلمانان (منظور از این امیر حضـرت مهـدی (عـج) است به طوری که از احادیث دیگر اسـتفاده می شود) می گویـد: بیا تا با تو نماز بگذاریم ، می گوید: نه بعضـی از شـما امام و امیر بعض دیگرید و این احترامی است که خدا برای این امت قائل شده (سپس مسیح به مهدی اقتدا می کند) <۵۳>

در حـدیث دیگری از پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خـوانیم که فرمود: کیف انتم اذا نزل فیکم ابن مریم و امـامکم منکم چگونه خواهید بود هنگامی که فرزند مریم در میان شما نازل شود در حالی که امام شما از خود شما است . <۵۴>

به هر حـال اطلاـق کلمه ((علم)) بر حضـرت مسـیح یکنوع تاءکیـد و مبـالغه است ، اشـاره به اینکه نزول او حتما از نشانه های رستاخیز است .

این احتمال نیز داده شـده است که مرجع ضـمیر در ((انه)) به ((قرآن)) بازگردد که بر طبق آن معنی آیه چنین می شود: نزول قرآن به خاطر اینکه آخرین کتب

آسمانی است دلیلی بر نزدیکی رستاخیز است ، و از قیام قیامت خبر می دهد.

ولی محتوای آیات قبل و بعد که درباره عیسی است تفسیر اول را تقویت می کند.

به هر حال به دنبال آن می فرماید: قیام قیامت قطعی است و وقوع آن نزدیک است و هرگز شک و تردید از ناحیه آن به

خود راه ندهید (فلا تمترن بها).

نه از نظر عقیده ، و نه از نظر عمل همچون غافلان از قیامت رفتار نکنید.

((و از من پیروی کنید که این راه مستقیم است)) (و اتبعون هذا صراط مستقیم).

چه راهی از این مستقیمتر که شما را از آینده خطرناکی که در پیش دارید با خبر می سازد، و راه نجات از خطرات را در روز بعث به شما نشان می دهد؟

ولی شیطان می خواهد پیوسته شما را در غفلت و بی خبری نگهدارد، به هوش باشید شیطان شما را از راه خدا و از توجه به سرنوشتتان در رستاخیز باز ندارد، چرا که او دشمن آشکاری برای شما است (و لا یصدنکم الشیطان انه لکم عدو مبین).

او عداوت و دشمنی خود را از روز نخست یکبار به هنگام وسوسه پدر و مادرتان آدم و حوا و اخراج آنها از بهشت نشان داد، و بار دیگر به هنگامی که سوگند یاد نمود که همه فرزندان آدم جز مخلصین را گمراه خواهد ساخت ، چگونه در برابر چنین دشمن قسم خوردهای خاموش می نشینید، و به او اجازه می دهید که بر قلب و روح شما مسلط گردد، و با وسوسه های مداومش شما را از راه حق باز دارد؟! آنها که درباره مسیح غلو کردند

در آیات گذشته به گوشه ای از ویژگیهای زندگی حضرت مسیح (علیه السلام) اشاره شد، و آیات بحث آن را ادامه می دهد، و مخصوصا روی دعوت حضرت مسیح به توحید خالص و نفی هرگونه شرک تکیه می کند.

نخست می فرماید: ((هنگامی که عیسی با در دست داشتن بینات (معجزات و آیات

الهی) آمد، گفت : من برای شما حکمت آورده ام و آمده ام تا بعض اموری را که در آن پیوسته اختلاف دارید برای شما تبیین کنم)) (و لما جاء عیسی بالبینات قال قد جئتکم بالحکمه و لابین لکم بعض الذی تختلفون فیه).

به این ترتیب سرمایه عیسی ((بینات)) یعنی آیات الهی و معجزات بود که از یکسو حقانیت او را تبیین می کرد، و از سوی دیگر حقایق مربوط به مبداء و معاد و نیازهای زندگی بشر را.

در این عبارت حضرت مسیح (علیه السلام) محتوای دعوت خود را ((حکمت)) توصیف می کند، و می دانیم ریشه اصلی ((حکمت)) به معنی ((جلوگیری کردن از چیزی به منظور اصلاح آن)) است ، و سپس به تمام عقائد حق ، و برنامه های صحیح زندگی که انسان را از هرگونه انحراف در ایمان و عمل بازمی دارد، و به تهذیب نفس و اخلاق او می پردازد، اطلاق شده است ، و به این ترتیب حکمت در اینجا معنی وسیعی دارد که هم ((حکمت علمی)) را می گیرد و هم ((حکمت عملی)) را این حکمت علاوه بر اینها هدف دیگری نیز به دنبال دارد و آن برطرف ساختن اختلافاتی است که وجود آنها نظام جامعه را به هم می ریزد، و مردم را سرگردان و بیچاره می کند، و لذا حضرت مسیح در متن سخنانش روی این مساءله تکیه می نماید.

در اینجا سؤ الی مطرح است که غالب مفسران نیز به آن توجه کرده اند

و آن اینکه چرا می گوید: آمده ام که بعضی از اموری را که در

آن اختلاف دارید تبیین کنم ، چرا همه آن را تبیین نمی کند؟!.

از این سؤ ال جوابهـای متعـددی داده شـده که از همه مناسـبتر این است : اختلافاتی که مردم دارنـد دو گونه است : بخشـهائی است که در سـرنوشت آنها از نظر اعتقاد و عمل ، و از نظر فرد و جامعه مؤ ثر است ، در حالی که بخش دیگر اختلافاتی اسـت در اموری که هرگز سـرنوشت سـاز نیست ،ماننـد نظرات مختلفی که درباره پیـدایش منظومه شمسـی و آسـمانها، و چگونگی افلاك و ستارگان ، و ماهیت روح آدمی ، و حقیقت حیات و مانند اینها

روشن است انبیاء ماءموریت دارنـد که به اختلافات در بخش اول از طریق تبیین واقعیتها پایان دهند، ولی هرگز ماءمور نیسـتند که هر گونه اختلافی را هر چند تاءثیری در سرنوشت آدمی نداشته باشد پایان دهند

این احتمـال نیز وجود دارد که تبیین پـاره ای از اختلافـات نتیجه و غایت دعوت انبیاء است یعنی آنها سـرانجام موفق می شوند پاره ای از اختلافات را حل کننـد، ولی حل همه اختلافات در دنیا امکانپذیر نیست ، و به همین دلیل در آیات متعددی از قرآن مجیـد یکی از ویژگیهای قیامت را پایان گرفتن تمام اختلافات بیان می کنـد، در آیه ۹۲ - نحـل می خوانیم : و لیبینن لکم یوم القیامه ما کنتم فیه تختلفون : ((به طور مسـلم در روز قیامت آنچه را در آن اختلاف داشتیـد برای شـما تبیین می کنـد)) (همین معنی در آیات ۵۵ آل عمران - ۴۸ مائده - ۱۶۴ انعام - ۶۹ حج ، و غیر آن آمده است). <۵۵>

و

در پایـان آیه می افزایـد: ((اکنون که چنین است و محتوای دعوت من این است تقوای الهی پیشه کنیـد و مرا اطـاعت نمائیـد)) (فاتقوا الله و اطیعون)

سپس برای اینکه هر گونه ابهـامی را در زمینه عبودیت خود برطرف سـازد می گویـد: ((به طور قطع خداونـد پروردگـار من و پروردگار شما است)) ان الله هو ربی و ربکم).

قابـل توجه اینکه کلمه ((رب)) را دو بـار در این آیه تکرار می کنـد، یکبـار در مورد خود، و یکبار در مورد مردم ، تا روشـن سازد من و شما یکسانیم ، و پروردگار شما و من یکی است .

من نیز در تمام وجود و هستیم همانند شما نیازمند به خالق و مدبری هستم ، او مالک من و راهنمای من است .

و برای تاءکید بیشتر اضافه می کند: ((اکنون که چنین است او را پرستش کنید)) (فاعبدوه).

چرا که غیر او لایق پرستش نیست ، همه مربوبند و او رب است ، و همه مملوکند و او مالک .

باز هم سـخن خود را با جمله دیگری تاءکید می کند تا جای هیچ بهانه ای باقی نماند می گوید ((این است صـراط مسـتقیم)) (هذا صراط مستقیم). <۵۶>

آری راه راست همـان راه عبودیت و بنـدگی پروردگـار است ، راهی است که انحراف و اعوجاج در آن نیست ، همانگونه که در آیه ۶۱ سوره یس آمده است : و ان اعبدونی هذا صراط مستقیم : ((آیا با شما عهد نکردم که مرا پرستش کنید

این است راه مستقیم)).

اما عجب اینکه با اینهمه تاءکیدات باز هم در میان گروههای زیادی که بعد از عیسی

(علیه السلام) پیدا شدند احزابی ظهور کردند که درباره عیسی اختلاف داشتند (فاختلف الاحزاب من بینهم) <۵۷>

بعضی او را خدا می پنداشتند که به زمین نازل شده !

بعضی دیگر فرزند خدایش می خواندند.

بعضی او را یکی از اقنومهای سه گانه (سه ذات مقدس اب و ابن و روح القدس) می دانستند.

تنها گروهی که در اقلیت بودند او را بنده خدا و فرستاده او می شمردند، ولی سرانجام عقیده اکثریت غالب شد و مساءله تثلیث و خدایان سه گانه جهان مسیحیت را فرا گرفت .

در این زمینه حدیث تاریخی جالبی نقل کرده که در جلد سیزدهم صفحه ۷۰ ذیل آیه ۳۶ سوره مریم آورده ایم .

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که اختلاف تنها در میان مسیحیان نبود، بلکه در میان یهود و پیروان مسیح در مورد او اختلاف درگرفت ، پیروانش درباره او غلو کردند و او را به مقام الوهیت رساندند، در حالی که دشمنانش او و مادرش مریم پاکدامن را به بدترین اتهامات متهم ساختند، و اینگونه است راه و رسم جاهلان ، گروهی در افراطند، و گروهی در تفریط، و یا به گفته امیر مؤ منان علی (علیه السلام) بعضی محب غال هستند و بعضی مبغض قال آنجا که فرمود: هلک فی رجلان محب غال و مبغض قال : دو گروه درباره من هلاک شدند

دوستان غلو کننده که مرا خدا پنداشتند، و دشمنان تهمت زننده که نسبتهای ناروا به من دادند!. <۵۸>

و چه شباهت دارد حالات این دو بزرگوار!

در پایان آیه آنها را به عذاب دردناک روز قیامت تهدید کرده ، می فرماید: ((وای

بر کسانی که ستم کردند، و از صراط مستقیم منحرف شدند، وای بر آنها از عذاب روز دردناک (فویل للذین ظلموا من عذاب یوم الیم). <۵۹>

آری روز قیامت روز دردناکی است ، طول حسابش دردناک ، عذاب و مجازاتش دردناک ، حسرت و اندوهش دردناک ، رسوائی و فضیحتش نیز دردناک است . در انتظار چه هستید؟ جز عذاب آخرت ؟

در آیات پیشین سخن از بت پرستان لجوج ، و همچنین منحرفان و مشرکان امت عیسی بود، و در آیات مورد بحث پایان کار آنها را مجسم می کند.

نخست می فرماید: ((اینها چه چیزی را انتظار می کشند، جز اینکه ناگهان قیامت به سراغ آنها آید در حالی که متوجه نیستند))؟! (هل ینظرون الا الساعه ان تاءتیهم بغته و هم لایشعرون).

این سؤ ال که به صورت استفهام انکاری طرح شده در حقیقت بیان حال واقعی اینگونه افراد است ، مثل اینکه در مقام مذمت فردی که گوش به نصیحت هیچ ناصح مشفقی فرا نمی دهد و عوامل نابودی خود را به دست خویش فراهم می سازد می گوئیم : او تنها در انتظار مرگ خویش است !

منظور از ((ساعه)) در این آیه مانند بسیاری دیگر از آیات قرآن روز قیامت است ، چرا که حوادث آن به سرعت تحقق می یابد، و گوئی همه در یک ساعت رخ می دهد.

البته این کلمه گاهی به معنی لحظه پایان دنیا نیز آمده است ، و از آنجا که این دو فاصله زیادی با هم ندارند ممکن است این تعبیر هر دو مرحله را شامل شود.

به هر حال قیام قیامت که با پایان گرفتن

ناگهانی دنیا شروع می شود به دو وصف در آیه فوق توصیف شده است نخست همین ناگهانی بودن آن است (بغته)، و دیگر عدم آگاهی عموم مردم از زمان وقوع آن می باشد.

ممکن است چیزی ناگهانی رخ دهد ولی قبلا انتظار آن را داشته باشیم و برای مقابله با مشکلات آن آماده شویم ، اما بدبختی آنجاست که حادثه فوق العاده سخت و کوبنده ای به طور ناگهانی واقع شود و ما از آن به کلی غافل باشیم .

حال مجرمان درست اینگونه است ، چنان غافلگیر می شوند که طبق بعضی از روایات از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم): تقوم الساعه و الرجلان یحلبان النعجه ، و الرجلان یطویان الثوب ، ثم قراء (صلی اللّه علیه و آله و سلّم): هل ینظرون الا الساعه تاتیهم بغته و هم لا یشعرون :

فرمود: ((قیامت به طور ناگهانی رخ می دهد در حالی که (هر کس به کار زندگی خویش مشغول است) مردانی مشغول دوشیدن گوسفندانند، و مردان دیگری مشغول گستردن پارچه (و گفتگو برای خرید و فروش) سپس حضرت آیه فوق

را تلاوت فرمود هل ینظرون الا الساعه تاتیهم بغته و هم لا یشعرون . <۶۰>

و چه دردناک است که انسان در برابر چنین رخدادی که هیچ راه بازگشت ندارد اینچنین غافلگیر گردد و بدون هیچگونه آمادگی در امواج آن فرو رود.

سپس از حالت دوستانی که در مسیر گناه و فساد، و یا زرق و برق دنیا، دست مودت به هم می دهند پرده برداشته می گوید: همه دوستان در آن روز دشمن یکدیگرند مگر پرهیزگاران !

(الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین). <۶۱>

این آیه که توصیفی از صحنه های قیامت است به خوبی نشان می دهد که منظور از ساعت در آیه قبل نیز روز رستاخیز است ، روز از هم گسستن پیوندهای دوستی ، مگر پیوندهائی که برای خدا و به نام خدا برقرار شده است .

تبـدیل شدن اینگونه دوستیها به عداوت در آن روز طبیعی است ، چرا که هر کدام از آنها دیگری را عامل بدبختی و بیچار گی خـود می شـمرد: تـو بـودی که این راه را به من نشـان دادی و مرا به سـوی آن دعـوت کردی ، تو بودی که دنیـا را در نظر من زینت دادی و مرا به آن تشویق نمودی ، آری تو بودی که مرا غرق غفلت و غرور ساختی و از سرنوشتم بیخبر کردی ، هر یک از آنها به دیگری اینگونه مطالب را می گوید.

تنها پرهیز گارانـند که پیونـد دوستی آنها جاودانی است ، چرا که بر محور ارزشـهای جاودانی دور می زند، و نتایج پربارش در قیامت آشکارتر می شود و آن

را استحکام بیشتری می بخشد.

طبیعی است که دوسـتان در امور زند گی کمک یکدیگرند اگر دوستی بر اساس شـر و فساد باشد شریک در جرم یکدیگرند، و اگر بر اساس خیر و صـلاح باشد شریک در پاداش یکدیگر می باشند، بنابراین جای تعجب نیست که دوستی از قسم اول در آنجا تبدیل به دشمنی گردد، و از قسم دوم به دوستی محکمتر.

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: الا کل خله کانت فی الدنیا فی غیر الله عز و جل فانها تصیر عداوه یوم القیامه : ((بدانید

هر دوستی که در دنیا برای خاطر خدا نباشد در قیامت تبدیل به عداوت و دشمنی می شود)). <۶۲>

آیه بعد در حقیقت تفسیری است برای اوصاف و حالات متقین و بیانی است از سرنوشت پرافتخار آنها.

در آن روز خداوند به آنها می گوید: ((ای بندگان من ! امروز نه ترسی بر شما است ، و نه غم و اندوهی خواهید داشت)) (یا عباد لا خوف علیکم الیوم و لا انتم تحزنون).

چه پیام جالبی ؟! پیامی بدون واسطه از سوی خداوند، پیامی که با بهترین توصیفها آغاز می شود، ای بندگان خدا! پیامی که مهمترین نگرانی انسان را در آن روز پرنگرانی زائل می کند، پیامی که هرگونه غم و اندوه از گذشته را از دل می زداید، آری این پیام دارای چهار مزیت بالا است .

در آخرین آیه مورد بحث این پرهیزگاران و بندگان گرامی را با دو جمله دیگر مشخصتر ساخته ، می فرماید: ((همانها که به آیات ما ایمان آوردند و در برابر فرمان و دستور ما تسلیم بودند)) (الذین آمنوا بایاتنا و کانوا مسلمین).

آری آنها هستند که به چنان خطاب پرافتخاری مخاطب و مشمول چنان نعمتهائی می شوند.

در حقیقت دو جمله فوق تعریف گویائی از اعتقاد و عمل آنها است ، ایمان مبانی استوار اعتقادی آنها را روشن می سازد، و اسلام تسلیمشان را در عمل در برابر فرمان حق و اجراء دستورات او. آنچه دل بخواهد و چشم از دیدنش لذت برد ...

این آیات پاداش بندگان خالص خدا و مؤ منان صالحی را که در آیات قبل توصیف آنها به میان آمده بود بیان می کند، و

بهشت جاویدان را با هفت نعمت ارزنده به آنها نوید می دهد.

نخست می فرماید: ((از سوی خداوند بزرگ و منان به آنها خطاب می شود وارد بهشت شوید)) (ادخلوا الجنه).

به این ترتیب پذیرائی کننده واقعی از آنها خدا است که از میهمانان خودش دعوت کرده می گوید: بفرمائید و وارد بهشت شوید!

سپس به نخستین نعمت اشاره کرده ، می افزاید ((شما و همسرانتان)) (انتم و ازواجکم).

روشن است بودن در کنار همسران با ایمان و مهربان هم برای مردان لذت بخش است و هم برای زنانشان که اگر در اندوه دنیا شریک بودند در شادی آخرت نیز شریک باشند.

بعضی ازواج را در اینجا به معنی همردیفان و دوستان و نزدیکان تفسیر کرده اند که اگر آنهم باشد خود نعمت بزرگی است ، ولی ظاهر آیه همان معنی نخست است .

سپس اضافه می کند ((همگی غرق سرور و شادی باشید، آنچنان که سرور و شادمانی که آثارش در چهره های شما پرتوافکن باشد)) (تحبرون).

((تحبرون)) از ماده ((حبر)) (بر وزن فکر) به معنی اثر مطلوب است ، و گاه به زینت و آثار شادمانی که در چهره ظاهر می شود نیز اطلاق شده ، و اگر به ((علماء)) ((احبار)) (جمع حبر بر وزن ابر) گفته می شود به خاطر آثاری است که از آنها در میان مجتمعات بشری باقی میماند، چنانکه امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود: العلماء باقون ما بقی الدهر اعیانهم مفقوده و امثالهم فی القلوب موجوده : ((دانشمندان تا پایان جهان زنده اند شخص آنها در میان نیست اما آثارشان در قلبها موجود است)). <۶۳>

و در

سومین نعمت می فرماید ((ظرفهای غذا و جامهای شراب طهور از طلاـ مملو از بهترین غذا و شرابهای بهشتی به وسیله خدمتکاران مخصوص گرداگرد آنها می گردانند)) (یطاف علیهم بصحاف من ذهب و اکواب).

آنها در بهترین ظروف ، و از بهترین غذا، در نهایت آرامش و آسایش و صفا، و بدون هیچ درد سر پذیرائی می شوند.

((صحاف)) جمع ((صحفه)) (بر وزن صفحه) در اصل از ماده ((صحف)) به معنی گستردن گرفته شده ، و در اینجا به معنی ظرفهای بزرگ و وسیع است .

((اکواب)) جمع ((کوب)) به معنی ظروف آب است که دسته ای در آن نباشد و به تعبیر امروز ((جام)) یا ((قدح)) است .

گر چه در آیه فوق تنها سخن از ظرفهای طلا به میان آمده ، و از غذا و نوشیدنیهای آن بحثی نشده ، ولی پیداست ظرفهای خالی را هرگز برای پذیرائی اطراف میهمانها نمی گردانند.

در مرحله چهارم و پنجم به دو نعمت دیگر اشاره می کند که تمام نعمتهای مادی و معنوی جهان در آن جمع است می فرماید: ((در بهشت آنچه دل می خواهد و چشم از آن لذت می برد موجود است)) (و فیها ما تشتهیه الانفس و تلذ الاعین).

به گفته مرحوم طبرسی در مجمع البیان اگر تمام خلایق جمع شوند تا توصیف انواع نعمتهای بهشتی را کنند هرگز قادر نخواهند بود چیزی بر آنچه در این جمله آمده بیفزایند.

چه تعبیری از این زیباتر و جامعتر؟ تعبیری به گستردگی عالم هستی ، و به وسعت آنچه امروز در ذهن ما می گنجد یا نمی گنجد، تعبیری که

مافوق آن تعبیری نمی توان یافت .

جالب اینکه مساءله خواست دل از لذت چشم جدا بیان شده است ، و این جدائی پرمعنی است :

آیا از قبیل ذکر خاص بعد از عام است ؟ از این جهت که لذت نظر اهمیت فوق العاده ای دارد که از لذات دیگر برتر و بالاتر است ، یا از این نظر که جمله ((ما تشتهیه الانفس)) لذات ذائقه و شامه و سامعه و لامسه را بیان می کند، ولی جمله تلذ الاعین بیانگر لذت چشم است ؟.

بعضی نیز عقیده دارند که جمله ما ((تشتهیه الانفس)) اشاره به تمام لذات جسمانی است ، در حالی که جمله ((تلذ الاعین)) بیانگر لذات روحانی است ، چه لذتی در بهشت بالاتر از اینکه انسان با چشم قلب به جمال بی مثال پروردگار نگاه کند که یک لحظه آن از تمام نعمتهای مادی بهشت برتر است .

بدیهی است هر قدر شوق یار بیشتر باشد لذت دیدار بیشتر است .

سؤ ال :

در اینجا سؤ الی برای مفسران مطرح شده است ، و آن اینکه آیا عمومیت و گسترش مفهوم این آیه دلیل بر این است که اگر مطالبی را که در دنیا حرام است در آنجا تقاضا کنند خداوند به آنها می دهد؟.

پاسخ :

طرح این سؤ ال در حقیقت به خاطر عدم توجه به یک نکته است و آن اینکه محرمات و زشتیها در حقیقت همچون غذائی است نامناسب برای روح انسان ، و مسلما روح سالم اشتهای چنین غذائی نمی کند، و این ارواح بیمار است که گاه به سموم و غذاهای نامناسب متمایل می شود.

بیمارانی را می بینیم

که در هنگـام مرض حتی تمایـل به خوردن خـاك و یـا اشـیاء دیگری از این قبیل پیـدا می کننـد، اما به مجرد اینکه بیماری بر طرف شود آن اشـتهای کاذب ساقط می گردد، آری بهشتیان هرگز تمایل به چنان اعمالی پیـدا نخواهند کرد، چرا که تمایل و کشش روح نسبت به آنها از ویژگیهای ارواح بیمار دوزخی است .

این سؤ ال شبیه چیزی است که در حدیث وارد شده است که یک اعرابی نزد

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمد و عرض کرد آیا در بهشت شتر هم پیدا می شود؟

زیرا من بسـیار به شتر علاقمندم !.پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که می داند در آنجا نعمتهائی است که با وجود آن ، مرد اعرابی شتر خود را فراموش خواهـد کرد، در پاسخ با عبارتی کوتاه و پرمعنی می فرماید: یا اعرابی ان ادخلک الله الجنه اصـبت فیها ما اشتهت نفسک و لذت عینک !: ((ای اعرابی اگر خدا ترا وارد بهشت کند آنچه دلت بخواهد و چشمت از دیدنش لذت برد در آنجا خواهی یافت))!. <۶۴>

و به تعبیر دیگر آنجا عالمی است که انسان کاملا با واقعیتها هماهنگ می شود و به گفته شاعر:

آنچه بینی دلت همان خواهد!

و آنچه خواهد دلت همان بینی !

به هر حال از آنجا که ارزش نعمت هنگامی است که جاودانی باشد، در ششـمین توصیف ، بهشتیان را از این نظر آسوده خاطر ساخته ، می فرماید: ((شما جاودانه در آن خواهید ماند)) (و انتم فیها خالدون).

مبادا فکر زوال نعمت خاطر آنها را مکدر سازد و از آینده نگران کند.

در

اینجا برای اینکه روشن شود اینهمه نعمتهای بهشتی را به ((بها)) می دهند و به ((بهانه)) نمی دهند می افزاید ((این بهشتی است که شما وارث آن می شوید به خاطر اعمالی که انجام می دادید)) (و تلک الجنه التی اورثتموها بما کنتم تعملون).

جالب اینکه از یکسو مقابله با اعمال را مطرح می کند، و از سوی دیگر ارث را که معمولاً در جائی به کار می رود که نعمتی بی خون دل و بدون تلاش و زحمت به انسان برسد، اشاره به اینکه اعمال شما پایه اصلی نجات شماست ، ولی آنچه دریافت می دارید در مقایسه با اعمالتان آنقدر برتری دارد که گوئی همه را

رایگان از فضل الهی به دست آورده اید!.

بعضی نیز این تعبیر را اشاره به همان مطلبی می دانند که قبلاً گفته ایم که هر انسانی مسکنی در بهشت و جایگاهی در دوزخ دارد، بهشتیان وارث منازل دوزخیان می شوند، و دوزخیان وارث منازل بهشتیان !

اما تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

در آخرین و هفتمین نعمت سخن از میوه های بهشتی است که از بهترین نعمتهای الهی می باشد، می فرماید: ((برای شما در بهشت میوه های فراوانی است که از آنها تناول می کنید)) (لکم فیها فاکهه کثیره منها تاکلون).

در حقیقت ظرفها و جامها بیانگر انواع غذاها و نوشیدنیها بود، اما میوه ها خود حساب جداگانه ای دارد که در آخرین آیه مورد بحث به آن اشاره شده است .

جالب اینکه با تعبیر ((منها)) این حقیقت را بیان می کند که میوه های بهشتی آنقدر فراوان است که شما تنها جزئی از آن را تناول

می کنید، و به این ترتیب مجموعه فناناپذیری است ، و درختانش همیشه پر بار و پر ثمر است .

در حـدیثی چنین آمـده : لا ینزع رجل فی الجنه ثمره من ثمرها الا نبت مثلاها مکانها: ((هیـچ انسانی میوهای از درختان بهشتی نمی چیند مگر اینکه دو چندان جای آن می روید)). <۶۵>

اینها بخشـی از نعمتهای جانپرور بهشتی بود که در انتظار کسانی است که ایمانی روشن و اعمالی شایسـته و صالح دارند. آنچه دل بخواهد و چشم از دیدنش لذت برد ...

این آیات پاداش بنـدگان خالص خـدا و مؤ منان صالحی را که در آیات قبل توصـیف آنها به میان آمـده بود بیان می کنـد، و بهشت جاویدان را با هفت نعمت ارزنده به آنها نوید می دهد.

نخست می فرماید: ((از سوی خداوند بزرگ و منان به آنها خطاب می شود وارد بهشت شوید)) (ادخلوا الجنه).

به این ترتیب پـذیرائی کننـده واقعی از آنها خـدا است که از میهمانان خودش دعوت کرده می گویـد: بفرمائید و وارد بهشـت شوید!

سپس به نخستین نعمت اشاره کرده ، می افزاید ((شما و همسرانتان)) (انتم و ازواجکم).

روشن است بودن در کنار همسران با ایمان و مهربان هم برای مردان لذت بخش است و هم برای زنانشان که اگر در اندوه دنیا شریک بودند در شادی آخرت نیز شریک باشند.

بعضـی ازواج را در اینجا به معنی همردیفان و دوستان و نزدیکان تفسیر کرده اند که اگر آنهم باشد خود نعمت بزرگی است ، ولی ظاهر آیه همان معنی نخست است .

سپس اضافه می کند ((همگی غرق سرور و شادی باشید، آنچنان که سرور و شادمانی که

آثارش در چهره های شما پرتوافکن باشد)) (تحبرون).

((تحبرون)) از ماده ((حبر)) (بر وزن فکر) به معنی اثر مطلوب است ، و گاه به زینت و آثار شادمانی که در چهره ظاهر می شود نیز اطلاق شده ، و اگر به ((علماء)) ((احبار)) (جمع حبر بر وزن ابر) گفته می شود به خاطر آثاری است که از آنها در میان مجتمعات بشری باقی میماند، چنانکه امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود: العلماء باقون ما بقی الدهر اعیانهم مفقوده و امثالهم فی القلوب موجوده : ((دانشمندان تا پایان جهان زنده اند شخص آنها در میان نیست اما آثارشان در قلبها موجود است)).

و در سومین نعمت می فرماید ((ظرفهای غذا و جامهای شراب طهور از طلا مملو از بهترین غذا و شرابهای بهشتی به وسیله خدمتکاران مخصوص گرداگرد آنها می گردانند)) (یطاف علیهم بصحاف من ذهب و اکواب).

آنها در بهترین ظروف ، و از بهترین غذا، در نهایت آرامش و آسایش و صفا، و بدون هیچ درد سر پذیرائی می شوند.

((صحاف)) جمع ((صحفه)) (بر وزن صفحه) در اصل از ماده ((صحف)) به معنی گستردن گرفته شده ، و در اینجا به معنی ظرفهای بزرگ و وسیع است .

((اکواب)) جمع ((کوب)) به معنی ظروف آب است که دسته ای در آن نباشد و به تعبیر امروز ((جام)) یا ((قدح)) است .

گر چه در آیه فوق تنها سخن از ظرفهای طلا به میان آمده ، و از غذا و نوشیدنیهای آن بحثی نشده ، ولی پیداست ظرفهای خالی را هرگز برای پذیرائی اطراف میهمانها نمی گردانند.

در

مرحله چهارم و پنجم به دو نعمت دیگر اشاره می کند که تمام نعمتهای مادی و معنوی جهان در آن جمع است می فرماید: ((در بهشت آنچه دل می خواهد و چشم از آن لذت می برد موجود است)) (و فیها ما تشتهیه الانفس و تلذ الاعین).

به گفته مرحوم طبرسی در مجمع البیان اگر تمام خلایق جمع شوند تا توصیف انواع نعمتهای بهشتی را کنند هرگز قادر نخواهند بود چیزی بر آنچه در این جمله آمده بیفزایند.

چه تعبیری از این زیباتر و جامعتر؟ تعبیری به گستردگی عالم هستی ، و به وسعت آنچه امروز در ذهن ما می گنجد یا نمی گنجد، تعبیری که مافوق آن تعبیری نمی توان یافت .

جالب اینکه مساءله خواست دل از لذت چشم جدا بیان شده است ، و این جدائی پرمعنی است :

آیا از قبیل ذکر خاص بعد از عام است ؟ از این جهت که لذت نظر اهمیت فوق العاده ای دارد که از لذات دیگر برتر و بالاتر است ، یا از این نظر که جمله ((ما تشتهیه الانفس)) لذات ذائقه و شامه و سامعه و لامسه را بیان می کند، ولی جمله تلذ الاعین بیانگر لذت چشم است ؟.

بعضی نیز عقیده دارند که جمله ما ((تشتهیه الانفس)) اشاره به تمام لذات جسمانی است ، در حالی که جمله ((تلذ الاعین)) بیانگر لذات روحانی است ، چه لذتی در بهشت بالاتر از اینکه انسان با چشم قلب به جمال بی مثال پروردگار نگاه کند که یک لحظه آن از تمام نعمتهای مادی بهشت برتر است .

بدیهی است هر قدر شوق یار بیشتر

باشد لذت دیدار بیشتر است .

سؤ ال :

در اینجا سؤ الی برای مفسران مطرح شده است ، و آن اینکه آیا عمومیت و گسترش مفهوم این آیه دلیل بر این است که اگر مطالبی را که در دنیا حرام است در آنجا تقاضا کنند خداوند به آنها می دهد؟.

پاسخ :

طرح این سؤ ال در حقیقت به خاطر عدم توجه به یک نکته است و آن اینکه محرمات و زشتیها در حقیقت همچون غذائی است نامناسب برای روح انسان ، و مسلما روح سالم اشتهای چنین غذائی نمی کند، و این ارواح بیمار است که گاه به سموم و غذاهای نامناسب متمایل می شود.

بیمارانی را می بینیم که در هنگام مرض حتی تمایل به خوردن خاک و یا اشیاء دیگری از این قبیل پیدا می کنند، اما به مجرد اینکه بیماری بر طرف شود آن اشتهای کاذب ساقط می گردد، آری بهشتیان هرگز تمایل به چنان اعمالی پیدا نخواهند کرد، چرا که تمایل و کشش روح نسبت به آنها از ویژگیهای ارواح بیمار دوزخی است .

این سؤ ال شبیه چیزی است که در حدیث وارد شده است که یک اعرابی نزد

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمد و عرض کرد آیا در بهشت شتر هم پیدا می شود؟

زیرا من بسیار به شتر علاقمندم !.پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که می داند در آنجا نعمتهائی است که با وجود آن ، مرد اعرابی شتر خود را فراموش خواهد کرد، در پاسخ با عبارتی کوتاه و پرمعنی می فرماید: یا اعرابی ان ادخلک الله الجنه اصبت فیها ما اشتهت نفسک و

لـذت عينك !: ((اى اعرابى اگر خـدا ترا وارد بهشت كنـد آنچه دلت بخواهـد و چشـمت از ديدنش لذت برد در آنجا خواهى يافت))!.

و به تعبير ديگر آنجا عالمى است كه انسان كاملا با واقعيتها هماهنگ مى شود و به گفته شاعر:

آنچه بينى دلت همان خواهد!

و آنچه خواهد دلت همان بينى !

به هر حال از آنجا كه ارزش نعمت هنگامى است كه جاودانى باشد، در ششـمين توصيف ، بهشتيان را از اين نظر آسوده خاطر ساخته ، مى فرمايد: ((شما جاودانه در آن خواهيد ماند)) (و انتم فيها خالدون).

مبادا فكر زوال نعمت خاطر آنها را مكدر سازد و از آينده نگران كند.

در اينجا براى اينكه روشن شود اينهمه نعمتهاى بهشتى را به ((بها)) مى دهنـد و به ((بهانه)) نمى دهنـد مى افزايد ((اين بهشتى است كه شما وارث آن مى شويد به خاطر اعمالى كه انجام مى داديد)) (و تلك الجنه التى اورثتموها بما كنتم تعملون).

جـالب اينكه از يكسو مقابله با اعمال را مطرح مى كنـد، و از سوى ديگر ارث را كه معمولا در جائى به كار مى رود كه نعمتى بى خون دل و بدون تلاش و زحمت به انسان برسد، اشاره به اينكه اعمال شـما پايه اصـلى نجات شـماست ، ولى آنچه دريافت مى داريد در مقايسه با اعمالتان آنقدر برترى دارد كه گوئى همه را

رايگان از فضل الهى به دست آورده ايد!.

بعضـى نيز اين تعبير را اشاره به همان مطلبى مى دانند كه قبلا گفته ايم كه هر انسانى مسـكنى در بهشت و جايگاهى در دوزخ دارد، بهشتيان وارث منازل دوزخيان مى شوند، و دوزخيان وارث منازل

بهشتیان !

اما تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

در آخرین و هفتمین نعمت سخن از میوه های بهشتی است که از بهترین نعمتهای الهی می باشد، می فرماید: ((برای شما در بهشت میوه های فراوانی است که از آنها تناول می کنید)) (لکم فیها فاکهه کثیره منها تاکلون).

در حقیقت ظرفها و جامها بیانگر انواع غذاها و نوشیدنیها بود، اما میوه ها خود حساب جداگانه ای دارد که در آخرین آیه مورد بحث به آن اشاره شده است .

جالب اینکه با تعبیر ((منها)) این حقیقت را بیان می کند که میوه های بهشتی آنقدر فراوان است که شما تنها جزئی از آن را تناول می کنید، و به این ترتیب مجموعه فناناپذیری است ، و درختانش همیشه پر بار و پر ثمر است .

در حدیثی چنین آمده : لا ینزع رجل فی الجنه ثمره من ثمرها الا نبت مثلاها مکانها: ((هیچ انسانی میوهای از درختان بهشتی نمی چیند مگر اینکه دو چندان جای آن می روید)).

اینها بخشی از نعمتهای جانپرور بهشتی بود که در انتظار کسانی است که ایمانی روشن و اعمالی شایسته و صالح دارند. آرزو داریم بمیریم و از عذاب راحت شویم !

در این آیات سرنوشت مجرمان و کافران در قیامت تشریح شده تا در مقایسه با سرنوشت شوق انگیزی که مؤ منان فرمانبردار پروردگار داشتند هر دو بعد مطلب روشنتر گردد.

نخست می فرماید: ((مجرمان در عذاب دوزخ جاودانه خواهند ماند)) (ان المجرمین فی عذاب جهنم خالدون)

((مجرم)) از ماده ((جرم)) در اصل به معنی قطع کردن است که در مورد قطع میوه از درخت ، و همچنین قطع خود درختان

نیز به کـار می رود ولی بعـدا در مورد انجـام هر گونه اعمـال بـد به کار رفته است ، شایـد به این تناسب که انسان را از خـدا و ارزشهای انسانی جدا می سازد.

ولی مسـلم است که در اینجا همه مجرمان را نمی گویـد، بلکه مجرمانی که راه کفر پیش گرفته اند منظور است ، به قرینه ذکر مسـاءله خلود و عـذاب جاودان و هم به قرینه مقابله با مؤ منانی که در آیات قبل سـخن از آنها بود، و اینکه بعضـی از مفسـران گفته اند همه مجرمان را شامل می شود بسیار بعید است .

ولی از آنجا که ممکن است ((عذاب دائم)) با گذشت زمان تخفیف یابد، و تدریجا از شدت آن کاسته گردد در آیه بعد می افزاید: ((هرگز عذاب از آنها

تخفیف نخواهـد یـافت ، و هیچگونه راه نجاتی برای آنان نیست ، و آنها از همه جا ماءیوس خواهنـد بود)) (لا یفتر عنهم و هم فیه مبلسون).

و به این ترتیب عـذاب آنان هم از نظر زمان دائمی است ، و هم از نظر شـدت ، چرا که ((فتور)) همانگونه که راغب می گوید به معنی سکون بعد از حدت ، و نرمش بعد از شدت ، و ضعف بعد از قوت است .

((مبلس)) از ماده ((ابلاس)) در اصل به معنی اندوهی است که از شدت ناراحتی به انسان دست می دهد، و از آنجا که چنین انـدوهی انسان را به سـکوت دعوت می کند ماده ((ابلاس)) به معنی سـکوت و بازماندن از جواب نیز به کار رفته ، و از آنجا که در شدائد سخت ، انسان

از نجات خود ماءیوس می شود، این ماده در مورد یاس نیز به کار رفته است ، و نامگذاری ((ابلیس)) به این نام به خاطر همین معنی است که ماءیوس از رحمت خدا است .

به هر حال در این دو آیه روی سه نکته تکیه شده : مساءله خلود، عدم تخفیف عذاب ، و اندوه و یاس مطلق ، و چه دردناک است عذابی که با این امور سه گانه آمیخته باشد.

در آیه بعد این نکته را خاطر نشان می سازد که این عذاب دردناک الهی چیزی است که آنها خود برای خویش فراهم ساخته اند می فرماید: ((ما به آنها ستمی نکردهایم ولی آنها خود ستمکار بوده اند)) (و ما ظلمناهم و لکن کانوا هم الظالمین).

در حقیقت همانگونه که در آیات پیشین سرچشمه آنهمه نعمتهای بی پایان را اعمال مؤ منان پرهیزگار معرفی کرد، در اینجا نیز سرچشمه این عذاب جاودان را اعمال خود آنها می شمرد.

چه ظلم و ستمی از این بالاتر که انسان آیات الهی را تکذیب کند، و تیشه

بر ریشه سعادت خود زند و ((من اظلم ممن افتری علی الله الکذب)) (سوره صف - ۷).

آری قرآن سرچشمه اصلی همه سعادتها و شقاوتها را خود انسان و اعمال او می شمرد نه مسائل پنداری که گروهی برای خود درست کرده اند.

سپس به بیان گوشه دیگری از بیچارگی آنها پرداخته می گوید: ((آنها فریاد می کشند که ای مالک دوزخ ! آرزو داریم پروردگارت ما را بمیراند تا از این عذاب دردناک آسوده شویم))! (و نادوا یا مالک لیقض علینا ربک).

با اینکه هر کس از مرگ می گریزد

و خواهـان ادامه حیـات است ، امـا گاهی چنان مصائب بر انسان فشار می آورد که از خـدا تمنای مرگ می کنـد، و این چیزی است که اگر در دنیا برای بعضی واقع شود در آنجا برای مجرمان جنبه عمومی دارد و همگی تمنای مرگ می کنند.

اما چه سود که مالك دوزخ به آنها پاسخ می گوید ((شما در اینجا ماندنی هستید))! و نجاتی حتی از طریق مرگ وجود ندارد (قال انکم ماکثون). <۶۶>

و عجب اینکه به گفته بعضـی از مفسـران مالك دوزخ این پاسخ را با نهایت بی اعتنائی بعد از هزار سال ! به آنها می گوید، و چه دردناك است این بی اعتنائی . <۶۷>

ممکن است گفته شود این چه تقاضـائی است که آنهـا می کننـد بـا اینکه یقین دارنـد مرگ و میری در کـار نیست ، ولی باید توجه داشت که اینگونه درخواستها

از یـک انسـان بیچـاره که از همه جا قطع امیـد کرده طبیعی است ، آری آنها وقتی تمام راههای نجات را به روی خود مسـدود می بینند چنین فریادی از دل برمی کشند!

اما چرا آنها خودشان مستقیما تقاضای مرگ از خـدا نمی کننـد، بلکه به مالك دوزخ می گویند از پروردگارت بخواه تا به ما مرگ دهـد؟ برای اینکه آنهـا در آن روز از خـدای خود محجوبنـد، چنانکه در آیه ۱۵ مطففین می خوانیم کلاـ انهم عن ربهم یومئـذ لمحجوبون ، لـذا تقاضای خود را وسـیله فرشـته عـذاب مطرح می کننـد، یا به علت اینکه او فرشـته است و نزد خـداوند مقرب است .

در آیه بعد که در حقیقت علتی است برای خلود آنها در آتش

دوزخ می گوید: ((ما حق را برای شما آوردیم ، ولی اکثر شما از حق کراهت دارید و در برابر آن تسلیم نیستید)) (لقد جئناکم بالحق و لکن اکثرکم للحق کارهون).

در اینکه سخن از ناحیه مالک دوزخ است و منظور از ((ما)) جمعیت فرشتگان است که مالک دوزخ خود در زمره آنها می باشد، یا گفتار خداوند است ؟ مفسران دو نظر متفاوت اظهار داشته اند.

البته سوق کلام ایجاب می کند که دنباله گفتار ((مالک دوزخ)) باشد، ولی محتوای خود آیه تناسب با گفتار خداوند دارد، شاهد دیگر بر این سخن آیه ۷۳ سوره زمر است : و قال لهم خزنتها ا لم یاتکم رسل منکم یتلون علیکم آیات ربکم : خازنان دوزخ به آنها می گویند: آیا فرستادگانی از میان خود شما به سراغ شما نیامدند که آیات پروردگارتان را برای شما بخوانند؟

در اینجا خازنان دوزخ رسولان را آورنده حق می شمرند نه خودشان را.تعبیر به ((حق)) معنی گسترده ای دارد که همه حقایق سرنوشت ساز را شامل می شود هر چند در درجه اول مساءله توحید و معاد و قرآن قرار دارد.

این تعبیر در حقیقت اشاره به این است که شما تنها با پیامبران الهی مخالف

نبودید اصلا شما مخالف حق بودید، و این مخالفت ، عذاب جاویدان را برای شما به ارمغان آورد.

در آیه بعد گوشهای از کراهت و بیزاری آنها را از حق و طرفداری آنها را از باطل منعکس ساخته ، می فرماید: ((بلکه آنها تصمیم محکمی بر توطئه گرفتند ما نیز اراده محکم و تغییرناپذیری درباره آنها داریم)) (ام ابرموا امرا فانا مبرمون) <۶۸>

آنهـا توطئه ها چیدنـد تا نور اسـلام را خاموش کننـد، و پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به قتل رساننـد، و از هر طریقی بتوانند ضربه بر مسلمین وارد کنند.

مـا نیز اراده کرده ایم آنهـا را در این جهـان و جهـان دیگر سـخت کیفر دهیم . بعضـی از مفسـران شان نزول این آیه را مساءله توطئه قتل پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) قبل از هجرت دانسـته انـد که در آیه و اذ یمکر بک الـذین کفروا ... (انفال - ۳۰) نیز به آن اشاره شده است . <۶۹>

ولی ظاهر این است که این مطلب از قبیل تطبیق است نه شان نزول .

آیه بعـد در حقیقت بیان یکی از علل توطئه گریهای آنها است ، می فرمایـد: ((بلکه آنها چنین می پندارند که ما اسـرار پنهانی سخنان درگوشی آنها را نمی شنویم))! (ام یحسبون انا لا نسمع سرهم و نجواهم).

ولی چنین نیست ، هم ما می شـنویم ، و هم ((رسولان و فرشتگان ما نزد آنان حاضر و ناظرند و پیوسته سر و نجوای آنها را می نویسند)) (بلی و رسلنا لدیهم یکتبون).

((سر)) به معنی مطلبی است که انسان در دل پنهان می کند، و یا تنها

با دوستان رازدارش مطرح می سازد، و نجوی به معنی سخنان درگوشی است .

آری خداوند نه تنها سـخنان آهسـته آنها را که در مجالس مخفی و یا درگوشـی می گویند می شـنود، بلکه از حدیث نفس و گفتگوئی که در دل با خویشتن دارند نیز آگاه است ، چرا که پنهان و آشکار برای او تفاوتی ندارد، فرشتگانی

که ماءمور ثبت اعمال و گفتار انسانها هستند نیز پیوسته این سخنان را در نامه اعمالشان ثبت می کنند، هر چند بدون آن نیز حقایق روشن است ، تا در دنیا و آخرت کیفر اعمال و گفتار و توطئه های خود را ببینند. بگذار در باطل خود غوطه ور باشند

از آنجا که در آیات گذشته ، مخصوصا در آغاز سوره ، گفتگو از مشرکان عرب و اعتقادشان به وجود فرزند برای خدا در میان بود، و فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند، و نیز در چند آیه قبل از مسیح (علیه السلام) و دعوت او به توحید خالص و عبودیت پروردگار، سخن به میان آمد، در آیات مورد بحث از طریق دیگری برای نفی این عقاید باطل وارد شده می فرماید: ((به آنها که دم از وجود فرزندی برای خدا می زنند بگو اگر برای خداوند رحمن فرزندی باشد من نخستین کسی بودم که به او احترام می گذاردم و از وی اطاعت می کردم)) (قل ان کان للرحمن ولد فانا اول العابدین).

زیرا از همه شما ایمان و اعتقادم به خدا بیشتر و معرفت و آگاهیم فزونتر است ، و من قبل از شما به فرزند او احترام می گذارم و از وی اطاعت می کنم .

اگر چه مضمون این آیه برای گروهی از مفسران پیچیده آمده و به توجیهات مختلفی پرداخته اند که بعضی بسیار عجیب به نظر می رسد <۷۰> ولی محتوای آیه

هیچگونه پیچیدگی ندارد، و این روش جالبی است که در برابر افراد لجوج به کار می رود، مثل اینکه به شخصی که از روی اشتباه می گوید فلان

کس از همه اعلم است در حالی که هیچ علم و دانشی ندارد می گوئیم : اگر او اعلم باشد اولین کسی که از وی پیروی می کند ما هستیم ، تا او در اندیشه فرو رود و به فکر یافتن استدلالی بر مدعای خویش بیفتد و بعدا که سرش به سنگ خورد از خواب غفلت بیدار شود.

منتها در اینجا به دو نکته باید توجه داشت :

نخست اینکه : عبادت همه جا به معنی پرستش نیست ، گاه نیز به معنی اطاعت و تعظیم و احترام می آید، و در اینجا به همین معنی است ، زیرا به فرض محال که خدا فرزندی داشته باشد دلیلی بر پرستش آن فرزند وجود ندارد، ولی چون به هر حال طبق این فرض محال فرزند خدا است باید مورد احترام و اطاعت قرار گیرد.

دیگر اینکه از نظر ادبیات عرب در اینگونه موارد معمولا ـ کلمه ((لو)) به جای ((ان)) به کار می رود که دلیل بر محال بودن است اگر در آیه مورد بحث چنین کاری نشده تنها به خاطر مماشات و هماهنگی در سخن با طرف مقابل است .

به این ترتیب پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای اینکه آنها را مطمئن کند که محال است خدا فرزندی داشته باشد می گوید اگر او فرزندی داشت من قبل از شما او را محترم می شمردم .

بعد از این سخن به دلیل روشنی بر نفی این ادعاهای واهی پرداخته ، می فرماید: ((منزه است پروردگار آسمانها و زمین ، پروردگار عرش از توصیفی که آنها می کنند)) (سبحان رب السموات و الارض رب العرش

عما يصفون).

کسی که مالک و مدبر آسمانها و زمین است ، و پروردگار عرش عظیم می باشد،

چه نیازی به فرزند دارد؟ او وجودی است بیانتها و محیط بر تمام عالم هستی ، و مربی همه عالم آفرینش ، فرزند برای کسی لازم است که می میرد و ادامه نسل او از طریق فرزند است .

فرزند برای کسی لازم است که نیاز به کمک و انس برای موقع ناتوانی و تنهائی دارد.

بالاخره وجود فرزند دلیل بر جسم بودن و قرار گرفتن در محدوده زمان و مکان است .

پروردگار عرش و آسمان و زمین که از همه اینها منزه و پاک است ، نیازی به فرزند ندارد.

تعبیر به ((رب العرش)) بعد از ((رب السموات و الارض)) در حقیقت از قبیل ذکر عام بعد از خاص می باشد، زیرا ((عرش)) چنانکه قبلا هم گفته ایم به مجموعه عالم هستی که تخت حکومت خداوند بزرگ است گفته می شود.

این احتمال نیز وجود دارد که ((عرش)) اشاره به عالم ماوراء طبیعت باشد در مقابل ((سموات و ارض)) که اشاره به عالم ماده است .

(برای توضیح بیشتر درباره معنی عرش به جلد دوم تفسیر نمونه صفحه ۲۰۰ ذیل آیه ۲۵۵ و از آن گسترده تر در جلد بیستم ذیل آیه ۷ سوره مؤ من مراجعه فرمائید).

سپس به عنوان بیاعتنائی و تهدید این لجوجان که خود نوعی دیگر از روش بحث با این قماش افراد است می افزاید: ((اکنون که چنین است آنها را به حال خود واگذار تا در باطل غوطه ور باشند، و سرگرم بازی ! تا روزی را که به آنها وعده

داده شده است ملاقات کنند)) (و میوه های تلخ اعمال و افکار زشت

و ننگین خود را بچینند) (فذرهم یخوضوا و یلعبوا حتی یلاقوا یومهم الذی یوعدون).

روشن است که منظـور از این روز موعود همـان روز قیـامت است ، و اینکه بعضـی احتمـال داده انـد منظور لحظه مرگ اسـت بسیار بعید به نظر می رسد، چرا که مجازات اعمال در قیامت است نه در لحظه مرگ .

این همـان یوم موعودی است که در سوره بروج آیه ۲ به آن سوگنـد یاد شده است و الیوم الموعود ((سوگند به روز موعود)) (روز رستاخیز).

دو آیه بعـد ادامه سـخن پیرامون مساءله توحیـد است که از یـک نظر نتیجه ای است برای آیـات قبل و از یک نظر دلیلی برای تحکیم و تکمیل آن است ، و در آن هفت توصیف برای خداوند آمده است که همه در تحکیم مبانی توحید مؤ ثر است .

نخست در مقابل مشـرکان که برای آسمان و زمین اله و معبود جداگانه قائل بودند، و حتی خدای دریا، و خدای صحرا، خدای جنگ ، و خـدای صـلح ، و خدایان مختلفی مطابق انواع موجودات در پندار خود ساخته بودند می فرماید: ((او کسـی است که در آسمان معبود است و در زمین معبود)) (و هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله).

چرا که با قبول ربوبیت او در آسـمانها و زمین که در آیات قبل آمده مساءله الوهیت نیز ثابت می شود، زیرا معبود واقعی کسی است که رب و مدیر و مدبر عالم است .

نه ارباب انواع ، نه فرشتگان ، نه حضرت مسیح (علیه السلام)، و نه بتها هیچکدام

شایسته پرستش و عبودیت نیستند، چرا که مقام ربوبیت ندارند، آنها به نوبه خود مخلوق و مربوب و روزیخوار خوان اویند، آنها نیز او را پرستش می کنند.

سپس در توصیف دوم و سوم می افزاید ((او حکیم و علیم است)) (و هو الحکیم العلیم).

تمام کارهایش روی حساب و حکمت است ، و از همه چیز آگاه و با خبر، و به این ترتیب اعمال بندگان را به خوبی می داند و بر طبق حکمتش آنها را پاداش و کیفر می دهد.

در چهارمین و پنجمین توصیف از برکات فراوان و دائم وجود او و مالکیتش نسبت به آسمان و زمین سخن می گوید و می فرماید: ((پر برکت و زوال ناپذیر است کسی که مالک آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است می باشد)) (و تبارک الذی له ملک السموات و الارض و ما بینهما).

((تبارک)) از ماده ((برکت)) به معنی داشتن خیر فراوان ، و یا ثبات و بقاء، و یا هر دو است و در مورد خداوند هر دو صادق است چرا که هم وجودش جاودانی و برقرار، و هم سرچشمه خیرات فراوان است .

اصولا خیر فراوان بدون ثبات مفهوم کاملی ندارد چرا که خیرات و نیکیها هر قدر فراوان باشد اما موقت و زودگذر فراوان است .

و بالاخره در ششمین و هفتمین توصیف می افزاید: ((آگاهی از قیام قیامت مخصوص ذات او است ، و همگی به سوی او بازمی گردید)) (و عنده علم الساعه و الی الله ترجعون).

بنابراین اگر خیر و برکتی میخواهید از او بخواهید، نه از بتها و سرنوشت شما در قیامت به دست

او است ، و مرجع شما در آن روز تنها خدا است ، و بتها و معبودان دیگر هیچ نقشی در این امور ندارند.

۱ - در این آیات سماوات و ارض (آسمانها و زمین) سه بار تکرار شده است یکبار به عنوان بیان ربوبیت پروردگار و تدبیر و تصرف او، و یکبار به عنوان الوهیت پروردگار، و یکبار هم مالکیت و حاکمیت او، و این هر سه با هم مربوط و در حقیقت علت و معلول یکدیگرند، او ((مالک)) است و به همین دلیل ((رب)) است ، و در نتیجه ((اله)) است و توصیف او به ((حکیم)) و ((علیم)) نیز تکمیلی است برای همین معانی .

۲ - از بعضی از روایات اسلامی استفاده می شود که تعبیر آیات فوق هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله دستاویزی برای بعضی از زنادقه و مشرکان شده بوده است ، و با سفسطه آن را چنین تفسیر می کردند که در آسمان معبودی است و در زمین معبود دیگری ، در حالی که آیه فوق عکس آن را می گوید: او کسی است که هم در آسمان معبود است و هم در زمین یعنی همه جا معبود او است .

با اینحال هنگامی که این مطلب را به عنوان یک سؤ ال در برابر امامان معصوم طرح می کردند آنها با جوابهای نقضی و حلی به آنها پاسخ می گفتند.

از جمله در کتاب کافی از ((هشام بن حکم)) نقل شده است که ((ابو شاکر دیصانی)) <۷۱> به من گفت در قرآن آیه ای است که سخن ما را می

گوید! گفتم : کدام آیه ؟ گفت همین آیه هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله و من ندانستم چگونه به او پاسخ بگویم .

در آن سال به زیارت خانه خدا مشرف شدم و نزد امام صادق (علیه السلام) آمدم ، و ماجرا را عرض کردم ، فرمود: این کلام ملحد خبیثی است ، هنگامی که بازگشتی از او بپرس نام تو در کوفه چیست ؟ می گوید: فلان ، بگو نام تو در بصره چیست ؟ می گوید: فلان ، سپس بگو: پروردگار ما نیز همینگونه است در آسمان اله ، و معبود، او است ، و در زمین هم اله و معبود او است ، و همچنین در دریاها و در صحراها و در هر مکانی اله و معبود او است .

هشام می گوید هنگامی که بازگشتم به سراغ ((ابوشاکر)) رفتم ، و این پاسخ را به او دادم ، گفت : این سخن از تو نیست این را از حجاز آورده ای !. <۷۲>

مفسر بزرگ ((طبرسی)) در مورد تکرار لفظ ((اله)) در آیه مورد بحث دو علت ذکر کرده یکی مساءله تاءکید بر الوهیت پروردگار در همه جا، و دیگر اشاره به اینکه فرشتگان آسمان او را عبادت می کنند، و انسانهای روی زمین نیز او را می پرستند، بنابراین او معبود فرشتگان و انسانها و همه موجودات در زمین و آسمانها است . چه کسی قادر بر شفاعت است ؟

در این آیات که آخرین آیات سوره زخرف است همچنان سخن درباره

ابطال عقیده شرک و سرانجام تلخ مشرکان است ، و با دلائل دیگری بطلان اعتقاد

آنها را آشکار می سازد، نخست می فرماید: اگر آنها به گمان شفاعت به سراغ این معبودان می روند باید بدانند که ((معبودانی که آنها غیر از خدا می خوانند مالک و قادر بر هیچگونه شفاعتی نیستند۸)) (و لا یملك الذین یدعون من دونه الشفاعه).

((شفاعت)) در پیشگاه خداوند تنها به اذن و فرمان او است ، و خداوند حکیم هرگز چنین اذن و فرمانی را به این سنگ و چوبهای بی ارزش و فاقد عقل و شعور نداده است .

ولی از آنجا که در میان معبودان آنها فرشتگان و مانند آنان وجود داشتند در ذیل آیه آنها را استثنا کرده می فرماید: ((مگر کسانی که شهادت به حق داده اند)) (الا من شهد بالحق).

همانها که توحید و یگانگی خدا را در تمام مراحل پذیرفته اند و در برابر حق به طور کامل تسلیمند، آری این گروه به اذن پروردگار مالك شفاعتند.

ولی چنان نیست که آنها برای هر کس ، هر چند بت پرست و مشرك و منحرف از آئین توحید باشد شفاعت کنند، بلکه ((آنها به خوبی می دانند برای چه کسی اجازه شفاعت دارند)) (و هم یعلمون).

به این ترتیب امید آنها را از شفاعت فرشتگان به دو دلیل قطع می کند: نخست اینکه آنها خود شهادت به وحدانیت خدا می دهند، و به همین دلیل اجازه شفاعت پیدا کرده اند، و دیگر اینکه آنها محل و مورد شایسته شفاعت را به خوبی می شناسند. <۷۳>

بعضی جمله ((و هم یعلمون)) را مکمل ((الا من شهد بالحق)) دانسته اند که مطابق آن مفهوم جمله چنین می شود تنها کسانی

حق شفاعت دارند که به توحید شهادت دهند و از حقیقت آن آگاه باشند ولی تفسیر اول مناسبتر است .

و به هر حال این آیه شرط عمده شفعاء را در پیشگاه خدا مشخص می سازد، آنها کسانی هستند که گواهان حقند، و حق را در تمام مراحل می شناسند، و از روح توحید به خوبی آگاهند، و از شرائط شفاعت شوندگان نیز باخبرند.

سپس از معتقدات خود مشرکان گرفته ، به آنها پاسخ دندانشکن می دهد و می گوید: ((اگر از آنها سؤ ال کنی چه کسی آنها را آفریده است ؟ به طور مسلم می گویند: الله))! (و لئن سالتهم من خلقهم لیقولن الله).

کرارا گفته ایم در میان مشرکان عرب و غیر عرب کمتر کسی پیدا می شد که بتها را خالق و آفریننده بداند، بلکه آنها بتها را به عنوان وساطت و شفاعت در پیشگاه خدا، و یا به عنوان اینکه سمبل و نشانه ای هستند از وجودهای مقدس اولیاء الله ، به ضمیمه این بهانه که معبود ما باید موجود محسوسی باشد تا با آن انس بگیریم ، پرستش می کردند، لذا هر گاه درباره خالق از آنها سؤ ال می شد خالق را ((الله)) معرفی می کردند.

قرآن بارها این حقیقت را یادآور می شود که پرستش تنها برای خالق و مدبر این عالم شایسته است ، و شما که خالق و مدبر را او می دانید راهی جز این ندارید که عبودیت و الوهیت را نیز مخصوص او بشمرید.

لذا در پایان آیه به عنوان ملامت و سرزنش می گوید اکنون که چنین است چگونه از عبادت خدا

به سوی غیر او بازگردانده و منحرف می شوند؟! (فانی یؤ فکون).

آیه بعد از شکایت پیامبر در پیشگاه خدا از این قوم لجوج و بی منطق سخن گفته ، می فرماید: ((آنها چگونه از شکایت پیامبر در پیشگاه خداوند که می گوید: ای پروردگار من اینها گروهی هستند که ایمان نمی آورند غافل می شوند))؟ (و قیله یا رب ان هؤ لاء قوم لا یؤ منون).

او می گوید: من شب و روز با آنها سخن گفتم ، از طریق بشارت و انذار وارد شدم ، سرگذشت دردناک اقوام پیشین را برای آنها برشمردم ، آنها را تهدید به عذاب تو کردم ، و تشویق به رحمتت در صورت بازگشت از این راه انحرافی ، خلاصه آنچه در توان داشتم بیان کردم و آنچه گفتنی بود گفتم ، اما با اینهمه سخنان گرم من در قلب سرد آنها اثر نگذاشت و ایمان نیاوردند، تو می دانی و آنها. <۷۴>

و در آخرین آیه به او دستور می دهد: اکنون که چنین است از آنها روی برگردان (فاصفح عنهم).

در عین حال اعراض تو به معنی قهر و جدائی تواءم با خشونت و پرخاشگری نباشد

بلکه ((به آنها بگو سلام بر شما)) (و قل سلام).

نه سلامی به عنوان دوستی و تحیت ، بلکه به عنوان جدائی و بیگانگی ، این سلام در حقیقت شبیه سلامی است که در آیه ۶۳ سوره فرقان آمده است ، و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما: هنگامی که جاهلان آنها را با سخنان زشت خود مورد خطاب قرار دهند در پاسخ آنها می گویند: ((سلام)) سلامی که نشانه بی

اعتنائی تواءم با بزرگواری است .

با این حال آنها را با جملهای پرمعنی تهدید می کند، تا گمان نکنند این جدائی و وداع دلیل بر آن است که خدا کاری با آنها ندارد، می فرماید: ((اما به زودی خواهند دانست)) (فسوف یعلمون).

آری خواهند دانست چه آتش سوزان و عذاب دردناکی با لجاجتهای خود برای خویشتن فراهم ساخته اند؟!

بعضی شان نزولی برای آیه ((و لا یملك الذین یدعون ...)) ذکر کرده اند، و آن اینکه : ((نضر بن حارث)) و چند نفر از قریش گفتند: اگر آنچه را محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می گوید حق است ما نیازی به شفاعت او نداریم ، ما فرشتگان را دوست داریم و ولی خود می شماریم ، آنها سزاوارتر به شفاعتند، در اینجا بود که آیه فوق نازل شد (و به آنها اخطار کرد که ملائکه برای احدی در قیامت شفاعت نمی کنند مگر برای کسانی که گواهی به حق بدهند یعنی مؤ منان)) <۷۵> و. <۷۶>

و در اینجا سوره زخرف پایان می یابد.

پروردگارا! ارتباط و پیوند ما را با خودت و اولیائت روز به روز محکمتر

گردان تا مشمول شفاعتشان شویم .

خداوندا! ما را از هر گونه شرك جلی و خفی محفوظ و برکنار دار.

بارالها! روز قیامت با اوصافی که در کتاب آسمانیت بیان کرده ای روز سخت و طاقتفرسائی است در آن روز با فضلت با ما معامله کن نه با عدلت آمین رب العالمین .

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره زخرف

سوره مبارکه «زخرف» در شمار کنونی قرآن شریف، چهل و سومین سوره است که پیش از

آغاز ترجمه و تفسیر آیات انسان ساز آن به نکاتی چند در مورد شناسنامه اش اشاره می رود:

۱- فرودگاه این سوره به باور بیشتر مفسّران و قرآن پژوهان، تمام آیات این سوره مبارکه در مکّه بر قلب نورانی پیامبر عدالت و آزادی فرود آمده، امّا برخی همچون «مقاتل» بر این باورند که چهل و پنجمین آیه آن، در بیت المقدس وحی شده است که می فرماید: و اسئل مَن ارسلنا من قبلك من رسلنا...

و از پیامبران ما که پیش از تو به سوی جامعه ها گسیل داشتیم بپرس، که آیا در برابر خدای بخشاینده، خدایانی دیگر مقرر داشته ایم که در مورد پرستش قرار گیرند؟

۲- نام این سوره نام این سوره مبارکه چنانکه گذشت، «زخرف» می باشد و این نام و نشان برای آن، از آیات همین سوره دریافت شده است که می فرماید: و زخرفاً و ان کُلُّ ذلک لمّا متاع الحیوه الدنیا والاخره عند ربک للمتقین. و زر و زیورهای دیگری نیز برای خانه های آنان قرار می دادیم. و به هوش باشید که همه این ها تنها کالای زندگی دنیاست، و سرای آخرت نزد پروردگارت از آن پرواپیشگان است.

۳- شمار آیات و واژه های آن به باور قرآن پژوهان این سوره دارای ۸۹ آیه است، امّا پاره ای از قاریان پیشین شام همین آیات را ۸۸ آیه به حساب آورده اند... گفتنی است که این سوره از ۸۳۳ واژه و ۳۴۰۰۰ حرف پدید آمده است.

۴- پاداش تلاوت آن در فضیلت این سوره و پاداش تلاوت شایسته و هدفدار آن روایات نوربخش و امیدوارکننده ای از پیشوایان نور رسیده است؛ برای نمونه:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: من قراء سوره

الزخرف کان ممن یقال له یوم القیامه یا عباد لا خوف علیکم الیوم و لا انتم تحزنون ادخلوا الجنه بغیر حساب.(۳۵)

هرکس سوره زخرف را با دل و جان تلاوت کند، از کسانی خواهد بود که در روز رستاخیز به آنان خطاب می شود که: هان ای بندگان من! امروز نه بر شما ترسی خواهد بود و نه غم و اندوهی؛ شما این دو را به دل راه ندهید و بدون حساب به بهشت پرطراوت و زیبا درآیید.

۲- و از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

مَنْ اَدْمَنَ قراءَهَ حم الزخرف آمنه الله فی قبره مِنْ هَوام الأَرض و من ضـمه القبر حتی یقف بین یـدی الله عزّوجلّ ثم جاءت حتی تَکون هی التی تدخله الجنه.(۳۶)

هرکس سوره زخرف را تلاوت کند و بر تلاوت آن پایداری ورزد، خدا پیکر او را در قبر از گزند حشرات زمین و ساکنان قبر امنیت می بخشد، تا روز رستاخیز که به فرمان خدا و در پیشگاه او برانگیخته شود و آن گاه همین سوره مبارکه از راه می رسد و به خواست خدا او را وارد بهشت پرنعمت می سازد.

۵- دورنمـایی از معـارف و مفاهیم انسان ساز آن همان گونه که گـذشت این سوره مبارکه در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر زجاجه نورانی جان محمد(ص) پیام آور ارزش های انسانی و اخلاقی و عقیدتی فرود آمده است، و درست به همین جهت هم در همه آیات آن حال و هوای پیکار فکری و فرهنگی با شـرک و کفر، اسـتبداد و خودسـری، جهل و خرافه و دعوتِ روشنگرانه و خردمندانه به سوی خردورزی و اندیشه وری، توحید و تقوا،

وحی و رسالت، ایمان به جهان پس از مرگ و پاداش و کیفر و هدفمندی و هدفداری آفرینش طنین انداز است.

در آیات هشتاد و چندگانه این سوره در این محورها سخن رفته است:

در شکوه و عظمت قرآن و نقش سرنوشت ساز آن در هدایت و رشد فکری و اخلاقی انسانها،

در مورد پدیده دگرگونساز وحی و رسالت و رسالت پیامبر گرامی اسلام،

در واکنش ناهنجار و ظالمانه شرک گرایان در برابر قرآن و پیامبر،

در ترسیم زنجیره ای از نشانه های قدرت و یکتایی خدا در آسمان و زمین،

در چگونگی فرود باران و زنده و با طراوت ساختن زمین مرده به برکت آن،

در تردیدناپذیر بودن رستاخیز و زنده شدن مردگان،

در نفی پندارهای خرافی در باره ذات پاک و بی همتای خدا،

در نفی دنباله رویهای احمقانه و بافته های موهوم در مورد «زن» یا نیمی از پیکر جامعه،

در ترسیم پرتوی از سرگذشت درس آموز پیامبران بزرگی چون: ابراهیم، موسی و عیسی در نفی ارزش های بی اساس جاهلی و ملاکها و معیارهای نادرست در ارزیابی شخصیت انسانها،

در ترسیم سرنوشت خوش و سعادتمندانه و فرجام نیکوی توحیدگرایان،

در نمایش فرجام تیره و تار و عذاب سهمگین کفرگرایان و ظالمان،

و در لابلای این بحث ها و محورها دنیایی از اندرزها، پندها و نکات درس آموز و هشدارهای خیرخواهانه و مؤثر برای درست اندیشیدن، درست برگزیدن راه زندگی و درست پیمودن آن و مصون و محفوظ ماندن از آفت ها و انحرافات و سقوط و ناکامی ها آمده است که در خور بسی تعمّق و تدبّر است.

. حا، میم.

۲. سوگند به این کتاب روشنگر [راه نیک بختی و رستگاری ؛

۳. که ما

آن را قرآنی [به واژه و زبان عربی پدید آوردیم، باشد که [شما مردم خرد خویشتن را به کار گیرید.

۴. و به یقین آن [کتاب پرشکوه در اصل کتاب [و مادر کتابها] که نزد ماست، [بسیار] بلندمرتبه و حکمت آمیز است.

۵. پس آیا بدان جهت که شما مردمی گزافه کار هستید، ما این قرآن را از شما بازداریم؟!

نگرشی بر واژه ها

«أَفنضرب»: واژه «ضرب» در اینجا به مفهوم «صرف» و «منصرف ساختن» آمده است، به همین دلیل هنگامی که گفته می شود «ضربت عنه» منظور این است که او را ترک کردم.

«صفحاً»: واژه «صفح» به مفهوم جانب و طرف چیزی آمده، و هنگامی که گفته می شود «صفح عنی بوجهه» منظور این است که: او از من روی گردانید و «عن ذنبه» به این معناست که او از گناهان وی با کرامت و بزرگواری روی گردانید و گذشت و کیفرش را بخشید. با این بیان منظور از قرار گرفتن این دو واژه در کنار هم در آیه شریفه این است که: آیا به خاطر آنکه شما مردمی گزافه کار هستید، ما این قرآن را که مایه پند و اندرز و یادآوری است از شما بازداریم و به سوی دیگری توجه دهیم و جهت بخشیم؟!

«مسرفین»: این واژه از ریشه «اسراف» آمده و به مفهوم تجاوز از حدّ و مرز و تمایل به گناه و در غلطیدن آمده است.

«امّ»: این واژه در فرهنگ واژه شناسان به مفهوم اصل و اساس هر چیزی است و به مادر، بدان جهت «ام» گفته شده است که ریشه خانواده و پناهگاه فرزندان است. با این بیان «ام الکتاب» یا «مادر کتاب»

به مفهوم کتابی است که اصل و بنیاد همه کتابهای آسمانی، یا همان «لوح محفوظ» و کتاب علم خدا است که از هرگونه تغییر و تحریف و تبدیلی مصون است.

تفسیر کتاب خرد و اندیشه در آغازین آیه این سوره مبارکه نیز بسان پاره ای از سوره های دیگر قرآن با حروف مقطّعه روبه رو می گردیم، که می فرماید:

حا، میم در تفسیر این حروف در آغاز سوره بقره و دیگر سوره هایی که با این راز و رمز آغاز می گردد بحث شد و دیدگاه دانشمندان و مفسّران ترسیم گردید و نیازی به تکرار نیست.

* * *

در دومین آیه مورد بحث سخن از شکوه و عظمت قرآن و پرتوی از هدف های بلند فرود و نزول آن بر قلب مصفای پیامبر خرد و اندیشه و توحید و تقوا و مهر و عدل است و می فرماید:

وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ سوگند به این کتاب روشن و روشنگر؛

کتابی که روا و ناروا، حلال و حرام و درست و نادرست و ارزشها و ضد ارزشها را به روشنی می نمایاند و بیان می کند و قوانین و مقررات دین خدا را که مورد نیاز مردم با ایمان و توحیدگرا و عدالتخواه است، تشریح می نماید.

* * *

در سومین آیه مورد بحث می افزاید:

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

به باور «سدی» منظور از واژه «جعلناه» در آیه شریفه، «انزلنا» می باشد، که در این صورت مفهوم آیه این است که: به یقین ما آن کتاب پرشکوه و پر معنویت را قرآنی عربی و به واژه و زبان عرب فرو فرستادیم.

امّا به باور «مجاهد» واژه «جعلناه» به مفهوم «قلناه» آمده است و نظیر این،

در دیگر آیـات موجود است؛ برای نمونه، در این آیه که می فرمایـد: «و یجعلون لِلّه البنات...»(۳۷) منظور این است که و آنان می گوینـد دختران از آن خداست. و منظور این است که: ما آن قرآن پرشـکوه را به زبان و واژه عربی بیان کردیم و عربی فرو فرستادیم و بـا این وصف که این کتاب پرشـکوه عربی است و قالب ها و الفاظ آن برای این مردم شـناخته شـده است، باز هم کسی نمی تواند همانند آن را بیاورد و یا چیزی نزدیک به آن بسازد و پاسخ هماوردطلبی قرآن را بدهد؛ چرا که این کتاب از نظر فصاحت و بلاغت، یا زیبایی قالب و محتوا در اوج قرار دارد.

ممکن است عـدم توانـایی آنـان در هماننـد آوردن قرآن تنها اوج زیبایی واژه ها و جمله ها و قالب و محتوای آن نباشـد، بلکه بـدان دلیـل است که دانش و آگـاهی انسانها بر پایه آن نمی رسـد؛ و یا بـدان جهت که خـدای فرزانه آنان را از آوردن کتابی نظیر قرآن بازداشته است.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ باشـد که شـما مردم در بـاره شـکوه و عظمت قرآن و قالب و مفاهیم آن تعقّل کنیـد و برای شـناخت راه و رسـم زندگی مورد نظر آن خرد خویشـتن را به کار گیرید، و بیندیشـید تا دریابید که فروفرسـتنده قرآن و دریافت دارنده آن درست می گویند و به حق دعوت می کنند.

گفتنی است که آیه مبارکه بیانگر حادث و پدیده بودن قرآن شـریف است، چرا که واژه «جعل» در مورد آن به کار رفته و این واژه نشانگر و معنای حدوث است.

* * *

در ادامه ترسیم اوصاف قرآن می فرماید:

وَإِنَّهُ فِی أُمِّ

الْكِتَابِ و بی گمان آن کتاب پر معنویت در «لوح محفوظ» نزد ماست.

از دیدگاه پاره ای از دانشمندان بدان دلیل به «لوح محفوظ»، «ام الکتاب» تعبیر شده است که دیگر کتابهای آسمانی را از روی آن بر گرفته اند.

امّا به بیان «زجاج» به خاطر آن است که اصل و اساس هر چیزی در حقیقت «مادر» آن است و به همین دلیل از «لوح محفوظ» به «ام الکتاب» تعبیر شده است. با این بیان قرآن در «لوح محفوظ» ثابت است درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: «بل هو قرآن مجید فی لوح محفوظ»(۳۸) حق این است که آن کتاب پرشکوه قرآن مجید است و در لوحی محفوظ می باشد.

و «لوح محفوظ» کتابی است که خدا در آن همه رویدادهای کوچک و بزرگ را که تا روز رستاخیز روی می دهد، همه را در آن به ثبت رسانده است؛ چرا که ذات پاک و بی همتای او صلاح فرشتگانش را در این دیده است که به «لوح محفوظ» بنگرند و از رویدادها آگاهی یابند و از راه لطف گزارش و اخبار آن را در دسترس مردم قرار دهند.

لَدَیْنَا

به باور «ابن عباس» منظور این است که: در نزد ماست.

لَعَلِیٌّ و آن کتاب پرشکوه خدا از نظر زیبایی محتوا و مفاهیم و معارف بلندمرتبه است و هر آنچه مورد نیاز انسانها می باشد، در آن آمده است.

به باور پاره ای منظور این است که: قرآن با ویژگی هایی چون: بی نظیر بودن در قالب و معنا یا اعجاز لفظی و مفاهیم و معارف، ناسخ کتاب های آسمانی پیشین بودن، وجوب عمل به دستورات آن و دیگر امتیازات و بهره هایی که دارد،

بر هر کتابی برتری دارد و به راستی بلندمرتبه است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از این تعبیر آن است که قرآن، کتابی پرشکوه، گرانقدر و بلندمرتبه است و فرشتگان و توحیدگرایان در برابرش سر تعظیم فرود می آورند.

حَكِيمٌ و حکمت آمیز و حکمت آموز است و در آیه آیه اش حکمت های والایی را آشکار می سازد.

به باور برخی واژه «حکیم» در آیه شریفه به مفهوم هر نوع حق و نیکی است و منظور این است که این کتاب پرشکوه خدا بسان انسانی فرزانه و خدا ساخته است که جز براساس حق و عدالت سخن نمی گوید.

گفتنی است که بدان دلیل خدای فرزانه قرآن را با این دو ویژگی وصف می کند که این ویژگی از صفات زنده است.

در ادامه سخن از قرآن شریف اینک در این آیه خدای توانا روی سخن را به کسانی می کند که بدون تعمق در آیات قرآن، حکمت ها و مفاهیم بلند و انسان ساز آن را انکار می کنند و می فرماید:

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا

واژه «ذکر» در آیه مورد بحث به مفهوم قرآن شریف است و منظور این است که: آیا ما بدان دلیل که شما مردمی گزافه کار هستید، از شما رویگردان شویم و با متوقف ساختن پیام و وحی خویش به پیامبرمان، دیگر نه شما را به چیزی فرمان دهیم و نه از کار ناروا و ظالمانه ای باز داریم و دیگر پیامبر و پیامی به سوی شما نفرستیم؟

أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ آیا بدان جهت که شما مردمی گزافکارید و به کفر و بیداد خود پافشاری می کنید، ما از فرستادن قرآن خودداری ورزیم و شما را به حال خود واگذاریم

و به راه درست و انجام وظیفه ارشادتان نکنیم؟

گفتنی است که این پرسش، پرسش انکاری می باشد و منظور این است که ما چنین نخواهیم کرد، بلکه به فرستادن پیام و پیامبر به سوی شما و در جهت ارشادتان عمل خواهیم کرد.

منظور از «ضربت عنه الذّکر» در اصل این بوده است که وقتی سواری می خواست مرکب خویش را از رفتن به سوی جهتی باز داشته و به جهت دیگری متوجه سازد و بتازد، آن حیوان را به وسیله عصا و یا تازیانه می زد و بازمی گردانید و به راه دلخواه خویش جهت می داد. با این بیان واژه «ضرب» در این مورد به جای دو واژه «صرف» و «عدل» نشسته است.

امّا «سُدی» بر این باور است که واژه «ذکر» در آیه شریفه به مفهوم عذاب آمده و منظور این است که: آیا شما می پندارید که ما هرگز شما را عذاب و کیفر نخواهیم کرد؟!

. و چه بسیار پیام آورانی را که در میان پیشینیان فرستادیم.

۷. و هیچ پیام آوری برای آنان نمی آمد، جز اینکه او را به باد تمسخر می گرفتند!

۸. پس آن کسانی را که زورمندتر از اینان بودند، [به کیفر بیداد و زورمداریشان نابود ساختیم؛ و وصف پیشینیان گذشت.

۹. و اگر از آنان بپرسی که چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده است؟ بی گمان خواهند گفت: آن [آفریدگار] پیروزمند و دانا آنها را آفریده است.

۱۰. همان کسی که برای شما زمین را جایگاهی [برای زندگی و آرامش قرار داد، و در آن برای شما راه هایی پدید آورد، باشد که راه یابید.

تفسیر واکنش گوناگون جامعه ها در برابر وحی و رسالت

در این آیات فروفرستنده قرآن روی سخن را به پیامبر و دریافت دارنده این کتاب پرشکوه خویش می کند و در جهت آرامش خاطر بخشیدن به آن حضرت در برابر بیهوده گویی و شرارت حق ناپذیران می فرماید:

وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ و چه بسیار پیام آورانی را که در میان جامعه ها و امت های پیشین گسل داشتیم.

آری، آنان از سوی ما برانگیخته شدند و پیام ما را به بندگان ما رساندند و آنان را به توحید و تقوا و عدالت و انصاف و آزادی و آزادگی و رعایت حقوق و حدود انسانها دعوت و از ستم و بیداد و زشتی و گناه و قانون گریزی و اصلاح ستیزی هشدار دادند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون امّا این جامعه ها و امت های پیشین به جای حق پذیری و ایمان به ارزش های والای آسمانی، به پیامبران و پیام آنها کفر ورزیدند و بر اثر آفت نادانی و تعصب کور پیامبران را به باد تمسخر گرفتند؛ درست همان گونه که جامعه و مردم تو، پیام آسمانی و دعوت تو را به مسخره گرفتند و مقام والای تو را پاس نداشتند، امّا ما در برابر این واکنش ناهنجار و ناروای آنان که پیامبران را مسخره کردند، نه تنها از آنان روی نگرداندیم، بلکه دلیلها و برهان های بیشتر و پیام آوران دیگری به سوی آنان گسیل داشتیم.

* * *

و می افزاید:

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا

پس ما آن جامعه ها و ملت های پیشین را که بسیار زورمندتر و خودکامه تر از شرک گرایان و ستمکاران قوم تو بودند، به کیفر ظلم و بیدادشان نابود ساختیم؛

بنابراین این بیدادگران نباید به اقتدار و امکانات پوشالی خویش مغرور گردند و در راه حق ستیزی و بیداد پافشاری کنند.

وَمَضَی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ و وصف پیشینیان گذشت و بر تو روشن شد که وصف و حال کفرگرایان و ظالمان پیشین به سبک و شیوه این ستمکاران شبیه بوده است و باید بدانند که همان سان که آنان نپاییدند و به کیفر کفر و بیدادشان نابود شدند، اینان نیز فرجام شان همان گونه خواهد بود.

پدیدآورنده آسمانها و زمین آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی می نماید و به گونه ای ظریف و دقیق راه انگیزش جامعه های شرک زده و در چنگال خرافات و اوهام را به آن حضرت خاطرنشان می سازد و می فرماید:

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ هان ای پیامبر! اگر از این جامعه شرک زده و قوم گمراه خویش بپرسی که: راستی چه کسی این آسمان های بلند و این زمین گسترده و پر از عجایب و شگفتی ها را آفریده است؟ پاسخی جز بازگشت به خویشتن و بیان ندای فطرت توحیدگرا و خداجو و خداخواه و خداپرست خویش را ندارند؛ به همین جهت در پاسخ این پرسش تفکرانگیز و برانگیزاننده تو خواهند گفت: خدا؛ آری، زبان به اعتراف خواهند گشود و اقرار خواهند کرد و خواهند گفت که: این آسمان های شگفت انگیز و این زمین پر رمز و راز را آن خدای پیروزمند و توانا و آن آفریدگار بزرگ و شکست ناپذیر آفریده است! همو که از مصلحت آفریده های خویش آگاه و به خیر و صلاح آنان داناست و در انجام آنچه بخواهد شکست ناپذیر و تواناست؛ اوست که این پدیده های شگفت انگیز

را پدید آورده است.

آری، شرک گرایان در برابر این پرسش تفکرانگیز لب به بیان حقیقت می گشایند و می گویند: این آسمان و زمین و کوه و دشت و گیاه و درخت و دریا و جنگل و پرنده و حیوان و ناچیزترین ذرّات تا عظیم ترین کهکشانها را خدای توانا آفریده است و همه پدیده ها آفریده او هستند و نیازمند بارگاه او؛ و این اعتراف به حق بدان دلیل است که نمی توانند آفرینش آسمانها و زمین و پدیده های گوناگون آنها را به بت های ناتوان خویش نسبت دهند.

روشن است که این بیان و این آیه شریفه در حقیقت به گونه ای از نادانی شرک گرایان گزارش می دهد و روشنگری می کند که آن تیره بختان دنباله رو و خرافه پرست با اینکه خود بر این واقعیت اعتراف داشتند که آفریدگار آسمانها و زمین خدای یکتا و بی همتاست و ذات پاک اوست که هستی را پدید آورده، با این وصف از سویی جز ذات پاک او را می پرستیدند و برای او شریک و همتا می گرفتند، و از دگر سو قدرت بی کران او را در آفرینش دگرباره مردگان در آستانه رستاخیز انکار می کردند و با تعجب بسیار می گفتند: مگر پس از این زندگی ما، حیات و زنده شدن دیگری نیز خواهد بود؟

* * *

در آخرین آیه مورد بحث خدای فرزانه در راه آگاهی بخشی به شرک گرایان و بت پرستان و در جهت زدودن آفت های ویرانگر و گمراه کننده خرافات و اوهام به وصف خویشتن می پردازد و می فرماید:

الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا

آفریدگار آسمانها و زمین، همان خدایی است که زمین را برای شما مردم جایگاهی آماده برای زندگی و آرامش قرار داد.

پاره ای واژه «مهداً» را

«مهاداً» خوانده اند که در این مورد در سوره مبارکه «طه» بحث شد و دلیل آنان بیان گردید.

وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا

و برای شما مردم در کران تا کران این زمین پهناور و پر از عجایب و شگفتی ها راه هایی پدید آورد تا به وسیله آنها سفر کنید و در آن بگردید و به سوی هدف خویش راه یابید.

به باور پاره ای منظور این است که: خدای فرزانه برای شما انسانها در روی زمین راه هایی قرار داد تا در شاهراه دین خدا، به سوی او راه یابید، چرا که بر اثر تعمق در زمین و شگفتی های آن و مطالعه در راه های شگفت انگیزی که برای راهیابی انسان به سوی حق قرار داده شده است، هر انسان حقیقت جو و درست اندیشی می تواند به راه حق گام سپارد و با شناخت حق از باطل و درست از نادرست و صلاح و شایستگی از تباهی و فساد و ارزش ها از ضد ارزش ها، به سوی آنچه می باید حرکت کند.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ خدای فرزانه چنین کرد تا شما به سوی حق راه یابید.

به باور گروهی منظور این است که: او در زمین برای شما راه هایی پدید آورد تا به سوی هدف خویش راه یابید.

. و آن کسی است که از آسمان آبی به اندازه ای [که مورد نیاز است فرود آورد؛ و با آن سرزمینی مرده را زنده [و سرسبز و پرطراوت ساختیم؛ [به هوش باشید که شما انسان ها نیز در آستانه رستاخیز، هرکدام از آرامگاه خویش این گونه [زنده گشته و] بیرون آورده خواهید شد.

۱۲. و آن کسی که همه جفت ها را [در پرتو قدرت خود

]آفرید، و کشتی ها و دام ها را که [بر آنها] سوار می گردید، [همه را]برایتان پدید آورد.

۱۳. هدف [از آفرینش آنها] این است که [به هنگام لزوم بر فراز آنها قرار گیرید، آن گاه هنگامی که بر [فراز] آنها قرار گرفتید، نعمت [گران پروردگارتان را به یاد آورید، و بگویید: پاک [و منزّه است آن کسی که این [مرکبها] را برای ما [انسانها] رام گردانید در حالی که خودِ ما توان آن را نداشتیم.

۱۴. و [نیز با همه وجود بگویید:]به یقین ما به سوی پروردگار خویش باز می گردیم.

۱۵. و [شرک گرایان و خرافه سازان برای او، از میان بندگانش [نصیب و] بهره ای قرار دادند [و گفتند: او فرزندی برای خود برگرفته است.] راستی که انسان ناسپاسی آشکار است.

نگرشی بر واژه ها

«انشرنا»: زنده ساختیم. هنگامی که گفته می شود: «انشرالله الخلق فنشروا» منظور این است که خدا آنان را زنده ساخت و آنان لباس هستی پوسیدند و زنده شدند.

واژه «نشر» در اشعار عرب نیز به همین مفهوم و معنا آمده است، برای نمونه:

لواسندت میتاً الی نحرها

عاش و لم ینقل الی قابر

حتی یقول الناس مما رأوا

یا عجباً للمیت الناشر

اگر مرده ای را به گلوگاه او تکیه دهند، زنده می شود و آن را دیگر به سوی گورکن نمی برند؛ به گونه ای که مردم با دیدن این رویداد شگفت خواهند گفت: شگفتا! شگفتا بر مرده ای که زنده شده است!!

گفتنی است که واژه «نشر» و «ناشر» در این سروده به مفهوم زندگی آمده است.

«مقرنین»: این واژه از ریشه «اِقران» به مفهوم توان و طاقت آوردن بر کاری است که در فرهنگ و

زبـان مردم به همـاورد و حریف نیز گفته می شود؛ با این بیان هنگامی که در فرهنگ عرب گفته می شود: «اقرنت لهـذا البعیر» من توان این شتر را داشتم، منظور این است که من حریف آن بودم.

تفسیر اصل اندازه گیری و تقدیر در آفرینش در این آیات فرو فرستنده قرآن آنچه را که در آیات پیش بیان فرمود و پرتوی از قدرت خویش را در آفرینش آسمانها و زمین ترسیم کرد، همان حقیقت را مورد تأیید قرار داده و می فرماید:

وَالَّذِی نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ

پدیدآورنـده آسـمانها و زمین همان کسـی است که از آسـمان آبی به اندازه ای که مورد نیاز زمین و زمینیان است، به صورت باران فرود آورد.

به باور دانشمندان منظور این است که: خدای فرزانه این آب و باران را به میزان نیاز بشر از آسمان فرو فرستاد، نه افزونتر از آن که باعث تباهی زمین گردد و نه کمتر از مورد نیاز زمین و انسان و دیگر موجودات که به آنان سودبخش نیفتد.

با این بیان آیه شـریفه نشانگر این اصل اساسی است که: باران و فرود آن به فرمان خداست و براساس میزان و اندازه گیری می بارد، نه بی حساب و کتاب.

فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَهً مَیْتًا

آن گاه به وسـیله آن باران زندگی بخش و زندگی ساز سـرزمین های افسـرده و پژمرده و خزان زده و مرده ای را که از شدّت بی آبی خشک شـده بودند، با رویانیدن گل ها و گیاهان و درختان و جنگل ها و پدید آوردن باغ ها و بوسـتان ها و میوه های گوناگون زنده ساختیم.

کَذَلِکَ تُخْرَجُونَ آری، همان گونه که گیاهان و گل ها را آفریدگار توانای هستی در پرتو خواست و قدرت

وصف ناپذیر خویش، از زمین خشک و مرده رویانید؛ به هوش باشید که در آستانه رستاخیز نیز شما به خواست او از آرامگاه هایتان برانگیخته می شوید.

* * *

در ادامه روشنگری در این مورد می افزاید:

وَالَّذِی خَلَقَ الْأَزْوَاجَ کُلَّهَا

و خدای یکتا همان کسی است که همه جفت ها را در پرتو حکمت و قدرت خویش پدید آورد.

به باور پاره ای از دانشمندان منظور این است که: و همان کسی که از حیوانات نر و ماده آفرید.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: خدا همان کسی است که از حیوانات، نر و ماده پدید آورد و از دیگر پدیده ها و یا جماد تر و خشک و نرم و خشن، و از دیگر آفریده ها و پدیده ها شکل های گوناگونی پدید آورد.

از «حسن» آورده اند که منظور از جفت ها در آیه مورد بحث تابستان و زمستان، شب و روز، خورشید و ماه، آسمان و زمین، و بهشت و دوزخ است.

وَجَعَلَ لَکُمْ مِنْ الْفُلْکِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْکَبُونَ و نیز برای شما انسانها کشتی ها و دام ها را که در خشکی و دریا بر آنها سوار می شوید، پدید آورد.

در مورد واژه «انعام» که در آیه شریفه آمده است دو نظر است:

۱- به باور «سعیدبن جبیر» منظور از «انعام» شتر و گاو می باشد.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظور شتر است.

* * *

در ادامه سخن در این مورد، در اشاره به هدف از آفرینش این موجودات می افزاید:

لِتَسْتَوُوا عَلَی ظُهُورِهِ هدف از آفرینش این دام ها از جمله این است که به هنگام سفر بر پشت آنها سوار گردید و به وسیله آنها وسایل

و کالاهای خود را جابجا کنید.

یادآوری می گردد که ضمیر در واژه «ظهوره» به «ما» در آیه پیش باز می گردد.

ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ آن گاه هنگامی که بر آنها سوار شدید، نعمت های گران پروردگارتان را به یاد آورید و بر این حقیقت که شما را بر آنها مسخر ساخت و آنها را در برابر شما رام گردانید، او را سپاس گذارید.

وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا

و در حالی که به نعمت های او زبان به سپاس گشوده اید و بر آنها اعتراف دارید و او را یکتا و بی همتا و بدون نظیر و شریک اعلام می دارد و ذات پاک او را از آنچه شرک گرایان به او نسبت می دهند، پاک و منزه می شمارید، با همه وجود بگویید: پاک و منزّه است آن خدایی که این مرکبها را برای ما رام ساخت، به گونه ای که ما می توانیم با خاطری آسوده بر آنها سوار شویم و در جابجایی کالاها و وسایل زندگی خویش از آنها بهره جوییم.

وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ در حالی که اگر چنین نبود و چنین نمی خواست ما نمی توانستیم حریف دامها باشیم و آنها را برای خود رام سازیم.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ و نیز با همه وجود و اخلاص بگویید که: بی گمان ما به سوی پروردگار خویش باز می گردیم.

به باور مفسّران منظور این است که: همان گونه که اینک در این جهان بر مرکب های گوناگون می نشینیم و به سوی هدف های خویش رهسپار می گردیم، سرانجام در پایان زندگی خویش در این جهان نیز با مرکبی دیگر، بسان مرکب چوبین

و ماده ای چون تابوت به سوی آرامگاه ابدی خویش و آفریدگارمان باز خواهیم گشت.

«قتاده» می گوید: در این آیه شریفه خدای فرزانه به بندگان خویش می آموزد که به هنگام سوار شدن بر مرکب چه بگویند و به یاد که باشند؟

«ابن عمر» آورده است که پیامبر گرامی هرگاه آماده سفر می گشت و می خواست بر شتر خویش سوار شود، سه بار «الله اکبر» می گفت و خدا را بزرگ می داشت و آن گاه می فرمود:

پاک و منزه است آن خدایی که این مرکب ها را برای ما انسان ها رام ساخت، در حالی که اگر او چنین نمی خواست، ما توان رام ساختن آنها را نداشتیم و حریف آنها نبودیم. و ما سرانجام پس از زندگی این جهان و سواری گرفتن بسیار از این مرکب های گوناگون، در پایان زندگی با مرکبی چوبین به سوی آرامگاه و به سوی پروردگار خویش باز می گردیم.

آن گاه نیایشگرانه چنین زمزمه می کرد:

«اللّهم انّا نسئلک فی سفرنا هذا البرّ والتقوی، والعمل بما ترضی،

اللّهم هوّن علینا سفرنا، و اطوعنا بُعده،

اللّهم انت الصاحب فی السفر والخلیفه فی الاهل والمال،

اللّهم انّی اعوذ بک من و عثاء السفر، و کابه المنقلب، و سوءالمنظر فی الاهل والمال.»

بارخدایا، در این سفر از بارگاه تو نیکوکاری و شایسته کرداری را می خواهیم و تقاضا می کنیم توفیق ارزانی داری که آنچه باعث خشنودی توست عمل کنیم و رضایت تو را جوییم.

خداوندا، سفر ما را به لطف خویش بر ما آسان گردان و دوری آن را نزدیک و راحت ساز!

بارخدایا، در سفر همدم و همراه ما هستی و در هنگامه غیبت ما از خانه و زندگی، جانشین و وکیل ما

در میان خانه و خانواده و فرزندان و دارایی های ما هستی؛ پس همه را به تو می سپارم؛

خداوندا، من از رنج و سختی راه به تو پناه می برم، و نیز از بازگشت ناموفق از سفر و همراه با رنج و اندوه، و نیز از نگاه زشت و ظالمانه به خاندان و دارایی خویش به تو پناه می برم.

و نیز آورده اند که آن حضرت پس از بازگشت از سفر می فرمود:

«آیبون، تائبون لِربّنا حامدون»

اینک از سفر باز می گردم و در حالی که در اندیشه توبه و بازگشت به سوی او هستم با همه وجود ذات پاک او را می ستایم.

و نیز از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

ذکر النعمه اَن تقول الحمد لله الّذی هدانا لِلإسلام و علمنا القرآن و من علینا بمحمد (ص)...(۳۹)

به یاد آوردن نعمت های خدا و سپاسگزاردن از آنها، این است که بگویی: ستایش آن خدایی را که ما را به اسلام راه نمود، و قرآن را به ما آموخت، و به وجود گرانمایه محمد(ص) بر ما منت نهاد و راه و رسم و مقررات مورد نظرش را به سوی ما فرستاد.

و آن گاه این آیه شریفه را تلاوت نمایی که:

سبحان الذی سخر لنا هذا...(۴۰)

پاک و منزّه است آن خدایی که این مرکبها را برای ما پدید آورد و رام ساخت...

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا

و شرک گرایان و حق ناپذیران و خرافه پردازان برای خدا از میان بندگان و آفریدگانش نصیب و بهره ای قرار دادند و چنین داوری کردند که پاره ای از آفریده هایی که فرشتگان باشند، فرزندان او شناخته

شوند.

در آیه شریفه واژه «جعل» به مفهوم حکم و داوری است و دیدگاه گروهی از مفسران پیشین، همانند «مجاهد»، «ابن عباس» و «حسن» همین است که می گویند: شرک گرایان چنین پنداشتند که فرشتگان دختران خدا هستند.

امّا «زجاج» می گوید: واژه «جزء» در پاره ای از اشعار و سروده های شاعران عرب به مفهوم «إِناث» آمده است، نظیر این شعر که می گوید:

اِنْ اجزأتْ حره یوماً فلا عجب قد تجزیُ الحره المذکار أَحیاناً

اگر بانو «حُرّه» روزگاری دختر به دنیا آورد شگفت آور نیست، چرا که گاه می شود که «حُرّه»، زنانی را می زایند به پسر به دنیا می آورند.

و پاره ای نیز برآنند که منظور آیه شریفه این است که: و شرک گرایان از ثروت بندگان خدا نصیب و بهره ای هم برای خدا پنداشته اند.

گفتنی است که این دیدگاه و این دریافت نظیر این آیه است که می فرماید:

و جعلوا لِلّه مما ذراء من الحرث والانعام نصیباً...(۴۱)

و شرک گرایان برای خدا از آنچه از زراعت و دام ها آفریده است، نصیب و بهره ای پنداشتند.

لازم به یادآوری است که در آیه مورد بحث «مضاف» حذف شده است، چرا که در حقیقت «من اموال عباده» می تواند باشد که در آن صورت مفهوم آیه این می شود: و شرک گرایان از ثروت و اموال بندگان خدا نصیب و بهره ای برای او پنداشتند.

إِنَّ الْإِنسَانَ لَکَفُورٌ مُبِینٌ راستی که انسان ناسپاسی آشکار است!

آری، او نعمت های خدا را، به جای سپاس نهادن و شکر نعمت گزاردن، به طور آشکار کفران می کند و بی اینکه ناسپاسی و حق ناشناسی خویش را پوشیده دارد، آشکارا آن را اعلام می دارد.

. آیا خدا از آنچه می آفریند، دخترانی [برای خود]بر گرفته

و [آن گاه با واگذاردن پسران [به شما] شما را برتری داده است؟!

۱۷. و [این پندار شرک گرایان در باره خدا در حالی بود که]هرگاه یکی از آنان را به آنچه برای [خدای بخشاینده وصف نموده است نوید دهند، در حالی که [درونش لبریز از اندوه می گردد، چهره اش به تیرگی می گراید.

۱۸. و آیا کسی را که در [میان زر و] زیور پرورش یافته و در [میدان کشمکش و] مبارزه بیانگر [دلیل و برهان خود] نیست [، او را فرزند خدا و نصیب و بهره او می پندارند]؟!

۱۹. و فرشتگان را که بندگان [خدای بخشاینده هستند، دخترانی [برای او] قرار داده اند! آیا اینان آفرینش آنان را گواه بوده اند [که این گونه دروغ و خرافه می بافند]؟! به زودی گواهی [بی اساس آنان نوشته شده و [به کیفر آن بازخواست خواهند شد.

۲۰. و [نیز به ناروا] گفتند: اگر [خدای می خواست ما آنها را نمی پرستیدیم. آنان بر این [بافته های پوچ و خرافی خویشتن]هیچ [دلیل و] دانشی ندارند، [آری آنان تنها خیالبافی می کنند.

تفسیر مبارزه ادیان توحیدی با خرافات و خرافه سازان در آخرین آیه از آیات گذشته سخن به پاره ای از پندارها و بافته های بی اساس و خرافی شرک گرایان کشید، اینک در نخستین آیه مورد بحث در نفی و انکار اوهام پردازیهای آنان می فرماید:

أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ آیا خدای فرزانه از آنچه خود می آفریند و پدیدار می سازد، برای خود دخترانی برگرفته و برگزیده است؟!

در آغاز آیه شریفه «اَمْ» برای پرسش انکاری و به منظور سرزنش و نکوهش آمده و به معنای «بل» می باشد و منظور این

است که: آری، براساس پندار خرافی شما شرک گرایان و حق ستیزان، پروردگارتان از میان انسان هایی که آفریده، برای خود دختران را برگرفته است! به راستی آیا این پندار پوچ در باره خدا درست است؟!

وَأَصْفَاکُمْ بِالْبَنِينَ و آیا ذات پاک او پسران را از آنِ شما قرار داده و آن گاه با این کار شما را برتری بخشیده است؟

آیه مورد بحث بسان آیه دیگری است که در نفی این پندار شرک گرایان می فرماید:

أَفاصفاکم ربکم بالبنین(۴۲)

آیا پروردگارتان پسران را ویژه شما ساخت و با این کار به شما برتری بخشیده است؟!

روشن است که در این آیه نیز بسان آیه مورد بحث هدف قرآن شریف نفی و انکار این پندار خرافی و بی اساس است، چرا که خدای فرزانه یکتا و بی همتاست، نه نظیر و شریکی دارد و نه فرزندی برای خود برگزیده است، و ذات پاک او از آنچه شرک گرایان و مردم ناآگاه می بافند و او را وصف می کنند، پاک و منزّه است.

* * *

در راه آزادی اندیشه در ادامه بحث دگرباره در نفی همان بافته های خرافی و در جهت آزادی اندیشه می افزاید:

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَانِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا

شرک گرایان و خرافه سازان در حالی این بافته های پوچ را در باره خدا می بافند که اگر به یکی از آنان به آنچه برای خدای بخشاینده مثال می زد و وصف می کرد، نوید داده می شد و به او گزارش می رسید که همسرش دختر آورده است، چهره اش از شدت شرم به تیرگی و سیاهی می گرایید...

آری، اینان دختران را از آن خدا و فرزندان او و شبیه به او می پنداشتند، چرا

که فرزنـد هرکس و همه چیز شبیه اوست و از جنس او؛ و با این وصف که دختران را فرزنـدان خدا و همانند او می پنداشـتند، به گونه وجود دختران برای آن تیره بختـانِ گمراه و تاریـک انـدیش تحمـل ناپـذیر بود که هرگـاه به یکی از آنان خبر ولادت دختر می رسید از شدت خشم و شرم رنگ چهره اش تیره و تار می گردید.

وَهُوَ كَظِيمٌ و در همان حال سینه و گستره دل او آکنده از خشم و اندوه می گشت که چرا همسرش دختر آورده است؟!

* * *

و نیز آنان را به خاطر این خرافه پردازی و دروغ سازی رسوا به باد نکوهش گرفته و می افزاید:

أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ آیـا شـرک گرایان کسـی را که از دیـدگاه منحط خودشان، در میان زر و زیور پرورش یـافته و در آسـایش و آرامش رشـد می کنـد و در میـدان های رزم و کشـمکش و بحث و گفتگو قـدرت بیان دلیل و برهان و موضع و دیدگاه خویش را به روشنی ندارد، او را فرزند خدا و نصیب و بهره او می پندارند؟!

به باور پاره ای این دیدگاه شرک گرایان و حق ستیزان در باره دختران و زنان بود و با این وصف آنان را نصیب و بهره خدا و فرزندان او عنوان می ساختند، که قرآن شریف این بافته های خرافی را به باد نکوهش می گیرد و به سختی انکار می کند.

امّا پاره ای دیگر برآننـد که منظور آیه این است که: آیا بت هایی را می پرستید که در زر و زیور ساخته و پرداخته می شوند و توان بیان دلیل و برهانی برای خود ندارند و نمی توانند از خود دفاع کنند؟

گفتنی است که

این برداشت و بیان بدان دلیل است که بت پرستان بت های خود را غرق در زر و زیور می ساختند و آنها را با زرق و برق می آراستند.

یک نکته ادبی در آیه مورد بحث و در فراز «هو فی الخصام...»، ضمیر «هو» با اینکه به مؤنث باز می گردد به صورت مذکّر آمده است؛ چرا که این ضمیر به لفظ «من» باز می گردد و به مفهوم آن که مؤنث است کاری ندارد.

هشدار از گواهی دروغ در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا

شرک گرایان و خرافه پردازان فرشتگان را که بندگان خدای بخشاینده اند، دخترانی برای او پنداشته اند.

أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ این فراز در حقیقت در جهت نفی و انکار پندار پوچ و خرافی آنان است که می فرماید: آیا اینان گواه آفرینش آنان بوده اند که این گونه دروغ پردازی می کنند؟! گفتنی است که این فراز از آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

ام خلقنا الملائکه اناثاً و هم شاهدون.(۴۳)

آیا ما فرشتگان را به صورت دخترانی آفریدیم و آنان بر این آفرینش گواه بودند؟

سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ به زودی گواهی بی اساس آنان در کارنامه زندگی شان نوشته شده و در روز رستاخیز به کیفر آن سخت بازخواست خواهند شد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث در ترسیم بهانه جویی دیگر آنان می فرماید:

وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَانُ مَا عَبَدْنَاهُمْ و نیز به ناروا می گفتند: اگر خدا می خواست که ما این بتها را نپرستیم، هرگز نمی توانستیم آنها را پرستش کنیم و اینک که موفق به عبادت آنها شده ایم، روشن می شود که کار ما به خواست خداست.

مَا لَهُمْ بِذَلِكَ

مِنْ عِلْمٍ این تیره بختان بر این بافته های پوچ خود هیچ دلیل و دانشی ندارند. این فراز نشانگر پوچی گفتار شرک گرایان است، چراً که بافته های آنان نه از آگاهی و بینش سرچشمه می گرفت و نه از وحی و رسالت، بلکه ساخته های خرافی و موهومی بود که آنها را از دیگر خرافه پردازان و خرافه سازان آموخته بودند.

إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ آنان دروغگويان و خيال پردازانی بیشتر نیستند.

«ابوحامد» در این مورد می گوید: خدای فرزانه آنان را بدان جهت دروغگو و دروغ پرداز می شمارد که: از سویی یکتایی و بی همتایی ذات پاك او را انکار می کردند، و از دگرسو به او نسبت فرزند داشتن و فرزند گرفتن برای خود می دادند و با این کفرگرایی شان به مشیت و خواست خدا از حق و عدالت دوری جسته و به ستمی بزرگ و سهمگین دست می یازیدند.

. آیا پیش از این کتابی [آسمانی به آنان داده ایم که [اینک به پندار خودشان به آن چنگ زده اند [و با الهام از آن نظر می دهند]؟

۲۲. [نه، هرگز آنان کجا و کتاب آسمانی کجا؟] بلکه آنان گفتند: ما پدران خود را بر [همین آیینی [که هستیم یافتیم و بی گمان ما از پی آنان راه یافته ایم.

۲۳. و این گونه، پیش از [انگیزش تو در هیچ شهر [و دیار]ی هیچ [پیامبر و] هشداردهنده ای نفرستادیم جز اینکه خوشگذرانهای آن گفتند: ما پدران خود را بر [همین دین و]آیینی [که هستیم یافته ایم و بی گمان ما [نیز] بر راه [و رسم]آنان اقتدا می کنیم.

۲۴. [پیامبر ما به آنان می گفت: اگرچه برایتان [راه و رسمی مترقی تر و] هدایت بخش تر از آنچه پدرانتان

را بر آن یافتید، آورده باشم؟! [آیا آن را هم نمی پذیرید و در مورد آن هم نمی اندیشید؟ آنان می گفتند: بی گمان ما به آنچه شما به [خاطرِ] آن فرستاده شده اید کافریم [و آن را انکار می کنیم .

۲۵. آن گاه از آنان [به کیفر حق ستیزی و دنباله رویشان انتقام گرفتیم؛ اینک بنگر که فرجام کار دروغ شمرندگان [وحی و رسالت چگونه بود!

تفسیر بت نیاکان یا یکی از علل عقب ماندگی و سقوط جامعه ها

در آیات پیش قرآن شریف خرافه سازی و خرافه پردازی کسانی را که پرستش بت های گوناگون را به خواست خدا نسبت داده، و برای ذات پاک و بی همتای او شریک و نظیر تراشیده، و فرشتگان را دختران او پنداشتند، و با چنگ انداختن به بت نیاکان و یا آداب و رسوم و فرهنگ خودی، و مقاومت احمقانه در برابر پیام خدا و پیامبران به عنوان فرهنگ بیگانه، دنباله روی را راه و رسم خویش اعلام داشتند، همه را به باد نکوهش گرفت و روشنگرانه و خیرخواهانه نادرستی آنها را برای آنان روشن ساخت، اینک در ادامه همان سخن می فرماید:

أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ آیه شریفه با پرسش تقریری آغاز می گردد و هدف آن است که قرآن می خواهد از شرک گرایان در مورد گناه و انحرافشان از راه حق اقرار بگیرد، به همین جهت تقدیر آیه این گونه است:

«أهذا الذی ذکروه شی ء تخرصوه وافتعلوه» ام آتیناهم کتاباً

آیا آنچه را شرک گرایان بر زبان می آورند، بافته هایی است که خود بافته اند و یا به راستی ما کتابی آسمانی به آنان داده ایم و آنان براساس دلیل و منطق و وحی و رسالت و با الهام از فرهنگ

و کتاب سخن می گویند؟!

فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ راستی چگونه است؟ آیا پیش از این، کتابی به آنان داده ایم که اینک به مفاهیم و معارف آن چنگ زده اند و یا این پندارهای پوچی است که خود می سازند و می پردازند؟ روشن است که آنان نمی توانند ادعا کنند که ما کتاب و پیامبری به سوی آنان فرستاده ایم، بنابراین مشخّص می گردد که بافته های آنان چیزی جز دروغ پردازی نیست. لازم به یادآوری است که واژه «ام» نشانگر حذف حرف استفهامی است که معادل آن بوده است.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث قرآن اعلام می دارد که این شرک گرایان و حق ناپذیران در گمراهی و انحطاط خویش از پدران و نیاکان خویش دنباله روی کرده و در راه انحراف آنان گام می سپارند و با هیچ دین و آیین راه نمی جویند.

در این مورد می فرماید:

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ

نه هرگز این گونه نیست، چرا که ما به آنان کتاب آسمانی فرو نفرستاده ایم و آنان از کتابی الهام نمی گیرند، بلکه می گویند: ما پدران خود را بر راه و رسمی درست یافته ایم و تصمیم گرفته ایم که از آنان پیروی کنیم و بی گمان ما راه یافته و هدایت شده ایم!

آنچه آمد دیدگاه مفسران پیشین، همچون «مجاهد»، «ابن عباس»، «قتاده»، و «سدی» در تفسیر این فراز از آیه است، امّا از دیدگاه «جبایی» منظور این است که: ما پدران و نیاکان خود را بر این سبک و شیوه یافتیم و همگی آنان بر همین روشی که ما هستیم و بر همین راهی که ما رهسپاریم گام می زدند.

وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ و بی گمان ما بر راه درست آنان هستیم و

از پی آنان رهسپاریم.

خلق را تقلیدشان بر باد باد...

در سومین آیه مورد بحث خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش می کند و از یکی از مهم ترین علل انحطاط و عقب ماندگی جامعه ها و تمدن ها پرده برمی دارد و می فرماید:

وَكَذَلِكَ آری، و این گونه است ای پیامبر ما! همین گونه است که این کفرگرایان و حق ناپذیران می گویند و راه شرک و ارتجاع و حق ستیزی و بیداد را به بهانه دنباله روی از پدران و نیاکان و پیشینیان خود گام می سپارند؛ آری، این منطق پوسیده همه آنان است.

مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ آری، و این گونه است که پیش از انگیزش تو به رسالت و دعوت مردم، در هیچ شهر و دیاری نویدرسان و هشدار دهنده ای نفرستادیم، مگر اینکه سردمداران لذت جو و خوشگذران و سیاهکاران که قدرت و نعمت و امکانات مردم را به انحصار خویش درآورده بودند، به همین شگرد دست انداخته و می گفتند: ما پدران و پیشنیان خود را بر این راه و روش یافتیم و بی گمان ما در راه آنان گام می سپاریم و هرگز با آنان مخالفت نخواهیم کرد.

با این بیان به تعبیر قرآن شریف و جامعه شناسی آن، یکی از شیوه های ناپسند همه جامعه ها در گذشته این بود که بت نیاکان خود را می پرستیدند، و به جای اندیشیدن و اندیشاندن و به نواندیشی و نوگرایی و خردورزی و به جای شنیدن دیدگاه ها و مقایسه و سنجش آنها در ترازوی خرد و اندیشه و دانش و تجربه، بی هیچ دلیل و برهانی به دنباله روی و تقلید

ناهنجار پای می فشردند، و می گفتند: ما همان راهی را می رویم که گذشتگانمان رفتند و هرگز دست از راه و رسم و آداب و سنن و فرهنگ و شیوه آنان برنخواهیم داشت!

و روشن است که این منطق زشت و رسوا که هم اکنون نیز ابزار سلطه و ستم بسیاری از زورمداران برای فریب توده هاست، یکی از علل انحطاط و عقب ماندگی بسیاری از جامعه هاست و همان چیزی است که باید گفت: خلق را تقلیدشان بر باد داد، ای دو صد لعنت بر این تقلید باد.

این همان منطق پوسیده است که منشاء گمراهی ها، تباهی ها، ددمنشی ها، کشتارها، تعصب ها، خرافه ها، اوهام پردازی ها، پرستش های رسوا و پراکندگی هاست؛ چرا که با این منطق ناپسند هر گروهی می تواند مدعی گردد که از راه و روش پدران خویش پیروی می کند و کارش درست است و سبک و راه دیگران باطل و بیهوده است و روشن است که تنها راه نجات از این آفت رشد و ترقی و تنها راه رهایی از این بردگی فکری و اسارت دل و جان این است که همگان به جای دنباله روی از این و آن و بت ساختن از گذشتگان و زورداران و انحصارگران، اندیشه خویش را آزاد سازند و بیندیشند و در پرتو دلیل و برهان و سند و مدرک خردپسند و انسانی و آسمانی راه درست را برگزینند؛ درست همان اصل مترقی و آزادمنشانه ای را که قرآن برای نجات انسان از اسارت فکری آورد و فرمود: فبشر عبادالّذین یستمعون القول فیتبعون احسنه اولئک هدیهم الله... (۴۴) پس بشارت ده به آن بندگان خردمند و خردورز و نواندیش من که به گفتار و دیدگاه ها گوش فرا می دهند، امّا بهترین

و مترقی ترین آن ها را برمی گزینند، اینان هستند که خدایشان آنها را راه نموده و ایناننند خردمندان راستین.

تعصب، آفت هـدایت و نجـات در ادامه آیـات در نکـوهش تعصّب و جمـود و خردسـتیزی که آفت رشـد و هـدایت و نجـات رستگاری است می افزاید:

قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ و پیامبرشان به آنان می فرمود: هرچند که من در پرتو وحی و رسالت سبک و شیوه ای مترقی تر و هـدایت بخش تر از آنچه پدرانتان را بر آن یافته اید، برایتان آورده باشم؟ آیا باز هم دین و آیین جدید را نمی پذیرید و بر دنباله روی از خرافات و اوهام و بافته های اسارت بار و اختناق آور و ظالمانه خود پای می فشارید؟

پاره ای آغاز آیه را «قل»، به صورت فعل امر خوانده اند و بر این باورند که خدا روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و به او فرمان می دهد که: هان ای پیامبر ما! در برابر این منطق سست و پوسیده آنان بگو: اگرچه من سبک و سیستمی بهتر و مترقی تر از راه و روش پدرانتان برای شـما آورده باشم، باز هم سخن مرا نمی شنوید و درباره آن نمی اندیشید و همچنان بر دنباله روی خود پافشاری می کنید؟

در این فراز و این بیان روشنگر و اندیشاننده، ظرافت و هنر و دقت بسیاری در دعوت انسانها به سوی حق و عدالت و اندیشیدن و انتخـاب کردن بـه کـار رفتـه اسـت. قرآن در این فراز به جریـان هـای واپسـگرا و دنبـاله روی که از نـوگرایی و نواندیشـی و اندیشــیدن و اندیشانـدن وحشـت دارنـد، بـا مهر و صـفا روی می آورد و می فرمایـد: اگر راه و روش پـدران و فرهنـگ کهن پیشینیان شما نیز حق و

درست باشد، امّا من راه و رسمی آورده باشم که بهتر و مترقی تر از آن باشد و خرد و منطق حکم می کند که از این سبک و روش انسانی تر و مترقی تر و بهتر پیروی کنید، نه اینکه بر یافته های خویش پافشاری نمایید و حق ستیزی کنید، چرا که این کار خردمندانه نیست.

و در ادامه آیه شریفه روشنگری می کند که آنان از پذیرش حق و راه و رسم بهتر و مترقی تر و نجات بخش تر نیز سرباز می زنند و می گویند: بی تردید ما به آنچه شما به خاطر رساندن آن به بندگان خدا و دعوت به سوی آن فرستاده شده اید، سخت کافریم و هرگز توحید و تقوا و یکتاپرستی و عدالت و آزادگی را نخواهیم پذیرفت!

قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * * *

در آخرین آیه مورد بحث در هشداری به این حق ستیزان می فرماید:

فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ آن گاه از آنان به کیفر این حق ستیزی و بیداد و ناسپاسی و دنباله رویشان انتقام گرفتیم و آنان را نابود ساختیم.

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ پس اینک بنگرید و فرجام کار تکذیب کنندگان وحی و رسالت و دروغ شمارندگان قرآن و پیامبر را تماشا کنید که چگونه بود و از سرنوشت سیاه آنان عبرت بگیرید و درس بیاموزید و بدانید که آفت دنباله روی و نیز تعصب کور و احمقانه به یافته ها و بافته های ذهنی یا بر جای مانده از گذشتگان و آن گاه نیندیشیدن و فکر نکردن چه فرجام سیاهی در پی دارد!

گفتنی است که در این آیه به این حقیقت اشاره رفته است که سرانجام خوش و نیکو از آنِ حقگرایان و حق جویان و حق پذیران است،

و این ایمان آورندگان راستین و آگاه به وحی و رسالت هستند که نجات می یابند.

. و هنگامی را [به یاد آور] که ابراهیم به پدر خویشتن و جامعه اش [که در آن زندگی می کرد] گفت: بی گمان من از [راه و رسم ظالمانه شما و] آنچه شما می پرستید بیزارم؛

۲۷. [و هیچ خدایی را] جز آنکه مرا پدید آورده است [نمی پذیرم و نخواهم پرستید؛ چرا که بافته های شما شرک گرایان دروغ و بی اساس است و بی گمان [تنها خدای یکتا را می پرستم و]او مرا راه خواهد نمود.

۲۸. و [او این توحیدگرایی ناب و خالص و] این [بیزاری از شرك و بیداد] را در نسل [و تبار] خود [سبك و] سختی جاودانه ساخت؛ بدان امید که آنان [به توحیدگرایی و یکتاپرستی]بازگردند.

۲۹. [امّا بر اثر پافشاری حق ناپذیران در شرك و ستم این آرزوی بزرگ ابراهیم تحقق نیافت، و آنان به یکتاپرستی روی نیاوردند، با این وصف من در کیفر آنان شتاب نکردم بلکه آنان و پدرانشان را [از نعمت های بسیار] بهره ور ساختم، تا آنکه [دین حق و پیامبری روشنگر برای آنان آمد.

۳۰. و هنگامی که حق برای آنان آمد، گفتند: این [افسون و]جادوست و ما به آن کافریم.

نگرشی بر واژه ها

«براء»: به مفهوم بیزاری آمده است و در آن مذکر و مؤنث و جمع و تثنیه یکسان است؛ از این رو در فرهنگ عرب هنگامی که گفته می شود: «انا براء منک» و یا «نحن براء منک»، منظور این است که: من از تو بیزارم و بیزاری می جویم؛ درست همانند این که گفته شود: «رجلُ عدل» و یا «قوم عدل» که در

وصف فرد یا گروهی به کار می رود که عدالت پیشه و دادگرند؛ و مفرد و جمع آن یکسان است.

تفسیر پرتوی از دعوت انسان ساز ابراهیم در ادامه سخن در مبارزه با شرک و خرافات و دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی در پرتو دلیل و برهان، اینک در این آیات قرآن شریف به ترسیم فرازهایی درس آموز و انسان ساز از سرگذشت پدر توحیدگرایان، ابراهیم و دعوت روشنگرانه و نجات بخش او می پردازد و در آغازین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ هان ای پیامبر! هنگامی را به یاد آور که ابراهیم رو به پدر و جامعه ای که در میان آن زندگی کرد نمود و با آگاهی و شهامت تحسین برانگیزی که از انتخاب شجاعانه و عمیق او خبر می داد، گفت:

إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ بی گمان من از آنچه شما از این بت ها و یا خورشید و ماه و ستارگان را به جای خدای یکتا می پرستید، بیزارم.

آن حضرت هنگامی که نزدیکان و بستگان و جامعه و قوم شرک زده و گمراه جامعه اش را دید که در برابر بت های ساخته و پرداخته خویش، و یا در برابر ماه و خورشید و ستارگانی کرنش می کنند و آنها را خدای خویش می پندارند، چنین گفت.

آن گاه پس از نفی پرستش های ذلت بار و چندش آور و احمقانه پدیده ها روشنگری کرد که: تنها پرستش درست و شایسته و بایسته، پرستش یکتا آفریدگار هستی است و بس؛ به همین جهت افزود:

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي آری، من هیچ خدایی جز آن ذات یکتا و بی همتایی را که مرا آفرید و به من حیات و

هستی بخشید، جز او را نخواهم پرستید، چرا که تنها او در خور پرستش و ستایش است.

به باور «قتاده» جامعه و قوم ابراهیم بر این پندار بودند که: خدای یگانه پروردگار ماست، و او ما را آفریده است و با این وصف بتها را نیز می پرستیدند.

فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِى و بی تردید ذات پاک او مرا به راهی که خود می پسندد و خشنود می گردد هدایت خواهد فرمود؛ چرا که رو به بارگاه او آورده و با همه وجود و اخلاص به پرستش و اطاعت او کمر بسته ام.

به باور پاره ای منظور این است که: خدای من به لطف و مهر وصف ناپذیر خود مرا به سوی بهشت پرطراوت و زیبا راه خواهد نمود.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: او به زودی با بارانی از دلیل و برهان که بر دل و جانم خواهد باراند، مرا به سوی اوج یقین هدایت خواهد فرمود.

آیه شریفه بیانگر این نکته درس آموز است که پدر توحیدگرایان چگونه و تا کجا و چه میزانی به خدای فرزانه ایمان داشته و به ذات بی همتای او اعتماد کرده و چگونه جامعه و مردم خویش را فرا می خواند که به بارگاه خدا روی آورند و از او درخواست هدایت و نجات و نیک بختی نمایند.

* * *

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ و او این توحیدگرایی و یکتاپرستی خالص و انسان ساز و این اعلان بیزاری از شرک و بیداد و آفت های ویرانگر و اسارت بار آن را در نسل و تبار خود سبک و شیوه و سخنی ماندگار و جاودانه قرار داد.

در مورد

این «سخن جاودانه» دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور گروهی از مفسران پیشین منظور از این بیان، این اصطلاح توحیدگرایی و یکتاپرستی و اعلام آن با کلمه طیّبه «لا اله الا الله» است؛ و این توحیدگرایی در نسل و تبار و خاندان ابراهیم جاودانه شد و پرچمداران توحید و تقوا، از فرزندان او بودند و هماره از نسل او کسانی برخاستند که دعوت به توحیدگرایی کنند و از شرک و بیداد و تباهی های آن به مردم هشدار دهند.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظور از آن همان اعلام بیزاری از شرک است که پس از او در نسل و خاندان آن حضرت جاودانه و ماندگار است.

۳- از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

«الکلمه الباقیه فی عقبه هی الامامه الی یوم الدّین»(۴۵)

منظور از این «سخن جاودانه» در قرآن شریف در باره ابراهیم، عبارت است از اصل امامت و پیشوایی آسمانی که تا روز رستاخیز در نسل او باقی مانده است.

نسل ابراهیم چه کسانی هستند؟

در این مورد که نسل و تبار ابراهیم چه کسانی هستند نیز دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «ابن عباس» و «مجاهد» منظور از نسل ابراهیم در آیه مورد بحث فرزندان و نسل و تبار او می باشند.

۲- و به باور «حسن» منظور از واژه «عقبه» فرزندان ابراهیم تا روز رستاخیز را شامل می شود.

۳- امّا به باور «سُدی» نسل و تبار معنوی و مکتبی و دینی ابراهیم که مورد نظر آیه مورد بحث است، آل محمد(ص) می باشند و آنان هستند که تا روز رستاخیز مردم را بسان ابراهیم پیامبر از سویی مردم را دلسوزانه و خیرخواهانه و

بشردوستانه، به توحید و تقوا و عدل و انصاف و آزادی و آزادگی فرا می خوانند، و از دگر سو از شرک و بیداد و ستم و تباهی و اختناق و استبداد و زورمداری اعلام بیزاری و نفرت می کنند.

لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ بدان امید که مردم توبه کنند و از پرستش بتها بازگردند و در توحیدگرایی و یکتاپرستی و ایمان و انجام کارهای شایسته و آراستگی به ارزش ها و پیراستگی از ضد ارزش ها به او اقتدا کنند؛ درست همان گونه که حق ستیزان و برخی کفرگرایان به پدران و نیاکان خویش اقتدا می کنند.

آنچه در تفسیر این فراز از آیه شریفه آمد دیدگاه «حسن» و «فراء»، از مفسران پیشین است؛ امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: تا آنان از راه و رسم شرک آلود و ظالمانه پیشنیان بازداشته و به راه درست روی آورند.

نعمت های گران خدا

در چهارمین آیه مورد بحث خدای فرزانه در اشاره به نعمت های بزرگ و بی شماری که بر قریش ارزانی داشته است می فرماید:

بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ با وجود حق ناپذیری شرک گرایان و پافشاریشان در شرک و بیداد، من در کیفر کردارشان شتاب نکردم، بلکه آنان و پدرانشان را از نعمت های بسیاری برخوردار و بهره ور ساختم...

حَتَّی جَاءَهُمْ الْحَقُّ تا دین حق به سوی آنان آمد.

به باور پاره ای منظور این است که: تا قرآن برای آنان آمد، چرا که حق در آیه شریفه به معنای قرآن است.

امّا از دیدگاه پاره ای دیگر منظور از حق در اینجا، آن آیات روشن و روشنگری است که راستی و درستی دعوت پیامبر را در چشم انداز حق طلبان قرار می دهد.

وَرَسُولٌ مُبِینٌ

و تا این که پیام آوری روشنگر و هدایت بخش برایشان آمد.

گفتنی است که منظور از پیامبر روشنگر در این آیه، وجود گرانقدر حضرت محمد(ص) آخرین و برترین پیامبر خداست.

و سرانجام در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ

و هنگامی که حق برای آن مردم ناسپاس و حق ناپذیر آمد و خدا قرآن، این کتاب پرشکوه و باعظمت را به سوی آنان فرستاد، به جای سپاس و حق شناسی و ایمان و عمل شایسته، گفتند: این کتاب پرمعنویت که دل ها و جان ها را تسخیر می کند، نه وحی و کتاب خدا، که کتاب سحر و افسون است و شاهکاری است که با زبردستی و هنر و ظرافتِ بسیار، باطل را با نیرنگی نهان به صورت حق جلوه می دهد و ناروا و ناپسند را به جای پسندیده!

وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ و ما نیز به آن ایمان نخواهیم آورد، و به آن کفر می ورزیم، چرا که به باور ما این کتاب از سوی خدا نیست.

نظم و پیوند آیات در چگونگی پیوند این آیات با آیات پیشین دو نظر آمده است که چندان تفاوتی با هم ندارند:

۱- به باور گروهی نظم و پیوند این فراز از سرگذشت ابراهیم با آیات پیشین و چگونگی ارتباط آنها با هم این است که: در آیات پیش خدای فرزانه دنباله رویهای کورکورانه شرک گرایان از پدران و نیاکان خود و تسلیم شدن در برابر محیط ناهنجار را به باد نکوهش گرفت و روشنگری فرمود که انسان خردمند و خردورز و ترقی خواه، نباید در برابر بافته های خرافی و ساخته های موهوم و راه و رسم ظالمانه خانوادگی و محیط و

جامعه تسلیم شود و به جای تفکر و شناخت و گزینش خوب از بد و ارزش از ضد ارزش و راه رشد و ترقی از کوره راه انحطاط و انحراف، به گونه ای خود را ببازد که دنباله روی کورکورانه را بپذیرد؛ نه هرگز، بلکه باید در پرتو دلیل و برهان راه خود را بگشاید، درست همان گونه که پدر توحیدگرایان حضرت ابراهیم این گونه بود و این سان عمل کرد.

امّا به باور پاره ای دیگر ارتباط این دو دسته آیات در این است که خدای فرزانه پس از باراندن باران نکوهش بر سر شرک گرایان و خرافه پرستان به خاطر تقلید کورکورانه و دنباله روی های بی اساس از پیشینیان و پرستش بت نیاکان، روشنگری می کند که دنباله روی کورکورانه از گذشتگان و محیط و سردمداران گمراه آفت جان همه جامعه ها و مردم شرک زده بود، امّا ابراهیم در آن شرایط سخت و ناهنجار دلیرانه و روشن بینانه، به تنهایی به پا خاست و به جای دنباله روی، راه خویش را در پرتو دلیل و برهان و شناخت و معرفت و آگاهی و بینایی و دانش و بینش گشود؛ و این شاهکار ابراهیم باید برای شرک گرایان عصر رسالت و روزگار فرود قرآن - که ادعای پیروی از ابراهیم می کنند و خود را فرزندان او می خوانند - سرمشق و الگو و نمونه باشد...

. و [برتری جویان گفتند: چرا این قرآن بر مردی بزرگ [یا زورمند و ثروتمند] از این دو شهر [مکّه و طائف]فرو فرستاده نشد [و به کسی فرود آمد که از ثروت و جاه و مقام برخوردار نیست ؟!

۳۲. [هان ای پیامبر!] مگر آنان رحمت پروردگار تو را تقسیم می کنند [که براساس

پنـدارها و معیارهـای زورمـدارانه خویش سـخن می گوینـد]؟ این مـا هستیم که وسـیله گـذران آنـان را در زنـد گی این جهان میانشـان تقسـیم کردیـم، و برخی از آنـان را [براسـاس حکمـت و مصـلحت در روی زمیـن بر برخی به درجـاتی بالاـ بردیم، تا یکدیگر را [در کارها] به خدمت گیرند؛ و رحمت پروردگارت از آنچه آنان گرد می آورند بهتر [و پاینده تر] است.

۳۳. و اگر [بیم آن نبود که مردم [در شـرک و بیـداد] جامعه ای یگانه [و همسان گردنـد، برای خانه های کسانی که به [خدای]بخشاینده کفر می ورزند، سقفهایی از نقره قرار می دادیم و [نیز] نردبان هایی که بر آنها بالا روند؛

۳۴. و برای خانه های آنان درهایی [از زر و سیم برمی گزیدیم و تخت هایی [می نهادیم که بر آنها تکیه زنند؛

۳۵. و [نیز زر و] زیوری [بسـیار برای آنان ارزانی می داشتیم ؛ امّا [خردمندان و خردورزان و حق طلبان باید بدانند که همه اینها [چیزی جز کالای [زودگذر و ناپایدار] زندگی دنیا نیست؛ و سرای آخرت نزد پروردگارت از آن پرهیزگاران است.

نگرشی بر واژه ها

«معارج»: جمع واژه «معرج» به مفهوم پله، و «عروج» نیز به معنای بالا رفتن و صعود آمده است.

«یظهرون»: این واژه جمع می باشـد و به معنای «بالا می رونـد» آمده است، چرا که در فرهنگ عرب هنگامی که گفته می شود «و ظهر علیه»، منظور این است که: از آن نردبان بالا رفت... یکی از شعرای عرب می گوید:

بلغناالسماء مجدنا وجدودنا

و انّا لنرجوفوق ذلک مظهراً

شکوه و عظمت ما به اوج آسمانها رسید، و ما امید آن داریم که از این هم بالاتر اوج گیریم و برویم.

یادآوری

می گردد که در واژه «مظهراً» در این شعر نیز به مفهوم اوج گرفتن و صعود آمده است.

«سُرر»: جمع «سریر» به مفهوم «تخت» آمده است؛ و این واژه گاهی به صورت «اسرّه» نیز جمع بسته می شود.

«زخرف»: به مفهوم اوج زیبایی و آراستگی و طراوتِ چیزی آمده است؛ و به همین تناسب هم طلا را «زخرف» گفته اند؛ و نیز به زیور و زینت و نقاشی ها و تصویرنگاری ها نیز به همین تناسب است که «زخرف» می گویند.

تفسیر منطق برتری جویانه سردمداران مخالف وحی و رسالت در این آیات قرآن شریف در ترسیم منطق سست و برتری جویانه سردمداران مخالف وحی و رسالت و محکوم و مردود شمردن آن می فرماید:

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ و کفرگرایان برتری جو و زورمدار در راه نفی و انکار وحی و رسالت گفتند: چرا این قرآن بر مردی بزرگ و با عظمت، یا زورمند و ثروتمندِ مکه و طائف فرو فرستاده نشد و در عوض به کسی فرود آمد که نه دارای ثروت و امکانات بود و نه جاه و مقام ظاهری؟!

در این مورد که منظور از این دو مرد بزرگ، از دیدگاه کفرگرایان چه کسانی بودند، دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور برخی همچون «قتاده» منظور از این دو زورمدار که در خور دریافت وحی و رسالت بودند، «ولیدبن مغیره»(۴۶) از مکّه بود و «عروهبن مسعود» از طائف.

۲- امّا به باور «مجاهد» منظور «عتبه بن ابی ربیعه» از مکّه بود و «ابن عبد یا لیل» از طائف.

۳- و از دیدگاه «ابن عباس» منظور «ولیدبن مغیره» از مکّه بود و «حبیب بن عمر

ثقفی» از طائف.

و بدان دلیل کفرگرایان این دیدگاه بی اساس را طرح کردند که به پندار آنان معیارِ عظمت و بزرگی، ثروت و قدرت سیاسی و برخورداری از امکانات بود و نه آراستگی به ارزش های معنوی و انسانی و عدالت و آزادمنشی و پروا و رعایت حقوق انسانها؛ و این چهره هایی که نامشان رفت، در این دو شهر از همه ثروتمندتر و زورمدارتر بودند و کفرگرایان با این دیدگاه آنان را در خور دریافت قرآن می شمردند، نه پیامبر گرامی را که به عالی ترین ارزش های معنوی و علمی و اخلاقی و انسانی آراسته و از زر و زیور و زور و موقعیت سیاسی بی بهره بود.

* * *

خدای فرزانه در نفی این پندار منحط و بی اساس است که می فرماید:

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ آیا این کفرگرایان هستند که رحمت و نعمت پروردگارت را - که برترین آنها نعمت گران رسالت و نبوت است - میان بندگانش تقسیم می کنند؟! نه هرگز چیزی در دست آنان نیست و این پروردگار توست که نعمت رسالت و نبوت را میان بندگان برگزیده اش تقسیم می کند و به هرکدام از آنها که شایسته بنگرد ارزانی می دارد.

از دیدگاه «مقاتل» منظور این است که: آیا کلیدهای رسالت و نبوت در دست آنان است که به هرکس بخواهند بدهند؟

در ادامه آیه شریفه می افزاید:

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

این ما هستیم که رزق و روزی و وسیله گذران بندگان را در میان آنان براساس مصالح و حکمت ها تقسیم کردیم، نه دیگری. با این بیان کسی حق چون و چرا در این مورد ندارد و درست همان گونه که در

تقسیم رزق و روزی برخی را بر دیگری برتری داده ایم، در مورد وحی و رسالت نیز چنین است و ما هرکس را شایسته بنگریم و بخواهیم به این کار بزرگ برگزیده و بر او وحی می فرستیم.

وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ این ما هستیم که برخی را بر برخی دیگر به درجاتی بالا بردیم.

به باور پاره ای منظور این است که: این ما هستیم که برخی را نیازمند می سازیم و برخی را بی نیاز؛ به همین دلیل است که گاه می بینی که به برخی از انسان های بی دست و پا و بی سر و زبان ثروتی بسیار گران داده می شود و در برابر، گاه افرادی هوشمند و کوشا و سر و زبان دار را می نگری که دچار فقر و تهیدستی می گردند؛ هنگامی که خدا این تقسیم ثروت و رزق و روزی را خود به کف حکمت گرفت و به دیگری نسپرد، چگونه می شود موضوع تقسیم نعمت گرانی چون رسالت و پیامبری را، با آن شکوه و عظمت به دست دیگران سپارد؟!

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا

ما این تفاوت و تناسب را در موضوع رزق و روزی در نظر گرفتیم تا انسانها در میدان زندگی و انجام کارها یکدیگر را به خدمت گیرند.

به بیان روشن تر موضوعِ تفاوت در رزق و روزی و تفاوت های اقتصادی افزون بر حکمت و مصلحت های بسیاری که دارد، این است که برخی برای تأمین نیازهای زندگی خویش دیگران را به کار دعوت کنند و همه مردم جامعه از کار و هنر و توانمندی های یکدیگر سود برند و از این راه کار جامعه و نظام آن سامان یابد.

از دیدگاه «قتاده» و «ضحاک»

منظور این است که: ما چنین کردیم تا برخی دیگران را به بردگی کشیده و خود صاحب اختیار و سررشته دار آنان گردند.

وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ و رحمت و نعمت پروردگارت، و نیز پاداش باشکوه و بهشت پرطراوت و زیبای او از این جهان و آنچه از ارزش های مادی آن که این زرپرستان و ثروت اندوزان گرد می آورند بهتر و ارزشمندتر است.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: و رسالت و پیامبری و نعمت وحی از ثروت و امکانات این کفرگرایان و حق ستیزان بهتر و بالاتر است.(۴۷)

موقعیت ارزش های مادی آن گاه قرآن شریف سخن را به بیان جایگاه حقیقی ارزش های مادی و موقعیت زر و زیور و زور و قدرت و جاه و امکانات ناپایدار دنیا می کشد و در ترسیم آن می فرماید:

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ...

اگر نه بیم آن بود که مردم در شرک و بیداد، جامعه و امتی یگانه شوند، برای خانه های کفرگرایان سقف هایی از زر و سیم قرار می دادیم.

به باور گروهی از مفسران پیشین همچون «حسن»، «قتاده»، «ابن عباس» و «سدی» منظور این است که: اگر نبود که همه مردم بر کفر و حق ستیزی گرد می آمدند و همگی پیرو کیش مادیگری می شدند، سقف خانه کفرگرایان را نیز از زر و سیم می ساختیم. و این از سویی نشانگر بی ارزشی دنیا و ارزش های مادی است، و از دگرسو نشانگر علاقه انسانها به دنیا و زر و زیور آن و آز و حرص آنان بر گردآوری ثروت است.(۴۸)

امّا به باور پاره ای منظور این است که: اگر نه این

بود که همه مردم بر گرد ارزش های مادی طواف می کردنـد و از دین خدا رویگردان می شدند، ما کفرگرایان را غرق در زر و سیم می کردیم تا بدانند که دنیا و زر و سیم آن درنظر آفریدگار هستی بی مقدار است.

نکته دیگر در آیه شریفه تعبیر ظریفی است که به کار رفته است و آن این است که می فرماید:

اگر بیم گمراهی همه مردم و گرد آمدن آنان بر کفر و بیداد نبود، ما سقف خانه کفرگرایان را از نقره قرار می دادیم. روشـن است که وقتی سـقف خانه ای از نقره و طلا باشـد، باید دیوارها و شالوده آن نیز از زر و سـیم ریخته شود؛ با این بیان «لبیوتهم» بدل از «لمن یکفر» آمده است.

امّا به باور پاره ای «لام» دوم به مفهوم «علی آمده و در حقیقت «علی بیوتهم» می باشد.

«ابن عباس» می گوید: آنچه از آسمان باشد، به آن در فرهنگ عرب «سَقف»، به فتح گفته می شود و آنچه از خانه باشد به آن «سُـقُف» می گوینـد؛ و این آیه نظیر قسم نخست است که می فرمایـد: «و جعلنا السـماء سـقفاً محفوظاً»(۴۹) و آسـمان را سقفی محفوظ قرار دادیم، امّا آنان از نگرش بر نشانه های یکتایی و قدرت پدیدآورنده اش روی می گردانند!

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَمَعَـارِجَ عَلَيْهَـا يَظْهَرُونَ و نیز بر خانه ها و سـقفهای سـراهای شـرک گرایان و حق ناپـذیران نردبان هایی از زر و سـیم قرار می دادیم که به وسیله آنها بالای بام بروند.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا من فضه

و اگر بیم کفر و انحراف مردم نبود، برای خانه های کفرگرایان و اصلاح ناپذیران درهایی از نقره و تخت هایی

از زر و سیم قرار می دادیم؛

عَلَیْهَا یَتَّکِئُونَ تا آنان با غرور و مستی بر آنها تکیه زنند و دل خوش دارند.

* * *

و می افزاید:

وَزُخْرُفًا

و نیز زر و زیوری بسیار به آنان می دادیم.

به باور «ابن عباس»، «ضحاک» و «قتاده» واژه «زخرفاً» به وسیله فعلی که در تقدیر است نصب داده شده و منظور این است که: «و جعلنا لهم مع ذلک ذهباً» و با این وصف برای آن زر و زیور و طلا و نقره ای بسیار ارزانی داشتیم.

به باور «حسن» منظور از «زخرفاً»، نقش و نگار و زرق و برق بسیار زندگی است؛ امّا از دیدگاهع «ابن زید» به فرش و وسایل خانه «زخرف» گفته می شود. با این بیان مفهوم آیه این است که: از آنجایی که دنیا و ارزش های ظاهری و زر و سیم آن در نظر پدیدآورنده هستی پست و بی مقدار است و ذات پاک و بی همتای او به ارزش های معنوی و انسانی و ماندگار بها می دهد، اگر بیم انحراف و کفرگرایی مردم نبود، همه خواسته های مادی کفرگرایان را برمی آورد و آنان را در زر و زیور غرق می ساخت؛ امّا چنین نکرد، چرا که هماهنگ با مصلحت و حکمت نبود و مفاسدی بسیار در پی داشت.(۵۰)

در ادامه آیه شریفه روشنگری می کند که همه این نعمت ها، کالای زودگذر و ناپایدار زندگی این جهان است.

وَإِنْ کُلُّ ذَلِکَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا

باید خردمندان و خردورزان به یاد داشته باشند که همه این زر و زیورها و امکانات و ثروتها چیزی جز کالای ناپایدار و فناپذیر این جهان نیست،

وَالْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِینَ و سرای آخرت

و بهشت پرطراوت و زیبا در بارگاه خدا از آنِ پرواپیشگان است. «حسن»، یکی از مفسران پیشین با توجه به آیاتی که گذشت می گوید: با اینکه خدای فرزانه براساس حکمت خویش زر و زیور را بر سرای کفرگرایان فرو نریخت و به ثروت و کالای دنیا بها نداد، باز هم دنیا و ارزش های آن مردم را فریفته است؛ راستی که اگر به آن بها می داد، چه می شد و چه بلایی بر سر انسان می آمد خدا می داند!

گفتنی است که این آیات نشانگر لطف خدا بر بندگان است و روشن می سازد که هیچ تباهی و انحرافی مورد رضای او و طبق خواست او نیست و او کاری نمی کند که باعث انحراف و گمراهی بندگان گردد؛ بنابراین چنین خدایی فرزانه و دادگر را چگونه می توان بسان جبرگرایان پدیدآورنده کفر و گناه شناخت و گناهکاران و ظالمان را پاک و پاکیزه شمرد؟

. و هرکس از یاد [خداوند] بخشاینده چشم بپوشد، [به کیفر کردارش شیطانی [سیاهرو] براو می گماریم که همدمی [عذاب آور] برای او باشد.

۳۷. و بی گمان آنها آنان را از راه خدا باز می دارند، با این حال آنان می پندارند [که خود و رهبرانشان راه یافتگانند.

۳۸. [این گمراهگری و انحرافِ از حق تا هنگامی که [آن انسان گمراه نزد ما بیاید، ادامه پیدا می کند؛ آن گاه او به شیطانِ همدم و گمراهگر خویش می گوید: ای کاش میان من و تو به اندازه شرق و غرب دوری بود [و هرگز همنشین من نبودی چرا که [به راستی بد همدم [و همنشینی هستی!

۳۹. و [به آنان ندا می رسد که امروز [دیگر

این آرزوها] هرگز برای شما سودبخش نخواهد بود، چرا که [در زندگی دنیا] ستم کردید، و اینک شما در [چشیدن طعم مرگبار کیفر و] عذاب شریک [یکدیگر هستید].

۴۰. بنابراین [ای پیامبر!] آیا تو می توانی کران را [شنوا سازی و پیام ما را] به آنان بشنوانی یا کوران را و [نیز] کسانی را که در گمراهی آشکاری هستند، راهنمایی کنی؟!

نگرشی بر واژه ها

«یعشی»: از ریشه «العشو» برگرفته شده که در اصل به مفهوم نگاه کردن با چشم ضعیف آمده است؛ چنانکه گویی چشم نور و روشنایی خود را از دست داده و پرده ای بر آن افتاده است.

«نقیض»: از ریشه «تقییض» برگرفته شده، که به مفهوم گمارده شدن و گسیل یافتن آمده است.

تفسیر کیفر طبیعی حق ناشناسی و چشم بستن بر روی حق پس از ترسیم وصف و ویژگی پرواپیشگان در آیات پیشین اینک در این آیات از هشدار و عذاب برای بی پروایان و حق ناپذیران سخن می گوید و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا

و هرکس از یاد خدای بخشاینده دل بگرداند، بر او شیطانی پلید می گماریم تا برای او همدم و دمسازی خطرناک گردد.

امّا در تفسیر این فراز دیدگاه ها اندکی متفاوت است:

۱- به باور پاره ای از مفسران پیشین منظور این است که: هرکس از یاد خدا رویگردان گردد، خدا میان او و شیطانی که او را گمراه می سازد، مانع و حایلی ایجاد نمی کند و او را به حال خود رها می کند تا آن شیطان گمراهگر به جای یاد خدا او را به انحراف و انحطاط و گمراهی سوق دهد.

۲- امّا به

باور پاره ای دیگر منظور این است که: کسی که از دیدن کتاب پرشکوه خدا و آیات آن چشم پوشد و خود را به کوری زند، به کیفر کردارش این گونه گرفتار خواهد شد.

«جبایی» می گوید: بدان دلیل خدای فرزانه در این آیه کفرگرایان و حق ستیزان را به کور تشبیه می کند که آنان حق و فضیلت را نمی بینند و چشم بر روی آن باز نمی کنند.

در مورد واژه «ذکر» نیز - که در آیه آمده، دو نظر است:

۱- به باور پاره ای منظور از واژه «ذکر» قرآن شریف است.

۲- امّا از دیدگاه برخی دیگر منظور عبارت از آیه ها و نشانه ها و دلیل های روشن و روشنگر است.

چگونگی تسلط شیطان در این مورد که منظور از تسلط و چیرگی شیطان چیست و چگونه است، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «حسن» منظور از چیرگی شیطان و گماردن او بر حق ناشناسان و حق ستیزان این است که آنان به کیفر حق ناشناسی و چشم بستن بر روی حقیقت و کتمان آن، به نوعی خفت و خواری گرفتار می گردند. این کیفر، اثر طبیعی عملکرد آنان از سوی خداست و پس از آن دامانشان را می گیرد که بر اثر گناه و حق کشی دیگر امیدی به هدایت آنها نمی ماند.

۲- امّا به باور «قتاده» منظور این است که در سرای آخرت شیطانی بر این حق ستیزان گمارده می شود و آنان را رها نمی کند تا آنان را به دوزخ بکشاند؛ درست همان گونه که به همراه حق جویان و حق پویان و توحیدگرانِ شایسته کردار فرشته ای هست تا آنان را به بهشت پرطراوت و پرنعمت راه نماید.

۳- پاره ای برآنند که منظور از این شیطان گمراهگر، نه

از نسـل و تبـار ابلیس و همکاران آنهاست، بلکه از دانشـمندان بـدکردار و علما و رهبران بی تقوا و قـدرت طلب و حق کش و ستمکار می باشـد، که مردم تیره بخت را گمراه نموده و ابزار سـلطه و فریب می سازنـد و در جهت منافع و جاه و مقام و دنیای حرام خویش آنان را از راه خـدا و عـدالت و آزادی و حقوق و حدود باز می دارند و با نام دین و نام خدا آنان را می فریبند و آنان نیز دنباله روی از آنها را پیشه می سازند و هرچه گفتند گردن می گذارند.

* * *

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ و این شـیطانها حق ستیزان و کفرگرایان را، با وسوسه های خویش از راه حق و عـدالت و بهشـت پرنعمت خدا باز می دارند.

در این فراز از آیه شـریفه ضمیر جمع به «شیطان» بازگشته است، چرا که گرچه در لفظ و ظاهر آیه مفرد آمده، امّا روشن است که سیاق آیات به روشنی نشانگر جمع است.

وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ و این دنباله روها و گمراه شدگان می پندارند که رهبرانشان راه یافته و هدایت شده اند و با این خیال خام و پندار ابلهانه است که دست و پا می شکنند و از آنان کورکورانه پیروی می کنند.

فرجام سـیاه دنباله روی از رهبران خودکامه در ادامه آیات در ترسیم فرجام غمبار و دردناک دنباله روی کورکورانه از رهبران و سردمداران ستمکار می فرماید:

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا

این دنبـاله روی و گمراهی و گمراهگری همچنـان ادامه می یابـد تا آن گاه که آن انسان گمراهگر و فریبکاری که بسـیاری را فریفته است، پس از مرگ و در روز رستاخیز نزد ما حاضر می گردد، و

آنجاست که درمی یابد که در خور چه کیفر دردناک و عذاب سختی است و چه عذاب و کیفری برایش آماده است.

گفتنی است که آیه شریفه را به دو صورت قرائت کرده اند:

۱- پاره ای واژه «جاء» در آیه شریفه را به صورت تثنیه خوانده اند که در آن صورت منظور آمدن شیطان و آن فریب خورده به همراه یکدیگر برای حسابرسی و حضور در روز حساب است.

۲- امّا پاره ای نیز این واژه را مفرد خوانده اند که در این صورت منظور آمدن آن کفرگرای فریب خورده و گمراه شده، در روز رستاخیز می باشد.

در ادامه آیه شریفه می افزاید:

قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ آن گاه آن عنصر کفرگرا و گمراه شده به شیطان همدم و همراه خویش و آن کشی که با وسوسه هایش او را از پی خود کشیده و در خور عذاب ساخته است، می گوید: ای کاش میان من و تو به اندازه فاصله و دوری شرق و غرب گیتی جدایی بود! و ای کاش هرگز با تو رفیق و همدم نمی شدم!

منظور از واژه «مشرقين»، عبارت از خاور و باختر، یا مشرق و مغرب است که قرآن مشرق را بر مغرب غلبه داده و بدین صورت آورده است؛ و در فرهنگ و ادبیات عرب این سبک نمونه های بسیاری دارد که برای نمونه شاعر می گوید:

اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها...

ما، کرانه های آسمان را بر شما تنگ گرفته ایم، چرا که ماه و خورشید و ستارگان درخشان آسمان از آن ماست.

روشن است که در این شعر نیز خورشید و ماه مورد نظر است که با تثنیه «قمر» آمده است و

منظور شاعر وجود گرانمایه پیامبر اسلام و ابراهیم خلیل می باشد.

پاره ای نیز برآنند که منظور از واژه «مشرقین» در آیه شریفه عبارت از مشرق زمستان و تابستان است؛ درست همان چیزی که در دیگر آیات قرآن به صورت تثنیه و یا جمع آمده است.

به هر حال منظور و مفهوم آیه این است که: آن انسان دنباله رو و گمراه به شیطان گمراهگر و رهبر فریبکار خویش می گوید: ای کاش در دنیا، میان من و تو به اندازه ای دوری بود که هرگز تو را نمی دیدم و با دنباله روی از تو به این تیره بختی دچار نمی شدم.

فَبِئْسَ الْقَرِينُ راستی که تو در دنیا برای من بد همدم و همنشینی بودی، چرا که با وسوسه هایت مرا گمراه ساختی و به آتش شعله ور دوزخ گرفتارم کردی و اینک در دوزخ نیز برای من بد یار و همدمی هستی، ای کاش هرگز تو را نمی دیدم.

به باور «ابن عباس» این گفتار نشانگر آن است که در سرای آخرت و آتش دوزخ هر گناهکار و حق ستیزی را به همراه گمراهگر و شیطان زندگی اش به یک زنجیر می کشند، تا بدین وسیله اندوه و کیفر و عذابشان دردناکتر گردد.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ و آنگاه که سخت گرفتار عذاب و در چنگال کیفر گناهان خویش هستند، به آنان ندا می رسد که: امروز دیگر این آرزوهای دور و دراز، هرگز سودتان نخواهد بخشید، چرا که شما در زندگی دنیا سخت ستم و بیداد پیشه ساختید.

به باور گروهی منظور این است که: بدان دلیل که شما در زندگی

دنیا ستم کردید اشتراکِ در عذاب باعث کاهش یافتن کیفرتان نخواهد شد، و هرکدام به سختی عذاب خواهید شد؛ چرا هریک از دنباله روها و سردمدار فریب و بیداد بهره کامل و جداگانه ای از عذاب خواهند داشت!

امّا به باور پاره ای منظور این است که: اگر ظالمان و کفرگرایان در روز رستاخیز دیگران را بسان خود گرفتار کیفر بنگرند، این شرکت آنان در عذاب باعث کاهش کیفر و یا آرامش خاطرشان نخواهد شد.

یادآوری می گردد که این جمله بدان جهت آمده است که گاه انسان با تماشای گرفتاری دیگری در عذاب و کیفری که با او شریک است، تا اندازه ای باعث آرامش خاطر او می گردد و درد و رنج او را کاهش می دهد؛ و این فراز از آیه روشنگری می کند که سرای آخرت این گونه نیست و رهبران و رهروان بیدادگر هر دو سخت کیفر می شوند و با دیدن یکدیگر در چنگال کیفر کردارشان، از درد آنان و از عذابشان کاسته نمی شود.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش می کند و در راه آرامش خاطر بخشیدن به او می فرماید:

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَ بنابراین ای پیامبر، آیا تو می توانی کرها و ناشنوایان را شنوا سازی و دعوتت را بر گوش و دل آنان وارد کنی؟

أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ و یا می توانی کورها را بینا سازی تا چشم بر روی حقیقت بگشایند و حق را بپذیرند؟

در این فراز قرآن کفرگرایان و ظالمان را به کور و کر تشبیه می کند، چرا که آنان هر آنچه از آیات می شنوند و می نگرند، بدان دلیل که در اندیشه حق شناسی و حق پذیری

و اصلاح کار خویشتن نیستند در آنها اثر نمی گذارد و راه نمی یابند؛

وَمَنْ کَانَ فِی ضَلَالٍ مُبِینٍ و نیز نمی توانی آن کسانی را که در گمراهی آشکاری هستند راه نمایی.

بنـابراین اگر نتوانستی کورهـا و کرهـا و حق ستیزان و حق گریزان را هـدایت کنی و آنان پیام و دعوت عادلانه و آزادمنشانه و انسان ساز تو را نشـنیدند نگران مباش و انـدوه به دل راه مـده که تو کار خود را انجام داده و پیام آفریـدگار بزرگ خویش را ابلاغ کرده ای.

. پس اگر [پیش از آنکه حق سـتیزان را به کیفر بیـدادشان برسـانیم]تو را [ای پیـامبر! از این جهـان به جهـان دیگر]ببریم، بی گمان ما از آنان انتقام خواهیم گرفت.

۴۲. یا اینکه [تو را در این جهان زنـده و پرنشاط حفظ کرده و]آنچه را به آنان [به کیفر کردارشان وعـده کرده ایم، [آن را]به تو نشان می دهیم؛ چرا که ما بر [کیفر] آنان توانا هستیم.

۴۳. پس به آنچه به سوی تو [ای پیامبر!] وحی شده است چنگ بزن، چرا که تو بر راهی راست [و بی انحراف قرار داری.

۴۴. و بی گمـان ایـن [کتـاب پرشـکوه برای تـو و جـامعه ات انـدرزی [سازنـده است؛ و به زودی [آن حـق ناپـذیران در مـورد کفرشان به قرآن بازخواست خواهند شد.

۴۵. و [تو] از [جامعه ها و مردم آن پیامبران ما که آنان را پیش از تو [برای هـدایت مردم فرسـتادیم، بپرس که: آیا جز [خداوند]بخشاینده خدایانی دیگر قرار دادیم که پرستیده شوند؟!

تفسیر ما، بیدادگران را کیفر خواهیم کرد

در آخرین آیه از آیات پیشین خدای پرمهر، پیامبرش را مخاطب ساخت

و به او در برابر شرارت و حق ستیزی ظالمان و کفرگرایان آرامش خاطر بخشید، اینک در این آیات نیز سخن در همین جهت ادامه پیدا می کند و می فرماید:

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ پس اگر پیش از آنکه حق ناپذیران و ظالمان را به کیفر کردارشان برسانیم تو را ای پیامبر! از این جهان به جهان دیگر ببریم، بی گمان ما از ستمکاران امت تو انتقام خواهیم گرفت.

* * *

آن گاه می افزاید:

أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْنَاهُمْ یا اینکه تو را زنده و شاداب در این سرا نگاه می داریم، و کیفرها و عذاب هایی را که به آنان وعده کرده ایم، بر آنان فرود می آوریم و به تو نشان می دهیم؛

فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ چرا که ما بر انتقام گرفتن از حق ستیزان و ظالمان توانا هستیم، و می توانیم در زمان حیات و زندگی تو و یا پس از رحلت تو آنان را به کیفر کردار نادرست و ناهنجارشان برسانیم.

برخی از مفسران پیشین همانند «حسن» و «قتاده» برآنند که خدای پرمهر به پیامبر گرامی احترام نهاد و مقرر فرمود که آن حضرت این کیفر و عذاب قوم خویش را ننگرد و در جامعه اش تنها چیزهایی را تماشا کند که مایه روشنی چشم او باشد؛ امّا پس از رحلت آن بزرگوار بود که آن عذاب سخت پیش آمد.

پاره ای روایت کرده اند که عذابِ مورد اشاره به آن حضرت نشان داده شد، و او دریافت که امت و جامعه اش پس از رحلت آن بزرگوار چه خواهند کرد و به چه عذابی گرفتار خواهند شد؛ و درست به همین جهت هم پس از آن همواره اندوه زده بود،

و تا آن گاه که چشم از این جهان بست، کسی او را خندان و شادمان ندید.

«جابر انصاری» می گوید: من در آخرین سفر حجّ پیامبر در سرزمین «منی از همگان به او نزدیکتر بودم که در برابر انبوه مردم فرمود:

لاـ الفینکم ترجعون بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعضی، و الیم الله لئن فعلتموها لتعرفنین فی الکتیبه التی تضاربکم، ثم التفت الی خلفه فقال: أَو علیّ، أَو علیّ، أَو علیّ...(۵۱)

هان ای مردم، مباد پس از مرگ خویش شما را بنگرم که به کفر و بیداد و سبک و سیره جاهلیت بازگشته و گروهی گردن گروهی دیگر را می زنند؛ به خدای سوگند که اگر چنین گام ارتجاعی بردارید و راه خشونت و زورمداری را برای پیشبرد کارها پیش گیرید و راه منطق و دلیل و برهان و تعمق به حق و عدالت را کنار گذارید، آن گاه مرا در لشکری خواهید یافت که بر ضد شما پیکار می کند! آن گاه به پشت سر خویش نگاه کرد و سه بار فرمود: یا برادرم «علی» را...

و درست آن گاه بود که فرشته وحی این آیات را بر قلب مصفای آن حضرت خواند و او به ما تلاوت کرد که: «فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون بعلی بن ابی طالب(ع)»(۵۲)

پس اگر تو را از میان این جامعه و مردم ببریم و ظالمان و حق ستیزان را به کیفر نرسانده باشیم، بی گمان ما آنان را به دست ستم سوز و عدالتخواه علی(ع)، فرزند رشید ابوطالب کیفر خواهیم کرد.

برخی بر این باورند که پیامبر انتقام خدا از کفرگرایان و حق ستیزان را دید و آن عبارت از کیفر و

عذابی بود که در پیکار «بدر» به خواست خدا و یاری او بر سپاه تجاوزکار شرک فرود آمد و پیکره آن در هم شکست.

آری، آنان پیامبر را از خانه و کاشانه و کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا راندند، امّا خدای فرزانه در پیکار «بدر» سردمداران آن فتنه ها و حق کشی ها و بیدادها را به دست پیامبر و یارانش از پا درآورد و به اسارت محکوم ساخت و در پرتو قدرت و یاری حق سپاه توحید که به ظاهر اندک می نمود و در برابر سپاه ستم در شمار ناچیز بود آن سپاه پرزرق و برق و دارنده ساز و برگ و امکانات بسیار رزمی و نفراتِ چند برابر خویش را در هم کوبید و دماغ پرغرور کفر و بیداد را به خاک مالید.

به فرهنگ و مفاهیم قرآن چنگ بزن در سوّمین آیه مورد بحث خدای فرزانه به پیامبر خاطرنشان می سازد که به علوم و مفاهیم قرآن و فرهنگ و مقررات آن چنگ زند و با قلبی استوار و اراده ای تزلزل ناپذیر به آنچه بر او وحی می گردد عمل کند.

در این مورد می فرماید:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ بنابراین به آنچه از آیات قرآن به سوی تو وحی گردیده است، چنگ بزن و آنها را با دلی استوار و اراده ای پولادین بگیر و آن گونه که شایسته است آنها را بر مردم تلاوت کن و از مفاهیم و رهنمودها و هدایت های آن بهره گیر و از آنچه هشدار می دهد دوری گزین و در پرتو آن دنیایی نوین و جامعه ای آباد و آزاد و توسعه یافته و آراسته به تحمل و مهر و مدارا و

برخوردار از عدالت و تقوا پدید آور؛

إِنَّکَ عَلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ چرا که تو بر دین حق و بر راه و رسم درست و خداپسندانه ای هستی که همان اسلام است. (گفتنی است که در پاره ای از روایات رسیده از پیامبر گرامی، «صراط مستقیم» به ولایت راستین علی(ع) و راه و رسم درخشان و انسانی و عادلانه آن حضرت و خود آن بزرگوار تفسیر شده است.)(۵۳)

* * *

و می فرماید:

وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ و به یقین این کتاب پرشکوه و پر معنویت خدا، قرآن که بر قلب پاک تو وحی شده است، هم برای تو مایه شرافت و یاد حق و اندرزی بسنده و جاودانه است و هم برای قریش و امت و جامعه تو.

آنچه در تفسیر آیه شریفه آمد، دیدگاه برخی از مفسران پیشین، همچون «سدی» و «ابن عباس» است، امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: منظور از واژه «قوم» در آیه همه امت عرب، بلکه همه مسلمانان گیتی است...

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ به باور «زجاج» و «کلبی» و گروهی دیگر منظور این است که: و به زودی در مورد این نعمت گران و این شکوه و شرافتی که در پرتو وحی و قرآن به شما ارزانی گردید بازپرسی و بازخواست خواهید شد.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و به زودی در باره قرآن و رسالت بزرگی که در برابر آن دارید، بازخواست خواهید شد.

و از ششمین امام نور آورده اند که: منظور از واژه «ذکر» قرآن شریف است و ما خاندان پیامبر نیز خاندان قرآن هستیم و شما مردم در مورد حقوق

ما و چگونگی رفتار با عترت بازخواست خواهید شد.(۵۴)

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

و تو ای پیامبر! از ایمان آوردگان اهل کتاب و مؤمنان آن جامعه ها و مردمی که پیامبران پیشین را به سوی آنان گسیل داشتیم بپرس که آیا پیام آوران ما جز پیام توحیدگرایی و یکتاپرستی و دعوت به عدالت و آزادی و رعایت حقوق مردم برای آنان آورده اند و آیا آنان را جز به پرستش خدای یکتا فرا خوانده اند؟!

آنچه آمد دیدگاه بیشتر مفسران در تفسیر آیه است، امّا پاره ای برآنند که: خدا به پیامبرش پیام می دهد که: هان ای پیامبر من! با اینکه پیروان تورات و انجیل پس از پیامبران ما دست تحریف به کتابهای خود برده اند و اینک در ایمان و توحید خالص نیستند، با این وصف این موضوع را از آنان بپرس، چرا که باز هم از لابلای سخنان آنان توحیدگرایی و یکتاپرستی را خواهی یافت و درستی سرلوحه دعوت تو ثابت خواهد شد.

در این آیه گرچه به ظاهر روی سخن با پیامبر خداست، امّا منظور همه مسلمانان هستند و به آنان فرمان می رسد که: شما مسلمانان از پیروان کتاب های آسمانها بپرسید که:

أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ آیا ما جز خدای بخشاینده، خدایانی دیگر قرار دادیم که مردم آنها را بپرستند؟!

آری، اگر از آنان این حقیقت را جویا گردی خواهند گفت که ما هرگز چنین دستوری به آنان و پیامبرانشان نداده ایم، و هرگز کسی را به پرستش خدایی، جز خدای یکتا نخوانده ایم.

به باور گروهی از مفسران، از جمله «سعیدبن جبیر» منظور این

است که: در این مورد از پیـامبران بپرس؛ و منظور از این پیـامبران، آن چهره هـای بزرگی بودنـد که در شب معراج و آن سـیر آسـمانی بر گرد حضـرت محمد(ص) گرد آمدند و شـمارشان در برخی از روایات نود نفر آمده است، که موسـی و عیسی نیز در میان آنان بودند...

. و به یقین مـا موسـی را بـا نشانه های خود به سوی فرعون و سـردمداران [جامعه او فرسـتادیم؛ [و] او [به آنان]گفت: [هان ای مردم،] بی گمان من [پیامبر و] فرستاده پروردگار جهانیانم.

۴۷. پس هنگـامی که [آیـات و] نشـانه هـای مـا را برای آنـان آورد [و معجزه هـای خود را آشـکار سـاخت، دیـد آنان به جای پذرش حق ناگهان به آنها خندیدند!

۴۸. و هیـچ نشانه ای را به آنان نمی نمایانـدیم، جز اینکه آن [نشانه و معجزه از همتای خود بزرگتر [و شـگفت انگیزتر] بود؛ و آنان را به عذاب [و کیفر بیداد و حق ستیزیشان گرفتیم، شاید [به خود آیند و به سوی حق بازگردند.

۴۹. و [هنگامی که گرفتار کیفر عملکرد نادرست خود شدند] گفتند: هان ای افسونگر! پروردگارت را به آن پیمانی که نزد تو دارد، به سود ما بخوان [تا ما را نجات دهد]؛ چرا که [اگر چنین شود]ما از راه یافتگان خواهیم بود!

۵۰. امّا هنگامی که عذاب را از آنان برطرف ساختیم، به ناگاه [پیمان خود را] شکستند.

۵۱. و فرعون در جامعه اش ندا داد [و] گفت: هان ای قوم من! آیا نه این است که فرمانروایی [بر کران تا کران مصـر از آن من است، و این جویبارها از زیر [کاخ زیبای من روان هستند؟!

پس آیا [شکوه و اقتدار مرا] نمی نگرید؟!

۵۲. یا [می بینید که من از این کسی که ناتوان است و [به روشنی و زیبایی من نمی تواند [واژه ها را] آشکار سازد، **بهترم؟!**

۵۳. [اگر او راست می گوید و به راستی پیام آور خداست پس چرا دستبندهایی زرّین بر [دست های او افکنده نشده [و] یا [چرا]فرشتگان به همراه هم، با او نیامده اند؟**!**

۵۴. پس [فرعون مردم خود را [با دروغ و دجّالگری فریفت و]سبک مغز[شان ساخت و آنان هم [آکنده از تعصب و نادانی]از او فرمان بردند، چرا که آنان [در برابر خدا] مردمی نافرمانبردار بودند.

تفسیر پرتوی از دعوت رهایی بخش موسی در این آیات قرآن شریف به ترسیم پرتوی از سرگذشت موسی، یکی از پیام آوران بزرگ خدا و یکی از پرچمداران آزادی و آزادگی و توحید و تقوا در گذر زمان پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ و به یقین ما پیامبرمان، موسی را با معجزه ها و نشانه های خود به سوی سردمداران و سرکردگان قوم فرعون فرستادیم.

با اینکه حضرت موسی به سوی همه جامعه و همه مردم عصر فرعون فرستاده شد و مخاطب دعوت او همه مردم بودند، بدان جهت قرآن می فرماید: ما او را به سوی اشراف و سردمداران جامعه فرعون فرستادیم، که توده های مردم در ناآگاهی و خمودی نگاه داشته شده و بر سرنوشت خویش حاکم نبودند و در زندگی دنباله روی از زورداران و انحصارگران قدرت و امکانات ملت را به آسانی پذیرفته و آن انحطاط و ذلت و اسارت و حقارت را، اوج عزّت و آزادی و عظمت و استقلال

می پنداشتند؛ چرا که دستگاه تبلیغاتی جامعه در انحصار فرعون و دارودسته او بود و آنان با دجالگری این دروغ بزرگ و رسوا را به خورد آنان می دادند.

فَقَالَ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ و موسی هنگامی که در برابر آنان قرار می گرفت، گفت: هان ای مردم! خدای یکتا، مرا به سوی شما فرستاده است و من پیام رسان پروردگار جهانیانم.

* * *

او سرلوحه دعوت توحیدی خویش را بیان کرد و در اندیشه واکنش آنان در برابر وحی و رسالت بود و در انتظار پاسخ مناسب و مساعد و خردمندانه آنان، و برای نشان دادن راستی و درستی دعوت آسمانی اش معجزه و دلیل و برهان روشن نیز ارائه کرد؛ امّا آنان راه حق ستیزی را برگزیدند.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ پس هنگامی که آیات و نشانه ها و معجزه های ما را به آنان ارائه کرد و آنان را به توحید و تقوا و رعایت حقوق و حرمت انسانها و برداشتن کُند و زنجیر قریب و خرافات از دست و مغز بندگان خدا فرا خواند و تشویقشان کرد، و عصای معجزه آسا را در برابرشان قرار داد، دید شگفتا! آن خودکامگانِ اصلاح ناپذیر و خیره سر به جای پذیرش حق و ایمان به خدا، معجزه های او را به باد تمسخر گرفته و بر دعوت رهایی بخش او پوزخند می زنند!

* * *

در ادامه داستان می افزاید:

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا

و هیچ نشانه و معجزه ای را بر آنان نمی نمایاندیم، جز اینکه آن معجزه از معجزه پیش از خود بزرگتر بود...

منظور از معجزه ها در آیه شریفه عذابهای رنگارنگ و شگفت آوری بود که یکی

پس از دیگری بر سر آن رژیم خودکامه و طرفداران استبداد زده آن فرو بارید؛ عذاب هایی چون: طوفان، هجوم ملخ، تهاجم ارتش بزرگ شپش و ساس، قورباغه، خون و... که هرکدام از عذاب قبل از خود بزرگتر بود.

وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ و ما آنان را به این انواع عذاب و کیفر گرفتار ساختیم شاید به خود آیند و به سوی حق بازگردند، امّا آنان بر اثر تیرگی دل و چیرگی شقاوت نه تنها به خود نیامدند و به موسی و معجزه ها و آیات او و خدای یکتا ایمان نیاوردند، بلکه بر کج اندیشی و شرارت خود افزودند!

گفتنی است که این عذاب رنگارنگ برای فرعون و فرعونیان خودسر و خودکامه، عذاب و کیفر بود و برای موسی (ع) معجزه و نشانه راستی در دعوت آسمانی خویش.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث در ترسیم واکنش مخالفان وحی و رسالت می فرماید:

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ و هنگامی که فرعونیان گرفتار کیفر کردار زشت و ظالمانه خود شدند، بسان همه زورمداران به گستاخی و خیره سری بیشتر پای فشرده و با نواختن مارک ساحر و افسونگر به آن پیامبر اصلاحگر گفتند: هان ای ساحر! پروردگارت را به آن پیمانی که با تو دارد به سود ما بخوان تا ما را نجات دهد...

در تفسیر این فراز از آیه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور گروهی از مفسران منظور آنان از مخاطب ساختن موسی به عنوان ساحر و افسونگر، نه اهانت و تحقیر آن حضرت، بلکه در جهت گرامیداشت و تجلیل از آن حضرت بود؛ چرا که در آن

زمان دانش و فرهنگ رایج روزگار علم سحر بود و ساحران و افسونگران در نظر مردم، دانشمندان و هنرمندان و روشنفکرانِ زمان به حساب می آمدند و خطابِ هان ای ساحر! درست بسان هان ای عالم بود.

۲- امّا به باور برخی این خطاب و این جمله به عنوان تمسخر گفته شد...

۳- از دیدگاه پاره ای منظور این است که: هان ای کسی که با سحر و افسونت بر ما پیروز شده ای، تو که بر این عقیده ای که خدایت با تو عهد کرده است که اگر ما به دین و آیین تو ایمان آوریم، عذاب را از ما بر خواهد داشت، اینک اگر راست می گویی از خدایت بخواه که عذاب را از ما بردارد.

إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ چرا که اگر چنین کنی و خدا عذاب را از ما بردارد ما به سوی حق و عدالتی که تو ما را به سوی آن می خوانی گام خواهیم سپرد و هدایت خواهیم شد.

دروغپردازی و پیمان شکنی در قاموس استبدادگران در ادامه آیات و ادامه ترسیم سرگذشت موسی و فرعونیان قرآن به این حقیقت اشاره دارد که موسی دست به دعا برداشت و از بارگاه خدا خواست تا عذاب را از آنان بردارد بدان امید که آنان ایمان آورند.

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ امّا هنگامی که ما به خاطر تقاضای پیامبرمان عذاب را از آنان برداشتیم، گویی همه چیز را فراموش کردند و پیمان خویشتن را شکستند.

در این فراز از سرگذشت موسی خدای فرزانه بر آن است که به پیشوای گرانقدر توحید آرامش خاطر بخشد و روشنگری کند که: ای پیامبر من! بر اذیت

و آزار قوم خویش شکیبا باش و آنان را به توحید و تقوا فرا خوان، چرا که سرگذشت تو و جامعه ات، بسان سرگذشت موسی و جامعه اوست؛ از این رو یقین داشته باش که همان گونه که موسی سرانجام بر فریب و دجالگری فرعون و خشونت و تاریک اندیشی فرعونیان پیروز شد، تو نیز سرانجام پیروز خواهی شد و راه و رسم آسمانی ات جاودانه خواهد گردید.

سیاست دجالگرانه فرعون در برابر پرچمدار آزادی فرعون پس از شکست خفت آورش در برابر منطق دلنشین و دعوت رهایی بخش موسی که سخن از آزادی و آزادگی در پرتو توحید و تقوا داشت به دجالگری تازه ای دست یازید تا بدین وسیله از سویی به بت شخصیت خویش جلوه و قداست بخشد و از دگرسو حرمت و شکوه موسی را با دروغ و ناروا خدشه دار سازد و جاذبه او را از بین ببرد.

در ششمین آیه مورد بحث در این مورد می فرماید:

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ

هنگامی که فرعون دید کار دعوت موسی روز به روز بالا می گیرد و دیدگاه و فرهنگ او هر روز دل های تازه ای را تسخیر می کند، از به خطر افتادن قدرت استبدادی خویش به هراس افتاد و به نیرنگ تازه ای روی آورد. او مردم را گرد آورد و به سخن پرداخت و ضمن ردیف کردن انبوهی دروغ و تهمت رسوا، فریاد برآورد که: هان ای مردم! ای جامعه من! آیا این کشور پهناور و بزرگِ مصر از آن من نیست؟!

آیا من نمی توانم بر کشور و امت خویش به دلخواه خود و بدون نقد و نظارت دیگران حکومت کنم و

هر کاری که به مصلحت نظام و مردم خویش شناختم انجام دهم؟

او بـدین وسـیله می خواست قدرت پوشالی خود را به رخ دیگران بکشد و خود را توانمند و شـکست ناپذیر جلوه دهد و چنین وانمود کند که در قدرت و ثروت و خشونت و سرکوب و کشتار و حذف مخالفان استبداد بی همتا و بی همانند است.

و به فریبکاری خویش ادامه داد که:

وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِی مِنْ تَحْتِی و آیا این نیل زیبا و آب های مواج و نیلگون آن با دیگر چشمه سارها و جویبارهای مصر، همه و همه در قلمرو قدرت و تحت نفوذ و فرماندهی من و در کشورم جاری نیستند؟!

به بـاور پـاره ای او رودخـانه ای خروشان را از زیر کاخ خویش عبور داده بود که در سـخنرانی خویش به آن اشاره می کنـد و می گوید: آیا این رودخانه خروشان از زیر کاخ من روان نیست؟!

أَفَلَا تُبْصِرُونَ پس آیا این قدرت و شوکت پرشـکوه و سـپاه و لشکر بی شمار و شکست ناپذیر من، و ناتوانی و زبونی موسی را نمی نگرید؟

* * *

و به بافته های دروغین خویش ادامه داد که:

أَمْ أَنَا خَیْرٌ مِنْ هَـٰذَا الَّذِی هُوَ مَهِینٌ بـا این وصف آیـا من با این شـکوه و اقتـدار از موسـی که ناتوان و ناچیز است، و نمی تواند هدف و آرمان خویش را هم به روشنی بیان کند، بهتر و بالاتر نیستم؟!

به باور «خلیل» و «سیبویه»، دو تن از ادیبان نامدار عرب در آیه شریفه «انا» به وسیله «ام» بر آیه پیش پیوند خورده است؛ چرا که منظور فرعون این بود که: آیا نمی بینید یا می بینید که من از موسی بهتر و

بالاـترم؟ بـا این بیـان در منطق فرعون اگر مردم می گفتنـد: آری، تو بهتر و بالاتری، آنان دارای بینش و شـعور بودنـد، اما اگر برخلاف تمایل اسـتبدادی او نظر می دادند فاقد شعور و خرد و دست نشانده دیگران بودند! این منطق ظالمانه و شگرد شیطانی همه ظالمان و خودکامگان تاریخ است که مخالفان خود را مارک می زنند.

به باور پاره ای واژه «مهین» به مفهوم بینوا و تهیدستی است که خود را در به دست آوردن چیزی که به آن نیازمند است ناتوان می یابد و یار و یاوری هم ندارد که او را کمک کند تا به خواسته و هدفش برسد.

وَلَا يَكَادُ يُبِينُ و او به گونه ای ناتوان است که نمی تواند به روشـنی سخن گوید؛ چرا که به باور پاره ای موسی اندک لکنت و گرهی در زبـانش بود و فرعون بـا دجـالگری و دغلبازی آن را به صورت نشان ناتوانی و ضـعف برای آن حضـرت به تابلو می برد.

حسن، بر این بـاور است که: خـدای پرمهر هنگـامی که موسـی را به رسـالت برانگیخت، آن لکنت زبانش را برطرف ساخت و اصـلاح فرمود؛ چرا که به بیان قرآن شـریف آن حضرت ضمن دعاهایش، از بارگاه خدا خواست تا آن اندک گره و لکنت را از زبانش بردارد و خدای فرزانه دعای او را پذیرفت و فرمود: خواسته هایت برآورده شد ای موسی(۵۵).

بـا این بیـان فرعـون در سـیاست تخریـبی و نـاجوانمردانه خـویش آن حضـرت را به خـاطر لکنت زبـانی که پیش از انگیزش به رسالت و پیامبری داشت به باد سرزنش ناجوانمردانه می گیرد.

و «جبایی» بر آن است که: موسی سخنوری شیرین زبان و خوش گفتار بود و به

جای «سین»، «ث» بر زبانش جاری می شد که خدا آن را در آستانه رسالت و پیامبریش اصلاح فرمود و تنها اندکی سنگینی باقی مانده بود.

* * *

و نیز در ادامه دروغپردازی و خشونت در سخن و هوچیگری بر ضد موسی افزود:

فَلَوْلَا أُلْقِیَ عَلَیْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ اگر موسی در ادعای پیامبری و دریافت وحی از بارگاه خدا راست می گوید، پس چرا دستبندهایی از طلا از آسمان برایش نمی آید؟

به باور پاره ای این گفتار فرعون بدان دلیل بود که در میان قوم موسی رسم بود که هرگاه کسی را به ریاست و سروری برمی گزیدند، گردنبندهایی زرّین بر گردن او می افکندند و بر دو دست او نیز دستبندهایی از طلا می آویختند.

أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِکَةُ مُقْتَرِنِینَ و یا چرا فرشتگان صف به صف پشت سر او به راه نیافتاده اند، تا او را در کار رسالت و دعوت توحیدیش یاری دهند و گواه درستی کارش باشند؟

به باور پاره ای منظور این است که: اگر او به راستی پیامبر خداست چرا فرشتگان دست در دست هم به یاری او نیامده اند؟!

* * *

در آخرین آیه مورد بحث قرآن در یک جمع بندی و نتیجه گیری درس آموز می فرماید:

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ و این گونه بود که فرعون، آن استبدادپیشه فریبکار جامعه و مردم خود را با دجالگری رسوای خود، سبک مغز و سبک سر ساخت و آن مردمِ دنباله رو و بی فکر نیز به اطاعت و فرمانبرداری کورکورانه و بی حساب و کتاب او کمر بستند...

برای نمونه فرعون با سرهم بندی این بافته ها خود را بر حق و سیاست ظالمانه اش را درست جلوه می داد:

۱- آیا کشور بزرگ مصر

از آن من نیست؟!

۲- آیا من رهبر بزرگ این مردم نیستم؟!

۳- آیا من زر و زیور و زرق و برق ندارم؟!

۴- آیا کاخ من پرشکوه نیست و از زیر آن جویبار آب جریان ندارد؟!

۵- آیا موسی که در برابر من ایستاده به اندازه من زر و زیور دارد؟!

پس من و سیاست و قدرت من درست است، و جز من باطل و بی اساس!! و شگفت اینجاست که به آن مردم استبدادزده فرصت و امکان اندیشیدن نمی داد و آنان نیز فکر نمی کردند که نه حکومت و زورمداری و خودکامگی دلیل حقانیت است و نه زر و زیور و کاخ و زرق و برق و گاردهای مسلح بی رحم! پیامبر خدا نیز برای درستی گفتارش معجزه می خواهد نه فرشته یا دستبند زرّین و یا دور باش و کور باش و بگیر و ببند!

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ آنان بدان دلیل به این اسارت و خواری گرفتار آمدند که مردمی گناهکار و در برابر خدا نافرمان بودند.

. پس هنگامی که [با حق ستیزی و بیداد خویش]ما را به خشم آوردند، از آنان انتقام گرفتیم و همگی را غرق کردیم.

۵۶. و آنان را پیشگامانی [در کیفر و عذاب و نمونه ای [عبرت انگیز و عبرت آموز] برای آیندگان قرار دادیم.

۵۷. و هنگامی که به پسر مریم مثال زده شد، به ناگاه قوم تو از آن [مثال فریاد اعتراض سر دادند.

۵۸. و گفتند: آیا خدایان ما بهترند یا او؟! این [مثال را برای تو، تنها براساس ستیزه جویی زدند [نه به انگیزه حق طلبی و رسیدن به حق ؛ آری، آنان مردمی ستیزه جویند.

۵۹. او

جز بنـده ای [از بنـدگان برگزیـده خدا] نیست که نعمت [گران رسالت را] به وی ارزانی داشتیم و او را نمونه ای برای فرزندان اسرائیل قرار دادیم.

۶۰. و اگر بخواهیم به جای شما [فرزندان انسان فرشتگانی را قرار می دهیم که در روی زمین جانشین [شما] گردند.

نگرشی بر واژه ها

«آسـفونا»: ما را به خشم آوردند. این واژه از ریشه «اَسف، یأسف، اَسـفاً»، برگرفته شده و به معنای به خشم آورد و به خشم می آورد، و به خشم آوردن، برگرفته شده است.

به باور پاره ای از واژه شناسان گاه به مفهوم به اندوه کشاند، یا به اندوه گرفتار ساخت نیز آمده است؛ امّا در آیه مورد بحث به مفهوم خشم آمده است.

«سلفاً»: این واژه به مفهوم پیشگام و چیزی که بر هنگام آمدنش تقدم یافته، آمده است؛ این واژه در برابر واژه «خَلَفْ» می باشد و «سَلَفْ» در دادوستد نیز از همین باب و همین واژه است.

«جدلاً»: این واژه در اصل به مفهوم در هم تابیدن و در هم تنیدن طناب و محکم ساختن آن آمده است، امّا در آیه شریفه و در اصـطلاح دانشـمندان به مفهوم کشمکش در بحث و گفتگو و آوردن دلیل و برهان در برابر دیگری برای محکوم ساختن او به کار می رود.

تفسیر سـنت عادلانـه و حکیمـانه خـدا بـا خودکامگان او در آیات پیش فرازهایی از سـرگذشت موسـی و دعوت انسان ساز و رهـایی بخش او به تـابلو رفت؛ اینـک در ادامه آن داسـتان درس آموز و در اشـاره به کیفر دردنـاک حق سـتیزی و کفرگرایی فرعون و فرعونیان می فرماید:

فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ پس هنگامی که فرعونیان با پافشاری در ستم و

حق ستیزی و حق کشی و ددمنشی ما را به خشم آوردند، ما نیز در دفاع از حقوق و حرمت حق طلبان و توحیدگرایان از آنان انتقام گرفتیم.

به باور پاره ای از مفسران پیشین همچون «ابن عباس» و «مجاهد» منظور از واژه «اسفونا»، در حقیقت «اغضبونا» می باشد؛ و خشم خدا نیز بر گناهکاران و ظالمان آن است که آهنگ کیفر آنان می کند؛ درست همان گونه که خشنودی ذات پاک و بی همتای او از حق پذیری و فرمانبرداری و نیک اندیشی بندگانش این است که آهنگ پاداش برای آنان می نماید و در برابر کارهای شایسته آنان پاداششان می دهد.(۵۶)

و به باور پاره ای دیگر واژه «اصفونا» در حقیقت «اسفواوسلنا» می باشد و منظور این است که: وقتی آنان پیامبران و فرستادگان عدالتخواه ما را با حق ستیزی و خودسری و بیدادشان به اندوه افکندند، ما از آنان انتقام دوستانمان را گرفتیم؛ و بدان دلیل واژه «رسلنا» در تقدیر گرفته شده است که واژه «اسف» به باور این گروه از مفسران به مفهوم اندوه آمده، و میدانیم که اندوه در ذات پاک خدا راه ندارد.(۵۷)

فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ و همگی آنان را به امواج خروشان آبها سپردیم و غرق کردیم، به گونه ای که یکی از آنان نجات پیدا نکرد.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا

و آنان را در کیفر و عذاب پیشگام و پیشقراول ساختیم و از دیگران زودتر به دوزخ روانه شدند و به کیفر بیدادشان گرفتار آمدند.

وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ و نیز آنان را نمونه و مثالی عبرت انگیز و تکاندهنده برای نسل های آینده قرار دادیم تا آن کسانی که پس از اینان می آیند دریابند که اگر از

حق و عـدالت روی برگرداننـد و به سـتم و گناه روی آورنـد سـرنوشتی، جز سـرنوشت سـیاه آنان نخواهند داشت؛ چرا که این سنت و روش عادلانه و حکیمانه خداست که گریبان همه گناهکاران و ظالمان را خواهد گرفت.

* * *

هنگامی که این آیه شریفه بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد که: هان ای پیامبر ما، به شرک گرایان و حق ستیزان بگو: انّکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم... شـما و همه خدایان دروغین ساخته و پرداخته ذهن ناتوان و بیمار شـما هیزم آتش شعله ور دوزخ خواهید بود، آنان فریاد برآوردند که ما بر این سـرنوشت خدایانمان خشـنودیم و شادمان هستیم که بر سر بتها و خدایان ما همان آیـد که بر سـر مسـیح فرزنـد مریم می آید؛ و بدان دلیل این سـخن را می گفتند که گروهی از پیروان آن حضـرت با تحریف مفاهیم و معارف انجیل، مسـیح(ع) را فرزنـد خـدا پنداشـتند و او را می پرستیدنـد؛ و گروهی نیز او را همتای خـدا می انگاشتند.

با این بیان مفهوم این آیه روشن می شود که می فرماید:

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ و هنگامی که به مسـیح، فرزنـد مریم مثال زده شـد، به ناگاه شـرک گرایان جامعه تو فریاد اعتراض سر دادند...

به باور پاره ای از مفسـران پیشـین منظور این است که: هنگامی که طبق برداشت و پندار شـرک گرایان، فرزند مریم در کیفر و عذاب به خدایان دروغین تشبیه گردید، به ناگاه آنان فریاد اعتراض بلند کردند و به ستیزه و کشمکش برخاستند...

* * *

در ادامه آیات در اشاره به منطق احمقانه و پندار خرافی آنان می فرماید:

وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ

هُوَ

و در مقام ستیزه جویی و کشمکش گفتند: راستی آیا بتها و خدایان ما بهترند یا او؟

در تفسیر آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور شرک گرایان این بود که: بت ها و خدایان ما هرگز از حضرت مسیح بهتر و بالاتر نیستند، اگر آن گونه که محمد(ص) و کتاب او می گوید، مسیح به جرم پرستیده شدن از سوی گروهی از پیروانش باید در آتش افکنده شود و در دوزخ بسوزد، ما را چه باک؛ بگذار خدایان ما نیز به دوزخ ریخته شوند و همه ما در کنار هم بسوزیم!

۲- امّا به باور پاره ای دیگر هنگامی که قرآن مسیح (ع) را در چگونگی آفرینش به حضرت آدم تشبیه کرد،(۵۸) و روشن ساخت که همان خدای توانایی که می تواند آدم را، از مشتی از خاک بی جان بیافریند، چرا نتواند مسیح را از مادری بدون ازدواج و همسر، پدید آورد و او را سند صداقت و پاکی مادرش و پیام رسان خویش برای هدایت مردم سازد؟ آری، با بیان این تشبیه بود که گروهی از شرک گرایان و بهانه جویان در برابر پیامبر سر به شورش و اعتراض برداشتند، و آن گاه بود که آیه مورد بحث فرود آمد.(۵۹)

۳- «قتاده» می گوید: هنگامی که پیامبر مسیح و مادرش را ستود و دامان پاک آنان را از بافته های خرافی آن روزگاران پاکیزه ساخت و آن دو را بنده برگزیده بارگاه خدا شمرد و روشنگری فرمود که آفرینش مسیح نیز بسان آفرینش آدم است، گروهی از شرک گرایان فریاد برآوردند که: محمد(ص) در این اندیشه است که ما نیز بسان مسیحیان او را بپرستیم؛ و آن

گاه بود که این آیات فرود آمد.

۴- و دیدگاه دیگر در مورد آیه و تفسیر آن روایاتی است که در این مورد از امیر مؤمنان رسیده است که فرمود: روزی به حضور پیامبر گرامی شرفیاب شدم و آن حضرت را در میان گروهی از سران قریش دیدم.

پس از نثار درود و سلام بر آن حضرت، نگاهی پر رمز و راز به من افکند و فرمود:

یا علی، انّما مثلك فی هذه الأمه کمثل عیسی بن مریم: احبّه قوم فافرطوا فی حبّه فهلکوا؛ وابغضه قوم فافرطوا فی بغضه فهلکوا؛ و اقتصد فیه قوم فنجوا...(۶۰)

علی جان، وصف تو در میان این امت، بسان وصف و حال مسیح، فرزند مریم خواهد بود که گروهی در دوستی و عشق به او راه افراط و زیاده روی در پیش گرفتند و در مورد او غلوّ کردند و نابود شدند و گروهی دیگر با او دشمنی کردند و در دشمنی با آن حضرت از مرزها گذشتند و تباه شدند و گروهی دیگر خردمندانه و روشنفکرانه راه دوستی او را برگزیدند و از اعتدال و میانه روی فراتر نرفتند و نجات یافتند. آری این امت نیز در مورد تو همین گونه بر سه گروه تقسیم خواهند شد.

این سخن پیامبر بر سردمداران قریش گران آمد، از این رو به نشان تمسخر خندیدند و گفتند: شگفتا، پیامبر علی(ع) را به پیامبران خدا تشبیه می کند! درست آنجا بود که این آیات فرود آمد...

۵- به باور «سُدی» و «زید» تفسیر آیه این است که: شرك گرایان می گفتند: خدایان بهترند یا مسیح؟ اگر قرار است مسیح در آتش دوزخ بسوزد، ما هم خشنودیم که ما

و خدایان و بت هایمان نیز در آنجا بسوزیم.

۶- و به باور «جبایی» آنان می گفتند: خدایان ما از مسیح بهترند، جایی که پرستش مسیح رواست و او را می پرستند، چرا بت های ما پرستیده نشوند؟

۷- «قتاده»، یکی از مفسرین پیشین می گوید: ضمیر «هو» در آیه به پیامبر اشاره دارد و منظور شرک گرایان این بود که: خدایان ما از محمد(ص) برتر و بهترند، امّا محمد(ص) در این اندیشه است که ما را به پرستش خویش فرا خواند، درست همان گونه که مسیحیان عیسی را می پرستند، امّا ما از بت های خویش دست برنداشته و او را فرمان نخواهیم برد.

۸- و «علی بن عیسی» می گوید: منظور از پرسش شرک گرایان که می پرسند: آیا خدایان ما بهترند یا مسیح؟ آن است که به هر حال پاسخ دلخواه خویش را بگیرند و آن را وسیله توجیه شرک گرایی و حق ناپذیری خود قرار دهند؛ چرا که آنان می خواهند بگویند: ما غیر خدا را می پرستیم و مسیحیان نیز بسان ما؛ اینک پرستش کدامین ما بهتر است؟ پرستش ما که بتها را می پرستیم یا آنان که مسیح را به خدایی گرفته اند و از او بت ساخته اند؟ کدامین اینها؟ اگر پیامبر اسلام در پاسخ آنان بگوید: پرستش مسیح بهتر است، در این پرستش معبودی جز خدای یکتا را بهتر تعبیر کرده است و به عبادت غیر خدا اقرار شده است؛ و اگر بگوید: نه در پرستش خدایان شما خیری است، و نه در پرستش مسیح(ع)، از دیدگاه آنان از مقام و عظمت مسیح کاسته است و در هر دو صورت شرک گرایان نباخته اند؛ امّا به آنان پاسخ داده شد که: پرستش غیر خدا مردود و محکوم و

گناهی نابخشودنی است خواه پرستش بت باشد یا انسانِ والا ـ و پیامبر بزرگی چون مسیح؛ ما عظمت و موقعیت معنوی و موهبت هایی که به مسیح ارزانی شده است و از مقام پرفرازی که او بهره ور است، همه را گرامی می داریم و ارج می گذاریم، امّا بر این باوریم که پرستش و عبادت تنها حق خداست و بس، و عظمت مسیح و دیگر پیامبران نباید باعث شود که ما در مورد آنان از مرزها بگذریم و آنان را به خدایی بگیریم، و خود آنان نیز با این افراطگری و شخص پرستی بیزارند و سرلوحه دعوتشان یکتاپرستی و توحیدگرایی بوده است.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

مَا ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا

شرک گرایان این مثال را تنها به نیت ستیزه جویی و توجیه شرک و حق ستیزی خویش زدند، نه به انگیزه حق طلبی و حق شناسی و رعایت حقوق و مرزها.

تفاوت مجادله با مناظره در آیه مورد بحث از کار شرک گرایان به مجادله تعبیر شده است و نه مناظره، چرا؟ و چه تفاوتی میان این با آن است؟

در پاسخ این چرا باید به این نکته توجه داشت که قرآن به دلیل تفاوت اساسی میان این دو عنوان و این دو شیوه از کار شرک گرایان و ظالمانه به «مجادله» تعبیر می کند؛ چرا که در «مجادله» یکی از دو طرف کشمکش برحق است و درست می گوید و طرف دیگر، کشمکش و ستیزه می کند و حق را نمی پذیرد و بر باطل خود پافشاری می نماید؛ امّا در مناظره این گونه نیست، چرا که مناظره گاه میان دو فرد و یا دو گروهی، که هرکدام بخشی از حق را نزد خود ممکن است داشته باشند

انجام می شود.

بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ آری، اینان در اندیشه حقجویی و حقپویی و شناخت حقیقت نیستند، بلکه اینان مردمی هستند که کارشان ستیزه جویی و حق ستیزی است تا حق را پایمال سازند و به وسیله باطل آن را از میان بردارند.

* * *

آن گاه خدای فرزانه به وصف بنده برگزیده بارگاه خود حضرت مسیح پرداخته و می فرماید:

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ حضرت مسیح جز بنده ای از بندگان برگزیده بارگاه خدا نیست که ما او را از مادری پاک و پاکیزه، بدون داشتن پدر آفریدیم؛ و آن گاه نعمت گران رسالت و پیامبری را به او ارزانی داشتیم و آمد تا مردم را به توحید و تقوا و شایستگی و برازندگی و ایمان آراستگی به ارزش های والای انسانی و خداپسندانه فرا خواند و از شرک و کفر و آفت های زیانبار آن هشدار دهد.

وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ و او را نمونه و معجزه ای برای فرزندان اسرائیل قرار دادیم.

وجود گرانمایه آن حضرت و آفرینش او و سخن گفتن وی در گاهواره دلیل روشن و روشنگری است بر قدرت بی کران خدا که می تواند بدون وجود پدر، تنها از یک مادر چنین کودک ارجمندی به دنیا آورد.

با این بیان وجود گرانمایه حضرت مسیح برای فرزندانِ بهانه جوی اسرائیل نمونه و معجزه و مثال بارزی است از قدرت شگفت انگیز خدا؛ و آنان هر پدیده شگفت انگیزی از جهان آفرینش را می نگریستند، آن را به موضوع آفرینش مسیح و دیگر موهبت های او تشبیه می کردند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ هان ای

فرزندان انسان! اگر بخواهیم برای ما بسیار سهل و آسان است که به جای شما انسانها، فرشتگانی را در روی زمین جانشین شما قرار دهیم.

در تفسیر آیه دو نظر آمده است:

۱- به باور پاره ای منظور این است که: اگر بخواهیم همه شما را نابود می سازیم و نسل و نشان شما را از روی زمین برمی چینیم و آن گاه به جای شما فرشتگان را در زمین سکونت می دهیم تا زمین و زمان را آباد و آزاد سازند و به جای این همه گناه و شرک و حق کشی و ستیزه جویی شما، خدای یکتا را بپرستند و همواره او را فرمان برند.

در واژه «منکم»، در آیه شریفه، «من» به مفهوم بدل آمده است و نظیر آن در ادبیات عرب بسیار است؛ برای نمونه شاعر می گوید:

فلیت لنا من ماء زمزمٍ شربه...

ای کاش به جای آب زمزم، آبی سرد و گوارا داشتم که بر قله کوه نهاده شده و سرد شده بود.

۲- امّا به باور پاره ای منظور این است که: اگر بخواهیم شما انسانها را فرشته می گردانیم، که در این صورت «من» دیگر به مفهوم بدل نیست.

آیه شریفه نشانگر قدرت وصف ناپذیر خداست؛ خدایی که می تواند در یک لحظه و کمتر از آن سازمان وجود انسان را دگرگون سازد و او را به فرشته تبدیل سازد.

. و به یقین [آفرینش معجزه آسای مسیح و زنده شدگان مردگان به دست او [به خواست خدا و لطف او، مایه دانشی است به رستاخیز؛ بنابراین هرگز در [فرا رسیدن آن تردید نکنید و از [پیام آور] من پیروی نمایید که این راهی است راست [و بی انحراف .

۶۲. و مباد که شیطان شما را [از راه حق و عدالت باز دارد؛ چرا که او دشمنی آشکار برای شماست.

۶۳. و هنگامی که عیسی دلیل های روشن را [برای مردم آورد، گفت: [هان ای بندگان خدا!] من حکمت را برای شما آورده ام، و [آمده ام تا پاره ای از چیزهایی را که بر سر آن کشمکش دارید برایتان روشن سازم؛ پس از خدا پروا دارید و فرمان مرا ببرید.

۶۴. بی گمان خداست که پروردگار من و پروردگار شماست؛ بنابراین [تنها] او را بپرستید که این راهی است راست [و بی انحراف .

۶۵. آن گاه [برخی از] گروه ها از میان آنان [که به مسیح ایمان آوردند، در مورد او] دستخوش اختلاف شدند؛ پس بر آنان که ستم کردند وای از عذاب روزی دردناک!

تفسیر این است راه روشن و بی انحراف خدا

در برخی از آیات پیش، سخن از وجود گرانمایه مسیح (ع) بود، اینک در نخستین آیه مورد بحث در مورد آن حضرت می فرماید:

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا

بی گمان آفرینش شگفت انگیز مسیح و قدرت معجزه آسایی که خدای فرزانه به او ارزانی داشته بود و مردگان را به دست او زنده می ساخت، اینها روزنه ای است به سوی معاد و زنده شدن مردگان در آستانه رستاخیز و دانشی است به آن حقیقت.

آنچه آمد ترجمه آزاد و دریافتی از این فراز از آیه شریفه است و در تفسیر آن دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای منظور این است که: فرود مسیح (ع) از آسمان به هنگام ظهور آخرین اصلاحگر آسمانی، از نشانه های نزدیک شدن رستاخیز است، بنابراین در فرا رسیدن رستاخیز تردید نکنید.

در این مورد «جابربن عبدالله انصاری» آورده است که از پیامبر خدا شنیدم که می فرمود:

«ینزل عیسی بن مریم فیقول امیرهم تعال صلّ بنا فیقول لا، اِنّ بعضکم علی بعض امراء تکرمه من الله لهذه الامّه»

حضرت عیسی در هنگامه ظهور آن اصلاحگر بزرگ آسمانی فرود می آید و امیر شما به او می گوید: هان ای پیامبر خدا! بیا و برای ما نماز گزار تا بر تو اقتدا کنیم، امّا او می گوید: نه، من در حضور شما پیش نمی افتم، چرا که شما امت محمد(ص) از خود پیشوا و امام راستین دارید و خدا شما را بدین وسیله گرامی داشته است.

و نیز آورده اند که پیامبر گرامی فرمود:

«کیف انتم اذا نزل فیکم ابن مریم و امامکم منکم»(۶۱)

چگونه خواهید بود آن گاه که مسیح، فرزند مریم در جامعه شما فرود آید و شما در میان خود از خویشتن امام راستین دارید.

۲- «حسن» در تفسیر آیه شریفه می گوید: ضمیر در «انّه» به قرآن شریف باز می گردد، و منظور این است که: و بی گمان این قرآن پرشکوه مایه آگاهی از رستاخیز و ایمان به آن است و روشنگری می کند که رستاخیز آمدنی است.

۳- و از دیدگاه «ابومسلم» منظور این است که: و این قرآن، نشانگر نزدیک شدن روز رستاخیز است؛ چرا که این کتاب آخرین برنامه آسمان بر آخرین پیامبر خداست.

وَاتَّبِعُونِی هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ و از پیام آور من پیروی کنید که این راهی است راست و بی انحراف.

به باور پاره ای منظور این است که: در آنچه به شما دستور می دهم از من پیروی نمایید که این راه من راهی است راست و بی انحراف و

راهی است روشن و استوار که شما را به سوی هدف می رساند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث در هشداری به انسانها می افزاید:

وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ مباد که شیطان شما را از راه خدا و گام سپردن جدّی در راه عدالت و تقوا و ایمان و اخلاق انسانی باز دارد، و با وسوسه ها و دمدمه هایش شما را از دین باوری و دینداری درست دور سازد.

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ بدانید که شیطان دشمن آشکار شماست و به خاطر کینه و دشمنی بی حد و مرزی که با شما دارد شما را به سوی زشتکاری ها و بیدادگری ها و ددمنشی ها وسوسه می کند و می کوشد تا شما را به هلاکت و تباهی سوق دهد.

دعوت توحیدگرایانه مسیح(ع)

پس از هشدار به انسان ها از وسوسه های شیطان گمراهگر و فریبکار در آیه پیش، اینک به ترسیم پرتوی از دعوت توحیدگرایانه مسیح(ع) می پردازد و در این مورد می فرماید:

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَهِ

و هنگامی که عیسی(ع) دلیلها و معجزه های روشن و روشنگر را برای مردم آورد، به آنان گفت: هان ای بندگان خدا! من دانش و حکمت را برای شما آورده ام.

در مورد واژه «حکمت» در آیه دو نظر است:

۱- به باور پاره ای منظور از حکمت، رسالت و پیامبری و آوردن پیام از سوی خدا به بندگان اوست.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظور آوردن دانش توحید و تقوا و عدالت و ایمان و مقررات و مفاهیم دین خداست.

وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ و آمده ام تا پاره ای از مفاهیم و موضوعاتی را که بر سر آنها بحث و

کشمکش دارید، آنها را به روشنی برایتان بیان کنم.

به باور «ابوعبیده» واژه «بعض» در اینجا به مفهوم «کلّ» آمده و منظور این است که: و آمده ام تا همه آنچه را در مورد آنها کشمکش دارید، به روشنی برایتان بیان کنم.

در ادبیات عرب نمونه های دیگری داریم که «بعض» به مفهوم «کلّ» آمده است؛ برای نمونه شاعر می گوید:

او یخترم بعض النفوس حمامها...

... یا اینکه مرگ همه جانها را بگیرد و نابود سازد...

و یا شاعر دیگری می گوید:

قد یدرک المتأنّی بعض حاجته...

انسان های با حوصله و شکیبا به همه خواسته های خویش می رسند، امّا انسان های شتاب زده دچار لغزش و اشتباه می گردند.

لازم به یادآوری است که «بعض» در هر دو مورد به مفهوم «کلّ» آمده است.

به باور محققین این سخن درست به نظر نمی رسد و «بعض» به مفهوم «کُلّ» نیامده است، چرا که آنچه را حضرت مسیح در انجیل آورد، پاره ای از اختلافات بنی اسرائیل را برطرف می کرد و نه همه اختلافات و کشمکش های آنان را؛ و آن حضرت افزون بر انجیل، مفاهیم و معارف بسیاری را که آنان بدان نیاز داشتند، برایشان بیان فرمود.

به همین جهت پاره ای در تفسیر آیه گفته اند: منظور این است که: و آمده ام تا آنچه را از نظر دینی در آن اختلاف دارید، آنها را برایتان بیان کنم، نه آنچه در مورد مسائل و موضوعات دنیوی بر آن کشمکش دارید.

فَاتَّقُوا اللَّهَ پس حدود و مرزهای دینی خدا را رعایت کنید و از گناه و بیداد و نافرمانی او بپرهیزید و او را فرمان برید.

وَأَطِیعُونِی و در آنچه من شما را به سوی آن فرا

می خوانم مرا فرمان برید.

* * *

و نیز در ادامه دعوت خویش افزود:

إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَرَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ بی گمان خداست که پروردگار من و پروردگار شماست، پس تنها ذات پاک و بی همتای او را بپرستید، چرا که پرستش، تنها شایسته اوست و برای او شریک و همتا قرار ندهید و او را خالصانه بندگی و عبادت کنید.

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ آری، این است آن راه راست و بی انحرافی که شما را به پاداش پرشکوه خدا، و بهشت پرنعمت و زیبای او می رساند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث در هشدار به ظالمان و تفرقه افکنان می فرماید:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَیْنِهِمْ آن گاه برخی از گروه ها از میان آنان که به مسیح(ع) ایمان آوردند، در مورد او دچار اختلاف شدند.

به باور پاره ای منظور این است که: یهود و نصارا در مورد موقعیت و مقام معنوی حضرت عیسی در بارگاه خدا دستخوش اختلاف شدند.

فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ یَوْمٍ أَلِیمٍ پس از عذاب روزی دردناک وای بر بیدادگران.(۶۲)

پرتوی از آیات در آیات انسان ساز که ترجمه و تفسیر آنها از نظر شما خواننده گرامی گذشت، افزون بر آنچه آمد چند نکته دیگر در خور تعمّق و تدبر است:

۱- سرلوحه دعوت مسیح(ع)

آیات مورد بحث نشانگر آن است که مسیح(ع) به هنگام رویارویی با بنی اسرائیل پیش از هر چیز و هر سخنی از توحیدگرایی و یکتاپرستی سخن دارد و این اصل در سرلوحه دعوت آسمانی آن حضرت است که می فرماید: انّ الله هو ربی و ربکم... این خدای یکتاست که پروردگار من و شماست.

۲- پرستش خالصانه

پرستش خـدا و یکتاگرایی و یکتاپرستی، یک انـدیشه و عقیـده ذهنی و قلبیِ تنها نیست، بلکه شـناختی است که بایـد تحول و دگرگونی در خرد و عواطف و عملکرد انسان توحیـدگرا و خداشـناس ایجاد کنـد و انسان در زنـدگی فردی و اخلاق و منش خویش، و در زندگی خانوادگی و روابط اجتماعی به راستی خدا را در نظر داشـته باشد و به سـتم و بیداد و حق کشـی و مردم آزاری آلوده نشود و تـا سـر حـد توان به عـدالت و آزادگی و رعـایت حقوق انسانهـا احـترام گـذارد؛ به همین دلیـل است که مسیح(ع) پس از دعوت به توحیدگرایی می فرماید: اینک که او را شناختید پس او را بپرستید فاعبدوه...(۶۳)

. آیا [حق ناپذیران جز [فرا رسـیدن رسـتاخیز را انتظار می کشند که یکباره در حالی که [بی خبرند و] درنمی یابند به سراغشان بیاید؟!

۶۷. در آن روز، همه دوسـتان [از هم دوری گزیده و]دشـمن یکدیگر می گردند، مگر پرواپیشـگان [که دوستی شان براساس حق و عدالت بود].

۶۸. [به آنان ندا می رسد که:] هان ای بندگان من! امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین خواهید شد.

۶۹. [هان ای کسانی که آیات ما را باور کردید، و [در برابر مقررات ما] سر تسلیم فرود آوردید؛

۷۰. شما و همسرانتان به بهشت [پرطراوت و زیبای خدا]درآیید، در حالی [شاد و] شادمان می گردید.

۷۱. بر گرداگرد آنـان [در بهشت پرنعمت خـدا] کاسه هایی زرّین [پر از نعمت های خوردنی و جام هایی [لبریز از نوشابه های گوارا و لذت بخش گردانده می شود، و هرچه دل ها بخواهد و دیدگان [از تماشای آن لذت برند، در آنجا

[فراهم است؛ و [به آنان گفته می شود:] شما در اینجا هماره ماندگارید.

۷۲. و این است آن بهشتی که به پاداش آنچه انجام می دادید، به شما به ارث داده شده است.

۷۳. در اینجا برای شما میوه هایی بسیار است که از آنها می خورید.

نگرشی بر واژه ها

«تحبرون»: این واژه از ریشه «حبور» برگرفته شده و به مفهوم شادی و شادمانی و سروری که آثار آن در چهره انسان پدیدار می گردد، آمده است.

برخی از واژه شناسان گفته اند «حبّرته» به مفهوم، آن را زیبا و جالب ساخته، نیز آمده است.

و واژه «حبار» به مفهوم اثر نیز آمده است.

«صحاف»: این واژه جمع «صحفه»، به مفهوم جامی است که در آن غذا می خورند.

«اکواب»: جمع «کوب» که به مفهوم آبریز و یا ظرفی بسان پارچ می باشد که گوشه و گردن ندارد.

تفسیر دوستی و پیوندِ پایدار و ناپایدار

در آخرین آیه از آیات پیشین به ستمکاران، از عذاب مرگبار آتشِ دوزخ هشدار داده شد، اینک در نخستین آیه مورد بحث در ادامه همان هشدار می فرماید:

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً

آیا این کفرگرایان و ظالمان جز این انتظار می برند که رستاخیز به یکباره و به طور ناگهانی فرا رسد و در حالی که آنان از هنگامه فرا رسیدن آن بی خبرند و در نمی یابند به سراغشان بیاید؟! آیا راستی جز این را انتظار می برند؟

* * *

آن گاه در وصف آن روز سخت و سرنوشت ساز می فرماید:

الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

آن کسانی که در زندگی دوستی و روابط دوستانه و رفاقت آنان براساس منافع ناپایدار و امور زودگذر مادی و دنیوی بوده است،

در روز قیامت به یکباره همه پیوندها و روابط را می گسلند و دشمنان یکدیگر خواهند شد! چرا که آنان مردمی بودند که در زندگی براساس کفر و بیداد و نافرمانی خدا و پیکار با پیامبر و آرمان های والا و هدف های بلند و انسانی او با هم طرح دوستی ریختند و از آنجایی که برای این کارهای زشت و ظالمانه کیفر سهمگین و عذاب دردناکی آماده شده است، هرکدام دیگری را عامل انحراف و گناه و نگون ساری خویش می نگرد و دشمن او می شود.

در ادامه آیه شریفه دوستی و پیوند پرواپیشگان را استثنا می کند، چرا که دوستی و مهر آنان با هم براساس ایمان و تقوا و عدالت و آزادگی شالوده ریزی شده و به همین جهان گسست ناپذیر و جاودانه است. در این مورد می فرماید:

إِلَّا الْمُتَّقِينَ آری، دوستی و پیوند همه مردم در روز رستاخیز به دشمنی تبدیل می گردد، مگر دوستی و پیوند مردم پرواپیشه و آزادمنش؛ دوستی آن کسانی که در پرتو توحیدگرایی و یکتاپرستی و حقیقت و فضیلت با هم دست دوستی دادند؛ تنها این دوستی است که پایدار و ماندگار خواهد ماند و در سرای آخرت استوارتر و عمیق تر و پرشورتر خواهد گردید.

* * *

جالب تر و زیباتر و پرشکوه تر از هر نعمتی برای پرواپیشگان این است که در روز رستاخیز و آن لحظات سخت سرنوشت از جانب خدای پرمهر، آن فرمانروای یکتای روز رستاخیز و سرای آخرت ندا می رسد که:

يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ هان ای بندگان من! امروز روز سرنوشت است و همه هراسان از ثمره عملکرد خویش، امّا بر شما امروز نه ترسی از عذاب

خواهد بود و نه هراس و دلهره ای از کیفر؛

وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ و نیز اندوهگین نخواهید شد.

آری، امروز برای شما که در زندگی دنیا هدفدار و عادلانه و انسانی و خردمندانه زیستید، نه ترسی از عذاب خواهد بود، و نه اندوهی برای از میان رفتن پاداش کارهایتان.

* * *

سپس خدای فرزانه این بندگان شایسته کردار را بیشتر و روشن تر نشان می دهد و می فرماید:

الَّذِینَ آمَنُوا بِآیَاتِنَا

هان ای کسانی که ایمان آوردید و به آیات ما دل بستید و آنها را باور کردید، با شما هستم، آِی، با شما، شمایی که به آیات من ایمان آوردید:

وَکَانُوا مُسْلِمِینَ و هماره آگاهانه و عاشقانه در برابر مقررات ما سر تسلیم فرود آورده و آنها را رعایت کردید.

لازم به یادآوری است که واژه «الذین» در آغاز آیه مورد بحث، بدل از «عباد» می باشد و در محل نصب است.

پاره ای نیز آن را وصف گرفته اند.

پیام امیدبخش و حرکت آفرین در ادامه آیات پیام خدا در روز رستاخیز به این بندگان با ایمان و پرواپیشه و شایسته کردار ترسیم می گردد که می فرماید:

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُکُمْ تُحْبَرُونَ(۶۴)

شما مردم پرواپیشه به همراه همسرانتان که در زندگی دنیا براساس ایمان و پروا با هم رفتار کردید، در حالی که در اوج شادی و شادمانی هستید و حرمت شما پاس داشته می شود و از کارهایتان قدرشناسی می گردد به بهشت پرنعمت و پرطراوت خدا درآیید.

در مورد همسران، در آیه شریفه میان مفسران بحث و گفتگوست.

به باور گروهی منظور همان همسران خوبان و پرواپیشگان از فرزند آدم است که با هم براساس ایمان و پروا

ازدواج و زنـدگی کردنـد؛ امّـا به بـاور گروهی دیگر منظور از آنهـا حوریـان بهشـتی هسـتند که به آنـان هـدیه می گردد و به همسری آنان مقرر می شوند.

* * *

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ در بهشت پرطراوت و زیبا بر گرد آن پرواپیشگان و همسرانشان کاسه هایی زرّین، پر از انواع غـذاهای لذیـذ و جام هایی لبریز از نوشـیدنی های گوارا و نشاطبخش می گردانند تا هرکس هر آنچه می خواهد بهره ور گردد.

واژه «اکواب» که مفرد آن «کوب» می باشـد به پـارچ های بـدون دسـته گفته می شود، پاره ای نیز برآننـد که «کوب» به ظرف هایی گفته می شود که دهانه آنها گرد است.

به هرحال در آیه شـریفه با اشاره به کاسه های زرین و جام های لبریز از غذاها و نوشابه های گوناگون، روشن می سازد که از مردم پرواپیشه و درسـتکار و رعایتگر حقوق و حرمت انسانها در زندگی، در بهشت خدا بسـیار پرشـکوه و با احترام اسـتقبال و پذیرایی می گردد.

وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ و در آن بهشت پرطراوت و زیبا هر آنچه از انواع نعمت های خوردنی، نوشـیدنی، پوشـیدنی، بوییدنی، آراستنی، تفریحی و دیگر نعمت ها و زیبایی ها که دل انسان بخواهد برای او آماده است.

وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ و نیز هر آنچه دیدگان اینان از تماشای آنها لذّت می برد، برای خوبان روزگاران فراهم است.

یک پرسـش دقیق و پاسـخ آن چرا در آیه مبارکه لذّت بردن و احساس خوشـی و کامیابی به چشم انسان نسـبت داده شده؟ در حـالی که واقعیت این است که چشم وسـیله و ابزاری بیشتر نیست و این انسـان است که بـا دیـدن منـاظر زیبا و پدیـده های دل انگیز و چهره های

مطلوب و محبوب لـذّت می برد، نه چشم انسـان؛ و چشم بسـان همـان منـاظر زیبا و دلنواز وسـیله لـذّت و کامیابی انسان است، چرا؟!

پاسخ این است که با این بیان و این نسبت و این سبک، هم هدف روشن شده است و هم فشرده گویی و سنجیده گویی و بیان بیشترین مفـاهیم و محتوا در واژه هـایی چنـد - که شـیوه قرآن است - رعـایت گردیـده است؛ آری، در همین فراز کوتـاه بیان کرده و به سـبکی نعمت هـای بی شـمار و وصـف ناپـذیر بهشت را جلـوه بخشـیده است که اگر تمـام مردم عـالم گرد آینـد و بخواهند نعمت های بهشت را ردیف کنند و به قلم آورند، چیزی فراتر از همین بیان قرآن نخواهند آورد.

وَأَنْتُمْ فِیهَا خَالِدُونَ و شـما پرواپیشـگان هماره در این بهشت پرنعمت ماندگار خواهید بود و هماره از انواع نعمتها و لذتهای آن بهره ور خواهید شد.

* * *

آن گاه سخن به اوج می رسد که:

وَتِلْکَ الْجَنَّهُ الَّتِی أُورِثْتُمُوهَا بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ و این است آن بهشت پرشـکوه و پر نعمتی که در برابر آنچه انجام می دادیـد، به شما به میراث تقدیم می گردد؛ چرا که این ها در حقیقت پاداش عملکرد و دستاورد زندگی شما در دنیاست.

از «ابـن عبـاس» آورده انـد کـه: در سـرای آخرت انسـان توحیـدگرا و شایسـته کردار بهشـت کفرگرایـان را به ارث می برد؛ و کفرگرایان، دوزخ و عـذاب آنان را. آیه مورد بحث نظیر این آیه شـریفه است که می فرمایـد: «اولئک هم الوارثون»(۶۵) آنان هستند که خود وارثانند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

لَکُمْ فِیهَا فَاکِهَهٌ کَثِیرَهٌ مِنْهَا تَأْکُلُونَ در بهشت پرطراوت و زیبا برای شما مردم پرواپیشه

و شایسته کردار خوردنیها و نوشیدنیها و میوه های بسیار متنوّع و گوناگونی فراهم شده است و شما از آنها برای همیشه بهره ور می شوید و به آرزوهای خویش می رسید.

. بی گمان گناهکاران در عذاب [دردناک]دوزخ ماندگارند.

۷۵. [هرگز ذره ای از] عذاب [مرگبار آن از آنان کاسته نمی شود، و آنان در آن [دوزخ و عذاب سرافکنده و]ناامیدند.

۷۶. و ما به آنان ستم نکردیم، بلکه آنان خود ستمکار بودند [و در حق خود و دیگران ستم کردند].

۷۷. و از [اعماق دوزخ ندا می دهند که: هان ای مالک [دوزخ! از]پروردگارت [تقاضا کن که بر [نابودی ما فرمان دهد [که دیگر توان این عذاب دردناک را نداریم! امّا او] می گوید: [خاموش که شما [در اینجا] ماندگار هستید!

۷۸. بی گمان حق را برای شما آوردیم، امّا [چه سود که بیشتر شما حق [و عدالت را خوش نمی داشتید.

۷۹. آیا [شرک گرایان کاری [ظالمانه و ناجوانمردانه]را [بر ضد پیامبر] استوار ساخته اند؟! به یقین ما [هم به کیفر کردارشان کاری را بر ضد آنان اندیشیده و] استوار ساخته ایم.

۸۰. آیا می پندارند که ما راز آنان و نجوایشان را نمی شنویم؟! چرا، [خوب هم می شنویم!] و فرستادگانمان نزد آنان [هستند و همه را] می نویسند.

۸۱. [هان ای پیامبر!] بگو: اگر [خداوند] بخشاینده فرزندی می داشت، من نخستین پرستشگر [او] بودم.

۸۲. [پاک و] منزّه است پروردگار آسمانها و زمین، پروردگار عرش از آنچه [شرک گرایان و ظالمان ذات پاک او را] وصف می کنند.

۸۳. پس آنان را واگذار تا در [باطل و بیداد خویش فرو روند و بازی کنند تا روز [کیفر و عذاب

خویشتن را که [به آن]هشدار داده می شوند، [آن روز را] دیدار نمایند.

۸۴. و اوست آن کسی که [هم در [کران تا کران آسمان خدایی [در خور پرستش است و [هم در زمین خدایی است [شایسته عبادت ؛ و او آن فرزانه داناست.

۸۵. و [بزرگ و] با برکت است آن کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، از آنِ اوست؛ و علمِ [به فرا رسیدن هنگامه رستاخیز تنها نزد اوست؛ و شما تنها به سوی او بازگردانیده می شوید.

تفسیر سرنوشت سیاه جنایتکاران زورمدار

در آیات پیش سخن از سرنوشت پرشکوه مردم توحیدگرا و اصلاح طلب و شایسته کردار و پرواپیشه ای بود که در دنیا براساس حق و عدالت زندگی کردند و از آفت انحصار و استبداد و زورمداری و برتری جویی و لذت پرستی خود را پاس داشتند، و به پاداش آن در روز رستاخیز و سرای آخرت به بهشت پرطراوت و زیبا و نعمت های پرشکوه و وصف ناپذیر خدا رسیدند، اینک در این آیات به ترسیم سرنوشت شوم و دردناک زورمداران و حق ستیزان و گناهکاران پرداخته و می فرماید:

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ بی گمان جنایتکاران و پایمال کنندگان حقوق انسانها در عذاب و در میان آتش دوزخ برای همیشه ماندگارند.

* * *

آن گاه می افزاید:

لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ هرگز ذره ای از عذاب دردناک آنان کاسته نمی شود و به آنان تخفیف نمی دهند؛

وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ و آنان در آن دوزخ و عذاب سرافکنده و نومیدند و راهی برای نجات خویش نمی یابند.

* * *

در ادامه سخن روشنگری می شود که اگر اینان به این

عـذاب دردناک و آتش سوزان دوزخ گرفتارنـد، این بدبختی و نگونساری دسـتاورد عملکرد زشت و اسـتبدادگرانه خود آنان است، و خدای دادگر ستمی به آنان روا نداشته است. در این مورد می فرماید:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ما به آنان ذره ای سـتم روا نداشـته ایم، بلکه این خود آنان هستند که با دست یازیدن به جنایت ها و شـقاوت ها و پایمال ساختن حقوق بشـر و دروغپردازی و رواج کیش شخصیت، به خویشتن ستم کردند و در خور عذاب شدند.

* * *

در سوّمین آیه مورد بحث در ترسیم سرنوشت سیاه آنان در دوزخ می افزاید:

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ آنان از اعماق آتش شـعله ور دوزخ فریاد برمی آورنـد که: هان ای مالک! ای نگهبان آتش! تو را به خـدا سوگند بگو: پروردگارت ما را نابود سازد تا از این تیره بختی و شـقاوتی که ثمره شوم کردار ماست، نجات یابیم و از این عذاب دردناک راحت شویم!

قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ امّا نگهبـان آتش در پاسـخ آنان می گویـد: بی جهت آه و ناله نکنیـد که شـما برای همیشه در دوزخ و در عذاب گرفتار خواهید بود.

در این مورد از «ابن عباس» آورده انـد که: فرمانروای دوزخ این پاسخ را پس از گذشت فاصـله ای برابر با یکهزار سال به آنان می دهد.

امّا از پاره ای دیگر آورده اند که در فاصله ای کمتر از آن.

* * *

در ادامه آیات خدای فرزانه به روشنگری می پردازد که:

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِ بی گمان پیام آوران ما راه و روش عادلانه و خداپسندانه را برای شما آوردند.

بدان دلیل در آیه شریفه خدای فرزانه «آوردن» راه و رسم عادلانه و آسمانی را

به خود نسبت می دهد که آمدن پیامبران و فرود کتاب های آسمانی، همه و همه به فرمان او و به خواست او انجام پذیرفته است.

امّا پاره ای از مفسّران پیشین نظیر «جبایی» بر این باورند که این آیه شریفه نیز ادامه سخن مالك دوزخ است و از آنجایی که او از فرشتگان است و فرشتگان پیام خدا را به پیامبران می رسانند، این تعبیر به کار رفته است.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ امّا چه سود که بیشتر شما انسانها بدان جهت که با باطل و بیداد و زورمداری و دجالگری خو و الفت گرفته اید، نسبت به سبک و سیره خداپسندانه و آزادمنشانه و انسانی بی انگیزه و بی رغبت هستید و آن را ناخوش می دارید.

* * *

در ششمین آیه مورد بحث در قالب پرسشی هشداردهنده می فرماید:

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا

آیا شرک گرایان و ظالمان نسبت به پیامبر ما نیرنگ و حیله ای سخت و شیطانی به کار گرفتند؟

فَإِنَّا مُبْرِمُونَ اینک که چنین است ما نیز به کیفر کردارشان کاری استوار و اساسی بر ضد آنان انجام خواهیم داد.

* * *

و نیز می افزاید:

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ آیا این کج اندیشان و زورمداران می پندارند که ما رازها و نجواهایشان را نمی شنویم و از اسرارشان بی خبریم؟

واژه «سر؟» به مفهوم مطالبی است که انسان در دل نهان می دارد و آنها را به دیگران باز نمی گوید و «نجوا» به مفهوم مبادله سخنی به صورت آهسته و زمزمه و درگوشی با دیگری است.

بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ نه، آنان اشتباه می کنند، بلکه باید بدانند که ما از اسرار آنان آگاهیم و سخنان محرمانه آنان

را نیز می دانیم و می شنویم. افزون بر این، فرستادگان ما همیشه نزد آنان و به همراهشان هستند و آنچه می گویند و انجام می دهند، همه را می نویسند.

یادآوری می گردد که سبب فرود این آیه در تفسیر اهل بیت و روایات رسیده از آنان در مورد تفسیر آیه مبارکه آمده است. (۶۶)

* * *

در هفتمین آیه مورد بحث خدای فرزانه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ إِنْ کَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِینَ در تفسیر آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «مجاهد» منظور این است که: هان ای پیامبر! به شرک گرایان و ستمکاران بگو: اگر خدای یکتا به پندار شما فرزندی می داشت، بی گمان من نخستین پرستشگر خدای یکتا هستم؛ و روشن است که اگر کسی خدای یکتا و بی همتا را بپرستد دیگر برای او زن و همتایی نخواهد پنداشت.

۲- امّا به باور «ابن عباس»، «قتاده» و «ابن زید» منظور این است که: هان ای پیامبر! بگو: برای خدا فرزندی نیست و من نخستین اقرارکننده به این حقیقت و نخستین پرستنده اویم.

با این بیان «اِنْ»، در آیه شریفه به مفهوم «ما» نافیه آمده است.

۳- از دیدگاه گروهی از جمله «جبایی» منظور این است که: اگر خدای یکتا فرزندی می داشت من نخستین کسی بودم که از پرستش او رویگردان می شدم، چرا که هرکس فرزند و همسر داشته باشد، جسم و پدیده است و در خور ستایش و پرستش و خدایی نیست و هرگز نمی تواند آفریدگار هستی و ارزانی دارنده نعمت ها و در خور پرستش باشد.

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: هان ای پیامبر! به

شرک گرایان بگو: همان گونه که من نخستین یکتاپرست نیستم و بسیاری پیش از من او را یکتا خوانده و به یگانگی پرستیده اند، بی گمان ذات پاک او فرزندی هم ندارد...

این بیان درست به این سخن می ماند که شما بگویید: اگر من نویسنده باشم حسابدان و حسابرس هم هستم و منظورت در گفتار این باشد که: من نویسنده نیستم، بنابریان حسابدان هم نیستم.

۵- و سرانجام اینکه به باور «سدی» و «ابومسلم» منظور این است که: اگر خدا فرزندی می داشت، من نخستین کسی بودم که او را می پرستیدم، امّا ذات پاک او فرزندی ندارد.

این بیان نیز به این سخن می ماند که کسی بگوید: اگر حکمت ایجاب می کرد که جز خدای یکتا دیگری را بپرستم چنین می کردم و اگر دلیل و برهانی بود که خدا فرزندی دارد، من نیز می گفتم او فرزند دارد، امّا چنین دلیل و برهانی نیست، بنابراین خدا فرزندی ندارد.

با این بیان آیه مورد بحث به روشنی نفی فرزند از ذات پاک و بی همتای خدا می کند، چرا که در آیه، کاری ناشدنی بر کار ناشدنی دیگری گره و پیوند خورده است.

* * *

آن گاه خدای فرزانه ذات پاک خویشتن را از این بافته ها و پندارهای شرک آلود و بی اساس منزّه اعلام می دارد و می فرماید:

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ پاک و منزّه است پروردگار آسمانها و زمین؛ پروردگار عرش از آنچه شرک گرایان در مورد او می بافند و او را وصف می کنند.

آری، او آفریدگار آسمانها و زمین، پدیدآورنده عرش و فرش و تدبیرگر دانا و توانای هستی است و او از داشتن همتا و فرزند پاک و

منزّه است، چرا که آن خدایی که توان آفرینش و تدبیر کران تا کران هستی را دارد، نیازی به همتا و شریک و فرزند ندارد.

* * *

سپس خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش می کند و در هشداری سخت و تکان دهنده به شرک گرایان می فرماید:

فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ هان ای پیامبر! پس آنان را رها کن و به حال خودشان واگذار تا در باطل و بیداد خویش فرو روند و در این چند روزه زندگی ناپایدار دنیا به سرگرمی و بازی و غفلت بپردازند، تا روز کیفر و عذاب خویشتن را دیدار نمایند؛ همان روزی که بارها و بارها، سخت و تکان دهنده به فرا رسیدن آن هشدار داده شده اند. گفتنی است که منظور از روز مورد نظر که به آنان وعده عذاب داده شده است، روز رستاخیز است.

* * *

در یازدهمین آیه مورد بحث در اشاره به قدرت بی کران آفریدگار و گرداننده هستی می فرماید:

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ و اوست آن قدرت بی کرانی که هم در آسمانها خدایی است در خور پرستش و شایسته عبادت و بندگی، و هم در زمین و زمان.

در این مورد که چرا خدایی که آفریدگار هستی در آسمان و زمین است، به طور جداگانه مورد تأکید قرار گرفته است، دو نظر آمده است:

۱- به باور گروهی این تکرار تنها به خاطر تأکید در اهمیت مطلب است تا در اندیشه ها و دل ها راه یابد و به فرهنگ تبدیل گردد.

۲- امّا به باور گروهی، افزون بر تأکید این اصل مهم و اساسی، این تکرار روشنگر

آن است که آفریدگار توانا و دانای هستی، هم در آسمان در خور ستایش و عبادت است تا فرشتگان او را عبادت کنند و هم در زمین تا آدمیان و پریان او را بپرستند؛

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ و ذات پاک و بی همتای او در همه کارها فرزانه و از منافع و مصالح همه بندگان آگاه و بر همه چیز داناست.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَتَبَارَكَ الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

و بزرگ و با برکت است آن کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، از آنِ اوست.

آری، ذات پاک او هم بزرگ و بابرکت است و هم پاینده و برپادارنده؛ هم پربرکت است و هم سرچشمه برکت ها و سعادت ها و نیک بختی هاست. و ذات پاک او برتر و بزرگتر از آن است که برای او فرزند یا همسر و یا همتا و نظیری پندارند که بتواند همانند او در آسمانها یا زمین و یا میان آن دو، بدون اجازه او کاری انجام دهد.

وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

و دانش و آگاهی از زمان فرارسیدن رستاخیز تنها نزد اوست؛ چرا که کسی جز ذات پاک او به طور دقیق و مشخّص از هنگامه فرارسیدن رستاخیز آگاه نیست.

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ و همه شما تنها به سوی او بازگردانده خواهید شد. آری، همه شما در روز رستاخیز به سوی او بازمی گردید و هرکس در برابر عملکردش، به پاداش و کیفری در خور رفتارش خواهد رسید.

۸۶. و آنهایی را که [شرک گرایان جز [ذات پاک و بی همتای]او می خوانند [و می پرستند]، مالک شفاعت نیستند،

مگر آن کسانی که به حق گواهی داده اند و خود می دانند.

۸۷. و اگر از آنـان بپرسـی که چه کسـی آنان را آفریـده است، بی گمان خواهنـد گفت: خـدا؛ پس چگونه [به شـرک و کفر] برگردانیده می شوند؟

۸۸. و خدای فرزانه شکایت پیامبرش را می شنود، و نزد اوست علمِ به گفتار وی که: پروردگارا! اینان گروهی هستند که ایمان نمی آورند.

۸۹. بنابراین از آنان روی بگردان و بگو: سلام [بر شما] پس به زودی خواهند دانست [که ثمره شوم شرک و بیدادشان چیست !

تفسیر معبودهای ناخواسته ای که هماره بر یکتایی خدا گواهی دادند

شرک گرایان بر این پنـدار خرافی بودند که بتها و خدایان دروغین وسـیله تقرّب آنان به بارگاه خدایند و در روز رسـتاخیز نیز آنان را شفاعت خواهند نمود، قرآن در نخستین آیه مورد بحث در نفی این پندار خرافی می فرماید:

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ

آن خدایان دروغین و آن بت های گوناگونی را که شـرک گرایان و کافران به خدایی گرفته و آنان را می پرستند، هرگز نمی تواننـد در بارگـاه خـدا به سود پرسـتندگان خود کـاری انجام دهنـد و آنان را شـفاعت کننـد؛ بنابراین پنـدار خرافی و احمقانه کفرگرایان - که به امیـد شـفاعت معبودهای دروغین خود نشسـته انـد و از آنها می خواهند که برایشان از بارگاه خدا آمرزش بخواهند و عذاب را از آنان دور سازند - پنداری پوچ و بی اساس است.

إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ

بـا این بیان خـدایان دروغین و بت ها و رهبران فریبکار در بارگاه خـدا اجازه شـفاعت ندارنـد و از آنها کاری ساخته نیست، و شفاعتِ آن کسانی پذیرفته است که خود به حق گواهی دهند و

توحیدگرا و یکتاپرست باشند، که در اینجا منظور عیسی(ع) و مادرش مریم و عزیز و فرشتگان می باشند که به خواست خدا می توانند شفاعت کنند؛ چرا که خود به یکتایی خدا گواهی داده اند.

قتاده می گوید: از میان معبودهایی که جز خدا پرستیده شده اند، مسیح و مریم و عزیز و فرشتگان هستند که بدون رضایت خودشان از سوی شرک گرایان مورد پرستش قرار گرفته اند؛ به همین جهت هم در آیه شریفه که شفاعت را از معبودها نفی می کند، شفاعت اینان را استثنا می کند و می پذیرد، چرا که اینان خود توحیدگرا بودند و به یکتایی خدا گواهی می دادند و همگان را به یکتاگرایی و یکتاپرستی دعوت می کردند و از شرک و کفر و اصلاح ستیزی هشدار می دادند.

امّا به باور پاره ای منظور این است که: هیچ یک از فرشتگان و انسانها اختیار شفاعت در بارگاه خدا را ندارند، مگر آن کسانی که به یکتایی خدا گواهی دهند؛ چرا که گروهی از قریش، از جمله «نصربن حارث» گفتند: اگر آنچه را محمد(ص) می گوید راست است، ما با فرشتگان طرح دوستی خواهیم ریخت تا آنان در پیشگاه خدا ما را شفاعت کنند که آنان بهتر از هرکس دیگر شفاعت خواهند نمود، و آن گاه بود که این آیه فرود آمد.

با این بیان تفسیر آیه این است که: فرشتگان به اذن خدا تنها در مورد ایمان آوردگان شفاعت می کنند.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ و آنان آنچه را به وسیله زبان بدان گواهی می دهند، نیک می دانند و بدان یقین قلبی دارند.

آیه شریفه نشانگر آن است که: حقیقت ایمان عبارت از باور عمیق قلبی و شناخت دل؛ چرا که خدای فرزانه گواهی به یکتایی ذات

پاک و بی همتای خود را شرط به آگاهی و علم و شناخت ژرف و عمیق فرموده است، و این همان گوهری است که وقتی در جان انسان بود مایه آرامش دل او نسبت به آن عقیده و باور می گردد؛ به گونه ای که در فراز و نشیب ها نه دستخوش تردید می گردد و نه تزلزل؛ و کسی نمی تواند آن ایمان عمیق و استوار و آگاهانه او را تکان دهد.

* * *

قرآن در ادامه سخن در این مورد روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

هان ای پیامبر! اگر از آنان بپرسی که چه کسی آنان را آفریده است، خواهند گفت: خدای یکتا؛ چرا که این حقیقت را به روشنی و با الهام از خرد و فطرت توحیدگرای خود می دانند؛ و درمی یابند که بت های رنگارنگ آنها را شریک خدا می پندارند، آنان را نیافریده اند و توان آفرینش و تدبیری ندارد.

فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ با این وصف چگونه آنان به کفر و شرک و گناه روی آورده و به پرستش غیرخدا کشیده می شوند؟

* * *

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ به باور پاره ای از مفسران پیشین منظور این است که: این سخن پیامبر شماست که از شرک و بیداد قوم خویش و شرارت و گمراهگری سردمداران آن به بارگاه خدا شکایت می برد که: پروردگارا! اینان ایمان نمی آورند و مردمی شرک گرایند!

از «قتاده» آورده اند که آیه شریفه را این گونه قرائت کرده است که: و قال الرسول یا رب... که در این صورت روشن می شود که ضمیر در واژه

«قیله» به پیامبر باز می گردد.

سلام مدارا و بردباری در آخرین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ اینک که چنین است از آن روی برتاب و آنان را به حال خود رها ساز؛

وَقُلْ سَلَامٌ و به نشان بردباری و مدارا بگو: سلام بر شما!

به باور پاره ای این سلام نشان کناره گیری و سلام دوری گزیدن از آنان است و نه سلام احترام؛ درست نظیر این سلام است که می فرماید: «سلام علیکم لا نبتغی الجاهلین»(۶۷) درود بر شما.

امّا به باور «قتاده» منظور این است که: ای پیامبر! به آنان سلام کن تا از شرارتشان در امان بمانی.

یادآوری می گردد که حکم این آیه شریفه با حکم جهاد و آیات آن نسخ شده است.

و از «حسن» آورده اند که منظورِ آیه شریفه این است که: هان ای پیامبر! از نادانی آنان درگذر و رفتار ظالمانه آنان را با بدی و تندی پاسخ مده.

با این بیان خدا پیامبرش را به گذشت و بردباری فرمان داده و حکم آیه شریفه نیز نسخ نشده است.

در آخرین فراز از آیه شریفه خدای فرزانه به آنان هشدار می دهد که:

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ و به زودی در روز رستاخیز و فرود انواع عذاب و کیفر بر آنان حقیقت را درخواهند یافت و خواهند دانست که ثمره شوم شرک و بیدادشان چیست و چگونه دامانشان را می گیرد.

پرتوی از آیات ۱- تحلیلی در مورد «سلام» و مفاهیم آن واژه سلام در فرهنگ عرب به مفهوم امنیت و آسایش، خواستن سلامت و اعلام سلامتی، آرامش خاطر و آرامش دل؛

به مفهوم اعلام مهر و احترام، اعلام دوستی و صفا و آشتی و بیزاری از کشمکش و تنش، اعلام اطاعت و فرمانبرداری از حق، و به مفهوم درود و سلام گفتن به دیگری آمده است.(۶۸)

این واژه دل انگیز و مهرانگیز از نام های گرانقدر و آرامش بخش خدا(۶۹) و از نام های سرای سعادت و سلامت یا بهشت پرطراوت و زیبای خداست.(۷۰)

* * *

با نگرش به فرهنگ و آداب و رسوم جامعه ها و تمدن های بشری درمی یابیم که مردم آن ها، چه در اوج رشد و شکوفایی یا انحطاط و عقب ماندگی، به هر صورت به هنگام رسیدن به همدیگر، به گونه ای ادای احترام می کنند و برای این ادای احترام و اعلام فروتنی و تواضع و دوستی و مهر و صفا، نوعی ادب به کار می برند و به همراه آن واژه هایی به کار می گیرند که بیانگر آن حال و آن خواسته قلبی باشد؛ این واژه و این قالب و این رمز حرمت گذاری و اعلام مهر و اعلام دوستی و صفا در فرهنگ اسلام و آداب و رسوم مردم ما با واژه دل انگیز و مهرآفرین «سلام» بیان می شود و «سلام» رساترین و زیباترین و روشن ترین رمز تحیت و درود و اعلام دوستی و مهر و صفاست.

با این بیان «سلام» در فرهنگ دینی و ملّی ما یک فرهنگ است، از ادب انسانی است، و از آداب معاشرت و نشانه آراستگی به اخلاق و ارزش های اخلاقی است.

* * *

جالب است که در قرآن شریف نیز این واژه دل انگیز در همین مسیر و قلمرو به کار رفته است؛ برای نمونه:

۱- در آیاتی از قرآن خدای فرزانه به نشان اعلام

مهر و دوستی و گرامیداشت و بزرگداشت از پیام آوران خویش، که پرچم توحیدگرایی و پروا و آزادی و آزادگی و عدالت و دادگری و پاکی و صفا و صلح و بهروزی و سعادت و سلامت و نجات و رستگاری و دفاع از حقوق بشر را در طی عصرها و نسل ها و در تیره ترین شرایط - که هیچ نوری در شبستان ظلمت زده جامعه ها سوسو نمی کرد - به اهتزاز درآورده و به انسان امید بخشیدند و او را به رسیدن به رشد و شکوفایی و زندگی در خور شأن انسان به حرکت آوردند. آری، خدا این گونه به این بزرگمردان سلام می کند:

سلام علی نوح فی العالمین،(۷۱) درود بر نوح در میان جهانیان،

و سلام علی ابراهیم،(۷۲) درود بر ابراهیم،

و سلام علی موسی و هارون،(۷۳) درود بر موسی و هارون!

سلام علی آل یاسین...(۷۴) سلام بر پیروان و خاندان الیاس.

۲- در آیات دیگری قرآن شریف روشنگری می کند که پیامبران به مناسبت ها و انگیزه های گوناگون به مردم سلام گفته اند؛ برای نمونه:

سلام علیک سأستغفر لک ربّی...(۷۵)

ابراهیم گفت: درود بر تو، به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش خواهم خواست، چرا که او همواره نسبت به من پرمهر بوده است.

در این آیه، سلام و درود در امید بخشیدن به لغزشکاران و ایجاد انگیزه در راهیابی و اصلاح پذیری آنان به کار رفته است.

و نیز خدا به پیامبر مهر فرمان می دهد که بر دانش طلبان و پژوهشگران و دانشجویانی که در اندیشه شناخت و رشد و آگاهی هستند، سلام گوید و از آنان استقبال نماید:

و اذا جاؤک الّذین یؤمنون بایاتنا، فقل سلام علیکم...(۷۶)

و هنگامی که

آن کسانی که به آیات ما ایمان می آورند، نزد تو ای پیامبر! می آیند، بگو درود بر شما! پروردگارتان مهر و رحمت را بر خود مقرر داشته است که هرکس از شما به نادانی کار ناپسندی انجام دهد و آن گاه توبه نماید و به اصلاح خویش پردازد، خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

۳- از برخی آیات دیگر قرآن درمی یابیم که فرشتگان مرگ و دریافت دارنده روح انسان ها به هنگام رحلت خوبان و شایسته کرداران با درود و سلامی خوش و نویدبخش بر آنان وارد می گردند و به گونه ای دل انگیز جان او را می ستانند و به آنان نوید بهشت و نیک بختی جاودانه می دهند. الّذین تتوماهم الملائکه طیبین یقولون سلام علیکم...(۷۷)

۴- از گروه دیگری از آیات چنین دریافت می گردد که درود و سلامِ نیک بخت ترین انسان ها یا بهشتیان به هنگام دیدار و روبه رو شدن به یکدیگر، واژه مهرانگیز و شادی بخش «سلام» است.

در این مورد می فرماید:

تحیتهم فیها سلام.(۷۸)

درود و سلام آنان به هنگام دیدار یکدیگر «سلام» است. و نیز می فرماید:

اولئک یجزون الغرفه بما صبروا و یلقون فیها تحیه و سلاماً.(۷۹)

بهشتیان نیک بخت و سرفراز به پاداش شکیبایی شان از غرفه های زیبا و وصف ناپذیر بهشت بهره می برند و به آنان درود و سلام نثار می کنند.

۴- در آیات دیگری به مردم با ایمان دستور می رسد که به مناسبت های گوناگون و به هنگام روبه رو شدن با یکدیگر به وسیله واژه سلام، دیدار یکدیگر را گرامی دارند و اعلام مهر و دوستی نمایند و اگر دیگری بر آنان پیشی گرفت و سلام گفت پاسخ آن را به گونه ای بهتر و گرم تر از آن بدهد.

و اذا حیتم بتحیهٍ فحیوا

باحسن منها اوردوها...(۸۰)

و هنگامی که کسی به شما مردم درود و سلام گفت، پاسخ او را به بهتر از آن یا همانند آن بدهید...

سفارش به این ادب مهرانگیز در روایات گذشت که درود و سلام به شیوه اسلامی و قرآنی آن، اعلام دوستی و صفا و امنیت بخشی و آرامش دهی و نشانگر صلح و آزادمنشی و دعا برای زندگی و سلامت و پایداری است؛ و این بار و محتوا و مفهومِ «سلام» است که آن را از سبک و شیوه دیگر جامعه ها و ملت ها در ادای احترام به یکدیگر ممتاز می سازد و برتری می بخشد، چرا که هم نشان ادب و احترام و تضمین گر کرامت و انگیزاننده مهر است، و هم به دور از ذلت و حقارت و دمیدن روح فرومایگی و ذلت پذیری بر جان ها؛ درست به همین دلیل است که در فرهنگ پیشوایان دین و گفتار روح بخش و عملکرد سرشار از ادب و کرامت و اختلاف آنان به رعایت این ادب انسانی و اسلامی بسیار سفارش شده است، برای نمونه:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

اِنَّ اُولی الناسِ بِاللّه وَ بِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلامِ.(۸۱)

سزاوارترین انسان ها به مهر و لطف خدا و پیامبر کسی که در دیدار و رویارویی با دیگران آغازگر سلام باشد و مژده رسان مهر و نسیم صلح و صفا و امنیت دهی و امنیت خواهی برای همگان.

۲- و فرمود:

البخیلُ مَن بَخیلَ بالسَّلامِ.(۸۲)

بخیل و تنگ چشم آن کسی است که در نثار سلام و درود به دیگران و اعلام مهر و امنیت بخل ورزد.

۳- و فرمود: اِنَّ السلامَ اسمٌ من اسماءِاللهِ، فَأَفْشُوهُ بَیْنَکُمْ.(۸۳)

واژه سلام، نامی بلند

و آرامش بخش از نـام هـای خـداست؛ پس آن را بسان نسـیم زنـدگی سازی در کالبـد جامعه و فرهنگ زنـدگی خود جریان دهید و آشکار سازید و رواج بخشید.

۴- و فرمود:

مَنْ بَدَءَ بِالکلامِ قَبلَ السّلامِ فَلا تَجیبُوه.(۸۴)

کسی که پیش از نثار درود و سلام سخن آغاز کرد پاسخ او را ندهید.

۵- حضرت باقر فرمود:

اِنّ اللّه یُحِبُّ اِفشاءَ السّلام.(۸۵)

خدای فرزانه نثار درود و سلام به مردم را دوست می دارد.

۶- و نیز از سومین امام نور آورده اند که فرمود:

لِلسَّلامِ سَبْعوها حَسَنَةٌ: تسعٌ وَ یسُّونَ لِلْمُبْتَدی و واحِدَةٌ لِلراد.(۸۶)

برای سلام و نثار درود هفتاد پاداش است که ۶۹ پاداش آن به آغازگر آن است، و یک پاداش آن برای پاسخ دهنده.

۷- و جالب است که آراسـتگی به این فرهنگ و ادب اسلامی نه تنها برای آشنا که برای ناآشنا نیز سفارش شده است، چرا که مردی از پیـامبر گرامی در مـورد کـار نیـک و شایسـته پرسـید که: ای العمـل خیر؟ کـدامین کـار نیـک و خـوب است؟ که آن حضرت فرمود: پذیرایی و غذا دادن به بندگان خدا، و نثار سلام و سلامتی بر آشنا و ناآشنا.

تطعم الطعام و تقرء السّلام علی مَن عرفت و من لم تعرف.

انواع و اقسام سـلام با دقت در آیات و روایات در این مورد چنین دریافت می گردد که سـلام دارای اقسام چندگانه ای است ؛ که عبارتند از:

۱- سلام مهر و دوستی،(۸۷)

۲- سلام گرامیداشت و تجلیل،(۸۸)

۳- سلام اعلام صلح و صفا و دوری از تنش و کشمکش و خشونت.(۸۹)

۴- سلام اعلام ورود به حریم زندگی و کار دیگران، پس از رضایت آنان.(۹۰)

۵- سلام اجازه خواهی برای وارد زدن به حریم منزل یا محفل دیگران.(۹۱)

۶- سلام گذشت کریمانه و بزرگ منشانه(۹۲)

۷- سلام استقبال از حق گرایی و کمال جویی و اصلاح پذیری و دانش طلبی.(۹۳)

۸- و دیگر سلام بردباری و مدارا که ویژه مدیران و کارگزاران و رهبران و سیاست مداران مردمی و نقد و نظارت پذیر و درست اندیش و رعایت گر حقوق مردم است.

فاصفح عنهم و قل سلام علیکم لا نبتغی المجاهدین.(۹۴)

۲- پرتوی از سوره مبارکه ترجمه و تفسیر آیات چهل و سوّمین سوره از سوره های قرآن شریف نیز به لطف خدا به پایان رسید، و اینک در آستانه سوره چهل و چهارم ایستاده ایم.

در عبور از این بوستان از کنار گل ها و لاله های عطرآگین و جانبخشی از مفاهیم و معارف قرآنی گذشتیم که اگر بخواهیم یک بار دیگر به آنها بنگریم، با این عناوین متنوع روبه رو می شویم:

۱- پرتوی از عظمت قرآن،

۲- نگرشی به شخصیت والای پیامبر،

۳- واکنش شرک و استبداد در برابر وحی و رسالت،

۴- زنجیره ای از نشانه های خدا در آسمانها و زمین،

۵- پرتوی از نشانه های او در دنیای وجود انسان،

۶- اشاره ای به نعمت های گران خدا،

۷- پیکار فکری با شرک و انحراف و استبداد،

۸- پیکار با دنباله رویها و خرافات...

۹- اشاره ای به سرگذشت پاره ای از پیامبران بزرگ و اصلاحگر،

۱۰- رستاخیز و اصل پاداش و کیفر،

۱۱- سرنوشت ها...

۱۲- دگرگویی فرهنگ ها و ارزشها و آرمان ها و هدف ها،

۱۳- نفی برتری جویی، انحصارگری، خودکامگی و خشونت و بیـداد در همه چهره ها، و نکاتی ظریف و عبرت آموز و عبرت انگیز و انسان پرور دیگری که گذشت.

تفسیر اطیب البیان

سوره زخرف ، غرض سوره : انذار و

هشدار دادن ، نفی فرزند از ساحت خدای سبحان ، بیان هلاکت استهزاء کنندگان و حقایق دیگر.

(۱) (حم): (حا، میم)

(۲) (و الکتاب المبین): (قسم به کتاب روشنگر)

(۳) (انا جعلناه قرانا عربیا لعلکم تعقلون): (براستی ما آن را خواندنی عربی قراردادیم تا شاید تعقل کنید)

(۴) (و انه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم): (و همانا این کتاب قبلا در ام الکتاب نزد ما بلند مرتبه و پر حکمت بود)

(۵) (افنضرب عنکم الذکر صفحا ان کنتم قوما مسرفین): (آیا به صرف اینکه شما مردمی اسرافگرید از فرستادن قرآن به سوی شما صرف نظر کنیم ؟) حروف مقطعه که از رموز قرآنیست و گفته شده اشاره به دو نام حمید و مجیدپروردگار است . می فرماید: قسم به قرآنی که روشنگر راه هدایت است ، ما این قرآن را به صورت خواندنی عربی قرار دادیم تا شاید شما تعقل کنید، پس امید تعقل و درک مردم غایت و غرض جعل قرآن به صورت فعلی است و از این مطلب استفاده می شود که قرآن قبل از اینکه به زبان عربی درآید در مرحله ای از هستی وجود داشته که در آن مرحله عقول بشر دسترسی به آن نداشته و مافوق عقول بشری بوده و خداوند آن را از آن موطن پایین آورده و در خور فهم بشر و به لباس عربیت در آورده ، به امید آنکه عقل بشر حقایق آن را بفهمد (البته امید در این مطلب قائم به شنونده است نه گوینده) در ادامه می فرماید قرآن کریم در حالیکه در لوح محفوظ نزد ما بوده و هست ،

هر آینه بلند مرتبه و سرشار از حکمت است و فساد ونقص در آن راه ندارد و نیز قرآن در لوح محفوظبصورت یکپارچه بوده و پس از نزول بصورت جزء جزء و منفصل قرار داده شده کمااینکه فرمود (کتاب احکمت ایاته ثم فصلت (۳۷)) و اینکه در اینجا لوح محفوظ راام الکتاب نامیده به جهت آنست که لوح محفوظ ریشه تمام کتب آسمانیست و هر کتاب آسمانی از آن استنساخ می شود. آنگاه به نحو استفهام انکاری می فرماید: آیا ذکر را (که همان کتابیست که آن را به عربی و خواندنی کردیم تا شما آن را تعقل کنید)، به جهت اینکه شما مردمی اسرافگریداز شما برگردانیم ؟ یعنی ما به صرف اسرافگری شما این کار را نمی کنیم .

(۶) (و کم ارسلنا من نبی فی الاولین): (و چه بسیار انبیائی که در اقوام گذشته فرستادیم)

(۷) (و ما یاتیهم من نبی الا کانوا به یستهزؤن): (و هیچ پیامبری بسویشان نیامد،مگر آنکه مسخره اش کردند)

(۸) (فاهلکنا اشد منهم بطشا و مضی مثل الاولین): (و ما نیرومندترین آنها را هم هلاک کردیم و داستان آنان در سابق گذشت) در توضیح آیه سابق می فرماید صرف اسرافگری شما، ما را از اجرای سنت هدایت ازطریق وحی باز نمی دارد، چون اعراض شما امری بی سابقه و نوظهور نیست ، چه بسیارپیامبرانی که ما آنها را در اقوام سابق فرستادیم ، در حالیکه هیچ پیامبری نزدشان نیامد،جز اینکه او را مسخره کردند و سرانجام کار به هلاکت آنها انجامید، با اینکه آنها خیلی نیرومندتر از شما بودند ولی ما آنها را هلاک نمودیم چون

عبرت نگرفتند و داستان آنهادر سوره های قبلی گذشت .لذا می خواهد در مقام تهدید کفار فعلی بفرماید: همانطور که عاقبت استهزاء آنهاهلاکت بود، همچنین عاقبت اعراض و تجاوزگری شما هم هلاکت است (و ما از سنت هدایت و ارسال رسول برای اقوام دست بر نمی داریم).

(۹) (و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض لیقولن خلقهن العزیز العلیم):(و اگر از آنها بپرسی که چه کسی آسمانها و زمین را آفریده ، هر آینه می گویند آنها راخدای عزیز و دانا آفریده است)

(۱۰) (الذی جعل لکم الارض مهدا و جعل لکم فیها سبلا لعلکم تهتدون):(همانکه زمین را برای شما چون گهواره ای قرار داد و برای شما در آن راههایی نمود، تا شاید به مقاصد خود راه یابید) در این آیات (و چهار آیه بعدی) بر ربوبیت خدای تعالی و یگانگی او احتجاج شده و اعتراف آنها به خالقیت خدا را سندی بر اسرافگری آنها قرار داده ، چون خلقت ازتدبیر جدایی ندارد و تدبیر همان پشت سر هم قرار دادن و آفرینش پدیده ها به دنبال یکدیگر است و حال که آنها اعتراف می کنند که آسمانها و زمین را خدای عزیز و علیمی آفریده که هرگز عاجز نمی شود و هیچ چیز از حیطه علم او بیرون نیست و او همان خدایی است که زمین را به گونه ای آفریده تا آدمیان در دامن آن پرورش یابند (همانطورکه کودکان در گهواره رشد می کنند) و برای آنان در زمین راهها و بزرگراههایی قرار داده تا به وسیله آن به سوی مقاصد خود راه یافته و هدایت شوند، باید

به ربوبیت او نیزمعترف باشند و تدبیر را به غیر خدا نسبت ندهند.

(۱۱) (و الذی نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلده میتا کذلک تخرجون):(همان خدایی که از آسمان آب را به اندازه نازل کرد، پس به وسیله آن آب ،سرزمینی مرده را زنده کردیم ، شما نیز اینچنین از خاک بیرون می شوید)

(۱۲) (و الذی خلق الازواج کلها و جعل لکم من الفلک و الانعام ما ترکبون):(همان خدایی که همه جفتها را آفرید و برای شما از کشتیها و چهارپایان مرکب قرارداد)

(۱۳) (لتستوا علی ظهوره ثم تذکروا نعمه ربکم اذا استویتم علیه وتقولواسبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین): (تا شما بر پشت آنها قرار گیریدو آنگاه به یاد نعمت پروردگارتان بیافتید و بگویید: منزه است خدایی که این مرکب رابرای ما مسخر کرد وگرنه ما نمی توانستیم آن را مطیع خود سازیم)

(۱۴) (و انا الی ربنا لمنقلبون): (و ما به یقین به سوی پروردگارمان باز می گردیم) در ادامه احتجاج به مظاهر دیگر تدبیر الهی در آفرینش عالم می پردازد و می فرمایدخدا آب باران را بر اساس اراده و تدبیر خود به اندازه نازل می کند، چون اگر باران زیادببارد منجر به سیل و هلاکت می شود و اگر کم ببارد موجب قحطی می گردد. آنگاه به منظور اشاره به مسأله معاد می فرماید: ما با آب باران سرزمین مرده را زنده می سازیم وآن را سرسبز و خرم می کنیم ، همینطور شما هم در قیامت از قبرهایتان سر بر می دارید وزنده می شوید. سپس به مسأله خلق ازواج و

جفتهای مختلف موجودات و آفرینش و تسخیرچهارپایان و کشتی ها برای انسان می پردازد و می فرماید خداست که اینها را آفریده ورام و مسخر شما قرار داده ، تا وقتی که بر پشت آن حیوانات و یا هر مرکب دیگر سوارمی شوید، به یاد نعمات خدا بیافتید و به آفرینش جمیل او اعتراف کنید و به زبان حال بگویید: منزه است خدایی که این مرکب را مسخر ما نمود و گرنه ما به خودی خودنمی توانستیم این مرکب را برای خود مسخر و رام نماییم ، و ذکر نعمت غیر از گفتن تسبیح است ، چون این کلام مذکور تسبیح و تنزیه خداست از هر چیزی که لایق ساحت کبریای او نباشد، مثل شریک داشتن در ربوبیت و الوهیت . و در ادامه گفتار بگوئید: ما به یقین به سوی پروردگارمان باز می گردیم و این جمله شهادت به حقانیت معاد است . چون چه بسیار سرنشینان کشتی که غرق می شوند و چه بسیار هواپیماهایی که سقوط می کنند و چه بسا اتومبیلهایی که دچار تصادف می شوند،پس همه ما در حال خصوصا هنگام سوار شدن به مراکب باید متذکر باشیم که ما درنهایت بسوی پروردگارمان باز می گردیم .

(۱۵) (و جعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لکفور مبین): (و برای او ازبندگانش جزئی قرار دادند، براستی انسان کفران پیشه ای آشکار است) مراد از (جزء) فرزند است ، و جزئیت و انشقاق چیزی از چیز دیگر فقط وقتی تصورمی شود، که شی ء اول در ذاتش ترکیب وجود داشته باشد (که شی ء دوم از آن جداگردد) و خدای

سبحان جزء ندارد و از هر جهت واحد و احد است . لذا اینکه بعضی از مردم ، بندگان خدا مثل عیسی ع و یا عزیر یا ملائکه را فرزند خداقرار می دهند نشانه ناسپاسی و کفران آنهاست

(۱۶) (ام اتخذ ممایخلق بنات و اصفیکم بالبنین): (و یا خدا از آنچه خودش آفریده ، دختران را برای خود برگزیده و پسران را خالص برای شما کرده ؟) چون مشرکین ملائکه را مخلوق خدا (لیکن دختران او) می دانستند، با اینکه دختران در نظر آنها پست و حقیرند و پسران را مایه عزت و سربلندی می دانند. پس آنها با این پندار خود آنچه را در نظرشان پست تر است به خدا نسبت می دهند و آنچه را شریفترمی پندارند به خود نسبت می دهند و این سخن در عین اینکه فی نفسه محال است ، نوعی توهین و کفران به ساحت الهی نیز هست .

(۱۷) (و اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا و هو کظیم):(ووقتی به یکی از ایشان مژده داده شود آنچه را که به خدای رحمان نسبت می دهد (فرزنددختر)، از شدت خشم و ناراحتی سیاه می شود) یعنی حال مشرکین چنان است که وقتی به یکی از ایشان مژده می دهند که همسرت دختر به دنیا آورده ، با اینکه همین دختر را شبیه و مجانس خدای رحمان می داند،چهره اش از اندوه سیاه می شود، در حالیکه قلبش مملو از خشم است . چون آنها دختر داشتن را ننگ می شماردند و با این حال آن را به خدا نسبت می دادند.

(۱۸) (او من ینشؤا فی

الحلیه و هو فی الخصام غیر مبین): (آیا دختران را فرزندخدا می خوانند که نشو و نمایشان در زینت است و از احتجاج در برابر دشمن خودعاجزند؟) در اینجا دو صفت برای زنان آورده یکی پرورش در ناز و نعمت و زیور است ودیگر اینکه زنان در بیان و تقریر دلیل گفته خود و اثبات ادعایشان بر علیه خصم عاجزندو دلیل روشنی ندارند و علت آنست که زن بالطبع دارای عاطفه و شفقت بیشتر و نیروی تعقل ضعیفتر نسبت به مرد است و از روشن ترین مظاهر قوت عاطفه زن علاقه او به زینت و زیور است و نیز زن از تقریر حجت و دلیل که اساس قوه عاقله است ضعیف است .

(۱۹) (و جعلوا الملئکه الذین هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستکتب شهادتهم و یسئلون): (و ملائکه را که بندگان خدای رحمانند، مؤنث قرار دادند، آیادر هنگام آفرینش آنها حضور داشتند؟ و به زودی این گواهی آنها نوشته می شود و ازبابت آن بازخواست می شوند) خداوند با این گفتار که ملائکه را (عباد) نامیده گفتار آنها را رد کرده و ملائکه رابندگان خدا نامیده است ، چون سخن آنها که ملائکه را از جنس ماده می شمارند از اساس باطل است و نری و مادگی از لوازم وجود مادی و تناسل است در حالیکه ملائکه موجوداتی مجرد و مافوق مادی می باشند، از طرف دیگر طریق علم یافتن به مادگی ملائکه فقط از راه حس است ، لذا از مشرکین سؤال می شود که مگر آنها در هنگام خلقت ملائکه حاضر بوده اند، تا انوثیت آنها را از راه حس

درک کرده باشند؟ و حال که حاضر نبوده اند و شهادتی بدون علم و حس ابراز می دارند، بزودی این شهادت در نامه عملشان نوشته می شودو در قیامت ازاین دروغ وشهادت بدون علم بازخواست خواهندشد.لذا کفر مشرکین در سه جنبه بوده : -۱ نسبت دادن فرزند به خدای سبحان -۲ نسبت دادن جنس اخس به او -۳ توهین به ملائکه .

(۲۰) (و قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الایخرصون): (و گفتند: اگر خدا می خواست ما بتها یا ملائکه را نمی پرستیدیم آنها به این سخن خود علمی ندارند و آنچه می گویند پندار و تخمینی بیش نیست) اینجا برهان (از اساس باطل) مشرکین نقل شده که با آن صحت بت پرستی و بطلان نبوت را منظور می کرده اند. اما جنبه اول : آنها می گویند، اگر خدا اراده می کرد که ما بت نپرستیم ، قطعانمی پرستیدیم ، چون تخلف اراده خدا از مرادش محال است و چون ما بت می پرستیم ،معلوم می شود که او نخواسته که ما بت نپرستیم و از ناحیه خدا مانعی برای بت پرستی و یاپرستش ملائکه و سایر شرکاء وجود ندارد€وبا این گفتار خود دو نوع کفر ورزیدند: -۱عبادت بتها و ملائکه -۲ نسبت دادن این عبادت به مشیت الهی . در حالیکه این گفتار آنها از روی علم نیست و ناشی از جهل صرف است . چون همچنانکه بارها گفته ایم خداوند دو نوع اراده دارد: اراده تکوینی و اراده تشریعی وآنچه از مرادش تخلف نمی ورزد، اراده تکوینی خداست ، در حالیکه امر

به عبادت خـدااراده تشـریعی اوست و ممکن است که بعضـی بنـدگان از آن تخلف بورزنـد، و نفی اراده تکوینی مسـتلزم نفی اراده تشـریعی نیست . بنابراین گفتار آنها نوعی خلط و مغلطه میان اراده تشـریعی و تکوینی خداست . اما جنبه دوم : آنها برای بطلاـن نبوت می گوینـد: اگر خـدا می خواست مـا شـرکاء رانمی پرستیـدیم و چیزی را حلال یا حرام نمی کردیم ، چون اراده خـدا از مرادش تخلف پـذیر نیست و حالاـ که مـا بتها را می پرستیم و از پیش خود احکامی را جعل می کنیم ، معلوم می شود خدا از ما چیزی خلاف آن نخواسـته ، پس سخن پیامبران باطل است . که ابطال این سخن آنها نیز از همان طریقی است که در مورد جنبه اول گفتیم ، یعنی فرسـتادن پیامبران و امر به عبادت خـدا و نهی از پرسـتش بتها مشـمول اراده تشـریعی خـداست اما آنچه از بنـدگان در بت پرسـتی و نفی نبـوت صـادر می شـود، مشـمول اراده تکوینی خـداست . پس اینکه خـدا تکوینـا عـدم پرسـتش بتهـا را اراده نکرده منافـاتی بـا نفی تشـریعی آنهـا نـدارد، چون اسـاس تکلیف بر اختیار است و خداونـد هرگز تکوینا بندگان رامجبور به عبادت خود نمی کند. لذا سخن مشرکین ناشی از جهل و بر اساس تخمین وگمان است .

(۲۱) (ام اتینـاهم کتابـا من قبله فهم به مستمسـکون): (و یـا مـا خود قبلاـ به آنهاکتابی داده بودیم که ایشان به آن متمسک می شوند؟€) در آیه قبل دلیل عقلی مشرکین را نفی کرد در این آیه به نفی دلیل نقلی می پردازد.یعنی خدا قبل از نزول قرآن

کتاب دیگری به سوی آنها نفرستاده که در آن ، شرک راجایز بشمارد و آنها بتوانند با تمسک به آن مرتکب شرک شوند. پس مشرکین هیچ دلیلی بر عبادت ملائکه و بتها ندارند، نه از ناحیه عقل و نه از ناحیه نقل ، در نتیجه خدای سبحان اذنی به این عمل نداده .

(۲۲) (بل قالوآ انا وجدنا اباءنا علی امه و انا علی اثارهم مهتدون): (بلکه گفتند: ما پدران خود را بر طریقت دینی یافتیم و ما بدنبال ایشان هدایت می یابیم) یعنی تنها دلیل مشرکان تقلید کورکورانه است و می گویند: ما پدران خود را بر دینی یافتیم و با پیروی از آثار آنها هدایت می یابیم .

(۲۳) (و کذلك ما ارسلنا من قبلك فی قریه من نذیر الا قال مترفوها اناوجدنا اباءنا علی امه و انا علی اثارهم مقتدون): (و همچنین ما پیش از تو هیچ بیم رسانی را به آبادیی نفرستادیم جز اینکه مرفهان آن جامعه گفتند: ما پدران خود را برطریقی یافته ایم و ما بر آثار آنها اقتداء می کنیم) یعنی تمسک به تقلید کورکورانه اختصاص به مکذبان امت پیامبر ص ندارد، بلکه سنت دیرینه امتهای مشرک گذشته نیز بوده و خطاب به رسولخدا ص می فرماید: ما قبل از تو هیچ پیامبر بیم دهنده ای بسوی قریه ای نفرستادیم جز اینکه توانگران اهل آن قریه هم به تقلید خود از پدرانشان متمسک شدند و اینکه از میان مردم فقط توانگران را نام می برد به جهت آنست که طبع تنعم و ناز پروردگی انسان را وادار می کند که از بارسنگین تحقیق شانه خالی کرده

و به تقلید متمسک شود.

(۲۴) (قال اولوجئتکم باهدی مما وجدتم علیه اباءکم قالوآ انا بما ارسلتم به کافرون): (رسولشان گفت : حتی اگر من برای شما طریقتی بهتر و هدایت کننده تر ازطریقت پدرانتان آورده باشم ؟ گفتند: ما به آنچه شما مأمور ابلاغ آن شده اید کافریم) یعنی پیامبران و منذران آن قراء خطاب به مترفین و سایر مردم می گفته اند: حتی اگردینی که من برایتان آورده ام از دین نیاکانتان صحیحتر و بهتر باشد، باز هم به دین پدرانتان پایبند می مانید؟€ولی آنها در پاسخ آن پیامبران بدون تعقل و دلیل و صرفا براساس لجبازی و تحکم می گفتند: ما به آنچه شما برای تبلیغ آن ارسال شده اید کافرهستیم .

(۲۵) (فانتقمنا منهم فانظر کیف کان عاقبه المکذبین): (پس ما از آنها انتقام گرفتیم ، بنگر که سرانجام کار تکذیب کنندگان چگونه بود) یعنی ما نیز به جهت تکذیب و انکارشان از آنها انتقام گرفتیم و آنها را به جرم اعمالشان هلاک کردیم ، پس بنگر که عاقبت مکذبین چگونه بود و در این کلام تهدیدی بر علیه مکذبان قوم رسولخدا ص وجود دارد.

(۲۶) (و اذ قال ابرهیم لابیه و قومه اننی برآء مما تعبدون): (و به یاد آر آنزمان راکه ابراهیم به پدرش و قومش گفت : من از آنچه شما می پرستید بیزارم)

(۲۷) (الا الذی فطر نی فانه سیهدین): (به جز آن معبودی که مرا آفریده پس هم او بزودی مرا راهنمایی خواهد کرد) یعنی ای پیامبر به یاد آر ابراهیم را که او نیز با پدر(۳۸) و قومش احتجاج کرد و از

بت پرستی آنها اعلام بیزاری نمود چون ، آنها هم مانند سایر اقوام بت پرست ، تنها به تقلید ازپدرانشان بت می پرستیدند و هیچ حجت و دلیلی بر آن نداشتند. و ابراهیم خطاب به آنهامی فرماید: من از هر معبودی بیزارم ، غیر از آن خدایی که مرا ایجاد کرده و خالق و مدبرمن است و به زودی مرا بسوی حقی که طالب آن هستم راهنمایی می کند چون هدایت وسوق دادن هر موجودی به سوی کمال ، از مظاهر تدبیر رب و تمامیت آن است .همچنانکه موسی ع در محاجه با فرعون فرمود (ربنا الذی اعطی کل شی ء خلقه ثم هدی (۳۹) پروردگارماکسی است که هر چیزی را که خلق کرد هدایت هم نمود)

(۲۸) (و جعلها کلمه باقیه فی عقبه لعلهم یرجعون): (و خداوند این کلمه توحید رادر نسل او باقی گذاشت تا شاید برگردند) یعنی خداوند کلمه برائت از آلهه و کلمه توحید را در نسل ابراهیم باقی گذاشت تاشاید عبادت کنندگان غیر خدا با دعوت پرستندگان خدا به عبادت الله باز گردند، و از این آیه معلوم می شود که ذریه ابراهیم ع تا روز قیامت از کلمه توحید عاری نمی باشند،یعنی مادامی که نسل آنحضرت در روی زمین باقیست افرادی موحد در میان آنها یافت می شود و این استجابت دعای اوست که عرضه داشت (و اجنبنی و بنی ان نعبدالاصنام خدایا من و فرزندانم را از پرستش بتها دور کن

(۲۹) (بل متعت هؤلاء و اباء هم حتی جاءهم الحق و رسول مبین): (بلکه من اینهاوپدرانشان رااز بهره هابهره مند کردم تاآنکه دین حق و رسولی

روشنگربسویشان آمد)

(۳۰) (و لما جاء هم الحق قالوا هـذا سـحر و انا به کافرون): (و وقتیکه حق به نزدشان آمد گفتند: این نوعی سـحر است و ما به آن کافریم) می فرماید: من آنها و پدرانشان را چند صباحی از بهره های مادی ، بهره مند نمودم وبه آنها مهلت دادم اما غفلت آنها را در بر گرفت و نعمت ،آنها را به خود مغرور کرد و ازشـیطان پیروی کردند و از دین و تکالیف آن چشم پوشی نموده و شرک ورزیدنـد وبسوی توحیـد بازنگشـتند تـا وقتی که قرآن حق و پیامبر مبین یعنی رسولخـدا ص بسویشان آمـد تا آنها را از غفلت بیدار کند. اما آنها به جای اینکه ایمان بیاورند با طعنه ،خداوند و حضرت رسول و اصل رسالت را منکر شدند و گفتند: این قرآن نوعی سـحراست و ما به آن کافر هستیم و آن را نمی پـذیریم و این کلام بدتر از غفلت ابتدایی آنهابود، چون آنها به شرک خود، عنـاد بـا حق و تحقیر خـدا و شـرایع آن را نیز افزودنـد وهمیشه این خصوصـیات تا روز قیامت در بین افراد منکر و معاند وجود خواهد دشت

(۳۱) (و قالوا لولا نزل هـذالقران علی رجل من القریتین عظیم): (و گفتنـد: چرااین قرآن به یکی از مردان بزرگ مکه یا طائف نازل نشد؟)

(۳۲) (اهم یقسـمون رحمت ربک نحن قسـمنا بینهم معیشـتهم فی الحیوه الدنیا ورفعنا بعضـهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضـا سـخریا و رحمت ربـک خیر ممـایجمعون): (آیـا اینها منقسم رحمت پروردگار تو هسـتند؟ این ماییم که معیشت انسانها رادر زندگی دنیا تقسیم می کنیم و بعضی

را بر بعضـی دیگر به درجـاتی برتری می دهیم ، تـابرخی ، برخی دیگر را مسـخر نماینـد و رحمت پروردگـار تو از آنچه جمع آوری می کنندبهتر است) ظاهرا کفار قریش عظمت را منحصـر در مال و جاه می دانستند و مرادشان از دو قریه (مکه و طائف) است . و می خواسـتند بـا این کلام خود بگوینـد رسالت یک منزلت شـریف الهی است که فقطسـزاوار افراد شـریف و دارای ثروت و جاه می باشـد، پس اگر قرآن به راستی از جانب خدابود باید به مرد قدرتمند و مالداری از اهل مکه یا طائف نازل می شـد نه به محمـد ص که مردی فقیر و بـدون جـاه و مقام است € و خداونـد در جواب آنها می فرمایـد: آیا اینها تقسـیم کننـده رحمت پروردگارهسـتند؟ و مراد از رحمت در اینجـا منصب نبوت و رسالت است . و (معیشت) به معنای آذوقه و لوازم حیات می باشـد و (تسـخیر) یعنی رانـدن قهری چیزی به سـوی غرض مطلـوب . خداونـد در پاسـخ آنهـا می خواهـد بفرمایـد نبوت و رسالت یک موهبت و رحمت خاص است که خدا آن را به هر کس بخواهد و شایستگی او را دریابد، اعطا می کند ومشرکین مالک نبوت و رحمت خاصه ما نیسـتند و تا آن را تقسـیم کرده و از تو منع نموده و به دیگری بدهند، چون آنها حتی از تقسیم معیشت خود نیز عاجزنـد و این مـائیم که معیشت دنیوی را میـان آنهـا تقسـیم کرده ایم ، پس چگونه می خواهنـد چیزی را که بسیارارجمندتر و با ارزشتر از آن است تقسیم کنند؟ لذا خدا

به تناسب لیاقت و شایستگی افراد بعضی از آنها را بر بعضی دیگر برتری داده و از آنجا که انسان یک موجود اجتماعی است و حوائـج فراوانی دارد که فقط از راه تعاون و همکاری و اسـتخدام برطرف می شود خداونـد انسانها را از جهت درجات مختلف قرار داده و به واسـطه صفات خاصی مانند (زیرکی ، شجاعت ، علو همت ،قاطعیت عزم و...) آنها را در جامعه متفاوت نموده و در نتیجه افراد بالاتر، افراد زیردست را مسـخر و تحت فرمان خود در می آورنـد و به خـدمت خود می گیرنـد و اساس زندگی اجتمـاعی بر همین اصـل اسـتوار است که هر دسـته از طبقـات اجتماع مسـخر طبقات دیگر و خود با واسـطه مسـخر کننـده آنها هسـتند، چون هر یک به مازاد محصول دیگری محتاج است و هر یک فرآورده های خود را در دسترس دیگران قرار می دهد، و حال که تقسـیم کننده ارزاق مادی و معنوی در میان مردم ، فقط خدای سبحان است ، نبوت هم که رحمت خاصه پروردگار است ، از مال و لوازم زندگی که مشرکین بدنبال کسب آن هستند بهتر است ، تقسیم آن بدست خداست و اوست که می داند رسالت خود را درکجا قرار بدهد (الله اعلم حیث یجعل رسالته (۴۱) خدا بهتر می داند رسالت خود را درکجا قرار دهد)

(۳۳) (و لولا ان یکون الناس امه واحده لجعلنا لمن یکفر بالرحمن لبیوتهم سقفامن فضه و معارج علیها یظهرون): (و اگر نه این بود که خواسته ایم همه مردم تحت یک نظام واحد قرار بگیرند، برای هر کس که به خدای رحمان کفر بورزد،

خانه هایی باسقفهایی از نقره و پله هایی قرار می دادیم که از آن بالا روند و خودنمایی کنند)

(۳۴) (و لبیوتهم ابوابا و سررا علیها یتکئون): (و برای خانه هایشان درهایی وتختهایی که بر آن تکیه زنند)

(۳۵) (و زخرفا و ان کل ذلک لما متاع الحیوه الدنیا و الاخره عند ربک للمتقین): (و نیز زیور و طلاآلاتی قرار می دادیم ، و همانا همه اینها فقط بهره های زندگی دنیاست و آخرت در نزد پروردگارت مخصوص اهل تقواست) یعنی اگر نبود که مردم وقتی تنعم کفار و محرومیت مؤمنان را می دیدند همگی برکفر اجتماع می کردند، و یا اگر نبود که ما اراده کرده ایم همه مردم در برابر اسبابی که آنهارا به زینتهای دنیوی می رساند یکسان باشند و اختلافشان به جهت ایمان و کفر نباشد، هرآینه برای کفار سقفهایی از نقره و نردبانهایی قرار می دادیم تا از آن بالا روند وخودنمایی کنند و برای خانه هایشان درها و تختها و زیور آلاتی چنین و چنان قرارمی دادیم تا در رفاه و راحتی باشند و از کمال حسن بهره مند شوند. اما همه اینها، چیزی نیست جز متاع زندگی ناپایدار و فانی دنیا، در حالیکه زندگی آخرت که همان سعادت ابدیست ، فقط به اهل تقوا اختصاص دارد که در آخرت در نزدپروردگارشان از کمال سعادت و حسن بقاء و لذات دائمی برخوردار خواهند شد.(لذاخدا به کافرین توسعه فراوان نمی دهد تا مردم بر کفر مجتمع نشوند و اگر گفته شود، چراخدا به مسلمانان توسعه نمی دهد تا همه به جانب اسلام بگروند؟ می گوییم ، توسعه فراوان برای

آنهـا مفاسـدی دارد منجمله اینکه مردم به خاطر دنیا وارد در دین می شونـد و در این صورت تعـداد منافقان افزایش می یابـد، پس حکمت خدا در همان تدبیریست که بکاربرده است . پس تدبر کنید)(۴۲).

(۳۶) (و من یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهوله قرین): (و هر کس که از یاد خـدای مهربان خود را به کوری بزنـد، شیطانی برایش مقدر می کنیم تا همواره ملازم و قرینش باشد)

(۳۷) (و انهم لیصـدونهم عن السبیل و یحسـبون انهم مهتدون): (و همانا ایشان آنها را از راه حق باز می دارند ولی ،آنها گمان می کنند که هدایت یافته اند)

(۳۸) (حتی اذا جاءنـا قـال یـا لیت بینی و بینـک بعـد المشـرقین فبئس القرین): (تاوقتی که یکی از آنها نزد ما بیایـد، آنوقت به قرین خود می گویند: ای کاش بین من و توفاصله ای به اندازه مشرق یا مغرب بود، پس چه بد همنشینی هستی)

(۳۹) (و لن ینفعکم الیوم اذ ظلمتم انکم فی العـذاب مشـترکون): (ولی دیگر این حرفهـا سودی به حـال شـماندارد، چون سـتم کردید و همه شـما در عذاب شـریک هستید) در مقابله با اهل تقوی که خانه آخرت مخصوص آنهاست ، معرضـین از حق که خـودرا از یـاد خـدا به غفلت و کوری می زننـد، خداونـد قرینهـا و همنشـینانی از جنس شـیاطین برای ایشـان قرار می دهـد که هیچگـاه از آنها جـدا نمی شونـد تا وقتی که آنان را وارد عـذاب دوزخ کننـد و شـیطانها اینگونه افراد را از ذکر حق و راه حق منصرف کرده و باز می دارند،و آنوقت است که خودشان خیال می کنند

به سوی حق راه یافته انـد و هـدایت شـده انـد واین امر نشانه آنست که اینها از ولایت خـدا خارج شـده و تحت ولایت شـیطان قرارگرفته انـد، چون طـبیعت انسـان فطرتـا متمایـل به حق است و می خواهـد حق را بشـناسد اماکسـی که هر سـخن حقی را به صرف پیروی از هوای نفس رد کنـد و از آن اعراض نماید وهمین روش را ادامه دهد، خداوند بر قلبش مهر زده و چشم دلش را کور می کنـد و قرینی از شـیاطین بر او می گمارد، آنوقت دیگر هر حقی را بصورت باطل می بیند چون قرینش او را به این تطبیق دعوت می کند، و او می پندارد که راه حق همین است و بیراهه را راه می پندارد و همین وضعیت ادامه دارد تا وقتی که مرگ یکی از آنهـا فرا برسـد و نزدپروردگـار در روز قیـامت حاضـر شونـد آنـوقت می فهمنـد که عمری گمراه بوده انـد و در اثرالقائات شـیطان قرینشان ، حق را نشـناخته اند، آنوقت قرین خود را مخاطب قرار داده و بانفرت و تأذی از همنشینی با او به او می گوید: ای کاش میان من و تو به مقدار فاصله مغرب تا مشرق فاصله بود و من همنشین تو نبودم ، که چه بد همنشینی هستی . و ظاهراهمنشـینی با این شـیاطین از همه عـذابهای دیگر برای آنها تحمل ناپـذیرتر است . به هر حال به آنها خطاب می رسـد، امروز دیگر مانند دنیا نیست که وقتی دشمنتان گرفتاربلا و مصیبتی می شد تسلی خاطر می یافتید، و امروز از اینکه این قرینهای شما هم مانندشما در عذاب باشند،

سودی به حالتان ندارد، چون اشتراک آنها با شما در امر عذاب وبودنشان در کنار شما، خود عذابی دیگر برای شماست . اما بعضی مفسران (۴۳) آیه را چنین معنا کرده اند که : این آرزویتان امروز سودی برایتان ندارد، چون شما ستم کردید و حقتان همین است که با آن قرینها در عذاب شریک باشید.

(۴۰) (افانت تسمع الصم اوتهدی العمی و من کان فی ضلال مبین): (آیا تومی توانی کرها را بشنوانی و یا کوران و کسانی راکه درگمراهی آشکارهستندهدایت کنی ؟)

(۴۱) (فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون): (پس اگر تو را هم از دنیا ببریم ماحتما از آنها انتقام می گیریم)

(۴۲) (او نرینک الذی وعدناهم فانا علیهم مقتدرون): (و در همین زندگی دنیانیز قادریم ، آنچه را که به آنها وعده داده ایم به تو نشان دهیم) در اینجا به عنوان نتیجه بحث سابق خطاب به رسولخدا می فرماید: تو نمی توانی اینگونه افراد معارضی را که خدا قرین شیطانی برایشان قرار داده ، هدایت کنی ، چون آنهامانند کرها و کورهایی هستند که سخن حق و راه حق را درک نمی کنند در گمراهی واضحی قرار دارند منتها این معنا را با استفهام انکاری بیان کرده و می خواهد بفرماید: توخود را به جهت هدایت آنان زیاده به زحمت نیافکن و بدان که حتی اگر تو را هم از دنیاببریم ،ما از آنها حتما انتقام می گیریم و نیز بر انتقام گرفتن قبل از وفات تو نیز قادریم ،پس اقتدار ما بر آنها تفوق و غلبه دارد و معرضان کسانی هستند که چشم و گوش و قلبی

را که خداوند برای هدایت بسوی توحید به آنها افاضه کرده بود، ضایع کرده و آن رامعطل گذاشتند و به همین جهت خداوند با عذاب خود از آنها انتقام می کشد.

(۴۳) (فاستمسک بالذی اوحی الیک انک علی صراط مستقیم):(پس تو به آنچه بسویت وحی شده متمسک شو بدرستی که تو بر صراط مستقیم هستی)

(۴۴) (و انه لذکر لک و لقومک و سوف تسئلون): (و همانا قرآن ذکریست برای تو و قومت و به زودی باز خواست می شوید)

(۴۵) (وسئل من ارسلنا من قبلک من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهه یعبدون): (و از رسولانی که قبل از تو فرستاده بودیم بپرس : آیا غیر از خدای رحمان خدایانی قرار داده بودیم که مردم آنها را بپرستند؟) در اینجا به عنوان نتیجه همه سخنان مذکور، خطاب به رسول خدا می فرماید: به کتابی که بر تو وحی شده متمسک شو، چون تو بر صراط مستقیم ثابت و پابرجا هستی ، راه روشنی که هرگز سالکان خود را به بیراهه نمی کشاند و آنها را به سرمنزل کمال و سعادت رهنمون می شود و این قرآنی که به تو وحی شده ، ذکر و یادآوری خداست برای تو وقومت و بزودی در روز قیامت ، از آن بازخواست می شوید. در ادامه می فرماید: ازرسولانی که قبل از تو ارسال شده اند، بپرس که آیا ما برای آنها آلهه دیگری به غیر ازخدای رحمان قرار داده بودیم که آنها مردم را بسوی عبادت آن فرا بخوانند؟ بعضی مفسران (۴۴) سؤال مذکور را متوجه امت آن انبیاء دانسته اند و بعضی (۴۵) دیگر سؤال

مـذکور را متوجه ارواح انبیائی دانسـته اند که حضـرت رسول ص در شب معراج با آنان مواجه شد، و در تأیید این معنای اخیر روایاتی نیز وجود دارد.(۴۶)

(۴۶) (و لقـد ارسـلنا موسـی بایاتنـا الی فرعون و ملائه فقال انی رسول رب العالمین): (و به تحقیق ما موسـی را با آیات خود به سوی فرعون و درباریانش فرستادیم و او گفت : من فرستاده پروردگار جهانیان هستم)

(۴۷) (فلمـا جاءهم بایاتنـا اذاهم منهـا یضـحکون): (امـا زمـانیکه آیات ما را برایشان آورد، ناگهان از دیـدن آنها به خنـده در آمدنـد) می فرماید: سوگند می خورم که موسـی ع را همراه با آیات خود به سوی فرعون وجماعت درباریانش که از مهابت ، چشمان خلق را پر می کردند، فرستادیم و او به آنهااعلام کرد که من فرستاده رب العالمین هستم و آمده ام تا شما را بشارت و انـذار دهم ، امـاوقتی که آیـات و معجزات ما را که دال بر رسالت او بود، برای آنها ارائه کرد، به منظوراسـتهزاء و تحقیر آیات ما، شروع به خنده و تحقیر و مسخرگی کردند.

(۴۸) (ومـا نریهم من ایه الاـ هی اکبر من اختها و اخـذناهم بالعـذاب لعلهم یرجعون): (و ما هیـچ آیتی به آنها ارائه نکردیم جز اینکه بزرگتر از آیت قبلی بود و آنهارا به عـذاب گرفتیم تا شاید باز گردند) یعنی آنها در حالی آیات ما را مسـخره کردند که هر یک از آنها در دلالت برحقانیت رسالت و در اعجاز به حـد کمال بود و هیچ نقص و قصوری در آن نبود،بطوریکه هر یک از دیگری کاملتر و واضحتر بود. و ما آنها

را به عـذاب دنیوی از قبیـل قحطی ، کمی میوه هـا، طوفان ، ملـخ ، شـپش ، قورباغه و... مبتلا کردیم تا شایـد دست ازاسـتکبار بردارند و از لجبازی به سوی پذیرش حق و رسالت بازگردند.

(۴۹) (و قـالوا یا ایه الساحر ادع لنا ربک بما عهـد عنـدک اننا لمهتـدون): (گفتنـد:ای جادوگر، پروردگار خود را به جهت آن عهدی که به تو داده بخوان ، تا عذاب را از مابردارد، ما حتما به راه خواهیم آمد)

(۵۰) (فلما کشفنا عنهم العذاب اذاهم ینکثون): (اما وقتی عذاب را از آنهابرداشتیم ، دوباره پیمان شکنی کردند)

(۵۱) (و نادی فرعون فی قومه قال یا قوم الیس لی ملک مصـر و هذه الانهارتجری من تحتی افلا تبصرون): (و فرعون قوم خود را ندا داد که ای مردم مصر آیاحکومت مصر از آن من نیست و این نهرها از دامنه قصرم جریان ندارد، پس آیانمی بینید؟)

(۵۲) (ام انا خیر من هذا الذی هو مهین و لا یکاد یبین): (آیا من بهترم ، یا این مرد پستی که قادر به بیان درست هم نیست ؟)

(۵۳) (فلولاـ القی علیه اسوره من ذهب اوجاء معه الملئکه مقترنین):(پس چرادستبندی از طلا به او داده نشـده و یا چرا ملائکه همراه او فرستاده نشده اند تا قرین ویاور او باشند؟) یعنی فرعونیان وقتی عذاب دنیوی را با چشم خود می دیدند، با اسـتهزاء و استکبار به حضرت موسی ع می گفتند: ای جادوگر بواسطه آن عهدی که پروردگارت به توداده ،که اگر ایمان بیاوریم عذاب را از ما بردارد، دعا کن تا عذاب از ما برداشته شود، ما هم به وعده خود

عمل می کنیم و به راه هدایت و ایمان می گرویم . اما وقتی که عذاب از آنهابرداشته می شد، مجددا نقض عهد و خلف وعده می کردند و ایمان نمی آوردند و فرعون که عزت و شوکت را منحصر در امور مادی می دید خطاب به قومش می گفت : آیانمی بینید که حکومت مصر از آن من است و این نهرها در دامنه ملك من جریان دارد؟پس با این همه عظمت آیا من بهترم یا این موسی که مردی تهی دست و فقیر و حقیر است و حتی نمی تواند مقصود خود را تفهیم کند، چون موسی لکنتی در زبان داشت و مردی کم حرف بود، به علاوه از نظر تعداد پیروان در اقلیت بود و از جهت مالی نیز، مال ومنالی نداشت و با این نحو سخن فرعون می خواست برتری خود را به موسی اثبات کند،در ادامه فرعون برای احتجاج بر عدم رسالت موسی می گوید: اگر موسی رسول بود و برمردم سیادت و سروری داشت باید از جانب خدا دستبندی از طلا برایش افکنده می شدو یا ملائکه ای برای تصدیق رسالت با او همراه می شدند. و همه این سخنان از همان دیدمادی صرف او نشأت میگرفت

(۵۴) (فاستخف قومه فاطاعوه انهم کانوا قوما فاسقین): (پس فرعون قوم خودرا خوار و زبون کرده و در نتیجه از او اطاعت کردند، براستی آنها مردمی فاسق بودند)

(۵۵) (فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعین): (و همین که ما را به خشم آوردند، از آنها انتقام گرفتیم و همه آنان را غرق نمودیم)

(۵۶) (فجعلناهم سلفا ومثلاللاخرین):(پس آنهاراسلف ومثلی برای

سایرین نمودیم)یعنی فرعون با این سخنان قوم خود را فریب داد و عقلشان را دزدید و آنها را به اطاعت خود وادار کرد و آنها هم از او پیروی کردند چون مردمی خارج از روش بندگی و عبودیت بودند و این روش و سنت جاری بین امتهاست که از پادشاهان و رؤسای خودپیروی می کنند. و از هدایت پروردگارشان غافل می شوند و مستحق عذاب می گردند، ودر کلام فرعون عوام فریبی و خدعه ای وجود دارد که مخفی نیست ، مثلاـ اشاره به نعمات خود می کند اما از منعم آن نعمات تغافل می ورزد و نام نمی برد. و کرامت خودرا با وسعت ملک خود اثبات می کند با اینکه قصرهای سر به فلک کشیده او فقط براساس سعی کوشش قوم او بنا شده بود، و آنچه را موسی آورده بود به جای آنکه باعقیده سست ساختگی خود مقایسه کند، آن را با ملک خود مقایسه می کند و خیریت وکمال را برای مال در نظر می گیرد و همه توجه خود را معطوف طلا و زینت دینوی می کند، با اینکه اینها همه جز یک وسیله آزمایش نیست . به هر حال می فرماید: وقتی فرعونیان با فسوق و گمراهی خود، ما را به خشم آوردند، از آنها انتقام گرفتیم و همه آنها را غرق کردیم ، (البته خشم در مورد خدای تعالی به معنای اراده عقوبت است) وآنها را سلف دیگران قرار دادیم ، یعنی فرعونیان قبل از دیگران وارد آتش جهنم می شوند چون در امر گناه و معصیت زیاده روی کردند و از روش بندگی عدول نمودندو

نیز آنها را مثل و مایه عبرت آیندگان قرار دادیم تا آنها از سرنوشت ایشان عبرت بگیرند.

(۵۷) (و لما ضرب ابن مریم مثلا اذا قومک منه یصدون): (و چون عیسی بن مریم مثل زده شود، ناگهان قوم تو جنجال به راه می اندازند)

(۵۸) (و قالوآء الهتنا خیر ام هوما ضربوه لک الا جدلا بل هم قوم خصمون):(و می گویند: آیا خدایان ما بهتر است یا عیسی ؟ این مثل را جز به منظور جدل ، نزدندبلکه اینان مردمی بسیار خصومت پیشه اند)

(۵۹) (ان هو الا عبد انعمنا علیه و جعلناه مثلا لبنی اسرآئیل): (او نبود جزبنده ای که ما بر او انعام کردیم و او را مثلی برای بنی اسرائیل قرار دادیم) در این آیات راجع به جدال مردم درباره حضرت عیسی بحث می کند، و مراد ازمثلی که درباره عیسی زده شد، آیات سوره مریم است . و سیاق آیات مذمت قریش می باشد، چون ظاهرا قریش وقتی داستان عیسی ع در سوره مریم را شنیدند آن رامسخره کردند و یا از آن اعراض نمودند و با تمسک به گفته نصاری که عیسی را فرزندخدا می دانستند، گفتند: خدایان ما بهتر از مسیح است و این نوع جدال آنها پست ترین نوع جدالهاست ، چون گویا خواسته اند بگویند ما به اوصافی که قرآن برای مسیح آورده اعتنایی نداریم و اگر مسیح قابل اعتنایی باشد، مسیح مورد نظر نصاری است که آنهم ازخدایان ما پایینتر و پست تر است . و با این روش از راه جدل خواسته اند اوصاف قرآن ومثل مذکور در آن را باطل کنند هر چند

که حق باشد، چون اینها مردمی ثابت درخصومت و مصر در دشمنی و جدال بودند. و نشانه این خصومت این است که وقتی رسولخدا۷ آیه (انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم (۴۷) شما و هر چه می پرستید هیزم جهنم هستید)، را برای قریش تلاوت کرد، به سختی در خشم شدند وابن الزبعری گفت : چگونه چنین امری ممکن است با اینکه عیسی بن مریم هم معبودمردم است و ملائکه نیز معبود هستند آیا آنها هم هیزم جهنم هستند؟ و مشرکین از این احتجاج خرسند شدند و خندیدند، در همین هنگام آیه (ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئک عنها مبعدون (۴۸) بدرستی کسانی که از جانب ما سرنوشت خیر و نیکی برایشان حتمی شده از آتش دوزخ به دورند)(۴۹) نازل شد. به هر جهت خداوند در پاسخ به سخن آنها که عیسی را مطابق قول نصاری پسر خدادانسته و می پرستیدند، می فرماید: جز این نیست که عیسی بنده ای از بندگان ماست که مابه او انعام کردیم و او را بواسطه روح القدس تأیید نمودیم و معجزات آشکاری به دست او ظاهر کردیم و او را آیتی عجیب از آیات الهی قرار دادیم که نامش مانند مثلهای جاری بر سر زبانهاست ، که بوسیله او حق برای بنی اسرائیل آشکار شد. و این سخن رد گفتار آنهاست که مسیح را اله و معبود نصاری فرض کرده و آلهه خود را برتر از او دانستند، چون مسیح اصولا اله نبود تا اینها در مقام مقایسه الوهیت اوبا آلهه خود برآیند، بلکه او فقط بنده ای از بندگان خدا بود که خداوند منصب

نبوت وتأیید قدسی به او انعام کرده بود.

(۶۰) (و لو نشاء لجعلنا منکم ملئکه فی الارض یخلفون): (و اگر بخواهیم می توانیم بعضـی از شما را چون ملائکه ای در زمین قرار دهیم که نسـل به نسـل جانشـین یکـدیگر شونـد) چون بت پرسـتان کمالات و معجزات عیسـی را بعیـد می شـمردند و می اندیشیدند که این قبیل معجزات فقط مختص به ملائکه است و محال است یک انسان دارای این کمالات باشد، آیه شریفه می خواهـد این اسـتبعاد را برطرف سازد و بفرمایـد که خداونـدمی تواند بشـری را آنچنان تزکیه کند و او را از لوث گناهان پاک سازد که باطنش چون باطن ملائکه شود و ظاهرش ظاهر انسان باشد و با سایر انسانها در روی زمین زندگی کندو قادر به توالد و تناسـل باشـد و در عین حـال اعمـالی که از ملائکه صادر می شود از او نیزظاهر شود و این امر، انقلاب ماهیت نیست تا امری محال باشد، بلکه نوعی تکامل وجودیست . اما بعضـی مفسران (۵۰) آیه را چنین معنا کرده انـد که : اگر ما بخواهیم می توانیم همه شـما انسانها را هلاک کنیم و به جای شـما ملائکه را در زمین سـکونت دهیم تا زمین را آباد کنند و نسـلی جانشـین نسـل دیگر شوند.

(۶۱) (و انه لعلم للساعه فلا تمترن بها و اتبعون هذا صـراط مسـتقیم): (و به درستی که سـرگذشت عیسـی نسـبت به قیامت علم آور است پس مبادا در امر قیامت شک کنی ، و مرا پیروی کن که این صـراط مسـتقیم است) یعنی عیسـی وسیله ای برای علم یافتن به قیامت است ، چون

هم خودش بـدون پدرخلق شد و هم اینکه مردگان را زنده می کرد و هر دوی این موارد بر امکان زنده شدن اموات در قیامت و مسأله بعث دلالت می کنند، پس به هیچ وجه در مسأله معاد شک نکنید، بعضـی مفسـران این آیه را اینطور معنا کرده اند که عیسـی ع یکی از دلایل نزدیک شدن قیامت است ، زیرا عیسـی قبل از قیامت در زمان ظهور قائم آل محمد(عج)به زمین نازل می شود. و آنگـاه می فرمایـد از هـدایت من و یا شـرع یا رسول من پیروی کنیـدکه این صـراط مسـتقیم و راه آشـکاریست که سالکان خود را به قصد سعادت و کمال می رساند. این فراز آخر احتمالا گفته خداوند و یا رسولخداص است

(۶۲) (و لا یصدنکم الشـیطان انه لکم عدو مبین): (و شـیطان شـما را از این صراطمانع نشود، همانا او برای شما دشمنی آشکار است) ادامه گفتـار رسولخـدا ص و یا خداونـد تعالی است که می فرمایـد: مواظب باشیدشـیطان شـما را از صـراط مسـتقیم باز نـدارد، چـون او برای شـما دشـمنی ظـاهر العـداوت است که دشـمنی و مخـالفت خـود را بـا انسـان از همـان ابتـدای خلقت او آشکارکرد.

(۶۳) (و لماجاء عیسـی بالبینات قال قـد جئتکم بالحکمه و لابین لکم بعض الـذی تختلفون فیه فاتقوا الله و اطیعون): (و زمانیکه عیسـی بـا معجزات آشـکار آمـد، فرمـود:مـن برای شـما حکمـت آورده ام و آمـده ام تـا بخشـی از آنچـه را در آن اختلاف داریدبرایتان بیان کنم ، پس از خدا پروا کنید و از من پیروی نمایید)

(۶۴) (ان الله هو ربی و ربکم فاعبدوه هذا صراط مستقیم

): (بدرستی که خداتنها پروردگار من و شماست پس فقط او را بپرستید که این است صراط مستقیم) وقتی عیسی ع با معجزات فرستاده شد، به مردم گفت : من برای شما حکمت ومعارف حقه الهی و اخلاق فاضله را آورده ام و آمده ام تا برای شما حکم حوادث وافعالی را که درباره آن اختلاف می کنید، بیان کنم ، پس از خدا بترسید و از مقام او پرواداشته باشید و از من در امر رسالتم پیروی کنید و همین عبارت می فهماند که آنحضرت غیر از رسالت ادعایی نداشته

(۶۵) (فاختلف الاحزاب من بینهم فویل للذین ظلموا من عذاب یوم الیم):(پس گروههادربین خوداختلاف کردندووای برکسانی که ستم کردندازعذاب روزی دردناک)یعنی مردم و دسته جات مختلفی که عیسی ع بسوی آنان فرستاده شده بود درباره او اختلاف کردند، بعضی به او کافر شدند، بعضی به او ایمان آوردند اما راه غلو و زیاده روی را پیمودند و از همینها برخی عیسی را خود خدا و بعضی فرزند خدا دانستند، وبعضی دیگر او و مادرش را معبود دانستند و عده ای نیز راه میانه روی و اعتدال راپیمودند و او را مسیح پسر مریم و فرستاده خدا پنداشتند. که از میان اینها قول حق همان راه اعتدال و میانه بود که خود عیسی ع نیز به آن فرمان می داد.آنگاه در مقام تهدید سایر احزاب (کافران به او و غالیان در حق او) می فرماید: وای بر ستمکاران از عذاب روز قیامت که روزی دردآور است

(۶۶) (هل ینظرون الا الساعه ان تاتیهم بغته و هم لا یشعرون): (آیا فقط منتظرهمینند

که قیـامت ناگهـانی و در حـالتی که از آن بی خبرنـد به سـروقتشان آیـد؟) یعنی این کفار با کفر و تکـذیبشان به آیات الهی ، انتظار نمی کشند مگر آمدن قیامت راکه به طور ناگهانی سر می رسد و در حالی آنها را فرا می گیرد که ایشان به علت اشتغال به امـور دنیوی بکلی از آن غافـل هسـتند، و در این کلاـم کنـایه ای وجود دارد که این کفاراعتنـایی به ایمـان به حق ندارنـد و سرنوشتی جز عذاب قیامت درانتظارشان نیست .

(۶۷) (الاخلاء یومئذ بعضـهم لبعض عدو الا المتقین): (دوسـتان صمیمی در آنروزدشمن یکدیگرند، مگر پرهیزگاران) (خلیل) یعنی دوستی که حـاجت دوست خود را بر می آورد. و مراد از (اخلاء)مطلق کسانیست که به یکـدیگر محبت می کننـد، چه اهل تقوی ، که به خاطر خدا بایکدیگر محبت می کنند و چه اهل دنیا که دوستی شان بخاطر منافع مادیست ، اما درقیامت همه دوستیها مبدل به دشـمنی می شود، غیر از دوستی اهل تقوی چون آنها به خاطر خدا به هم محبت می کردند و هر یک دیگری را بر نیکی و تقوی و الـتزام به احکـام و حـدود الهی مساعـدت می نمود، امـا در مورد دوستی اهـل دنیـا بایـد گفت مساعـدت دوسـتان وقتی در غیر رضـای خـدا باشـد در حقیقت کمـک به بـدبختی و شـقاوت و عـذاب دائمی است به همین دلیل هم در آخرت از این دوستی پشـیمان می شونـد ومی گوینـد (یـا لیتنی لم اتخـذ فلانـا خلیلا(۵۳) ای وای بر مـن کـاش فلانـکس را به دوستی نمی گرفتم)

(۶۸) (یا عباد لا خوف علیکم الیوم و لا

انتم تحزنون): (ای بندگان من امروز هیچ ترس و اندوهی برایتان نیست)

(۶۹) (الذین امنوا بایاتنا و کانوا مسلمین): (کسانیکه به آیات ما ایمان آورده وتسلیم ما شدند)

(۷۰) (ادخلوا الجنه انتم و ازواجکم تحبرون): (داخل بهشت شوید، و خودتان وهمسرانتان به سرور پردازید)

(۷۱) (یطاف علیهم بصحاف من ذهب و اکواب و فیها ما تشتهیه الانفس و تلذالاعین و انتم فیها خالدون): (در بهشت قدحها از طلاو تنگها برایشان در گردش است و هر چه نفس میل کند و چشم لذت ببرد وجود دارد و شما در آنجا جاودانه اید)

(۷۲) (و تلک الجنه التی اورثتموها بما کنتم تعملون): (و این بهشتی است که شمابه جهت اعمالتان آن را به ارث برديد)

(۷۳) (لکم فیها فاکهه کثیره منها تاکلون): (برایتان در بهشت میوه های بسیاریست که از آن تناول می کنید) یعنی در قیامت خداوند به متقین خطاب می کند و آنها را از هر ناملایم احتمالی و یاقطعی ایمنی می بخشد و می فرماید: از این پس نه خوفی خواهید داشت و نه اندوهی .آنگاه در وصف متقین می فرماید: آنها کسانی هستند که به آیات دال بر وجود خدا،یعنی پیامبر،کتاب آسمانی ،معجزه و...ایمان آوردندوتسلیم اراده واوامرخدای متعال شدند.سپس به این مؤمنان و اهل تقوی خطاب می رسد که شما و همسران مؤمنه دنیائیتان وارد بهشت شوید و در آنجا مسرور و متنعم باشید،آن چنانچه آثار فرح و تنعم درچهره شما نمودار باشد و بهترین صورت را داشته باشید. آنگاه به منظور تکریم و احترام می فرماید درآنجا با انواع اطعمه و اشربه در کاسه ها و کوزه ها در اطرافشان

از آنهاپـذیرایی می شود و آنچه را دلهایشـان هوس کنـد و میـل نمایـد و آنچه را که دیـده هایشـان از آن متلـذذ شود در آنجا برایشـان مهیـاست (و این عبـارت کوتـاه و موجز شامـل تمـام نعمـات بهشتی می شود) و در مقـام بشارت و برای تکمیل لـذت روحی آنها می فرمایدشـما در این بهشت جاودان خواهید بود و این بشارت نهایت لذت را برای آنها دارد ،چون اگر انسان در بهترین نعمات غوطه ور باشـد اما احتمال دهد که روزی آنها را ازدست می دهد، همین احتمال مانع از تلذذ کامل او می شود. در ادامه خطاب می رسد که این بهشتی که شـما آن را از کفار به ارث بردید (چون اگرآنها هم ایمان داشـته و عمل صالح می کردنـد وارد بهشت می شدنـد) به جهت اعمـال شایسـته ای است که در دنیا انجام دادیـد و در بهشت انواع نعمتها و میوه ها را خواهیـدداشت که هر قدر هم از آن تناول کنید، تمام نمی شود و تازه بخشـی از آن را خورده اید،پس نعمات بهشتی شـما غیر منقطع و دائمی است .

(۷۴) (ان المجرمین فی عذاب جهنم خالدون): (همانا گنه کاران در عذاب جهنم جاودانند)

(۷۵) (لایفتر عنهم و هم فیه مبلسون): (و هیچ تخفیفی برایشان نیست و از نجات مأیوسند)

(۷۶) (و ما ظلمناهم و لکن کانوا هم الظالمین): (و ما به ایشان سـتم نکردیم ، لیکن آنها خودشان سـتمگر بودند) در این آیات به وضع گنه کاران و کفار می پردازد و می فرمایـد: در قیامت مجرمان به جهت اعمال پلیـدشان در عذاب جهنم جاودانه اند و هیچ تخفیف و

تقلیلی در عذابشان نیست و آنها از رحمت خدا و از بیرون رفتن از جهنم مأیوسند. و این سرنوشت ظلمی از ناحیه ما نسبت به آنها نیست ، چون آنان خودشان ستمگربودند و با اعمالشان خود را وارد این شقاوت و عذاب کردند. زیرا شرک ، ظلم به مقام ربوبی است ، خواه شرک به معنای اتخاذ شریک برای خدای سبحان باشد و خواه به صورت اطاعت از غیر خدا در احکام و قوانین تشریعی ، و کفر نیزظلم محسوب می شود، چون کفر پوشاندن حق است و ارتکاب گناهان نیز ظلم به نفس است ، و کوتاهی در عبادات نیز ظلم به حق آن معبودیست که خلق را برای عبادت خودآفریده است .

(۷۷) (و نادوایا مالک لیقض علینا ربک قال انکم ماکثون): (و ندا کردند که ای مالک دوزخ ، پروردگارت را بخوان تا مرگ ما را برساند، می گوید: شما تا ابد زنده اید)

(۷۸) (لقد جئناکم بالحق ولکن اکثرکم للحق کارهون): (به تحقیق حق را برایتان آوردیم ولی بیشترتان نسبت به آن کراهت داشتید) یعنی اهل جهنم چون از دعای خود ناامید هستند و در آنجا از خدایشان محجوبند(کلا۔ انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون) از دربان دوزخ می خواهند که دعا کند تا خدامرگ آنها را برساند و از عذاب نجات یابند. و این گفتار آنها حاکی از آن است که همانطور که در دنیا مرگ را نابودی و بطلان می دانستند در اینجا نیز هنوز حقیقت مرگ و زندگی را نفهمیده اند و فکر می کنند اگر بمیرند از عذاب رها می شوند. در حالیکه مرگ انهدام و نابودی

نیست بلکه انتقال از سرایی به سرای دیگر است . بهمین دلیل مالك دوزخ به آنها خطاب می کند، که شما در همین زندگی شقاوت بار و در این عذاب الیم جاودانه خواهید بود، چون ما ملائکه الهی از جانب او برای شما انسانها حق را آوردیم اما بیشتر شما (که همان مجرمان باشند) از حق کراهت داشتید. پس حق ملاک سعادت است اما آنها حق را نمی پسندیدند چون با تمایلات و شهوات نفسانی آنها در تصادم وتضاد بود.

(۷۹) (ام ابرموآ امرا فانا مبرمون): (بلکه میثاقی را محکم کردند، ما نیز کید خودرا بر علیه آنان محکم می کنیم)

(۸۰) (ام یحسبون انا لا نسمع سرهم و نجویهم بلی و رسلنا لدیهم یکتبون): (و یاپنداشته اند که ما سرو نجوای آنان را نمی شنویم بله می شنویم و فرستادگان ما نزد آنهاهستند و می نویسند) می فرماید بلکه کفار نقشه ای را که علیه تو (رسولخدا ص) کشیدند محکم کردند،ما هم نقشه خود را بر علیه آنها محکم خواهیم کرد. شاید می پندارند ما سخنان بیخ گوشی و اسراری را که در دل خود مخفی می کنند، نمی شنویم و از آن بی خبریم ؟ درحالیکه ما سر و نجوای آنها را می شنویم و ملائکه و فرستادگان ما موکل بر آنها هستند واعمال آنان را می نویسند و حفظ می کنند.

(۸۱) (قل ان کان للرحمن ولد فانا اول العابدین): (بگو اگر خدای رحمان فرزندی داشت ، قبل از هر کس من او را می پرستیدم)

(۸۲) (سبحان رب السموات و الارض رب العرش عما یصفون): (ولی منزه است

پروردگار آسمانها و زمین و پروردگار عرش ، از آنچه اینها در توصیفش می گویند)در این آیه الوهیت فرزند را از راه ابطال وجود فرزند و عدم پرستش او از ناحیه پیامبر ابطال می کند. می فرماید: به اینها بگو اگر مطابق پندار شما برای خدای رحمان فرزندی می بود، من اولین کسی بودم که او را می پرستیدم و حق فرزندیش را اداءمی کردم ، چون اگر فرزندی برای او بود، قهرا هم سنخ خدا بود، اما وجود فرزند برای خدا محال است ، لذا چنین فرزندی وجود ندارد و من نیز کسی را به عنوان فرزند خدانمی پرستم ، منزه است خدا از آن شرکی که به او نسبت می دهند، او که پروردگار آسمانهاو زمین (یعنی مجموعه عالم مشهود) است که همان عرش سلطنت و ملک خداست که مسلط بر آن است و امور را از آن ناحیه تدبیر می کند.

(۸۳) (فذرهم یخوضوا و یلعبوا حتی یلاقوا یومهم الذی یوعدون): (پس آنها رارها کن تا در اباطیل خود فرو روند و سرگرم باشند، تا روزی را که وعده داده شده اندیدار کنند) در این آیه اجمالا کفار را تهدید می کند و خطاب به رسولخدا ص می فرماید: آنهارا رها کن و از ایشان اعراض نما تا در اباطیل و پندارهای خود فرو روند و در دنیای خود به بازی و سرگرمی مشغول بوده و از اندیشیدن درباره آینده خود غافل باشند تاناگهان آن روزی که آنها رااز عذاب آن برحذر می داشتی ، دریابند،وآن روزقیامت است

(۸۴) (و هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله و هو الحکیم

العلیم): (اوست آنکه در آسـمانها و زمین معبود است و او حکیم دانـاست) یعنی خـدای تعالی وجود بسـیطی است که هم در آسـمانها مسـتحق عبادت است و هم در زمین پس عبادت تنها مسـتحق اوست ، لذا هیچ عبادت و اطاعتی برای غیر او، از بتهای بشـری و احکام آنها، جایز نیست . لذا او یگانه معبود و رب در عالم وجود است و لازمه این ربوبیت داشتن علم و حکمت می باشد.

(۸۵) (و تبـارک الـذی له ملک السـموات و الارض و ما بینهما و عنـده علم الساعه و الیه ترجعون): (مبارک و پرخیر است آن کسـی که ملـک آسـمانها و زمین وآنچه میـان آنهاست از آن اوست و علم قیامت فقط نزد او می باشـد و بازگشت همه بسوی اوست) این آیه در مقام ثنا و سـتایش الهی است به جهت اینکه خدا مصدر خیر کثیر است . وهر یک از سه صـفتی که در آیه ذکر شـده ، به تنهایی حجتی مسـتقل بر توحیـد ربوبیت خـداست ، چون ملک مطلق لازمه اش تدبیر مطلق است . و علم قیامت هم که منزل نهـایی تمـام موجودات است ، فقـط در نزد خـالق و مـدبر آنهاست که تـدبیر همه آنها بـدست اوست و همگی در نهایت برای حساب و جزا که آخرین مرحله تـدبیر است ، بسوی او بازمی گردنـد پس کسـی که ملک مطلق و علم به قیامت و رجوع خلایق به نزد اوست ،ربوبیت هم فقط از آن اوست .

(۸۶) (و لایملک الذین یدعون من دونه الشفاعه الا من شهد بالحق و هم یعلمون): (و معبودهایی که به

جای خدا عبادت می کنند، مالك شفاعت آنها نیستند،تنهاکسانی می توانند شفاعت کنندکه به دین حق شهادت داده وعلم به اعمال خلق داشته باشند)یعنی کسانی که به غیر خدا معبودهایی را می پرستیدند (مانند ملائکه ، جن و بشرو..)باید بدانند که غیر از خدا هیچ معبودی ، مالك شفاعت نیست . مگر کسی که معترف به توحید باشد و به حقیقت به اعمال کسانی که می خواهد آنها را شفاعت کند، آگاه باشدپس هیچ شفاعتی نیست جز برای اهل توحیدی که حق را از روی بصیرت و یقین و باکمال اخلاص دریافته و علم به اعمال شفاعت خواهان داشته باشند.(۵۷)و این آیه تصریح دارد که شفاعتی در کار هست همچنانکه در آیات دیگر می فرماید(یومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن و رضی له قولا(۵۸)) و یا (ولا یشفعون الا لمن ارتضی (۵۹))

(۸۷) (و لئن سالتهم من خلقهم لیقولن الله فانی یؤفکون): (و اگر از آنها بپرسی چه کسی ایشان را آفریده ، هر آینه می گویند: الله ، پس به کجا منحرف می شوند؟) یعنی مشرکان به خالقیت خدا اعتراف دارند، در حالیکه خلق از تدبیر جدا نیست لذاباید اعتراف کنند که تنها معبود و خالق مدبر عالم الله است ، پس از راه حق به کجامنحرف می شوند و چرا بسوی باطل (شرك) میل می کنند؟

(۸۸) (و قیله یارب ان هؤلاء قوم لا یؤمنون): (و علم به سخن پیامبر که گفت :پروردگارا اینها مردمی هستند که ایمان نمی آورند، نیز در نزد خداست) این عبارت عطف به عبارت (و عنده علم الساعه) در آیه ۸۵ است

. یعنی نزد خداست علم قیامت و علم به سخن پیامبر ص که گفت : پروردگارا این قوم من ایمان نمی آورند.

(۸۹) (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف یعلمون): (پس از ایشان در گذر و با آنهاوداع کن که بزودی خواهند دانست) این آیه تهدید و وعیدی است نسبت به کفار و تسلی برای رسولخدا است و در آن به رسولخدا ص دستور می دهد که از آنان اعراض کند و با این کلام آنحضرت را ازایمان آنها مأیوس می کند و می فرماید: با آنها وداع کن ، یعنی ترک مخاصمه و جدال نماچون آنها هرگز ایمان آور نیستند اما به زودی در قیامت حقیقت امر را خواهند فهمید.

تفسیر نور

سیمای سوره زخرف این سوره هشتاد و نه آیه دارد و به جز آیه ی ۴۵، بقیه آیات آن در مکّه نازل شده است.

نام این سوره از آیه ۳۵ گرفته شده که در آن کلمه «زُخرُف» بکار رفته است. زخرف به معنای طلا و نقره و زینت می باشد.

عمده مطالب این سوره درباره ی قرآن و نبوّت، عکس العمل مخالفان انبیا، دلایل توحید و مبارزه با شرک و بیان بخشی از تاریخ انبیا و صحنه های معاد است.

نکته جالب توجّه آنکه هفت سوره پی در پی قرآن با حروف مقطعه «حم» آغاز می شود. سوره های غافر، فصّلت، شوری زخرف، دخان، جاثیه و احقاف که حوامیم سبعه یا سوره های آل حم گفته می شوند.

ویژگی های قرآن به عنوان یک کتاب آسمانی، آن است که:

روشن و روشنگر است. «مبین»

از سرچشمه علم الهی است. «فی امّ الکتاب»

جایگاه معنوی دارد. «لدینا»

لفظ و محتوای آن بلند مرتبه و بلند پایه است. «علّی»

محتوای آن حکمت آمیز و

استوار است. «حکیم»

کلمه ی «قرآن» از ریشه ی «قرأ» به معنای کتاب خواندنی است. کلمه ی «عربیّ» از «عرب» به معنای واضح و آشکار است. زبان عربی، یعنی زبانِ گویا و بدونِ ابهام.

۱- میان حروف مقطّعه و نزول قرآن رابطه است. این کتاب از همین حروفِ الفبا تألیف یافته است. «حم والکتاب»

۲- قرآن، مقدّس و قابل سوگند است. «الکتاب»

۳- سوگند به غیر خداوند نیز جایز است. «والکتاب»

۴- گرچه بعضی از آیات قرآن متشابه است، ولی بیشتر آیات آن شفّاف، روشن قابل فهم است. «الکتاب المبین»

۵- قرآن، بر عربی بودن زبان خود تأکید دارد. «قرآناً عربیّاً»

۶- انتخاب راه خدا، باید از طریق تعقّل باشد نه تعبّد. «قرآنا عربیّاً... تعقلون»

۷- وظیفه ما تبلیغ دین است گرچه در اثر پذیری مردم تردید است. «قرآنا عربیّاً لعلّکم تعقلون»

۸- همه ی کتب آسمانی به یک کتاب واحد که مادر همه ی کتاب هاست باز می گردد. «انه فی امّ الکتاب»

۹- حقیقت قرآن در لوح محفوظ و نزد خداوند است. «فی امّ الکتاب لدینا»

۱۰- هر کس اهل تعقّل باشد، حتماً از قرآن بهره مند خواهد شد. «لعلکم تعقلون»

۱۱- دست بشر به همه معارف بلند قرآن نخواهد رسید. «لَعلیٌّ»

۱۲- گذشت زمان و پیشرفت علوم بشری، از استحکام قرآن نمی کاهد. «حکیم»

«صفح» به معنای روی گرداندن است و «بطش» به معنای گرفتن همراه با قدرت و شدّت.

در فرهنگ قرآن، اسراف به هر کاری که موجب به هدر رفتن نعمت های الهی گردد گفته می شود. لذا در این آیات، افراد بی اعتنا به کتاب آسمانی، مسرف خوانده شده اند.

۱- وجود چند مزاحم نباید مانع ارائه خیر شود. «أفنضرب عنکم الذکر...»

۲- قرآن وسیله ی بیداری است. «الذکر»

۳- بی اعتنایی به تذکّرات الهی، نمونه ای از اسراف است. «کنتم

قوماً مسرفین»

۴- فرستادن انبیا یکی از سنّت های الهی است. «کم ارسلنا... فی الاولین»

۵- همه انبیا گرفتار استهزای مخالفان بودند و هر پیامبری، باید از وضع پیامبران قبلی آگاه باشد تا به خاطر استهزای گروهی دست از کار خود برندارند. «ما یأتیهم من نبیّ الا کانوا به یستهزؤن»

۶- انبیا به سراغ مردم می رفتند. «یأتیهم»

۷- آشنایی با مشکلات دیگران سبب تسلّی دل و نوعی آمادگی روحی است. «ما یأتیهم... الا... یستهزؤن»

۸- استهزا، شیوه ی دائمی مخالفان انبیا بوده است. «کانوا به یستهزؤن»

۹- ابتدا اتمام حجّت، سپس مجازاتِ معاندان. «یأتیهم من نبی... اهلکنا...»

۱۰- استهزای مردان خدا، سبب هلاکت و نابودی است. «یستهزؤن فاهلکنا»

۱۱- از افراد لایقی که برای مأموریّتی اعزام می کنید، حمایت کنید. «یستهزؤن - اهلکنا»

۱۲- هیبت ابرقدرت ها را بشکنید. «اهلکنا اشد منهم بطشا»

۱۳- قدرت مردم مانع قهر الهی نیست. «اهلکنا اشد منهم بطشاً»

۱۴- تاریخ و حوادث آن قانونمند و دارای سنّت و اصول مخصوص به خود است. «مضی مثل الاولین»

مشرکان آفریدگار را خدا می دانستند ولی در پرستش، بت ها را می پرستیدند.

اگر قطعات زمین توسط کوه های بلند و درّه های عمیق از هم جدا شده بود زندگی انسان فلج می شد. لذا امکان برقراری راههای ارتباطی در زمین، یکی از نعمت های الهی است.

۱- تحقیر و استهزای کفّار مانع دعوت آنان به حقّ نیست. «یستهزؤن - لئن سئلتهم»

۲- گرچه غرور و جهل و تقلید نیاکان بر فکر انسان سایه می اندازد ولی فطرت با تمام وجود، علم و قدرت خدا را درک می کند. «لیقولن... العزیز الحکیم»

۳- برای شکوفا کردن فطرت خداشناسی، نعمت ها را به یاد بیاوریم. «لیقولن... الّذی جعل لکم»

۴- زمین به خودی خود قابل سکونت نبود، خداوند آن را برای انسان مهار و

آماده کرد. «جعل لکم الارض مهداً»

۵- هدف از آفریده ها بهره گیری انسان است. «جعل لکم... جعل لکم»

۶- وجود راه، یکی از نعمت های بزرگ الهی است. «جعل لکم سبلاً»

۷- اگر گردش گری بر اساس غفلت باشد، نه عبرت، رشد معنوی در آن نخواهد بود. «جعل لکم فیها سبلاً لعلّکم تهتدون»

۸- سیر و سفر و مشاهده بخش هایی از زمین یکی از وسایل هدایت است. «سبلاً لعلّکم تهتدون»

در آیه ی قبل سخن از توحید بود، در این آیه اشاره ای به معاد شده است.

کلمه «قدر» یا به معنای اندازه است، یا به معنای تقدیر و برنامه. یعنی باران را به اندازه معیّن فرستاد یا باران را طبق برنامه فرستاد. <۱>

ظاهراً مراد از «الازواج»، گیاهان است. زیرا پس از نزول باران و حیات زمین مطرح شده است و بر اساس آیات دیگر قرآن، قانون زوجیّت در آنها برقرار است. «ازواجاً من نبات شتّی» <۲>

در آیات قبل، سخن از راه بود و در این آیات، سخن از وسیله ی سیر و سفر در خشکی و دریا. چهارپایانی چون اسب و استر و شتر یا کشتی های کوچک و بزرگ.

۱- تمام قطرات باران، حساب و کتاب دارد. «نزّل من السماء ماء بقدر»

۲- به اندازه باریدن باران، نعمتی بس بزرگ است. «بقدر»

۳- خداوند کارها را به وسیله ی اسبابی که خود آفریده انجام می دهد. (باران را سبب حیات زمین قرار داده است) «فانشرنا به بلده میتا»

۴- آب سرچشمه حیات است. «انشرنا به بلده میتا»

۵- فصل بهار و رویش گیاهان نمونه ای از رستاخیز است. «کذلک تخرجون»

۶- زنده شدن انسان ها در قیامت اجباری است. «تُخرجون»

۷- زوجیّت مخصوص انسان یا حیوان نیست. «خلق الازواج کلها»

۸- صنعت انسان با الهام الهی

و با استفاده از قوانینی است که او در آفرینش، به ودیعه گذارده است. «جعل لکم من الفلک»

۹- چه مرکب های طبیعی چون حیوانات و چه مرکب های صنعتی همچون کشتی ها، هر دو از نعمت های الهی هستند. «جعل لکم... ما ترکبون» ۱- بهره گیری از نعمت ها بایـد همراه یاد خدا و تشکّر از او باشد (نه سبب غرور و غفلت). «لتستوا... ثمّ تذکّروا»

۲- نعمت ها و تناسب آنهابا نیازها، جلوه ای از ربوبیّت الهی است. «نعمه ربّکم»

۳- راه شکر را از خدا بیاموزیم. «تذکّروا نعمه ربّکم... و تقولوا...»

۴- تسبیح الهی نمونه حمد و ذکر الهی است. «تذکّروا نعمه ربّکم... سبحان الّذی»

۵- رام بودن زمین و مرکب برای انسان، از نعمت های بزرگ الهی است. «سخر لنا هذا»

۶- اگر خداوند حیوانات را رام نمی ساخت، اانسان ز بهره گیری آن عاجز بود. «ما کنّا له مقرنین»

۷- اعتراف به عجز، خود نمونه ای از شکر است. «و ماکنا له مقرنین»

۸- به هنگام سوار شدن بر مرکب برای سفر، خدا را سپاس گوییم و به یاد سفر نهایی باشیم. «تذکّروا نعمه ربّکم اذا استویتم علیه و تقولوا... انا الی ربّنا منقلبون»

مراد از «عباده» فرشتگان است که مشرکان آنها را از جنس دختر می دانستند و مراد از «جزءاً» آن است که مشرکان، فرشتگان را همچون فرزند، جزئی از خدا می پنداشتند.

۱- نقل عقاید خرافی اگر همراه با پاسخ باشد مانعی ندارد. «جعلوا له...»

۲- شریک دانستن مخلوق در کارهای خالق، ناسپاسی آشکار است. «جعلوا له... لکفور مبین»

۳- در گفتگوها می توان بر اساس عقاید خود مردم، با آنان جدال کرد. «ام اتّخذ...»

۴- دختر پنداشتن فرشتگان که معمولاً در نقاشی ها و تصاویر نیز دیده می شود، نوعی خرافه ی شرک آلود است. «ام اتّخذ

مما یخلق بنات»

۵- چه زشت است که انسان، دختر را برای خود ننگ بداند ولی فرزندان خدا را دختر بشمارد. «ضرب للرحمن مثلاً»

۶- آنان که به واسطه ی شنیدن تولد فرزند دختر، اندوهگین می شوند و گمان دارند که پسر برتر از دختر است، دچار خرافه ای شرك آلودند. «اذا بشّر احدهم... وجهه مسودّاً و هو کظیم»

۷- حالات روانی انسان، در جسم او اثر می گذارد. «ظلّ وجهه مسودّاً»

در آیه ۹ خواندیم که مشرکان، خالقِ هستی را خداوندِ عزیز علیم می دانستند، این آیه می فرماید: شما که خالق را عزیز علیم می دانید چرا برای او دختران را قرار می دهید که در زینت و زیور پرورش می یابند و در گفتگوها، عواطف و احساساتشان غالب است. در حالی که لازمه ی عزیز بودن، صلابت و قاطعیّت و لازمه ی علم، استدلال و منطق است، نه رفتار عاطفی و احساسی.

۱- زینت طلبی و زیورگرایی، برای زنان و دختران امری طبیعی است. «ینشأ فی الحلیه»

۲- زن از جهت عاطفه و احساسات قوی تر از مرد «ینشأ فی الحلیه» و از جهت برخورد و مجادله ضعیف تر است. «و هو فی الخصام غیر مبین»

۳- فرشتگان، مخلوق خدا و بندگان او هستند، نه فرزندانش. «عباد الرحمن»

۴- بر خلاف انسان، فرشتگان زن و مرد ندارند. «جعلوا الملائکه... اناثاً»

۵- آنچه را که خود ندیده ایم، گواهی ندهیم. «اشهدوا خلقهم»

۶- همه گواهی ها و گفته ها در نزد خداوند ثبت می شود. «ستکتب شهادتهم»

۷- انسان در برابر عقاید خود مسئول است. «یسئلون»

۸- عقاید خرافی را باید به شدّت کوبید. «ام اتخذ مما یخلق بنات - اشهدوا خلقهم ستکتب شهادتهم و یسئلون»

«یخرصون» از «خَرص» به معنای سخنی است که بر اساس حدس و گمان باشد.

قرآن در سوره ی نحل آیه ۳۵

و انعام آیه ۱۴۸، نیز از قول مشرکان این معنا را بازگو می کند که می گفتند: اگر خدا نمی خواست ما مشرک نبودیم.

۱- خلافکاران در صدد توجیه کار خود هستند و خواست خدا را دستاویز قرار می دهند. «و قالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم»

۲- مهلت دادن خدا را نشانه رضایت او نپنداریم. «لوشاء الرحمن ما عبدناهم»

۳- فرشتگان مورد پرستش مشرکان بودند. «عبدناهم»

۴- سخن بدون علم (به خصوص در مسائل اعتقادی) محکوم است. «مالهم بذلک من علم»

۵- هر فرد و جامعه ای از علم تهی شود به سراغ توهّمات و حدسیات می رود. «ان هم الاـ یخرصون» ۱- شرک و خرافه نه پایگاه عقلی دارد، «مالهم بذلک من علم» و نه تکیه گاه نقلی از کتب آسمانی. «ام آتیناهم کتابا»

۲- ریشه ی شرک و خرافه، تقلید کورکورانه است. «انّا وجدنا آبائنا علی امّه»

۳- پیروی از آداب و رسوم و عقاید نیاکان اگر مستند به عقل و کتاب آسمانی نباشد محکوم است. «انّا وجدنا علی امّه»

۴- گذشتگان و نیاکان که سنّت های غلط را پایه گذاری کرده اند، مسئول نسل های بعد نیز هستند. «انّا علی آثارهم مهتدون»

۵- گسترش آداب و رسوم ملی، گاهی انسان بی منطق را به صورت انسانی هدایت یافته نشان می دهد. «انّا علی آثارهم مهتدون»

۶- ملّی گرایی، تقلید کورکورانه و تعصّب جاهلی را گسترش می دهد. «انّا علی آثارهم مهتدون»

«مترف» از «ترفه» به معنای نعمت فراوان است و به کسی گویند که نعمت ها او را مغرور و سرمست کرده باشد.

در آیه قبل خواندیم که عوام مردم گمان می کنند که راه و روش نیاکان درست است و برای رسیدن به هدایت، از آنها پیروی می کنند. «علی آثارهم مهتدون» امّا این آیه می فرماید: برای مترفین، رفاه و ثروت

مطرح است، نه رسیدن به هدایت و لذا پیروی از آداب و رسوم نیاکان برای هدایت نیست. «علی آثارهم مقتدون»

در قرآن هرگز کلمه «بعدک» برای پیامبر اسلام به کار نرفته بلکه «قبلک» بکار رفته و این نشانه آنست که پیامبر اسلام آخرین فرستاده الهی است.

۱- تکیه بر روش نیاکان، سنّت منحرفان تاریخ بوده است. «و کذلک»

۲- انبیا، مخالفانی از طبقه مرفه داشته اند که بهانه های همگون و مشابهی می گرفتند. «ما ارسلنا من قبلک... الا قال مترفوها»

۳- توجّه به مشکلات پیشینیان سبب آرامش انسان می شود. «ما ارسلنا من قبلک...»

۴- مهم ترین نقش انبیا هشدار است. «من نذیر»

۵- سرمستی از ثروت و رفاه هم موجب طغیان است و هم زمینه ی تقلید و تعصّب های نابجا. «قال مترفوها انا وجدنا آبائنا... علی آثارهم مقتدون»

۶- افکار پیشینیان قابل بازنگری و بررسی است و اقتدای مطلق و بی چون و چرا به آنان، معنا ندارد. «انّا علی آثارهم مقتدون»
۱- در نهی از منکر ابتدا باید معروف بهتری را عرضه کرد و سپس تقاضای ترک منکر را نمود. «جئتکم بأهدی»

۲- یکی از راههای معرّفی مکتب، مقایسه میان تعالیم مکاتب است. «جئتکم بأهدی» (انبیا در دعوت خود عقل و خرد را مطرح می کردند و مخالفان تقلید و قومیّت گرایی را)

۳- هدایت برتر ملاک انتخاب است، نه چیز دیگر. «جئتکم بأهدی»

۴- با اینکه می دانیم در بت پرستی هدایتی نیست تا دعوت به توحید هدایت برتر باشد، امّا جدال نیکو اقتضا می کند که برای دعوت به حقّ با مخالفان مماشات کرد. «بأهدی مما وجدتم»

۵- لجاجت که آمد، قدرت تشخیص برتر را می گیرد. «اهدی مما وجدتم...کافرون»

۶- تحجّر و تعصّب، سبب نادیده گرفتن حقایق است. «بما ارسلتم به کافرون»

۷- پایان

کفر و لجاجت نابودی است. «فانتقمنا منهم»

۸- کیفر الهی، پس از اتمام حجّت است. «جئتکم بأهدی... انا... کافرون فانتقمنا»

۹- انتقام و خشونت در جای خود با رحمت و رأفت الهی منافاتی ندارد. «فانتقمنا منهم»

۱۰- از حوادث تلخ تاریخ عبرت بگیریم. «فانظر... عاقبه المکذبین»

۱۱- پایان کار ملاک است، نه جلوه های زودگذر. «عاقبه المکذبین»

در آیات قبل منطق بت پرستان پیروی از نیاکان بود، این آیات می فرماید: ابراهیم با راه سرپرست خود که عمویش بود، به شدّت مخالفت کرد.

در اینکه فاعل «جعل» در «و جعلها کلمه باقیه» کیست، دو احتمال وجود دارد: خداوند یا ابراهیم. هم می توان گفت خدا به پاس ایمان ابراهیم، توحید را در نسل او زنده نگاه داشت و هم می توان گفت ابراهیم فریاد توحید و برائت از شرک را در نسل خود به یادگار گذاشت.

حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه وآله از نسل ابراهیم است و ما اهل بیت نیز از نسل ابراهیم و محمّد هستیم. <۳>

۱- یاد بزرگان و کلمات و حرکات و موضع گیری های قاطع آنان را فراموش نکنیم. «و اذ قال»

۲- وابستگی قومی و قبیله ای و حزبی نباید در عقیده و تفکّر ما اثر منفی داشته باشد. «قال لابیه و قومه»

۳- انسان در برابر بستگان مسئولیّت ویژه دارد و هدایت آنان در اولویّت است. «قال لابیه»

۴- برائت از شرک یک شعار توحیدی است. «اننی براء مما تعبدون»

۵- برائت از شرک قبل از ایمان به خداست. «اننی براء... الا الّذی فطرنی...»

۶- آنکه آفرید هدایت هم خواهد کرد. «فطرنی... سیهدین»

۷- تمام مردم حتّی انبیا به هدایت الهی نیازمندند. «سیهدین»

۸- ایمان آغازین کافی نیست، هدایت الهی باید تداوم داشته باشد. «سیهدین»

۹-

فریاد توحید در تاریخ می ماند، گرچه مخاطب آن روز گوش ندهد. «کلمه باقیه فی عقبه»

۱۰- خداوند حافظ و نگاهبان آئین توحید در تاریخ است. «جعلها کلمه باقیه»

۱۱- نسل ابراهیم پرچمدار توحید در طول تاریخ است. «جعلها کلمه باقیه فی عقبه»

۱۲- عملکرد پدران در سرنوشت نسل مؤثّر است. «جعلها کلمه باقیه»

بعضی کفّار توقّع نابجا داشتند و می گفتند: چون فلانی ثروتمند است پس وحی باید به او نازل می شد، در حالی که برتری مادی دلیل برتری معنوی نیست.

مکّه و طائف دو شهر مهم اعراب در عصر بعثت بود.

۱- سنّت خداوند کامیاب کردن مؤمن و کافر و مهلت دادن به همه ی مردم است. «متعت هؤلاء و اباءهم»

۲- برای اتمام حجّت هم کتاب لازم است و هم رهبر. «جاءهم الحقّ و رسول مبین»

۳- قرآن، سخن سراسر حقّ و حقیقت است. «جاءهم الحق»

۴- تبلیغ دین و رسالت باید روشن و رسا باشد. «رسول مبین»

۵- تأثیر قرآن بر جان و دل کفّار به حدّی بود که آن را سحر و جادو می خواندند. «هذا سحر»

۶- انسان ذاتاً توجیه گر است. کفّار تهمت سحر می زدند تا کفر خود را توجیه کنند. «هذا سحر و انّا به کافرون»

۷- بهانه گیران هر لحظه حرفی می زنند، یک بار می گویند: قرآن سحر است و یک بار می گویند: چرا قرآن به فلانی نازل نشد. «هذا سحر... لولا نزل»

۸- بزرگی، نزد عدّه ای از مردم داشتن مال و عنوان است. «رجلٍ... عظیم»

برتری یافتن برخی انسان ها بر دیگران دو گونه است:

- یکی برتری در ساختار جسمی، فکری و استعدادهاست که این امر سبب احساس نیاز به یکدیگر و خدمت به همدیگر است و بدین وسیله جامعه تشکیل می شود. انسان در این برتری نقشی

ندارد. «رفعنا بعضهم فوق بعض درجات»

- نوع دیگر، برتری است که خداوند بر اساس تلاش انسان عطا می کند، نظیر آیه: «یرفع اللّه الّذین آمنوا منکم والّذین اوتوا العلم درجات» <۴> که خداوند کسانی را که به سراغ علم و ایمان رفتند برتری می دهد.

وقتی معیشت انسان ها در دست خداست، چگونه بعضی انتظار دارند مقام نبوّت با آنان باشد و آنها تصمیم بگیرند که وحی بر چه کسی نازل شود؟

تفاوت هایی که میان مردم است باید سبب پیوستگی و تعاون و استخدام بعضی توسط بعضی باشد، نه سبب استثمار و فخر فروشی و تحقیر دیگران. «سُخریاً» یعنی گروهی از انسان ها گروه دیگر را به کار گیرد و آنها را استخدام کند.

۱- انسان باید قدر و جایگاه خود را بداند و پا را از گلیم خود درازتر نکند. (انتخاب پیامبر در حوزه اراده الهی است، نه توقّع و انتظار مردم) «اهم یقسمون رحمه ربّک»

۲- نبوّت، رحمت خاص الهی است. «رحمه ربّک»

۳- کسی از خداوند طلبی ندارد هر چه هست لطف و رحمت اوست. «رحمه ربّک»

۴- رزق فقط به دست خداست. «نحن قسمنا بینهم معیشتهم»

۵- برتری های جسمی و فکری سبب غرورتان نگردد زیرا همه از خداست. «نحن قسمنا - رفعنا»

۶- اندیشه جامعه بی طبقه، خیالی بیش نیست. (خدای حکیم خود تفاوت هایی قرار داده تا مردم به یکدیگر احساس نیاز کنند و با کمک به یکدیگر در سایه اجتماع رشد کنند.) «رفعنا بعضهم فوق بعض درجات»

۷- اجیر شدن و اجیر گرفتن و استخدام بعضی انسان ها توسط بعضی دیگر، امری مجاز و مشروع است. «لیتخذ بعضهم بعضاً سخریّاً»

۸- جامعه ی پایدار و اقتصاد سالم، وابسته به تعاون و بهره گیری از توان نیروهای مختلف انسانی

است. «لیتخذ بعضهم بعضاً سخریّاً»

۹- رحمت، از شئون ربوبیّت است. «رحمه ربّک»

۱۰- وحی و رسالت را با مادیات مقایسه نکنیم. «رحمه ربّک خیر مما یجمعون»

۱۱- برتری های مادی، شما را از رحمت الهی غافل نکند. «و رحمه ربّک خیر مما یجمعون»

زرق و برق دنیا به قدری بی ارزش است که خداوند در این آیه می فرماید: ما حاضریم دنیا را در حد وفور به کفّار بدهیم ولی چون عقل مردم در چشم آنهاست اگر به کفّار بدهیم همه به سوی کفر گرایش پیدا می کنند.

نه فقط همسان بودن همه ی انسان ها در مسائل اقتصادی و معیشتی مورد اداره ی خداوند نیست، بلکه در مسائل اعتقادی هم نباید امور به سمتی برود که حقّ انتخاب از افراد گرفته و گمان کنیم اگر همه ی مردم جهان یک فکر و یک عقیده شوند، به مطلوب رسیده ایم.

۱- در دادن ها و گرفتن ها باید مراعات ظرفیّت جامعه بشود. «لولا... لجعلنا...»

۲- امّت واحده ای ارزش دارد که بر اساس ایمان باشد نه کفر. «لولا ان یکون الناس امّه واحده»

۳- ثروت، نشانه ی عزّت در نزد خداوند نیست. «لجعلنا لمن یکفر بالرّحمن لبیوتهم سقفاً من فضّه» ۱- در دید کفّار ارزش به زینت و زیور و در دید متّقین، ارزش به سعادت اخروی است. «و لبیوتهم ابواباً... والاخره عند ربّک للمتّقین»

۱- متّقین به جای آنکه در فکر زینت و زیور خانه های خود در دنیا باشند، در فکر آخرتند که همه اینها را خداوند خود فراهم کرده است. «من یکفر بالرحمن لبیوتهم سقفاً من فضّه... و زخرفاً... و الآخره... للمتّقین»

۳- جوار پروردگار و فیض حضور با هیچ چیز قابل مقایسه نیست. «عند ربّک»

آیات قبل، سخن از کفّار و غرق شدن در مادیات

بود، این آیه یکی از آثار غوطه ور شدن در زر و زیور را بیان می کند.

«یعش» از «عشو» به معنای آفتی در چشم است که سبب ضعف دید می گردد. این کلمه هرگاه با حرف «عن» همراه باشد به معنای اعراض کردن است.

سیاست شیطان گام به گام است: «خطوات» <۵>

مرحله اول القای وسوسه است. «وسوس الیه» <۶>

در مرحله دوم تماس می گیرد. «مسّهم طائف» <۷>

مرحله سوم در قلب فرو می رود. «فی صدور الناس» <۸>

مرحله چهارم در روح می ماند. «فهو له قرین» <۹>

مرحله پنجم انسان را عضو حزب خود قرار می دهد. «حزب الشیطان» <۱۰>

مرحله ششم سرپرست انسان می شود. «و من یتخد الشیطان ولیاً» <۱۱>

مرحله هفتم انسان خود یک شیطان می شود. «شیاطین الانس و...» <۱۲>

امام علی علیه السلام در نهج البلاغه می فرماید: شیطان در روح انسان تخم گذاری می کند. «فباض و فرّخ فی صدورهم» <۱۳>

آثار اعراض از یاد خدا

– باز ماندن از راه خیر. «لیصدونهم عن السبیل»

– انحراف فکری که خیال می کند هدایت یافته است. «یحسبون انهم مهتدون»

– دیگر موعظه پذیر نیست. «و اذا ذکروا لا یذکرون» <۱۴>

– توبه نمی کند چون خود را کج نمی داند.

– زندگی نکبت بار دارد. «و مَن أعرض عن ذکری فانّ له مَعیشهً ضَنکا» <۱۵>

– کسی که در دنیا از دیدن حقّ کور است، «یعش» در آخرت نیز کور محشور می شود. «من کان فی هذه اعمی فهو فی الاخره اعمی» <۱۶>

شیطانِ همراه، ممکن است از دوستان ناباب یا همسر و فرزند یا شریک فاسد باشد. به همین دلیل کلمه شیطان نکره ذکر شده است تا شامل هر نوع شیطانی شود.

نماز، ذکر رحمن است، «اقم الصلوه

لذکری» <۱۷> قرآن، ذکر رحمن است، «نحن نزلنا الذکر» <۱۸> پس هر کس از نماز و قرآن اعراض کند دچار سلطه شیطان همراه می شود. «فهو له قرین»

۱- سلطه شیطان در اثر اعمال خود ماست. «و من یعش... نقیّض»

۲- دل یا جای رحمن است یا شیطان. «و من یعش عن ذکر الرّحمن نقیض له شیطاناً»

۳- کیفر روی گردانی از سرچشمه رحمت، بندگی شیطان سلطه گر است. «فهو له قرین»

۴- تلاش شیطان برای بازداشتنن انسان از راه حقّ جدّی است. «انّهم لیصدّونهم»

۵- بدتر از انحراف عملی، انحراف فکری است. «یحسبون انّهم مهتدون»

مجرمان در قیامت آرزو می کنند که لااقل در جهنّم از شیاطین دور باشند، ولی قرآن می فرماید: آنها در عذاب هم با شیاطین شریکند و از هم جدا نمی شوند.

۱- ندامت ها در دنیا می تواند ثمربخش باشد ولی در آخرت جز حسرت سودی ندارد. «یا لیت...»

۲- روز قیامت که پرده ها کنار می رود بسیاری محبوب ها منفور و پندارها باطل می شوند. «یحسبون انهم مهتدون حتّی اذا جاءنا»

۳- در قیامت، شیاطین با آدمیان محشور می شوند. «یا لیت بینی و بینک»

۴- هم نشینان دنیا، هم نشینان قیامت خواهند بود. «فهو له قرین... فبئس القرین»

۵- قرین بودن با شیطان در روز قیامت خود نوعی عذاب است. «فبئس القرین»

۶- اعراض از ذکر خدا که زمینه سلطه شیطان است، ظلم به خویش و انبیاست. «اذ ظلمتم»

۷- بر خلاف دنیا که زندان عمومی بهتر از انفرادی است در قیامت عمومی بودن عذاب هیچ سودی ندارد. «لن ینفعکم... انکم فی العذاب مشترکون»

سخن حقّ تنها در زنده دلان خدا ترس مؤثّر است نه دیگران. در قرآن می خوانیم: «لینذر من کان حیاً» <۱۹> ، تا به هر زنده دلی هشدار دهد، «انما تنذر

من اتبع الذکر و خشی الرحمن» <۲۰> تنها کسانی را هشدار می دهد که پیرو ذکر بوده و خداترس می باشند.

۱- اگر زمینه پذیرش نباشد حتّی سخن رسول خدا اثری نخواهد داشت. «افانت»

۲- پیامبر برای هدایت مردم سوز داشت. «افانت تسمع... او تهدی»

۳- قرین شدن شیطان سبب کری و کوری باطنی می گردد. «الصّم - العمی»

مراد از انتقام الهی، همان کیفر عادلانه اوست، نه کینه و عقده که معمولاً ریشه ی انتقام های بشری است.

۱- مرگ و حیات هر انسان، از جمله پیامبران به دست خداست. «فانا نذهبنّ بک»

۲- کیفر کافران، یک سنّت الهی است. «انا منهم منتقمون»

۳- کفّار گمان نکنند تا پیامبر هست عذاب نمی شوند یا چون پیامبر از دنیا برود دیگر عذابی در کار نیست. «فانا نذهبن بک... او نرینّک»

۴- زمان نزول قهر خدا بدست او و حکیمانه است، خواه در زمان پیامبر باشد یا بعد از وفات او. «نذهبّن... او نرینّک... فانا علیهم مقتدرون»

برای کلمه «ذکر» دو معنا ذکر شده است: یکی تذکّر و یادآوری و دیگری یاد، عظمت و آوازه نیک. یعنی این قرآن، سبب تذکّر و غفلت زدایی یا سبب یاد تو در تاریخ است و به تو و امت تو عظمت می دهد.

۱- کوردلی و سنگدلی مردم نباید در پیامبر اثر کند. «فاستمسک بالّذی»

۲- کسی که در راه مستقیم و متصل به وحی است، باید در کار خود جدی و با نشاط باشد. «فاستمسک بالّذی اوحی الیک»

۳- به خاطر عدم پذیرش مردم، در حقّانیّت راه خود شک نکنیم. «انک علی صراط مستقیم»

۴- پیامبر، معصوم است. «انک علی صراط مستقیم»

در آیات قبل بارها کلمه «رحمن» به کار رفته است، شاید اشاره به آن باشد که رها کردن

سرچشمه رحمت و به سراغ غیر او رفتن شرط انصاف نیست.

۱- همه به تذکّر نیازمندیم. «ذکرٌ لک و لقومک»

۲- اول تذکّر به خود بعد مردم. «ذکرٌ لک و لقومک»

۳- همه در برابر قرآن مسئولیم. «و سوف تسئلون»

۴- توحید اصل مشترک همه ادیان است و پیامبر اسلام استمرار دعوت پیامبران قبلی است. «و اسئل من ارسلنا من قبلک»

۵- پیامبر اسلام بر همه ی پیامبران قبلی اشراف دارد. «و اسئل من ارسلنا من قبلک من رسلنا»

در قرآن، ماجرای موسی و فرعون و بنی اسرائیل تکرار شده است و این بخاطر آنست که سرنوشت موسی و قومش با سرنوشت پیامبر اسلام و مردم مکّه شباهت دارد، فرعون بهانه می آورد که موسی فقیر است و من تخت و تاج دارم، سران کفّارِ مکّه نیز پیامبر اسلام را فقیر و یتیم و خودشان را دارای مال و مقام می دانستند.

۱- انبیا علاوه بر کمالات شخصی باید معجزه داشته باشند. «موسی بایاتنا»

۲- در شرایط قبیله ای باید به سراغ اقوام رفت. «قال لقومه» ولی در شرایط حکومتی باید به سراغ حکومت رفت. «الی فرعون» (در شیوه تبلیغ ابتدا باید به سراغ موانع و اصلاح عناصری رفت که تغییر آنهاسبب تغییر جامعه است.)

۳- طاغوت ها به تنهایی قدرتی ندارند، این اطرافیان هستند که به طاغوت ها زور می دهند. «فرعون و ملائه»

۴- خنده و تمسخر نشانه پوکی و سبک سری و هوچی گری مخالفان است. «اذا هم یضحکون»

در سوره ی اعراف آیه ۱۳۵ نیز می فرماید: همین که ما از آنان قهر خود را برگرفتیم، آنان پیمان تسلیمی که بسته بودند، شکستند. «فلمّا کشفنا عنهم الرجز الی اجل هم بالغوه اذا هم ینکثون»

۱- برای روحیه های لجوج استدلال و معجزه ی پی در پی

لازم است. «و ما نریهم من آیه الاّ هی اکبر من اختها»

۲- معجزات پی در پی، نشانه ی عنایت خداوند به هدایت مردم است. «آیه الاّ هی اکبر من اختها»

۳- اول اتمام حجّت بعد مجازات. «نریهم من آیه... اخذنا»

۴- در شیوه تبلیغ باید ابتدا مرحله های عادی را طی کرد بعد مرحله بالاتر را. «هی اکبر من اختها»

۵- قهر الهی در دنیا برای توجّه و بازگشت مردم است. «لعلهم یرجعون»

۶- افراد پست حتّی در حال گرفتاری و فشار، دست از تحقیر دیگران بر نمی دارند. «یا ایّها الساحر»

۷- مجرمین در عمق روح خود، اولیای خدا را مستجاب الدعوه می دانند. «ادع لنا ربّک»

۸- نبوّت یک عهد الهی است. «عهد عندک»

۹- انسان به هنگام گرفتاری تعهّد می دهد «اننا لمهتدون» ولی بعد از حل مشکل پیمان شکن است. «ینکثون»

۱۰- به هنگام احساس خطر فطرت خداشناسی در انسان بیدار می شود. «اننا لمهتدون»

جمله ی «أنا خیر» در قرآن، یک بار از ابلیس صادر شده است و بار دیگر از فرعون.

دشمن، کوچک ترین نقطه ی ضعف را بزرگ جلوه می دهد. بیان حضرت موسی کمی سنگین بود، خودش فرمود: برادرم افصح از من است، «واخی هارون هو افصح منّی» <۲۱> ولی فرعون این مسئله را بزرگ می کند و می گوید: «لا یکاد یبین» موسی نمی تواند روشن سخن بگوید.

در این آیات، ترس، تفاخر، استبداد، عجب، عقیده باطل، تکیه بر ثروت و استفاده از زرق و برق که از ویژگی های طاغوت است، به خوبی دیده می شود.

۱- طاغوت ها به هنگام خطر دست به تبلیغات می زنند. «و نادی فرعون»

۲- فرعون از احساسات مردم سوء استفاده می کرد. «یا قوم»

۳- طاغوت چون منطق ندارد، به کاخ ومال خود تکیه می کند.«أليس لی ملک مصر»

۴- طاغوت ها از

مردم می خواهند که عقلشان در چشمشان باشد. «أفلا تبصرون»

۵- خودمحوری از ویژگی های بارز طاغوت است. «ألیس لی - ام انا خیر»

۶- استخفاف دیگران، از ویژگی های طاغوت است. «هو مهین - لا یکاد یبین»

۷- پست شمردن دیگران به خاطر لباس و ظاهری ساده، رفتاری فرعونی است. «هو مَهین»

«أسوره» جمع «سِوار» به معنای دستبند است.

حکومت حاکمان بر مردم در نظام باطل، بر اساس استخفاف و تحقیر مردم است ولی اطاعت مردم در نظام حقّ، یا بر اساس انتخاب احسن است، «یستمعون القول فیتّبعون احسنه» <۲۲> آن هم همراه با محبّت، «لو کنتَ فظّاً غلیظ القلب لانفضّوا من حولک» <۲۳> اگر تو خشن و سنگدل بودی، از تو دور می شدند.

از امام صادق علیه السلام درباره ی تفسیر کلمه «آسفونا» سؤال شد. حضرت فرمود: خداوند مثل ما انسان ها تأسّف ندارد، ولی اولیایی دارد که تأسّف یا رضایت آنان، خشم و رضایت او را به همراه دارد. <۲۴>

گذشته را «سَلَف» و آینده را «خَلف» گویند و به آنچه نمونه است «مَثَل» گویند. به افرادی که به عنوان نمونه نظیر ضرب المثل ها بر سر زبان ها جاری هستند، مَثَل گفته می شود. «فجعلناهم سلفاً و مثلاً للاخرین»

۱- کسی که منطق ندارد به ثروت و زینت تکیه می کند و داشتن آنها را نشانه حقّ و نداشتن آن را نشانه باطل می پندارد. «فلولا القی علیه»

۲- زینت کردن مردان به طلا، کار فرعونی است. «القی علیه اسوره من ذهب»

۳- تضعیف رهبر الهی و القای شبهه کار فرعونیان است. «او جاء معه الملائکه...»

۴- اطاعت در نظام فاسد بر اساس تحقیر مردم است. «استخف قومه فاطاعوه»

۵- خود باختگی و تهی شدن از هویّت سبب تسلیم شدن در برابر طاغوت ها

است. «استخفّ قومه فاطاعوه»

۶- سرسپردگی و اطاعت کورکورانه، ریشه در فقر فرهنگی، کوته فکری و سطحی نگری انسان ها دارد. «استخفّ قومه فاطاعوه»

۷- جامعه ای که از خط الهی خارج شد، خود را باور نمی کند و خفت پذیر می شود. «استخف قومه... انهم کانوا قوما فاسقین» («فسق» به معنای خارج شدن از مدار حقّ است)

۸- کسی که به نهر آب افتخار می کرد، «و هذه الانهار تجری من تحتی» در همان نهر غرق شد. «اغرقناهم»

۹- گاهی کیفرها علاوه بر قیامت در دنیا نیز صورت می گیرد. «اغرقناهم»

۱۰- در مدار فسق و طغیان، آمر و مأمور با هم هلاك می شوند. «اجمعین»

۱۱- خشم و انتقام خداوند از انسان، به خاطر عملکرد خود اوست. «فاطاعوه... آسفونا... انتقمنا منهم»

۱۲- به گواهی تاریخ، نابود کردن قدرت های جبار، سنّت حتمی الهی است. «فجعلناهم سلفاً و مثلاً للاخرین»

۱۳- حوادث گذشتگان برای آیندگان درس عبرت است. «اغرقناهم... جعلناهم سلفاً و مثلاً»

هنگامی که آیه ۹۸ سوره ی انبیاء نازل شد که «انّکم و ما تعبدون من دون اللّه حصب جهنّم» بت پرستان، همراه با بت ها و معبودان، هیزم جهنّم قرار خواهند گرفت، شخصی از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله پرسید: اگر چنین است عیسی و عُزیر نیز معبود نصاری و یهود هستند و طبق این آیه عیسی و عُزیر هیزم جهنّم خواهند بود و اگر عیسی در دوزخ است ما و بت ها آن جهنّم را می پذیریم. کفّار هلهله کردند و خندیدند. پیامبر فرمود: از انسان ها معبودانی به دوزخ می روند که بخواهند معبود باشند، نظیر فرعون ولی عیسی و عزیر هرگز حاضر به معبود شدن نبودند. به علاوه در ادامه ی همان سوره، حساب این افراد برجسته از حساب بت ها جدا شده

است، چنانکه می فرماید: «انّ الّذین سَبقت لهم منّا الحسنی اولئک عنها مبعدون» این بندگان خدا (که حاضر نبودند معبود قرار گیرنـد) و از طرف ما وعده نیک به آنان داده شده از دوزخ دورند. به هر حال مشـرکان عیسـی را مَثَل زدند و خندیدند و فکر کردند پیامبر جوابی ندارد ولی تشبیه عیسی به بت ها، جدلی بیش نیست.

اصرار قرآن بر اینکه حضرت عیسی را فرزند مریم معرّفی کند، برای جلوگیری از غلّو و فرزند خدا دانستن اوست.

تنها نامی که از زنان در قرآن آمـده، نام مریم است. باقی زنان با نام بیان نشـده اند، همچون مادر موسـی «امّ موسـی» <۲۵> ، خواهر موسی «اخته» <۲۶> ، همسـر عمران «امرأه عمران» <۲۷> ، همسـر فرعون «امرأه فرعون» <۲۸> ، همسـر عزیز مصر «امرأه العزیز» <۲۹> ، همسر لوط «امرأه لوط» <۳۰> ، همسـر ابولهب «امرأته حمّاله الحطب» <۳۱> ، همسران پیامبر «نساء النبی» <۳۲> ، همسر نوح «امرأه نوح» <۳۳> و خانمی که بافندگی می کرد. «التی نقضت غزلها» <۳۴>

۱- افراط و تفریط در عقاید، به جایی می رسد که گروهی عیسی را در حدّ خدایی بالا ببرند و گروهی او را همردیف بت های سنگی سازند. «ضرب ابن مریم مثلاً»

۲- کفّار از هوچیگری هر صحنه ای که وسیله ضربه زدن به پیامبر قرار گیرد، استقبال می کنند. «اذا قومک منه یصدون» (همین که شخصی گفت: اگر معبودها دوزخی هستند پس عیسی هم دوزخی است، با هلهله خندیدند.)

۳- جدال نیکو ارزش است، ولی جدال خصمانه محکوم است. «بل هم قوم خصمون»

دفاع از شخصیّت های معصوم لازم است و نباید آن بزرگواران دست آویز اهداف سوء قرار گیرند. مشرکان حضرت عیسی را مثال زدند که معبود

گروهی است و به گفته قرآن عابد و معبود غیر الهی دوزخی است، پس عیسی دوزخی می باشد، ولی قرآن در این آیه از عیسی تجلیل می کند.

۱- عیسی معبود نیست، بلکه عبد مخلص خداست. «ان هو الا عبد»

۲- عبودیّت سبب دریافت الطاف الهی است. «عبد انعمنا علیه»

۳- گرچه عیسی پیامبر اولوالعزم بود و برای همه مردم زمان خود معبوث شد امّا مخاطبان اولیه اش بنی اسرائیل بودند. «مثلاً لبنی اسرائیل»

۴- خداوند نیازی به عبادت مردم ندارد. اگر می خواست فرشتگانی به جای مردم قرار می داد که دائماً در اطاعت باشند. «لو نشاء»

در مقابل مشرکان که حضرت عیسی را مثلی برای معبودان غیر خدایی می شمردند، این آیه می فرماید: حضرت عیسی، خود یکی از علائم قیامت است. تولدش از مادری بدون همسر، نشانه قدرت خدا بر آفریدن مجدد انسان ها در قیامت است، چنانکه او در همین دنیا مردگان را زنده می کرد و در پایان عمر جهان از آسمان نازل می شود که مقدّمه قیامت است.

۱- وجود اولیای خدا، نشانه ای از قیامت و یادآور آن است. «لعلم للساعه»

۲- با دیدن نشانه های قدرت الهی تردید در امکان زنده شدن مردگان سزاوار نیست. «فلا تمترنّ»

۳- رهبران معصوم بر راه مستقیم هستند و پیروی از آنان نیز راه مستقیم است. «اتبعون هذا صراط مستقیم»

۴- انسان به طور فطری دنبال راه است که خداوند آن را نشان می دهد. «هذا صراط مستقیم»

۵- تردید نابجا مایه ی دور افتادن از راه مستقیم است. «فلا تمترنّ... واتبعون هذا صراط مستقیم»

۶- انسان برای حرکت در راه مستقیم، به الگو نیاز دارد. «واتبعون هذا صراط مستقیم»

۷- راه مستقیم یک راه بیش نیست. «هذا صراط مستقیم»

۸- شیطان در کمین رهروان راه مستقیم است.

«هذا صراط مستقیم - ولا یصدنکم الشیطان»

۹- با توجّه به سابقه شیطان در فریفتن آدم و حوا، دشمنی او بر کسی مخفی نیست. «عدوّ مبین»

۱۰- شناخت وسوسه های شیطان نیازی یه تأمل و تعقّل ندارد، زیرا فطرت انسان به راحتی انحراف را می فهمد. «عدوّ مبین»

از دلایل بعثت انبیا می توان موارد زیر را نام برد:

- بینش دادن به مردم «حکمت»

- روشنگری در مسائل اختلافی «لاُبیّن»

- دعوت به تقوی «واتّقوا اللّه»

- معرّفی الگوی حقّ «و اطیعون»

سستی و تزلزل در کار خدا نیست، زیرا که او حکیم است، کتابش حکیم است و منطق پیامبرانش حکمت است.

در تقوای الهی، ایمان به خدا، انجام واجبات و ترک محرّمات نهفته است و در پیروی از پیامبر، پذیرش اصل نبوّت و سنّت آن بزرگوار مطرح است.

۱- پیامبران همراه با دلائل روشن و قانع کننده و خردپذیر و غیر قابل خدشه و معجزات متعدّد آمده اند. «جاء عیسی بالبیّنات... بالحکمه...»

۲- حرکت انبیا یک حرکت فرهنگی و فکری است نه کودتایی. «جئتکم بالحکمه»

۳- رفع اختلافات دینی، از اهداف انبیاست. «لابیّن لکم... تختلفون فیه»

۴- تقوی و اطاعت از رهبران الهی، تضمین کننده وحدت اجتماعی است. «لابیّن لکم بعض الّذی تختلفون فیه فاتقوا اللّه و اطیعون»

حضرت عیسی علیه السلام وظیفه داشت که پاره ای از اختلافات را حل کند، ولی همین که دعوت خود را شروع کرد، درباره خود او نیز اختلافات جدیدی رخ داد. «لابیّن لکم بعض الّذی تختلفون فیه... فاختلف الاحزاب من بینهم»

۱- اصلی ترین پیام حضرت عیسی، دعوت مردم به یکتاپرستی است. «ان اللّه هو ربّی و ربکم»

۲- نظارت و تدبیر امور تنها از آنِ خداست. «ان اللّه هو ربّی»

۳- پرستش مخصوص کسی است که امور به دست

اوست. «ربّی و ربّکم فاعبدوه»

۴- پرستش هر چیز و هر کس جز خداوند، بیراهه رفتن است. «فاعبدوه هذا صراط مستقیم»

۵- بندگی خداوند و پیروی از رهبر آسمانی یک حقیقت است. «و اطیعون هذا صراط مستقیم» <۳۵> ، «فاعبده... هذا صراط مستقیم»

۶- اختلاف، مایه ی دوری از راه مستقیم است. «هذا صراط مستقیم - فاختلف الاحزاب»

۷- ایجاد تفرقه و اختلاف بعد از روشنگری انبیا ظلم است. «فاختلف الاحزاب... فویل للّذین ظلموا»

حال کسانی که بر اساس غیر تقوی، دوستانی انتخاب کرده اند، در قیامت چنین است:

- پشیمانی و حسرت که چرا با او دوست شدم. «یا ویلتی لیتنی لم اتّخذ فلاناً خلیلا» <۳۶> وای بر من! ای کاش فلانی را دوست خود بر نمی گزیدم.

- دوستان هیچ نقشی برای کمک به یکدیگر ندارند. «و لا یسئل حمیم حمیماً» <۳۷>

- دوستان، دشمن یکدیگر می شوند. «الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدوّ» (آیه مورد بحث)

- به یکدیگر لعنت خواهند کرد. «کلّما دخلت امّه لعنت اختها» <۳۸>

- از یکدیگر فرار می کنند. «یفرّ المرء من اخیه و اُمّه و ابیه و صاحبته و بنیه» <۳۹>

- گناهان خود را به گردن یکدیگر می اندازند. «لولا انتم لکنّا مؤمنین» <۴۰>

- از یکدیگر برائت دارند. «یا لیت بینی و بینک بعد المشرقین» <۴۱>

۱- وقوع قیامت ناگهانی است و زمان آن بر کسی معلوم نیست. «بغته وهم لایشعرون»

۲- تمام دوستی هایی که بر اساس تقوی نباشد، به دشمنی تبدیل می شود. «الاخلاء... عدوّ الا المتّقین»

«تحبرون» از «حبره» به معنای حال پسندیده است که به صورت شادمانی بر چهره نمودار می شود، «صحاف» جمع «صحفه» به ظرف های بزرگ گفته می شود. «اکواب» جمع «کوب» به جامی گفته می شود که دسته ندارد.

یکی از

لذّت های چشم، ملاقات اولیای الهی است که انسان در دنیا موفّق به دیدار آنان نشده است.

نعمت های بهشتی اقسام مزایا را دارا هستند:

- همه ی سلیقه ها و چشم ها را اشباع می کند. «تشتهیه الانفس و تلذّ الاعین»

- تنوّع دارند. «صحاف - اکواب»

- زیبا هستند. «ذهب»

- مطابق میل هستند. «تشتهیه الانفس»

- چشم از دیدن آن خسته نمی شود «تلذّ الاعین»

از اینکه قرآن فرمان می دهد شما و همسرانتان وارد بهشت شوید، معلوم می شود که مراد، همسران دنیوی آنان است، زیرا حورالعین بیرون از بهشت نیستند تا فرمان ورود به آنان داده شود. <۴۲>

۱- بندگی خداوند رمز بیمه شدن از هراس ها و خطرها در قیامت است. «یا عباد لاخوف علیکم...»

۲- اول آرامش سپس دریافت نعمت های بهشتی. «لا خوف علیهم... ادخلوا الجنّه»

۳- ایمان به تنهایی کافی نیست، باید تسلیم کامل باشیم. «آمنوا... و کانوا مسلمین»

۴- همسران با ایمانِ دنیوی، در آخرت نیز همراهند. «ادخلوا... انتم و ازواجکم»

۵- لذّت چشم در قیامت، به گونه ای است که با دیگر خواسته های بهشتیان برابری می کند. «تشتهیه الانفس و تلذّ الاعین»

۶- رسیدن به تمام خواسته ها، فقط در بهشت امکان پذیر است. «فیها ما تشتهیه الانفس»

۷- غرائز و کشش های درونی انسان تا قیامت همراه انسان است. «فیها ما تشتهیه الانفس...»

به گفته روایات، خداوند برای هر انسانی مکانی در دوزخ و جایگاهی در بهشت قرار داده است. اهل بهشت جایگاه بهشتی دوزخیان را به ارث می برند و دوزخیان جایگاه دوزخیِ بهشتیان را. <۴۳>

مسئله ی ارث بردن بهشت در آیات گوناگونی مطرح شده است: «اولئک هم الوارثون الّذین یرثون الفردوس» <۴۴>

۱- بهشت در برابر عملِ نیک پایدار است. «بما کنتم تعملون»

۲- تعدّد و تنوّع میوه ها، یکی از نعمت های بهشت است. «فاکهه

کثیره»

۳- لذّت های بهشت، همانند لذّت های دنیا، با غرائز بشری هماهنگی دارد. «منها تأکلون»

«مبلسون» از «ابلاس» به معنای اندوهی است که همراه با یأس باشد. شاید کلمه «ابلیس» نیز به خاطر یأس شیطان از رحمت خدا بر او اطلاق شده است.

جاودانگی، تخفیف ناپذیری و یأس و اندوه از نشانه های دوزخ است.

۱- در تربیت، هشدار وبشارت باید در کنارهم باشد. «تلک الجنّه - المجرمین فی عذاب»

۲- عامل ورود در دوزخ، عملکرد خود انسان است. «ان المجرمین»

۳- کیفرهای خداوند عادلانه است. «و ما ظلمناهم»

۴- ظلمِ پیوسته، عذاب پیوسته دارد. «خالدون... کانوا هم الظالمین»

دوزخیان در قیامت از هر کسی استمداد می کنند:

- گاهی از مؤمنان. «انظرونا نقتبس من نورکم» ای بهشتیان! به ما نگاهی کنید تا از شما کسب نور کنیم.

- گاهی از رهبران ستمگر. «فهل انتم مغنون» آیا شما ما را از قهر خدا نجات می دهید؟

- گاهی از مأموران دوزخ. (نظیر همین آیه)

دوزخیان آرزوی نابودی می کنند امّا برآورده نمی شود. چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «لما یقضی علیهم فیموتوا» **<۴۵>** بر آنان حکم مرگ نمی شود تا بمیرند.

۱- کار انسان به جایی می رسد که از مأمور دوزخ استمداد می کند. «یا مالک»

۲- آرزوی دوزخیان مرگ و نابودی است. «لیقض علینا»

۳- دوزخیان در عذاب ماندگارند. «انکم ماکثون»

«اِبرام» به معنای تابیدن و محکم کردن و در اینجا به معنای تصمیم جدّی بر توطئه علیه پیامبر صلی الله علیه وآله و نپذیرفتن آیین اوست.

۱- عذاب الهی بعد از اتمام حجّت است. «انکم ماکثون، لقد جئناکم بالحقّ»

۲- حقّ پذیر کم است. «جئناکم بالحق اکثرکم للحق کارهون»

۳- مبدأ حقّ، خداست و ملاک کیفر و پاداش نیز، پذیرش و عدم پذیرش حقّ است. «جئناکم بالحقّ... للحقّ کارهون»

۴- تا از

ما تصمیمی و عملی سر نزند خداوند کیفر نمی دهد، کیفر الهی متناسب با عملکرد ماست. «ابرموا - مبرمون»

۵- منکران انبیا بدانند که با خدا طرفند. «ابرموا امراً فانّا مبرمون»

۶- کافران تنها بر اساس حدس و گمان حرکت می کنند. «ام یحسبون»

۷- مخالفان خدا را نشناختند که گمان می کنند خدا از پنهان آنها بی خبر است. «ام یحسبون انا لا نسمع سرّهم»

۸- هر کلامی توسط فرشتگان ثبت و نوشته می شود. «رسلنا... یکتبون» ۱- در گفتگو با مخالفان مدارا و مماشات کنیم. «ان کان للرحمن ولد» این جمله به خاطر کوتاه آمدن در گفتگو است و گرنه خداوند فرزند ندارد و باید جمله ی «لو کانوا» بکار رود.

۲- هرگاه در سخنی احتمال نقص برای خداوند بود باید او را تنزیه کنیم. «ان کان للرحمن ولد... سبحان»

۳- پروردگار هستی چه نیازی به فرزند دارد. «ربّ السموات والارض رب العرش»

۴- انسان محدود و ناقص، هر گونه خدا را توصیف کند به غلط می رود. «سبحان... عمّا یصفون»

آنجا که استدلال و هشدار اثر نکند باید طرف مقابل را به حال خود رها کرد، مانند آنکه پزشک دلسوز، به هنگام یأس، مریض را به حال خود رها می کند.

۱- یکی از سنّت های الهی مهلت دادن به نااهلان و رها کردن آنان به حال خود بعد از اتمام حجّت است. «فذرهم...»

۲- عقاید و افکار و کردار ناروا، منجلابی است که افراد را در خود غرق می کند. «یخوضوا»

۳- هر تحقیق و پژوهشی ارزش ندارد. گاهی انسان در عین تحقیق، بازیگر است. «یخضوا و یلعبوا»

۴- آنچه در مدار حقّ و منطق نباشد نوعی بازی است. «یخوضوا و یلعبوا»

۵- یاوه سرایان روز تلخی در پیش دارند. «یومهم الّذی یوعدون»

۶- کفر مردم

در عظمت و عزّت خداوند اثری ندارد. «فذرهم... و هو الّذی فی السماء اله و فی الارض اله»

۷- توحید و یکتاپرستی محور اصلی اختلاف پیامبر با مشرکان بود. (تکرار کلمه «اله» نشان آن است) «فی السماء اله و فی الارض اله»

۸- حکمت و علم مطلق، مخصوص خداست. «وهو الحکیم العلیم»

۹- کسی سزاوار پرستش است که دارای علم و حکمت بی نهایت باشد. «اله... هو الحکیم العلیم»

۱۰- حکمت غیر از علم است. چه بسیار عالمانی که اهل حکمت نیستند، دانش دارند امّا بینش ندارند. خداوند هم علیم است و هم حکیم. «وهو الحکیم العلیم»

«تبارک» از «برکت» به معنای خیر فراوان است.

در قرآن، نه مرتبه خداوند با عبارتِ «تبارک» توصیف شده است.

در این آیه و آیه قبل هشت کمال برای خداوند مطرح است تا اعتقاد به فرزند داشتن و سایر آنچه به ناحقّ درباره ی خداوند توصیف می کنند برطرف شود.

۱- حاکمیّت خداوند یگانه بر نظام هستی، پاینده و زوال ناپذیر است. «تبارک الّذی له ملک السموات»

۲- خداوند از هر گونه نقص منزّه و در برابر هر گونه کمال مبارک است. «سبحان... تبارک...»

۳- در برابر کج فهمی دیگران باید از مقدّسات تجلیل کرد. «تبارک الّذی له...»

۴- خداوند هم مبدأ است و هم مقصد. «له ملک السموات والارض... الیه ترجعون»

۵- جز خدا هیچ کس از زمان وقوع قیامت آگاه نیست. «و عنده علم الساعه»

۶- احضار مردم در قیامت هم عمومی است و هم اجباری. «الیه ترجعون» ۱- اصل شفاعت مورد قبول است، امّا شفاعت های موهومی مردود است. «لا یملک... الشفاعه»

۲- اصلاح را باید از سرچشمه آغاز کرد. سرچشمه ی شرک، امید به شفاعت معبودهاست که باید مردم را از چنین خیالی مأیوس

نمود. «لا يملك الّذين يدعون من دونه»

۳- کسی حقّ شفاعت دارد که به حقّ معتراف و گواه باشد. «شهد بالحق»

۴- آنان که حقّ شفاعت دارند برای هر کس و هر مورد، شفاعت نمی کنند، خود می دانند که مورد شفاعت کجاست. «و هم یعلمون»

۵- گواهی و شهادت زمانی ارزش دارد که بر اساس علم باشد. «شهد بالحقّ و هم یعلمون»

«یوفکون» از «اِفک» به معنای روی گرداندن و انحراف از مسیر طبیعی است.

۱- مشرکان مکّه، خالقیّت خدا را قبول داشتند ولی در ربوبیّت و تدبیر و کارگشایی و شفاعت، گرفتار شرک بودند و دیگران را دخیل می دانستند. «لئن سئلتهم من خلقهم لیقولن اللّه»

۲- توحید، امری فطری و شرک، انحراف از فطرت انسانی است. «فانّی یؤفکون»

«قیله» مثل «قوله» مصدر و به معنای گفتار است.

۱- پیامبران در برابر افراد لجوج به خدا پناهنده می شوند. «یا ربّ ان هؤلاء قوم لا یؤمنون»

۲- مبلّغان دینی توقّع پذیرش حقّ را از همه مردم نداشته باشند. «هؤلاء قوم لا یؤمنون»

در فرهنگ عرب، دو موقع سلام می کنند؛ یکی هنگام ورود و ملاقات و دیگری هنگام خروج و خداحافظی. چنانکه در پایانِ هر نماز می گوییم: «السلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته». مراد از سلام در این آیه نیز سلامِ خداحافظی و متارکه است. در فارسی نیز یک درود داریم و یک بدرود.

۱- مشرکان لجوج را به حال خویش رها کنید و با آنان منازعه نکنید. «فاصفح عنهم»

۲- حتّی با مشرکان، زندگی همراه مسالمت لازم است. «فاصفح... و قل سلام» (کمترین انتظار دین از بشر همزیستی مسالمت آمیز اجتماعی است)

۳- پیامبر اسلام تمام کارهای خویش را به فرمان خداوند انجام می داد. «فاصفح عنهم»

۴- خداوند مخالفان پیامبران را

به کیفر سختی هشدار داده است. «فسوف یعلمون»

«والحمدللّه ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۱

Refer to the commentary of Anam: ۵۹; Zumar: ۱ and ۲; Ha Mim: ۲ to ۴; Ali Imran: ۷; Ya Sin: ۲ to ۶; Rad: ۳۹.

The Quran revealed to the Holy Prophet was a complete book, therefore it is a false statement if said that his followers collected the verses revealed to him and made a book. Refer to the commentary of Waqi-ah: ۷۷ to ۷۹ and Buruj: ۲۱, ۲۲ for the preserved tablet, the source or foundation of revelation, the essence of Allahs eternal laws. Also refer to the summary of al Fatihah, Baqarah: ۲ and Aqa Puyas essay "The Genuineness of the Holy Quran".

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

If it were not for His mercy Allah would be justified in withdrawing or discontinuing the light which shows the right path, because a large number of ungrateful people in every age belie His messengers and reject His guidance, but for the few who seek the truth He does not withhold His guidance.

Refer to Araf, Yunus and Hud for the destruction of the people who belied and rejected His messengers.

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

See commentary of Ankabut: ۶۰ to ۶۳; Luqman: ۲۵; Ta Ha: ۵۳; Fatir: ۹; Ya Sin: ۳۶; Hijr: ۲۱ and Muminun: ۱۸ and ۱۹.

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

Aqa Mahdi Puya says:

Istiwa refers to dominance, ability to tame or subdue the

.cattle

.People of understanding attribute all good to its true and original source-Allah

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

As a contrast to the men of understanding are the ungrateful blasphemous disbelievers who attribute human characteristics to the absolute Lord. It appears expedient to them to understand and present Allah from the anthropomorphic point of view-conception or representation of God as having the form, personality, or attributes of man: ascription of human characteristics to that which is infinite and absolute. So, nothing should be attributed to Allah save that which has been revealed .in the book or to the Holy Prophet

.See commentary of Nahl: ۵۷ to ۶۲

To ascribe daughters to Allah was particularly abominable and blasphemous because .the pagans used to hold the female sex in contempt

The disbelievers used to wince when a daughter was born to them and hanker after .sons. What they hated and were ashamed of for themselves they attributed to Allah

.Refer to the commentary of Ta Ha: ۸۹ and Anbiya: ۶۶

The description of those lifeless objects which were adorned with ornaments and could neither speak nor do anything refers to the idols the disbelievers used to worship. Some commentators say that this verse refers to women. The universality of the statement made in this verse may lose its purport if applied to women because there were and are many women who do not like ornaments nor display of female .vanities, and very effective in arguments or presentation of a point of view

(no commentary available for this verse)

no commentary available for this)

(verse

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.(Kalimah (a word) refers to the doctrine of tawhid (unity

Refer to Saffat: ۷۸, ۱۰۸, ۱۱۹ and ۱۲۹; particularly Aqa Puyas note on page ۹۵۹ in the .commentary of verses ۱۲۳ to ۱۳۲

:Aqa Mahdi Puya says

This verse indicates that the gospel of tawhid (unity of Allah) shall be preserved and upheld by the descendants of Ibrahim only. Refer to the commentary of Baqarah: ۱۲۴. The gospel of tawhid implies submission to Allah and His commands. As stated in the commentary of Baqarah: ۱۲۴, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, on account of their highest degree of submission to Allah, are nearest to Him- a distance of two bows, or .(even nearer (Najm: ۹

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The pagans judged by their own low standards. As the Holy Prophet was not a man of the world, amassing worldly possessions, they thought that he should not have been richly endowed with wisdom and authority, for which there were many deserving men

of wealth and resources in Makka or Taif. Intellectual and spiritual excellence had no value at all for them

:Aqa Mahdi Puya says

The men of the world, in all ages, give exclusive importance to wealth and worldly position. In their ignorance, they are unable to ascertain and appreciate the intellectual and spiritual standards of the

.descendants of Ibrahim selected by Allah to represent Him on the earth

Allah did not appoint any from among the people, who had material possession, to deliver His message to mankind, but He preferred those whom He Himself taught wisdom and protected from making mistakes, intentionally or unintentionally, and to act on His behalf. If wealth and temporal power had any value He would not have .given them to the disbeleivers and hypocrites

So little value is attached in the spiritual world to silver or gold or worldly ranks that they would freely be at the disposal of every one, but in that case they all might .scramble to sell their spiritual life for worldly gains

All false glitter and adornments of this world are illusions. They more often hinder .than help. Possession of worldly gains is not a proof of an unjust or a just life

:Aqa Mahdi Puya says

Allah distributes worldly possessions in order to test and distinguish one from another. They are not the real blessings. The pleasure of Allah is the real reward given to the .righteous, the excellence of which is beyond the human imagination

(see commentary for verse ٣٣)

(see commentary for verse ٣٣)

He who goes blind to the remembrance of Allah, as a natural consequence, falls an .easy prey to evil

:Imam Ali said

".He who sins now and again, becomes insensitive to the light of truth"

The downward fall of the life of evil is rapid. The evil persuades its victims to believe that they are pursuing good. They go deeper and deeper into the blinding

.darkness of obscurity from where there is no coming back

:Aqa Mahdi Puya says

At the time of judgement the deceived souls of the followers of Shaytan will cry in agony: "Would that we had never come across the accursed Shaytan. Would that we were separated poles apart." The distance of two easts implies "east and west" which ".can never meet. The equivalent idiom in English is "poles apart

(no commentary available for this verse)

.Refer to Rum: ۵۲ and ۵۳

As said in verse ۳۷ the evildoers go headlong into sin, and sink deeper and deeper until the spiritual faculties of the evildoers are deadened and no outside help can bring .them back, because they have rejected the divine guidance

Ibn Marduwayh reports from Jabir bin Abdullah Ansari that the Holy Prophet said that this verse referred to Imam Ali who would, after the Holy Prophet, fight and punish the hypocrites because they would break the covenant made with Allah and the Holy .Prophet. This is also mentioned in Tafsir Durr al Manthur and Tafsir Nayshapuri

(no commentary available for this verse)

Jabir bin Abdullah Ansari reports that after returning from hajjatul wida (the last pilgrimage) the Holy Prophet used to admonish and warn the people to remember and adhere to the command of Allah he conveyed to them at Ghadir Khum (see commentary of Ma-idah: ۶۷ and ۳). This tradition is also mentioned in Manaqib ibn .Maghazali and Fiqh al Shafi-i

The last portion of verse ۴۳ indicates that to acknowledge Ali as the successor of the Holy Prophet is the only

.right course

According to Minhajul Sadiqin Imam Muhammad bin Ali al Baqir and Imam Jafar bin :Muhammad as Sadiq said

Dhikr is the Quran and we are those about whom the people will be questioned," ".regarding their duties and obligations unto us

."Verse ٢۴ of Saffat also refers to "questioning

Ibn Hajar, in his Sawa-iq al Muhriqah Chapter II, has enumerated this verse among the verses that refer to the Ahl ul Bayt and has commented upon it at great length and recorded several traditions in support of his comments. Besides, Al Dayami relates from Abu Sa-id Khudri that the Holy Prophet said that in this verse the expression "they must be questioned" means that they shall be questioned concerning the love of Ali, and Wahidi interprets this verse to mean that they shall be questioned concerning the love of Ali and the Ahl ul Bayt, since Allah commanded His messenger to declare to the people that he did not ask any reward for his preaching except the .love of his Ahl ul Bayt

:According to Thalabi the Holy Prophet said

At the time of mi-raj when I was among the prophets and the angels, I asked the" prophets as to what purpose they were sent into the world. They all replied in one ".voice: For your love and the love of Ali ibn abi Talib

(see commentary for verse ۴٣)

(no commentary available for this verse)

Refer to Araf: ١٠٣ to ١٣٧ and Ta Ha ٩ to ٩٨ and all the references mentioned therein for the account of Musa, Harun and Firawn in

.detail

.For the mockery of Musa and his signs see Bani Israil: ۱۰۱ to ۱۰۳

Verse ۵۶ says that the fate of the people of Firawn is an instructive warning and example to future generations. Like the people of Firawn the Makkan pagans also gave great importance to temporal power and worldly possessions and ignored the .life of the hereafter

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

Isa was a man and a prophet. Some of the churches, founded after him, worshipped him as God and as the son of God. The pagans of Makka who worshipped their own false gods did not like the idea of referring to Isa who was introduced to them by the Christians as God, an alien God to them. So they ridiculed him; but they did not know that Isa was neither God nor the son of God, he was one of the great prophets, and .had a limited mission to reform the children of Israil

Refer to the commentary of Baqarah: ۱۴۰; Ali Imran: ۴۵ to ۵۹, ۱۱۴ to ۱۱۸; Nisa: ۱۵۷ to ۱۵۹,

۱۷۱; Ma-idah: ۵; ۲۰, ۴۴, ۴۵, ۶۷, ۸۵, ۱۱۳, ۱۱۴, ۱۱۷, ۱۱۹, ۱۲۱; Bara-at:۳۰, ۳۱; Maryam: ۱۶ to ۳۷ for .prophet Isa

:The Holy Prophet said

".Ali, you are like Isa. Many have gone astray in his love or in his hostility ۰"

The hypocrites among those present

there said: "Is there no better example than this?". Thereupon these verses were revealed. Ahmed bin Hambal in his Musnad and Ibn Hajar in his Sawa-iq al Muhriqah .have confirmed this tradition

:Aqa Mahdi Puya says

:He" in verse ۶۱ refers to Isa. According to Sahih Muslim the Holy Prophet said"

When Isa will descend from the heaven among you, the leader (of mankind) will be a" ".man from among you

Refer to the commentary of Bara-at: ۳۲, ۳۳ for the reappearance of Imam Muhammad .bin Hasan al Qa-im along with whom Isa will also come

.See Maryam: ۳۶ for verse ۶۴

Jesus said: Begone, Satan! Scripture says: you shall worship the Lord your God and" (worship Him alone." (Matthew ۴: ۱۰

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(see commentary for verse ۵۷)

(no commentary available for this verse)

The partners in evil in this life will feel hatred and spite for each other, in anguish and

agony, on the day of judgement, when they will be gathered together, a punishment in itself, from which the righteous will be free. The righteous will rejoice and thank Allah that they always sought friendship of the muttaqin referred to in Baqarah: ٢ and ١٧٧. Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq advised his followers to find and seek the .friendship of the true muttaqin

:Aqa Mahdi Puya says

:The Holy Prophet said

Every relationship and connection will be cut off on the day of judgement save my" relationship

".and connection

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The purpose of referring to the awareness of physical experience and consciousness is to assert the fact that the life of hereafter is not devoid of consciousness and the faculty of receiving sensation. In fact they will be in a high developed stage. Whatever a soul desires will be there. As verse ۵۴ of Saba says a barrier shall be raised between the disbelievers and what they desire. For them the life of hereafter will be an abject .deprivation

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Malik is the angel in charge of hell. The inmates of fire will address this angel to tell him that annihilation is better than agony, but as verse ۷۴ of Ta Ha says they will .neither die nor live

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The Holy Prophet, who has no equal in the degree of submission to Allah, would have

worshipped the son of God if He had one, but glory be to Allah, He neither begets nor was He begotten. He is free from the things people attribute to Him. According to verse ۴ of Zumar, had Allah pleased to take a son, He would have chosen him (the Holy Prophet) whom He liked the most among His creation in the sense of

.(nearest nearness to Him as per Najm: ٩ (two bows, or nearer still

:Isa said

I am now ascending to my father and your father, my God and your God."(John ٢٠:" .(١٧

:Aqa Mahdi Puya says

:The Holy Prophet said

".My light was the first creation of Allah"

".I and Ali are from one and the same light"

The Ahl ul Bayt have said that as their light was the first creation of Allah, they were .the first to worship Allah, before the angels

To save his followers from the unpardonable sin of polytheism (shirk) the Holy Prophet asked them to always address him as the servant of Allah which is mentioned in every salat. Islam left no room for any kind of shirk to pollute the pure worship of .Allah

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Baqarah: ٤٨ for intercession. Also refer to Baqarah: ٢٥٥; .Maryam: ٨٧; TaHa: ١٠٩; Yunus: ٣; Anbiya: ٢٨ and Saba: ٢٣

According to this verse he who bears witness to the truth has the power of intercession. Refer to the commentary of Hud: ١٧ and Rad: ٤٣ according to which Ali ibn abi Talib is the witness. As the greatest witness (shahid) Imam Husayn (refer to the

.commentary of Saffat: ١٠٧ for dhibhin azim) has the power of intercession

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـــانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹